كتاب النسب

لأبي عبيد القاسم ابن سلام ١٥٤-٢٢٤هـ

تحقيق ودراسة

مريم محمد خير الدرع

ماجستير في التاريخ

تقديم

الدكتور سهيل زكار

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

كتاب النسب

لأبي عُبَيْد القَاسِم ابن سَلَام ١٥٤-٢٢٤هـ

تحقيق ودراسة

مريم محمد خير الدرع

ماجستير في التاريخ

تقديم

الدكتور سهيل زكّار

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤١٠هـ - ١٩٨٩م

المسهمون في إخراج هذا الكتاب

حققه: مريم محمد خير الدرع

قدَّم له: الدكتور سهيل زكار

الإخراج والتصحيح مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَهُوَ الذي خَلَقَ من المـاءِ بَشَراً فَجَعَلَه نَسَبـاً وصِهْراً وكان رَبُّك قَدِيراً﴾

صدق الله العظيم

سورة الفرقان /٥٤/

الإهـــداء

إلى من تحـرر عقله من كـل قيـد، وجعـل الفضيلة هدفاً . . . والقمة موئلاً

إلى من اتخذ من الإسلام نبراساً للعطاء والسمو والارتقاء . . .

إلى من يعطي ولا يسترد ولا يطلب جزاء ولا شكوراً . . . يهب دائماً ولا يفكر في الاستبقاء على ذاته .

إلى أستاذي المشرف . . . القدوة المثل . . .

أهدي عملي المتواضع هذا

شكر وتقدير

تنقّلت في حقول اللغة . . . لأجمع من حروفها الملونة باقة . . . تحمل كلماتها أجمل معاني الحب والوفاء والعرفان بالجميل . . . أهديها إلى زوجي الفاضل، الذي كان يحثني دائماً على المثابرة والتقدم، محاولاً إقالة كل ما يعترض طريقي من عثرات بصبره وتشجيعه ورعايته .

إنه نموذج لرجل الحضارة في بلدي .

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـديم

يلاحظ المتتبع لعدد كبير من الأبحاث التي استهدفت تعليل أحداث التـاريخ الإسلامي المبكر لا سيما في العصر الأموي، تركيزاً مثيراً للانتباه، على أمر عرف باسم العصبية القبلية، والعصبية القبلية اسم أطلق على ما شهده العصر الأموي من صراعات كبرى بين القبائل العربية، ولكثرة هذه الصراعات ولعظم دورها نجد المؤرخ الكبير ابن خلدون قد بنى عليها فلسفته التاريخية كما ورد في مقدمته، وتأثر المستشرقون الأوائل من أمثال دوزي وفلهاوزن وفان فلوتن بهذه الفلسفة، وعلى ضوئها عللوا في أبحاثهم ما تناولوه من قضايا التاريخ الإسلامي المبكر في مختلف المناطق.

وفي الحقيقة إن القول أن الصراعات تفجـرت لسبب بسيـط هو الخـلاف في الانتماء القبلي فيه مغالاة كبيرة، وبعـد عن الحقيقة، وهجـر للأسبـاب الاقتصاديـة والاقليمية والاجتماعية والعقائدية وغيرها، وإلاّ كيف للإنسان أن يفهم ما حدث في معركة صفين حين حارب أفراد من القبيلة الـواحدة ضـد بعضهم بعضاً، طـرف في الجانب الشامي مع معاوية وطرف آخر في الجانب العراقي مع الإمـام علي بن أبي طالب؟

لهذا ولأسباب كثيرة لا بد من إعادة النظر في هذا الموضوع والتخلي عن تلك المنهجية وتبني منهجية أخرى نسأل على أساسها أولاً: متى ظهرت القبيلة في تاريخ العرب قبل الإسلام وما معنى القبيلة، وما هي العلاقة بين القبيلة والإسلام في داخل شبه جزيرة العرب ثم ما هي المؤثرات التي أحدثها انتصار الإسلام في حروب الردة ومن ثَم الخروج من شبه الجزيرة والقيام بحركة الفتوحات الكبرى على البنيان القبلي بالإجمال والتفصيل، وكيف تأثرت بذلك قبائل الأمصار القديمة لا سيما قبائل الشام لما قبل الإسلام؟

فحين نقرأ أخبار صفين نجد أن القول الفصل بالنسبة لموقف معاوية قد اعتمد على قبائل الفتح لا سيما قبائل حمص، في حين أن عرش معاوية الخليفة ثم ابنه من بعده اعتمد على مساندة قبيلة كلب وهي من قبائل الشام لما قبل الفتح ، وقبيلة كلب هي التي قررت مستقبل الخلافة في مؤتمر الجابية ومعركة مرج راهط.

وفي عودة إلى كتب الأخبار نراها تتحدث عن هجرة قبلية كبيرة حدثت قبل الإسلام من اليمن، ربما بحوالي ثلاثة قرون، والمعني بذلك هجرة الأزد، وتتحدث هذه الكتب في الوقت نفسه عن صراعات رافقت الهجرة وتلتها وأنه تمخض عن ذلك ظهور تكتلات (جماهير) بشرية كبيرة وأن هذه التكتلات تمزقت وولد من داخلها الوحدات الأصغر التي حملت اسم القبائل، فأثناء هجرة الأزد لا بد لهذه الكتلة الكبيرة أن جرفت أمامها مجموعات من سكان شبه الجزيرة واستوعبتها في داخلها، كما أنها خلفت وراءها بعض المجموعات، مثل الأوس والخزرج في يثرب وخزاعة في مكة، وقيل إن مجموعة من الأزد عسكرت حول بئر اسمه غسان فكونت قبائل غسان التي قدمت إلى بلاد الشام.

ويستخلص من هذا كله ومن الحكايات التي جاءت حول قبائل تنوخ والسيطرة على الحيرة مؤشرات تأريخية على ظهور النظام القبلي عند العرب، ولا شك أن ما جاء حول قصي ابن كلاب والاستيلاء على مكة فيه دلالات أوضح ، فهو قد استخرج قبيلة حملت اسم قريش من بين أوساط جمهرة كبيرة اسمها كنانة، وأسكن قبيلته الجديدة في مكة وفق نظام هو أبدعه ورعى تطبيقه، ولعل هذا كان في القرن الرابع للميلاد.

وتابع النظام الجديد نموه واستيفاء أبعاده في القرنين الخامس والسادس للميلاد، ومع ظهور الإسلام كانت شبه الجزيرة والأطراف قد شهدت تكامل التحولات الاجتماعية وحلول القبيلة محل الجمهرة، حيث تبنت كل قبيلة اسماً خاصاً بها وانتماءً ونسباً وهوية دون أن تقطع صلاتها الإسمية بالجمهرة القديمة.

وانتظمت القبيلة من الداخل فغدت تتألف من أفخاذ وعشائر وأسر، كما أرسيت قواعد إدارة القبيلة والانتماء إليها والزعامة فيها إلى حد أصبحت القبيلة فيه أشبه بأمة لها لهجتها الخاصة ومعبودها وديارها (وطنها) وشاعرها المعبر عن وجهات نظرها، وأحلافها الخارجية وعلاقاتها حتى مع قوى خارج شبه الجزيرة.

وقام الإسلام وسعى النبي ﷺ للإفادة من هذا النظام لتحقيق النجاحات فاستفاد من حماية عشيرته له، ثم أخذ يعرض نفسه على القبائل، لكن النجاح لم يحالفه، نظراً للوشائج التي كانت قائمة بين زعامات قريش في مكة وزعماء القبائل في الطائف والمناطق المجاورة لمكة.

وبعد طول جهاد اتصل ﷺ بالأوس والخزرج وتمت الهجرة إلى المدينة، وإثر الهجرة سعى النبي ﷺ نحو إلغاء النظام القبلي، وإنشاء الأمة العقائدية، ووضح هذا في إطلاق اسم الأنصار على الأوس والخزرج والمهاجرين على الذين قدموا إلى المدينة من مكة وغيرها، مع عملية المؤاخاة، ولم تلغ هذه الإجراءات النظام القبلي، بل حاولت إيجاد كيانات قبلية جديدة إنما بدون نجاح ملحوظ، لذلك ما لبث النبي ﷺ أن أعاد الاعتبار إلى القبيلة القديمة وسعى للإفادة من النظام القبلي داخل التنظيم العقائدي للأمة الناشئة وأثناء الصراع مع قريش.

لا أريد في هذا المقام أكثر من الإشارة إلى موضوع القَبلية العربية وتبيان مدى أهميته وبالتالي ضرورة البحث فيه، والبحث فيه يحتاج ـ طبعاً ـ إلى وسائل خاصة ومواد اخبارية، ولا تكفي المواد الموجودة في كتب الأخبار والتاريخ، بل هنالك حاجة ماسة إلى اعتماد المواد التي وردت في كتب الأنساب.

وألف العرب عدداً كبيراً من كتب الأنساب، كان النسب الكبير وجمهرة النسب لابن الكلبي من أوسعها شهرة، واتسم هذان الكتابان بسمات خاصة أعاقت الانتفاع منهما بالشكل الأمثل، كما أن المحدثين وعلماء الإسلام كان لهم موقفهم بالنسبة لعدالة محمد بن السائب الكلبي وابنه هشام، لهذا أقدم بعض الأئمة على تهذيب كتاب ابن الكلبي وتدارك بعض ثغراته وتقريب مواده للقراء والباحثين، وأقدم من قام بهذا العمل وأفضلهم الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام، وما أن ظهر كتاب ابن سلام حتى اعتمده المحدثون والفقهاء وعلماء التاريخ والرجال، لذلك قامت الحاجة في أيامنا إلى بعث هذا الكتاب بتحقيقه ونشره بشكل علمي.

وتولى القيام بهذه المهمة الصعبة جداً السيدة مريم الدرع، حيث تقدمت بعملها لنيل شهادة الماجستير بالتاريخ الإسلامي من جامعة دمشق، وقد أنجزت عملها بكل دقة ونجاح وبرهنت على امتلاكها للمؤهلات العلمية وخلق الباحث وبشرت بمستقبل واعد.

وقد شجعتها على نشر هذا الكتاب وتسهيل وصوله إلى القارىء العربي، والأمل كبير في أن تحصل الفائدة المتوخاة من نشر هذا الأصل الهام والله الموفق نحو السداد والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

دمشق في ١٦ رمضان ١٤٠٩هـ

٢٢ شباط ١٩٨٩م

سهيل زكار

مدخـل

عندما فكرت بمتابعة دراستي وتحصيلي العلمي في قسم الدراسات العليا بجامعة دمشق كان الذي يشغل تفكيري دائماً هو الموضوع الذي سيكون مجال بحثي لتقديم (رسالة الماجستير) ذلك الهاجس الذي يشغل بال كل طالب علم وهو يبدأ أول خطوة في مشوار لا نهاية له ـ فالعلم هو الوطن الوحيد الذي لا يعرف الحدود.

الأمر الوحيد الذي كان مستقراً في ذهني هو أن يكون بحثي في مجال تراثنا الخالد ـ وذلك لأسباب سأذكرها فيما بعد ـ ومن هنا كانت المواضيع أمامي متعددة ومتنوعة وبمعونة أستاذي المشرف وهديه، ألقيت مرساتي على شاطىء علم الأنساب العربي لأتجول على أرضه البكر جامعة كل معلومة قيلت عنه أو فيه، لأخرج بدراسة متواضعة، أو بمحاولة لتناول هذا العلم العربي الأصيل بالدراسة والتحليل منذ ولادته إلى أن أصبح يافعاً وعلماً قائماً بذاته، مشكلاً أحد عطاءات ينابيع ثقافتنا العربيةالإسلامية التي أضاءت بنورها العالم بأسره.

وعند مبلغ علمي أنه لم يسبق أن بحث هذا العلم بشكل واف ومستقل، فكل ما كتب فيه أو قيل عنه هو مقدمات ومقالات متناثرة هنا وهناك في بطون الكتب. ورغم أهمية هذا العلم البالغة ـ التي سأوضحها فيما بعد ـ لم يأخذ حقه الكافي من البحث والدراسة كبقية العلوم الأخرى، ولعل مشروع دراستي هذه يكون خطوة البداية على طريق أتمنى أن يتابعه كل من يهمه هذا الميدان.

وكثير من الأصدقاء استغربوا اختياري لهذا الموضوع بالـذات وقالـوا لي: ألـم تجدي موضوعاً آخر للبحث فيه؟ إنه موضوع قديم عفا عليه الزمان ولا فائدة ترجى منه اليوم. إن البحث في دفائن الكتب وإحياء مواتها لا يتناسب مع متطلبات عصرنا هذا. . كفانا العيش على بقايا الماضي ولننظر إلى حاضرنا على ضوء الثقافات المعاصرة وما تقدمه لنا من جديد كل يوم.

وإلى هؤلاء الأصدقاء وكل من يطرح هذا الرأيِ أقول:

إن الزمـان وحدة متكاملة لا يمكن أن نجزأها، فاليوم غداً سيصبح الأمس، والغد سيصير اليوم، وإننا نحصد بحاضرنا ما زرعناه في ماضينـا القريب، ونقـطف ثمرات مستقبلنا بما نقدمه في حاضرنا، والإنسان ابن الأمس واليوم والغد، ولا يمكن أن ينسلخ عن ماضيه، فهو جزء منه يعيش في وجدانه، وماضي الأمة هو جذورها الثابتة في وجدانها ـ وشجرة بلا جذور لا تقاوم تحديات الطبيعة ـ فكيف ننسلخ عن ماضينا الـذي يعني أصالتنا واستمرار وجودنا؟ وكيف نتجاهله نحن؟ والعالم كله منذهل أمام إشراقه، ولم يتطور إلا من عطاءاته، فماضينا هو تراثنا، والأمة التي تطرح تراثها هي كمن ينتحر سواء بسواء، ذلك لأن التراث هو روح سارية في كيان الأمة عبر العصور والأجيال، إنه الثوابت التي تميز ملامح الأمة عن سواها، فهـو أشبه مـا يكون (بـالمتحف) الزاخـر بالنصب والشواهد التي تجعل الماضي حاضراً، والغائب شاهداً، والغابر ماثلاً للعيان.

إن الاهتمام بالتراث لا يعني العودة إلى عصوره، ولا إلى نظم تلك العصور، بل إن هذه العودة هي إحدى المستحيلات، ولا يعني أيضاً مجال (الفخر العنتري) به، بل كل ما يعنيه هو التزود من النبع لمواصلة السير إلى الأمـام بحيث يصبح زاداً صـالحاً وضرورياً لشحن وجدان الأمة بالكبرياء المشروعة التي تعين الأجيال الحـاضرة على مـواجهة مـا يعترض حيـاتها من تحديـات، فـآثارنـا لا زالت تزين ميـادين الغـرب، ومخطوطاتنا ـ التي تزيد على ثلاثة ملايين مخطوطة ـ لا زالت تزخر بها متاحفهم بعيدة عن يد الباحثين والمحققين العرب والمسلمين، وليحاول أحدكم أن يحصل على إحدى هذه المخطوطات ويكتشف مدى ما يواجهه من عناء وتكاليف وصعوبات. إذاً لماذا كل هذا الحرص على تراثنا من قبل الغرب؟ ألأنه لا فائدة مرجوة منه؟ ولا قيمـة ضخمة تساويه[1]؟.

إن النهضة التي يعيشها الغرب اليوم هي نتاج وعي وعودة أممه لماضيها وتراثها، وعودتها هذه كانت عن طريقنا، فأجدادنا هم الذين حفظوا تراث الأمم وطوروه وأضافوا إليه من عقولهم ووجدانهم، صححوا الخطأ، وحفظوا الصحيح، وأضافوا الجديـد، وقدموا للعالـم حضارة لا يستطيع إلا أن يعترف بفضلها.

من هنا كان حفاظ الغرب على تراثنا، ومن هذه الأهمية يجب علينا ـ والحاجة

(١) انظر كتاب التراث في ضوء العقل، محمد عمارة، نشر مؤسسة دار الوحدة بيروت.

ملحة ـ أن نحيي تراثنا ونعرف به، ولا يعني إحياء التراث مجرد طبع الكتب الصفراء على ورق أبيض، وإنما هو اختيار لما هو ضروري وفعال بالنسبة للقضايا المعاصرة. إن للمجتمع الذي نعيشه مشاكله وقضاياه، وللإنسان العربي آفاق مستقبلية يريد بلوغها، فإذا كنا نحلم بالعدل الاجتماعي ففي تراثنا صفحات أبدعها مفكرون التزموا بالفكر الثوري والحركات الثورية، نستطيع أن نجد في فكرهم النماذج والمثل ـ ولندع أفكار الغرب للغرب وأفكار الشرق للشرق ـ وإذا كنا نريد النصر على أعداء أمتنا ففي تاريخنا صفحات ناصعة لانتصارات أذهلت العالم، وما علينا إلا أن نعود لاستذكارها ونستنتج منها كيف حققها أجدادنا، وبماذا؟ فالتاريخ هو سجل لخلاصة تجارب الأمم، وما علينا إلا الاستفادة من تجارب ماضينا لنصحح مسيرة حاضرنا، وللعربي والمسلم أن يفخر ويعتز أنه سليل أمة أعطت العلوم بمجملها دفعاً حضارياً ليس له مثيل، وما علينا إلا أن نستعيد ثقتنا بأنفسنا ـ التي يحاول سلبها أعداء أمتنا ـ ونتمسك بجذورنا التي نتميز بها عن باقي الأمم، وأن نأخذ من حضارة اليوم وأفكار الآخرين مايتناسب مع هويتنا ويساعدنا على الصمود في وجه التحديات التي تواجهنا اليوم، والتي غايتها إذابة شخصيتنا المتميزة وجعلنا تابعين في فلك الآخرين. . .

هذا ما فعله أجدادنا في الماضي وعلينا نحن اليوم أن نتابع المسير.

من هذه الأهمية العظيمة للتراث انطلقت في اختيار موضوعي، أما كون الدراسة والتحقيق في مجال الأنساب خاصة، فذلك يعود لكون علم الأنساب من العلوم الإنسانية الأصيلة، وقد انفرد العرب في التخصص بمجاله وفاقوا الأمم الأخرى، ويعتبر من السمات الهامة والمميزة للحضارة العربية والإسلامية، وقد أكدت العلوم الحديثة كعلم الوراثة والأجناس والاجتماع والنفس وعلم التربية أصالة هذا العلم ووجوب العمل على إحيائه ودراسته ونستطيع أن ندرك مدى أهميته من حيث أنه لا يمكن لأي دارس أو باحث في علوم العربية والتاريخ في عصريهما الجاهلي والإسلامي وكذلك علوم الدين والشريعة الإسلامية الاستغناء عن الرجوع إلى مصادره. بل يجب أن يكون ملماً إلماماً شاملاً بعلم الأنساب العربية قديمها وحديثها حتى يمكنه تفهم الأدب العربي والتاريخ العربي تفهماً عميقاً مبنياً على العلم الصادق والبحث الجاد.

والعربي بطبيعته شغوف بعلم الأنساب سواء تحضر أو تبدى، ولا يزال الاهتمام بهذا العلم مستمراً إلى يومنا هذا ولا سيما عند عرب البادية، ولا نحتاج لإثبات ذلك إلى

دليل بل يكفي أن نعيش مع سكان البادية في عصرنا هذا لنعرف مدى أصالة هذا العلم، فالذي يجيد فن علم الأنساب له مكانة رفيعة بين قومه.

وإذا كان علم الأنساب قد قاوم كل عوامل الفناء التي تعرض لها، كما تعرض لها العرب أنفسهم، فإنه من الواجب علينا أن نحيي هذا العلم وعلى أرضه نضع خطوط مستقبلنا وكيف لا!؟ ومن حولنا شعوب ليس لها نسب أو تاريخ. وهي تزيف لها تاريخاً وتفتعل لها نسباً كي تربط حاضرها بماضيها وتجعل لها جذوراً... فإسرائيل تحول القصص الخرافية إلى بناء قومي أو هي تحاول ذلك.

ويخطىء من يظن أن علم الأنساب بات من العلوم القديمة ولا ضرورة لإحيائه اليوم، حيث أن الأمم تتباهى الآن بمنجزاتها العلمية والفكرية.

ولكننا نقول له: أليست العلوم العصرية من علم الوراثة والأجناس والسلالات المعروفة اليوم ذات صلة بعلم الأنساب القديم؟... أليست دوائر السجل المدني اليوم هي دواوين أنساب الأمس؟ ولولا وجودها لما استقرت المجتمعات أو عرفت الحقوق الشرعية.

ولعل خير دليل على ضرورة إحياء هذا العلم ما ذكره أمير البيان شكيب أرسلان إذ قال: «إن علم الأنساب هو العلم الذي يبحث في تناسل القبائل والبطون والشعوب وتسلسل الأبناء والجدود، وتفرع الغصون من الأصول في الشجرة البشرية بحيث يعرف الخلف عن أي سلف انحدر، والفرع عن أي أصل صدر. في هذا العلم من الفوائد النظرية والعلمية بل من الضرورات الشرعية والاجتماعية والأدبية والمادية ما لا يحصى، فليس علم الأنساب بطراز مجالس يتعلمه الناس لمجرد الاستطراف أو للدلالة على سعة العلم، إنما هو علم نظري عملي معاً. وهو ضروري لأجل الدول الراقية المهذبة التي تريد أن تعرف أصول الشعوب التي اشتملت عليها ممالكها، والخصائص التي عرف بها كل من هذه الشعوب، بما يكون أعون لها على تهذيبها، وحسن إدارتها، فكما أن العالم المتمدن يُعنى بتدريس جغرافية البلاد من جهة أسماء البلاد ومواقعها وحاصلاتها وعدد سكانها، فإنه يجب أن يُعنى بمعرفة أنساب أولئك السكان وطبائعهم وعاداتهم وميزة كل جماعة منهم... ولما كان من الحقائق العلمية الثابتة المقررة عند الأطباء والحكماء كما هي مقررة عند الأدباء والشعراء، أن الأخلاق والميول والنزعات المختلفة تتوارث كما تتوارث الأمراض والأعراض الصحية والدماء الجارية في العروق، فقد كان لا بد من

معرفة الأنساب حتى يسعى كل فريق في إصلاح نوعه بطريقة الترقية والتهذيب ضمن دائرته الدموية بحسب استعدادها الفطري لأن الاجتهاد في تنمية القرائح الطبيعية والمواهب اللدنية لا يمكن أن يثمر ثمرة من قبيل جاء معاكساً لاستعداده الفطري، وهذه الاستعدادات أحسن دليل عليها هو علم الأنساب»[1].

وكما أن للعرب مجال السبق في وضع أسس ومبادىء علم الاجتماع، كان لهم السبق أيضاً في وضع أسس نظريات الترقية والتهذيب للسلالات منذ عشرات القرون، فقد روت المصادر أن المنذر بن أبي حمضة الأكبر الهمداني أمر الهمدانيين أن يحسنوا الإصهار لبناتهم إذ قال: «يا معشر همدان يستخير الرجل منكم الفحل لحجره ولا يستخيره لكريمته»[2].

وقد جاء الإسلام مؤكداً ومؤيداً لهذه النظرية على لسان رسوله الكريم ﷺ حين قال: «تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم»[3].

وإذا عدنا إلى المصادر نبحث عن تعريف كلمة (النسب) نجدها في كتب اللغة تعني الوصلة بالقرابة، فيقال بينهما نسب أي قرابة، وجمعه أنساب، ونسبته إلى أبيه نسباً من باب طلب عزوته إليه، وانتسب إليه أعتزى، والنسيب من كان أصله ثابتاً[4].

قال النويري: «معرفة أنساب الأمم مما افتخرت به العرب على العجم لأنها احترزت على معرفة نسبها وتمسكت بمتين حسبها، وعرفت جماهير قومها وشعبها وأفصح عن قبائلها لسان شاعرها وخطيبها أو تحدث برهطها وفضائلها وعشائرها ومالت إلى أفخاذها وبطونها وعشائرها، ونفت الدعي فيها ونطقت بملء فيها»[5].

أما الباحث المعاصر جواد علي فله رأي آخر في النسب فهو عنده مجرد حلف كان يعقد بين القبائل بدافع من المصالح التي كانت تجمعها، ومع مرور الزمن يتحول هذا الحلف إلى نسب وفي هذا يقول:

---

(١) انظر كتاب علم الأنساب عبد الله سلامة الجهني ص ١٧ ـ ١٨.
(٢) الإكليل، تصنيف الحسن بن أحمد الهمداني، تحقيق محب الدين الخطيب. ط. القاهرة ١٣٦٨هـ، ٨٢/١٠.
(٣) أخرجه ابن ماجة /باب النكاح ٤٦.
(٤) انظر القاموس المحيط (مادة نسب)، وقاموس مختار الصحاح.
(٥) كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب.

«أقرب تفسير إلى أنساب العرب في نظري هو أن النسب ليس بالشكل المفهوم المعروف من الكلمة، وإنما هو كناية عن حلف يجمع قبائل توحدت مصالحها واشتركت منافعها، فاتفقت على عقد حلف فيما بينها، فانضم بعضها إلى بعض، واحتمى الضعيف منها بالقوي، وتولدت من المجموع قوة ووحدة، وبذلك حافظت تلك القبائل المتحالفة على مصالحها وحقوقها»[1].

وذكر أيضاً أن للمستشرق ـ جولد تزيهر ـ الرأي نفسه من أنه لفهم الأنساب عند العرب لا بد من معرفة الأحلاف والتحالف فإنها أساس تكون أنساب القبائل فإن هذه الأحلاف كانت تجمع شمل عدد من البطون والعشائر وهي التي كونت القبائل والأنساب، كما أن تفكك الأحلاف وانحلالها سبب تفكك الأنساب القديمة وتكوّن أنساب جديدة، ويرى أيضاً أن الدوافع التي كونت هذه الأحلاف كانت ناشئة عن المصالح الخاصة التي تهم العشيرة كالحماية، والأخذ بالثأر وتأمين المعيشة[2].

إلا أن جواد علي في نهاية الأمر لا ينكر وجود أجداد عاشوا حقاً وماتوا وكونوا لقبائلهم والقبائل المتحالفة معهم مكانة بارزة، كانت مجالاً للفخر والاعتداد بهم ومن ثم تخلد هذا الفخر على هيئة نسب، إذ يوجد في كتب الأنساب أمثلة عديدة على هؤلاء[3].

هذه نظرة الباحثين المحدثين للنسب، أما العرب القدماء فقد أطلقوا عليه اسم (العلم) وهو عندهم (علم رفيع) و(علم فاضل)[4]، و(هذا العلم لهذه الأمة من أهم العلوم)[5] و(علم لا يليق جهله بذوي الهمم)[6].

ونعته حاجي خليفة بأنه (علم عظيم النفع، جليل القدر.. يتعرف به أنساب الناس والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في نسب الشخص)[7].

وإذا بحثنا في كتب النسب لمعرفة الأمور التي اهتم بها هذا العلم نجد «أنه تناول

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام د. جواد علي ٤/٥١٤.
(٢) المصدر السابق ص ٤/٥١٥.
(٣) المصدر السابق ٤/٥١٧.
(٤) جمهرة الأنساب ابن حزم ص ٢.
(٥) الأنساب للسمعاني ١ : ٢.
(٦) الأنباه على قبائل الرواة ابن عبد البر ص ٤٢.
(٧) كشف الظنون حاجي خليفة ١/١٧٨.

الحديث عن أنساب العرب منذ انحدروا من صلب أبي الخلائق آدم، ويفصل قبائلهم وعشائرهم، وهو يوضح أواصر القربى التي تربط بين القبائل التي تمت إلى أصل واحد، وتؤول إلى أب مشترك ويتحدث عما وقع بين مختلف القبائل من مصاهرات أو انفصال عشيرة عن أصلها والتحامها بقبيلة أخرى، كما يحدثنا هذا العلم عن أسماء القبائل والأحلاف القبلية ومآخذها وتفسيرها ويضع لكل قبيلة جدولاً للأنساب ولا يزال يرتقي بها صعداً حتى يصلها بجدها الأعلى بحيث كان في وسع أي عربي صريح يعيش في الحقبة الأولى من عصور الخلفاء أن يعرف أسماء معظم أجداده الغابرين»[1].

وكانت الأنساب آية الشرف، فمن صفا نسبه، كان أرفع شرفاً وأكرم مجداً فكانوا يفخرون بأنسابهم ويعددون مآثر آبائهم، وكان يحفظ الصغار منهم الأنساب ويرويها كبارهم، يعرفون طبقاتها ويتفاضلون بها. وهكذا لا نعرف أمة من الأمم عنيت بأنسابها عناية الأمة العربية بها، ولا نعرف أمة عاش ماضيها في حاضرها وكان له الأثر الفعال في توجيه حياتها السياسية والاجتماعية والأدبية، كالأمة العربية، وآية ذلك كثرة ما تحصيه كتب المصادر من المؤلفات التي تناولت أنساب العرب وترجمت لمشاهير علماء النسب، بل أن عناية العرب بالأنساب لم تكن وقفاً على أنساب الناس وقبائلهم وإنما تجاوزت ذلك إلى جنس الحيوان مثل الخيل التي شغلت أنسابها وصفاتها واعدادها شطراً واسعاً من تفكير العربي وحياته، وصنفت في أنساب الخيل وسلالاتها العديد من الكتب التي تمثل نوعاً من الأدب التاريخي الذي عرفته المكتبة العربية القديمة في تاريخ العرب قبل الإسلام وبعده فعنها أخذ المتأخرون بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ومن أشهر الكتب التي وصلتنا في هذا المجال: كتاب أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام لابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ) وكتاب الخيل للأصمعي (ت ٢٣٠هـ) وكتاب أنساب خيل العرب وفرسانها لابن الأعرابي (ت ٢٣١هـ) وكتاب أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها للأسود الغندجاني (ت ٤٣٠هـ) وغيرها من الكتب التي تدل على اهتمام العرب بعلم الأجناس والسلالات منذ القديم.. وإذا كان هذا حال العرب مع علم الأنساب فكيف كان الوضع بالنسبة للأمم القديمة؟؟

إن ما روته المصادر يؤكد على أن محاولات التنسيب والتأصيل العرقي عند الأمم في العصور القديمة ـ كانت طريقة سائدة، كما حدث على سبيل المثال عندما حاول

(١) العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي د. إحسان النص ص ١٤.

الرومان أن ينسبوا (رومولوس) المؤسس الأسطوري لمدينة روما، إلى البطل الطروادي (اينياس) الذي قد يكون بدوره بطلاً أسطورياً، ولقد وصلت محاولات التنسيب هذه عند عدد من الشعوب إلى تنسيب الألهة ذاتها كما حدث في ملحمة (اينوما ايليش) التي تروي أسطورة الخلق عند البابليين أو في ملحمة (تيوجونيا) التي حاول فيها الشاعر اليوناني (هزيودوس) أن يفصل نسب الآلهة عند اليونان[1] فأنساب الآلهة وشكل تسلسلها بعضها من بعض وربط نسب أسر الأشراف ورجال السلطة بحبل نسبها كانت من الأمور التي اهتم بها الاغريق كثيراً.

وكانت العادة انتساب كل قبيلة إلى جد تنتمي إليه، يدعي أنها من صلبه، وأن دماءه تجري في عروق القبيلة، وتتباهى به وتتفاخر، فهو بطلها ورمزها وعلامتها الفارقة التي تميزها عن القبائل الأخرى، فـ(هيلين) هو جد (الهيلينيين) ومنه أخذوا اسمهم هذا، وكان للفرس والهنود والأوروبيين أيضاً أجداد انتموا إليهم واهتموا بهم، وتعصبوا لهم ونسبوا أنفسهم إليهم على نحو ما نجده عند الشعوب السامية أيضاً.

أما اليهود فكانوا يعتبرون أنفسهم منتسبين إلى إله قومي اعتبروه إلههم الخاص بهم المدافع عنهم والذي يرزقهم وينفعهم، وفي التوراة ولا سيما (سفر التكوين) نجد أبرز أمثلة على النسب، ففيها أنساب الأنبياء والشعوب وأنساب بني إسرائيل على هيئة جداول تعود في النهاية إلى أبي الخلق آدم، وقد ورد فيها أسماء يظن من يقرؤها أنها أسماء لعشائر وقبائل، وأخرى ربما لطواطم وتدل كل هذه الأسماء على قبائل وشعوب عاشت قبل الشروع في تدوين هذه الأنساب أو في أيام التدوين، ومن كيفية عرض هذه الأنساب وجمعها وتبويبها يظهر لنا أنه كان في العبرانيين جماعة من النسابين اختصت بجمع الأنساب وحفظها إلى درجة الاهتمام بجمع أنساب الغرباء عن بني إسرائيل، وربما كان كتبة الأسفار من هؤلاء[2].

وإذا عدنا إلى أساس نظرية نسبهم بالذات نجدها تعتمد على فكرة انتسابهم إلى الإله القومي، وجعلوا يتفاخرون بذلك على سائر الأمم، حتى بلغوا حد التطرف والمبالغة حين اعتبروا أنفسهم شعب الله المختار، وكانت ولا تزال هذه الفكرة هي

(١) العرب في العصور القديمة د. لطفي يحيى ص ٨٥.
(٢) انظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، ١/٤٦٨.

أساس دعوتهم الصهيونية التي تحمل أحقاد التمييز العنصري، فتعالوا بذلك على باقي الأمم مما جعلهم منبوذين منذ الأزل وما هم في الحقيقة إلا قتلة الأنبياء ومحرفي رسالات السماء.

هذا وبعد المقارنة نجد أن علم الأنساب عند العرب منذ القديم لم يكن وسيلة للتمييز العنصري، أو التمايز الطبقي الاجتماعي والديني، وإنما كان وسيلة للرقي والتهذيب الاجتماعي والأخلاقي بأرقى صوره وما الكرم والشجاعة والمروءة والنبل والحكمة... وغير ذلك من الصفات الجليلة إلا وسيلة من وسائل النسب التي تفاخر بها الأجداد.

بل كان النسب أيضاً السياج والحياض الذي يجمع أبناء القبيلة ضمن إطاره في زمن لم يكن يعرف فيه العرب معنى الدول المقسمة ذات الحدود لوطن واحد... وكان له دور هام في تجميع القبائل ضد العدو الخارجي كوسيلة سياسية إدارية في وقت لم يعرف فيه العرب فكرة التجمع حول الأيديولوجيات.

ووجوده كان الرباط القوي الذي يوحد صفوف أبناء القبيلة في زمن لم يعرف العرب فيه معنى الجنسيات المختلفة لشعب واحد.

منهج البحث

ينقسم البحث إلى فصلين: الفصل الأول: الدراسة: ويتضمن موضوعها:

«نشأة علم الأنساب وتطوره عند العرب في إطار زمني حددت نهايته بالعصر العباسي». عصر مؤلف كتاب النسب موضوع التحقيق.

ـ الفصل الثاني: التحقيق: ويشمل:

١ ـ حياة المؤلف القاسم بن سلام ١٥٤هـ ـ ٢٢٤هـ.

٢ ـ النص المحقق لكتاب النسب.

الفصل الأول: الدراسة

وتضم مادتها:

١ ـ النسب في الجاهلية والإسلام:

كان للطبيعة الصحراوية السائدة في شبه الجزيرة العربية أكبر الأثر في حياة سكانها العرب إذ جعلتهم يعيشون ضمن قبائل متنقلة تبحث عن الكلأ والماء لتحافظ على وجودها، وكانت العصبية القبلية رابطة أساسية تتكتل حولها كل مجموعة، ومن هذه البيئة ولد النسب، ومن الضرورة الملحة كان الإهتمام به فهو بالنسبة لعربي البادية بمثابة الهوية والوطن والجنسية، فبه يحيا العربي ويفاخر ومن أجله يقاتل ويموت.

وفي حقيقة الأمر لم يكن يعني النسب عند عرب الجاهلية إلا المعيار الأخلاقي، وما الكرم والشجاعة والفروسية والحكمة وإغاثة الملهوف ونصرة المظلوم إلا طريقاً مؤدية إلى النسب للأجداد، فبهذه الأخلاق تكون الأصالة وبها التفاخر وبفقدانها يكون مجال الطعن والتنافر، وهذا ما نلمسه بشكل واضح في قصائد الشعر الجاهلي الذي وصلنا بعضه.

ولما جاء الإسلام أحدث بقدومه ثورة هامة في حياة العرب، إذ نقلهم من طور الوحدات السياسية المتعددة القائمة على نظام القبيلة إلى وحدة سياسية ممثلة بنظام الدولة ونمّى فيهم براعم الشعور القومي، فأحس العرب بقوميّتهم الجامعة، وفي كونهم أمة واحدة لها خصائص الأمة، ووضع الإسلام مفاهيم جديدة للعصبية والعروبة والنسب.. فقد جاءت رسالته لتتمم مكارم الأخلاق ولم يلغ مكانة النسب إنما جعل الهدف من تعلمه وحفظه التكاتف والتراحم، وجاء ذلك على لسان الرسول الكريم ﷺ: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم»[1]. وقد كان كثير من الصحابة يتقنون هذا الفن ويحفظون الأنساب وفي طليعتهم أبو بكر الصديق الخليفة الراشدي.

٢ ـ عصر الفتوح وانعكاساته على علم النسب:

كان لهذا العصر التأثير الهام في حياة العرب بما أحدثته الفتوح الإسلامية من تطورات اجتماعية وسياسية واقتصادية، فقد نشأت عصبيات الأقاليم والأمصار ونجم عنها التنافس بين القبائل التي تسكن في كل منها، كما تشكلت ارستقراطية عربية تمتعت بمميزات خاصة بحكم مكانتها ونسبها، مقابل فئة الموالي التي أخذت بالإزدياد والنمو وبالتالي شكلت ضغطاً معارضاً للحكم العربي وامتيازاته، ومن ناحية أخرى بدأت تنمو بذور الشعوبية وكان لها مظاهر وأهداف ـ وضحناها في مكانها.

أما من الزاوية الاقتصادية فقد اتسعت موارد الدولة وتنوعت مصادرها، فكانت الحاجة ملحة لإيجاد جهاز ينظم واردات الدولة ونفقاتها، ومن هذه الضرورة أسس ديوان الجند بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب الذي شكل لجنة ثلاثية مكونة من كبار رجال قريش الذين اشتهروا بمعرفة الأنساب، وأشار عليهم بوضع الناس على مراتب اتفق عليها وعلى حسبها يكون العطاء، وكان للأسس التي اعتمدت في تدوين أنساب القبائل ـ لهذا الديوان ـ أكبر الأثر في تطور علم النسب، إذ اعتمدها النسابون العرب أصلاً في كل ما كتبوه وصنفوه فيما بعد، وبالتالي وبتأثير كل العوامل السابقة التي ذكرناها ازدادت عناية العرب بأنسابهم فحرصوا عليها وحفظوها ورووها.

٣ ـ العصر الأموي:

إن الأحداث السياسية التي برزت ـ آنذاك ـ من ظهور مشكلة الخلافة والإمامة وتشكل الأحزاب السياسية المعارضة للحكم الأموي وسياسة توازن القوى بين القبائل

(١) مسند أحمد بن حنبل ٢/٣٤٧، الترمذي، ٤٩.

التي مارسها الخلفاء أدت إلى ازدياد العناية بعلم الأنساب وتطوره، وتجلى ذلك واضحاً في تقريب الخلفاء الأمويين للنسابين أمثال عبيد بن شريه ودغفل بن حنظلة وغيرهما، ويظهر ذلك أيضاً في الأدب الذي أفرزه ذلك العصر، إذ كان الفخر بالآباء والأجداد غرضاً من أغراض الشعر والطعن بالأصول هدفاً من أهداف الهجاء، وبدا ذلك بوضوح في شعر النقائض بين جرير والفرزدق ـ أشهر شعراء ذلك العصر .

وفي تلك الفترة كان علم النسب مرتبطاً بـرواية الأخبار والأيام ثم اقتـرن بفن المغازي والسير وكان يمر بمرحلة الرواية الشفوية المرتبطة بالسنـد ومرحلة التـدوين البدائي الذي وجد لمساعدة الذاكرة.

٤ ـ العصر العباسي:

تعرضت فيه لبعض تفاصيل النزاع بين الأحزاب السياسية حول الخلافة وخاصة بين بني هاشم وبني العباس، الأمر الذي أدى إلى زيـادة الحرص على النسب فقـد تحولت جهة الإهتمام به ـ في منتصف القرن الثاني الهجري ـ من الإنتساب إلى القبائل العربية إلى الانتساب إلى الرسول ﷺ فصار شريفاً كل من كان من أهل البيت سواء أكان علوياً أم جعفرياً أو عباسياً، خاصة لكون زعماء الأحزاب السياسية من الأشراف نسباً. والتيار الشعوبي الذي ظهر سافراً ـ آنذاك ـ محاولاً تحطيم وازدراء كل ما هو عربي سواء أكان نسباً أو عادة اجتماعية أو حتى الإسلام نفسه، كان له الأثر الكبير في تطور علم الأنساب وتقدمه، إذ أفرز هذا الصراع مصنفات تهتم بمآثر العرب ومفاخرهم وفضائلهم مقابل المؤلفات التي صدرت عن الشعوبية والتي خاضت في مثالب العرب وطعنت في أنسابهم، ولكن النقلة الكبرى لهذا العلم، كانت بفعل نشاط حركة التدوين وازدهار الحركة العلمية في ذلك العصر بفضل عوامل عديدة ـ وضحناها في مكانها ـ فقد عبر هذا العلم مرحلة الرواية الشفوية وأقام على ساحة التدوين علماً قائماً بذاته، له أسس وقواعد وأصول، وتحول اهتمام النسابين من العناية بنسب القبيلة إلى العناية بـأنساب الأمـة العربية بكاملها مما أدى لظهور مصنفات كبيرة في النسب شملت أنساب القبائل العربية كلها كما كان عند ابن الكلبي. وباعتبار علم الأنساب كان طريقة من طرق تدوين مادة التاريخ، فقد ساهمت في إثرائه وتطوره مدارس التاريخ الكبرى وهي:

١ ـ مدرسة المدينة والشام.

٢ ـ مدرسة العراق

٣ ـ مدرسة اليمن

وقد شرحت اهتمام كل مدرسة، وذكرت أشهر النسابين في كل منها ومؤلفاتهم.

كما تعرضت أيضاً لتفاصيل الأسس التي أقام النسابون على أرضيتها علمهم، وذكرت موقف علماء المسلمين القدماء منها.

ثم طرحت آراء المستشرقين في هذا العلم وناقشت نظرية الأمومة والطوطمية التي حاولوا إثباتها على أرضية المجتمع العربي، كما تناولت بالتفصيل موقف الباحثين العرب المحدثين منها.

الفصل الثاني

ويشمل:

١ ـ حياة المؤلف.

٢ ـ النص المحقق لمخطوط كتاب النسب.

١ ـ المُؤَلِّف: عصره، حياته، ثقافته ومكانته

إن العصر الذي عاشه أبو عبيد القاسم بن سلام ـ وهو المائة الأولى للعصر العباسي ١٣٢هـ/٢٣٢هـ عصر له لون علمي خاص امتاز بسمات عديدة، فقد بلغت فيه العلوم أوج تألقها إذ نشطت حركة التدوين والترجمة والتأليف بتشجيع من خلفاء ذلك العصر، وعلى أيدي علمائه، تمازجت الثقافات العالمية من فارسية وهندية ويونانية وعربية، لتصب في نهر الحضارة الإسلامية الدّفاق الذي روى أصقاع الدنيا، لذلك اعتبر بحق العصر الذهبي للعلوم.

في تلك الفترة ولد أبو عبيد في مدينة هراة ١٥٤هـ. وهي «مدينة كبيرة عامرة. . بها من فقهاء المسلمين وعلمائهم خلق كثير»[1]. وكان والده سلام عبداً رومياً لرجل من أهلها يعمل في خدمته، ونشأ القاسم في هذه البيئة المتواضعة وأبدى منذ نعومة أظفاره نجابة وذكاء، مما شجع والده على رعايته والاهتمام بتعليمه، وتروي المصادر أن «سلاماً

---

(١) معجم البلدان ٥/٣٩٦ الروض المعطار الحميري ص ٥٩٥.

خرج يوماً وأبو عبيد معه مع ابن مولاه في الكتاب فقال للمعلم: علم القاسم فإنها كيسه»[1]. وكانت فراسة أبيه فيه صادقة فقد أصبح أبو عبيد من كبار علماء عصره وصنف الكتب في كل فن من العلوم والأدب فأكثر واشتهر، كان لا يسعى إلا في طلب العلم والعلماء وقام من أجل ذلك برحلات عديدة، فسافر إلى البصرة والكوفة وبغداد ودمشق.

كما تتلمذ على يد كبار شيوخ عصره: أمثال: الكسائي والفرّاء، الأصمعي وأبو زيد الأنصاري سفيان بن عيينة ويزيد بن هارون وغيرهم.

عمل أبو عبيد أول حياته مؤدباً للهرائمة[2] في خراسان، ثم رحل إلى بغداد وأقام فيها بدرب الريحان يسمع الناس من كتبه، ثم تولى قضاء طرسوس[3] أيام ثابت بن نصر ابن مالك الخزاعي، وبقي يعمل في عمله كقاضي ثماني عشرة سنة، ثم عاد إلى خراسان وانضم إلى أسرة آل طاهر بن الحسين يعمل ناصحاً ومؤدباً لأولادها وكان إذا ألف كتاباً أهداه إلى عبد الله بن طاهر فيحمل إليه مالاً خطيراً كما أجرى له عشرة آلاف درهم كل شهر[4]. إلا أن كثرة المال هذه لم تبعد القاسم عن حلقات درسه ولم تقعده عن بذل العلم لطالبيه فتذكر المصادر أنه قصد مصر والحجاز وغيرها كعالم يلقي الدروس ويعقد مجالس المحاضرات.

كان من أشهر تلاميذه علي بن عبد العزيز البغوي ت ٢٨٠ وثابت بن عمرو بن حبيب، ويحيى بن محمد بن وهب المسعري، ومحمد بن يحيى المروزي ومحمد بن إسحاق الصاغاني وغيرهم.

من أشهر مؤلفاته: غريب المصنف ـ غريب الحديث ـ غريب القرآن ـ كتاب الشعراء ـ كتاب الأموال ـ كتاب النسب ـ كتاب أدب القاضي ـ كتاب القراءات ـ كتاب الطهارة ـ كتاب الناسخ والمنسوخ، وغيرها ـ وقد تعرضت لذكر المطبوع منها والمخطوط وأماكن وجودها إن وجدت.

---

(١) المقصود أنه كيّس ولكن حرفها لجهله بالعربية، انظر تاريخ بغداد لابن الخطيب البغدادي ٤٠٣/١٢.

(٢) نسبة إلى آل هرثمة بن أعين وهو من أصل عربي وأحد أعوان المأمون في خراسان، عمل مع طاهر بن الحسين كمساعد له في الحملة التي قادها ضد جيش الأمين، وكان له دور بارز فيها.

(٣) هي إحدى المدن الواقعة في منطقة الثغور الشامية، دفن فيها الخليفة المأمون وكان خرج غازياً ٢١٨هـ. انظر الروض المعطار ص ٣٨٨.

(٤) تاريخ بغداد ٢٠٦/١٢.

وكان أبو عبيد يحظى بتقدير وإعجاب كل من عرفه أو قرأ كتبه، فأقوال العلماء فيه كثيرة متعددة وكلها في النهاية تجمع على سمو قدره وسعة علمه وفضله ومكانته ولنستمع إلى أحدهم: إسحاق بن راهويه العالم الجليل يقول: «أبو عبيد أوسعنا علماً وأكثرنا أدباً وأجمعنا جمعاً إنا نحتاج إلى أبي عبيد وأبو عبيد لا يحتاج إلينا»[1].

توفي أبو عبيد بمكة المكرمة ٢٢٤هـ وكان قادماً إليها من بغداد حاجاً، وقيل بالمدينة بعد فراغه من الحج عام ٢٢٢هـ أو ٢٢٣هـ حسب اختلاف الروايات، ولكن البخاري يرجح وفاته في مكة ٢٢٤هـ رحمه الله.

٢ ـ المؤَلَّف: كتاب النسب

وصف المخطوط

إن مخطوط الكتاب هذا موجود في مكتبة (كنه ل) (Genel) في مغنيسا (Manisa) بالأناضول، محفوظ فيها برقم (٦٥٩٤).

ونسخته هذه فريدة في العالم حيث لم يرد ذكر آخر لها في أراشيف المكتبات العالمية ولا في فهارسها، ولم أتمكن من الاطلاع على النسخة الأصلية لهذا المخطوط، والذي حصلت عليه هو نسخة مصورة عنها، وهي نسخة قيمة جدا من حيث أنها استنسخت من نسخة المؤرخ الكبير ابن الأثير الجزري.. وأصلها قرىء وصحح من لدن عالمي النحو الكبيرين السكري والسيرافي، وتضم أيضاً زيادات وشروح لعلماء كبار، اختصوا بهذا العلم وهم الزبير بكار قاضي مكة، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد العباسي أمير مكة وأبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي.

يتألف هذا المخطوط من ٦٤ ورقة، كتب على الوجهين في كل منها، وكل صفحة تحتوي على (٢١) سطراً مكتوباً بخط نسخي مشكول مقروء.

وجاء على الورقة الأولى منه ما صورته:

كتاب النسب

رواية القاضي أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي عن:

أبي محمد عبيد الله بن عبد الرحمن السكري عن:

أبي الحسن علي بن عبد العزيز البغوي عن:

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٤: ٦١.

أبي عبيد القاسم بن سلام رحمهم الله تعالى .

جاء على صفحة العنوان هذه ما يلي : كذا بخط ابن الأثير رحمه الله تعالى ، وتحته بخطه أيضاً ما صورته : رأيت على الأصل الذي نقلت منه هذه النسخة ما هذه صورته :

قال أبو سعيد : دفع إلينا أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد السكري كتاباً ذكره أنه أصل علي بن عبد العزيز البغوي وخط يده، فنظرنا فيه فإذا هو جمهرة الأنساب لهشام بن الكلبي ، وإذا على ظهره بخط علي بن عبد العزيز : كتاب النسب وذكر من في الجماهر من تسمية الصحابة والتابعين والشعراء في الجاهلية مما ألفه أبو عبيد القاسم بن سلام وعرضه عليه : علي بن المغيرة أبو الحسن الأثرم ونسخته من نسخة الأثرم فنسب تأليف هذا الكتاب إلى أبي عبيد.

قال علي بن عبد العزيز : ثم قرأت هذا الكتاب على الزبير بن أبي بكر قاضي مكة، ثم قرأت من نسب كنانة إلى آخر الكتاب على إبراهيم بن محمد العباسي أمير مكة وكان عالماً بأنساب قبائل العرب وكتبت عن كل واحد ما زاد لي فيه فكتبنا هذا من أصل علي بن عبد العزيز، وكتبنا ما زاد عن الزبير وإبراهيم بن محمد العباسي في حواشي كتابي وفيه أيضاً زيادة عن غيرهما فنقلنا كل ما رأينا في أصله مكتوباً» .

ويبدو مما ورد في هذه الورقة من المخطوط أن اسم هـذا الكتاب هـو : كتاب النسب وذكر من في الجماهر من تسمية الصحابة والتابعين والشعراء في الجاهلية مما ألفه أبو عبيد القاسم بن سلام . وقد وصف هذا الكتاب الأستاذ أحمد آتش بمقال نشره في مجلة معهد المخطوطات العربية ، ومن خلال حديثه عنه شك بأن يكون هذا الكتاب لأبي عبيد، بل ظن أنه كتاب جمهرة الأنساب لابن الكلبي إذ قال : «أغلب الظن أن هذا الكتاب هو جمهرة الأنساب لابن الكلبي المتوفي سنة ٢٠٤هـ ومع ذلك لا يمكننا الآن أن نجزم قطعياً بهذا الظن»[١] .

وهنا أحال صاحب المقال مسؤولية توثيقه على من يقوم بتحقيقه ، فكانت أول المهام التي قمت بها في مجال التحقيق هي البحث عن أدلة تثبت نسبة هذا المخطوط لأبي عبيد، وعبر الدراسة والمطالعة توصلت إلى الأمور التالية :

(١) مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد الرابع الجزء الأول ص ٢٣ ، طبع القاهرة ١٩٥٨

١ ـ أن لأبي عبيد كتاباً مشهوراً في الأنساب معروف باسم «كتاب النسب».

ذكره له في ثبت مؤلفاته من ترجم لحياته أمثال النديم[1]، القفطي[2]، ياقوت الحموي[3]، ابن خلكان[4]، واليافعي[5] وأيضاً ذكره الزركلي[6] في أعلامه.

٢ ـ كان كتاب النسب هذا مصدراً لعدد من المؤلفين ـ الذين جاءوا بعد أبي عبيد ـ مثل القلقشندي الذي أخذ عنه في كتابيه (نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب) و(قلائد الجمان في التعرف بقبائل عرب الزمان) وكثيراً ما كان يشير مؤلفيهما لأخذه عن أبي عبيد بقوله: قال أبو عبيد مثلاً كما جاء في ص ٩٤، ٩٨ من كتاب (قلائد الجمان) وكان يميز أيضاً بين ما يأخذه عن كل من أبي عبيد وعن ابن الكلبي فعندما يأخذ عن ابن الكلبي يقول: قال ابن الكلبي، وهذا يدل على أن لكل من أبي عبيد وابن الكلبي كتاب خاص به في النسب، أخذ القلقشندي من كليهما . . . وفي ص ٤٠ من الكتاب نفسه مثال على ذلك إذ جاء فيها: قال أبو عبيد . . . ثم يقول زاد ابن الكلبي في الجمهرة.

وبمقارنة بعض المواد التي جاءت في كتاب (قلائد الجمان) مع ما ذكر بمضمونها في الكتاب المحقق نجد تطابقاً تاماً في المادة بين المنقول والمنقول عنه فإذا نظرنا مثلاً ص ٩٨ التي جاء فيها: «قال أبو عبيد: وعمرو هذا أبو خزاعة كلها ومنه تفرعت بطونها، فولد له كعب بطن، مليح بطن، عدي بطن، وعوف وسعد».

وقارناها مع ما جاء في الصفحة (٢٨٧) من كتاب النسب، نجد تماثلاً كبيراً بينهما، وهناك أيضاً تطابقاً تاماً بين ما نقله القلقشندي في كتابه الثاني (نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب) وبين ما جاء في كتاب القاسم من مواد، فقد ورد مثلاً في ص ١٥٥ من كتاب القلقشندي: «قال أبو عبيد: سمّوا بذلك لأن يعمر الشداخ الليثي أراد أن يفرقهم في بطون كنانة . . » وهذا يشابه حرفياً ما جاء في كتاب النسب (ص ٢٢٣) وذكر القلقشندي أيضاً في ص ٢٩٣: أن أبا عبيد قال: «منهم ـ أي من جهينة ـ مجدي بن

---

(١) في كتابه الفهرست ص ٧٨.
(٢) في كتابه أنباه الرواة على أنباه النحاة ٣/٢٢.
(٣) في كتابه معجم الأدباء م ٨، جـ ٦، ص ٢٦٠.
(٤) في كتابه وفيات الأعيان ٤/٦٣.
(٥) في كتابه مرآة الجنان وعبرة اليقظان ٢/٨٤.
(٦) الأعلام ٥/١٧٦.

وهب بن عمرو. . . » وهذا ما ورد في كتاب القاسم (ص ٣٧٤) والأمثلة والشواهد كثيرة ـ لا مجال لحصرها هنا ـ ولكنها تجعلنا نميل للتيقن أكثر من نسبة هذا المخطوط لأبي عبيد[1].

٣ ـ كان هذا الكتاب ـ النسب ـ مصدراً لابن حجر العسقلاني في كتابه (الإصابة في تمييز الصحابة) فعندما كان يتحدث ابن حجر عن نسب مشاهير الصحابة كان يذكر أخذه عن أبي عبيد، كما جاء مثلاً في ترجمة عمرو بن عزرة صاحب الرسول[2] وترجمة عبد الله بن ثابت بن عتيك[3]، وترجمة أبي الحكم رافع بن سنان[4] وفي هذا دليل آخر على وجود كتاب في النسب لأبي عبيد كان يؤخذ عنه، وبمقارنة المواد التي ذكرت في الإصابة وبما جاء في مضمونها في كتاب القاسم وجدت تشابهاً تاماً.

٤ ـ جاء في الصحفة (٣٤٣) من كتاب النسب ما يلي: «هذا آخر كتاب ابن الكلبي ومن هاهنا إلى آخر الكتاب مسائل كان يسأل عنها. . .»

ثم تبعتها بعد قليل ص (٣٤٥) عبارة «قال أبو عبيد: قال لي ابن الكلبي. . .» ونستدل من هذا على أن أبا عبيد تناول كتاب ابن الكلبي (الجمهرة) بالاختصار والتهذيب، وعندما أضاف عليه مسائل أخرى ـ لا تدخل ضمن منهج الكتاب الأصلي ـ حدد هذه الإضافات بعد ذكر نهاية كتاب ابن الكلبي كما جاء في العبارة الأولى. . ومما يثبت أن هذه ـ المسائل ـ هي من إضافات أبي عبيد وفعله ما جاء في العبارة الثانية «قال أبو عبيد: قال لي ابن الكلبي».

وهذا من جهة أخرى يثبت نقله عن ابن الكلبي أيضاً ـ أضف إلى ذلك الكلمات التي جاءت في مقدمة الكتاب ـ صفحة (١٩٥) ـ والتي تحمل قول أبي الحسن علي بن عبد العزيز البغوي ـ وهو من تلاميذ أبي عبيد المقربين ـ: «أجزت لأبي عبد الله أحمد بن أبي عوف و. . . أن يرووا عني هذه الأجزاء الثلاثة من كتاب النسب سماعي من

(١) كان محقق كتابي القلقشندي / إبراهيم الأبياري / عندما يسند كلام أبي عبيد الذي ورد في النص إلى مصدره في الحاشية كان يذكر اسم الجمهرة، علماً أنه لم يذكر أي ممن ترجم لحياة أبي عبيد أن له كتاباً بهذا الاسم، وهذا يدل على أن المحقق لم يتمكن من الاطلاع على نسخة هذا المخطوط فاختلط عليه الأمر.
(٢) الإصابة: ٣/٧.
(٣) المصدر السابق: ٢/٢٧٥.
(٤) المصدر ذاته: ١/٤٨٤ ـ ٤٨٥.

أبي عبيد القاسم بن سلام» ثم ورد تأكيد آخر على هذا المضمون بعد ذلك بسطرين «أخبرنا علي بن عبد العزيز قال: حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام» وهناك تأكيد ثالث جاء في الصفحة (١٩٦) بعد ذكر سلسلة الرواة لهذا الكتاب وهي عبارة «حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام. . .» وفي هذا التكرار تأكيد على نسبة هذا المخطوط لأبي عبيد.

٥ ـ هناك اختصارات كثيرة شملت الروايات الأخبارية وكثير من الشواهد الشعرية التي حفل بها الكتاب الأم (الجمهرة)، ومقابل تلك الاختصارات كان هناك تركيز جاد في مادة الكتاب المختصر على ذكر الصحابة والتابعين والفقهاء والشعراء سواء أكانوا جاهليين أم إسلاميين، وتنم هذه الإختصارات عن ثقافة من قام بها وميوله، ويبدو منها أنه لم يكن من الرواة الأخباريين، وإنما هو فقيه ومحدث ولغوي، وهي صفات امتاز بها أبو عبيد وشهر، ويؤيد ذلك ما جاء في الصفحة (١٩٥) من الكتاب:

«فنظرنا فيه فإذا هو جمهرة الأنساب لهشام بن الكلبي وإذا على ظهره بخط علي ابن عبد العزيز: كتاب النسب وذكر من في الجماهر من تسمية الصحابة والتابعين والشعراء في الجاهلية مما ألفه أبو عبيد القاسم بن سلام».

وأخيراً جاء في كتاب النسب عبارات واضحة وإضافات لغوية تؤكد على نسبة هذا المخطوط لأبي عبيد فقد ورد في الصفحة (٢٠٩) ما يلي:

قال أبو عبيد: لُؤي بهمز ولا يهمُز لأن الواو قد دخل عليها حركة مفتوحة وإنما الهمز مع الضم.

وفي الصفحة (٢٣٥) جاء:

قال أبو عبيد: في طُهَيَّة إذا نسب إليها ثلاث لغات:

طَهْوِيّ وطُهْوِيّ وطُهَوِيّ.

وفي هذا دليل واضح ـ لا يقبل معه الشك ـ على أن الذي قام باختصار كتاب (الجمهرة لابن الكلبي) والذي أضاف عليه هذه الشروح اللغوية هو أبو عبيد القاسم بن سلام.

محتــوى المخطوط

جاء على الصفحة الأولى من المخطوط ما صورته: «بسم الله الرحمن الرحيم يقول أبو الحسن علي بن عبد العزيز قد أجزت لأبي عبد الله أحمد بن أبي عوف وموسى ابن محمد بن رزق الله وعمر بن أحمد بن خشيش وأبي بكر بن أبي حامد وابنيه وعلي بن إسماعيل الشعيري وعبيد الله بن عبدالرحمن السكري أن يرووا عني هذه الأجزاء الثلاثة من كتاب النسب سماعي من أبي عبيد القاسم بن سلام، ومن إبراهيم بن محمد العباسي، إن شاء الله، فإن أحبوا أن يقولوا أخبرنا وإن شاؤوا أجاز لنا. . .

قال أبو محمد عبيد الله: ثم شافهني بها بعد ذلك قال لنا أبو محمد فأنا أقول في هذا الكتاب أخبرنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام وعلى الأصل أيضاً ما صورته: قرأ علي أبو الخطاب المفضل بن ثابت أيده الله وأجزت لسعيد ابنه نماه الله. وكتب الحسن بن عبد الله السيرافي.

هذا آخر ما وجدته بخط ابن الأثير في أول نسخته».

مما ورد في هذه الفقرة يمكننا التعرف على الأشخاص الذين أجيزت لهم رواية هذا الكتاب، وأيضاً الأشخاص الذين قرىء عليهم هذا المؤلف وسمعوه حقاً واطلعوا عليه بكامله ـ أجزائه الثلاثة ـ وهذه (الإجازة) تقابل في المفهوم المعاصر عبارة ـ حقوق الطبع محفوظة لدار النشر التي يمنحها ويجيز لها المؤلف حق طباعة مؤلفه ـ أو تقابل بعبارة أخرى (بترخيص أو امتياز من. . .) وبالتالي هذا يمنع كثيراً من حالات الانتحال والتزوير ويحفظ حقوق التأليف لصاحبه، وهو يساعد أيضاً على بعث الثقة والطمأنينة في نفس القارىء إذا ما عرف عن طريق من وصل إليه كتابه وخاصة إذا امتاز هؤلاء الوسطاء ـ الذين أجيز لهم حق الرواية ـ بالأمانة العلمية والدقة في الرواية والخبرة والدراية وكانوا من الثقات المعروفين في زمانهم.

فإذا نظرنا في تراجم سلسلة سند[1] رواة الكتاب ـ وهم: أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي[2]، أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن السكري وأخيراً علي بن

(١) انظر الصفحة (١٩٦) من الكتاب.

(٢) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٧: ٣٤١، ابن خلكان ١/ ١٣٠، الإعلام ٢/ ١٩٦.

عبد العزيز البغوي[1] لوجدنا أنهم نجوم لامعة في سماء العلم اشتركوا في صفات متماثلة من: سعة المعرفة وتنوع ينابيعها لديهم، الدقة والأمانة في كل ما يؤلفونه ويروونه فقد اشتهروا بأنهم ثقات.

تلك هي مقدمة الكتاب التي عرفنا من خلالها اسم الكتاب ومؤلفه ومن أجيز له حق روايته، أما موضوعه فقد بدأه المؤلف بالحديث عن نسب قريش مستفتحاً ببني هاشم ثم بني أمية فبني عبد المطلب ماراً بأنساب بني عبد الدار وبني زهرة بن كلاب وتيم بن مرة وبني مخزوم وغيرهم مستعرضاً كل البطون التي تفرعت منها، موضحاً ومركزاً على أهم الأحداث التاريخية التي اقترنت بها أسماء الأعلام من رجال كل قبيلة موجهاً عنايته لذكر أشهر الحكام والفقهاء والقضاة والشعراء فيها، وهذا كان نهجه في ذكر كل قبيلة أورد نسبها مثل: كنانة، القارة ـ أنساب بني تميم، الرباب، مزينة، أشجع، سليم، هوازن، عامر بن صعصعة ثقيف أنساب الأزد الأنصار، خزاعة ـ بجيلة وخثعم، كندة، لخم، طيء، همدان حمير... الخ.

فالقبائل العربية كثيرة متعددة والبطون التي تفرعت منها لا يمكن حصر ذكرها في سطور.

كما يحوي هذا الكتاب أيضاً على إضافات كثيرة وشروح وتعليقات لعلماء متخصصين في النسب مثل قاضي مكة الزبير بن بكار عالم النسب المعروف[2]، وأمير مكة إبراهيم بن محمد العباسي المشهور بالنسابة أيضاً، وهذه الإضافات والشروح لم تكن موجودة في نص الكتاب أصلاً ولكن الناسخ دمجها في متن الكتاب فأصبحت جزءاً منه[3]، وهذه الزيادات أغنت النص ووسعت في مادته مما أعطاه فائدة وقيمة علمية لا يستهان بها.

وعلى هوامش الصفحات وجدت تعليقات لصاحب النسخة الأصلية وهو المؤرخ النسابة عز الدين بن الأثير الجزري[4]، فقد كان يعلق على النص في هامش الورقة بما يراه مفيداً وموضحاً لما جاء في المتن، وهذا ليس بمدهش من ابن الأثير الذي هذب

---

(١) انظره في تذكرة الحفاظ ٢/١٧٨، الأعلام ٤/٣٠٠.

(٢) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١/١٨٩، تاريخ بغداد ٨: ٤٦٧.

(٣) انظر ما جاء في الورقة الأولى من المخطوط.

(٤) توفي سنة ٦٣٠هـ. انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١/٣٤٧، الأعلام ٤/٣٣١.

كتاب السمعاني الشهير(الأنساب) والمكون من ثمانية مجلدات، فقد اختصره في ثلاثة منها وسمي هذا المختصر (اللباب في تهذيب الأنساب).

وقال في مقدمة هذا الكتاب: «اعتمدت في أكثر ما نقلته على ما ذكره هشام الكلبي لأنه أشهر علماء النسب وأحفظهم له»[1] وفي ذلك نجد المسوغ الكبير لاحتفاظ ابن الأثير بنسخة عن كتاب النسب لأبي عبيد لكونه أحد مختصرات جمهرة ابن الكلبي.

وعلى الورقة قبل الأخيرة من هذا المخطوط ثبت الناسخ تاريخ الفراغ في استنساخ هذا الكتاب فقد قال: «كان الفراغ من هذه النسخة نهار الأحد ختام جمادى الأولى من شهور سنة مائة وواحد وألف على يد أفقر العباد ـ ستر الاسم بالمداد ـ وقد تمكنت من فكه ـ. إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الحلبي. كتبها لنفسه ولمن شاء الله تعالى من بعده وقد كتبتها من نسخة قديمة صحيحة مضبوطة بالشكل... عليها حواشي كتبتهم كما وجدتهم والنسخة المذكورة بخط العلامة الحافظ عز الدين علي بن الأثير الجزري».

مصادر المؤلف ومنهجه:

إن المصدر الأساسي والوحيد الذي اعتمده أبو عبيد هو كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي فقد تناوله ـ كما ذكرت سابقاً ـ بالتهذيب والاختصار، وهنا كان لا بد من المقارنة بين الكتاب الام (الجمهرة) وبين الكتاب المختصر عنه (كتاب نسب أبي عبيد) لنتبين الطريقة والنهج الذي اتبعه القاسم بن سلام في اختصار كتابه، ونتيجة لذلك تبينت لي الأمور التالية:

١ ـ أن القاسم حذف ما بدأ به ابن الكلبي كتابه وهو الحديث عن ولد أدد بن زيد ابن عدنان وذلك من صفحة (١ إلى صفحة ١٤) في كتاب الجمهرة، وبالمقابل بدأ أبو عبيد كتابه بالحديث عن نسب بني هاشم مباشرة، وهذا يدل على تأسيه برأي الرسول والصحابة والمحدثين بأن الأنساب ما قبل إسماعيل هي محض افتراء وكذب ونقل من أسفار أهل الكتاب، وذلك نابع حتماً من ثقافته العلمية المشبعة بروح الاسلام.

٢ ـ ولتصبح المقارنة أكثر دقة اتخذنا مثالاً: الحديث عن بني أمية في كلا الكتابين

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب طبعة دار صادر سنة ١٩٨٠، ١٢/١.

لنتبين الفوارق بين ما ورد في كليهما، لنستنتج من خلالها ماهية الأشياء التي اختصرها أبو عبيد، وبالمقابل المواد التي احتفظ بها وأبقى عليها ولماذا؟ لقد تحدث ابن الكلبي عن بني أمية في عدد كبير من الصفحات يقارب الثلاثين من (ص ٢٨ ـ ٥٨) في كتابه الجمهرة، بينما ذكرهم أبو عبيد في ما يعادل ثلاث صفحات فقط في كتابه. من (ص ١٩٨ ـ ٢٠٣).

وهذا التقليص في المادة نجم عن اتباع أبي عبيد منهجاً خاصاً في التلخيص فقد اعتمد:

١ ـ على حذف كثير من الشواهد الشعرية التي أوردها ابن الكلبي لعدد من الشعراء مثل: عبد الله بن همام السلولي وفضالة بن شريك، الوليد بن عقبة، أبو خرابة العبلي، النابغة الجعدي والقطامي(١).

وأحياناً كان يذكر بعضها ولكن ليست بكاملها بل كان يقتصر على ذكر بيتين أو بيت أو حتى شطر منها ويحذف ما تبقى، كما حصل عندما ذكر شعراً لخالد بن سعيد ولابن قنيع النصري وموسى شهوات(٢).

كما كان يضيف من عنده بعض الشواهد الشعرية التي يرى ذكرها ضرورياً، كما فعل عندما ذكر مسافر بن أبي عمرو بن أمية في الصفحة (٢٠١) من الكتاب، فقد أضاف شعراً رثى به أبو طالب مسافراً، وهذا الشعر لم يرد في الكتاب الأم (الجمهرة).

٢ ـ اعتمد طريقة حذف الروايات والأخبار التي كان ابن الكلبي يسرف بها في الجمهرة فقد حذف أبو عبيد مثلاً رواية ابن الكلبي عن سبب ضرب الوليد بن عقبة من قبل عثمان بن عفان وعزله بعد أن ولاه العراق(٣).

وحذف رواية خلف من بني زهرة عن وفاة سكينة بنت الحسين بن علي(٤)، كما حذف أيضاً الرواية التي ذكرها ابن الكلبي عن عبد الله بن الحارث مع معاوية بن أبي سفيان(٥).

---

(١) انظر الجمهرة ١/٢٨، ٤٧، ٤٨، ٤٩.
(٢) انظر المصدر السابق ١/٣٥، ٣٨، ٣٩، ٥٣.
وقارن كتاب النسب ص ٢١٠.
(٣) انظر الجمهرة ١/٤٦ ـ ٤٧.
(٤) المصدر السابق ١/٣٢.
(٥) المصدر السابق ١/٥٥.

٣ ـ اقتصر ذكر سلسلة النسب عند أبي عبيد على الأسماء الأعلام المعروفين فقط فمثلاً قال أبو عبيد: «من بني حرب بن أمية: معاوية، وعتبة ويزيد وعنبسة ومحمد وعمرو وحنظلة بنو أبي سفيان بن حرب وزياد بن سمية، فأم معاوية هند بنت عتبة بن ربيعة وأم محمد وعنبسة عاتكة بنت أبي ازيهر الدوسي وكان معاوية ولّى عنبسة الطائف ثم عزله وولاها عتبة»[1].

بينما ابن الكلبي أورد هذه المادة كما يلي: «فمن ولد أبي سفيان معاوية وعتبة ويزيد ومحمد وعنبسة وحنظلة وعمرو بنو أبي سفيان، وولي يزيد الشام زمن عمر ثم مات لا عقب له، وولي عنبسة الطائف ولاه معاوية، وقتل حنظلة يوم بدر كافراً، وأسر عمرو يوم بدر كافراً، وزياد بن سمية ولي العراق أم حنظلة بن أبي سفيان: ريحانة بنت أبي العاص بن أمية وأم عمرو بنت أبي عمرو بن أمية، وأم معاوية وعتبة هند بنت ربيعة بن عبد شمس، وأم عنبسة ومحمد عاتكة بنت أبي أزيهر الدوسي وكان معاوية ولى عنبسة الطائف ثم نزعه وولاها عتبة، فدخل عليه فقال: يا أمير المؤمنين أما والله ما نزعتني من ضعف ولا خيانة فقال معاوية: إن عتبة بن هند، فولى عنبسة»[2] وهذا المنهج في الاختصار لم يتبعه أبو عبيد في سرد نسب بني أمية فقط بل كانت تلك خطته التي سار عليها في سرد أنساب قبائل العرب كلها.

٤ ـ مقابل هذا الحذف للروايات والأخبار التي أوردها ابن الكلبي في كتابه احتفظ أبو عبيد بذكر جميع الصحابة والفقهاء والقضاة والشعراء وأثبت نسبهم في كتابه ولم يهمل ذكر أي منهم، لدرجة يمكن معها أن يعتبر هذا الكتاب مصدراً لذكر معظم الصحابة والشعراء من أبناء القبائل العربية قاطبة.

وذلك بالطبع يعبر عن ميول أبي عبيد الدينية والأدبية بتأثير من ثقافته الاسلامية.

قيمة الكتاب

يعتبر هذا الكتاب موسوعة معارف تاريخية أدبية إسلامية في إطار النسب فهو يحوي بين ثنايا الأنساب أخباراً هامة عن العرب وأيامهم في الجاهلية، كما تمكنا من متابعة أهم أحداث السيرة النبوية وغزوات الرسول ﷺ، عبر سطوره، وروى لنا أيضاً

(١) انظر كتاب النسب ص ٢٠٠ ـ ٢٠١.
(٢) الجمهرة ١/ ٤٠، ٤٢.

أحداثاً هامة حصلت في صدر الإسلام مثل مقتل الخليفة عثمان بن عفان والصراع الذي نشب بين علي ومعاوية من أجل الخلافة، وحدثنا عن فئات الخوارج وثوراتهم وأبرز رجالهم، كما تعرفنا على حركة الفتوح الإسلامية من خلال الحديث عن قادتها، وتتبعنا أهم الأحداث التاريخية التي حصلت زمن الخلفاء الأمويين وتابعيهم العباسيين، كل ذلك قدم لنا من خلال سلاسل الأنساب التي حواها الكتاب.

هذا بالإضافة إلى المادة الأدبية الغنية التي جاءت بين سطوره من إيراد الشواهد الشعرية، وذكر شعراء لم ترد أسماؤهم في مصادر أدبية متخصصة لذلك يعتبر هذا الكتاب مصدراً هاماً للتعريف بهم.

والكتاب هذا ابن عصره، عصر العناية والاهتمام بالأنساب وتدوينها، والاتجاه في التصنيف بمجالها من حدود القبيلة الواحدة إلى الاهتمام بجمع أنساب القبائل العربية قاطبة فقد حوى أنساب معظم القبائل العربية وبدأ بنسب بني هاشم لأن النبوة فيهم.

ويكفي هذا الكتاب قيمة أنه حوى بنصه وزياداته وتعليقاته خبرة خمسة من كبار علماء النسب وفحوله وهم (ابن الكلبي، أبو عبيد، الزبير بن بكار، وأبو إسحاق ابراهيم بن محمد العباسي، وابن الأثير) وهذا ما يجعل القارىء يقدر قيمته العلمية حتى قبل قراءته نظراً لشهرة هؤلاء النسابة الأعلام في عالم النسب.

منهج التحقيق

١ ـ نسخت النص بخط واضح مقروء، ووضعت خطاً تحت الحواشي المضافة على النص والتي دمجت فيه لتمييزها، كما نقلت التعليقات التي جاءت على هامش المخطوط وفي جوانبه، ثبتها في الحاشية كما هي وأشرت إليها بأرقام خاصة بها تبرز مكانها مقابل النص.

واستعملت بعض الرموز مثل (و ـ) ويعني وجه الورقة، و (ظ ـ) ويعني ظهر الورقة كما وضعت الكلمات المسقطة بين قوسين [ ].

٢ ـ ضبطت كلمات النص وألفاظه بالشكل والحركات، وتابعت التصحيف والاسقاط عند وجوده وذلك بمقارنة النص مع كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي ـ الأصل الذي اختصر منه الكتاب ـ ومخطوط مختصر الجمهرة المصور عن نسخة بمكتبة راغب

باشا باستانبول وأشرت له بالرمز(م. م. الجمهرة)، واعتمدت أيضاً على كتاب جمهرة الأنساب لابن حزم، وأنساب الأشراف للبلاذري والاشتقاق لابن دريد الأزدي وغيرهم وذلك للمقارنة بين الروايات، إن وجد اختلاف بينها، ووضحت ذلك في الحاشية.

٣ ـ خرّجت الآيات القرآنية التي وردت في النص، وعدت إلى السور الموجودة فيها لتصحيح بعض التصحيف الذي كان يقع أحياناً، ورجعت في ذلك إلى القرآن الكريم وكتاب فؤاد عبد الباقي (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم).

٤ ـ عرّفت بالرجال الاعلام، من كبار الصحابة والتابعين والفقهاء والقضاة والحكام ورجال الأحداث، وعيّنت مصادر تراجمهم، ومن أهم الكتب التي اعتمدت عليها في ذلك طبقات ابن سعد وطبقات خليفة بن خياط والإصابة في تمييز الصحابة وغيرها.

٥ ـ عرّفت بأهم الأخبار والحوادث التاريخية والأيام والأماكن، وأحلتها إلى مصادرها التي فصلت الحديث عنها، ورجعت في ذلك إلى كثير من المصادر التاريخية العامة والمعارف والمعاجم.

٦ ـ عرّفت بالشعراء، وما أكثر ذكرهم في النص، وبحثت في مصادر تراجمهم وسير حياتهم ورجعت إلى دواوين أشعارهم ـ لمن كان له ديوان شعري ـ ولكن كان هناك عدد لا بأس به من الشعراء لم أعثر له على ترجمة أو ذكر في أي من المصادر الأدبية المتوفرة وجلّهم كان من شعراء العصر الجاهلي ومن إضافات القاضي الزبير بن بكار.

٧ ـ عمدت إلى تخريج الأمثال والشواهد الشعرية التي وردت في النص، بالرجوع إلى مصادر الأمثال العربية، وكتب الأدب والشعر المختلفة، لأتحقق من صورة رواية المصادر الأخرى لها، أو لأكمل شطراً ناقصاً، أو لأعثر على أبيات شعرية ذكرت مناسبتها ولكن هي لم تذكر، أو لأجد المناسبة التي قيل فيها الشعر الذي ورد في النص.

٨ ـ قمت بشرح بعض المعاني والألفاظ، التي قد تحتاج إلى توضيح وتفسير ورجعت في ذلك إلى المعاجم اللغوية مثل لسان العرب لابن منظور والقاموس المحيط للفيروز آبادي.

التعريف بأهم المصادر والمراجع

بما أن البحث مكون من قسمين دراسة وتحقيق، ونظراً لكون مادة الدراسة من صلب موضوع الكتاب المحقق ـ الأنساب ـ فقد رجعت إلى سلسلة عريضة من المصادر القيمة بالإضافة إلى بعض المراجع الحديثة التي ألقت أضواء هامة على جوانب من الموضوع وخاصة في مجال الدراسة، وسأعرّف بأهم هذه المراجع بعد الحديث عن المصادر.

والكتاب المحقق تنوعت فيه المادة العلمية، وتمازجت بين تراجم وأنساب تاريخ وأخبار، أدب وأشعار، معارف متنوعة، لذا اضطررت للرجوع إلى عدد كبير من المصادر المتنوعة الينابيع، لتغطية المادة الغزيرة التي حواها النص بالتفاصيل الوافية، وإحالتها إلى أصلها ومصدرها الأساسي. وبما أن هذه المصادر كثيرة العدد ولا يمكن التعريف بها حصراً، سأتحدث عن أهمها من حيث ملازمتها لي طوال عملي في التحقيق لقربها من موضوع مادة الكتاب وقد رتبتها في مجموعات بحسب الموضوعات التي تناولتها: أهمها:

١ ـ من كتب الأنساب:

جمهرة النسب لابن الكلبي أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب سنة ٢٠٤هـ:

هذا الكتاب الذي حوى أنساب القبائل العربية بمجملها، له مكانته الكبرى في عالم النسب منذ أن خرج للنور إلى يومنا هذا، كان ولا يزال المصدر الأول الرئيسي لجميع الباحثين في الأنساب العربية قديماً وحديثاً ـ وقد كتبنا عن مضمونه وأهميته بالتفصيل لدى الحديث عن مؤلفه ـ هشام ـ المؤسس الحقيقي لعلم الأنساب في مدرسة العراق. ـ

ولكونه الأساس الذي اعتمده ـ مؤلفنا ـ أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه (النسب) لا بل قام باختصاره، كان لا بد لنا من العودة اليه والاعتماد عليه في مجالات عديدة أهمها:

١ ـ ضبط أسماء الأعلام والأمكنة والألفاظ التي من شأنها أن تقرأ خطأ. ومتابعة الكلمات المحرفة أو المسقطة أثناء النسخ والتعرف عليها.

٢ ـ مقارنة مواد الكتاب المحقق مـع المواد التي وردت في الجمهـرة، وشرح غوامض النص التي نجمت بفعل الاختصار والتهذيب.

ولهذا كان كتاب ابن الكلبي ومختصره (المخطوط في مكتبة راغب باشا) رفيقي الدائمين اللذين لازماني طوال عملي وبحثي في الأنساب العربية.

أنساب الأشراف للبلاذري أحمد بن يحيى ٢٧٧هـ ـ ٢٧٩هـ:

يبـدأ الكتاب بسيـرة النبي ﷺ ثم يتكلم عن أقـربـائـه الأدنين ثم عن العلويين والعباسيين وآل هاشم، ثم يتحدث عن الأمويين وبـاقي فروع قـريش، ثم ينتقل إلى الفروع الأخرى ويتحدث عن الكثيرين ثم يقف فجأة وهذا دليل على أن البلاذري لم ينه كتابه وأن القسم الأخير منه مفقود لم يصلنا. وكان البلاذري موثوقاً غير مطعون عليه، فقد اشتهر بتحريه الروايات الصحيحة وحرصه على ذلك فهو لم يكتف بسماع رواياته من أوثق علماء بغداد، بل كان يتكبّد الأسفار ويجوب الأقطار بحثاً عن الحقيقة التي هي ضالته المنشودة وكتابه هذا غني بالأخبار التاريخية والاسلامية خاصة التي كان يوردها بين ثنايا الأنساب مما جعل فائدته عظيمة وأعطاه قيمة علمية لا تضاهى.

الاشتقاق لابن دريد ـ أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي سنة ٣٢١هـ:

الإشتقاق يعني: أخذ كلمـة من كلمة أو أكثـر مع تنـاسب بينهمـا في اللفظ والمعنى، والهدف من تصنيف ابن دريد لهذا الكتاب ومضمونه يبدو واضحاً في قوله بمقدمته:

«فشرحنا في كتابنا هذا أسماء القبائل والعمائر وأفخاذها وبطونها، وتجاوزنا ذلك إلى أسماء ساداتها وشعرائها وفرسانها وجراري الجيوش من رؤسائهم، ومن ارتضت بحكمه فيما شجر بينها، وانقادت لأمره في تدبير حروبها ومكايدة أعدائها».

وهو يبدأ بذكر اشتقاق اسم النبي ﷺ ثم آبائه إلى معد بن عـدنان، ثم يسـوق الأنساب العربية العدنانية والقحطانية مبيناً اشتقاق هذه الأنساب واشتقاق أسماء رجال كل من هذه القبائل.

وبناء على ذلك يكون الكتاب ذخيرة علمية أدبية، فهو يعطينا الاشتقاق اللغوي لأسماء القبائل والرجال، ويبسط المادة اللغوية التي اشتقت منها، ويفسر الآثار الدينية والأدبية التي تمت بصلة إلى تلك المواد، كما يبين أنساب القبائل العـربية وبـطونها

وأفخاذها وتشعب بعضها من بعض، فهو في كل هذا يمدنا بكثير من المعارف التاريخية النادرة التي تتعلق بقبائل العرب ورجالها، لذلك كان من المصادر الرئيسة التي اعتمدتها في الدراسة والتحقيق.

جمهرة أنساب العرب لابن حزم ـ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد سنة ٤٥٦هـ:

تصنيف هذا الكتاب يدل على مكانة علم الأنساب العظمى عند عرب المغرب، فهذا الكتاب لمفكر عربي إسلامي اندلسي مشهور، يذكر لنا فيه بالتفصيل أنساب عدنان وقحطان فإذا جاء إلى الخلفاء الأمويين والعباسيين مثلاً ذكر الخلفاء وأولادهم واحداً واحداً وأتى بطرف من أخبارهم واستمر بسرد أنساب القبائل العربية، قبيلة إثر قبيلة فإذا وصل إلى آخر الكتاب ذكر البربر وجمهرة أنسابهم وهو الفصل الذي استفاد منه ابن خلدون في تأليف كتابه الشهير وتسهل الفهارس المتعددة المتقنة التي أنجزها المحقق عبدالسلام هارون عملية إيجاد المعلومات، أنه من الكتب الهامة في عالم النسب ولا يمكن أن يستغني عنه أي باحث في مجاله.

كتاب الأنساب للسمعاني ـ أبو سعيد عبد الكريم بن محمد سنة ٥٦٢هـ:

من أجمع ما صنف في الأنساب، وبيان كل نسبة إلى أي قبيلة أو بطن أو بلدة أو قرية أو جد أو حرفة تنتسب، فجمع الأنساب إلى القبائل والبطون إلى الآباء والأجداد، وإلى المذاهب في الفروع والأصول كالشافعي والحنفي والشيعي والمعتزلي وبين الألقاب، فجاء الكتاب في غاية الجودة، رتبه مؤلفه على حروف المعجم، ونظم الأسماء في كل حرف على ترتيب المعجم أيضاً، وراعى هذا الترتيب في كل نسبة تقريباً، فيذكر النسبة أو اللقب ويذكر من نسب بها، ويترجم له ترجمة موجزة ويذكر بعض شيوخه.

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي أبو العباس أحمد سنة ٨٢١هـ:

بين فيه أهمية علم الأنساب وفائدته، ووضح من يقع عليه اسم العرب وذكر أنواعها وعرف بطبقات الأنساب وذكر مساكن العرب القديمة التي منها درجوا، وألم فيه بعمود النسب النبوي فذكره وذكر ما تفرع منه من الأنساب، ثم فصل الكلام في القبائل العربية وقد رتب ذلك على حروف المعجم الهجائية ليسهل استخراج القبائل. . .

وفي أواخر الكتاب ذكر ديانات العرب قبل الإسلام، وبعض ما دار بينهم من المفاخرات كما ذكر نيران العرب وأسواقها.

٢ ـ من كتب الأخبار والتاريخ:

كتاب السيرة النبوية لابن هشام ـ أبو محمد عبد الملك ت ٢١٨هـ:

إن سيرة رسولنا محمد ﷺ تشكل الركيزة الأساسية لحركة التاريخ العظيم الذي يعتز به المسلمون على اختلاف لغاتهم وأفكارهم، وانطلاقاً من هذه السيرة دوّن المسلمون التاريخ، فهي تحوي زخم الرسالة الخالدة، فيها يجد الإنسان صورة المثل الأعلى، ومنها يفهم شخصية الرسول ﷺ النبوية، وبهديها يفهم المسلم كتاب الله تعالى ومقاصده، وعبر مطالعتها يتجمع لدى المسلم أكبر قدر من الثقافة والمعارف الإسلامية الصحيحة، خاصة لكونها سجلاً تاريخياً فقهياً، أدبياً وهي في الوقت نفسه مصدر هام في النسب النبوي القرشي أيضاً. ولهذا لا يمكن لأي باحث ـ سواء أكان مؤرخاً أو فقيهاً أو أديباً ـ أن يستغني عن الرجوع إليها، فهي تحوي أخبار العرب قبل الإسلام، وتنطلق معهم مواكبة سيرتهم منذ أن كانوا في اليمن، وتتحدث عن ملوكهم وأديانهم وأيامهم، ثم تستقر معهم في مكة لتصور لنا واقع حياة العرب فيها ونتعرف من خلالها على سكانها وأحوالهم الدينية والدنيوية، وتنقل لنا صوراً واضحة من حياتهم، أحلافهم وحروبهم، ثم تتسلط الأضواء على قبيلة قريش وعلى الأخص بني هاشم لكون النبوة فيهم ممهدة للدخول إلى سيرة النبي محمد ﷺ فتتحدث عن ولادته ونشأته وأخلاقه وشبابه وزواجه إلى أن تصل إلى فترة بعثه نبياً فتصبح التفاصيل أدق وأوسع فالأخبار والأحداث تتوالى وهذا الحدث العظيم الذي هز أركان الجزيرة العربية حريّ أن يدوّن بعناية واهتمام. ثم تنتقل بنا السيرة من الحديث عن إسلام الصحابة الكبار إلى أخبار ما عاناه المسلمون الأولون من بطش قريش، الأمر الذي انتهى بالهجرة إلى يثرب التي أصبحت المدينة المنورة لإقامة الرسول ﷺ فيها، وصارت عاصمة الإسلام ومركز الدولة الناشئة التي حملت عبء نشر رسالة الإسلام، ومنها انطلقت هذه الدعوة إلى أصقاع الأرض، وترد التفاصيل تباعاً عن الغزوات والسرايا التي قادها الرسول لتحقيق ذلك الهدف، إذ استمر كفاحه من أجل ذلك ما يقارب عشر سنوات باراً بيمينه: لن أترك هذا الأمر حتى يظهره

الله أو أهلك دونه. وتنتهي تلك السيرة العطرة بالنهاية الحتمية لكل مخلوق على هذه الأرض.

ذلك هو مضمون كتاب السيرة النبوية التي استفدت من مادتها أيما فائدة، خاصة في مجال التحقيق، إذ أن ابن سلام أورد الكثير من أخبار المغازي وأحداث صدر الإسلام وسير الصحابة وأفعالهم عندما ذكر أنسابهم بالإضافة إلى أخبار العرب في الجاهلية، لذلك كانت مصدري الأول الرئيسي الذي اعتمدت عليه ولازمني طوال عملي في التحقيق.

تاريخ الرسل والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت سنة ٣١٠هـ:

يعتبر هذا الكتاب أقدم مصدر كامل للتاريخ العربي، حيث بدأه بالخليقة وانتهى فيه إلى ٣٠٢هـ ورتب حوادثه وفقاً للمنهج الحولي وأتبع في روايته للأخبار والحوادث طريقة (الاسناد) ـ أي إسناد الرواية إلى سلسلة من الرواة توثيقاً للأخبار التي يرويها ـ متأثراً بثقافته كمحدث وفقيه، والطبري لم يكن يفضل رواية على رواية وإنما كان يكتفي بعرض الروايات فيقف موقفاً حيادياً، ولعل اعتماده على الإسناد كان سبباً في وفرة مصادره، وكان له أعظم الأثر في اعتماد من جاء بعده من المؤرخين عليه مثل مسكويه وابن الأثير والذهبي.

ويقتصر القسم السابق على العصر الإسلامي في تاريخه على مجموعة من الأخبار عن الاسرائيليات وتاريخ العرب وتاريخ الفرس، أما في مجال حديثه عن سيرة النبي فقد اتبع فيه منهج كتاب السير والمغازي مع تتبع للأحداث التي مرت بها الدولة العربية الاسلامية منذ الهجرة النبوية وفقاً لترتيبها الزمني والاهتمام في آن واحد بذكر سلسلة الإسناد واهتم في الوقت ذاته بإيراد تراجم للخلفاء وسني وفاتهم والمادة التاريخية عنده تعتبر أوثق ما كتب لأنه كمحدث دقيق حاول انتقاءها بالنصوص عن أصحابها الرواة الأولين.

الكامل في التاريخ لابن الأثير أبي الحسن عز الدين بن علي ت ٦٣٠هـ:

هو أحسن ما صنف من كتب التاريخ العالمي الإسلامي على نسق الحوليات، ولقد حرص ابن الأثير في كتابه على حفظ التوازن بين أجزاء تاريخه المختلفة كما بذل جهداً كبيراً في مراعاة التوازن بين الأحداث في مختلف أنحاء العالم الإسلامي وعندما

يقترب من عصره يحاول تفصيل الأحداث التاريخية دون أن يخل بنسبة المادة التي يوردها، ومن حيث المنهج نلاحظ أنه طبق منهج الكتابة على حسب السنين مع عدم الاخلال برواية الحادثة الواحدة التي جاءت مقطعة في سنة واحدة كما وضع الأخبار الثانوية تحت عنوان (ذكر عدة حوادث). ويمتاز كتابه بما يلي:

١ ـ التمهيد للخبر بمقدمة مختصرة تذكر القارىء بما كان قد رواه منه قبل ذلك فيتيح للقارىء بذلك أن يربط بين أجزاء الخبر، ثم يرويه مفصلاً بعد ذلك بالإضافة إلى قيامه بتنبيه القارىء إذا كان للخبر بقية أو بانقضاء حادث هام كسقوط دولة.

٢ ـ من مميزات كتابه أنه يخلو من الأسانيد التي تعرقل متابعة القارىء للمادة التاريخية[١]

٣ ـ من كتب التراجم:

كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد محمد بن منيع سنة ٢٣٠هـ:

يعتبر من أهم المصادر التاريخية في مجال السيرة وأخبارها والصحابة وتراجمهم والفقهاء ومكانتهم. فقد بدأه بسيرة النبي ﷺ ومغازيه ثم ترجم لما يقرب من ثلاثة آلاف من الصحابة والتابعين موزعين على طبقات على أساس السبق إلى الإسلام فالطبقة الأولى للصحابة الذين شهدوا بدراً مع تقديم المهاجرين على الأنصار، والطبقة الثانية لمن شهد بدراً من المهاجرين ثم الصحابة الذين أسلموا قبل الفتح المكي، ثم ينتقل ابن سعد إلى تصنيف الصحابة والتابعين تصنيفاً إقليمياً، فإلى جانب تراجم المكيين والمدنيين، هناك تراجم لمن نزل الطائف واليمن والبحرين واليمامة والكوفة والبصرة وبغداد والشام ومصر وافريقيا، وقد قسمت تراجم رجال الأقاليم المختلفة إلى طبقات يتفاوت غددها بين أقليم وآخر، ويختم ابن سعد كتابه بفصل من تراجم النساء مبتدئاً بنساء النبي ﷺ. إلا أن هذا التقسيم الزمني الذي اتبعه ابن سعد في طبقاته ـ بحسب السبق إلى الإسلام ثم التقسيم المكاني بعد ذلك ـ أدى إلى تكرار بعض الشخصيات في أكثر من موضع، وقد عالج ابن سعد هذا التكرار بالإطالة في موطن واحد والإيجاز من بقية المواطن.

---

(١) التاريخ والمؤرخون العرب د. السيد عبد العزيز سالم، طبعة دار النهضة العربية ـ بيروت.

طبقات الإمام خليفة بن خياط سنة ٢٤٠هـ:

رتب خليفة كتابه على ثلاثة أسس: النسب والطبقات والمدن، وقد صدره بنسب النبي ﷺ ثم ذكر كل من حفظ الحديث عن النبي من الصحابة ممن نزل المدينة حسب قبائلهم وأنسابهم ومن نزل الكوفة والبصرة ومن سكن مكة. . . ومن نزل مصر وغيرها من البلدان، وجعل أهل كل بلد على طبقات وكانت عدة طبقات البلد بين ثلاث طبقات واثنتي عشرة طبقة وقد استفاد كثير من المؤلفين ممن عاصر خليفة أو كان بعده من كتابه هذا ونقلوا عنه واعتمدوه لمكانة خليفة العلمية وتمكنه من الأنساب وعلم الرجال.

كتاب الفهرست للنديم: أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق ت ٣٨٠هـ:

يعتبر هذا الكتاب المحاولة الأولى في فن التراجم في التراث العربي والإسلامي، وهو مع بكورته زمناً وأوليته من حيث المحاولة خرج إلى دنيا المعرفة، شامخاً، ثرياً، خصيباً، فقد كان أول محاولة في (الببلوجرافيا)[1] العربية بل والعالمية من حيث الممارسة لأن العرب كانوا من أصحاب السابقات في هذا الميدان من غيرهم. والنديم في كتابه هذا يعتبر رائد علم التراجم في الفكر الإسلامي والمكتبة العربية فقد اعتمد منهج الترجمة للموضوعات والفنون وذكر الكتب من خلالها ينفذ إلى الترجمة لكل عالم في فنه وكل مؤلف في موضوعه.

وقسم النديم كتابه إلى عشر مقالات أو أبواب كبار، كل باب يضم عدداً من الفصول وهذه الأبواب العشرة تضم الحديث عن لغات الأمم وأنواع خطوطها وأشكال كتاباتها، وفروع اللغة العربية من نحو وصرف وشعر ونثر وكذلك الأخبار والأنساب والسير ويتكلم أيضاً عن الفرق وأسماء كتبها ويعرض لأفكار الفلاسفة والمتكلمين والفقهاء وأصحاب المذاهب والعلماء وغيرهم. وبناء على هذا يعتبر هذا الكتاب دائرة معارف علمية أدبية فقهية في نطاق من التراجم.

- كتاب الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبدالله ت٤٦٣هـ.

- وكتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري ٦٣٠هـ.

---

(١) الببلوجرافيا: تعني في اللغات الأوربية فن نسخ الكتب أو فن الكتابة عن الكتب.

ـ وكتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني ٨٥٢هـ.

كلها كتب تناولت حياة الصحابة والتابعين وترجمت لهم وذكرت أخبارهم وقد اتبع فيها أصحابها الترتيب الهجائي. إلا أنه في الكتاب الأخير ـ الإصابة ـ قسمت التراجم في كل حرف على أربعة أقسام الأول فيمن وردت صحبته بطريق الرواية عنه أو عن غيره سواء كانت الطريقة صحيحة أو حسنة أو ضعيفة. والثاني في الصحابة الذين ولدوا في زمن النبي ﷺ وهم (أبناء الصحابة) والثالث في مخضرمي الجاهلية والإسلام الذين لم يرد أنهم اجتمعوا بالنبي ولا رأوه سواء أسلموا في حياته أم لا (وهؤلاء ليسوا صحابة باتفاق أهل العلم) والرابع فيمن ذكر في الكتب على سبيل الوهم ويعد تنبيهه على أوهام السابقين ذا أهمية خاصة.

٣ ـ من كتب المعارف العامة والأدب

المحبر لابن حبيب ـ أبو جعفر محمد ٢٤٥هـ:

مؤلف هذا الكتاب كان عالماً موثقاً في النسب وأخبار العرب واللغة والشعر والأدب، لذلك جاء كتابه هذا معبراً عن ثقافته الموسوعية، ويظهر ذلك في تنوع المواضيع التي حواها. . . فقد حدثنا عن أخبار العرب في الجاهلية: قبائلهم وأنسابهم، فئاتهم وأحلافهم، ووصف لنا ملوكهم وحكامهم، أجوادهم ودهاتهم، مواسمهم وأسواقهم، أديانهم وأصنامهم.

وكما أورد لنا أخباراً خاصة بقبيلة قريش قلّ أن نجدها في مصادر أخرى، ذكر لنا أشرافها وأصحاب الايلاف منها، زنادقتها، وفضلاءها، النسأة منها والندماء قبائل قريش البطاح وقريش الظواهر، إلا أنه يتوسع أكثر في سرد المعلومات عندما يحدثنا عنها في الإسلام وخاصة عن النبوة، فيذكر لنا خبر مولد الرسول ﷺ نسبه، حياته، أزواجه، أولاده، أصهاره، مبعثه، غزواته، وسراياه ورسله إلى الملوك والأشراف، أمراءه، نقباءه، ومواليه، المشبهين به وأشهر من سمي باسمه، كما يحدثنا عن أصحابه من المهاجرين والأنصار ومن شهد الغزوات معه ومن تخلف، ومن جمع القرآن على عهده منهم، ومن بشره بالجنة. . . كما أورد لنا أيضاً أخباراً عن الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين.

وحوى بين طياته أيضاً أخباراً متفرقة عن الأنبياء وأعمارهم والمدد التي كانت بينهم، مثل: ولد اسماعيل وإسحاق ويعقوب، أسماء ولد مدين بن ابراهيم، نسب مريم بنت عمران - بنو إبراهيم نسب دانيال، أسماء أصحاب أهل الكهف، سبب تبلبل الألسن، تسمية من جمع ملك فارس النمارذة، الفراعنة، ولم ينس ذكر المرأة في كتابه فحدثنا عن أخبارها في الجاهلية والاسلام إلا أن ابن حبيب كان يسوق معلومات كتابه على غير فصل بينها فاختلط بعضها ببعض إذ كان منهجه أن يأخذ في سرد موضوع ثم يدخل في غيره وفي غيره ثم يعود إلى الموضوع الأول مما يختلط معه الأمر على القارىء. ولكن ذلك لا يضعف من قيمته العلمية فهذا التنوع في المعلومات أغنى الكتاب بالمعارف الهامة التي استفدت منها أعظم الفائدة في مجال التحقيق وغالباً ما كان يمدني بمواد لم أكن أجدها في مصادر أخرى ولم يكن كتاب المحبر هو المؤلف الوحيد لابن حبيب الذي اعتمد عليه في بحثي. بل له كتاب ثان هو (المنمق في أخبار قريش) ومن عنوانه يمكن ان يستنتج مضمونه فهو منجم للمعلومات في مجاله.

أما الكتاب الثالث فهو (مختلف القبائل ومؤتلفها) الذي يدل على مقدرة ابن حبيب الفائقة في النسب وتخصصه في مجاله.

- المعارف لابن قتيبة - أبو محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦هـ:

هو كتاب ثقافة رفيعة وإحاطة بأسباب المعرفة على تعدد موضوعاتها مستقاة من مختلف ينابيعها، مختارة أحسن الاختيار، مبوبة أجمل التبويب، تذكر الأنساب المتشعبة المتفرعة في إيجاز مستوفى، وتلخص التاريخ تلخيصاً من غير إخلال وتسوق الطرف والملح والنوادر على نهج محبب شائق، مع إشارة إلى بعض المراجع فيها قصد، فهو مرجع يعتمد عليه ويرجع اليه، يسعف حين تعوز المطولات ويغني حين لا يحتاج إلى تفصيل.

وهو لا يفتت المعرفة إلى أبسط جزئياتها، ولا يلتزم بالترتيب الهجائي في عرض الموضوعات وإنما يتناول موضوعات واسعة يقسم كل منها إلى أقسام أصغر متخذاً الوحدة الموضوعية أساساً بصرف النظر عن الترتيب الهجائي.

- الكامل للمبرّد - أبو العباس محمد بن يزيد ٢٨٥هـ:

يعتبر من أشهر الكتب الأدبية التي ظهرت في القرن الثالث الهجري، وهو كتاب

ثقافة أدبية عامة مع ميل شديد إلى إيراد النماذج المختارة من الشعر الجميل والنثر البليغ والأحاديث المأثورة والأخبار الطريفة، وهو كثير التنقل من موضوع إلى آخر، وقلما يستقر طويلاً على فكرة واحدة فقد قسمه المؤلف إلى أبواب، كل باب عبارة عن مجموعة من المختارات في موضوعات ومعان مختلفة فمثلاً في الباب التاسع والأربعين وتحت عنوان ـ من أخبار الخوارج ـ هو لا يؤرخ لهذه الجماعة ولا يبحث في عقائدها ومبادئها بحث علم وتحقيق وإنما الذي يعنيه ان يذكر من أفرادها من كان ذا خبر طريف واتصلت به حكم من كلام وأشعار ويتجلى ذلك الهدف واضحاً في مقدمة الكتاب إذ قال المبرّد: «هذا كتاب ألفناه يجمع ضروباً من الأدب ما بين كلام منثور، وشعر مرصوف ومثل سائر، وموعظة بالغة، واختيار من خطبة شريفة ورسالة بليغة».

والكتاب مصدر جليل من مصادر اللغة والأدب والتاريخ لغزارة ما انطوى عليه من بحوث ومختارات وأخبار في هذه الموضوعات.

العقد الفريد لابن عبد ربه ـ أبو عمر أحمد بن محمد ت ٣٢٧هـ:

يتقسم إلى خمسة وعشرين باباً، يتناول كل منها موضوعاً من المواضيع كالسلطان والحروب والنسب وتواريخ الخلفاء وأيام العرب والمواعظ والتعازي والمراثي وفضائل الشعر ومقاطعه وأعاريضه، وعلل القوافي والطبائع والنساء والأطعمة والأشربة والفكاهات والملح وغيرها وفي كل باب من هذه الأبواب يختلط التاريخ بالأدب واللغة والنحو والعروض والتقاليد والعادات الاجتماعية، لذلك يعتبر بحق موسوعة أدبية علمية اجتماعية.

الأغاني للأصبهاني ـ أبو الفرج علي بن الحسين ت ٣٥٦هـ:

هو من أشهر كتب الأدب في القرن الرابع الهجري، وأحفلها بالمعارف، فهو موسوعة أدبية قديمة تعتز بها مكتبتنا العربية، فهو غزير المادة، متنوع الموضوعات وهو أوسع مصدر نملكه في تراجم شعراء العربية حتى نهاية القرن الثالث الهجري، وكان غرض المؤلف الأول من كتابه، إنما هو تثبيت أشهر أغاني عصره بكلماتها وألحانها ومن هنا جاء العنوان الذي اختاره المؤلف لكتابه، ولكن ذلك لا يخفي حقيقة ما تنطوي عليه مادته من قيمة وفائدة، خاصة في ميدان الأخبار والشعر، ففي هذا الكتاب ما يقرب من خمسمائة ترجمة لخمسمائة شاعر وشاعرة عاشوا في الجاهلية وصدر الإسلام والعصر

العباسي الأول، وهذه التراجم غزيرة المادة تحتوي على قسط وافر من الأخبار وكان أبو الفرج يروي أخباره مرفقة بالأسانيد المطولة ويشير إلى مصادره المكتوبة في كثير من الأحيان وكل من يتصفح هذا الكتاب لا بد أن يقدر الجهد الذي بذل في تصنيفه ويقتنع بأن مؤلفه لم يكن يغالي كثيراً حين زعم أنه أنفق خمسين عاماً من حياته في جمع مادة كتابه.

كتاب الأمالي للقالي - أبو علي اسماعيل بن القاسم ٣٥٦هـ:

من أمتع الكتب الأدبية وأغناها فائدة وأضبطها رواية وأدقها تحقيقاً ولا غرابة في ذلك فمؤلفه عرف بصحة العلم وثقة الرواية، وهذا الكتاب يتألف من الدروس التي كان يلقيها على طلابه في مسجد الزهراء في قرطبة، جمعت له فقد كان يملي دروسه من حفظه وهو يحوي كما جاء في مقدمته: «فنوناً من الأخبار وضروباً من الأشعار وغرائب من اللغات... ولم أخله من غريب القرآن وحديث الرسول ﷺ». والكتاب في جملته مجموعة غنية في الأخبار والنصوص الجميلة ولا سيما الشعر النادر القيم فهو كتاب أدب ولغة ومعارف.

٤ - كتب في الشعر والشعراء:

كتاب المفضليات: مصنفه المفضل بن محمد بن يعلي الضبي المتوفي على الأرجح ١٧٨هـ:

لعله أقدم مجموعة شعرية وصلت إلينا مما صنف في القرن الهجري الثاني، وللمفضليات منزلة كبيرة في الأدب العربي لميزاتها التي فيها: إنها لا تضم من الأشعار إلا ما كان قديماً فهي تحتوي على (١٣٠ قصيدة) لستة وستين شاعراً عاشوا وماتوا في الجاهلية، ليس بينهم إلا عدد قليل من المخضرمين والاسلاميين الأولين، وقد أثبتت هذه القصائد بتمامها ولم يعمد المفضل إلى الاختيار والتفضيل بين أبيات القصيدة الواحدة، ومن ميزتها أيضاً أن مصنفها كان أبداً موضع الاحترام فلم يطعن عليه أحد من معاصريه، أو ممن جاء بعده في أمانته وصدقه، وفي هذه المجموعة صورة للشعر العربي القديم وهي أقرب صورة إلى الصحة والكمال.

كتاب الأصمعيات: مصنفه أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي المتوفى ٢١٦هـ:

وهي مجموعة قصائد يبلغ عددها اثنتين وتسعين قصيدة، بينها عدد من

المقطوعات القصيرة لشعراء جلهم من الجاهليين القدماء، وتعتبر هذه المجموعة متممة للمفضليات من حيث تصوير واقع الشعر العربي القديم.

ـ طبقات فحول الشعراء مؤلفه محمد بن سلام الجمحي ت ٢٣١هـ:

هذا الكتاب ليس مجرد تراجم وإنما هو كتاب طبقات كما يدل عليه عنوانه ـ وإن كانت فكرة الطبقات غير ناضجة فيه ـ فقد قسم ابن سلام شعراءه إلى جاهليين وإسلاميين وجعل كل قسم في عشر طبقات وكل طبقة أربعة شعراء كما جعل بين هذين القسمين الكبيرين ثلاث مجموعات من الشعراء يجمعهم الموضوع أو المكان أو الديانة، لا الطبقة، أولها أصحاب المراثي وثانيها شعراء القرى: الطائف، المدينة، مكة، البحرين. وثالثها شعراء اليهود، وذلك ليستوعب تراجم جميع المشاهير ولكنه لم يلتزم هنا بما التزمه في بقية الكتاب في جعلهم مجموعات رباعية.

ـ كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦هـ:

جعل ابن قتيبة كتابه تراجم عادية لا تخضع لأي نوع من التصنيف، وإن كان يغلب عليها مراعاة الترتيب الزمني وتقديم الجاهليين على المخضرمين وعلى الاسلاميين فهو كتاب تراجم شعراء وليس كتاب طبقات، إذ ترجم لكل شاعر بمفرده، ذكر أخباره وأشعاره وأقوال العلماء فيه، وبلغ عدد التراجم فيه ستاً ومائتي ترجمة فهو أوسع من كتاب ابن سلام الجمحي.

ـ المؤتلف والمختلف للآمدي أبو القاسم الحسن بن بشر ٣٧٠هـ:

وهو يقتصر على تراجم الشعراء الذين تماثلت أسماؤهم أو كناهم أو ألقابهم واختلفت أشخاصهم كمن سمي بالأعشى أو النابغة، وقد رتب ترتيباً هجائياً بالحرف الأول من الاسم بالشهرة سواء كانت اسماً أو كنية أو لقباً، دون مراعاة لما يليه من الحروف، فهو يبدأ بامرىء القيس ثم الأعشى ثم الأخطل... وقد جهد الآمدي أن يعرف كلًا من هؤلاء الشعراء حتى لا يختلط أمرهم على الباحث، إلا أن هذه التراجم موجزة لأن الغاية الأولى من الكتاب تقصّي أسماء الشعراء وضبط ألقابهم وكناهم على اختلاف طبقاتهم وأقدارهم.

ـ معجم الشعراء للمرزباني أبو عبيد الله محمد بن عمر ت ٣٨٤هـ:

وهو كتاب يترجم للشعراء عامة، رتب ترتيباً هجائياً بالحرف الأول من الاسم

الحقيقي للشاعر بغض النظر عن الكنى والألقاب، إلا أنه لم يلتزم الترتيب الهجائي بدقة، بل اكتفى بتجميع الشعراء الذين يبدأ أسماؤهم بحرف معين في موضع واحد، وقد حاول المرزباني في هذا المعجم الأول من نوعه بين كتب تراجم الشعراء أن يستقصي ذكر الشعراء قاطبة مشهورهم ومغمورهم مكثرهم ومقلهم حتى ضمنه ما لا يقل عن خمسة آلاف اسم كما ذكر النديم صاحب الفهرست، وهذا المعجم لم يصلنا بتمامه، إذ لم يعثر الباحثون إلا على قسمه الأخير الذي يتضمن أسماء الشعراء من حرف العين (مادة عمرو) حتى آخر الحروف الهجائية، ولو أن هذا الكتاب وصلنا بتمامه لكان أوفى سجل نرجع اليه للبحث عن أسماء شعراء العربية من أقدم العصور حتى نهاية القرن الثالث الهجري.

من كتب المعاجم

ـ مجمع الأمثال للميداني أبو الفضل أحمد بن محمد ت ٥١٨هـ:

ذكرت فيه الأمثال العربية وأمثال المولدين مرتبة على حروف المعجم وقد ذكر فيه صاحبه الأمثال التي تندرج تحت كل حرف وذكر في كل مثل من اللغة والإعراب ما يفتح الغلق، ومن القصص والأسباب ما يوضح الغرض، وجعل قسماً خاصاً (الباب التاسع والعشرين) في أسماء أيام العرب و(الباب الثلاثين) في نبذ من كلام النبي ﷺ والخلفاء الراشدين فجاء الكتاب وافياً في بابه مصدراً هاماً في مجاله.

ـ معجم الأدباء لياقوت الحموي ت ٦٢٦هـ:

ذكر في كتابه ما وقع اليه من «أخبار النحويين واللغويين والنسابين والقراء المشهورين والأخباريين والمؤرخين والوراقين المعروفين، والكتاب المشهورين، وأصحاب الرسائل المدونة، وأرباب الخطوط المنسوبة والمعنية، وكل من صنف في الأدب تصنيفاً أو جمع في فنه تأليفاً»[1].

ترجم ياقوت لمن وصفهم في جميع البلاد الاسلامية وفي مختلف العصور إلى زمانه ورتب كتابه على حروف الهجاء وراعى هذا الترتيب في اسم المترجم له واسم أبيه مما يسهل على الباحث الرجوع إلى كتابه والاستفادة منه بسهولة من غير مشقة.

---

(١) معجم الأدباء ١: ٤٨ ـ ٤٩.

ـ معجم البلدان لياقوت الحموي أيضاً:

رتبه ياقوت على حروف الهجاء وراعى في الكلمة ترتيب حروفها فذكر البلدان والأماكن والمواضع والمياه وغيرها وحددها وكثيراً ما يذكر أشهر من ينسب اليها من الأدباء ويفصل أهم الأحداث والأخبار التي اقترنت باسمها. فهو في حقيقته معجم جغرافي، أدبي ـ تاريخي.

ـ القاموس المحيط للفيروزآبادي مجدالدين محمد بن يعقوب ت ٨١٧هـ:

هذا المعجم مكثف المادة وعلى صغر حجمه يجمع في أجزائه الأربعة معظم مفردات اللغة التي ذكرها (لسان العرب لابن منظور) في أجزائه العشرين، وقد عمد الفيروزآبادي إلى طريقة خاصة في التأليف استطاع أن يجمع مثل هذه المادة الغزيرة في مثل هذا العدد القليل من الأجزاء، فقد اكتفى ببيان معاني الألفاظ مجردة عن الشواهد والنصوص واستعمل بعض الحروف رموزاً أثناء الشرح، بدلاً من بعض الكلمات التي يكثر تكرارها فمثلاً استعمل (م) بدلاً من معروف و(ع) بدلاً من موضع . . . الخ ومن خصائص هذا القاموس الهامة عنايته البالغة بضبط أعلام الناس والبلدان حتى أصبح في هذا الباب من أوثق المراجع.

٢ ـ أما المراجع الحديثة فكان لا بد لي من العودة اليها، خاصة في القسم الأول من البحث ـ الدراسة ـ وذلك للاطلاع على أهم الآراء والنظريات والأفكار التي قيلت عن علم النسب أو فيه، ولم تكن هناك مراجع متخصصة بالموضوع مباشرة وإنما كانت قريبة منه، تبحث في أحد جوانبه، أو تلقي ضوءاً هاماً على إحدى زواياه، ومن خلالها تمكنت من متابعة تطور علم النسب منذ نشأته إلى أن أصبح علماً قائماً بذاته، ماراً بمراحل التدوين الثلاث شأنه في ذلك شأن غيره من العلوم الإسلامية.

ورتّبت هذه المراجع بحسب المواضيع التي بحثتها في ثلاث مجموعات: كتب بحثت في تاريخ العرب سواء أكان قبل الإسلام أو بعده وتناولت تطور حياتهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والإدارية.

وكتب بحثت في تطور الحركة الفكرية والعلمية والتدوين عند العرب.

وكتب حملت آراء المستشرقين ونظرياتهم في الأنساب العربية، وكتب أخرى ردت عليهم.

ومن أهم كتب المجموعة الأولى:

- كتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام - جواد علي - مكون من عشرة أجزاء - إنه كتاب موسوعي عظيم الفائدة - فقد بحث في أوضاع العرب في الجاهلية ومنذ اليوم الذي ظهروا فيه إلى الوجود، وتابعت من خلاله أثر البيئة الصحراوية في شبه الجزيرة العربية على سكانها ونمط مجتمعهم وبيئتهم، كما اطلعت من خلاله على آراء جواد علي في النسب لكون نظريته فيه تمثل بعض وجهات نظر المفكرين العرب المعاصرين في الأنساب العربية كما اتضح لي من خلاله أهمية الأنساب عند عرب البادية ودورها في حياتهم ويدخل في إطار هذه المجموعة أيضاً عدة كتب أخرى بحثت في الموضوع نفسه أهمها:

- تاريخ العرب في عصر الجاهلية د. سيد عبد العزيز السالم.
- العرب في العصور القديمة د. يحيى لطفي عبد الوهاب.
- تاريخ العرب قبل الإسلام د. عبد الحميد سعد زغلول.
- العصر الجاهلي د. شوقي ضيف.
- أيام العرب في الجاهلية - تأليف محمد أحمد جاد المولى وآخرون.

أما كتاب - العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي - تأليف د. إحسان النص فكان له الفضل الأكبر في إعطائي معلومات وافية عن أثر العصبية القبلية في حياة العرب سواء أكان ذلك قبل الإسلام أو بعده، ويعتبر الكتاب الوحيد الذي لمست فيه دراسة جادة عن علم النسب وأثره في حياة المجتمع العربي، كما تعرض فيه لآراء المستشرقين ونظرياتهم حول قضية الأمومة والطوطمية عند العرب ناقشها وحللها وردعليها. . .لقد كان لي في مادة هذا الكتاب فائدة جمة وهناك كتب أخرى استفدت منها أيضاً في متابعة تطور علم النسب في صدر الإسلام والفترات التي تلته من أهمها:

- كتاب ضحى الإسلام لأحمد أمين - الجزء الأول والثاني.
- كتاب العصر الإسلامي وكتاب العصر العباسي الأول تأليف شوقي ضيف.
- كتاب الزندقة والشعوبية تأليف حسني عطوان.
- كتاب الشعوبية وأثرها الاجتماعي والسياسي - تأليف زاهية قدورة.

كتب المجموعة الثانية: وهي تضم المؤلفات التي بحثت في تطور الحركة الفكرية والتدوين عند العرب، ويأتي على رأسها:

- كتاب تاريخ التراث العربي تأليف فؤاد سزكين المجلد الأول الجزء الأول والثاني هذا الكتاب قيم جداً وفائدته العلمية لا تقدر، فقد أجمع على فضله وعطائه الباحثون العرب كلهم، واستفدت منه فائدة عظيمة، خاصة في مجال تتبع أشهر النسابين في كل فترة من الفترات، والتعرف على مدوناتهم وتصانيفهم، من نقل عنهـا، وأي المصادر حوت نقولاً منها، وإن كانت مطبوعة أم لا وأماكن وجود المخطوطات منها ويدخل ضمن هذا النطاق أيضاً كتاب تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان والمكون من ستة أجزاء وهناك كتب بحثت في نشأة علم التاريخ وتطوره بشكل عام، وتحدثت عن تطور حركة التدوين ومراحلها، من أهم هذه الكتب:

- كتاب نشأة التدوين التاريخي عند العرب - حسين نصار.
- كتاب بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب - عبد العزيز الدوري.
- كتاب مناهج التأليف عند العلماء العرب - مصطفى الشكعة.
- كتاب دراسات في تطور الحركة الفكرية في صدر الإسلام - صالح أحمد العلي.
- كتاب التاريخ العربي والمؤرخون - جزءان - شاكر مصطفى.
- المدخل إلى التاريخ تأليف نبيه عاقل وآخرون.
- دراسات عن المؤرخين العرب - تأليف المستشرق مرغوليوث.
- كتاب علم التأريخ عند المسلمين تأليف فرانز روزنثال.

أما كتب المجموعة الثالثة: فمنها كتب استفدت من موادها في التعرف على آراء المستشرقين حول نظرية العرب في الأنساب، وقضية الأمومة والطوطمية التي حاولوا إثباتها على أرضية المجتمع العربي مثل:

- كتاب الأمومة عند العرب تأليف ولكن ترجمة بندلي صليبا جوزي.
- كتاب تاريخ الأدب العربي لبلاشير.
- - كتاب تاريخ التمدن الإسلامي، لجرجي زيدان... وغيرها.

وهناك كتب أخرى أفادتني في مجال التعرف على سيرة وحياة وثقافات

المستشرقين وبيئاتهم وأثرها في ميولهم وبالتالي نظرياتهم . . ومن أهم هذه الكتب:

- كتاب موسوعة المستشرقين ـ عبد الرحمن بدوي .
- كتاب أسطورة النظرية السامية ـ توفيق سليمان .
- كتاب المستشرقون ـ نجيب العقيقي ٣ أجزاء .
- كتاب الغرب والعالم تأليفْ كافين رايلي .

نشرته مجلة عالم المعرفة في جزءين العدد ٩٠/٩١ الكويت .

كتاب النسب

رواية القاضي أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي

عن أبي محمد عبيد الله بن عبد الرحمن السكري عن أبي الحسن

علي بن عبد العزيز الجرجاني عن أبي عبيد القاسم بن سلام رحمهم الله

ـ صورة الورقة الأولى من المخطوط ـ

ـ صورة الورقة الثانية من المخطوط ـ

ـ صورة الورقة قبل الأخير من المخطوط ـ

ـ صورة الورقة الأخيرة من المخطوط ـ

الفصل الأول

نشأة علم الأنساب وتطوره عند العرب

- اهتمام العرب بالأنساب

اهتم العرب في الجاهلية والإسلام بأنسابهم، فحفظوها، رووها في جاهليتهم ودونوها في إسلامهم، وأصبحت لديهم علماً له قواعده وأصوله وفوائده.

وإذا استقرأنا صفحات الماضي لتاريخ العرب في عصر الجاهلية، وحاولنا تتبع آثار هذا العلم وبدايات وجوده، نجد أن النسب ولد مع ولادة القبيلة العربية وتلازم معها ومع مراحل تطورها، فالحاجة إليه كانت ملحة لأن وجود القبيلة كان رهناً بوجوده فقد كانت الأنساب باديء بدء وسيلة تجمع العرب إلى بعضهم، تضم شملهم وتشد أزرهم، وكانت أنسابهم درءاً يدفعون به كثيراً من الأخطار عنهم يوم لم يكن لهم دولة تحميهم وتجمعهم، فوجوده كان الرباط القوي الذي يوحد صفوف أبناء القبيلة الواحدة ويميزها عن باقي المجتمعات المحيطة بها، فهي الكيان الاجتماعي والسياسي والأخلاقي الذي تعيش ضمن إطاره.

لذلك كان حرص القبيلة على نسبها واعتزازها به من أهم ميزات الحياة الإجتماعية آنذاك فكل قبيلة ترى مكانتها العظيمة ومنزلتها الرفيعة مقرونة بعراقة نسبها وهذا ما تفاخر به، وما يؤهلها للسيادة على غيرها، وأيد ذلك الشعر الجاهلي الذي وصلنا من ذلك العصر حيث كان الشعراء والخطباء صوت إعلام القبيلة الذي يوصل ذكرها إلى مسامع الآخرين، كما ورد على لسان المثقب العبدي الشاعر حين قال مفاخراً بأصله:

أنا بيتي من مَعَدّ في الذُّرى ... ولي الهامة والفرع الأشم[1]

---

(١) المفضليات تصنيف المفضل بن محمد الضبي، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون نشر دار المعارف القاهرة، ص ٢٩٤.

وكذلك في قول يزيد بن الحذاق الشني معتزاً بقومه:

يـتـأبى لـنـا أنـا ذوو أَنَـفٍ وأصُولنا من مَحْتـدِ المجد[1]

ولم يكن الشعر الجاهلي المصدر الوحيد الذي أكد اهتمام العرب بأنسابهم وأصولهم بل أيد ذلك أيضاً بعض الكتابات الجاهلية التي ذكرت أسماء جملة أجداد لأشخاص دونوا أسماءهم في تلك الكتابات، فقد دون على شاهد قبر (معن) اسم أبيه وجدين من أجداده[2].

وهناك أمثلة أخرى تثبت عناية العرب في الجاهلية بأنسابهم وحفظها وهي من أهم المزايا التي حافظ عليها العرب إلى هذا اليوم، فحاجة العربي للنسب كحاجة إنسان اليوم للوطن والجنسية فهو الذي يحافظ على حقوقه ويردع الظالم عنه ويأخذ حق المظلوم منه.

ويعود سبب هذه العناية بالأنساب إلى طبيعة البناء القبلي الذي أثرت في تكوينه ظروف البيئة الطبيعية، حيث كان النسب حجر الأساس الذي قام عليه هذا البناء، والركن الهام الذي استمر وجوده، ولم يكن من السهل الاستغناء عنه حتى بعد أن أقام العرب دولتهم الكبرى وأسسوا حواضر مزدهرة ارتبطت بها أصقاع شتى. فالطبيعة والمناخ جعلا العصبية القبلية رابطة أساسية تجمع الأفراد.

ولاختلاف مظاهر البيئة من الجنوب إلى الشمال في شبه جزيرة العرب، أكبر الأثر في تشكيل المجتمع بين بدو رحل في الشمال وحضر مستقرين في الجنوب، ولكن النظام القبلي سيطر على المجموعتين. فالاقليم الذي عاش فيه عرب الشمال، لا يصد هواءه بناء ولا يحجب شمسه غيم، ولا يحبس أمطاره وسيوله سد، كل شيء فيه حر على الفطرة[3]، أشعة شمس لاذعة تشوي الوجوه، أعاصير وعواصف (رياح السموم) ترفع الرمال وتحطها على هواها، ندرة في الأنهار، إسراف في البوادي والصحاري كأنها بحر من رمال لا حدود له. أمطار شحيحة لقلتها كانت الغيث الذي ينقذ من الهلاك والفناء[4].

---

(1) المصدر السابق ص ٢٩٦.

(2) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، جواد علي،طبعة بيروت ٤٢/٣٥٣، ٣٥٣/٤.

(3) فجر الإسلام، أحمد أمين، ص ٤٦.

(4) العصر الجاهلي شوقي ضيف نشر دار المعارف القاهرة ص ٢١.

كل هذه الظروف صيرت من عاش فيها إنساناً قلقاً هائماً على وجهه، ينتقل من مكان إلى مكان بحثاً عن ماء وغذاء من أجل ذلك كثر الترحال في طلب العيش والكلأ، فهذا النوع من البيئة هو الذي حدد نوع معيشة الناس فيها. فهم فقراء ثروتهم في كثرة مواشيهم وهذه الثروة تحت رحمة الطبيعة، فقد تنفق الماشية، أو قد ينضب ماء الآبار ويقل المطر فيقل المرعى ويسوء العيش. فهذا النوع من البيئة حدد أخلاق هؤلاء الناس وعقليتهم... أليس البؤس هو الذي جعل الكرم وإطعام الطعام وإيقاد النيران يهتدي بها الضيفان من أفضل الفضائل[1]؟

أليس الفقر وصراع البقاء هو الذي دفعهم للإغارة والغزو، وجعلهم يسترخصون النفوس من أجل الدفاع عن الحمى وعن وجود القبيلة.

وكما كان كل شيء في الطبيعة حراً على الفطرة، كذلك كانت نفوسهم محررة من كل قيود إلا قيد القبيلة وما يستلزمه من واجبات شاقة، فكانوا لتقاليد قبيلتهم أشد إخلاصاً ولأفرادها أكثر وفاء... تلك هي البادية وتأثيرها في حياة سكانها.

أما في جنوب شبه جزيرة العرب فلا يخلو الأمر من وجود بعض الأماكن التي خرجت منها عيون ماء سالت فوق الأرض بقدر ومقدار، ومواضع قرب الماء فيها من سطح التربة فاستنبطه الإنسان، وأماكن انهمرت من سمائها أمطار حبسها الإنسان واستقر بها وتحضر.. وأسس دولاً وممالك وحضارات (سبأ، معين، حمير) لا تزال آثارها باقية إلى اليوم وهكذا صيرت البيئة العرب سكان بادية رحل وسكان حاضرة مستقرين وذلك تبعاً لما تجود به الطبيعة على الانسان. ولكن وإن اختلفت ظروف معيشتهم وطبيعة بيئتهم إلا أنهم يتشابهون من حيث تكوين البناء الاجتماعي.. فالنظام القبلي كان القاسم المشترك بين الجماعتين.

ولعلنا نتساءل ما طبيعة النظام القبلي؟ ما الأسس التي قام عليها؟ ما القبيلة وكيف تكونت؟ ولماذا حرص العربي حرصاً شديداً على نسبه وما الدافع لذلك؟.

وللإجابة عن هذه التساؤلات لا بد من التعرف على وضع الخلية الأساسية التي تكون منها المجتمع العربي ألا وهي القبيلة التي كان النسب لها بمثابة الروح التي تهب الحياة والدعامة القوية التي قام عليه نظامها... ولا يمكن أن نتتبع تطور علم الأنساب

---

(١) فجر الاسلام ص ٤٦.

عند العرب إلا إذا تابعنا المراحل التي تطورت معها القبيلة وذلك في عصري الجاهلية والاسلام لأن النسب والقبيلة توأمان متلازمان أحدهما يستمد وجوده من الآخر، وأي تطور يطرأ على طرف يتأثر به الطرف الآخر مباشرة.

فالقبيلة هي عماد الحياة في البادية، أركانها: عصبية تأخذ بالحق لصالح أفرادها وتدافع عنهم، أعراف وتقاليد يجب أن تطاع من قبل الجميع، نسب يوحد ويجمع شمل القبيلة وبه يكون الفخر والقوة. فالأسرة نواة القبيلة ومن تجمع هذه الأسر التي تربط بينها أواصر الرحم وتلتقي أنسابها عند الأب المشترك تتكون القبيلة، فالرابطة القوية التي تربط بين أبناء القبيلة الواحدة هي رابطة الدم الواحد، لذلك نجد أهل الأنساب يرجعون نسب كل قبيلة إلى جد أعلى ثم يرجعون أنساب أجداد القبائل إلى جدود أقدم وهكذا[1]...

وهذه النظرة الخاصة بتعريف القبيلة هي التي حملت أهل الأنساب على إطلاق لفظة (القبيلة) على الحضر أيضاً مع أنهم أقاموا واستقروا، فقريش عندهم قبيلة، وثقيف قبيلة، والأوس والخزرج قبيلة.. وذلك لأن هؤلاء وإن تحضروا واستقروا فإنهم ظلوا متمسكين بالانتساب إلى جد أعلى والاعتقاد برابطة الدم الواحد الذي يجمعهم. وكانت القبيلة في العصر الجاهلي وحدة سياسية مستقلة قائمة بذاتها، كما كانت وحدة اجتماعية لها نظمها وأعرافها وتقاليدها، فكل قبيلة كانت أشبه بدولة مصغرة حتى أنها كانت مستقلة دينياً بحيث كان لكل قبيلة صنمها الديني تقدسه وتقدم له القرابين، فلم يكن للعرب آلهة مشتركة تجمع على تقديسها قبائل العرب كافة.

ولكن هذا لا يعني أن كل قبيلة كانت تعيش في عزلة عن أخواتها سياسياً واجتماعياً وإنما كانت هناك علاقات سياسية تربط فيما بينها تتمثل بالأحلاف والمعاهدات والجوار، وعلاقات اجتماعية تتمثل بالمصاهرات التي شغلت دوراً هاماً في ربط القبائل بعضها ببعض، وكان هناك علاقات تجارية أيضاً، حيث يتم تبادل المنتجات بين القبائل في أسواق ومواسم معروفة كسوق عكاظ مثلا الذي ذاع صيته، ولم تكن هذه الأسواق مراكز تجارية فقط، بل مراكز ثقافية إعلامية أيضاً حيث يتم فيها تبادل الأخبار والأفكار بل والتفاخر واستعراض كل قبيلة قوتها وما عندها من ذخيرة معنوية ومادية. وكان الذي يقوم بهذا الدور الخطباء والشعراء فكل واحد منهم بمثابة مندوب إعلامي، يقوم بالدعاية لصالح قبيلته. ونتيجة اتصال القبائل بعضها ببعض عبر الطرق التي ذكرت سابقاً وعبر الغزو والحرب

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، جواد علي ٤/٣١٣

صارت القبيلة تضم الموالي والأرقاء والمستلحقين من القبائل الأخرى إلى جانب أفرادها الصرحاء الذين تجمعهم رابطة الدم الواحد.

وهؤلاء ـ غير الصرحاء ـ عليهم واجبات أفراد القبيلة تسري عليهم نظمها وأعرافها وقوانينها والكل يعمل في اتجاه واحد هو مصلحة القبيلة، وأصبحت رابطة المصلحة المشتركة تجمع بين أفراد القبيلة سواء الصرحاء منهم وغير الصرحاء، فالحفاظ على كيان هذه الجماعة وصون بقائها وتوفير أسباب العيش لها هو هدف جميع أفرادها ومن هذين الأمرين: وحدة الدم والمصلحة المشتركة استمدت العصبية القبلية وجودها. «فالعصبية هي ان يدعو الرجل إلى نصرة عصبته والتألب معهم على من يناوئهم ظالمين كانوا أو مظلومين، وهي مشتقة من التعصب أي التجمع، ولما كان أقارب الرجل يعصبون به أي يلازمونه ويطيفون به سموا عصبة وقيل للرجل الذي يغضب لعصبته ويحامي عنهم ويعينهم ولو على الظلم عصبي»[1].

والعصبية هذه تبني وجودها على وحدة الدم ولحمة النسب، ومن هنا كان لجداول الأنساب العربية التي وضعت في صدر الإسلام أثرها في الاتجاه الذي سلكته العصبيات القبلية فيما بعد. فقد ظلت هذه الحمية الجاهلية الخصم العنيد للاسلام، فكانت تهدأ تارة ثم ما تلبث ان تثور في النفوس، مشكلة أخطاراً جسيمة أثرت على مسيرة العرب والإسلام، كونها تنافي الشعور القومي ووحدة الأمة، فكان لها التأثير المباشر في أحداث التاريخ العربي الإسلامي.

أما الفئات التي شكلت البناء القبلي فهي ثلاث: فئة أبناء القبيلة الصرحاء، ثم فئة الموالي ثم الجماعة الدنيا وهي فئة العبيد، ونجد من المفيد تكوين فكرة عن وضع كل فئة لما له من صلة في توضيح أهمية النسب ومكانته، فقد كان بمثابة العمود الفقري لجسم المجتمع القبلي وكذلك يمكن ان تتوضح لدينا بشكل أفضل التغييرات التي طرأت على القبيلة، والتي أحدثها الإسلام في نظامها وتقاليدها وفئاتها، ولنعرف إلى أي مدى أثر الإسلام بها وتأثرت هي به.

ـ **فالفئة الأولى**: في القبيلة كانت مكونة من أبناء القبيلة الصرحاء في نسبهم والذين يرتبطون فيما بينهم بوشائج القربى والانتماء إلى الأب المشترك وهي الفئة

---

(١) العصبية وأثرها في الشعر الأموي. إحسان النص نشر دار الفكر ط ٢ ١٩٧٣، ص ١٠٧.

الممتازة التي لها الصدارة في القبيلة ولها امتيازات خاصة، وبالتالي إحساس بالتفوق، فالتمايز النسبي دعامة شامخة من دعامات المجتمع القبلي والحياة القبلية كلها تدور في هذا الفلك[1]. فعراقة النسب وأصالة الشرف وتراث الأسرة المعنوي من مآثر الأجداد ومناقبهم له أهمية كبرى في مكانة الأسرة وسيادتها للقبيلة، وبقيت هذه النزعة (التفاخر بالأنساب) والسيادة على أساسه مسيطرة على العربي حتى بعد مجيء الإسلام.

والفئة الثانية: في المجتمع القبلي هي: فئة الموالي «ولهذا التعبير في الجاهلية مدلولات ثلاثة أولها يعني القريب عامة وابن العم خاصة وهو مولى النسب والولادة والقرابة.

والمدلول الثاني: ويعني الجار وهو مولى الدار، والمدلول الثالث ويعني الحليف وهو مولى اليمين»[2]. ويؤيد تلك المعاني قول النابغة الجعدي:

موالي حلف لا موالي قرابة ... ولكن قطيناً يسألون الأعاديا[3]

والموالي ليسوا سواء في حقوقهم ومنزلتهم فابن العم هو من أبناء القبيلة الصرحاء وبالتالي ليس بمنزلة مولى الجار والحليف بل هما أدنى منه منزلة لعدم التكافؤ في القوة والنسب ولهذا كثيراً ما نسمع موالي القبيلة يشكون من سوء معاملة حلفائهم لهم واهتضامهم حقوقهم. ولعل أوضح دليل على الفرق بين الصريح والحليف هو أن دية الحليف نصف دية الصريح[4] كما أنه ليس من حق الحليف أن يجير، وإنما ذاك من حق الصرحاء فقط.

ولكن على الرغم من تطور مفهوم الموالي بعد الإسلام وخاصة بعد الفتوح حيث ارتبط سكان البلاد المفتوحة مع الفاتحين المسلمين برابطة الولاء، ورغم وضع الإسلام لقواعد العدالة الاجتماعية بقيت هذه النزعة، والتمييز بين الصريح والمولى لبقاء نزعة التفاخر بالأنساب إلا أنها تطورت وأصبحت فيما بعد تأخذ منحى آخر ذا صبغة عرقية تقوم على التمييز بين العرب ككل وكأمة غالبة وبين العجم والموالي كأمة مغلوبة وكان سبب ذلك محاولة أصحاب النزعة الشعوبية الانتقاص من قدر العرب والحط من منزلتهم وذلك

---

(١) المرجع السابق ص ٦٧.

(٢) المرجع السابق الصحفة ذاتها. انظر تاج العروس للزبيدي ١٠/٣٩٩. ط دار الفكر بيروت.

(٣) ديوان النابغة الجعدي طبعة المكتب الاسلامي دمشق ١٩٦٤ ص ١٧٨.

(٤) الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، طبعة مصورة، نشر في بيروت ١٩/٣.

لأسباب عميقة سنبحثها في حينها.

أما الفئة الأخيرة والدنيا في القبيلة: فهي فئة العبيد المسترقين ونظام الرق من الأنظمة التي عرفتها معظم الأمم في العصور القديمة، وكانت مصادره في العصر الجاهلي الحروب والغزوات حيث كان الأسير الذي لا يفتديه قومه يسترق، ومن مصادره أيضاً الاختطاف والشراء فقد كان للرقيق أسواق يباع فيها كسوق عكاظ وسوق حباشة[1]. والعبد وأسرته وما يملك من مال ومتاع ملك لمولاه وكان الرقيق في العصر الجاهلي خليطاً من العرب والأمم المجاورة لهم.

وأبناؤهم يطلق على الفرد منهم لفظ (الهجين) كونه لا أصل ولا نسب يعرف له[2]. وكان هؤلاء الأرقاء أول من ناصر الإسلام ودعوته وأول من آمن به نظراً لإعادته الحرية لهم ولإنصافهم من خلال تعاليمه السمحة، فكان لهم الأثر الكبير والزخم الفعال في نشر الدعوة. تلك هي الفئات التي يتكون منها المجتمع القبلي. ولكن من يضبط أمور القبيلة وينظم العلاقات بين أفرادها، ويتخذ القرارات السياسية الحاسمة؟ وعلى أي أساس يعين هذا الحاكم؟ إن الجهاز الإداري والسياسي يتمثل في شخص سيد القبيلة يعاونه مجلس شيوخ من سادات عشائرها للشورى، فتلك هي الحكومة الوحيدة التي يفقهها الأعرابي وما تقرره هذه الحكومة من قرارات يطاع وينفذ، وبها يستطيع أن يأخذ حقه من المعتدين عليه.

أما أهم الشروط الواجب توفرها في سيد القبيلة فهي عراقة النسب وكرم الأصل والحسب إلى جانب الشجاعة والكرم والحكمة وسداد الرأي والنجدة وإعانة المعوز والضعيف وهو الذي يقود القبيلة في حروبها ويقسم غنائمها ويستقبل وفود القبائل الأخرى ويعقد الصلح والمحالفات ويقيم الضيافات وإلى ذلك كله يشير معاوية سيد بني كلاب حين يقول:

إني امرؤٌ من عُصبةٍ مَشْهُورةٍ   حُشُدٍ لهم مجدٌ أشم تَليدُ
ألفوا أباهم سيداً وأعانهم   كرمٌ وأعمامٌ لهم وجدودُ

---

(١) النقائض، طبعة مكتبة المثنى بغداد، ١/ ١٣٩.

(٢) الهجين عند العرب من كان أبوه شريفاً وأمه وضيعة الأصل وأصبح يعني بعد الإسلام من أبوه عربي وأمه أمة انظر: العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي - نشر دار الفكر بيروت ١٩٨٢، ٣/ ٤١٣ - ٤١٧.

إذ كـل حيٌّ نـابـتٌ بـأرومـة　　نبتَ العِضـاة فمـاجـدٌ وكسيـدُ
نعـطي العشيـرة حقهـا وحقيقهـا　　فيهـا نغفـر ذنبهـا ونسـودُ[1]

وبعد مجيء الإسلام بقيت هذه الشروط ملزمة وواجب توفرها في الفرد الذي يتم اختياره خليفة المسلمين وإمامهم، مع الاهتمام بالشرط الأول والأساسي ألا وهو النسب ولكن بعد الإسلام أصبح التفاخر بالنسب على أساس القرابة من رسول الله ﷺ وبناء عليه تكون الأولوية في إمامة المسلمين، مما فتح باب الصراع على مصراعيه بين بطون قريش من جديد وخاصة بين بني أمية وبني هاشم، ثم بين بني هاشم وبني العباس فيما بعد فكان له الأثر الكبير على مسار أحداث التاريخ الإسلامي.

العرب بين الجاهلية والإسلام

هكذا عاش العرب في الجاهلية على شكل قبائل متنافرة لا يعرفون فكرة الأمة، وإنما كل ما هنالك قبيلة يربط بين أبنائها رباط النسب، كل قبيلة تتعصب لأفرادها تعصباً شديداً وإن كانوا ظالمين.. ولما جاء الإسلام جمع قبائل العرب تحت لوائه وألف بين قلوبهم وأكد ذلك قوله عز وجل ﴿إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته أخواناً﴾[2]. ونقلهم من طور الوحدات السياسية المتعددة القائمة على النظام القبلي إلى طور الوحدة السياسية القائمة على نظام الدولة، فتفتحت براعم الشعور القومي وأحست شتى القبائل العربية بقوميتها الجامعة فقد خاطبهم الله عز وجل بقوله ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾[3]. وتكوّن من العرب أمة كانت فيها كل خصائص الأمة: من وحدة ولغة ودين وميول، ومن وجود حكومة مركزية على رأسها، قوية عزيزة الجانب. فخضعت القبائل لحكم النبي وأوامر القرآن بعد أن كانوا يدينون لرؤساء متفرقين فأبطل هدر الدماء وألغي حق الثأر وعقابيله وأصبح ذلك منوطاً بالدولة لا الفرد والقبيلة. وكان حماس العربي شديداً للإسلام وبذل النفس واستبسل في سبيله حتى دانت قبائل العرب في غالبيتها له وأصبحت ترى في الإسلام رمز وحدتها وشعار مجدها وعزتها. إذن ضعف شأن القبيلة وحل محلها فكرة الأمة وعلا السلطان الإلهي على السلطان القبلي وعلى كل شيء، وأصبحت الرابطة الدينية هي التي توحد بين الناس وليست رابطة القبيلة والعصبية

---

(١) المفضليات الضبي القصيدة رقم ١٠٤.
(٢) سورة آل عمران الآية (١٠٣).
(٣) سورة آل عمران الآية (١١٠).

فقد حارب الإسلام النزعات العصبية والروح القبلية لأنها تحول دون توحد القبائل وجمع شملها في أمة واحدة، وحارب النزعات الجاهلية المتصلة بها ووصم الداعين إليها بالكفر إذ قال عز وجل ﴿إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية﴾(١). وأجاب الرسول عندما سئل عن العصبية: (أن تعين قومك على الظلم)(٢).

ونهى الإسلام كذلك عن المفاضلة بين الناس على أساس الأنساب والأجناس وجعل المفاضلة بالتقوى، قال الله تعالى: ﴿جعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم﴾(٣). وعلى ذلك حض الرسول ﷺ إذ قال في خطبة حجة الوداع: ﴿يا أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب.. ليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى﴾(٤).

(ولقد كان خلف هذا الموقف المتقدم والراقي الذي اتخذه الإسلام عوامل وأسباباً، فهو دين ذو صبغة إنسانية وعالمية، يتخطى بعقائده دوائر الألوان والأجناس والقوميات ـ رغم أن قياد نشر دعوته قد عقد للعرب ـ وقد اعتنقه عبيد وموال أصبحوا عرباً باللغة والفكر والتكوين النفسي، دون أن يكونوا عرباً (بالعرق والجنس) ولذلك كان تخطي الإسلام لمعيار العرق في الدعوة للوحدة القومية، وتزكيته للمعيار الحضاري وتقديمه (العروبة) كرباط قومي ذي مضمون إنساني، يستبعد (العرق) بأفقه الضيق ويستشرق أرقى العلاقات وأوسع الآفاق، فعندما بلغ النبي ﷺ أن بعض الصحابة يريد أن ينتقص من قدر بلال الحبشي وسلمان الفارسي وصهيب الرومي لأنهم ليسوا عرباً (بالعرق والجنس) كانت غضبته شديدة ضد هذه العصبية، التي هي من بقايا الجاهلية، وكانت كلماته التي وضعت في الواقع والفكر العربي والإسلامي أسس المعيار الحضاري والإنساني للعروبة والقومية العربية حيث قال «أيها الناس... إن الرب واحد... والأب واحد وليست العربية بأحدكم من أب أو أم ولكنها «اللسان» فمن تكلم العربية فهو عربي؟» فكانت كلماته هذه شهادة ميلاد المضمون الحضاري غير العرقي للعروبة والقومية العربية)(٥).

---

(١) سورة الفتح آية (٢٦).
(٢) تيسير الوصول ٤/١٧ أخرجه أبو داود.
(٣) سورة الحجرات آية ١٣.
(٤) البيان والتبيين عمرو بن بحر الجاحظ تحقيق فوزي عطوي نشر دار صعب بيروت ٢/٣٣.
(٥) التراث في ضوء العقل. محمد عمارة نشر مؤسسة دار الوحدة بيروت ص ١٦٩.

فالإسلام إذن عمل على إزالة الفوارق القبلية والجنسية والنسبية ونيل الشرف والسيادة على أساس ذلك، كما كان في الجاهلية، فأصبح الناس جميعاً متساوين الفرد لا يعيش لنفسه وقبيلته بل يعيش لأمته يفديها بروحه وماله، ووضع الدين الجديد الأسس الصحيحة لتحقيق العدالة الاجتماعية فلم يترك جانباً من جوانب الحياة إلا ووضع له قوانين تكفل للناس حياة مستقيمة قوامها العدالة وأفضل دليل على ذلك ما ورد في (الصحيفة) التي وضعها الرسول ﷺ عندما استقر في المدينة فكانت الدستور، وكانت الأسس لدولة حديثه تقوم على التكافل والتضامن، وما ورد بها من تعليمات وتنظيمات يعتبر وثيقة هامة، فهي تصور لنا ما كانت عليه أحوال المجتمع الجاهلي، وأهمية التغييرات التي طرأت عليه بعد ذلك[1].

وخير تعبير لهذا الأثر العظيم الذي أحدثه الإسلام في وضع العرب جاء على لسان العرب أنفسهم عندما خاطب جعفر بن أبي طالب، نجاشي الحبشة بقوله: «أيها الملك كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة، نأتي الفواحش ونقطع الأرحام، نسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف، كنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعا إلى الله لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، نهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئاً وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام . . . فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من الله، فعبدنا الله وحده ولم نشرك به شيئاً، وحرمنا ما حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا . . .»[2] وفيما بعد أثار هذا التغيير الشامل الذي أحدثه الإسلام في وضع العرب، إعجاب ودهشة الباحثين في تطور المجتمعات وعبر عن ذلك سير توماس آرنولد نقلاً عن فون كريمر الذي قال: «لقد جمعت فكرة الدين المشترك تحت زعامة واحدة شتى القبائل في نظام سياسي واحد، وذلك النظام الذي سرت مزاياه في سرعة تبعث على الدهشة والإعجاب»[3].

وبعد هذا التقويم لأثر الإسلام العظيم في العرب، والذي جاء على لسانهم

---

(١) لمزيد من الاطلاع راجع سيرة ابن هشام تحقيق السقا وآخرون نشر مؤسسة علوم القرآن بيروت ١/٥٠٥.

(٢) سيرة ابن هشام ١/٣٥٨ ـ ٣٥٩.

(٣) الدعوة إلى الإسلام ترجمة ص ٥٣. تأليف سير توماس ارنولد.

أنفسهم وعلى لسان الآخرين نريد ان نعرف إلى أي مدى استطاع الإسلام أن يمحو فيه النزعة القبلية والعصبية من نفوس العرب، خاصة وأنها تجري بأجسامهم مجرى الدماء في العروق وأكثر؟؟.

فهل كان من السهولة القضاء عليها وهي بمكانة الروح من جسد العربي؟

في واقع الأمر، لم يكن القضاء على النزعة القبلية في الإسلام نهائياً، بل لم يستطع الاستغناء عن التنظيم القبلي ونظمه الإدارية والحربية، فكان تخطيط الأمصار وتعبئة الجيوش قائمين على هذا الأساس، لذلك ظل النظام القبلي قائماً في العصر الإسلامي لكن ضمن نطاق نظام الدولة، وعندما دمج الإسلام بين القبائل وجعل منها أمة إسلامية واحدة تم هذا الاندماج عن طريق القبيلة، فكأن القبائل دخلت الأمة بتنظيمها القبلي القديم، فقد ألقي على كاهل القبائل عبء دفع الديات وفديات الأسرى كما كان متبعاً في العصر الجاهلي، وكذلك بقيت رابطة الولاء وحق الإجارة.. فلم يكن من السهل أبدا انتزاع هذه الجذور القبلية من نفوس العرب ورغم كل هذه التعاليم التي نادى بها الدين الجديد وعمل على تحقيقها في العدالة والمساواة لم تَمُت النزعة العصبية القائمة على رابطة الدم الواحد وإنما ظلت كالجمر المختبىء تحت الرماد يتوقد كلما كانت ريح الظروف مواتية لذلك، ويلتهم كل شيء حوله، ويمكن ان نتتبع آثار هذه النزعة القائمة على التعصب للنسب والتفاخر على أساسه من خلال الأحداث الهامة التي مرت بها الأمة العربية بعد الإسلام، حيث كان له الدور البارز والفعال فيها، وأول ما تجلى ذلك في النزاع الذي شب بين المهاجرين والأنصار حول مشكلة من أحق بخلافة الرسول بعد وفاته وما دار من حوار في اجتماع سقيفة بني ساعدة بين الفريقين يثبت ذلك[1]، وكذلك وظهرت هذه النزعة أيضاً في الصراع بين بطون قريش نفسها على الخلافة.

وبرزت أيضاً في حروب الردة أيام الخليفة أبي بكر الصديق إذ كان من أسبابها أن قبائل العرب عدت دفع الزكاة للخليفة ضريبة عليهم وفدية لهم وكأن قبيلة تتسلط على الأخرى وكانت النزعة النسبية والتعصب للقرابة أيضاً من أهم العوامل التي أشعلت نار الفتنة أيام الخليفة عثمان بن عفان فقد اتهم بتقريبه أهله وعصبته ومنحهم المناصب على

(١) لمزيد من الاطلاع راجع الكامل في التاريخ ابن الأثير نشر دار صادر بيروت ١٩٨٢، ٢/٣٢٥.

أساس النسب والقرابة لا على أساس الكفاءة[1] بالإضافة لأسباب أخرى، أدت في النهاية لقتله الأمر الذي دفع معاوية بن أبي سفيان ـ وكان والي الشام ـ إلى المطالبة بالثأر لدم قريبه المغدور، وهكذا فتح باب الصراع من جديد وعاد النزاع الجاهلي بين بني أمية وبني هاشم، مما كان له التأثير السلبي والمباشر على الأمة العربية الناشئة، واشتد أوار الصراع أيضاً بين القحطانية والعدنانية، واحتدمت المعارك في كل قطر على شكل حروب بين فروع هذين الجذمين (في العراق بين الأزد وتميم وفي الشام بين كلب وقيس) وكان من أبرز أدوات هذا الصراع التفاخر بالنسب وأحقية السيادة على أساسه لذلك ازدادت أهمية النسابين وعظمت مكانتهم وأصبحت الحاجة لحفظ الأنساب ماسة.

عصر الفتوحات وتأثيره في تطور علم الأنساب

والمحطة الأساسية التي يجب أن نتوقف عندها ملياً عبر مسيرتنا في البحث التاريخي مع تطور علم الأنساب هي فترة عصر الفتوح حيث منها كانت الانطلاقة الهامة لهذا العلم. ونقطة البداية للتحول الكبير الذي طرأ على وضع العرب اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وكان لتفاعل هذه الجوانب مع بعضها البعض الأثر الفعال في إثراء علم النسب وتطوره وإعطائه اتجاهاته وسماته الخاصة التي امتاز بها، ومن ثم أصبح علماً هاماً عند العرب له قواعد وأصول وصنفت فيه مصنفات كبيرة شاملة.

ولدى البحث في كل جانب من هذه الجوانب الثلاثة التي ذكرناها يتضح لنا أثر تلك القوة الخفية الفعالة التي كانت تحت سطح الأحداث تؤثر فيها وتسيرها دون أن تطفو أحياناً فوق السطح وتبدو للعيان، ألا وهي ـ قوة عصبية النسب.

فاجتماعياً رأينا التطور الكبير الذي أحدثه الإسلام في المجتمع العربي، إذ حوله من مجتمع قبلي متنافر متجزىء إلى مجتمع مستقر متكافل متضامن متوحد يخضع لسيادة دولة لها نظام ودستور، وجعل منهم أمة واحدة لها مقومات الأمة الكاملة من لغة ودين وميول وأهداف فنما الشعور القومي بكل معانيه عند العربي وأصبح التعصب إلى قوميته من أبرز صفاته وتحددت معالم هويته، فأصبح يعتز بها ويفاخر، وأخذ هذا الشعور يتضح

---

(١) تاريخ الرسل والملوك، ابن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، نشر دار سويدان ـ بيروت ٤/٢٥٦، ٢٦٤، ٢٧١.

خاصة عندما حقق العرب الانتصار على أضخم دولتين كانتا في ذلك العصر وهما فارس والروم. وصارت النزعة للدم العربي ككل والأمة والجنس العربي بشكل عام مجال فخر للشعراء[١]:

أنـا من النفـر الـذين جيـادهم طلعت على عـاد بريـح صرصـر
وسلبن تـاجي ملك قيصر بـالقنا واجتزن باب الدرب لابن الأصفر

وظهرت هذه النزعة واضحة لدى سكان الشام الجنـوبي وسكان جنـوب غرب العراق حيث كانوا عرباً منتصرة وبحكم انتسابهم إلى جذور عـربية وقفـوا إلى جانب أخوانهم عرب الجزيرة الفاتحين وانضموا اليهم بدافع الشعور بالعصبية القومية، فقد عبر نصارى تغلب عن موقفهم هذا بقولهم (نقاتل مع قومنا)[٢]. وكذلك استقبلت القبائل العربية في جنوب الشام جيوش الفاتحين بالترحاب.

لكن هذه النزعة القومية التي سيطرت على العربي لم تزل من نفسه تعصبه لقبيلته ونسبه ولم تحل محلها، وإنما تلازمت هاتان النزعتان في ذاته لدرجة أن التنظيم الإداري الحربي في عصر الفتوح كان ملزماً بمراعاة الاعتبارات القبلية لأنه لم يكن من السهل الاستغناء عنها، فخططت الأمصار الجديدة على أساس قبلي أيضاً إذ قيل أن سعد بن أبي وقاص حين اختط الكوفة أسهم لنزار وأهل اليمن فخرج سهم أهل اليمن في الجانب الشرقي وسهم نزار في الجانب الغربي[٣].

وهكذا نجد أن حركة الفتح جعلت قبائل العرب تستقر جنباً إلى جنب في الأمصار والحواضر وبذلك احتكت القبائل بعضها ببعض وأدى هذا الاحتكاك إلى إثارة الروح القبلية والعصبيات بكل أشكالها وخاصة النسبية. فأخذت القبائل تتجمع في الأمصار على شكل كتل قبلية ضخمة حلت محل الوحدات القبلية في الجاهلية.

وحمل الحرص على توازن القوى في هذه الأمصار بطون كل قبيلة على الانضواء تحت لواء قبلي واحد سواء عن طريق الحلف أو رابطة النسب، فقبائل ضبة والرباب ومزينة مثلاً أصبحت جزءاً من كتلة تميم وازداد اتساع نطاق هذا التجمع القبلي بظهور

---

(١) ضحى الإسلام احمد أمين ١/١٧.
(٢) تاريخ الرسل والملوك الطبري ٤/٧٣.
(٣) فتوح البلدان البلاذري علق عليه رضوان محمد رضوان نشر دار الكتب العلمية بيروت ص ٢٧٥.

الرابطتين النزارية واليمانية بشكل واضح[1]. ونتج عن هذه الفتوح أيضاً وجود فئة ارستقراطية عربية ممثلة بالقرشيين متميزة اجتماعياً بغناها الفاحش واحتكارها للمناصب والسيادة وهي تتمتع بشرف النسب والأصالة إذ كان نسبها من السبل التي أدت إلى ثرائها وسيادتها، فقد كان النسب القرشي أشرف الأنساب ـ لكون النبي ﷺ من قريش ـ وبذلك أصبح للقرشيين الحق في التقدم للمناصب والمراتب وكان نصيبهم نصيب الأسد من العطاء الذي فرض للمسلمين بعد الفتوح، فنشأ صراع فئوي من نوع جديد تمثل فيما بعد بثورات الخوارج والشيعة والتي قامت في صدر الإسلام.

تأسيس ديوان العطاء وأثره في علم النسب

ونظراً لاتساع أراضي الدولة الإسلامية بتوالي الفتح كثرت المغانم والموارد، وعادة تكون الأراضي المفتوحة ملكاً للفاتحين غير أن العرب تركوا هذه الأراضي لأهلها يزرعونها على أن يؤدوا جزءاً من غلتها ضريبة تسمى (الخراج). ويعود سبب ذلك إلى رغبة أولي الأمر في بقاء كل مسلم جندياً من جنود الإسلام، يكون على أهبة الاستعداد لتلبية نداء الجهاد في أي وقت على ان يفرض له عطاء معين من بيت مال المسلمين[2]، لذلك فالضرورة والحاجة الماسة جعلت العرب يبحثون عن نظام جديد لضبط هذه الموارد والأموال ووضع أصول لكيفية صرفها وتوزيعها ووجد العرب الحل باقتباس نظام الديوان الذي كان معروفاً لدى أمم الفرس والروم، فقد كان من وظائف الديوان: «القيام على أعمال الجبايات وحفظ حقوق الدولة في الدخل والخرج وإحصاء العساكر بأسمائهم وتقدير أرزاقهم وصرف أعطياتهم في إباناتها والرجوع في ذلك إلى القوانين التي يرتبها قَوَمة تلك الأعمال وقهارمة الدولة وهي كلها مسطورة في كتاب شاهد بتفاصيل ذلك في الدخل والخرج مبني على جزء كبير من الحساب لا يقوم به إلا المهرة من أهل تلك الأعمال ويسمى ذلك الكتاب بالديوان»[3].

وكان أول مؤسس للديوان هو الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام ١٥هـ، كما هو مرجح فهناك اختلاف في الروايات حول السنة التي وضع فيها

(١) العصبية وأثرها في الشعر الأموي ص ١٩٠.
(٢) ضحى الإسلام ص ١٧.
(٣) مقدمة ابن خلدون الجزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر نشر مؤسسة الأعلمي بيروت ـ ص ٢٤٣.

وأسباب تأسيسه[1]. إلا أن ما يهمنا في بحثنا هو الأسس التي قام عليها هذا الديوان، خاصة وأن منهجه في توزيع العطاء كان يعتمد على رابطة النسب، إذ روت المصادر أن الخليفة عمر دعا لجنة ثلاثية مكونة من عقيل بن أبي طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم وكانوا من رجالات قريش الذين اشتهروا بمعرفة الأنساب، أمرهم بكتابة الناس على منازلهم، فبدأوا ببني هاشم، ثم اتبعوهم أبا بكر وقومه، ثم عمر وقومه، وكتبوا القبائل ووضعوها على الخلافة، ثم رفع ذلك السجل إلى عمر، فأنكر ذلك وأمر أن يكون البدء بقرابة من رسول الله الأقرب فالأقرب[2]. وقيل أنه بدأ ببني هاشم وبني عبد المطلب ثم بمن يليهم من قبائل قريش بطناً بعد بطن حتى استوفى جميع قريش ثم انتهى إلى الأنصار فبدا برهط سعد بن معاذ من الأوس ثم الأقرب فالأقرب لسعد[3].

وهكذا بديء بالترتيب في أصل النسب ثم ما تفرع عنه فالعرب عدنان وقحطان فقدم عدنان على قحطان لأن النبوة فيهم، وعدنان تجمع ربيعة ومضر فقدمت مضر على ربيعة لأن النبوة فيها ومضر تجمع قريشاً وغير قريش فقدمت قريش لأن النبوة فيها، وقريش تجمع بني هاشم وغيرهم فقدم بنو هاشم لأن النبوة فيهم، فيكون بنو هاشم قطب الترتيب ثم من يليهم من أقرب الأنساب اليهم حتى استوعب قريشاً ثم من يليهم في النسب حتى استوعب عدنان[4].

وكان إذا تساوى القوم في القرابة من رسول الله قدم أهل السابقة في الإسلام وبناء على ذلك قدم المهاجرون أولاً ثم الأنصار، وفضل من شهد المواقع على غيره.

ولم يقتصر تسجيل الأنساب على القبائل وحدها بل شمل أهل القرى أيضاً كأنساب قاطني مكة والمدينة والطائف، فقد كان سكانها متمسكين بالنظام القبلي القائم على عصبية النسب للآباء والأجداد، لأنهم وإن استقروا فهم بحاجة للحفاظ على الأمن والسلامة والمال، والاحتماء بعصبية النسب يؤمن لهم ذلك لأنه لم يكن لديهم حكومة قوية تفرض هذه الضرورات[5] إلا أن أصول الجرائد التي دونت عليها هذه الأنساب قد

---

(١) لمزيد من الاطلاع راجع تاريخ الطبري ٤/٢٠٩ ـ ٢١٠ فتوح البلدان البلاذري ص ٤٣٦.
(٢) فتوح البلدان البلاذري ص ٤٣٧ الأحكام السلطانية الماوردي ص ١٩٢.
(٣) المصدر السابق البلاذري ٤٣٧، الماوردي ص ١٩٢.
(٤) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١/٤٧٠.
(٥) العصبية وأثرها في الشعر الأموي ص ١٩٠.

ضاعت ولم يبق منها شيء، ويظهر أن أهل الأخبار لم ينقلوا صورها بل أخذوا الأسس التي قام عليها هذا التسجيل للأنساب وهي من حيث ترتيب الأهمية اعتمدت على:

١ ـ أساس النسب والقرابة من رسول الله قبيلة بعد قبيلة.

٢ ـ أساس السابقة في الإسلام وحسن الأثر في الدين.

٣ ـ التفضيل عند انقراض أهل السوابق في الشجاعة والجهاد[1].

وهكذا نجد أن الركن الهام الذي أنشيء على أساسه ديوان العطاء كان يعتمد على النسب ومن هنا يتضح لنا الأثر الكبير الذي أحدثه تأسيس هذا الديوان في مسيرة تطور علم النسب عند العرب، فقد كان لتصنيف الناس حسب قبائلهم وأصولهم القوة الفعالة التي دفعت النسابين بنشاط لتدوين الأنساب وتصنيف القبائل حسب أجذامها واتباعهم للترتيب الذي وضع على أساسه ديوان العطاء كان له الأثر الكبير في تثبيت الأنساب عند العرب في صدر الإسلام، وقلل ذلك من الاضطراب الذي كان يقع في النسب بسبب الاختلاط واشتداد حرص القبائل على تدوين أنسابها في جرائد والعمل على حفظها والتفاخر بها على أساس الترتيب المتبع ساهم عن طريق غير مباشر في بروز العصبيات بشكل أوضح. وحدد معالم الأصول القبلية ضمن رابطتين قويتين هما العدنانية والقحطانية.

وسار المسلمون على هذا الأثر في تقسيم العرب إلى أصلين أو جذمين كبيرين، ولكن لا بد أن يكون لهذا التقسيم أصل قديم كان متبعاً يرجع إلى ما قبل الخليفة عمر أقره وجعله أساساً في التقسيم الذي بقي مرعياً، أو متعارفاً عليه بين النسابين.

ولم تكن هذه التطورات الاجتماعية والاقتصادية التي أحدثتها الفتوحات العربية وحدها المؤثرة على علم النسب، فقد كان للعامل السياسي التأثير المباشر في تحديد إطار هذا العلم وخروجه إلى ساحة الحضارة العربية الإسلامية مكوناً أحد فروعها الثقافية. فبعد الفتح وجد العرب أنفسهم وجهاً لوجه أمام حضارات مستقرة، وتحديات من شعوب الأراضي التي فتحوها خاصة وأنه برز من تلك الشعوب فئة نظرت بكيد إلى العرب، واعتبرت حكمهم ونصرهم ضرباً من سخرية القدر، وأنه لا بد من الثأر منهم، والازراء بكل ما هو عربي حتى ولو كان لغة أو فكراً أو طعاماً أو لباساً أو عرفاً أو عادة

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٣٧ تاريخ الدولة العربية يوليوس فلهاوزن ص ٥١٧.

اقتضتها بيئة العرب في الصحراء. فجاهدت ضد كل ما هو عربي وسعت إلى إبادته بأسلحة شتى، عملت على تفكيك وحدة العرب السياسية والاجتماعية، ونشرت أفكار الشك وعادات المجون وغير ذلك من أسلحة خطيرة حاربت بها الإسلام لارتباطه بالعرب والعروبة. «فنشأ بعد الفتح حروب من نوع جديد: كانت هناك حرب بين الإسلام والديانات الأخرى وبين اللغة العربية واللغات الأخرى، وحرب بين النظم الاجتماعية العربية البسيطة والنظم الاجتماعية الفارسية والرومية، وحرب بين الآمال العربية وبين آمال الأمم الأخرى، فقد كان في الفرس من يحن إلى مملكته القديمة ويعتقد أنها أرقى من العرب والروم كذلك»[1] فأصبحت أراضي الدولة الإسلامية كلها موطن قتال وساحة معارك وفتن، وكانت الحرب سجالاً، إلا أن العروبة والإسلام خرجا منتصرين في نهاية المطاف، وولدت بعد هذا المخاض العسير دولة إسلامية عربية أكثر قوة ومنعة، فسادت اللغة العربية جميع الممالك وانهزمت أمامها اللغات الأصلية للبلاد، وصارت هي لغة السياسة والعلم، وانتشر الاسلام في ربوع الأقطار المفتوحة واعتنقه غالبية السكان، وانصهرت الشعوب المغلوبة في بوتقة العرب الفاتحين وارتبطت معهم برابطة الولاء، امتزجت معهم وذابت فيهم اجتماعياً وفكرياً أيضاً فالعرب لم يدمروا حضارات البلاد التي فتحوها ولم يقفوا منها موقف الرفض أو العداء بل أخذوا ما هو صالح من قيمها وأصولها وما لا يتعارض مع الروح العربية والإسلامية ثم صنفوا مع شعوب هذه البلدان ذلك المزيج الحضاري الجديد الذي تكون من فكر الإسلام الشاب النقي وروح العروبة المتوثبة، والمواريث الحضارية الصالحة للبلاد التي فتحوها فخرجت الحضارة الإسلامية العربية إلى الوجود وتولد عنها ذلك النور الساطع الذي أضاء أصقاع العالم وفي أقل من قرن من الزمان وبالتحديد في نحو ثمانين عاماً صنعت الفتوحات العربية دولة موحدة امتدت حدودها من الصين في الشرق إلى الأندلس والأطلسي في الغرب ووقف الذين أرّخوا الحروب البشرية وفتوحات الإسلام أمام عظمة هذه الفتوحات وسرعتها ونضج ثمرتها مندهشين وقالوا: لقد حقق العرب في ثمانين عاماً أكثر مما حقق الرومان في ثمانية قرون. وهذا النجاح العظيم هو الذي دفع أعداء العروبة والإسلام آنذاك إلى شن هجوم عنيف أعمى، قاده دعاة الشعوبية وأتباعهم ضد الفاتحين وكان أول سيف استلوه في هجومهم موجهاً إلى إباء العربي وعزته وموضع فخره، ألا وهو

---

(١) فجر الإسلام ص ٨٤.

النسب، فحاولوا الانتقاص من قدر العرب والتجريح بأصلهم، وهنا كان لا بد للعرب من صد هذه الهجمات العنيفة ضدهم وضد أصالتهم، فكان النسابون يقفون في الصف الأول مدافعين عن الأصل العربي والنسب العربي.

وهكذا نجد أن ازدياد الاهتمام بالنسب والحرص عليه كان نتيجة الظروف التي تمخضت عنها الفتوح، فنمو الشعور القومي عند العرب والوقوف في وجه ردات فعل الشعوب المغلوبة بالإضافة إلى اتساع أراضي الدولة الإسلامية وكثرة الموارد التي دفعت الخليفة عمر لتأسيس ديوان العطاء واعتماده على أساس النسب والقرابة من رسول الله في توزيع الأموال على الأفراد، وما تبعه من بروز العصبية القبلية نتيجة الانقسامات السياسية التي حدثت في صدر الإسلام، كل ذلك ساعد على إبراز أهمية النسابين والنسب أكثر.

١ ـ العصر الأموي

تجلّت فيه العناية بالأنساب بشكل واضح وهذا ما نلاحظه من اهتمام الخلفاء والرعية بهذا العلم على حد سواء، وذلك يعود لأسباب كثيرة، فبالإضافة إلى انقسام المجتمع الإسلامي إلى عرب متميزين وموال تابعين، بدأ التفكك يدب أيضاً في صفوف العرب الفاتحين أنفسهم، إذ انقسموا إلى فريقين: فئة مقاتلة بحق تعمل في جيوش الدولة والفئة الثانية ظلت تسمى مقاتلة ولكن أصبحت مواطنة لا علاقة لها بالجندية وتمثل هذا الانقسام على وجه الخصوص في عرب الشام وعرب العراق وظهرت عصبية الأمصار واضحة بالإضافة إلى العصبية القبلية التي أطلت برأسها من جديد وشجعها على ذلك الأحزاب السياسية التي نتجت بفعل الصراع على الخلافة بين بني هاشم وبني أمية حيث استتبع ذلك انقسامات قبلية موازية لكل حزب، وكان يكفي أن يكون سيد القبيلة مع معاوية مثلاً لتصبح كلها أموية الهوى، أو يكفي ان يكون مع علي فتصبح عشيرته كلها علوية المنزع، وسبب ذلك كثيراً من الحروب والصدام بين القبائل وكتب التاريخ الإسلامي مليئة بتفاصيل أحداث تلك الحروب التي أثيرت بفعل العصبية القبلية، وفي أيام الأمويين اتخذ هذا الصراع صورة واضحة وتحدد بالنزاع الذي قام بين عرب الشمال وعرب الجنوب أو بين مضر واليمن، وكان الخلفاء، لا يتورعون عن المشاركة في تلك

(اللعبة) السياسية الخطيرة، سياسة توازن القوى بين القبائل بل كانوا أنفسهم هم الذين يديرونها لمصلحتهم فنراهم ينضمون إلى القيسية أحياناً وإلى اليمنية حيناً آخر، وكان معاوية أول من بدأ السير في هـذا الطريق ثم سـار خلفاؤه من بعـده على هذا الخط السياسي نفسه فمثلاً عندما تولى يزيد بن عبد الملك الخلافة انحاز إلى جانب القيسية وناصرهم ضد اليمنية ونكل بآل المهلب[1] (اليمنيين) الذين أخلصوا في خدمة بني أمية وأبلوا بلاء حسناً في القضاء على فتن الخوارج والخراسانيين والخزر والترك وعين مكانهم ولاة من القيسية التي علت كلمتها في عهده، ولما توفي خلفه أخوه هشام بن عبد الملك الذي خاف من ازدياد نفوذ القيسية عزلهم وولى مكانهم عمالاً وولاة من اليمنية أمثال خالد بن عبد الله القسري[2] زعيم اليمانية وغيره من الولاة الذي أخذوا ينكلون وينتقمون من القيسية. ولما ازداد نفوذ اليمانية أيضاً اضطر الخليفة هشام إلى الانحياز إلى جانب المضرية وولى منهم العمال والولاة أمثال يوسف بن عمر الثقفي ونصر بن سيار [3].

وهكذا دواليك أحداث عديدة وصراع قبلي بدأ بمرج راهط وانتهى بمقتل آخر خليفة أموي مروان بن محمد ١٣٢هـ[4]. وعاد هذا الصراع المستمر الذي شارك به الخلفاء وساعدوا عليه وسخروه لمصالحهم بأسوأ النتائج على الخلافة الأموية، فقد كان مقتل خالد بن عبد الله القسـري زعيم اليمانية من الأسباب القوية التي عجلت بسقوط حزب بني أمية، وقضت رحى الصراع القبلي على خيرة القادة والحكام العرب الذين ساهموا بتأسيس الدولة العربية الاسلامية بحق. وقضت على نفوذ العرب أنفسهم لأن الخلفاء الأمويين اعتمدوا عليهم في إدارة الحكم دون سواهم.

وفي غمرة هذا الصراع القبلي برز النسب كوسيلة من وسائـل هذا النـزاع بين القبائل ويبدو ذلك واضحاً في قصائد شعراء ذلك العصر، فالمصادر تؤكـد أن الفخر بالآباء والأنساب وكرم الأصول كان من غايات ومضامين الشعر آنذاك.

وكثيراً ما كانت تقوم إلى جانب معارك السيوف والقنا في ساحات الوغى، معارك مستعرة في ساحات الأدب والبيان، إذ قام الشعراء والنسابون من كل قبيلة يدافعون عن

---

(١) تاريخ الرسل والملوك الطبري ٦/ ٥٩٠ ـ ٦٠٤.
(٢) المصدر السابق ٧/ ٢٦ ـ ٢٨.
(٣) المصدر السابق ٧/ ١٥٤، ١٩٣، ١٩٧.
(٤) المصدر السابق ٧/ ٤٣٧ ـ ٤٤٣.

قبائلهم يتعصبون لها ويفخرون بمآثرها، وكل فريق يعمل على الفخر بأيامه ووقائعه ونسبه ويحاول الانتقاص من الفريق الآخر سواء بمواقعه في الجاهلية أو أصله ونسبه.

وخير ما يمثل هذا التيار شعر النقائض الذي اشتهر آنذاك، وخاصة في قصائد جرير والفرزدق، فنجد جريراً يفخر على الفرزدق بفرعه من تميم ويعدد مفاخرها وأيامها فيقول:

لنا بانيا مجدٍ فبانٍ لنا العُلى ... وحامٍ إذا احمرّ القنا والأشاجع
أتعدل أحساباً كراماً حُماتُها ... بأحسابكم إني إلى الله راجع
لقومي أحمي في الحقيقة منكم ... وأضربُ للجبار والنقع ساطع(١)

وقال في موضع آخر:

ألا إنما قيسٌ نجوم مضيئة ... يشق دُجا الظلماء بالليل نورها
تعد لقيس في قديم فعالها ... بيوتٌ أواسيها طوالٌ وسورها(٢)

ويرد الفرزدق على جرير مفاخراً:

كم من أب لي يا جرير كأنه ... قَمَر المجرّة أو سراجُ نهار
ورث المكارم كابراً عن كابر ... ضخم الدّسيعة يوم كل فخار
تلقى فوارسنا إذا ربّقتمُ ... متلببين لكل يوم غوار
ولقد تركتُ بني كليب كلهم ... صم الرؤوس مُفقئي الأبصار(٣)

ويقول الفرزدق مفاخراً بأصله في موضع آخر:

إن الذي سمك السماء بنى لنا ... بيتاً دعائمه أعز وأطولُ
بيتاً زرارةُ مُحتبٍ بفنائه ... ومجاشعٌ وأبو الفوارس نهشلُ
من عزهم حَجَرت كليب بيتها ... زَرْباً كأنهم لديه القُمَّلُ(٣)

---

(١) كتاب النقائض تأليف أبو عبيد معمر بن المثنى نشر باعتناء المستشرق بيفان، طبعة مكتبة المثنى بغداد ٦٩٢/٢.
(٢) المصدر السابق ٥٣٨/١.
(٣) المصدر السابق ٣٣٠/١.
(٤) المصدر السابق ١٨٢/١.

وهكذا نجد أن كل فريق يفخر ببطولاته وأيامه ونسبه ويعدد مخازي الفريق الآخر لا فرق بينهم وبين الجاهلية، ولا غرابة في ذلك فقد عاش الأمويون عيشة عربية يقاتلون بالعصبية ويتخذونها سلاحاً لهم، وهذا كله من غير شك يدعو إلى العناية بحفظ الأنساب والحرص عليها.

وإلى هذا الصراع وانقسام قبائل العرب إلى كتلتين قويتين عدنانية وقحطانية حددت معالمها يوم وضعت جداول نسب ديوان العطاء، يعود سبب الاضطراب في نسب بعض القبائل فقد سار النسابون في كل قبيلة على هذا المنهج في التقسيم وعدوه أصلاً وقاعدة لجداول أنسابهم علماً أنه لا توجد معطيات ثابتة تدل على أن هذا التقسيم صحيح وأن أصل العرب من جدين هما قحطان وعدنان، فالقرآن الكريم دل على عناية العرب بأنسابهم وأحسابهم ونظرتهم إلى أنفسهم أنهم ينحدرون من جد أعلى هو إبراهيم كما في قوله عز وجل: ﴿ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين﴾[1]. ولكن لم يتعرض لأساس نظريتهم في النسب من حيث العودة إلى جذمين أو طبقتين، وكذلك الرسول عندما سمع إرجاع النسابين أصل العرب إلى قحطان وعدنان قال: (من هاهنا كذب النسابون)[2] وكثير من العلماء والفقهاء أنكروا ذلك في حينه ومصادر الشعر الجاهلي لم تؤكد ذلك أيضاً، مما يدعونا بالتالي إلى القول بأن هذا النزاع الذي نشب بين القحطانية والعدنانية في صدر الإسلام، أثر تأثيراً خطيراً في وضع الأنساب فالذين قاموا بوضع جداول النسب وترتيبها كانوا هم أنفسهم من أصحاب العصبية لنزار أو لليمن، متأثرين بالأحوال السياسية لذلك العصر فنجد في أقوال بعضهم تحزباً وتطرفاً وميلاً إلى تأييد فريق على فريق وذلك سبب اضطراباً واضحاً في أنساب وأصول بعض القبائل، فكثيراً ما كانت القبيلة تدعي انتماء قبيلة أخرى إلى نسبها وتفتعل جدولاً نسبياً يؤيد ادعاءها بغية استمالة هذه القبيلة إلى صفها وكسب تأييدها ونصرتها ومن هذا القبيل ادعاء تغلب أن قبيلة باهلة تنسب اليها وافتعالها شعراً يؤيد هذه النسبة استظهاراً بباهلة وأميرها ببلخ عمر بن مسلم على المضرية، وادعت الأزد هذه الدعوى للغاية نفسها أيضاً[3]. والشيء نفسه نراه في احتدام النزاع بين القحطانية والعدنانية حول قبيلة قضاعة

---

(١) سورة الحج الآية ٧٨.

(٢) الدرر المنثور في التفسير بالمأثور السيوطي ٥/٧٢.

(٣) تاريخ الرسل والملوك الطبري ٥/ ٣٨٠.

الضخمة التي تنتمي اليها القبائل المشهورة: كلب، سعد، هزيم، بلي، بهراء، وسليح. فقد تجاذبتها العدنانية والقحطانية، وكل حاول أن يربطها بنسبه لأنها أضخم الكتل القبلية، وكان انحيازها إلى أي فريق كفيل بترجيح كفته، ومنحه قوة عظيمة الخطر، وكانت هذه القبيلة تقيم في شمال بلاد العرب وفي بلاد الشام منذ أقدم العصور مجاورة القبائل العدنانية في منازلها، ولذلك تنازع نسابو كلا الفريقين في ضم هذه القبيلة كل إلى شجرة نسبه واستمرت هذه المحاولات منذ مستهل العصر الأموي حتى منتصف العصر العباسي.

وقال مؤرّج بن عمرو السدوسي في ذلك: إن قضاعة لم تزل معدية، وأنهم أحدثوا القول بالنسب الحميري في أواخر عصر بني أمية ووضعوا الأشعار في تأييد ذلك[١] وذكر بعضهم أن أول من ألحق قضاعة بحمير عمرو بن مرة الجهني[٢].

وكذلك النسابة محمد بن حبيب أعاد الاضطراب في نسب قضاعة أيضاً إلى الحرب التي ثارت بين قيس وكلب أيام الأمويين[٣].

إلا أن ابن الكلبي رجح انتماء قضاعة إلى اليمن وذلك ينافي ما أورده البكري في رواية عن ابن الكلبي نفسه أنه أرجع نسب قضاعة إلى معد[٤] وإلى هذا الصراع بين القحطانية والعدنانية يرد أيضاً الاختلاف الذي وقع بين نسابي الفريقين حول قبائل جذام[٥] ولخم[٦]، خزاعة[٧]، عاملة[٨]، بجيلة[٩] وخثعم اياد[١٠]، وعك[١١].

ولا يعود سبب العناية بالأنساب وازدهارها في العصر الأموي فقط إلى بروز

---

(١) الأغاني للأصفهاني ٨/ ٩٠.
(٢) معجم ما استعجم البكري ١/ ١٧.
(٣) انظر التفاصيل في الانباه على قبائل الرواة ابن عبد البر ص ٦٠.
(٤) معجم البكري ١/ ١٧.
(٥) انظر أنساب الأشراف البلاذري ١/ ٢٣ ـ ٣٧.
(٦) راجع الانباه على قبائل الرواة ابن عبد البر ص ١٠٤.
(٧) انظر أنساب الأشراف ١/ ٣٤، جمهرة النسب ابن حزم ص ٢٢٢.
(٨) انظر الانباه ص ١٠٣، المعارف لابن قتيبة ص ٤٦.
(٩) انظر جمهرة ابن حزم ص ٣٦٥ ـ ٣٦٧.
(١٠) انظر التنبيه والاشراف للمسعودي ص ٥٩.
(١١) انظر أنساب الأشراف ١/ ١٣، سيرة ابن هشام ١/ ٧.

العصبية القبلية وما تبعها من صراع بين الكتلتين القويتين العدنانية والقحطانية، حيث كان النسب وسيلة من وسائل هذا النزاع ـ كما رأينا ـ بل يعود أيضاً إلى اهتمام الخلفاء والحكام به، فقد حرصوا عليه حرصاً شديداً وهذا ما نلمسهم من تقريبهم للنسابين في مجالسهم، ومنحهم المنزلة الرفيعة والمكانة المرموقة ويلاحظ ذلك في تقريب معاوية دغفل بن حنظلة الذي ضرب به المثل في معرفة الأنساب فقيل عنه (أنسب من دغفل)[1] ومن ثقة معاوية به عهد اليه بتعليم ابنه يزيد ففعل [2]، وكذلك استحضر معاوية أيضاً عبيد بن شرية الجرهمي من صنعاء ليستمع منه إلى أخبار العرب وأيامها وأنسابها وأمر أن يدون كل ما رواه عبيد في كتاب وينسب اليه [3].

وقرب يزيد بن معاوية أيضاً علاقة النسابة وجعله من سماره[4].

بل لقد ظهر في بني أمية أنفسهم علماء بالنسب مثل الوليد بن روح بن الوليد بن عبد الملك وكان أثيراً عند عمر بن عبد العزيز[5].

وهكذا نجد أنه بفعل الظروف وتشجيع الخلفاء واهتمامهم بالنسب كثر عدد النسابين الذين رووا أنساب العرب طوال القرن الأول وأوائل القرن الثاني للهجرة. وبرزت أسماء أعلام في هذا الميدان مثل الأقرع بن حابس التميمي، لسان الحمرة، النسابة البكري، الشرقي بن القطامي، حماد الراوية، عوانة بن الحكم ومحمد بن السائب الكلبي[6]. وبرز من هؤلاء النسابين الرواة من تخصص بنسب جماعة من العرب كقوم النسابة ومن يرتبط بهم في الغالب نذكر منهم: أبو الكناس الكندي وكان أعلم الناس بنسب كندة، النخار بن أوس العدواني وكان أحفظ الناس لنسب معد بن عدنان وهو في رأي ابن الكلبي أعظم علماء العرب في النسب[7]، وعدي بن رثاث الأيادي وكان عالماً بنسب أياد، خراش بن اسماعيل العجلي وكان عالماً بنسب ربيعة[8].

---

(١) الأمثال للميداني ٢/٢٧٣.
(٢) تاريخ التراث العربي فؤاد سزكين المجلد الأول الجزء الثاني ص ٤٠.
(٣) الفهرست، النديم ص ١٠٤.
(٤) معجم الأدباء ياقوت الحموي ١٢/١٩٠.
(٥) تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٧/الورقة ٤٤٧ مخطوطة في الظاهرية.
(٦) الفهرست، النديم ص ١٠٢ ـ ١٠٧.
(٧) تاريخ التراث العربي فؤاد سزكين مجلد ١، جزء ٢ ص ٣٦.
(٨) الفهرست، النديم ص ١٢١.

وهناك عدة أسماء أخرى لنسابين ذكرت المصادر أن لهم مدوّنات في النسب أمثال: صحار بن العباس العبدي الذي نسب اليه كتاب في النسب ذكره الجاحظ في كتابه الحيوان[1] والنسابة ابن الكوا الذي اعتبر أحد كبار علماء النسب في صدر الاسلام ويبدو أن ابن حجر أفاد من كتاب له في النسب[2]، والنسابة مثجور بن غيلان الضبي فقد ذكر الجاحظ أنه ألف كتاباً في الأنساب كان متداولاً في ذلك الوقت[3].

وقيل إن زياد بن أبيه أول من وضع مؤلفاً في المثالب يقال إنه ألفه ليكون أداة بيد أبنائه للدفاع عما يوجه إلى أصالتهم، وكان هذا الكتاب متداولاً في القرن الثاني للهجرة وقد أمر الخليفة هشام بن عبد الملك المتوفي ١٢٥ هـ، النضر بن شميل الحميري وخالد بن سلمة المخزومي بتأليف كتاب يسمى (كتاب الواحدة في مثالب العرب ومناقبها) للتخفيف من تأثير كتاب زياد بن أبيه وكان هذا الكتاب متداولاً حتى القرن الخامس الهجري[4].

وكان هذا الشروع في تدوين الأنساب وتسجيلها الأثر الفعال في تثبيت هذه الأنساب وإقرارها في كتب شاملة فيما بعد.

٢ ـ العصر العباسي

كان من الأسباب القوية التي أدت إلى انهيار الحكم الأموي ظهور الأحزاب السياسية الدينية التي أنكرت حق بني أمية في الخلافة وقاومتهم بشتى السبل، وكان من أبرز هذه الأحزاب وأكثرها نشاطاً وخطراً الحزب الشيعي، لذلك كان من أول أهداف الثورة العباسية عند قيامها إستمالة هذا الحزب إلى صفوفها وكسبها لتأييده حتى أن الدعوة الخلافة لم تكن تؤخذ باسم العباسيين بل لشخص غير محدد من آل البيت يتفق عليه فيما بعد، لذلك طرحوا شعارهم المعروف (الرضا من آل محمد)[5].

وبذلك استخدمت الدولة العباسية لتحقيق نجاحها نفوذ آل البيت بل إنها اعتبرت

(١) الحيوان، الجاحظ ٣/٢٠٩.
(٢) الاصابة في تمييز الصحابة ابن حجر ١/١٠٣.
(٣) الحيوان الجاحظ ٣/٢١٠.
(٤) تاريخ التراث العربي م ١ جـ ٢ ص ٣٦.
(٥) تاريخ العرب والاسلام. سهيل زكار ص ٢٣٧ مطبعة دار الفكر بيروت ١٩٧٥.

نفسها وريثة الدعوة الكيسانية التي كان يتزعمها أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية فقد ذكرت المصادر أن أبا هاشم هذا بعد خروجه من دمشق ـ حيث كان في طلب الخليفة سليمان بن عبد الملك ـ عرج على محمد بن علي بن عبد الله بن العباس في الحميمة وأقام عنده إلى أن توفي ـ بفعل السم الذي دسه له الخليفة الأموي ـ وقبل وفاته عينه ليخلفه في الإمامة حيث لم يكن لأبي هاشم ولد خاص من صلبه ليخلفه[1].

وهكذا نلاحظ أن الثورة العباسية كي تضمن لها النجاح بحثت عن واجهة شرعية تستتر وراءها ممثلة بالحزب الشيعي لما له من مكانة عظيمة في نفوس الجماهير، خاصة وأنه كان لزعمائه من درجة الشرف والنسب والسيادة ما لم يكن لغيرهم، كونهم ينتسبون لآل بيت رسول الله ﷺ واليه يعود أشرف وأرفع نسب في الإسلام.

ولم يكن هذا حال الثورة العباسية فقط بل إن جميع حركات الاصلاح والمساواة التي قامت وعارضت نظام الحكم كانت شعبية المنبع ولكن بالضرورة التي أوجدها حكم النسب كانت تجد نفسها مضطرة للبحث والتفتيش عن زعامات فردية دينية قرشية النسب كي تضمن التأييد والنجاح على الصعيد الجماهيري، خاصة وأن غالبية الأحزاب السياسية والدينية التي ظهرت جعلت النسب القرشي شرطاً أساسياً للإمامة وخلافة المسلمين واعتمدت في مبدئها هذا على الحديث الشريف (لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم إثنان)[2] وحديث آخر للرسول يقول فيه (قدموا قريش ولا تقدموها) وهذا الأمر منذ البداية جعل الأنصار يوم السقيفة عند اختيار خليفة للرسول بعد وفاته يتراجعون عن موقفهم ومطالبتهم بالإمارة على المسلمين ويذعنون لأبي بكر عندما استشهد بحديث الرسول (الأئمة من قريش)[3] ولقد كان هذا الأمر يحظى بتأييد جميع فئات المسلمين على اختلاف فرقهم ولا خلاف عليه، لذلك اعتبروا الخوارج خارجين عن الدين والجماعة لرفضهم حصر الإمامة في قريش ولرفعهم شعار (لا حكم إلا لله) وقالوا إن التقوى والصلاح هما اللذان يعلو بهما النسب وهما سبيل السيادة والرئاسة واعتبروا زعامة قريش بفخذيها الهاشمي والأموي مغتصبة للسلطة ومن واجبهم قتال الفريقين معاً[4]،

---

(١) انظر مروج الذهب المسعودي ٣/١٦٩.
الفرق بين الفرق عبد القاهر البغدادي ص ٢٨/الفخري، ابن الطقطقي ص ١٠٣ ـ ١٠٤.

(٢) صحيح البخاري ٩/٦٢.

(٣) الأحكام السلطانية الماوردي ص ٦، مآثر الأنافة في معالم الخلافة القلقشندي ١/٣٨.

(٤) الإمامة والسياسة ابن قتيبة الدينوري ص ١٢٢.

أما الحزب الشيعي والفرق التي تفرعت منه فقد جعلت الإمامة حقاً لأفراد آل البيت فقط، ومنهم من جعلها حصراً في أبناء فاطمة رضي الله عنها[1].

ولكن بعد نجاح الثورة العباسية وسيطرتها على مقاليد الأمور تنكرت لوعودها التي قطعتها للحزب الشيعي، وما لبث القناع أن سقط عن وجه الحكم الجديد وسلك العباسيون السياسة التصفوية نفسها التي سلكها أسلافهم الأمويون ضد خصومهم لا بل كانوا أكثر بطشاً وأشد قساوة واستمر الصراع على الخلافة وهذه المرة بين بني العباس وبني هاشم الذين وجدوا أنفسهم مرة أخرى بعيدين عن السلطة وهم الأحق بهابحكم نسبهم لآل البيت النبوي، وملاحقين مرة أخرى بعنف أكبر وتنكيل أشد واستمرت ثوراتهم ضد الحكم العباسي وكان من أبرزها ثورة محمد بن عبد الله (النفس الزكية) في الحجاز أيام المنصور وثورة الحسين بن علي أيام الخليفة الهادي والذي ثار في الحجاز أيضاً وثورة يحيى بن عبد الله وهو واحد من أخوان النفس الزكية الذي أعلن الثورة في بلاد الديلم وجنوب بحر الخزر أيام الخليفة هارون الرشيد[2]، إلا أن الثورة التي كتب لها النجاح هي ثورة إدريس بن عبد الله الأخ الرابع للنفس الزكية الذي اتجه نحو المغرب واستطاع أن يجمع حوله الأتباع والمؤيدين من سكان البلاد البربر نظراً لانتمائه ونسبه إلى البيت النبوي وبدأ بمشروع إقامة الدولة الإدريسية في المغرب إلا أن الموت عاجله قبل أن يتمكن من ذلك فقد نجح العباسيون بالقضاء عليه شخصياً عندما أرسلوا من يدس السم له في الطعام، ولكنهم لم يتمكنوا من القضاء على دعوته، فقد صمم أتباعه على الاستمرار في قيام دولته وبايعوا ولداً له على الإمامة، وهكذا قامت الدولة الادريسية على أساس الشرف وأصالة النسب الذي ضمن لها تأييد الجماهير وبالتالي حقق لها النجاح[3] ولعل الاعتماد على النسب النبوي كواجهة شرعية وحجة قوية للسيطرة على السلطة أكثر ما تجلى فيما بعد عند قيام الدولة الفاطمية التي برزت بعد نجاح أحد دعاة الاسماعيلية (أبو عبد الله الداعي) في تونس في جمع المؤيدين حوله من البربر حيث نشط نشاطاً كبيراً مكنه من إزالة دولة الأغالبة وأحل محلها دولة جديدة عرفت باسم الخلافة الفاطمية وكان أول من استلم الخلافة فيها عبد الله المهدي ٢٩٧هـ، ولكي

---

(١) كالزيدية مثلاً جعلوا النسب لأبناء فاطمة (رضي الله عنها) شرطاً أساسياً للإمامة عندهم.

(٢) تاريخ العرب والاسلام د. سهيل زكار ص ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٥.

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢/٤٠٥، مقاتل الطالبيين الأصفهاني ص ٤٨٧ ـ ٤٩١.

تأخذ هذه الخلافة الوجهة الشرعية ادعت النسب الفاطمي - نسبة إلى فاطمة ابنة الرسول ﷺ - ولتضمن أيضاً التأييد الشعبي لها، وهذا ما دفع الخلافة العباسية ومؤيديها إلى نشر محضر في بغداد عام ١٠١١م/٤٠٢هـ ضد الخلافة الفاطمية اتهمت الخلفاء الفاطميين بأنهم لا يمتون بنسب صحيح إلى فاطمة وعلي بن أبي طالب[1].

وهكذا كان لا بد لنا من إعطاء لمحة تاريخية ولو موجزة عن الصراع بين الأحزاب السياسية والدينية لنبين كيف أن النسب كان محوراً من المحاور التي تصارعت حولها هذه الأحزاب، ووسيلة لإثبات الأحقية الشرعية للوصول إلى السلطة. وهذا كان واقعاً هاماً لزيادة الاهتمام بالنسب والعناية به والحرص عليه، وبذلك تحولت جهة الاهتمام، بالنسب في منتصف القرن الثاني الهجري من القبائل العربية إلى الانتساب إلى قريش وبالتحديد إلى بيت الرسول ﷺ فصار شريفاً كل من كان من أهل البيت سواء أكان علوياً أم عباسياً أم جعفرياً، خاصة وأن زعماء الأحزاب السياسية هم من الأشراف نسباً.

حركة الشعوبية وأثرها في علم الأنساب

ولم تكن مشكلة الإمامة والصراع الذي كان بين الأحزاب السياسية حولها هي الدافع الوحيد الذي دعا النسابين إلى زيادة الاهتمام بالنسب وحفظه والحرص على تدوينه، بل ظهر منذ بداية العصر العباسي الأول تيار مد جارف تمثل في الحركة الشعوبية التي اتخذت الواجهة الحضارية الثقافية ستاراً تخفي وراءه حقداً دفيناً على العرب والعروبة، وعبّرت عن هذا الكره بمظاهر شتى وسلكت طرقاً عديدة، وكانت أعنف الضربات منها وأقساها موجهة إلى الأنساب العربية موضع إباء العربي ومكانته وعزه وشرفه، وقام الصراع عنيفاً بين العرب والشعوبيين تمخض عنه نتائج هامة كان لها تأثيرها الكبير المباشر على مسيرة تطور علم الأنساب العربية ولكن قبل الشروع في بحث النتائج لا بد من التعرف على غايات الشعوبية وأهدافها ومظاهرها فقد كان الطعن في الأنساب العربية أحد هذه المظاهر.

وإذا أردنا التعرف على الشعوبية من الوجهة التاريخية نجد أنها حركة مناهضة للعرب تتعصب عليهم وتحط من قدرهم، ساهمت بها بعض فئات من الأمم التي

---

(١) تاريخ العرب والاسلام ص ٤٠٧.

أذعنت للعرب كالنبط والقبط والعجم وبعض الأندلسيين والزط من أهل السند، والزنج من أهل افريقية، كما يصور ذلك الجاحظ في رسالته (فخر السودان على البيضان)[1].

وجمع بين هؤلاء الشعوبيين على اختلاف أصولهم وأجناسهم مفاخرتهم للعرب واستطالتهم عليهم وحطهم من شأنهم، إلا أن الدور البارز في هذه الحركة مارسه الشعوبيون الفرس فقد كانت أرض العراق المسرح الأساسي الذي ظهرت عليه وترعرعت فيه تلك الحركة، لأنه كان ملتقى العنصر العربي الفاتح الغالب بالعنصر الفارسي المغلوب، وبدأت هذه الحركة في النصف الثاني من القرن الأول الهجري، وبقيت مستترة طوال العصر الأموي[2]، إلى أن قامت الثورة العباسية، فالتفت جموعها ودعاتها حول أبي مسلم الخراساني الثائر على الأمويين ـ بطل الشعوبية السياسي ـ وقائد جيش الثورة العباسي في خراسان، فانضموا اليه وساندوه إلى أن تمكنت الثورة العباسية من القضاء على الحكم الأموي الذي لم يكن يفسح المجال أبداً أمام العناصر الأعجمية لإبراز نفوذها وتحقيق مطامعها، فقد كان حكمهم عربياً خالصاً بكل سلطاته، ونتيجة هذا التغير الجذري في مقاليد الحكم والخلافة وتحولها من أيدي الأمويين إلى العباسيين استطاع الموالي الفرس خاصة النفوذ إلى مناصب الدولة العباسية العليا بحيث كان منهم أكثر القواد وأكثر الولاة والوزراء، لا بل اعتبروا أنفسهم حماة الحكم والخلافة كما دل على ذلك قول أحد شعرائهم وهو بشار بن برد:

سُقنا الخلافة تحدوها أسنتنا — والقاسطون على جهد وإسهاد
حتى ضربنا على المهدي قبته — فسطاط ملكٍ بأطنابٍ وأوتادِ[3]

ويرجع كثير من المؤرخين والباحثين دوافع ظهور الشعوبية إلى أسباب اجتماعية واقتصادية وسياسية منها تعصب الأمويين لعروبتهم واضطهادهم للموالي وظلمهم وسوء الحالة الاجتماعية التي كان يعيشها هؤلاء من فقر مدقع وعوز شديد، وحرمانهم من الوصول إلى المناصب والسلطة بالرغم من أن الإسلام سوى بين جميع الناس، وبالطبع ليس من مضمون بحثنا مناقشة هذه الدوافع لنفيها أو تثبيتها، لكننا نوافق عبد العزيز الدوري على رأيه في أن (إلقاء المسؤولية على الأمويين لن يفيد الموقف في شيء

(١) رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون ١/ ١٧٩.
(٢) الزندقة والشعوبية في العصر العباسي الأول. حسين عطوان ص ١٤٩.
(٣) ديوان بشار بن برد ٢/ ٣٠٠.

فعصبيتهم العربية لم تخلق أمراً كان معدوماً في صفوف الموالي إذ لا شك أن الاحساس بالقهر والغلبة والحقد كان موجوداً من قبل ناشئاً عن وجود دول وأمجاد انتهت بالفتوحات العربية)[1]، وفي واقع الأمر إن (الحركة الشعوبية في حقيقتها تعبير عن الوعي القومي الفارسي وفي مظهرها تذمر من السلطان العربي ولو صح أنهم ضجوا أيام الأمويين من ضيم وقع عليهم واستبداد أجحف بهم لوجب أن يتلاشى تضجرهم وقلقهم، وينتهي تذمرهم وضيقهم بعد قيام الدولة العباسية التي سوت بينهم وبين العرب وفتحت لهم أبواب الوزارة والإدارة والجيش، وأصبح لهم نفوذ شاسع في البلاط العباسي، ولكن العكس هو الذي حدث إذ تنامى شعورهم القومي إلى حد جهرهم بالعداء للعرب وسلكوا في سبيل ذلك مختلف السبل واستعملوا شتى الوسائل للحط من شأن العرب)[2]. فقد أصبح للفرس مكانة رفيعة في المجتمع العباسي الجديد ووجدت النزعة الشعوبية في هذه البيئة الجديدة الظروف المناسبة لها للظهور سافرة للعيان فقد تحولت إلى ما يشبه المنظمات التي يشرف عليها ويتعهدها ويساعدها رؤساء من الوزراء والأدباء والكتاب والشعراء من الموالي الفرس، وكان للشعوبية طوائف مختلفة لها أهداف وغايات فمنهم رجال السياسة الذين يريدون الاستئثار بالحكم والسلطان دون العرب[3] كأبي مسلم الخراساني والوزير أبي سلمة الخلال، وكما كان من حال أسرة البرامكة التي ازداد نفوذها في عهد الرشيد لدرجة أن رجالاتها سيطروا على موارد الدولة ومراكز السلطة والجيش وهدد نفوذهم مركز الخليفة الرشيد نفسه، مما جعله يسارع بالقضاء عليهم وعلى خطرهم[4].

كذلك كان وضع أسرة آل سهل وزراء الخليفة المأمون الذين سعوا أيضاً إلى التفرد بالحكم والسلطة وإبعاد العنصر العربي عنها، والمكيدة التي دبرها الفضل بن سهل للقائد العربي هرثمة بن أعين والتي انتهت بقتل الأخير، خير دليل على تلك النوايا[5].

---

(١) الجذور التاريخية للشعوبية د. عبد العزيز الدوري ص ١١.

(٢) الزندقة والشعوبية في العصر العباسي الأول. حسين عطوان ص ١٥٨.

(٣) العصر العباسي الأول د. شوقي ضيف ص ٧٥.

(٤) مروج الذهب المسعودي ٣/٢٨٤، الفخري في الآداب السلطانية ابن الطقطي ص ١٥٧. الوزراء والكتاب الجشياري ص ٢٢٧.

(٥) تاريخ الطبري ١٠/٢٣٦، ٢٣٧.

وكتب التاريخ العباسي مليئة بذكر العديد من هذه المؤامرات التي استمرت نتيجة الصـراع على السيادة بين العنصـرين العربي والفـارسي، ولـم يكن رجـال السيـاسـة الشعوبيون وحدهم فقط الذين حاربوا النفوذ العربي بـل كان إلى جـانبهم طائفـة من الملاحدة والزنادقة شاركتهم كره العرب والحقـد عليهم وعملت على تهديم مبـادىء الدين الحنيف سراً وجهراً وذلك بنشر أفكار الشك والإلحاد والخمر والمجون وكل ما يسيء إلى العروبة والدين فاشتهر في هذا المجال أسماء مثل حماد عجرد[1]، بشار بن برد[2]، مطيع بن اياس[3] وغيرهم.

أما الذين كان لهم التأثيـر الهام على مـد تيار الشعـوبية إلى أقصى مـداه فهم الشعوبيون القوميون، فقد كانوا يستثيرون مشاعر شعوبهم القومية ضد العـرب الذين اجتاحوا ديارهم وقوضوا دولهم فظلت أهدافهم وآمالهم تسعى نحو إعادة إحيـاء مجد دولتهم ولغتهم، لذلك قام الأدباء والشعراء والكتاب بتمجيد تراثهم الأدبي والفكـري وعملوا على نشره بمختلف الوسائل، واعتبروا ذلك رسـالة قـومية واجبـة عليهم[4]، فترجموا إلى العربية كتباً كثيرة في الشرائع والنظم والتقاليد والآداب ليفسحوا المجال واسعاً لتيار الثقافة والحضارة الفارسية، ويبثوه في أركان المجتمع الإسلامي حتى يعطلوا تيار مد الحضارة الإسلاميـة وبالمقابل عبثوا بالشعر الجاهلي عبثاً شديـداً فعمدوا إلى اختلاق الأشعار والقصص صاغوها ونسبوها إلى العرب أنفسهم، تحمـل في طياتهـا تشويهاً لتاريخ عرب الجاهلية خاصة رووها عن لسانهم وأضافوها إلى دواوينهم، حتى لا يكون للعرب أدب موثوق به يطمئن اليه الناشئة، ويكبون عليه وبرز من هؤلاء حماد الراوية[5] الذي جرحه علماء الكوفة والبصرة واتهموه بصنع القصائد وإفساد الشعر.

ومثله جناد الكوفي[6] وخلف الأحمر[7].

ومن هؤلاء الأدباء الشعوبيين من آثر السر على الجهر في دعواه والخفـاء على

---

(1) أنظر أخباره في كتاب الأغاني الأصفهاني ١٤/٣٢١، تاريخ بغداد الخطيب البغدادي ٨/١٤٨.
(2) الأغاني ١٤/٣٢٨.
(3) المصدر السابق ١٣/٢٧٦، تاريخ بغداد ١٣/٢٢٥.
(4) العصر العباسي الأول شوقي ضيف ص ٧٥.
(5) كتاب الحيوان الجاحظ ٤/٤٤٧، معجم الأدباء ياقوت الحموي ١٠/٢١٥.
(6) معجم الأدباء ياقوت الحموي ٧/٣٠٦.
(7) بغية الوعاة السيوطي ص ٢٤٢، معجم الأدباء ١١/٦٨.

العلانية مثل عبد الله بن المقفع الذي كان يتظاهر بالإنصاف للعرب ولكن كان يسخر منهم بطريقة خفية كما في قوله (أي حكمة تكون أبلغ وأحسن وأغرب من غلام بدوي لم يردينا، ولم يشبع من طعام، يستوحش من الكلام، ويفزع من البشر، ويأوي إلى القفر واليرابيع والظباء، وقد خالط الغيلان، وأنس بالجان)(١) أليست هذه العبارات تنم عن حقد شعوبي ذميم وتعبر عن تعصب أعمى على العرب؟؟.

ومن مظاهر عداء الشعوبية للعرب أيضاً محاولة دعاتها المفاخرة بأصلهم وتمجيد حضارتهم وتراثهم وبالمقابل انتقصوا من قدر العرب وصغروا من شأنهم حتى أنهم سخروا من بيئتهم الصحراوية وحياتهم البدوية الخشنة وعاداتهم وأطعمتهم كما يظهر ذلك في شعر بشار بن برد الذي قال:

تقول ابنتي إذ فاخرتها غريبةٌ ... موزرة بالوبر من شَوْذَرٍ قِدَدْ
لها والدٌ راعٍ إذا راح عندها ... بأشويةٍ من قلب ضبٍ ومن كبدْ
أبي نجلٍ أملاكٍ وزور خليفة ... يلين له باب الهمام إذا وَفَدْ
وأنت لقاةٌ بين خِلْف وأكلب ... متاعٌ لمن جاز السبيل ومن قَصَدْ
وإنك من قومٍ عليهم غضاضةٌ ... ترى غِيَراً بالنفس من عيشها النكدْ(٢)

وهذا أبو نواس لا يخفي ميوله الشعوبية إذ يمجد حضارة الفرس وقوميتهم ويسخر من بيئة العرب وحياتهم فيقول:

ألم ترَ ما بنى كسرى ... وسابورُ لمن غَبرا
منارة بين دجلة والـ ... ـفرات تفيأت شجرا!
بأرض باعد الرحمـ ... ـن عنها الطلح والعُشرا
ولم يجعل مصايدها ... يرابيعاً ولا وحرا
ولكن حُورَ غزلان ... تُراعى بالملا بقرا(٣)

ويعبر في قصيدة أخرى عن رأيه بالعرب وأصلهم فهم عنده لا يساوون شيئاً:

قالوا ذكرت ديار الحي من أسدٍ ... لا درّ درُّك قل لي مَنْ بنو أسدِ
ومن تميمٌ ومن قيسٌ وأخوتُهم ... ليس الأعاريب عند الله من أحدِ(٤)

---

(١) زهر الآداب وثمر الألباب أبو إسحاق الحصري ٢/١١٢.
(٢) ديوان بشار بن برد ٣/١٥١.
(٣) ديوان أبو نواس ص ٥٥٧.
(٤) المصدر السابق ص ٤٦.

وأنكرت الشعوبية كل صفات العرب الخلقية الكريمة دامغة لهم بالجبن والبخل والعجز[1] وعابوا خضور بديهتهم وفصاحة خطبهم وبلاغتهم وما كانوا يستعينون به في أثناء الخطابة من الاتكاء على أطراف القسي والعصي والإشارة بالقضبان والقنا وسخروا من آلاتهم وأساليبهم في الحرب وخططهم في القتال ووصفوهم بالتأخر والانحطاط في العلم والصناعة والإدارة والسياسة[2].

ولكن أكثر ما يهمنا في بحثنا من مظاهر العداء الشعوبي للعرب هو ظاهرة الطعن في الأنساب العربية إذ زعموا أن العرب كان ينكح بعضهم نساء بعض في غاراتهم بلا عقد نكاح فاختلطت أنسابهم وأصولهم وتداخلت دماؤهم وأشخاصهم[3]، ولعل سبب هذا الاهتمام الكبير الذي وجهته الشعوبية إلى الأنساب العربية فطعنت بها يعود للمكانة العظيمة التي يحتلها النسب من نفس العربي وأهميته البالغة عنده فقد كان محفوظاً في صدور الرجال والمدونات للمفاخرة والمفاضلة فهو عند العرب من أهم العلوم وأرفعها منزلة، وإلى تلك المكانة العالية والركن الهام توجه الشعوبيون بالدس والتشويه للانتقاص من أصالة العرب وهتك كرامتهم فقد ادعى خصومهم أنهم أصحاب الأعراف الناصعة والأنساب الرفيعة فهم أبناء الملوك والأمراء وادعوا النسب إلى إسحاق بن ابراهيم وفخروا به على العرب أنه لسارة الحرة وأن إسماعيل أبا العرب لهاجر الأمة، فبنوا الأحرار هم العجم وبنو اللخناء هم العرب[4]. وبرز فن الكتابة في المثالب كرد فعل مباشر من الشعوبية ضد عناية العرب الشديدة بأنسابهم وحرصهم البالغ عليها، وظهرت أسماء عديدة اشتهرت في هذا الميدان منهم شعراء وأدباء مشاهير، فهذا الشاعر الفارسي الأصل بشار بن برد الذي كان أيام الأمويين يفخر بولائه لبني عقيل كما في قوله:

إنني من بني عقيل بن كعب   موضع السيف من طلى الأعناق[5]

أصبح أيام العباسيين يجاهر بعدائه للعرب وتهكمه عليهم ثالباً مواليه القيسيين

(١) كتاب العرب لابن قتيبة برسائل البلغاء ص ٣٦٥ ـ ٣٧٠.
(٢) البيان والتبيين الجاحظ ٣/٤ ـ ١٢.
(٣) العقد الفريد ابن عبد ربه ٣/٤١٢.
(٤) كتاب العرب لابن قتيبة برسائل البلغاء ص ٣٥١.
(٥) كتاب الأغاني الأصفهاني ٣/١٣٩.

أمجادهم وسالباً أشراف الربعيين محامدهم إذ يقول:

وأما بنو قيس فإن نبيذهم كثيرٌ وأما خيرهم فمغيبُ
وفي جحدرٍ لؤمٌ وفي آل مسمعٍ صلاحٌ ولكن دِرْهم القَوْم كوكبُ
وسيد تيم اللات عند غدائه هزبرٌ وأما في اللقاء فثعلبُ
وأنذك من يمشي ضبيعة أنهم زعانف لم يخطب اليهم مُحجَبُ
ويشكرُ خصيانٌ عليهم غَضَارةٌ وهل يُدرك المَجْدَ الخصيُّ المجبب[1]

واشتهر من الأدباء أبو عبيدة اللغوي معمر بن المثنى المنتسب بالولاء إلى بني تميم، كان أبوه يهودياً من يهود فارس، وكان أبو عبيدة متضلعاً بأنساب العرب وتاريخهم وأخبارهم وأدبهم صب عنايته على تسجيل مثالب العرب، ووصل به الحقد إلى الطعن في نسب الرسول ﷺ ورمى العرب بما يسيء ذكره ولا يحسن وصفه، فقد ألف كتاب مثالب باهلة وكتاب أدعياء العرب وكتاب لصوص العرب[2]. وعنايته بالمثالب هي التي دفعته لشرح نقائض جرير والفرزدق لما تحمل من وقود جزل يزكي نزعته الشعوبية، فقد كان العرب بسبب أهاجيهم القبلية العنيفة الناجمة عن العصبية القبلية، قد وضعوا تحت أيدي الشعوبية مادة وفيرة استغلها هؤلاء بذمهم وكان ذلك أخطر على العرب من الحرب الظاهرة لأن نقضه أصعب والوقوف على بطلانه أعسر[3].

وأكثرما اشتهر به أبو عبيدة الكذب والدس[4]. وكان همه الأكبر إرجاع مآثر العرب وحضارتهم إلى عناصر أعجمية فلم يترك شعراً ولا نثراً ولا شيئاً مما تفخر به العرب إلا ونسبه إلى الأعاجم، وقد برع كل البراعة في الطعن بالأنساب والكتابة في المثالب حتى قيل عنه (يقدح في الأنساب ولا نسب له)[5]. وبنفس الوقت الذي كان فيه أبو عبيدة يذم العرب ويهتك سمعتهم كان يعني بتمجيد حضارة الفرس وأصالتهم فوضع كتاباً سماه فضائل الفرس[6].

---

(١) ديوان بشار بن برد ١/٣٤٣.
(٢) الفهرست النديم ص ٥٨ ـ ٥٩.
(٣) ضحى الإسلام أحمد أمين ١/٧٠.
(٤) عيون الأخبار ابن قتيبة ٢/١٣١.
(٥) الأغاني الأصفهاني ٢٠/٧٨.
(٦) الفهرست ص ٥٩، وفيات الأعيان ابن خلكان ٢/٣٤١.

وكتب في المثالب أيضاً الهيثم بن عدي وهو الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الثعلبي ولد في الكوفة ١٣٠هـ كان مؤرخاً وعالماً بالأنساب وأديباً تعود شهرته في المقام الأول إلى كتبه في المثالب إذ صنف كتاب المثالب الصغير، وكتاب المثالب الكبير، كتاب مثالب ربيعة، كتاب أسماء بغايا قريش في الجاهلية وأسماء من ولدن. وله كتاب تاريخ العجم، كتاب أخبار الفرس، وكتاب من تزوج من الموالي في العرب، وهذه الكتب بالإضافة إلى كتب أخرى بلغت الخمسين كتاباً كما أورد النديم[1]، لم يظهر منها شيء إلى الآن ولكن هناك نقول من كتبه المختلفة وصلت إلينا في المصادر التي نقلت عنه مثل كتب أنساب الأشراف للبلاذري والمعارف لابن قتيبة وتاريخ الطبري ومروج الذهب للمسعودي[2].

علان الشعوبي، توفي في أوائل القرن الثالث هـ، كتب في المثالب أيضاً وكان أصله الفارسي موضع فخره، اتصل بالبرامكة، واشتغل في عهد هارون الرشيد والخليفة المأمون نساخاً في مكتبة بيت الحكمة كان نسابة ذا اهتمام خاص بمثالب العرب، أفاد أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني من أحد كتبه في المثالب إذ كان لعلان كتاب سماه حلبة المثالب، هتك فيه العرب وجمع فيه كل ما نقله رواة العرب من العيوب والمطاعن عن القبائل المتنافسة بعضها مع بعض في الزمن القديم، وقدم هذا الكتاب هدية لطاهر ابن الحسين قائد المأمون فأنعم عليه بثلاثين ألف درهم تنشيطاً وتشجيعاً له[3]، ويقول النديم (لعلان من الكتب كتاب الميدان في المثالب ويحتوي على مثالب قريش، ومثالب بني مخزوم ومثالب سامة بن لؤي، ومثالب عبد الدار بن قصي ومثالب ولد زهرة بن كلاب. . . الخ) ابتدأ فيه بقبائل بني هاشم قبيلة بعد قبيلة ثم قبائل العرب إلى آخر قبائل اليمن[4].

سهل بن هارون الفارسي: توفي ٢١٥هـ أبو عمر سهل بن هارون نشأ في البصرة وعمل في خدمة هارون الرشيد ثم صار صاحب خزانة الحكمة للخليفة المأمون. كان

---

(١) الفهرست ص [illegible].

(٢) تاريخ التراث العربي فؤاد سزكين م ١، ج ٢، ص ٩٦.

(٣) الأغاني الأصفهاني ١٢/١٥٦.

(٤) الفهرست للنديم ص ١١٨.

شديد العصبية على العرب له كتب كثيرة منها كتاب المسائل وكتاب المخزومي والهذلية وكتاب تدبير الملك والسياسة[1].

سعيد بن حميد البختكان: كان يدعي أنه من أولاد ملوك الفرس، وكان شديد العصبية على العرب ألف كتاب انتصاف العجم من العرب، وكتاب فضل العجم على العرب وافتخارها، وكتاب فضائل الإيرانيين وكتاب التسوية[2].

ولم تصل كتبه إلينا وإنما نتعرف إلى بعض ما جاء فيها مما كتبه الجاحظ في كتابه البيان والتبيين وما كتبه ابن عبد ربه في كتابه العقد الفريد.

وبفعل الهجمات العنيفة التي شنتها الشعوبية ضد العرب ونتيجة للصراع الثقافي الذي نشأ بينهما، ازداد اهتمام العرب بأنسابهم وعنايتهم الشديدة بها، وانكبّوا على هذا العلم يوسعونه بحثاً ودراسة وتدويناً وتصنيفاً وبرزت مؤلفات كبيرة في النسب وكتب عديدة تحمل عناوين مختلفة كالفضائل والمآثر والمفاخر نورد منها:

- كتاب المآثر لخالد بن طليق[3].
- كتاب المآثر ابن أبي مريم[4].
- كتاب فضائل قيس عيلان هشام بن محمد بن السائب الكلبي[5].
- فضائل الأنصار كتاب الفضائل الكبير لابن البختري[6].
- فضائل قريش علي بن محمد المدائني[7].
- مناقب قريش ابن عبده[8].
- كتاب الرد على أبي عبيدة في كتاب الديباج لابن النطاح[9].
- كتاب المآثر والأنساب والأيام منجوف السدوسي[10].
- الانتصار في الرد على الشعوبية الجهمي[11].

---

(1) الفهرست ص ١٣٣.
(2) المصدر السابق ص ١٣٧.
(3) المصدر السابق ص ١٠٧.
(4) المصدر السابق ص ١٠٧.
(5) المصدر السابق ص ١٠٨.
(6) المصدر السابق ص ١١٣.
(7) المصدر السابق ص ١١٤.
(8) المصدر السابق ١١٨.
(9) المصدر السابق ص ١٢٠.
(10) المصدر السابق ص ١٢٢.
(11) المصدر السابق ص ١٢٤.

٣ ـ حركة التدوين

نشطت وازدهرت في العصر العباسي الأول حركة التدوين عند المسلمين وذلك لأسباب عديدة منها: أن الإسلام منذ البداية حض المسلمين على العلم ودفعهم إلى البحث عن المعرفة، فتعمق حب التعلم لديهم، ونمت الرغبة العلمية في نفوس الناس، فأصبح حرص الأفراد شديداً على معرفة تاريخ أمتهم وأمجادها وسير أبطالها والوقوف على أخبارها، بالإضافة إلى اهتمامهم بما لدى الأمم التي فتحوا بلادها من ثقافات متباينة نقلوها عن طريق الترجمة لمؤلفات من مختلف الثقافات. . يونانية وفارسية وهندية وغيرها ونشأت طائفة من العلماء والأدباء الذين نوعوا معارفهم تنويعاً واسعاً ونهلوا من مختلف ألوان المعرفة، وانتشرت حلقات العلم في المساجد الموزعة وبكثرة في أصقاع[١] بلاد الإسلام المختلفة وأصبح مبدأ الرحلة في طلب العلم أمراً لازماً وواجباً لكل طالب آنذاك.

وكان لتشجيع الخلفاء والوزراء ورعايتهم للعلماء والإنعام عليهم بالعطايا والهدايا، الأثر الكبير أيضاً في ازدهار حركة التأليف والتصنيف، فمثلاً كان الخليفة المهدي مقصد العلماء يشدون إليه الرحال من كل بلدة[٢]. وذكر كمثال على تكريم الخليفة هارون الرشيد العلماء أنه وصل الأصمعي بخمسمائة ألف درهم[٣]. والخليفة المأمون كان كالغيث المنهمر على أهل العلم إذ قيل أنه أعطى النضر بن شميل وهو لا يزال أميراً بمرو خمسين ألف درهم وكان كل من يترجم كتاباً في عهده يأخذ وزنه ذهباً[٤].

ولم يكن هذا حال الخلفاء وحدهم بل نافسهم في ذلك الوزراء، كالبرامكة الذين بالغوا في رعاية العلماء والإنفاق عليهم فقد روي أن جعفر البرمكي وصل الأصمعي أيضاً بخمسمائة ألف درهم[٥] وكذلك كان حال القواد فقد وصل طاهر بن الحسين مؤلفنا القاسم بن سلام بألف دينار ثم عاد فوصله بثلاثين ألفاً، وأجرى عليه ابنه عبد الله بن طاهر عشرة آلاف درهم في كل شهر[٦].

---

(١) العصر العباسي الأول. شوقي ضيف ص ٩٨، ١٠١.
(٢) انباه الرواة القفطي ٢/٣٤.
(٣) الطبري ٦/٥٤١.
(٤) انباه الرواة ٢/٣٤٩.
(٥) المصدر السابق ٢/١٩٩ ـ ٢٠١.
(٦) المصدر نفسه ٣/١٦.

ولم يقتصر تشجيع الخلفاء والحكام للعلماء على العطايا، بل اهتموا أيضاً بإنشاء المكتبات ودور العلم وأمنوا لوازم كل من يؤمها[1]. وكان لاستخدام الورق الذي بدأ ينتشر بشكل واسع بعد أن أنشيء مصنع له في بغداد بعهد هارون الرشيد ـ الأثر الكبير والمساعد على اتساع حركة التدوين فقد كان الناس قبل ذلك يكتبون في الجلود والقراطيس المصنوعة من ورق البردى في مصر[2].

وشجعت كل هذه العوامل وساعدت على وضع أسس التصنيف والتأليف لكل علم من العلوم ففي (هذا العصر وضعت في اللغة العربية أسس كل العلوم ـ تقريباً ـ فقل أن نرى علماً إسلامياً نشأ بعد ولم يكن قد وضع في العصر العباسي، وضع تفسير القرآن وجمع الحديث ووضعت علومه ووضع علم النحو وألف فيه سيبويه كتابه الخالد ووضعت كتب اللغة ورسم خطها الخليل بن أحمد، كما وضع العروض، ودونت أشعار العرب في المعلقات التي دونها حماد الراوية والمفضليات التي دونها المفضل الضبي، والأصمعيات التي دونها الأصمعي، ووضع الجاحظ أساس الكتب الأدبية، وحذا حذوه ابن قتيبة والمبرد وغيرهما، ودون الفقه على يدالأئمة وتلاميذهم ودون السيرة ابن إسحاق، والتاريخ الواقدي وأمثالهما. .)[3].

إلا أن حركة التدوين هذه التي ازدهرت في ذلك العصر لم تكن وليدة الصدفة أو نتيجة لظروف غير طبيعية، وإنما كانت المرحلة الأخيرة من المراحل التي مر بها التدوين عبر مشواره الزمني الطويل الذي انتقلت فيه مادة كل علم من العلوم من الرواية الشفوية إلى مرحلة التدوين المبسط وغير المرتب في مواضيع متفرقة إلى مرحلة التصنيف المرتب الجامع الشامل لما سبق أن روي ودون، وكل هذه العلوم الإسلامية التي أعطت في العصر العباسي الأول بواكير إنتاجها الثقافي ـ وعلم الأنساب واحد منها ـ كانت قد مرت بمراحل ثلاث:

ـ مرحلة الرواية الشفوية والتدوين البدائي الذي كان بدافع من اهتمام شخصي وضرورة اجتماعية واتسم بطابع العفوية والفضول العلمي ،وقد امتدت هذه المرحلة حتى

---

(١) العصر العباسي الأول ص ١٠٣.
(٢) دراسات في تطور الحركة الفكرية في صدر الإسلام. صالح العلي ص ٥٨ ـ ٥٩.
(٣) ضحى الإسلام، أحمد أمين ٢/ ١٣.

مطلع القرن الثاني الهجري[١]، فقد دونت بعض الأنساب اتفاقاً من أفواه رواتها وبأقلام من اهتموا بها من هذه القبيلة أو تلك كما فعل الفقعسي الذي كتب مآثر بني أسد[٢].

وإلى تلك الفترة تعود المحاولات الأولى للانتقال بعلم الأنساب من حالة الرواية الشفوية إلى المعرفة الكتابية، وبروز الصحف والمدونات التي سجلت لمساعدة الذاكرة.

ثم تأتي المرحلة الثانية التي امتدت خلال القرن الثاني كله تقريباً وكان التدوين والاهتمام موجهاً إلى جمع المادة من أفواه الرواة وترتيب كل موضوع فيها على حدة في كتاب خاص يحمل عنواناً منفرداً، فقد كتب النسابون أنساب القبائل كافة ولكن في كتب منفصلة أيضاً وفي محاولة لاستقصائها جميعها وتدوينها[٣].

ومن أهم هؤلاء محمد بن السائب الكلبي المتوفي ١٤٦هـ الذي قام بدراسات في الأنساب والأخبار، وتشير دراساته هذه إلى محاولة لجمع الروايات القبلية معتمداً ـ كما قال ـ على أفضل نسابة في كل قبيلة، مصنفاً أنساب كل قبيلة على حدة وبالرغم من أن ابنه هشاماً قد كتب (النسب الكبير) جامعاً فيه كل الأنساب إلا أنه أفرد داخل الكتاب مجموعة من الكتب للأنساب مفردة مستفيداً مما جمعه والده من روايات في هذا المجال، ومن هذه الكتب: نسب قريش، ولد العباس، نسب بني عبد شمس، كتاب بني محارب وغيرها[٤].

وممن كتب على هذا النسق نفسه أبو اليقظان النسابة المتوفى ١٩٠هـ. له كتاب أخبار تميم وكتاب خندف وأخبارها[٥]، ولم يصلنا من آثاره إلا مقتطفات في كتب تالية ولكنها تمثل مرحلة جمع الأنساب من الروايات القبلية بالدرجة الأولى فأبو اليقظان النسابة واحد من نسابي القرن الثاني الهجري الذين عنوا بأنساب أكثر من قبيلة في فترة جمع الروايات.

وكتب على الطريقة نفسها أيضاً عبد الرحمن بن عبده حيث نقرأ في ثبت كتبه

---

(١) التاريخ العربي والمؤرخون. شاكر مصطفى ١/٩٣.
(٢) الفهرست، النديم ص ٥٥ وقد أدرك الفقعسي أيام المنصور.
(٣) التاريخ العربي والمؤرخون ١/٩٦ ـ ٩٨.
(٤) انظر التفصيل لهذه المؤلفات في كتاب الفهرست ص ١١٠.
(٥) المصدر السابق ص ١٠٧.

كتاب نسب بني فقعس، كتاب نسب كنانة، أشراف بكر وتغلب، نسب ولد أبي صفرة[1]. إلا أن كلاً من ابن عبده وأبي اليقظان كتب مجموعة من الأنساب في كتاب واحد وسمي كتابه (النسب الكبير) ممهدين بذلك للوصول إلى المرحلة الثالثة للتدوين على أساس جمع المواد والمواضيع في كتاب واحد مع مراعاة وحدة التسلسل الزمني ويعود ذلك إلى تعمق مفهوم وحدة تاريخ البشرية من خلال سلسلة الأنبياء ووحدة التاريخ الإسلامي في نفوس المؤلفين والمصنفين وقد امتدت هذه المرحلة حتى نهاية القرن الثالث الهجري[2] حيث استقرت وتوطدت حركة التدوين وتم وضع الأصول والقواعد الأساسية لتصنيف كل علم من العلوم وخاصة الأنساب إذ بلغ غاية التطور والنضج على يد البلاذري المتوفي ٢٧٩هـ في كتابه المعروف (أنساب الأشراف).

وقد أورد الذهبي في كتابه (تذكرة الحفاظ) نصاً هاماً حدد فيه السنة التي بدأ فيها تدوين العلوم العربية والإسلامية بأنها سنة ١٤٣هـ وقد نقل عنه ابن تغري بردى والسيوطي هذا النص وأورداه في كتبهما إذ يقول: (في سنة ثلاث وأربعين ومائة شرع علماء الإسلام في هذا العصر في تدوين الحديث والفقه والتفسير، فصنف ابن جريج بمكة، ومالك بن أنس الموطأ بالمدينة، والأوزاعي بالشام، وابن أبي عروبة وحماد بن سلمة وغيرهما بالبصرة ومعمر باليمن، وسفيان بالكوفة، وصنف ابن إسحاق المغازي، وصنف أبو حنيفة رحمه الله الفقه والرأي. ثم بعد يسير صنف هشيم والليث بن سعد وابن لهيعة ثم ابن المبارك وأبو يوسف وابن وهب.. وكثر تدوين العلم وتبويبه ودونت كتب العربية واللغة والتاريخ وأيام الناس. وقبل هذا العصر كان الأئمة يتكلمون من حفظهم أو يروون العلم من صحف صحيحة غير مرتبة)[3]. ولدى مطالعة هذا النص نستنتج منه أموراً هامة وحقائق عديدة تتعلق بنشأة العلوم الإسلامية وأول هذه الأمور هو تعيين أواسط القرن الثاني الهجري وبالتحديد ١٤٣هـ كبداية للانتقال من مرحلة التسجيل (غير المرتب) للعلوم إلى مرحلة التصنيف المبوب والمتخصص لكل فرع من العلوم الإسلامية وازدهار حركة التدوين في مختلف البقاع الإسلامية في آن واحد.

ونستنتج أيضاً أمرين هامين أولهما التأكيد على أن التدوين والتسجيل للعلوم كان

(١) المصدر السابق ص ١١٨.

(٢) التاريخ العربي والمؤرخون ١/٩٩.

(٣) تذكرة الحفاظ الذهبي ١/١٥١ و ٢٢٩.

النجوم الزاهرة ابن تغري بردى ١/٣٥١، تاريخ الخلفاء السيوطي ص ٢٦١.

موجوداً ومعروفاً قبل هذا التاريخ كما في قوله (قبل هذا العصر كان الأئمة يتكلمون من حفظهم أو يروون العلم من صحف غير مرتبة) . وهذا ما يؤكد على أن التدوين والتصنيف لم يبدأ في العصر العباسي حسبما ظن بعض الدارسين الذين هدفوا إلى جعل قضية الثقافة والتأليف عند العرب كأنها فرع من الثقافة الفارسية وليست عربية المنبع، فالتدوين كان موجوداً عند العرب منذ العهد الإسلامي الباكر، فقد ورد ذكر أسماء لعدة مدونات كانت موجودة في الصدر الأول للإسلام[1] إلا أن عامل الضياع الذي تعرضت له الكتب العربية التي دونت في هذا العصر المبكر ساعد على جعل صورة التدوين الأولى عند العرب غير واضحة المعالم لكنها ثابتة في الأصول التي وصلت إلينا فهي تحوي على العديد من النصوص المنقولة عن المدونين الأوائل ولكن بقي ذلك في نطاق محدود، وموجة التأليف التي ازدهرت في عهد العباسيين لم تكن إلا الحصاد لما بذر سابقاً، والثمار لغراس ثابتة الجذور، وهذه سنة النشوء يبدأ الشيء صغيراً ثم يتدرج مع الأيام نمواً، وكلما مرت الأيام كانت خطوات التقدم أوسع من ذي قبل.

أما الأمر الثاني الهام الذي نستنتجه من نص الذهبي فهو أنه لم يذكر علم الأنساب كعلم مستقل في موضوعه بين العلوم التي ذكرها كالحديث والفقه والتفسير والعربية والتاريخ وأيام الناس مما يدل على أن علم الأنساب ـ حتى ذلك التاريخ ـ كان مرتبطاً بعلوم أخرى بصلة وثيقة مثل علم السيرة والمغازي إذ نلاحظ لدى مراجعة الكتب التي صنفت في موضوعها أنه ما من كتاب ألف في هذا المجال إلا وكان فيه فصل خاص للحديث عن أنساب القبائل العربية وخاصة قريش وبالتحديد بنو هاشم إذ إليهم يرجع نسب الرسول الكريم ﷺ[2]. وارتبط علم النسب أيضاً ارتباطاً وثيقاً بكتابة التاريخ وأيام الناس والأخبار، وغالباً ما كان النسابة يعرف بأنه عالم بالأخبار وأيام العرب والأشعار مثل الشرقي بن القطامي ودغفل السدوسي الذهلي وزهير بن ميمون القرقبي وكثيراً ما كان الأخباري يوصف بالنسابة مثل عوانة بن الحكم والمدائني، ونلاحظ اقتران الأنساب بالأخبار كذلك في أسماء الكتب التي ورد ذكرها في المصادر، فقد ذكر النديم كتاباً

---

(١) راجع تاريخ التراث العربي فؤاد سزكين م ١ جـ ٢ ص ١٢.
النجوم الزاهرة ابن تغرى بردى ١ /٣٥١، تاريخ الخلفاء السيوطي ص ٢٦١.

(٢) مثال كتاب المغازي والسير لمحمد بن شهاب الزهري المتوفي ١٢٤هـ أورد فيه فصلاً خاصاً للنسب النبوي القرشي وعلى ذلك النهج سار مصنفو السيرة فيما بعد.

لخراش بن إسماعيل الشيباني شيخ محمد بن السائب الكلبي المتوفي ١٤٦هـ عنوانه (كتاب أخبار ربيعة وأنسابها)[١] يضاف إلى ذلك كتاب نسب خندف وأخبارها لابن اليقظان النسابة[٢] وأيضاً (كتاب الأخبار والأنساب والسير) لأبي العباس بن سلام المكاولي[٣]، وكتابي الأنساب والأخبار لأبي الحسن النسابة[٤].

وربما كان الطابع المزدوج لهذه الكتب السبب الرئيسي الذي دفع إسحاق الموصلي إلى أن يصف (كتاب الأنساب) الذي ألفه صديقه الزبير بن بكار بأنه (كتاب الأخبار)[٥]. ونلاحظ أيضاً أن الكتب التي تحدثت عن أخبار اليمن ذكرت إلى جانبها أنساب القبائل فيها مثل الكتب التي دونت عن روايات عبيد بن شرية الجرهمي ووهب بن منبه ودغفل النسابة. وبناء على ذلك نجد أن علم الأنساب قد تأثر تأثيراً كبيراً بالمدارس التاريخية الكبرى التي برزت آنذاك، وباتجاهات كل منها، لذلك يتوجب علينا أن نتابع أثر كل مدرسة من هذه المدارس في علم الأنساب وتطوره مثل مدرسة المدينة والشام ومدرسة العراق ومدرسة اليمن.

١ ـ مدرسة المدينة والشام

بما أن المدينة كانت المركز الجغرافي الهام في عصر الرسالة، حيث منها انتشر الإسلام وفيها توطن الرسول والصحابة الكبار، فقد اختصت المدينة عاصمة الرسول والخلفاء الراشدين بجمع أحاديث الرسول والكتابة في المغازي والسير ونشأت فيها مدرسة قوية الأركان عملها رواية وتسجيل كل ما يتعلق بذلك من أحداث، وعندما انتقلت الخلافة مع بني أمية إلى الشام استقدم الخلفاء اليهم كل العارفين بأمر السيرة وأحداثها والفتوح وأخبارها، والقبائل وعلاقاتها وأنسابها وأخبار العرب في الجاهلية، وهكذا تجمع في الشام من يروي للأمويين كل ذلك فكان هؤلاء أول من وضع الأسس لمدرسة الشام التي عنيت بالتاريخ الجاهلي والسيرة والمغازي والأنساب، فكانت هذه المدرسة وسطاً في هذه المواد بين المدرستين المدنية والعراقية، فقد اهتمت بعدة

(١) الفهرست ص ١٠٨.
(٢) المصدر السابق ص ١٠٧.
(٣) المصدر السابق ص ١٢٦.
(٤) المصدر السابق ص ١٢٧.
(٥) تاريخ بغداد الخطيب البغدادي ٨/٤٦٩.

مواضيع ولم تتوقف عند جزء منها فقط كالاهتمام بالسيرة والمغازي فقط أو بالتاريخ الجاهلي وحده أو بالأنساب بل اهتمت بكل هذه المواضيع معاً[1].

- وأول من يمثل هذه المدرسة الإمام الزهري المتوفي ١٢٤هـ:

كانت له منزلته الكبيرة كمحدث وفقيه ومؤرخ، وقد لخص الطبري دور الزهري كعالم بقوله: «كان محمد بن مسلم الزهري مقدماً في العلم بمغازي رسول الله ﷺ وأخبار قريش والأنصار، راوية لأخبار الرسول ﷺ»[2].

ولم يصل إلينا من (مغازي) الزهري إلا مقتطفات جمعت في كتاب (المغازي النبوية) وهو يحوي أخباراً متفرقة عن سيرة الرسول ﷺ ومغازيه، بالإضافة لبعض أخبار الخلفاء الراشدين[3]. كما وردت أيضاً قطع منه في سيرة ابن إسحاق والواقدي والطبري والبلاذري وابن سيد الناس.

وكان الزهري أول من أعطى إطاراً واضحاً للسيرة ورسم خطوطها بجلاء واقترنت تلك الخطة بذكر نسب الرسول ﷺ في بداية الحديث عن السيرة النبوية دائماً، وعلى هذا المنهج سار ابن إسحاق وابن هشام وغيرهما ممن كتب في السيرة.

ولم يكن الزهري محدثاً وفقيهاً ومؤرخاً، فقط بل كان عالماً بالأنساب أيضاً[4]. وقد سأله خالد القسري أن يكتب أنساب العرب فبدأ بأنساب مضر ولكنه لم يتم ذلك[5]. وأخذ عنه مصعب الزبيري في كتابه (نسب قريش)[6]، وهذا يعزز قول قرة بن عبد الرحمن بأنه كتب كتاباً في نسب قومه - أي قريش[7].

وإذا كان الزهري قد أجاد في مجال التصنيف بالأنساب فهذا ليس بمدهش فالزهري انصرف في مطلع حياته العلمية إلى دراسة الأنساب ولنستمع اليه يحدثنا عن ذلك بقوله: «نشأت وأنا غلام لا مال لي، منقطع في الديوان وكنت أتعلم نسب قومي من

---

(١) التاريخ العربي والمؤرخون شاكر مصطفى ١/١١٧ - ١١٩.
(٢) الطبري المنتخب من كتاب ذيل المذيل ص ٩٧ المطبعة الحسنية.
(٣) انظر كتاب المغازي النبوية للزهري تحقيق د. سهيل زكار طبعة دار الفكر دمشق ١٩٨١م.
(٤) حلية الأولياء ٣/٣٦١، سيرة ابن هشام ١/٨.
(٥) الأغاني، الأصبهاني ١٩/٥٩.
(٦) نسب قريش المصعب الزبيري ص ٣.
(٧) الذهبي تراجم ص ٦٨: قال قرة بن عبد الرحمن (لم يكن للزهري إلا كتاب نسب قومه).

عبد الله بن ثعلبة بن صغير العدوي، وكان عالماً بنسب قومي[1]» وتابع الزهري تحصيله العلمي للأنساب شأنه في ذلك شأن كل عالم وفقيه في ذلك العصر. وكان من أبرز تلاميذ الزهري الذي قرن السيرة بالأنساب أيضاً ابن إسحاق المتوفي ١٥١هـ الذي وسع حدود السيرة إذ مدها إلى مبدأ الخلق، ومن أجل ذلك كله نقل من الكتب، وممن يسميهم أهل العلم الأول من أهل الكتاب، ولم يدقق كثيراً في مصادر الأخبار والأنساب لذلك قال عنه ياقوت الحموي أنه أخطأ في كثير من النسب الذي أورده في كتابه[2].

٢ ـ ومن علماء هذه المدرسة أيضاً الضحاك بن عثمان بن الضحاك القرشي:

علامة المدينة المنورة المتضلع بأخبار العرب وأيامها وأنسابها. كان من أصحاب مالك عينه هارون الرشيد والياً على المدينة توفي بمكة ١٨٠هـ. لا تعرف أسماء كتبه ولكن توجد نقول عنه في كتب الواقدي والطبري وابن سعد وفي كتاب الأغاني أيضاً[3].

٣ ـ أبو البختري المتوفي ٢٠٠هـ:

وهو أبو البختري وهب بن وهب بن كبير، قرشي ولد في المدينة كان محدثاً ضعيفاً لكنه كان من العلماء بالأنساب والأخبار. تولى قضاء المدينة في عهد الخليفة هارون الرشيد[4] ذكر له صاحب الفهرست الكتب التالية:

١ ـ كتاب صفة النبي.
٢ ـ كتاب فضائل الأنصار.
٣ ـ كتاب الفضائل الكبير.
٤ ـ كتاب نسب ولد اسماعيل.
٥ ـ كتاب طسم وجديس.
٦ ـ كتاب الرايات[5].

٢ ـ العقيقي المتوفي ٢٧٧هـ:

وهو أبو الحسن يحيى بن الحسن بن جعفر الخجة العقيقي، أصله من المدينة

---

(١) المغازي النبوية ص ٢٦.
(٢) معجم الأدباء، ياقوت الحموي ٨/١٨.
(٣) تاريخ التراث العربي فؤاد سزكين م ١، جـ ٤٦/١.
(٤) معجم الأدباء ٢٣٢/٧، ٢٣٣، المعارف لابن قتيبة ص ٢٥٨ الأعلام للزركلي ١٥٠/٩.
(٥) الفهرست ص ١٠٠.

ومولده بها ٢١٤هـ، ألف عدداً من الكتب منها: كتاب أخبار المدينة وكتاب نسب آل أبي طالب وقد أفاد الأصبهاني في كتابه مقاتل الطالبيين من كتاب العقيقي الأخير. وقد ذكر فؤاد سزكين أماكن وجود مخطوطات هذا الكتاب وما نقل منه[1].

٢ ـ مدرسة العراق

كان من أشهر مراكزها الثقافية البصرة والكوفة، اللتان تميزتا بدراسة الأحداث الإسلامية والأنساب خاصة نتيجة لطبيعة الصراع الحزبي والإقليمي والقبلي والشعوبي الذي ساد في فترة صدر الإسلام. ففي القرن الثاني للهجرة نسمع بوجود شيوخ ورواة متضلعين بأنساب ومآثر قبائلهم وبوجود كتب تحوي أنساباً وشعراً وأخباراً لبعض القبائل ومن المحتمل أن هذه الكتب كانت قد جمعت من قبل بعض الرواة ولكنها كانت تعتبر ملكاً مشتركاً للقبيلة فالشاعر الطرماح المتوفي ١٠٥هـ يشير إلى كتاب تميم، وحماد الراوية المتوفي ١٥٦هـ كانت لديه كتب قريش وثقيف[2]. وعن هؤلاء وأمثالهم من الرواة ومن هذه الكتب توفرت مادة هامة استفاد منها إخباريون ونسابون علماء خلّفوا في منتصف القرن الثاني الهجري مؤلفات وثروة من الروايات المدونة وكانت تلك الفترة فترة علماء رواد في مختلف الحقول وعلى الأخص في الأنساب، إذ جمعت مواد عن الأنساب العربية من رواة القبائل وممن كتبها بالدرجة الأولى حيث استعان هؤلاء العلماء بالكتابة لحفظ بعض إنتاجهم، وفي هذه الفترة نرى تحول اهتمام النسابين من حدود القبيلة الواحدة ـ في تصنيفهم ـ إلى القبائل العربية بشكل عام إذ أصبحت الأمة لا القبيلة محور اهتمام النسابين، فقد اتجه هؤلاء إلى جمع روايات تتعلق بموضوع واحد ووضعوها بكتاب مفرد كما فعل النسابة محمد بن السائب الكلبي المتوفى ١٤٦هـ وأبو اليقظان النسابة المتوفي ١٩٠هـ.

وقد خدم النسابون الدراسات التاريخية بإعطاء الأنساب مع بعض المعلومات عن حياة الشخصيات (كما عند مصعب الزبيري) وعن أهم الأحداث التاريخية التي شاركوا بها. وأن الحاجات الاجتماعية والمنازعات القبلية والانقسامات السياسية بين القبائل والمناقشات والصراع الثقافي مع الشعوبية كانت دافعاً وحافزاً للنسابين على زيادة

---

(١) تاريخ التراث العربي م ١، جـ ١/٦١.

(٢) بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب. عبد العزيز الدوري ص ١٢٠.

الاهتمام بهذا العلم والتوسع في دراسته، وقد انعكست كل هذه الأمور على ما في كتابات المؤلفين وإنتاجهم فنلاحظ مثلاً شيئاً من الميل للعلويين لدى علي بن محمد المدائني[1]، وميلاً للشعوبية عند أبي عبيدة اللغوي[2] الذي شارك في كشف المثالب العربية، وميلاً للتعصب للعرب عند خالد بن طليق والأصمعي والجهمي[3]، هكذا وقد تنوعت كتب المؤلفين في مواضيعها بين المفاخر والمآثر والفضائل وبين المثالب والأخبار القبائل.

وفي مطلع القرن الثالث الهجري وصلت الأنساب إلى مرحلة أدت إلى ظهور النسابين الكبار الذين رسموا في الكتب التي ألفوها إطار دراسة شملت مختلف جوانب هذا العلم إذ تطور اتجاه دراسة الأنساب إلى اتجاه تاريخي ضمن إطار النسب كما في كتاب (نسب قريش) للزبيري المتوفي ٢٣٦هـ، إلا أن هشام بن الكلبي قبله قد أوضح خطة الكتابة في هذا العلم وأصوله وقواعده وكل النسابين الذين جاؤوا بعده ـ هم عيال عليه ـ قد ساروا على منهجه نفسه، وكان هشام قد بدأ بكتابة أنساب الأنبياء وقبائل العرب الشمالية والجنوبية بفروعها قبل الإسلام وبعده وبذلك يكون قد وضع سجلات نسب لأمة بكاملها. واتجه نحو الاستفادة من المصادر المكتوبة القديمة والمتداولة في عصره إلى جانب الروايات الشفوية، وبذلك يكون هشام ووالده محمد بن السائب الكلبي مدرسة متخصصة في النسب قائمة بذاتها أرست قواعد هذا العلم وأصوله وأثرت في أجيال النسابين الذين جاؤوا فيما بعد، فساروا على نهجها وقواعدها.

ومما سبق ذكره يمكن أن نستنتج عدة ملاحظات هامة عن واقع المدرسة العراقية أولها: ـ أن نوعاً من النظرة الكلية كانت تحكم رجال هذه المدرسة، فقد تجاوز النسابون في اهتمامهم القبيلة الواحدة إلى مجموع القبائل[4]، وأصبح محور اهتمام الإخباريين والرواة والنسابين، أخبار وأنساب الأمة لا القبيلة، وخلق ذلك نوعاً من الشعور بالأمة

---

(١) له كتاب فضائل محمد بن الحنفية، كتاب فضائل جعفر بن أبي طالب، كتاب فضائل عبد الله بن جعفر/الفهرست ص ١١٤.

(٢) له كتاب مثالب باهلة وكتاب أدعياء العرب المصدر السابق ص ٥٩.

(٣) لخالد بن طليق كتاب المآثر ذكره صاحب الفهرست ص ١٠٧، والأصمعي له كتاب النسب/المصدر السابق ص ٦١، والجهمي له كتاب الانتصار في الرد على الشعوبية ذكره النديم ص ١٢٤.

(٤) التاريخ العربي والمؤرخون ١/١٧١.

الواحدة أفقياً، وأكد على استمرارية الوحدة الثقافية بين الماضي والحاضر.

٢ ـ لم يقتصر النسابون على رواية قطر معين أو قبيلة معينة، ولكن جمعوا كل ما وقع تحت أيديهم من معلومات شفوية أو سجلات قديمة أو كتب مدونة، وسجلوا المعلومات بشكل مترابط مع التسلسل الزمني.

٣ ـ قدم النسابون معلومات تاريخية هامة مع الأنساب التي دونوها وتوسع النسابون في معلوماتهم تحت ضغط التيار الشعوبي مما أعطى العصبية القبلية وأشراف القبائل مادة هامة[١].

ومن أشهر النسابين في هذه المدرسة:

١ ـ خالد بن طليق: وهو أقدم علماء الأنساب في العصر العباسي، عينه الخليفة المهدي قاضياً على البصرة في عام ١٦٦هـ. وذكر له النديم الكتب التالية:

١ ـ كتاب المآثر.
٢ ـ كتاب المتزوجات.
٣ ـ كتاب المنافرات.
٤ ـ كتاب البرهان[٢].

ولم يصلنا من كتبه شيء ولكن نقل الطبري عنه في تاريخه مرتين[٣].

٢ ـ أبو اليقظان النسابة ١٩٠هـ: كان مولى لبني تميم[٤]، واشتهر بعلمه بالأنساب والأخبار والمآثر والمثالب يتميز أنه كان أول من ألف في الأنساب عامة نقلاً عن الروايات القبلية وله من الكتب (النسب الكبير) الذي يحتوي على نسب أياد، كنانة، أسد، ابن خزيمة، الهون بن خزيمة، هذيل بن مدركة، قريش بن طابخة، قيس عيلان، ربيعة بن نزار، تيم بن مرة، وله أيضاً كتاب أخبار تميم، كتاب نسبْ خندف وأخبارها[٥].

وكل هذه الكتب ضاعت ولا يوجد منها إلا مقتطفات متفرقة منقولة في كتب

---

(١) المصدر السابق ١/١٧١.
(٢) الفهرست النديم ص ١٠٧ تاريخ التراث العربي فؤاد سزكين م ١، ج ٢ ص ٤٥.
(٣) تاريخ الطبري ٣/٥٠٦، ٥١٨.
(٤) المصدر السابق ٤/٤٤٩.
(٥) الفهرست ص ١٠٧، الاشتقاق ابن دريد ص ١٤٤، معجم الأدباء ياقوت الحموي ٤/٢٢٦.

الآخرين الذين أخذوا عنه مثل المدائني والبلاذري وابن خياط والطبري وابن قتيبة[1].

٣ ـ لقيط المحاربي المتوفي ١٩٠هـ: هو أبو هلال لقيط بن بكير بن النضر المحاربي من أهل الكوفة كان عالماً بأنساب وأخبار العرب وأشعارها ذكر له النديم الكتب التالية:

١ ـ كتاب النساء.

٢ ـ كتاب السمر.

٣ ـ كتاب الحراب واللصوص.

٤ ـ كتاب أخبار الجن.

توجد مقتبسات عنه في كتاب الأغاني للأصفهاني وفي كتاب معجم الأدباء لياقوت الحموي[2].

٤ ـ عبد الرحمن بن عبده: كان من النسابين الثقاة حسن المعرفة بالمآثر وأيام العرب ألف على مثال ابن الكلبي كتاب (النسب الكبير) يحوي أنساب القبائل، وله أيضاً أحد عشر كتاباً آخر في الأنساب المختلفة ذكرها النديم بالتفصيل، وهي كتاب مختصر أسماء القبائل، كتاب الكافي في النسب، كتاب مناكح آل المهلب، كتاب نسب المهلب بن أبي صفرة وولده، كتاب معد بن عدنان وقحطان، كتاب مناقب قريش، كتاب نسب بني فقعس بن طريف بن أسد بن خزيمة، كتاب أبي جعفر المنصور، كتاب أشراف بكر وتغلب وفرسانهم وأيامهم وأحلافهم ومناقبهم[3].

٥ ـ مؤرج بن عمرو السدوسي المتوفي ١٩٥هـ: ولد مؤرج في البصرة ينتهي نسبه إلى بني سدوس بن شيبان، من شيوخه الخليل بن أحمد وأبي زيد الأنصاري[4]، وكان معاصراً لحماد بن سلمة والنضر بن شميل وسيبويه واليزيدي وغيرهم، جمع بين اللغة والشعر والنحو والأنساب وألف الكتب في كل موضوع منها، أما كتابه الشهير في النسب فهو (حذف من نسب قريش) والحذف يعني القطع من الطرف، أراد فيه أن يتكلم عن نسب قريش من أطرافه فأوجز ولم يستوعبه كله مفصلاً قال عنه ابن خلكان «اختصر

---

(١) تاريخ التراث العربي فؤاد سزكين م ١، جـ ٢، ص ٤٧.

(٢) المصدر السابق م ١؛ جـ ٢ ص ٤٨.

(٣) الفهرست ص ١١٨.

(٤) المصدر السابق ص ٥٤.

نسب قريش في مجلد لطيف سماه حذف من نسب قريش» ويعتبر هذا الكتاب أقدم مؤلف وصل إلينا عما صنف في الأنساب عند العرب[1].

٦ ـ عمارة بن القـداح المتوفي ٢٠٠هـ: وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمارة بن القداح الأنصاري النسابة، أصله من المدينة، استقر في بغداد، وكان من كبار علماء النسب في عصره، من تلاميذه مصعب الزبيري، ابن سعد، عمر بن شبة، ومن أشهر كتبه كتاب نسب الأنصار، نقل عنه ابن سعد في طبقاته، وابن حجر في كتـابه الإصابة والطبري في تاريخه[2].

٧ ـ هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفي ٢٠٤هـ: هو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي. كان عالماً بأنساب وأخبار العرب وأيامها ومثالبها ووقائعها ورث الاهتمام بتاريخ العرب القديم والأنساب عن والده محمد الذي كان من علماء الكوفة المشهورين، غزير العلم بالأنساب يتلقاها عمن عرفها من أهلها كماورد في قول النديم عنه أنه أخذ نسب قريش عن أبي صالح وأخذه أبو صالح عن عقيل بن أبي طالب وأخذ نسب كنده عن أبي الكناس الكندي، وأخذ نسب معد بن عدنان عن النخار بن أوس العدواني . . . الخ[3].

واعتمد هشام بالدرجة الأولى على ما ألفه والده أو رواه في الأنساب، أما فيما كتبه عن تاريخ الفرس فقد اعتمد على الكتب المترجمة عن الفارسية على النحو الذي كان معروفاً في عصره، وعند كتابته عن تاريخ الأمويين استخدم كتباً كثيرة منها ما ألفه عوانة بن الحكم وكذلك استفاد من نقوش كنائس الحيرة للتعرف علـى تاريخ اللخميين[4]، وكان هذا المنهج غير المألوف في البحث آنذاك سبباً في إثارة التهم وتوجيه المطاعن اليه من قبل معاصريه، فقد اتهم بالوضع إذ قال فيه أحمد بن حنبل (من يحدث عنه؟ إنما هو صاحب نسب وسمر، ما ظننت أن أحداً يحدث عنه»[5].

---

(١) كتاب حذف من نسب قريش تاليف مؤرج بن عمرو السدوسي، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، طبع في بيروت ١٩٧٦م ولمزيد من المعلومات راجع مقدمة المحقق لهذا الكتاب.

(٢) تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين م ١، جـ ٢ ص ٥٠.

(٣) الفهرست ص ١٠٨.

(٤) تاريخ التراث العربي م ١، جـ ٢، ص ٥١.

(٥) تاريخ بغداد ابن الخطيب البغدادي ١٤/٤٦.

وقال فيه صاحب الأغاني بعد أن نقل عنه أخباراً عن دريد بن الصمة:

«هذه الأخبار التي ذكرتها عن ابن الكلبي موضوعة كلها والتوليد بين فيها، وفي أسفاره، وما رأيت شيئاً منها في ديوان دريد بن الصمة على سائر الروايات وهذا من أكاذيب ابن الكلبي، وإنما ذكرته على ما فيه لئلا يسقط من الكتاب شيء قد رواه الناس وتداولوه»[1].

أما في مجال الأنساب فكان عالماً متخصصاً لا يشق له غبار في ميدانه ومكانته كواسطة العقد بالنسبة للنسابين فكل الذين جاؤوا بعده هم عيال عليه، والمؤلفات التي وضعها خير دليل على مقدرته العظيمة.

وعندما ذكرها النديم قسمها إلى أقسام حسب موضوعاتها: كتب في الأحلاف وكتب في المآثر والبيوتات والمفاخرات، والمؤودات، وكتب في أخبار الأوائل وكتب في أخبار البلدان، كتب في أخبار الشعراء وأيام العرب، كتب في الأخبار والأسمار، كتب في نسب اليمن، وكتب في أنساب أخرى، وكتب في مواضيع شتى، ويبلغ عدد الكتب التي عدها له (١٤٠ كتاباً)[2]، وصلنا نقول عنها في كتب مشهورة مثل الطبري، ومعجمي ياقوت الحموي، كتاب شرح الأنباري للمفضليات، كتاب الأغاني والعقد الفريد وغيرها من الكتب التي أخذت عن مؤلفات أبي المنذر. أما كتبه التي وصلت إلينا فهي: كتاب نسب فحول الخيل في الجاهلية، وكتاب الأصنام اللذان طبعا في مصر وأشهر كتبه في النسب (الجمهرة) تم تحقيقه مؤخراً في دمشق من قبل محمود فردوس العظم، واعتبر هذا الكتاب مصدراً هاماً للنسابين آنذاك ـ ولا يزال هاماً إلى يومنا هذا.

وقد نقل عنه البلاذري أكثر مادته في كتابه عن الأنساب[3]، وكان أيضاً مصدراً للهمداني نسابة اليمن الشهير في كتابه (الاكليل) إلا أنه اعتبره ناقصاً في أنساب قبائل اليمن[4].

وهناك من العلماء من لم يكتف بالنقل عنه بل تناول هذا الكتاب بالاختصار والتهذيب، وقد ذكر سزكين في كتابه (تاريخ التراث العربي) هذه المختصرات:

---

(١) الأغاني، الأصبهاني ١٩/٩.

(٢) الفهرست ص ١٠٨ ـ ١١٠.

(٣) مقدمة كتاب أنساب الأشراف للبلاذري جـ ١ تحقيق محمد حميد الله ص ٦ طبعة القاهرة ١٩٥٩.

(٤) الاكليل الهمداني تحقيق محمد علي الأكوع ١/٨٤ القاهرة ١٩٦٤.

١ ـ المقتضب في كتاب جمهرة النسب لياقوت الحموي المتوفي سنة ٦٢١هـ.

٢ ـ هناك مختصر ـ قال سيزكين ـ أنه من تأليف البارزي بن أبي بكر بن أحمد بن الشعار الموصلي المتوفي ٦٥٤هـ.

٣ ـ يوجد مختصر أعده مجهول في مكتبة جامعة برنستون (٢٤٨٨) وقد أعاد كاسكل ترتيبه وقام له وعلق عليه وسماه جمهرة النسب[١].

وذكر بروكلمان في كتابه (تاريخ الأدب العربي) أن الجزء الأول من هذا الكتاب يوجد في المتحف البريطاني وذكر أن كرنكو قال: إن هذه النسخة هي من تأليف ابن الكلبي بتنقيح محمد بن حبيب مع زيادات له[٢].

ونود أن نضيف هنا أن مؤلف كتاب النسب ـ الذي نحن بصدد دراسته ـ للعالم اللغوي أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفي ٢٢٤هـ، قد اعتمد في كتابه هذا على مؤلف هشام بن الكلبي لا بل تناوله بالتلخيص والاختصار والتهذيب، فقد جاء على الصفحة الأولى من مخطوطة الكتاب ما يلي:

«كذا بخط ابن الأثير رحمه الله تعالى، وتحته بخطه أيضاً ما صورته: رأيت على الأصل الذي نقلت منه هذه النسخة ما هذه صورته: قال أبو سعيد: دفع إلينا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد السكري كتاباً ذكر أنه أصل علي بن عبد العزيز البغوي، وخط يده، فنظرنا فيه فإذا هو جمهرة الأنساب لهشام بن محمد الكلبي، وإذا على ظهره بخط علي بن عبد العزيز: كتاب النسب، وذكر من في الجماهر من تسمية الصحابة والتابعين والشعراء في الجاهلية مما ألفه أبو عبيد القاسم بن سلام، وعرضه عليه: علي بن المغيرة أبو الحسن الأثرم ونسخته من نسخة الأثرم فنسب تأليف هذا الكتاب إلى أبي عبيد»[٣]. وكتاب جمهرة النسب لهشام في الأنساب هو نفسه كتاب (النسب الكبير)[٤] الذي ذكره النديم ويحتوي على (نسب مضر، كنانة بن خزيمة، أسد بن خزيمة، هذيل بن زيد مناة بن تميم، تيم الرباب عكل، عدي، ثور، أطحل، مزنية

---

(١) انظر تاريخ التراث العربي فؤاد سزكين م ١، جـ ١/ ٥٣.

(٢) تاريخ الأدب العربي، تأليف كارل بروكلمان ترجمة د. عبد الحليم النجار ٣/ ٣١.

(٣) الورقة الأولى من مخطوطة كتاب النسب لأبي عبيد القاسم بن سلام.

(٤) وقد سماه ياقوت (جمهرة الأنساب) وذكر أن ابن سعد رواها عنه، معجم الأدباء ١٩/ ٢٩١.

ضبه، قيس عيلان، غطفان، باهلة غني سليم، عامر بن صعصعة، مرة بن صعصعة. الحارث بن ربيعة، نضر بن معاوية، سعد بن بكر، ثقيف، محارب بن خصفة، فهم، عدوان ربيعة بن عامر، اياد، علك وعكن) ثم يعدد قبائل اليمن قبيلة قبيلة إلى أن ينتهي إلى جهينة وفهد بن زيد(١).

كما أورد في النسب الكبير أيضا كتباً لأنساب مفردة مثل كتاب نسب قريش وكتاب نسب معد بن عدنان، كتاب نسب ولد العباس، كتاب نسب آل أبي طالب، كتاب نسب بني عبد شمس بن عبد مناف، كتاب بني نوفل بن عبد مناف، كتاب أسد بن عبد العزى بن قصي، وكتاب نسب بن عبد الدار بن قصي(٢)... وغيرهم ولأبي المنذر أيضاً كتاب ثاني في النسب هو (المنزل) وهو أكبر من الجمهرة وكتاب ثالث هو (الفريد) صنعه للمأمون في الأنساب، وكتاب رابع هو (الملوكي) صنعه لجعفر البرمكي(٣)، وأضاف حاجي خليفة ذكر كتاب خامس هو (الوجيز) وسماه ياقوت الموجز(٤). وكتب ابن الكلبي ليست قيمتها في كثرتها، وإنما تقع أهميتها في موضوعاتها ولو وصلت الينا جميعها لأسهمت إسهاماً إيجابياً عملياً في إثراء العقل العربي المعاصر ووضحت جوانب عديدة من الحضارة العربية قبل الاسلام وبعده، فهي عطاء مبكر وفير في فجر التأليف العربي، فقد غطت أكثر فروع المعرفة في ذلك الزمان من تاريخ وأخبار وأنساب وأدب وعلوم دينية.

٨ ـ المدائني أبو الحسن ت ٢٢٥هـ: هو علي بن محمد بن عبدالله بن أبي سيف مولى سمرة بن جندب كان إخبارياً، مؤرخاً، عالماً بالأنساب، ومن أشهر شيوخ المدرسة العراقية ومؤسسيها وكتبه في مجال الأنساب تدل على سعة اطلاعه وتضلعه في هذا العلم وقد ذكر له النديم عدداً من المواضيع التي ألف فيها منها كتبه في أخبار النبي ﷺ وكتبه في أخبار ونسب قريش، كتبه في أخبار مناكح الأشراف وأخبار النساء، وله كتب مفردة في النسب مثل كتاب أشراف عبد قيس، وكتاب من نسب إلى أمه، كتاب فضائل قريش(٥).

---

(١) انظر الفهرست ص ١١٠

(٢) المصدر السابق، الصفحة ذاتها

(٣) وفيات الأعيان ابن خلكان ٦/٨٣، معجم الأدباء ١٩/٢٩٢.

(٤) انظر كشف الظنون ١/١٧٩، معجم الأدباء ١٩/٢٩٢.

(٥) الفهرست ص ١١٣ ـ ١١٤ معجم الأدباء ياقوت الحموي ١٤/١٣٦، تاريخ بغداد الخطيب البغدادي ٥/٣٥٧ ـ ٣٥٨.

ومن أشهر تلاميذ المدائني الذين أخذوا العلم عنه وتتلمذوا على يديه أحمد ابن الحارث الخراز المتوفي ٢٥٨هـ أورد له صاحب الفهرست أسماء عدة كتب في النسب منها كتاب القبائل، كتاب الأشراف، كتاب أبناء السراري، كتاب مختصر كتاب البطون، كتاب جمهرة ولد الحارث بن كعب وأخبارهم في الجاهلية، كتاب النسب[١].

٩ مصعب الزبيري المتوفي ٢٣٣هـ - ٢٣٦هـ: وهو من سلالة ابن الزبير ولد بالمدينة ١٥٦هـ ودرس على يد الإمام مالك وغيره، ثم رحل إلى بغداد وأقام فيها إلى أن توفي. كان شاعراً وعالماً بالأيام والأنساب له في النسب كتابان معروفان كتاب (النسب الكبير) وكتاب (نسب قريش)[٢] وقد وصل إلينا الكتاب الثاني الذي يعتبر من أفضل كتب النسب المتخصصة في نسب قريش وتدل خطة الكتاب على أن المؤلف اتبع إطاراً ثابتاً لنكتابة اتبعه ابن الكلبي من قبل والبلاذري فيما بعد وهو يشير في كتابه إلى اعتماده على روايات ومدونات الزهري إلى جانب أخذه عن أهل النسب وبعض الرواة. ويعطي انطباعاً أنه رجع إلى مختلف الروايات الشفوية، والكتاب يلقي ضوءاً خاصاً على التحولات في الروابط القبلية وعلى التبدلات في خطوة الأنساب ويعطي الزبيري إضافة إلى سلسلة الأنساب أخباراً بعضها مفصل عن بعض الشخصيات المهمة في العصر الجاهلي والإسلامي حتى زمنه، ويورد بعض الشعر[٣] وخاصة في الفترة الأولى، كما كان يستشهد ببعض الآيات القرآنية، وأورد أيضاً معلومات هامة عن أحداث تاريخية حصلت في صدر الإسلام، وبصورة عامة يظهر هذا الكتاب قيمة دراسات الأنساب لكتابة التاريخ.

نشرت هذا الكتاب دار المعارف المصرية بتحقيق الأستاذ المستشرق ليفي بروفنسال ١٩٥٣ برقم (١١) من سلسلة ذخائر العرب والمطالع لهذا الكتاب يلاحظ أن مؤلفه قد استعمل لغة سهلة واضحة وعملية وقد بدأ الحديث عن نسب قريش من جذم (عدنان) منتهياً بالأرهاط (عائلة الرجل وأسرة بيته الخاصة) فيتكلم عن قبائل العرب وأنسابهم ويذكر في أي مكان مستقرهم وديارهم في عصره، وتناول ذكر الآباء وكان يشير

---

(١) الفهرست ص ١١٧، معجم الأدباء ياقوت ٣/٨.

(٢) تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين م ١، جـ ٢ ص ٥٨، الفهرست ص ١٢٣، تاريخ بغداد ١٣/١١٢ - ١١٤.

(٣) كتاب نسب قريش، تأليف مصعب الزبيري تحقيق ليفي بروفنسال ص ٥ - ٧، ٢٢٩ - ٢٤٦.

إلى أمهات المترجم لهم من الأفراد مع إعطاء أهم المعلومات عنهم منذ ولادتهم حتى وفاتهم.

ويعتبر هذا الكتاب من أهم المصادر في المكتبة العربية الإسلامية فهو موسوعة إسلامية تحوي على معلومات أدبية، تاريخية، دينية، وسير وتراجم هامة، ويدل على الارتباط الوثيق بين علم الأنساب وهذه العلوم.

١٠ ـ أبو جعفر محمد بن حبيب المتوفي سنة ٢٤٥هـ: كان مولى لبني العباس بن محمد وكانت أمه حبيب مولاة لهم أيضاً، قال عنه محمد بن إسحاق إنه كان من علماء بغداد بالأنساب والأخبار واللغة والشعر والقبائل، وكان مؤدباً وكتبه صحيحة. روى عن أبي عبيدة وقطرب وتتلمذ على يد أبي اليقظان النسابة، أورد له النديم أسماء عدة كتب بلغت ٣٣ كتاباً منها في الأنساب: كتاب النسب، كتاب العمائر والربائل في النسب كتاب المؤتلف والمختلف، كتاب المحبر[1].

وصل إلينا من كتبه: كتاب (المؤتلف والمختلف)، لعله أقدم ما صنف في هذا الفن طبع بعناية المستشرق وستنفلد ١٨٥٠م، وكتاب (المحبر) الذي طبع بعناية المستشرقة شتيتر في بيروت ويحوي هذا الكتاب على خلاصات تاريخية هامة كما طبع له كتاب عن قريش وأخبارها اسمه (المنمق) حققه خورشيد أحمد فاروق ١٩٨٥ وتوجد من كتبه مخطوطتان في دار الكتب بمصر وهي لكتاب من نسب إلى أمه ـ وطبعت ضمن نوادر الرسائل ـ وكتاب المغتالين، وذكر النديم أنه رأى في القرن الرابع الهجري ـ كتاب ابن حبيب الضخم (كتاب القبائل الكبير والأيام) الذي كتبه للفتح بن خاقان في أربعين جزءاً كل جزء ٢٠٠ ورقة. ووضع له فهرساً في ١٥ ورقة[2].

١١ ـ الجهمي: هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حميد بن سليمان بن عبد الله ابن أبي جهم بن حذيفة العدوي عاش في عصر الخليفة المتوكل، كان أديباً، راوية، شاعراً، متفنناً، ويذكر النسب والمثالب له من الكتب كتاب أنساب قريش وأخبارها، كتاب المثالب، كتاب فضائل مضر، كتاب الانتصار في الرد على الشعوبية[3].

---

(١) الفهرست ص ١١٩.

(٢) الفهرست ص ١١٩.

(٣) المصدر السابق ص ١٢٤.

١٢ - ابن النطاح المتوفي ٢٥٢هـ: هو أبو عبد الله محمد بن صالح بن مهران، بصري الأصل لكنه عاش في بغداد وهو راوية، محدث، مؤرخ، نسابة، ذكر له النديم عدداً من الكتب منها في النسب، كتاب أفخاذ العرب، كتاب أنساب أزد عمان، كتاب البيوتات، وقد نقل عنه صاحب الأغاني في مواضع كثيرة، كذلك الخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد[1].

١٣ - الزبير بن بكار المتوفي ٢٥٦هـ: من أهل المدينة، أقام في بغداد، ثم تولى قضاء مكة ٢٤٢هـ إلى أن توفي فيها، له كتب عديدة في الأخبار والشعراء والعصر الجاهلي والنسب، لكن أبرز كتبه في النسب كتاب بقي لنا هو كتاب (نسب قريش وأخبارها) وهو يختلف في ترتيبه ومضمونه عن كتب النسب الأخرى اقتبس منه صاحب الأغاني في كافة فصول كتابه تقريباً، توجد مخطوطات لبعض الأقسام منه في استانبول، وقد حقق الجزء الأول منه محمود محمد شاكر وطبع في القاهرة سنة ١٩٦١م كما وصلنا من كتبه (الموفقيات) وطبع وهو كتاب عام في الأخبار وهناك كتب أخرى له في النسب لم تصلنا ذكرها صاحب الفهرست منها كتاب أخبار العرب وأيامها، كتاب نوادر أخبار النسب، كتاب الأحلاف - كتاب أخبار الأوس والخزرج[2].

وظهر في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري مؤرخون ونسابون لا تحدهم مدرسة أو اتجاه مما ذكر بل حاولوا أن يستفيدوا من مواد السيرة وكتب الاخباريين وكتب الأنساب والمصادر الأخرى المتيسرة، وشملت دراستهم الأمة بصورة منظمة وكان عملهم انتقاء المادة بعد النقد وأول ممثل للتطور الجديد هو أحمد بن يحيى بن جابر **البلاذري ت ٢٧٧هـ** - المكنى بأبي الحسن، من أهل بغداد وعلمائها المشهورين، له في النسب كتاب هام (أنساب الأشراف)[3] وهو كتاب عام للتاريخ في إطار الأنساب، يمثل مزيجاً فذاً من الخطة في الكتابة والمادة والموضوع فخطته تجمع بين أساليب كتابة كتب الطبقات والتراجم وكتب الأخبار وكتب الأنساب، حيث تشمل سيرة كل خليفة الأحداث التي وقعت في عهده بما في ذلك فعاليات الأحزاب السياسية مع عناوين فرعية

---

(١) المصدر السابق ص ١٢٠، الأغاني ٢٩٨/٣ - ٣٠١، ٥١/٨ - ٨٨، ٦٢/١٠ - ٢٥١ تاريخ بغداد ٣٥٧/٥ - ٣٥٨.

(٢) الفهرست ص ١٢٣، أخبار القضاة، وكيع بن الجراح ٢٦٩/١، معجم الأدباء، ياقوت الحموي ١٦١/١١، وفيات الأعيان ابن خلكان ٢٣٦/١.

(٣) الفهرست ص ١٢٥ - ١٢٦.

للحوادث المهمة تشبه عناوين كتب الاخباريين، وهو يراعي التسلسل التاريخي عادة مع وجود بعض الاستثناءات التي تفرضها ضرورة تسلسل النسب (مثلاً يرد الكلام عن يزيد قبل عثمان بن عفان)[1]. وأكثر ما يتضح أسلوب كتابة التراجم عندما أورد تراجم مطولة لبعض الأعلام الذين اشتهروا من حكام وعلماء وأدباء فقد ترجم لأبي بكر في ٢٠ صفحة ولعمر بن الخطاب في ٧٢ صفحة ولعلي وبنيه في أكثر من ٣٠٠ صفحة، وترجم لجرير في ١٥ صفحة وللفرزدق في ٢٠ صفحة وللحجاج بن يوسف الثقفي في ٤١ صفحة[2].

وامتاز البلاذري أيضاً بأنه ينتقد مصادره قبل الأخذ عنها، وينتقي مادته التاريخية من الروايات التي تعود للمنطقة التي وقع فيها الحادث ومن روايات أخرى حول الموضوع نفسه واستفاد من المؤلفات المدونة أيضاً[3]، ويستعمل البلاذري الاسناد عادة في بعض الروايات التي تتعلق بحوادث المدنية زمن الراشدين، وفي غير ذلك يكتفي بذكر سلسلة إسناد وكثيراً ما يستعمل الإسناد الجمعي ليدل على الاتفاق على المعلومات الأساسية وقد عبر البلاذري في كتابه هذا عن فكرة وحدة الأمة واتصال خبراتها في التاريخ الإسلامي وقد وصلت الينا نسخة كاملة من أنساب الأشراف مخطوطة في استانبول وقام الأستاذ محمد حميد الله بنشر الجزء الأول منه في سلسلة ذخائر العرب (عدد ٢٧).

ويبدأ البلاذري فيه بذكر نسب نوح عليه السلام، ثم يصل إلى عدنان، ويتدرج بعد ذلك نزولاً إلى ذكر أخبار الرسول وسيرته حتى وفاته[4]، ثم ينتقل إلى الحديث عن أبي طالب وأولاده ويخص بالحديث علي بن أبي طالب، فيذكر وقائعه وحروبه ويروي سير أولاده، ثم يتحدث عن أبي العباس السفاح وأبي جعفر والخلفاء من بني العباس حتى هارون الرشيد ويعود مرة ثانية لاستكمال رواية أنساب القرشيين، أمثال بني نوفل وبني أمية وبني زهرة وبني تيم بن مرة، وبني هصيص بن كعب وينتهي من نسب قريش في المجلد الرابع ثم يتتبع نسب بني كنانة بن خزيمة بن مدركة وينتهي منه في المجلد

---

(١) بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب د. عبد العزيز الدوري ص ٤٩.
(٢) المدخل إلى التاريخ تأليف نخبة من الأساتذة في جامعة دمشق ص ٢٦٢.
(٣) التاريخ والمؤرخون د. شاكر مصطفى ١/٢٤٤ ـ ٢٤٥.
(٤) بدأ الحديث عن مولد الرسول ﷺ في صفحة ٤١ من المجلد الأول واستغرق الحديث عن السيرة النبوية (٢٣٧ صفحة).

١٢ ويبدأ بعد ذلك بتتبع نسب قيس ولد الياس بن نصر حتى يصل إلى ثقيف ويبدو أنه توفي قبل أن ينتهي من بقية قبائل قيس[١].

نشر من كتاب الأنساب هذا:

- جزء السيرة ـ جزء علي بن أبي طالب.
- الجزء الرابع ـ معاوية.
- الجزء العباسي.

٣ ـ مدرسة اليمن

أراد أهل اليمن مضاهاة عرب الشمال بتاريخهم العريق فكانت لهم مدرستهم التي اختصت برواية التاريخ اليمني وأنساب قبائله، وكان من أسباب ظهور هذه المدرسة التنافس القديم بين عرب الجنوب أصحاب الحضارة العريقة وعرب الشمال الذين صاروا بعد الإسلام ذوي مجد وسلطة، لذلك انبروا يقارنونها بأنساب اليمن القديمة وعراقتها وأصالتها، والذي ساعد على ظهورها أيضاً العصبية القبلية التي سادت في العصر الأموي إذ حاول عرب الجنوب إثبات الوجود اليمني إلى جانب الوجود القيسي ـ مما ساعد على زيادة الاهتمام بالأنساب والحرص عليها كما مر معنا سابقاً ـ لذلك كانت اهتمامات هذه المدرسة موجهة نحو رواية تاريخ اليمن القديم وقصص الأنبياء وأنساب القبائل العربية[٢]، ولعل أشهر نسابي اليمن آنذاك كان دغفل بن حنظلة السدوسي المخضرم الذي عاش في أواخر العصر الجاهلي وفي صدر الإسلام حيث أدرك معاوية الذي استقدمه من اليمن وعينه معلماً لابنه يزيد[٣]. وظل أشهر نسابة تناقل تلاميذه في اليمن معلوماته جيلين على الأقل أو ثلاثة، وكان من أبرز هؤلاء التلاميذ في أواخر القرن الثاني الهجري هو عمرو بن مالك الشحري الذي يروي أن الرشيد استدعاه من اليمن ليسمع منه وطلب اليه تسجيل (السيرة) التي رواها دغفل، وفي مكتبة الأمبروزيانا في ايطاليا تحت رقم ٣، مخطوطة من ٦٦ ورقة بعنوان (السيرة برواية الشحري) يروي في مطلعها قصة استدعاء الخليفة هارون الرشيد له وسماعه منه وتسجيله لها بناء على طلبه،

---

(١) التاريخ والمؤرخون العرب د. السيد عبد العزيز سالم ص ١٧٨.
(٢) التاريخ العربي والمؤرخون شاكر مصطفى ١/١٣٥.
(٣) المحبر، ابن حبيب ص ٤٧٨.

ويحوي ذلك الكتاب على قصص أخبار العرب القديمة وحروبها وأمر عاد وثمود وعدنان وقحطان ومن خلفه من الأبناء والملوك في بلاد اليمن[1].

٢ ـ **الحنبصي**: وهو أبو نصر محمد بن عبد الله بن سعيد الحنبصي وصفه الهمداني بأنه أكبر نسابة ومؤرخ للتاريخ الحميري القديم، أفاد من نقوش وكتب عربية جاهلية مدحه شاعر معاصر له بأنه فاق كل النسابين العرب[2].

كان يعيش حتى ٢٩٥هـ في قصر حنبص في اليمن، من كتبه: نسب حمير وكان أهمّ مصادر الهمداني في كتابه الاكليل، وذكره ابن ماكولا في كتابه الاكمال[3].

أما الذي وضع الأسس الصحيحة لمدرسة اليمن وكون بشخصه مدرسة خاصة قائمة في النسب وتاريخ اليمن فهو الهمداني المشهور بابن الحائك أبي محمد بن أحمد ابن يعقوب ينتسب إلى قبيلة همدان اليمنية المعروفة، ولد في أواخر القرن الثالث الهجري وتوفي في صنعاء بعد عام ٣٤٠هـ[4]. ونجد من الضرورة هنا تجاوز الفترة الزمنية (القرن الثالث الهجري) المحدد لإطار دراستنا في النسب لما لهذا المؤرخ النسابة من أهمية بالغة بما تركه لنا من مؤلفات زاخرة أثرت الثقافة العربية بعطائها وخاصة كتابه (الاكليل) الذي لا يستغني عنه أي دارس في تاريخ اليمن وأنسابها حيث يعتبر ركناً أساسياً في مكتبة التاريخ العربي ولبنة هامة في بنائه الشامخ، لذلك نجد أنه من الضروري أن نتوقف قليلاً للتحدث عن هذا الكتاب الضخم الذي فيه من الفوائد العلمية والتاريخية وخاصة في الأنساب ما لم يجتمع في مؤلف غيره متخصص في مجاله.

وكتاب الاكليل هذا مؤلف من عشرة أجزاء وصلنا منها إلى الآن أربعة، عرفنا من خلالها المواضيع التي بحثها الهمداني في كتبه العشرة وهي:

١ ـ مختصر من المبتدأ وأصول الأنساب.

٢ ـ نسب ولد الهميسع بن حمير.

٣ في فضائل قحطان.

٤ في السيرة القديمة وعهد تبع أبي كرب.

---

(١) التاريخ العربي والمؤرخون ١/١٣٦.

(٢) انظر الاكليل، الهمداني ١/٥ ـ ٦.

(٣) راجع كتاب تاريخ التراث العربي فؤاد سزكين م ١، جـ ٢، ص ٦٢.

(٤) انظر مقدمة كتاب الاكليل الجزء الأول تحقيق محمد بن علي الأكوع.

٥ ـ في السيرة الوسطى من أول أيام أسعد تبع إلى أيام ذي نواس.
٦ ـ في السيرة الآخرة إلى الإسلام.
٧ ـ في التنبيه على الأخبار الباطلة والحكايات المستحيلة.
٨ ـ في محافد اليمن ومساندها ودفائنها وقصورها ومراثي حمير والقبوريات.
٩ ـ في أمثال حمير وحكمها واللسان الحميري وحروف المسند.
١٠ ـ في معارف همدان وأنسابها وعيون أخبارها[١].

أما الأجزاء الأربعة التي وصلتنا من هذا الكتاب فهي الجزء الأول والثاني نشرهما وحققهما كاملين الأستاذ محمد بن علي الأكوع الجوالي في القاهرة عام ١٩٦٤ و١٩٦٦م. والجزء الثامن من هذا الكتاب نشره الأب انستاس الكرملي في بغداد ١٩٣١ بينما نشر الجزء العاشر الأستاذ محب الدين الخطيب في القاهرة عام ١٣٦٨هـ.

ومن مراجعة مواضيع أجزاء الكتاب العشرة نجد أن كلاً من الجزء الأول والثاني والعاشر قد اختص بالأنساب، ففي الجز الأول من هذا الكتاب نجد مقدمتين الأولى لمحمد بن نشوان بن سعيد الحميري[٢]، يقدم فيها كتاب الاكليل بعد أن نقحه، والمقدمة الثانية للهمداني صاحب الكتاب وهي المقدمة الأصلية وفيها يبين الهمداني أن غرضه العناية بنسب الهميسع بن حمير الذي أهمله النسابة الكلبيون من ولد مالك بن حمير والذي لم يذكره محمد بن إسحاق إلا في خمسة أسطر، ويذكر الهمداني أهم مصادره في أنساب اليمن وهو الشيخ أبو نصر محمد بن عبد الله (شيخ حمير وناسبها وعلامتها وحامل سفرها) ومرجعه الهام الثاني هو أبو نصر الحنبصي ـ أوردنا ذكره سابقاً ـ الذي كان يقرأ الكتابة الحميرية القديمة والمساند الدهرية، وعلامة زمنه بالأنساب، واعتمد الهمداني أيضاً على الروايات الشفوية التي أخذها عن رجال حمير وكهلان واستفاد من سجل خولان القديم بصعدة[٣]. وإلى جانب هؤلاء نجد من أهم مراجع

---

(١) كتاب الاكليل الهمداني الجزء العاشر، تحقيق الأستاذ محب الدين الخطيب.
انظر الصفحة الخامسة من مقدمة المحقق التي أورد فيها ترجمة وافية عن حياة الهمداني. ـ وكتاب الهمداني في مصادره وآفاقه العلمية، تأليف محمود ابراهيم الصغيري ص ٣٠ حيث أورد ترجمة هامة مفصلة لحياته ومؤلفاته.
(٢) عاش محمد بن نشوان بن سعيد الحميري في الربع الثاني من القرن السادس الهجري وقد أورد محقق الكتاب ترجمة لحياته في صفحة ٧٩.
(٣) من مقدمة الهمداني في كتاب الاكليل الجزء الأول ص ٨٧ ـ ٨٩.

الهمداني محمد بن إسحاق، وهشام الكلبي في الأنساب إلا أنه في كثير من الأحيان يشير إلى نقص معلومات الكلبيين في أنساب اليمن، فهم وإن كانوا يمنيين في الأصل إلا أنهم لم يرحلوا إلى اليمن ليتعرفوا عن كثب على أنساب من قطن فيها وإنما أخذوا أنسابها من أعتاب من ارتحل أيام الفتوحات، حيث انساح من اليمنيين ما لا يحصى عدده وأنجبوا هناك وهذا ما جعلهم يجهلون الكثير من المعلومات عن أنسابها إذ يقول (لما قلت رحلتهم إلى من قطن منهم باليمن ولم يلقوا بنهوجهم من ذوي معرفتهم غير أعقاب من ظعن. . أتوا من أنسابها بعنق يختلف عنها بدنها وكذلك ـ فعل ـ غيرهم من النساب)[١].

وبدأ الهمداني موضوع الجزء الأول من كتابه (الاكليل) بالحديث عن أخبار آدم وبنيه ثم نوح والطوفان وأبناء نوح سام وحام ويافت، وسرد أنساب العرب العاربة، وبعض أخبارها مثل عاد وثمود، ثم تأتي أنساب قحطان وحمير بن سبأ، وأنساب قضاعة ومهرة خولان ومن خلال ذلك نجد إشارات إلى طبقات العرب[٢] وأسماء الأيام المشهورة عندهم قديماً.

أما في الجزء الثاني من الاكليل فيستمر فيه بسرد أنساب القبائل اليمنية إلى العصور الاسلامية وحتى القرن الرابع الهجري ـ الذي عاش فيه ـ وهو يعالج في ثنايا الأنساب بعض القضايا التاريخية في القديم وفي الإسلام، فيتكلم عن الحارث الرائش افريقيش بأني افريقية، كما يعرض نتفاً من تاريخ فارس وعلاقاته بتاريخ اليمن والعرب قبل غزو بخت نصر[٣]، وعالج أيضاً نقاطاً في تاريخ العلويين في اليمن مثل قدوم ابراهيم بن موسى بن جعفر إلى صعدة وصنعاء[٤]، كما يشير إلى بعض المفاخرات بين اليمن ومضر أيام الأمويين وفي ذلك إشارات إلى ما امتازت به القبائل اليمنية من الفروسية والشرف والعز والملك والفصاحة والخير والمنعة[٥]، والجزء الثامن من الاكليل الذي وصلنا يتخصص موضوعه بذكر آثار اليمن الشهيرة وقصورها وكنوزها ودفائنها والبحث في هذا الجزء لا يدخل ضمن نطاق دراستنا (الأنساب) كما هو واضح

---

(١) الاكليل ١/٨٤.
(٢) المصدر السابق ١/٩٧ ـ ٩٨.
(٣) الاكليل ٢/٢٨٦.
(٤) م. سابق ٢/١٣١.
(٥) م. سابق ٣/٢٢٠ ـ ٢٢٩.

من مضمون موضوعه، ولكن الجزء العاشـر في الاكليل متخصص بمعـارف همدان وأنسابها وأخبارها واعتمد في ذكر هـذه الأنساب وتفـاصيلها على الـروايات الشفـوية والكتب المدونة والزبر التي كانت في أيدي شيوخ القبائل وعندمـا تحدث عن نسب المرانيين وآل ذي المشعار قارن ما لديه بما رواه نساب العرب ونقدهم أيضاً بقوله: (إن نساب العراق والشام يقصرون أنساب كهلان ومالك بن حمير ليضاهئوا بها الآباء من ولد اسماعيل عليه السلام، وامتنعت عليهم أنساب ولد الهميسع إذ كانت مزبرة في خزائن حمير، وكذلك أنساب الملوك من ولد عمرو بن همدان، فأهملوها كي لا يقاس بهـا أنساب باقي همدان وكذلك خالفوا في أصل من نسب ناعظ، والمرانيون باليمن ينكرون هذا التدريج ويعملون على ما قيده آباؤهم في نسبهم وحفظوه كابراً عن كابر)[1].

وأورد أيضاً بين ثنايا الأنساب نتفاً من المعلومات التاريخية فتحدث مثلاً عن الإمام الهادي إلى الحق[2] وعن القرامطة ومعركة يوم عرق[3]، وغزو قيس لقبـائل خـولان ووصولهم إلى صعدة[4].

---

(١) م. سابق ١٠/٣٠.
(٢) م. سابق ١٠/٦٧، ١١٨.
(٣) م. سابق ١٠/١٨٢.
(٤) م. سابق ١٠/٢٢٢.

علم الأنساب في بلاد المغرب والأندلس

نظراً لامتداد الفتوحات العربية الإسلامية إلى شمال افريقيا والأندلس واستقرار العرب هناك مكونين دولاً وممالك مستقرة، حاملين معهم صفاتهم الاجتماعية والثقافية نجد من المفيد متابعة المسيرة التاريخيـة مع علم الأنساب هناك ـ ولو تجاوزنا إطار الزمن المحدد لدراستنا قليلاً ـ انطلاقاً من النظرة الكلية الشمولية للموضوع خاصة وأن مدارس الشرق الكبرى في النسب قد امتد تأثيرها إلى بلاد المغرب والأندلس ـ وهذا ما سنوضحه فيما بعد ـ إذ لم يقتصر الاهتمام بالأنساب والتصنيف في ميدانها على القسم الشرقي من العالم العربي الإسلامي بل انتقل مجال العناية به والحرص عليه إلى القسم الغربي من أصقاع الدولة الإسلامية (المغرب والأندلس) وكان ذلك بدافع من أسباب عديدة منها أن التاريخ السياسي في المغرب اتخذ مجراه على أساس من المنافسات العنصرية بين العرب الفاتحين والبربر الذين احتفظوا بـطابعهم البدوي نتيجة التدفق المستمـر من العناصر البربرية الجديدة التي ما زالت بدوية المستوى، أما في اسبانيا فكانت الصفة الاقليمية للاسلام هي التي دفعت إلى الاحتفاظ بالأنساب[1] وقلة عدد العرب الصريحي النسب فيها بعد أن تعقد المجتمع الأندلسي وأصبح يتكون من أخلاط بشرية غير منظمة مما ترتب عليه قيام طوائف جنسية مختلفة تقوم على العنصـرية الجنسيـة أو العصبية كالعرب والبربر والمولدين والصقالبة[2]، فأوجد ذلك مادة خصبة لعلم الأنساب ودافعاً هاماً للتصنيف في مجاله فألف العديد من المؤرخين كتباً في الأنساب أمثال عبد الملك بن حبيب[3]، أحمد الرازي[4]، ابن حزم[5]، ابن عبد البر[6]، واعتمد هؤلاء في كتبهم

---

(١) علم التاريخ عند المسلمين تأليف فرانزر روزنثال ترجمة. صالح العلي ص ١٣٦ ..

(٢) التاريخ والمؤرخون. عبد العزيز السالم ص ٩٦.

(٣) المتوفي ٢٣٨هـ كان أكبر شخصيـة فقهية في بلاط الخليفة عبد الرحمن الثاني وأول من صنف بالنسب في الأندلس.

(٤) له كتاب (أنساب مشاهير أهل الأندلس).

(٥) له كتاب شهير في النسب (جمهرة أنساب العرب) طبع في القاهرة ١٩٤٩ بتحقيق المستشرف بروفنسال.

(٦) له كتاب (القصد والأمم إلى أنساب العرب والعجم) نشر في القاهرة ١٣٥٠هـ.

على مؤلفات النسابين المشارقة اعتماداً تاماً ويظهر ذلك من قول يوسف بن عبد البر الأندلسي في مقدمة كتابه (الانباه إلى قبائل الرواة) حيث قال (هذا كتاب أخذته من أمهات كتب العلم بالنسب وأيام العرب بعد مطالعتي لها ووقوفي على أغراضها، فمن ذلك كتاب أبي بكر محمد بن إسحاق، وهشام وأبي عبيدة معمر بن المثنى وكتاب محمد بن عبده بن سليمان، وكتاب محمد بن حبيب، وكتاب أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد العدوي في نسب قريش، وكتاب الزبير بن بكار في نسب قريش وكتاب عمه مصعب بن عبد الله الزبيري وكتاب علي بن كيسان الكوفي في أنساب العرب قاطبة، وكتاب علي بن عبد العزيز الجرجاني وكتاب عبد الملك بن حبيب الأندلسي)[1].

(١) من مقدمة كتاب الانباه إلى قبائل الرواة تأليف ابن عبد البر نشرته مكتبة القدسي وأخيراً، وللفائدة أيضاً نذكر أنه ظهر فيما بعد ضرب ثالث من ضروب الأنساب لم يكن النسب إلى القبيلة ولا النسب إلى النبي أو آل البيت ولكنه النسب إلى البلدة والحرفة ويقول فيه صاحب كشف الظنون: (اعتنى العرب بضبط أنسابهم إلى أن كثر أهل الإسلام، واختلطت أنسابهم بالأعجام، فتعذر ضبطه بالاباء، فانتسب كل مجهول النسب إلى بلده أو حرفته) وقد عني العلماء بهذا الضرب من الأنساب، وألفوا فيه كتباً كثيرة منها وأشهرها أنساب السمعاني ـ وقد وصلنا منه أجزاء عديدة تم طبعها ـ وكتاب اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير، والذي هذب فيه كتاب أنساب السمعاني. . وتوالت المؤلفات في هذا الميدان (انظر مقدمة محقق كتاب طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب تأليف السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول تحقيق ل. وسترستين، نشر مطبعة الترقي بدمشق ١٩٤٩ ص ١٤).

أصول وقواعد علم النسب

بعد العرض التاريخي الذي قدمناه عن مسيرة تطور علم الأنساب عند العرب، هذا البناء الشامخ الذي وضع أساسه لبنة لبنة، لا بد لنا من التعرف على الأسس والدعائم التي قام عليها هذا البناء، والقواعد والأصول التي وضعت لهذا العلم. ولدى مراجعة معظم الكتب والمصنفات التي وصلت إلينا في (النسب) وجدنا أن هناك قواسم مشتركة تجمع بينها، وخطوطاً عريضة واضحة سار عليها مصنفوها ولم يشذوا عنها، وأول ما لاحظناه أن علماء النسب رتبوا قبائل العرب في ست مجموعات:

المجموعة الأولى:

الشعب وهو النسب الأبعد الذي تنسب اليه القبائل كعدنان، قال الماوردي في (الأحكام السلطانية) سمي شعباً لأن القبائل تتشعب منه.

المجموعة الثانية:

القبيلة وهي ما انقسم فيه الشعب كربيعة ومضر. واستقر تعريف القبيلة عند علماء اللغة والنسب على أنها الجماعة المنتمية إلى أب واحد. وقال الماوردي سميت قبيلة لتقابل الأنساب فيها وتجمع القبيلة على القبائل وربما سميت القبائل جماجم أيضاً، كما ذكر الجوهري أن (جماجم العرب هي القبائل التي تجمع البطون).

المجموعة الثالثة:

العمارة وهي ما انقسم فيه أنساب القبيلة كقريش وكنانة وتجمع على عمارات وعمائر.

المجموعة الرابعة:

البطن وهو ما انقسم فيه أقسام العمارة، كبني عبد مناف وبني مخزوم ويجمع على بطون أو أبطن.

المجموعة الخامسة:

الفخذ وهو ما انقسم فيه أقسام البطن كبني هاشم وبني أمية ويجمع أفخاذ

المجموعة السادسة:

الفصيلة وهي ما انقسم فيه أقسام الفخذ كبني العباس وبني أبي طالب.

هذا ما ذكره القلقشندي[1]، أما ابن الكلبي - قبله - فقد جعل مرتبة بين الفخذ والفصيلة هي مرتبة العشيرة وهي رهط الرجل[2]، وبني النويري طبقات القبائل على عشر طبقات هي: الجذم - الجماهير - الشعوب - القبائل - العمائر - البطون - الأفخاذ - العشائر - الفصائل - الارهاط[3]. ورتب (نشوان بن سعيد الحميري) القبائل على هذا النحو: الشعب - القبيلة - العمارة - البطن - الفخذ - الجيل - الفصيلة. وجعل مضر مثال الشعب وكنانة مثال القبيلة وقريشاً مثال العمارة فهراً مثال البطن، وقصياً مثال الفخذ وهاشماً للجيل وال العباس للفصيلة[4].

وأكثر علماء النسب يقدمون الشعب على القبيلة وذلك نتيجة لنمو الشعور القومي عند عرب الجاهلية القريبة للإسلام ووجوب تكتلهم ضد العدو الخارجي فكان مفهوم الشعب فوق القبيلة وهذا ما أيده القرآن الكريم إذ قال الله عز وجل: ﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا﴾[5].

والاختلاف الذي نراه من علماء النسب في تسمية جماعات الأنساب، ليس هو إلا اختلاف في الترتيب من حيث التقديم والتأخير، وفي إضافة بعض المصطلحات أو في نقصها. أما من حيث العموم نجدهم يتفقون في الغالب ولا يختلفون أبداً في أن القبائل والأنساب كانت على منازل ودرجات. وأكثر ما يدل عليه هذا الاختلاف في الترتيب أنه لم يكن ترتيباً جاهلياً أجمع عليه الجاهليون وإلا لما تباينوا هذا التباين فيه، ولما اختلفوا هذا الاختلاف في سرده وإنما يدل على أنه ترتيب اجتهادي أخذه العلماء من أفواه الرواة ومن الأوضاع القبلية التي كانت سائدة في أيامهم ومن اجتهادهم أنفسهم فرتبوها وفق

(١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب القلقشندي ص ١٣.
(٢) العقد الفريد ٣/٣٣٥.
(٣) نهاية الأرب في معرفة فنون العرب النويري ٢/٢٦٢.
(٤) منتخبات نشوان بن سعيد الحميري ص ٥٥.
(٥) سورة الحجرات الآية ١٣.

ذلك الاجتهاد، إذ أن معظم هذه المصطلحات لم ترد فيما وصلنا من مصادر الجاهلية لذلك من الصعب أن نعطي رأياً علمياً مقبولاً فيها حسب قول جواد علي[1].

وهناك أسماء تدل على قبائل تنفرد بصفات مميزة: كالأرحاء والجماجم والجمرات وغيرها. فالأرحاء جمع رحى، ويراد بها القبائل التي أحرزت دوراً ومياهاً لم يكن للعرب مثلها، ولم تبرح أوطانها ودارت في دورها كالأرحاء على أقطابها. وهذه التسمية تقابل ما يسمونه اليوم (العشائر نصف المتحضرة) ومن هنا استقر تعريفها اللغوي على أنها القبائل المستقلة بنفسها المستغنية عن غيرها[2].

وأطلق لفظ الجمجمة على القبيلة التي تفرعت منها قبائل وبطون واستقلت بأسمائها فالرجل إذا كان من أحد هذه البطون انتمى اليه دون الرجوع إلى الأصل الذي تفرع منه وجاء في كتاب العقد الفريد نقلاً عن أبو عبيدة في التاج تفسير لمعنى الأرحاء والجماجم: «كانت أرحاء العرب ستاً وجماجمها ثمانياً. فالأرحاء الست بمضر منها اثنتان ولربيعة اثنتان ولليمن اثنتان واللتان في مضر تميم بن مر وأسد بن خزيمة واللتان في اليمن كلب بن وبرة وطيء بن أدد، وإنما سميت هذه أرحاء لأنها أحرزت دوراً هاماً ومياهاً لم يكن للعرب مثلها. ولم تبرح من أوطانها ودارت في دورها كالأرحاء على أقطابها، إلا أن ينتجع بعضها في البرحاء وعام الجدب وذلك قليل منهم. وقيل للجماجم جماجم لأنها يتفرع من كل واحدة منها قبائل اكتفت بأسمائها دون الانتساب اليها، فصارت كأنها جسد قائم وكل عضو منها مكتف باسمه معروف بوصفه، والجماجم ثمان: اثنتان منها في اليمن واثنتان في ربيعة وأربع في مضر. فالأربع التي في مضر: اثنتان في قيس واثنتان في خندف، ففي قيس: غطفان وهوزان وفي خندف: كنانة وتميم واللتان في ربيعة بكر بن وائل وعبد القيس بن أقصى واللتان في اليمن: مذحج وهو مالك بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ، وقضاعة بن مالك بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ»[3].

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٤/ ٣٢٠.

(٢) انظر تاج العروس ١٠/١٤٦.

(٣) العقد الفريد ٣/٣٣٥ ـ ٣٣٦.

وجاء في المحبر لابن حبيب ص ٢٣٤ أن جماجم العرب هي: طيء ـ كلب ـ حنظلة ـ ابن مالك ـ عامر بن صعصعة.

فبطون بكر مثلاً استقلت بأسمائها فيقال لذلك: شيباني وذهلي وحنفي، في حين أن بطون تغلب ترجع عند النسبة إلى الأصل فلا يقال الا تغلبي. وفي هذا التعريف الذي ذكره أهل النسب نظر، إذ أننا كثيراً ما نجدهم ينسبون إلى هذه الجماجم مباشرة فيقال: مذحجي وقضاعي وتميمي وكناني والأولى أن تعرف الجماجم على أنها القبائل التي تفرع منها كثير من البطون المشهورة.

أما الجمرات فهي عندهم: القبائل التي تجمعت في أنفسها فلم تدخل معها غيرها ولم تدخل في أحلاف قبلية مأخوذة من التجمير وهو التجميع[1] أو من الجمر نحوها وجمرات العرب أربعة وهم: بنو نمير بن عامر بن صعصعة وبنو الحارث بن كعب وبنو ضبة وبنو عبس بن بغيض»[2]

أما أسماء القبائل في اصطلاح العرب فهي على خمسة أضرب:

١ ـ ان يطلق على القبيلة لفظ الأب، كعاد وثمود ومدين، ومن شاكلهم وأكثر ما يكون ذلك في الشعوب والقبائل العظام بخلاف البطون والأفخاد.

٢ ـ ان يطلق على القبيلة لفظ البنوة فيقال: بنو فلان وأكثر ما يكون ذلك في البطون والأفخاذ.

٣ ـ أن يرد ذكر القبيلة بلفظ الجمع مع الألف واللام كالكلبيين والجعافرة وأكثر ما يكون ذلك في المتأخرين دون غيرهم.

٤ ـ أن يعبر عنها بآل فلان كآل ربيعة وآل فضل وآل مرة وآل علي، وأكثر ما يكون ذلك في الأزمنة المتأخرة. والمراد بالآل: الأهل.

٥ ـ أن يعبر عنها بأولاد فلان، ولا يوجد ذلك إلا في المتأخرين من أفخاذ العرب على قلة كقولهم أولاد قريش ونحو ذلك، وإذا كان في القبيلة اسمان متوافقان كالحارث والحارث أحدهما ولد الآخر أو بعده في الوجود عبروا عن الوالد أو السابق منها بالأكبر وعن الولد أو المتأخر بالأصغر[3].

---

(١) انظر القاموس المحيط مادة جمر.

(٢) العقد الفريد ٣/٣٣٦ ـ ٣٣٧، المحبر ص ٢٣٤.

(٣) نهاية الارب في معرفة أنساب العرب القلقشندي ص ٢١ ـ ٢٢.

مذاهبهم في التسمية:

أسماء غالب العرب مأخوذة من بيئتهم وما يحيط بهم ويجاورهم من الحيوان المفترس كأسد ونسر وإما من النبات كنبت وحنظلة وإما لهوام كحية وحنش وإما من أجزاء الأرض كنهر وصخر كما اتخذوا أسماء توحي بتفاؤلهم على أعدائهم نحو غالب وغلاب وظالم وعارم ومنازل ومقاتل ومعارك وثابت وسموا في مثل هذا الباب: مسهراً ومؤرقاً ومصبحاً وطارقاً. وسموا متفائلين نحو نايل وناج ومدرك وسالم وسليم ومالك وعامر وسعد وسعيد ومسعدة وأسعد. وسموا بالسباع ترهيباً لأعدائهم نحو ليث وفراس وضرغام ودريد، وسموا بما غلظ من الشجر تفاؤلاً نحو طلحة وسمرة وسلمة وقتادة وهراسة كل ذلك شجر له شوك وعضاة، وسموا بما غلظ من الأرض وخشن لمسه وموطئه مثل حجر، وجندل وجرول وحزن. وكانوا يسمون عبيدهم بمحبوب الأسماء كفلاح ونجاح ونحوهما فقيل لأبي الدقيش الكلابي: لم تسمون أبناءكم بشر الأسماء نحو: كلب وذئب وعبيدكم بأحسن الأسماء نحو، مرزوق، ورباح؟ فقال: إنما نسمي أبناءنا لأعدائنا وعبيدنا لأنفسنا، يريد أن الأبناء معدة للأعداء فاختاروا لها شر الأسماء.. والعبيد معدة لأنفسهم فاختاروا لأنفسهم خير الأسماء[1].

---

(١) نهاية الارب في معرفة أنساب العرب القلقشندي ص ٢٢.

الأسس التي قامت عليها نظرية العرب في الأنساب

١ ـ اتفقت أقوال النسابين في كل ما كتبوه على أن العرب كلهم ينحدرون من نسل سام بن نوح.

٢ ـ إن العرب تنقسم إلى ثلاث مجموعات الجماعة الأولى هي العرب البائدة التي بادت وانقرضت ومنها قبائل عاد وثمود وطسم وجديس وعمليق وجرهم. الجماعة الثانية هي العرب المتعربة وهم أبناء قحطان الذين سكنوا ديار العرب العاربة ونطقوا بلسانهم. الجماعة الثالثة هي العرب المستعربة أو «العدنانية» وهم أبناء اسماعيل بن ابراهيم (عليهما السلام) الذي تزوج من قبيلة جرهم القحطانية النازلة في مكة، وتعلم لغتها العربية ونسي لغة أبيه فسمي أبناؤه بالعرب المستعربة.

٣ ـ أرجع النسابون العرب الباقية في أصلها إلى جذمين كبيرين: ١ ـ جذم قحطان (عرب الجنوب) جذم عدنان (عرب الشمال) وأن جميع القبائل وما يتفرع عنها تعود في أصلها إلى أحد الجذمين الكبيرين.

٤ ـ لدى البحث في الكتب التي ألفت بالنسب والتي وضعها النسابون نجد أن جداول النسب هي جداول متصلة لا نقص ولا انقطاع فيها تمضي من نقطة البدء عدنان أو قحطان ولا تزال تنمو في الاتجاهين الأفقي والعمودي. كما نلاحظ أن أساس عمود جدول الأنساب يقوم على اسم الأب أي (رابطة الأبوة) حيث أن لكل قبيلة أباً تنحدر منه. ومن أبنائه وأحفاده من الذكور يقوم عمود النسب للقبيلة وعن طريق الأبناء الذكور تتفرع القبيلة إلى عشائر وبطون.

٥ ـ بناء على نظرية النسابين العرب تنتمي القبيلة إلى أب واحد لذلك كان من الطبيعي ان يكون اسم القبيلة مأخوذاً من اسم الأب الذي تنتمي اليه وما أسماء (تميم ـ

كلب ـ أوس ـ قيس) إلا أسماء الآباء الذين تحدرت منهم هذه القبائل[1].

ولكن في بعض الأحيان كانت تسمى القبيلةْ باسم الأم (كبجيلة) أو بلقبها (كخندف) وربما نسبت إلى الحاضنة كقبيلة (باهلة) أو في أحوال نادرة كان اسم القبيلة يؤخذ من مناسبات خاصة كالتي تذكر في تسمية قبائل (تنوخ) و(غسان) والنسابون لا يتركون هذه الأسماء دون تعليل بل يوضحون سبب كل تسمية ولماذا أطلقت على اسم القبيلة لأنهم يعتبرون ذلك حالة شاذة أو فردية إذ أن القاعدة عندهم أن اسم القبيلة مأخوذ من اسم الأب الأعلى المؤسس لها. وألفت كتب كثيرة لبيان أسباب التسمية واشتقاق الأسماء وتعليلها فمثلاً بينوا أن (باهلة) هي امرأة كانت حضنت أبناء معن بن أعصر فنسبوا لها[2] وأن (خندف) هو لقب دعيت به ليلى بنت حلوان لأن زوجها رآها تخندف أي تسرع[3] فأطلق عليها هذا اللقب، ولقب عمرو بن عامر مزيقياء لأنه كان يمزق عنه كل يوم حلة فلا يلبسها بعده أحد[4]. أما قبائل (تنوخ) فسميت بذلك لأنها تخالفت على التنوخ أي الإقامة وهو اسم لعشر قبائل أقامت بالبحرين، وقبيلة (غسان) اسم لعدة بطون من الأزد نزلت عين ماء بهذا الاسم فسميت به[5].

هذا ولم تهتم هذه الكتب بالأسماء التي جاءت ما بعد عدنان أو قحطان فقد أخرجوها من نطاق لغة العرب وهم لا يحاولون البحث عن اشتقاقها لأنها عندهم أسماء سريانية[6].

٦ ـ اهتم النسابون بشرح دور المصاهرة بين مختلف القبائل منذ أقدم العصور لأنها كانت تربط بين كثير من القبائل والبطون بصلة الرحم من جهة الأم. فأم خارجة التي ضرب بها المثل بسرعة زواجها نجدها قد أخلف عليها عدد ضخم من الرجال ينتسب اليهم عدد من قبائل العرب وبطونها متباعدة في أنسابها ومواطنها، وكذلك الأمر في خبر بنات مر بن أدد فقد ولدن عدداً من قبائل العرب وبطونها.

---

(١) العصبية القبلية د. إحسان النص ص ١٥ ـ ١٦.
(٢) الاشتقاق ابن دريد ٢/ ٢٧١.
(٣) المصدر السابق ١/ ٤٢.
(٤) الاشتقاق ٢/ ٤٣٥.
(٥) انظر لسان العرب ابن منظور (مادة تنخ) وجمهرة الأنساب ابن حزم ص ٤٣١.
(٦) الاشتقاق ١/ ٤٣.

٧ ـ بين النسابون أسباب الاختلاف في تسمية بعض القبائل واختلاط أنسابها والتي تعود إلى ظاهرة التحاق قبيلة بأخرى واندماجها بها فهي تقطع صلتها بنسبها الأول وتلتحق بنسب القبيلة الأخرى التي اندمجت فيها وتغدو بمثابة بطن من بطونها وغالباً ما يتم ذلك عن طريق **اتحادات الأحلاف** «التي لعبت دوراً كبيراً في تكوين القبائل إذ كانت تنضم العشائر الضعيفة إلى العشائر القوية لتحميها وترد العدوان عنها، ومن القبائل التي تمثل ذلك خير تمثيل قبيلة تنوخ في العراق فقد انضم اليها وتلاشى فيها كثير من القبائل والعشائر العراقية. وبمجرد أن تدخل القبيلة في حلف يصبح لها على أحلافها كل الحقوق فهم ينصرونها على أعدائها ويردون كيدهم عنها في نحورهم، وقد تنفصل بعض قبائل الحلف لتنضم إلى حلف آخر يحقق مصالحها، ومن ثم كنا نجد أحلافاً تضعف وتحل محلها أحلاف أخرى. وقبائل قليلة لم تدخل في أحلاف ولذلك سميت باسم (جمرات العرب) لما كان فيها من شجعان يكفونها في الحروب. واصل كلمة الحلف والتحالف من (الحلف) بمعنى اليمين الذي كانوا يقسمونه في عهودهم وكانوا يغمسون أيديهم في أثناء عقد أحلافهم في طيب أو دم. ومن الأحلاف المشهورة بمكة حلف المطيبين وقد تعاقد فيه بنو عبد مناف وبنو زهرة وبنو تيم وبنو أسد ضد بني عبد الدار وأحلافهم. وأكرم من هذا الحلف حلف الفضول وفيه تحالفت قبائل قريش على أن لا يجدوا بمكة مظلوماً إلا نصروه وقاموا معه حتى ترد عنه مظلمته»(١).

ومن أحلاف العرب المشهورة حلف الرباب وهم قبائل: ضبة وثور وعكل وتيم وعدي، وحلف عبس وعامر ضد ذبيان وأحلافها من تميم وأسد وحلف الحُمس بين قريش وكنانة وخزاعة وظاهرة الأحلاف هذه لم تكن معروفة على مستوى القبائل فقط بل على مستوى الأفراد أيضاً فقد ينضم الرجل إلى غير قبيلته بالحلف والموالاة فينسب اليهم فيقال فلان حليف فلان، وجاز أيضاً للرجل إذا كان في قبيلة ثم دخل في قبيلة أخرى أن ينسب إلى الأولى ثم الثانية فيقال التميمي ثم الوائلي، وهذه الظاهرة بالإضافة إلى ظواهر أخرى أدت إلى إرباك وتناقض واضطراب في مواقف النسابين في نسب بعض القبائل(٢).

٨ ـ أوضح النسابون أيضاً ظاهرة هجرة بعض القبائل من موطنها الأول إلى مواطن

---

(١) العصر الجاهلي لشوقي ضيف ص ٥٨ ـ ٥٩.

(٢) الاشتقاق ابن دريد ٢/٣٢٠ جمهرة ابن حزم ص ٢٧٨، ٢٨٣، ٢٩٦.

أخرى «فمن الثابت الذي لا شك فيه أن القحطانيين هاجروا بتأثير ظروف اقتصادية وسياسية إلى الشمال، وأن هذه الهجرات بدأت منذ أزمان مبكرة. فلما ضعفت الدولة الحميرية سبأ وذي ريدان وحضرموت. . هاجر كثير من الجنوبيين إلى الشمال وخاصة بعد سيل العرم الذي خرب سد مأرب ويؤكد ذلك أننا نجد للقبيلة الواحدة فروعاً وشعباً مختلفة في الجزيرة العربية.

فكندة التي هاجرت إلى الشمال وأسست لها مملكة أو إمارة في شمالي نجد كانت لا تزال بقيتها الكبرى تقيم في حضرموت حين ظهور الإسلام، ونجد في أسماء رجالها نفس الأسماء الجنوبية مثل: شرحبيل بن الحارث، ومعد يكرب أخيه. وكانت عشائر من أياد لا تزال تنزل في شمالي نجران بينما يممت عشائر منها حوض الفرات، أما الأزد فقد توزعت عشائرها بين شمالي اليمن وعمان والمدينة حيث أقام الأوس والخزرج وشمالي الجزيرة في الشام حيث نزل بنو غسان. وفي هذا دلالة واضحة على أن هجرة الجنوبيين إلى الشمال لا يعتريها شك، أما تنوخ فقد هاجرت إلى البحرين ثم استقرت في جنوبي العراق حيث أسست أهم عشائرها ـ وهي لخم ـ دولة المناذرة في الحيرة. ولما نزحت قبائل همدان من حضرموت إلى الجوف اليمني بين مأرب ونجران هاجرت قبيلة طيء إلى الشمال واستقرت في جبلي أجأ وسلمى. وهاجرت قبائل أخرى إلى شمالي الحجاز وانتشرت في بادية الشام وأهمها قضاعة وبهراء وجهينة وبلي التي نزلت في مساكن ثمود، وجذام وكلب وعاملة اللاتي نزلن في حدود فلسطين، وعذرة التي نزلت بالقرب من تيماء ووادي القرى. وممن هاجر من الجنوب أيضاً خزاعة وكانت مستقرة قبيل الإسلام في منطقة مكة، وبجيلة وكانت تنزل جنوبي الطائف»[1].

والهجرة من الجنوب نحو الشمال كانت هي الغالبة ولكن في أحوال نادرة كانت قبائل شمالية تنزح نحو الجنوب من بلاد العرب أو مناطقها الوسطى كقبيلة (عك) التي كانت تقيم في الشمال من بلاد العرب ثم نزلت اليمن مجاورة للأشعريين، وهذا ما جعل بعض النسابة ينسبها إلى قحطان والبعض الآخر ينسبها إلى عدنان، ولكن في بعض الأحيان كانت هذه القبائل المهاجرة تحتفظ باسمها في أي مكان تحل به وهذا إذا كانت قوية مرهوبة الجانب، أما إذا كانت قليلة العدد ضعيفة فإنها سرعان ما ترتبط مع القبيلة التي تنزل بجوارها برابطة الحلف والولاء ومع مرور الزمن تتحول هذه الرابطة إلى رابطة

---

(١) العصر الجاهلي شوقي ضيف ص ٥٦ ـ ٥٧.

نسب وينسى أصل القبيلة المهاجرة. وهذه الظاهرة أيضاً كانت من الأسباب التي أدت إلى اختلاف النسابين في أصل بعض القبائل العربية، ولكنها فيما بعد أصبحت تفسر في نظر المؤرخين العرب من قبيل تجاور القبائل العدنانية والقحطانية في الأرض الواحدة.

النقد الموجه لنظرية الأنساب عند العرب:

تناول الباحثون الأقدمون والمحدثون بالنقد والشك الأسس التي قامت عليها نظرية العرب في الأنساب ولا سيما الجذور القديمة وأصول الأنساب الأولى التي أراد رجال النسب الرجوع إليها حرصاً على توافر عنصر التسلسل والترابط وتعيين نقاط البدء في جداولهم النسبية حيث كان للنسابين بعض اليد في سد بعض الثلم في جداول النسب، وقد استقى النسابون مادة هذه الجداول من مصادر كثيرة، فأنساب الأمم القديمة منذ عهد آدم وأبناء سام وبعض قبائل العرب البائدة أخذت من التوراة في الغالب ومن أفواه أهل الكتاب وكثيراً ما كان النسابون يشيرون إلى استمدادهم ذلك من هذين المصدرين، وقد روى بعض أهل الكتاب أمثال وهب بن منبه وكعب الأحبار كثيراً من أخبار القدماء وأنسابهم وقد أشار النديم إلى أن ابن إسحاق كان يحمل عن اليهود والنصارى ويسميهم في كتبه أهل العلم الأول.

موقف العلماء المسلمين القدماء منها

إذاً الشك لا يتناول في المرتبة الأولى إلا الأنساب المغرقة في القدم، وقد نظر كثير من المؤرخين والباحثين القدماء بعين الشك إلى بعض ما رواه النسابون العرب الأوائل عن أنساب القبائل العربية ولا سيما ما جاوز منها عدنان وقحطان وأيدوا شكوكهم بأحاديث عن الرسول ﷺ وأقوال منسوبة إلى طائفة من أئمة المسلمين، من ذلك ما نقلوه عن ابن عباس أن الرسول كان يقول إذا بلغ نسبه إلى عدنان أو أدد: (من هاهنا كذب النسابون)[1].

وقالوا سئل مالك بن أنس عن الرجل يرفع نسبه إلى آدم فكره ذلك وقال: من أين له علم ذلك؟ فقيل له: فإلى إسماعيل؟ فأنكر ذلك أيضاً وقال: من يخبره

(١) تاريخ ابن خلدون ٢/٣ والحديث أخرجه ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس وانظر أيضاً في أنساب الأشراف البلاذري ١/١٢.

به؟ وكره أيضاً أن يرفع في نسب الأنبياء، كأن يقال: إبراهيم بن فلان بن فلان... وقال عروة بن الزبير: ما وجدنا أحداً يعرف ما بين عدنان وإسماعيل، وفي رواية قال: ما وجدنا أحد يعرف ما وراء عدنان ولا ما وراء قحطان إلا تخرصاً.

وقال أبو بكر بن سليمان بن أبي خيثمة، وكان من أعلم قريش بأشعارهم وأنسابهم: ما وجدنا أحداً يعرف ما وراء معد بن عدنان في شعر شاعر ولا علم عالم[1].

ويقول ابن خلدون إن كثيراً من علماء السلف ذهبوا هذا المذهب[2] في الشك بالأصول الأساسية لجداول النسب. وكان للراوية المحقق محمد بن سلام رأيه أيضاً في ذلك إذ قال: (ما فوق عدنان أسماء لم تؤخذ إلا عن الكتب والله أعلم بها، لم يذكرها عربي قط)[3].

حتى أولئك الذين ألفوا في الأنساب كان فيهم من شك في أنساب العرب القديمة، فيذهب ابن حزم إلى أنه (ليس على ظهر الأرض من أحد يصل نسبه بصلة قاطعة ونقل ثابت إلى إسماعيل أو إلى إسحاق عليهما السلام... فكيف إلى نوح، فكيف إلى آدم؟) وهو يقرر أن عدنان من ولد إسماعيل بلا شك إلا أن تسمية الآباء بينه وبين إسماعيل قد جهل جملة وأن قوماً قد تكلموا في ذلك بما لا يصح[4].

وقد تعرض كثير من النسابين العرب الأوائل الذين قامت على أيديهم مباحث الأنساب العربية للطعن والتجريح من جانب القدماء ومن هؤلاء محمد بن إسحاق صاحب السيرة فقد اتهم بوضع الأشعار والأخبار والخطأ في الأنساب[5]. ومنهم ابن الكلبي أشهر علماء النسب فقد كان متهماً بافتعال الأخبار والأنساب، وأبو الفرج يتهمه بالوضع والافتعال في أكثر من موضع في كتاب الأغاني وتتردد في كتابه هذا عبارة (أكاذيب ابن الكلبي)[6].

وممن اتهم بالكذب والوضع الراوية النسابة الشرقي بن القطامي وقد ساق النديم بعض ما يدل على كذبه[7].

---

(١) البداية والنهاية ابن كثير
(٢) تاريخ ابن خلدون ٢/٣.
(٣) طبقات فحول الشعراء ابن سلام ص ١١.
(٤) جمهرة الأنساب ابن حزم ص ٦.
(٥) الفهرست، النديم ص ١٠٥.
(٦) الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني ١٢/٣٤.
(٧) الفهرست، النديم ص ١٠٢.

ولابن خلدون رأيه في هذا الموضوع أيضاً إذ يقول:

«أما الأنساب البعيدة العسرة المدرك التي لا يوقف عليها إلا بالشواهد والمقارنات لبعد الزمان وطول الأحقاب أو لا يوقف عليها رأساً لدروس الأجيال فهذا ينبغي ان يكون له وجه ـ في الكراهة ـ كما ذهب إليه من ذهب من أهل العلم»[1].

وهكذا نجد أن مطاعن القدماء في الأنساب العربية لا تهدم البناء الـذي شاده النسابون العرب وإنما تقف على بعض الجوانب الواهية فيه وأكثرها منصب على ما جاوز عدنان وقحطان من أنساب العرب. أما ما دونها من أنساب القبائل العربية فجله مستقى من نسابي القبائل العربية وقدماء أهل النسب وعنهم أخذ كبار النسابين أخبارهم، ومن المحقق أن عناية قبائل العرب بأنسابها حملتها على حفظها ورعايتها واعتبارهـا تراثـاً جديراً بالحفظ والعناية يتوارثه الأبناء عن الآباء سهلت هذه العناية على علماء النسب مهمة جمع أنساب القبائل العربية وتبويبها.

موقف الباحثين الغربيين من نظريات النسّابين العرب القدماء

النظرية التي وضعها النسابون العرب وقالوا فيها أن أصل العرب يعود إلى جذمين كبيرين (قحطان وعدنان) هي عند الباحثين المحدثين بين أخذ ورد ونفي وإثبات... فالمستشرق «دوزي» أيّد هذا الرأي وقال بوجود فروق جوهرية وجسمـانية بين عـرب الجنوب وعرب الشمال، لكن نتائج الأبحاث الانتروبولوجية الحـديثة عـارضت هذا الرأي لأنها لم تتوصل إلى وجود فرق في التركيب الجسماني بين القحطانيين والعدنانيين وأكدت عدم وجود جنسين منفصلين لكل منهما ملامح وخصائص جسمية معينة للعرب، وبالمعنى العلمي المفهوم اليوم عند علماء الأجناس، فهي دعوى غير مقبولة إذاً لأن البحوث العلمية والمخبرية لا تؤيدها ولا تثبتها ولأن ما نسميه اليوم بالجنس هو جنسية ثقافية فكرية لا جنسية دموية تقوم على وحدة الملامح والمظهر والدم.

وكان أول من شك في هذا النسب العام الذي وضعه أصحاب الأنساب العربية هو المستشرق «نولدكه» فقد نبه على الدور الذي شغلته اليمانية في وضعه وفي محاولتهم إرجاعه إلى عهود قديمة قبل الإسـلام. وممن أيد رأي «نـولدكـه» أيضاً المستشـرق

(١) تاريخ ابن خلدون ٢/ ٤.

«دللافيدا» عندما تحدث عن أصل نزار في دائرة المعارف الإسلامية، فهو يشك أن يكون لقبيلة نزار وجود حقيقي تاريخي، ورأى أن ذلك اختراع خيالي اختلق لأهواء سياسية وأعلن شكه الصريح في هذه الأنساب مرة أخرى في فصل عقده للحديث عن بلاد العرب قبل الإسلام. ورأى المستشرق «بلاشير» أن الضرورات الإدارية والأحداث السياسية وهيبة السلطان منذ خلافة عمر بن الخطاب وفي عصر بني أمية قد اقتضت تنظيم العلائق بين القبائل العربية فوجدت حينئذ مهارة النسابين مجالاً واسعاً للابتكار واستطاعوا أن يصلوا بواسطة الجدود بين قبائل ليس بينها من الروابط سوى المجاورة، وأن يفندوا أصل العرب إلى أصلين اتباعاً لأهوائهم السياسية[1].

وجواد علي له وجهة نظر في هذا الموضوع، إذ يرى أن تقسيم العرب إلى عدنانية وقحطانية لم يعرف إلا بعد الإسلام أما في العصر الجاهلي فلا ذكر لها ويبرهن على رأيه هذا بحجج معقولة ويرد هذا التقسيم إلى عوامل سياسية وجدت في تلك العصور ـ مؤيداً بذلك وجهة نظر بعض المستشرقين ـ وهو رأي لا يخلو من الصحة إذ قال: «الحق أن ما نسميه قحطانية وعدنانية إنما هو صفحة من صفحات النزاع الحزبي عند العرب في الإسلام شاء أصحابه ومثيروه إرجاعه إلى الماضي البعيد ووضع تأريخ قديم له. فجعلوا له أصولاً زعموا أنها ترجع إلى ما قبل الإسلام بكثير ورووا في ذلك شعراً لا يخرج في نظرنا عن هذا الشعر الذي يحفظه الرواة على لسان آدم وهابيل وقابيل والجن. وفي هذا الصراع القحطاني العدناني العنيف شرع في تدوين الأنساب وتثبيتها في القراطيس والكتب، فكان لهذا الصراع ولوضع القبائل وتكتلاتها في هذا الوقت أثر خطير في تثبيت أنساب القبائل وتسجيلها ليس في هذا العهد فقط بل في تثبيت أنساب قبائل الجاهلية وتسجيلها أيضاً. إذ سجلت هذه الأنساب جاهلية وإسلامية على الرأي السائد في النسب يوم شرع في التسجيل والتدوين أي في أوج هذه العصبية العنيفة التي عمت الناس في صدر الإسلام. ومن هنا كان لا بد لفهم الفكرة القحطانية العدنانية من الإلمام بنزاع قحطان وعدنان في الإسلام.

والذين قاموا بتسجيل الأنساب وتدوينها وتثبيتها في الكتب كانوا هم أنفسهم من أصحاب العصبية لنزار أو لليمن، ومن المتأثرين بالأحوال السياسية لذلك العهد»[2].

---

(١) العصبية القبلية. إحسان النص ص ٢٢ ـ ٢٣.

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. جواد علي ١/٤٩٣.

والنقد لم يتناول الحديث عن أصل العرب بين قحطان وعدنان فقط بل تناول أيضاً استخدام مصطلح (العرب العاربة والعرب المستعربة) فإذا عدنا إلى المنهج التقليدي في علم الأنساب نراه يعتمد على إرجاع أسماء البلاد والشعوب إلى الجدود القدماء والأبطال الأسطوريين وهم بذلك تأثروا بالتقاليد التوراتية المعروفة بالإسرائيليات والتي تضع شعوب العالم في شجرة نسب واحدة أصلها آدم وتأثراً بهذه التقاليد أرجع النسابون العرب أمثال عبيد بن شريه الجرهمي ومن تبعه أصل العرب إلى جدهم يعرب بن قحطان بن عابر (هود) وهو أول من تكلم باللغة العربية وعن طريقه تعلمها أخوته وبنو عمومته الذين تركوا بابل ليقيموا بجواره في اليمن من (عاد ـ ثمود جديس ـ عمليق ـ طسم ـ جرهم) وغيرهم من العرب المعروفة بالبائدة.

ولكن في واقع الأمر أن الترتيب الزمني يقتضي أن يكون العرب البائدة (الهالكة قبل الإسلام) قد سبقوا بني يعرب الذي تنسب له القبائل اليمنية التي عرفها الإسلام لذلك فقد رأى بعض الكتاب أن تكون العرب البائدة هم أصل الأرومة العربية قبل القحطانية وبهذا نسبوا إليهم اسم العرب العاربة، وبناء على ذلك هم أول من تكلم العربية ويعرب بن قحطان هو الذي أخذها عنهم وهذا ما نص عليه الطبري كما ينقله ابن خلدون إذ يقول: (وفهم الله لسان العربية عاداً وثموداً وعبيل وطسم وجديس وأميم وعمليق وهم العرب العاربة ويسمون أيضاً العرب البائدة)[1]. وهذه النظرية تعني أن كل العرب الذين عاشوا في الجزيرة مع مطلع الإسلام كانوا مستعربة ولم يكن في الجزيرة من العاربة أحد ولذلك أطلق عليهم اسم البائدة. ويأخذ ابن خلدون هنا بالرأي الذي يقول بأن (قحطان من ولد اسماعيل) ويبني عليها أن تكون العرب كلهم من ولده (لأن عدنان وقحطان يستوعبان شعوب العرب كلها)[2].

وبهذا اضطر ابن خلدون لحسم قضية عرب اليمن هل هم من العاربة أم من المستعربة إلى وضعهم في الجيلين معاً. ولما لم يكن هناك فاصل حدي بين العرب البائدة والعرب الباقية وجب وجود طبقة عاربة من حيث الأصالة والقدم وتكون في الوقت نفسه مستعربة من حيث اصطناع اللغة وهؤلاء هم القحطانية الذين يمثلون أهل جنوب بلاد العرب في مقابل أخوانهم المعدية أو العدنانية سكان نجد والحجاز والشمال.

---

(١) العبر ابن خلدون ٢/٧. قارن الطبري ١/٢٠٤.

(٢) ابن خلدون ٢/٤٦.

وحسب شجرة الأنساب يرجع عرب الشمال إلى إسماعيل بن إبراهيم الخليل بعد نزوله أرض الحجاز وتربيه بين العرب العاربة من جرهم وتكلمه بلسانها وأنجب أولاده من زوجاته الجرهميات وعن هذا الطريق أصبح عرب الشمال من الحجاز ونجد مستعربة وعن هذا الطريق أيضاً صار عرب الجنوب اليمنية إسماعيلية أيضاً عن طريق زوجة إسماعيل الجرهمية وأصبح ابراهيم أبا العرب جميعاً وهذا ما أكدته رواية عبيد بن شرية الجرهمي الذي يقول لمعاوية: أن جميع ولد إسماعيل من بنت مضاض بن عمرو الجرهمي، ويقول عن إبراهيم: هو أبونا وأبوكم، فنحن ولدناكم وأنتم منا ونحن منكم، مما أثار معاوية الذي رد على عبيد قائلاً: كأنك تحدث عن حديث الجاهلية، وكان رد عبيد: يا أمير المؤمنين لك في الإسلام ما يغنيك عن ذلك فقد محق الإسلام ما كان قبله[1].

وفي مصطلح (العرب العاربة) و(العرب المستعربة) يقول جواد علي إنه من المصطلحات القديمة التي تعود إلى الجاهلية وهذا ما تبينه روايات علماء اللغة والأخبار ومن المعتقد أنها لا تعني المعنى الذي ذهب اليه الإسلاميون بل قصدوا بها القبائل البعيدة عن أرض الحضارة والقبائل القريبة منها، فقد عرفت القبائل النازلة ببلاد الشام والساكنة في أطراف الامبراطورية البيزنطية بـ(المستعربة)، وأطلق أيضاً على القبائل النازلة على حدود الفرات وبادية الشام، ومن هذه القبائل المستعربة قبائل غسان وأياد وتنوخ وقد فضلت غالبية هذه القبائل المستعربة السكن في أطراف المدن في مواضع قريبة من البوادي والصحارى عرفت عندهم بـ(الحاضر).

وكان يقصد بالعرب المتعربة الذين دخلوا بين العرب ولحقوا بهم من النبط وبني ارم أو غيرهم فصار لسانهم عربياً قبل العرب الآخرين وتعربوا بذلك. ويلاحظ أن غسان قد أدخلت في (المستعربة) مع أنها من العرب العاربة أي من العرب القحطانيين في عرف النسابين وفي ذلك دلالة على أن مدلول العرب العاربة والعرب المستعربة لم يكن في الجاهلية وفي صدر الإسلام بالمعنى الذي صار عليه عند علماء النسب وأهل الأخبار، وأن تخصيص العرب العاربة بالقبائل التي ترجع نفسها إلى اليمن والعرب المستعربة بالقبائل التي يرجعون نسبها إلى عدنان قد وقع من النسابين في أيام الأمويين فيما بعد[2].

---

(١) أخبار عبيد، ذيل التيجان، ص ٣١٥.

(٢) المفصل د. جواد علي ١/٥٠٧ ـ ٥٠٨.

ولكننا إذا عدنا إلى رواية عبيد بن شرية وحديثه لمعاوية ـ الذي ذكرناه آنفاً ـ وغير ذلك من الروايات نجد فيها جذور هذا التقسيم ويعتبر ذلك أول مرحلة من الربط بين عرب الجنوب وعرب الشمال وتدل أيضاً على أن جذور هذا التقسيم كانت معروفة قبل ذلك كما وجدنا في رد معاوية على عبيد بن شريه لما حدثه عن أصل العرب إذ قال معاوية له: «كأنك تحدث عن حديث الجاهلية».

أما ظاهرة الهجرة عند العرب قديماً فكانت أيضاً لدى دارسيها بين نفي وإثبات وشك وتأكيد وكان أول المستشرقين المؤكدين لها /كايتاني/ وقد وضع تعليلاً لهـذه الظاهرة بأن سببها الجفاف الذي طرأ على بلاد العرب وحول أكثر بقاعها الخصبة إلى صحار قاحلة إذ قال: أنه لما توسعت منطقة الجفاف وأخذت الرطوبة تقل في جو بلاد العرب الغربي ظهرت الأعراض الصحراوية في تلك الأرضين لذلك اضطر السكان إلى الهجرة منها إلى مناطق أخرى[1].

ولكن المستشرق /هاليفي/ أنكر ما يقال من هجرات قبائل عربية من الجنوب إلى الشمال وأنكر بالتالي ما يقال عن نسبة هذه القبائل الشمالية إلى اليمن وقد علل هذا الباحث شكه بأن أسماء الأعلام في المناطق الشمالية في القرن السابع ليس فيها بقايا الأسماء الشائعة في جنوب بلاد العرب[2].

وكذلك ذهب المستشرق /موسل/ إلى حد الشك الكامل في أخبار الهجرات العربية وما يتصل بها من انقسام العرب إلى قحطانية وعدنانية، ونقد نظرية كايتـاني المؤيدة لفكرة وجود الهجرات القديمة، وقال إن ذلك يحتاج إلى دليل تاريخي قوي وفسر انتساب القبائل إلى أن العرب الجنوبيين كانوا قد هيمنوا في الجاهلية وقبل الإسلام بقرون على الطرق التجارية التي تصل الشام باليمن وعلى الطرق التجارية الأخرى، وكانت لهم فيها حاميات وظيفتها حماية القوافل من غارات الأعراب ومع مرور الزمن وعند ضعف حكومات اليمن استقلت هذه الحاميات واندمجت بالتزاوج مع من جاورها من القبائل ولما كان لليمن مقام عظيم وشرف بين القبائل انتسب هؤلاء إلى اليمن وعدوا أنفسهم مهاجرين يتصل نسبهم بنسب اليمن وهذا مما يفند رأي القائلين بالهجرات وبأن

(١) من كتاب المفصل في تاريخ العرب جواد علي ١/٢٤٥.
(٢) تاريخ الأدب العربي بلاشير ترجمة ابراهيم كيلاني ص ٢٩.

أصل كثير من القبائل التي كانت تقيم في شمال جزيرة العرب ومن هؤلاء الغساسنة والمناذرة هم من اليمن[1].

إلا أنه وجد عدد من الباحثين الذين خالفوا ما ذهب اليه موسل وهاليفي في مسألة هجرة القبائل الجنوبية إلى الشمال، ومنهم (بلاشير) إذ يرى أن هذه الهجرات الناجمة عن الجفاف هي حقيقة لا مجال للشك فيها وهو ينقض رأي هاليفي من وجوه كثيرة منها أن بعض الأعلام السورية تحمل طابعاً يمانياً وأن هناك قبائل لها أسماء واحدة وقد نزلت في مواطن مختلفة مثل كندة التي نزل قسم منها في بلاد نجد والقسم الآخر في حضرموت. . . الخ[2]. وإذ نحن عدنا إلى نتائج الأبحاث الحديثة بمجملها نجد أن ظاهرة الهجرة هي ظاهرة تاريخية معروفة منذ أقدم العصور في بلاد العرب وهي الهجرات المستمرة لقبائلها وشعوبها من جنوب الجزيرة ومن وسطها، إلى الشرق في العراق وايران إلى الشمال في الشام والجزيرة وإلى القرب من مصر والحبشة مما جعل جزيرة العرب على ممر العصور (منطقة طرد) سكاني كما يقول الجغرافيون المحدثون.

وأمر الهجرة وترك الوطن لا يأتيها الإنسان عن طيب خاطر إنما هي ناشئة عن ظروف الطبيعة القاسية التي تدفعه إلى وحشة الغربة، عندما يشح الماء والزاد في بعض السنوات أو عندما تلم بالبلاد كوارث الطبيعة من السيول الجارفة أو ثورات الرياح أو انتشار الأوبئة بسبب مثل هذه الظروف التي كانت عادية في بلاد العرب، تفرق السكان في كل أرجاء الجزيرة وفيما جاورها من البلاد. وفي مثلها أيضاً هلكت شعوب وبادت أقوام كما في القصص الذي يروي عن أخبار العرب القدماء من عاد وثمود وغيرها.

وفي حقيقة الأمر كانت ظاهرة الهجرة هذه السبب في اختلاف النسابين في نسب بعض القبائل مثل قبيلة (أنمار) فمنهم من عدها من ولد (نزار) ومنهم من أضافها إلى اليمن. والذين يضيفونها إلى (نزار) يقولون إن أنماراً هو شقيق ربيعة ومضر وأياد فهو أحد أبناء نزار دخل نسله في اليمن فأضيفوا اليه ومن هنا حدث هذا الخلاف. أما اليمانية فيرون أن أنماراً هو منهم وكان أحد ولد (سبأ) العشرة وكل فريق أيد وجهة نظره بأحاديث نبوية منسوبة إلى الرسول. ولكن في الحقيقة نرى أنه لولا دخول أنمار في قبائل عدنانية

---

(١) المفصل جواد علي ١/ ٢٤٩، ٢٥٠.

(٢) تاريخ الأدب العربي بلاشير ترجمة د. ابراهيم كيلاني ص ٢٩.

في الشمال لما عدها النسابون في نزار، ولما عدوا أنماراً ابناً من أبناء نزار الأربعة، ولولا دخول أنمار في اليمن ونزولها بين قبائل يمانية لما دخل نسبها في اليمن، ولولا تردد أنمار بين هاتين الجماعتين ما وقع النسابون في مشكلة نسبها وكذلك هو الحال بالنسبة لقبيلة قضاعة ويعود ذلك إلى ظاهرة الهجرة ولا يمكننا أن نعرف من أين بدأت. . فلو عرف ذلك لما وقع النسابون في الاختلاف حول الأصل.

وهناك أمثلة كثيرة ذكرها النسابون عن نزوح قبائل عدنانية إلى اليمن بسبب تقاتلها بعضها مع بعض مما أدى لدخول نسبها في اليمن وأيضاً هناك أمثلة عن نزوح قبائل يمانية نحو الشمال واختلاطها بقبائل عدنانية مما أدى إلى دخول نسبها في تلك القبائل.

وهكذا نرى أن الاختلاف في نسب القبائل يعود لأسباب وعوامل عديدة منها ما فرضته ظروف الطبيعة الجغرافية والحياة المعيشية، ومنها ما كان تبعاً لأهواء وعوامل سياسية وهذا العامل الأخير كان له فعله في عهد الدولة الأموية حيث كُيِّف النسب تبعاً لظروف سياسية خاصة وكذلك ظهر هذا العامل في ردات الفعل ضد الحكم القائم، فنجد بعض النسابين يرجع نسب ثقيف إلى (ثمود) بغضاً للحجاج الذي كان من ثقيف، ونجد بعض النسابين ينسبون قبيلة ما إلى أب قحطاني على حين ينسبها بعض آخر إلى أب عدناني.

لذلك أرجع ابن حزم جميع قبائل العرب إلى أب واحد سوى ثلاث قبائل هي تنوخ، العتق، غسان.

نظرية الطوطمية والأمومة عند العرب ونتائجها

أشد ما تعرضت له نظرية الأنساب العربية من النقد، وأعنف الضربات الموجهة لها كانت من قبل المستشرقين الذين تناولوا بالنقد والشك الأساس الذي تقوم عليه سلاسل النسب وهو رابطة الأبوة أي انتماء كل قبيلة إلى أب مشترك وانقسام القبيلة ونموها عن طريق الأبناء الذكور.

فقد ظهرت في النصف الثاني من القرن الماضي بحوث غربية ألقت الضوء على بعض جوانب الحياة الاجتماعية لدى الأمم البدائية ولا سيما الزواج عند هذه الأمم، وظاهرة الطوطمية التي وجدت فيها. وحين طبقت نتائج هذه الأبحاث على حياة القبائل العربية في أطوارها الأولى ظهر التناقض سافراً بينها وبين مباحث العرب في الأنساب. إذ

أن بعض هذه البحوث الغربية أدت إلى القول بنظرية الأمومة التي تفسر صلات النسب والقرابة بين أفراد القبيلة على نحو يخالف اتجاه النسابين العرب، وهذا ما أثار الشكوك في صحة الأنساب العربية القديمة حتى عدتها طائفة منهم أسطورة مختلقة وافتعالاً محضاً[1].

والأمومة تعني 'الانتساب إلى الأم، ويراد بها انتساب أهل القبيلة أو الأمة إلى أمهاتهم بدلاً من آبائهم فيقال: فلان بن فلانة. والأمومة من الأبحاث التي حدثت في أواسط القرن الماضي بعد شيوع مذهب الارتقاء، وأول من استلفت الأنظار اليها عالم ألماني اسمه (باخوفن) في كتاب نشره ١٨٦١، ومرجع بحثه أن الأمومة سابقة في تاريخ العائلة للأبوة، فعنده أن الزواج كان عند الأقدمين فوضوياً بلا شرط، وهو زواج المشاركة فإذا ولدت بعض النساء غلاماً لا يمكن تعيين والده وهو ملازم أمه للرضاع فينتسب اليها، وقد ذهب أن تأريخ العالم صراع بين الروح والمادة وبين الذكر والأنثى، وأن الحياة الأرضية مزيج من هذين الكفاحين، وبناء على هذا تضاف فوضوية واستباحة المدن إلى فوضوية الزواج وهذا ما يؤدي لتوالد أبناء لا يعرف أباؤهم فلا يبقى مجال الانتساب إلا إلى الأمهات[2]. وقال أن هذا الطور مرت به جميع الشعوب والأمم القديمة.

وقد أيد مبادىء نظرية باخوفن الباحث (مكلينان) في كتاب نشره سنة ١٨٦٥ وبحث فيه الزواج عند القدماء، وأرجع الأمومة إلى ما سماه الزواج الخارجي أي زواج الرجل من غير قبيلته عن طريق الغزو وخطف النساء، وخيل إليه أن هذه العادة نشأت بسبب وأد البنات الذي كان شائعاً عند بعض القبائل ممّا أدى إلى تناقص عدد النساء ونشوء زواج المشاركة والزواج الخارجي. كما حوى هذا الكتاب أصل مذهبه ورأيه في الطوطمية الذي سنشرحه فيما بعد وكتب في الأمومة ونظام العائلة غير واحد من علماء الاجتماع الألمان والفرنسيين والروس وغيرهم مثل باجيهوت، دارجون، ستارك، جيرو، ووسترمارك وغيرهم[3].

إلا أن هناك عالمين اهتما بدراسة المجتمع العربي القديم على وجه التخصيص وهما المستشرق /روبرتسن سميث/ في كتابه (رابطة القربى والزواج في بلاد العرب

(١) العصبية القبلية. إحسان النص ص ٢٥.
(٢) المفصل في تاريخ العرب. جواد علي ٤/٥٢٤.
(٣) تاريخ التمدن الإسلامي جرجي زيدان ٢/٢٥٢.

القديمة والباحث الثاني هو المستشرق /ولكن/ في كتابه (الأمومة عند العرب)[1].

وقد أصبح هذان الكتابان الأساس في نقض نظرية الأنساب عند العرب، بالنسبة للباحثين الغربيين. وإذا عدنا إلى ما كتبه المستشرق روبرتسن سميث بالنسبة لهذا الموضوع نجد أنه يرى أن العرب كانوا في أقدم أزمانهم ينتسبون إلى آباء من الحيوانات أو النباتات كانوا يعبدونها أو يقدسونها ويتسمون بأسمائها، وكان شأنهم في الزواج والأمومة وغيرها مثل شأن القبائل المتوحشة في استراليا وأمريكا وافريقيا، وأن المشهور من انتساب العرب إلى اسماعيل وقحطان من آباء التوراة وتسلسل القبائل على الصورة المعروفة إنما هو حادث وضعه أهل الأغراض في زمن حديث لا يتجاوز القرن الأول للهجرة، مبنياً على ديوان الإمام عمر بن الخطاب من حيث حقوق المسلمين في العطاء بالنظر إلى القبائل وأنسابها[2].

وقد استند /سميث/ في نقد مباحث العرب في الأنساب إلى أمرين أولهما الأمومة التي كانت شائعة عند العرب وسائر الأمم في أطوارها القديمة الأولى فهو يعتقد أن العرب في الزمن القديم لم يكن عندهم عائلة رئيسها الأب، وذلك أن المرأة تتزوج برجلين فأكثر وأولادها لا ينتسبون لأحدهم وإنما ينتسبون إلى قبيلة الأم بطوطمها. والطوطمية هي الأمر الثاني الذي حاول إثباته عند العرب وهي تعني وجود كائنات تحترمها بعض القبائل المتوحشة، ويعتقد كل فرد من أفراد القبيلة بعلاقة نسب بينه وبين واحد منها.

ويرى أن هناك صلة قوية بين الطوطمية والزواج الخارجي لأن التزاوج محرم بين أفراد الجماعة المنتمية إلى طوطم واحد فيضطر رجال القبيلة لذلك إلى اختطاف زوجاتهم من قبيلة أخرى.

ومما يؤيد ظهور الطوطمية عند العرب ـ في نظره ـ وجود قبائل عربية لها أسماء حيوانات كأنمار وضباب وكلب وأسد ونحوها.

ويعود ليؤكد أن الوحدة القبلية في صورة الأم من الصور الثابتة في اللغات السامية فلفظ (أم) في اللغة العبرية يدل على (الأم) وعلى الجنس وأصل النسب أيضاً وفي اللغة

---

(١) ترجم هذا الكتاب الأستاذ بندلي صليبا الجوزي. وطبع في بيروت.

(٢) تاريخ التمدن الإسلامي جرجي زيدان ٢/٢٤٢.

العربية يلاحظ اشتقاق لفظ (الأمة) من الأم. فالانتساب إلى أم مشتركة هو نموذج الوحدة الاجتماعية التي تربط بينها أواصر الرحم[1]. واتخذ من تسمى بعض القبائل بأسماء مؤنثة مثل (مدركة) و(خندف) و(ظاعنة) و(عطية) وأمثالها دليلاً على وجود ما يسمى (دور الأمومة) عند العرب. وكان من أكثر المؤيدين لنظرية (سميث) هذه المستشرق (ولكن) الذي أفرد كتاباً خاصاً لبحث هذا الموضوع أسماه (الأمومة عند العرب) وأكثر فيه أن آراء سميث لا تقبل الشك وأن حالة الأمومة عند العرب أقدم عهداً من تاريخ الأسرة في حالة الأبوة وأن هذه الحالة عرفتها جميع شعوب الأرض قديماً ثم تطورت حياة الأسرة فاندثرت ظاهرة الأمومة عند أكثر أمم العالم. وليؤكد وجود نظام الأمومة عند العرب بحث في أشكال الزواج عند العرب القدماء مستنداً إلى أقوال قدماء المؤرخين اليونان واللاتين (أمثال سترابون ـ اميانوس) وبعض الأخبار التي التقطها من المؤلفات العربية وللتأكيد على وجود زواج المشاركة قال إن العرب في الجاهلية كانت تعرف الزواج المؤقت وأن زواج المتعة معروفاً في صدر الإسلام ولم يحرم إلا منذ عهد الخليفة عمر رضي الله عنه[2].

ويبني (ولكن) بحثه هذا على ما ذكره سميث من شيوع الطوطمية عند العرب وما ينجم عنها من شيوع حالة الأمومة في جماعة الطوطم.

ولا بد لفهم ما تعنيه نظرية سميث ومؤيده /ولكن/ عن حالة الأمومة في قبيلة الطوطم من التعرف على أهم الأشياء التي تشير إلى وجود الطوطمية عند قبيلة ما ومنها:

١ ـ اتخاذ القبيلة حيواناً أو نباتاً أو أي شيء آخر من الكائنات المحسوسة أباً لها وتعتقد أنها متسلسلة منه وتتسمى باسمه.

٢ ـ أن كل قبيلة تقدس طوطمها أو تعبده.

٣ ـ تعتقد كل قبيلة أن طوطمها يحميها ويدافع عنها أو هو على الأقل لا يؤذيها وإن كان الأذى بطبعه.

---

(١) العصبية القبلية د. إحسان النص ص ٢٨.
وقد عرض جواد علي في كتابه المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. الجزء ٤/٥٢٤. آراء ونظرية سميث وناقشها بالتفصيل.

(٢) العصبية القبلية ص ٢٩.

٤ ـ الزواج ممنوع بين أهل الطوطم الواحد، وأساس التناسل عندهم التزويج ببنات من أصحاب الطواطم الأخرى.

٥ ـ أن الأبوة ضائعة عندهم ومرجع النسب إلى الأم.

٦ ـ لا عبرة عندهم للعائلة، وإنما القرابة تنتهي إلى الطوطم وأهل الطواطم الواحد أخوة وأخوات يجمعهم دم واحد.

٧ ـ أن هذه الطوطمية شائعة الآن بين أكثر الأمم إغراقاً في الوحشية(١).

هكذا وبعد أن عرفنا معنى الطوطمية وما تعنيه مرحلة الأمومة وبعد أن عرضنا لخلاصة آراء /سميث/ و/ولكن/ وما ساقاه من أدلة لإثبات الطوطمية والأمومة عند العرب، لا بد لنا من معرفة مواقف الباحثين العرب في هذه النظريات وما قيل فيها وكيف استقبلوها.

موقف الباحثين العرب المحدثين من نظريات المستشرقين

كان موقف الباحثين العرب من نظريتي /سميث/ و/ولكن / وغيرهم من المستشرقين متبايناً ولم يكن واحداً، فبعضهم أيد هذه النظريات وأعلن شكه بما يخص علم الأنساب وما يتعلق به هذا القسم من تراثنا الخالد(٢).

وبعضهم الآخر نقضها ورد عليها بعنف ودحضها دحضاً بيناً وذهب إلى القول بأن الأنساب العربية حقائق تاريخية ثابتة ولا يجوز الطعن بها، ومن أبرز الباحثين الذين مثلوا هذا الفريق جرجي زيدان الذي أفرد في كتابه (تاريخ التمدن الإسلامي) بحثاً خاصاً واسعاً عرض فيه آراء سميث ولكن، وبراهين نظرياتهم التي اعتمدوا عليها في نقض نظرية العرب في الأنساب وخاصة الأساس الذي تقوم عليه (رابطة الأبوة) ثم انبرى للدفاع عن الدعائم والأسس التي قامت عليها الأنساب العربية، ونفي وجود ظاهرة الطوطمية والأمومة عند العرب وناقش بالتفصيل براهين سميث وولكن وضعفها وانتهى إلى القول بأن الأنساب العربية حقائق ثابتة لا يجوز الشك فيها حيث أن كل ما وصلنا من

(١) تاريخ التمدن الإسلامي جرجي زيدان ٢٤١/٢.
وفي هذا الكتاب رد جرجي زيدان على القائلين بنظرية (الأمومة عند العرب) وفندها بالتفصيل.

(٢) المفصل في تاريخ العرب جواد علي ٢٢١/١.

أخبار وما عثرنا عليه من وثائق يؤكد سيادة الأب وهي أنساب ثابتة بثبوت أنساب التوراة[1].

أما الفريق الثالث فاتخذ موقفاً وسطاً من هذا الجدل فلم يأخذ بنظريات علماء الغرب على أنها نظريات صحيحة لا تقبل النقد والمراجعة، وأيضاً لم يأخذ بأقوال علماء الأنساب العربية ومن أيدهم من الباحثين العرب على أن جداول الأنساب هي حقائق علمية ثابتة مسلم بها ولا تقبل الطعن والشك، وإنما كان موقفه واضحاً صريحاً حيث أصغى لنتائج الأبحاث العلمية الحديثة في هذا المجال وقارنها مع ما وصلنا من جداول النسب وما يتعلق بهذا العلم من تراث فرفض منها جانباً وأقر منها ما ارتضاه ورآه صحيحاً في نظره[2].

ولكن أين نقف نحن من هذا الموضوع؟

لعلنا نتساءل هل كل ما جاء عن علماء الغرب من أقوال ونظريات هو صحيح لا يقبل النقد والمناقشة؟ وإذا كان علماء العرب قد كيّفوا النسب تبعاً لأهوائهم وميولهم السياسية والعصبية ـ حسب قول بعض المستشرقين ـ ألم يكن لهؤلاء الباحثين الغربيين ـ الذين نقضوا أنساب العرب ـ أهواء وميول أثرت فيما كتبوه عن العرب! . خاصة إذا رجعنا بالسؤال إلى أصول دراساتهم ومبادىء ثقافاتهم من أين تلقوها؟ وما سبب اهتمامهم بعالم الاستشراق؟ وما الدافع الذي كان وراء ذلك؟ وما طبيعة العمل الذي مارسه كل من هؤلاء؟ وإلى أي المذاهب والأحزاب ينتمي؟ ولدى البحث للإجابة عن كل سؤال من هذه الأسئلة، نلاحظ مدى التأثر الثقافي والمذهبي الكبير الذي خالط معارف هؤلاء الباحثين وعلومهم، فقد نشأ بعض من هؤلاء المستشرقين في أوساط يهودية وتشربوا أفكارها العدائية للعرب والكثير منهم درس في المدارس اللاهوتية التبشيرية التي كانت منتشرة في أوروبا آنذاك، وتأثروا بالثقافة التوراتية أيضاً تأثراً بالغاً، ونرى كل ذلك واضحاً في قول المستشرق بوستل (أن من يجيد العربية يصبح قادراً على خرق أحشاء أعداء العقيدة المسيحية، بسيف النصوص المقدسة، ويحاربهم بنفس سلاحهم (اللغة العربية) ويستطيع بهذه اللغة الواحدة أن يتصل بجميع أنحاء الكرة

(١) تاريخ التمدن الإسلامي جرجي زيدان ٢/ ٢٤٢.
(٢) نظرية الأنساب في الميزان عبد الوهاب حمودة مجلة كلية الآداب، المجلد ١٤ أيار ١٩٥٢.

الأرضية)[1]. ولذلك قال المستشرق الألماني راسك الذي يمثل تيار التحرر الجاد من تأثير الثقافات اللاهوتية التوراتية معبراً عن رأيه صراحة بقوله: (.. من يود أن ينهض بالدراسات العربية من مستواها الحالي لا بد أن يكون غير مختص بعلم اللاهوت) واعتبر ظهور النبي محمد ﷺ وانتصار الديانة الإسلامية حدثاً (لا يمكن للعقل البشري أن يحلله[2] .. ولهذا اتهمه علماء اللاهوت بالزندقة والإلحاد، وحاربته المؤسسات اليهودية. ولكن رغم كل ذلك نحن لا نغبط هؤلاء الباحثين إخلاصهم في عملهم واتباعهم المنهج العلمي الدقيق، ولا نتجاهل نتائج الأبحاث العلمية التي توصلوا إليها، ولا ننسى ما قدموه من خدمات للتراث والتي لم تكن لدى بعضهم بدافع الحب لتراث العرب والإسلام والحرص على معرفة الحقيقة، وإنما كان بدافع خدمة مصالح وغايات هم يدركونها جيداً، متأثرين باتجاهات مدارسهم الثقافية ومصالح دولهم السياسية.

وانطلاقاً من تلك الأمور نجد أنهم عندما طبقوا نتائج أبحاثهم عن أحوال المجتمعات البدائية القديمة على المجتمع العربي قد أثّرت فيهم عوامل الميول والهوى وكتبوا ما كتبوه بعنف للتشكيك بأصول كل تراث يصلنا من الأجداد على أنه تلفيق وتزوير لا يستحق البحث أو التقدير، لينمّوا فينا عدم الثقة بالنفس وبالتالي نصبح تبعاً لفلك ثقافاتهم الغربية، فيملون علينا ما يملون، ويقدمون لنا علوماً كنا أساتذتها بالأمس.

وها هو المستشرق نولدكه يقول: (قد حان للعلماء أن يلقوا وراء ظهورهم تلك الآراء الصبيانية التي تحاول أن تقنعنا أن كتب الأنساب العربية التي لفقها محمد الكلبي وابنه هشام وغيرهما ليبينوا صلة القرابة بين الأسر العربية المعاصرة لهم والقبائل القديمة خالية من كل تلفيق وتزوير، أمن المعقول يا ترى أن ننسب جميع قبائل بني قيس النازلة في أواسط بلاد العرب إلى شخص واحد هو قيس المتوفي كما يزعمون قبل ظهور المسيح بمدة قليلة؟ والذي عندي: أن لا أحد من الشعوب والقبائل العظيمة يعرف حقيقة الشخص الذي ينسب اليه)[3].

وقد أيد هذه الآراء كل من المستشرقين: جولد زيهر، سميث، مرجليوت، بلاشير

---

(١) أسطورة النظرية السامية. توفيق سليمان، نشر دار دمشق ص ٣٥.
(٢) المصدر السابق ص ٤٦ ـ ٥٠.
(٣) العصبية القبلية. إحسان النص ص ٢١.

موسل، هاليفي، والمستشرق دللافيدا، الذي شك بوجود حقيقي لتاريخ قبيلة نزار وقال إنما ذلك اختراع خيالي اختلق لأهواء سياسية.

وقال نيكلسون أيضاً (لا مراء أن هذه الأنساب خرافية).

أما موقفنا من هذه الآراء الاستشراقية فنرى أن من الواجب علينا أن لا نسلم بصحتها وصحة الدراسات التي جاءت حولها على أنها حقائق علمية ثابتة لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، وأنها فوق مستوى النقد، فلو كان لكل بحث وعلم قوانين ثابتة لا تتغير لما تطورت العلوم والمعارف ولما أتتنا كل يوم بما يصحح أو ينافي القديم.

ولنستمع إلى نتائج أحدث الدراسات والأبحاث حول نظام نشوء المجتمعات القديمة إذ قال الباحث كافين رايلي في كتابه (الغرب والعالم) ـ تاريخ الحضارة من خلال موضوعات ـ.

«من قبيل التخمين الرأي القائل بأن مجتمعات العصر الحجري القديم الراهنة سبقتها مجتمعات أمومية أخرى. . . إن هذه النظريات تشجع على مزيد من الدراسة أكثر مما تشجع على استخلاص النتائج فلا تزال الشواهد محدودة»[١].

وقال هذا الباحث الاجتماعي أيضاً في موضع آخر من كتابه:

«إن أمومية النسب والدار ازدادتا دون شك في عالم العصر الحجري الحديث ولكن المجتمعات الأبوية النسب والدار قد بدأت تفوق مثل هذه المجتمعات الأمومية عدداً، أو هذا ما يوحي به ـ على أقل تقدير ـ توزيع أنماط النسب في العالم المعاصر، فبين القبائل التي تعتمد على الصيد وجمع الثمار في عالم اليوم نجد ١٠٪ منها تنتسب للأم و٢٠٪ منها تنتسب لـلأب ومعظم النسبة الباقية مختلطة النسب، ومن القبائل الزراعية اليوم نجد حوالي ٢٥٪ منها تنتسب لـلأم وحوالي ٤٠٪ منها تنتسب للأب والنسب الباقية تنسب للطرفين»[٢].

إذاً سيادة النظام الأمومي بشكل كامل عند المجتمعات القديمة هو فرضيات قائمة على التخمين ولا توجد أدلة كافية لإثباتها، فكيف إذاً يجزم بعض المستشرقين بوجودها في المجتمع العربي القديم ولماذا؟؟.

---

(١) الغرب والعالم تأليف كافين رايلي ترجمة د. عبد الوهاب محمد المسيري، د. هدى عبد السميع حجازين ١/٤٢ صدر عن مجلة عالم المعرفة إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب/الكويت.

(٢) المرجع السابق ١/٥٦ ـ ٥٧.

قد توجد بعض الحالات التي نسبت فيها القبائل إلى أسماء أمهات لأسباب عديدة[1] ولكنها على العموم تعتبر حالات شاذة وليست قاعدة عامة.

وبالنسبة لأسماء القبائل العربية لا تختلف في طبيعتها عن أسماء القبائل عند الشعوب الأخرى ولا سيما قبائل الشعوب المسماة الشعوب السامية، فهي أسماء آباء وأجداد ترد غالباً في شكل أسماء ذكور، وترد بنسبة قليلة في صورة أسماء نساء وتعد عندئذ أسماء أمهات أي أمهات قبائل، وهي ليست بالضرورة أسماء أعيان فبينها أسماء مواضع تنسب سكانها اليها فصارت بمرور الزمن جداً وأباً وأماً وبينها أسماء آلهة وأصنام تعلق المؤمنون بها حتى نسبوا إليها[2].

وإذا رجعنا إلى التوراة نجد أنه لم يرد في نص من نصوصها فقرة تشير إلى الأمومة ولا ورد شيء من ذلك في القرآن أيضاً ولا شوهد منقوشاً على الآثار في مملكة من ممالك الساميين القديمة، ولو افترضنا وجودها لاقتضى ذلك أن يكون قبل أسفار موسى بمدة لا نعلم مقدارها، وأن شريعة حمورابي التي اكتشفوا نصها مؤخراً دونت نحو القرن الحادي والعشرين قبل الميلاد، وكل ما جاء فيها عن الزواج والطلاق ونحوهما يدل على أن نظام العائلة وسيادتها في عصر حمورابي، كان للرجل، ولا يوجد في نص من نصوص شريعته أو موادها لفظ أو عبارة أو قرينة تدل على وجود ذلك تصريحاً أو تلميحاً[3].

ونخلص إلى القول بأن الأمومة حالة شاذة في حياة البشرية، لم تدم طويلاً وما سجله لنا التاريخ وما روته قصص الأديان يؤكد ذلك، إذ لم يرد فيها أن امرأة ما كانت نبيّة أو صاحبة رسالة دينية منذ آدم أبو البشر، كما لم يذكر لنا التاريخ سيرة امرأة كانت لها سيادة ما في عصر من العصور أو كانت زعيمة سياسية أو عسكرية إلا ما ندر.

أما بالنسبة لجداول النسب التي وصلت إلينا من مصنفات النسابين فلا يمكننا أن نثق بمجملها خاصة وقد رأينا علماء العرب القدماء أنفسهم وقفوا موقف الشك من بعض هذه المرويات فلا يطمئنون مثلاً إلى ما جاوز عدنان وقحطان من الأنساب ـ كما أوضحنا ذلك سابقاً ـ لذلك نحن أكثر ما يخالجنا الشك في صحة ما جاء من هذه الجداول ما يتصل بالأصول القديمة والجذور التي تفرعت عنها حيث قام النسابون بإيجادها حرصاً

(١) راجع كتاب مقدمات ومباحث ص ٤٣ ـ ٤٤ تأليف عمر رضا كحالة مطبعة الحجاز ١٩٧٤.
(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١/٥٢٨.
(٣) مقدمات ومباحث ص ٤٢.

علـى توافـر عنصر التسلسل والترابط وتعيين نقاط البدء في جداولهم النسبية وقد امتقى النسابون مادتهم في ذلك من التوراة وأفواه أهل الكتاب وقد أشاروا إلى ذلك[1]، إلا أننا لا نوغل في الشك وندعي أن الأنساب في جملتها موضوعة مختلقة، فمما لا شك فيه أن النسابين القدماء استقوا مادة جداولهم ـ ما بعد عدنان وقحطان ـ من نسابي القبائل الذين حفظوا هذه الأنساب كابراً عن كابر، ومعروف منذ القديم اهتمام العرب بحفظ أنسابهم والحرص عليها ـ ولا تزال هذه الظاهرة معروفة إلى اليوم، ولقد بينا سابقاً أهمية ومكانة هذا العلم بالنسبة للعربي والأسباب التي دفعت إلى تزايد الاهتمام بالنسب عبر الأحداث والأزمان.

ولو لم يكن علماً أصيلاً عند العرب لما استمر بقاؤه عندهم إلى يومنا هذا فالحاجة الاجتماعية والاقتصادية والتطورات المستمرة أوجدت ضرورة الحفاظ عليه وما سجلات (قيد النفوس) في دوائر السجل المدني ـ اليوم ـ إلا صورة عن سجلات دواوين نسب الأمس.

وأخيراً أنتهي إلى القول أن هذا العلم الشامخ في عالم العروبة والذي شكل أحد روافد حضارتنا الخالدة وأحد ينابيع تراثنا الزاخر يستحق التحليل والتحقيق والدراسة ولكن يجب ان يكون ذلك على يدي أبنائه أنفسهم فهم الأجدر بإعطائه حقه وإبراز قيمته، إنه منهم ولهم فبأصالته يحيا العربي وبها يحق له أن يفاخر ومن أجل عروبته وقومه يجب أن يكون ثائراً.

---

(١) النديم أشار إلى أن ابن إسحاق كان يحمل عن اليهود والنصارى ويسميهم أهل العلم الأول، انظر أيضاً في جمهرة ابن حزم ص ٧، المعارف لابن قتيبة ص ٧، الاشتقاق لابن دريد ص (٥).

الفصل الثـاني

أبو عبيد القاسم بن سلام

(ت ٢٢٤ هـ)

عصره ـ حياته ـ ثقافته

١ ـ عصر المؤلف: الفترة من ١٣٢هـ ـ ٢٣٢هـ

- ـ الوضع السياسي في العصر العباسي الأول.
- ـ الوضع الاقتصادي والاجتماعي.
- ـ الحركة العلمية ومنجزاتها.
- ـ أثر هذا العصر في حياة أبي عبيد

٢ ـ حيـاتــــه:

- ـ ولادته، أسرته، نشأته.
- ـ عمله وأثره في حياته الاجتماعية والعلمية.
- ـ صفاته، أخلاقه، ورعه وتدينه.
- ـ وفاتــه.

٣ ـ ثقــافتــــه:

- ـ رحلاته في طلب العلم.
- ـ شيوخه.
- ـ تلاميـذه.
- ـ مصنفاتـه.
- ـ مكانته العلمية.

١ ـ عصر المؤلف: (١٣٢هـ ـ ٢٣٢هـ)

- الوضع السياسي في العصر العباسي الأول.
- الوضع الاقتصادي والاجتماعي.
- الحركة العلمية ومنجزاتها.
- أثر هذا العصر في حياة أبي عبيد.

إن العصر الذي عاشه القاسم بن سلام وهو المائة الأولى للعصر العباسي (١٣٢هـ ـ ٢٣٢هـ)، عصر له لون علمي خاص، كما أن له لوناً في السياسة والأدب خالصاً، حيث نلاحظ أن الأمة الإسلامية في هذا العصر خطت خطوة جديدة في حياتها العقلية، وحركاتها العلمية، وكان هذا نتيجة لازمة لكل ما أحاط بها من بيئة اجتماعية وسياسية.

واعتبر هذا العصر، العصر الذهبي بحق، فقد بلغت فيه الدولة الإسلامية أوج تألقها ومجدها.

الوضع السياسي

فمن الناحية السياسية: امتدت حدود دول الإسلام إلى أقصى اتساع لها من حدود الصين وأواسط الهند شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً، ومن المحيط الهندي والسودان جنوباً إلى بلاد الترك والخزر والروم والصقالبة شمالاً.

وكان وضع الشعوب والأمم المجاورة للعرب ـ آنذاك. يتمثل في إحدى حالتين: إما خاضعة إسمياً للمسلمين وتدفع لهم الجزية حفاظاً على استقرارها ودينها ودولها، وإما خضعت فعلياً للمسلمين الفاتحين، واستقبلت الديانة الإسلامية السمحة بكل ترحاب وبشر، فاعتنقتها وانضمت إلى الركب الإسلامي وساهمت بكل فعالياته، حيث

أسرع من أسلم إلى تعلم ـ العربية ـ لغة القرآن الكريم والحديث، فلم يمض نحو قرن حتى كانت لغة العرب تسود كل أنحاء العالم الإسلامي بين المسلمين وغيرهم ـ من بقي على دينه ـ وعاد هذا الوضع على الدولة الإسلامية بالنفع المعنوي (الثقافي والعلمي) فقد تمازجت ثقافات الشعوب من (هندية ـ فارسية ـ اغريقية وعربية) عبر جسر الإسلام، وانصهرت في بوتقته، وخرجت للدنيا حضارة جديدة أضاءت مشارق الأرض ومغاربها، وكانت القاعدة الأساسية التي اعتمد عليها رواد حضارة اليوم[1].

كما عاد هذا الوضع بالنفع المادي على الخلافة الإسلامية، إذ تضخمت واردات الدولة وازدهر اقتصادها بأعمال التجارة ومن الضرائب والجزية - وسنتناول هذا بالتفصيل فيما بعد ـ هذا على صعيد الوضع العام خارج حدود الدولة الإسلامية، أما بالنسبة للوضع السياسي داخل الدولة، فقد تميز بحسن الإدارة وقوة السلطة وفرض الأمن والنظام بالقوة رغم كل المصاعب والعقبات التي خلقتها بعض الحركات والثورات المعارضة التي قامت في أصقاع متفرقة من أراضي الدولة، ففي عهد الخليفة المنصور قامت ثورة محمد بن عبد الله الملقب بـ(النفس الزكية) في الحجاز[2]، وهي من أقوى الثورات التي خاضها حزب الشيعة ضد الحكم العباسي وقد تمكن المنصور من القضاء عليها وعلى حركة أخرى قامت في عهده هي حركة الراوندية[3]. وفي عهد الخليفة المهدي ثار الخوارج بزعامة عبد السلام الخارجي[4] بقنسرين وقضي عليهم سنة ١٦٢هـ وقامت حركة في صعيد مصر أيضاً قضي عليها في عهد الخليفة الهادي سنة ١٦٩هـ[5].

وفي مكة والحجاز عاود الشيعة ثورتهم بزعامة الحسين بن علي سليل الحسين بن علي بن أبي طالب وقضى على ثورتهم الخليفة[6] الهادي أيضاً.

وفي عهد الخليفة هارون الرشيد قامت بعض الثورات استطاع القضاء عليها

---

(١) لمزيد من الاطلاع انظر كتاب شمس العرب تسطع على الغرب للمستشرقة زيغريد هونكة وكتاب الثقافة الإسلامية وأثرها في النهضة الأوروبية، تأليف محمد فائز القصري، مطبعة زيد بن ثابت دمشق.

(٢) تاريخ الطبري ٧/٥٥٢.

(٣) المصدر السابق ٧/٥٠٥ ـ ٥٠٨.

(٤) الطبري ٨/١٤٢.

(٥) النجوم الزاهرة ابن تغرى بردى ٢/٤٩.

(٦) الطبري ٨/١٩٢.

وإخمادها ففي عهده ثارت العصبية في الشام بين اليمنية والمضرية فأطفأها جعفر بن يحيى البرمكي[1]، وثار أهل الحوف في مصر وقضى على ثورتهم هرثمة بن أعين[2]. وثار المحمرة بجرجان وقضى على ثورتهم علي بن عيسى بن ماهان[3]، وانتفض الخزر في القوقاز وأرمينيا وقضى عليهم خزيمة بن خازم ويزيد بن مزيد الشيباني[4].

وثار الخرمية أذربيجـان وتصدى لهم عبد الله بن مالك[5]، وثارت بـلاد الزاب جنوب الجزائر وأعاد الأمن إلى نصابه ابراهيم بن الأغلب فكافأه الرشيد وعهد له على افريقية وامتنع نقفور عن دفع الجزية، فقاد له الرشيد جيشاً افتتح هرقلة وأرغمه على العودة لدفع الجزية[6].

وفي عهد الخليفة المأمون قامت ثورة شيعية باليمن بزعامة ابراهيم بن مـوسى سليل الحسن بن علي بن أبي طالب وتمكن المأمون من القضاء عليها[7]، ووطد أمر الخلافة لنفسه أيضاً بالقضاء على أخيه الأمين عام ١٩٨هـ[8]، وكان من أشهر قـواده وولاته هرثمة بن أعين القائد العربي الشجاع وطاهر بن الحسين مؤسس الدولة الطاهرية في خراسان التي استمرت قرابة نصف قرن ـ وهو الذي قدم وأسرته للدولة خدمات كبرى جعلتهم ذوي حظوة ومكانة عالية عند الخليفة.

وفي زمن الخليفـة المعتصم أعلن الشيعة أيضـاً ثورتهم على الحكم العبـاسي وتزعم الثورة محمـد بن القاسم بن علي بن عمـر بن علي بن الحسين في الطالقـان ٢١٩هـ[9] فتمكن من القضاء عليها، وقامت أيضاً ثورة الزط بالبصرة وقضى عليها أيضاً عجيف بن عنبسـة[10]، واستمرت ثـورة بابـك الخرمي لعـام ٢٢٢هـ، وقضى عليهـا الافشين[11]قائد جيش المعتصم، كما قاد المعتصم بنفسه جيشاً ضد البيزنطيين انتصر عليهم وفتح عمورية[12].

وفي عام ٢٢٧هـ توفي الخليفة المعتصم وخلفه ابنه الواثق ولم يحـدث بعهده سوى بعض الاضطرابات ولكن خلافته لم تدم طويلاً فقد توفي ٢٣٢هـ.

---

(١) المصدر السابق ٨/٢٦٢.
(٢) الطبري: ٨/٢٥٦.
(٣) الطبري ٨/٢٦٦.
(٤) المصدر السابق ٨/٢٧٠.
(٥) الطبري ٨/٣٣٩، النجوم الزاهرة ٢/١٣٩.
(٦) م. السابق ٨/٣٢٠.
(٧) م. السابق ٨/٥٣٥ ـ ٥٣٦.
(٨) م. السابق ٨/٤٧٨.
(٩) م. السابق ٩/٧ ـ ٨.
(١٠) م. السابق ٩/٨ ـ ٩ النجوم الزاهرة ٢/٢٣٣.
(١١) م. السابق ٩/١١ و ٢٩.
(١٢) م. السابق ٩/٥٧، النجوم الزاهرة ٢/٢٣٨.

قد يبدو مملاً هذا العرض الموجز والسريع لمعظم الأحداث السياسية التي حصلت في تلك الفترة (١٣٢هـ ـ ٢٣٢هـ)، ولكن كان لا بد من ذكرها لإعطاء صورة مجملة عن وضع الخلافة العباسية لندرك مدى قوتها وتماسكها في ذلك العهد فقد اجتازت جميع الصعوبات التي واجهتها وتغلبت على جميع حركات المعارضة التي قامت ضدها وذلك يعود إلى الترابط المتين بين القوى السياسية والإدارية المنظمة لشؤون الدولة، من مركز الخليفة إلى الوزارة إلى قيادات الجيش، إلى الولاة ولطالما كان مركز القيادة ـ المتمثل بالخليفة ـ قوياً مهاباً، فارضاً لسلطانه، استمر حال الدولة كذلك قوية، متماسكة يهابها القاصي والداني، ولذلك عندما كان يدب الضعف في مركز الخلافة يتسرب الانهيار لجسم الدولة أيضاً ـ وذلك هو شأن الحكم في كل العصور ـ ولا نجد من الضرورة هنا البحث في النظم الإدارية ومناصبها وكيفية عملها، لكننا ننوه إلى أن أعلى هذه المناصب كان الوزارة وقد اشتهرت عدة أسر عملت في ميدانها ـ آنذاك ـ مثل أسرة آل برمك، فضل، بن سهل[١].

الوضع الاقتصادي والاجتماعي

تدفقت الأموال على خزائن الدولة العباسية، فكان الذهب والفضة يحملان اليها من أطراف الأرض، من مصادر متعددة أهمها الخراج المفروض على الأراضي ومحصولاتها فقد كثرت الواردات لسعة أراضي المملكة الاسلامية، وكثرة العاملين في مجال الزراعة، وارتفاع قيمة الضرائب المفروضة على الأراضي.

كما تعددت مصادر الجباية من ضريبة أعشار السفن وأخماس المعادن والجزية إلى المكوس والمراصد والجمارك وغيرها[٢].

إذا كان الغنى والثراء عظيماً ونجم عنه الترف والبذخ الذي بدا واضحاً في قصور الخلفاء والوزراء وجميع فئات الطبقة الحاكمة، فقد حوت من الطنافس والتحف الثمينة والتماثيل المذهبة والأواني المرصعة بالجواهر ما ليس له مثيل، وكانت أيضاً تموج بالبسط الإيرانية والأرمنية الثمينة، وكانت الجدران والأبواب والأسقف تذهب وتعلق هنا

---

(١) لمزيد من المعلومات انظر في كتاب الوزراء والكتاب للجهشياري ص ٢٠٦ وما بعدها.

(٢) انظر أسباب الثروة العباسية، تاريخ التمدن الإسلامي جرجي زيدان ١/ ٣٢٥.

وهناك ستائر الحرير المزركشة، وخارج القصور كانت البساتين والحدائق والبرك عجبة للناظرين[1].

وتجلى هذا الترف أيضاً في مآكل هؤلاء وملبسهم ومشربهم ومجالس سمرهم ونفقاتهم الباهظة وضخامة أموالهم وممتلكاتهم[2].

وبالطبع كان هذا البذخ وهذا الترف على حساب العامة التي كان عليها ان تكدح وتعمل بأسوأ الظروف لتؤمن أسباب هذا الثراء لطبقة الخاصة، فكان هذا السبب هو الدافع الحقيقي الذي كان وراء كثرة الثورات التي قامت ضد الحكم العباسي وتعلق الناس بالمهدي المنتظر الذي ينشر العدل الاجتماعي المفقود.

الوضع الثقافي والعلمي

إن أكثر ما يتميز به العصر العباسي الأول هو ازدهار الحركة العلمية ونهضتها فقد امتاز بتحويل ما باللسان العربي إلى قيد في الدفاتر وتسجيل في الكتب وما باللسان الأجنبي إلى لغة العرب، فهو في كل هذا يخالف العصور قبله وبعده، مخالفة تجعله حلقة قائمة بنفسها تستحق التمييز والدارسة، فقد بلغت الثقافة والعلوم آنذاك أوج تطورها وبلغت عصرها الذهبي، والذي ساعد على ازدهارها عدة أمور منها انتشار الكتاتيب والمعلمين العاملين بها في كل مكان، كما كانت المساجد ـ إلى جانب كونها بيوت عبادة ـ ساحات علم تحوي حلقات الفقه والتفسير والحديث واللغة، ومناظرات المتكلمين من أصحاب الملل والنحل، وحلقات للشعراء ينشدون فيها أشعارهم، وكانت مباحة لأي وارد يرغب في الأخذ والسماع، وبذلك برزت ظاهرة كثرة العلماء المتخصصين ونشوء طائفة من الأدباء والعلماء الذين نوعوا معارفهم حيث أخذوا من كل الحلقات، فلقوا ترحيباً وقربوا من مجالس الخلفاء والولاة[3].

وكان لإغداق الخلفاء والحكام العطايا على العلماء المتخصصين والموسوعيين الأثر الكبير في ازدهار الحركة العلمية أيضاً، حيث كفي العلماء مؤونة العيش وتفرغوا

---

(١) انظر وصف أيوان قصر الأمين في طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٢٠٩ ووصف ايوان قصر المعتصم في الموشح للمرزباني ص ٣٠١.

(٢) انظر الحضارة الاسلامية تأليف آدم متز ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة ٢/ ٢٠٩ ـ ٢٦٧.

(٣) العصر العباسي الأول د. شوقي ضيف ص ٩٨.

للتصنيف والبحث والتأليف، فأبدعوا وأكثروا من إنتاجهم العلمي والأدبي، وقد اشتهر عن خلفاء العصر العباسي الأول، حبهم للعلم وتعظيمهم وإجلالهم للأدباء والعلماء، فسهلوا نزوحهم إليهم، وأجروا لهم الأرزاق، وبالغوا في إكرامهم وقربوهم وجالسوهم وآكلوهم وحادثوهم، وعولوا على آرائهم، فلم يبق عالم أو أديب إلا ويمم دار السلام ونال جائزة أو هدية أو راتباً[1].

وكتب التراث مليئة بصور هذا التكريم والإجلال الذي أحاط به حكام ذلك العصر أهل العلم ـ وسبق أن تعرضنا لذكرها[2].

وكان بلاط الخلفاء والولاة والحكام أيضاً مركز مناظرات ومحاورات علمية فقد جرت في مجالس الرشيد والمأمون حلقات واسعة للجدال والمناظرة والندوات العلمية، وقد كفلت الحرية العقلية إلى أبعد غاية ممكنة حيث كان كل رأي يعرض للمناقشة حتى آراء الزنادقة، مما يدل على رقي الحياة العقلية في ذلك العصر.

ومما ساعد على نشاط حركة التصنيف والتأليف ـ التي امتاز بها ذلك العصر ـ استخدام الورق الذي أدخل صناعته الفضل بن يحيى البرمكي إلى بغداد في عهد الرشيد ـ فقد كان سابقاً يكتب على الجلود والقراطيس[3] ـ مما سهل نشر الكتب ونسخها، واتخذ العلماء لأنفسهم الوراقين وأصبح للوراقة سوق خاصة بها.

وانتشرت المكتبات التي تؤمن الكتاب لطالبيه مثل (مكتبة دار الحكمة) التي عنيت بالكتب المترجمة وغيرها منذ عهد الرشيد، وذكر أنه كان ليحيى بن خالد البرمكي مكتبة عامرة لا يوجد بها كتاب إلا وله ثلاث نسخ[4] ومكتبة الواقدي المتوفي ٢٠٧هـ قيل إنها كانت تضم ٦٠٠ صندوق مملوءة بالكتب[5].

وكان من أهم أسباب ازدهار الحركة العلمية والأدبية أيضاً الاتصال الخصب بين الثقافة العربية وثقافات الأمم الأخرى، وكان هذا الاتصال عن طريقين: طريق المشافهة مع المستعربين وطريق النقل والترجمة الذي بلغ أقصى مداه أيام العباسيين بفعل تشجيع

---

(١) تاريخ آداب اللغة العربية جرجي زيدان ١/٣٢٦.

(٢) انظر الصفحة ٩٦ من هذا الكتاب في مجال الحديث عن حركة التدوين في العصر العباسي.

(٣) التاريخ العربي والمؤرخون. شاكر مصطفى ١/٧٠ ـ ٧١.

(٤) الحيوان، الجاحظ ١/٦٠.

(٥) الفهرست النديم ص ١٤٤.

الخلفاء وأولهم المنصور الذي كان أول خليفة تترجم له الكتب من اللغات العجمية إلى العربية، فقد قرب إليه نوبخت المجوسي الذي أسلم على يديه وكان مشتهراً بعلم النجوم[1]، وكلف جورجيش بن جبريل بن بختيشوع وغيره بنقل كتب اليونان الطبية إلى العربية[2].

واستمرت حركة الترجمة نشطة في عصر الرشيد ووزرائه من البرامكة الذين أكثر ما اهتموا به ترجمة التراث الفارسي وكان من أبرز المترجمين الذين اشتهروا آنذاك محمد بن جهم البرمكي وزادويه بن شاهويه وسهل بن هارون أمين مكتبة دار الحكمة[3] واهتم الخليفة المأمون أيضاً بعلم الهيئة والرياضيات وأمر بترجمة كتبها واشتهر في هذا المجال ـ في عهده ـ محمد بن موسى الخوارزمي مكتشف علم الجبر، الذي أضاف أبحاثاً مبتكرة في أرقام الحساب الهندية وفي حساب المثلثات والجداول الفلكية أما الفلسفة اليونانية والمعارف المنطقية فقد تفهمها العقل العربي وأضاف اليها واشتهر بذلك فأصبح عقلاً متفلسفاً وعلمياً أخذ وأضاف وأبدع، ونشأ علم الكلام وانتشر ـ والمراد به الجدل الديني في الأصول العقيدية عند جميع الملل والنحل ـ فكل متكلم يدافع عن عقيدته في هذا العصر، متسلحاً بالفلسفة اليونانية ومنطقها وأهم الفرق كانت المعتزلة التي دافعت عن العقيدة الإسلامية أمام المرجئة والجبرية والدهرية والنصارى واليهود والمادية والمانوية الثنوية، حتى اعتنق المأمون عقيدتهم وقال بمبدئهم بأن القرآن مخلوق لذلك سمي هذا العصر بعصر الاعتزال.

وبهذا العرض الموجز لبعض الأسباب التي كانت وراء هذه النهضة العلمية الشاملة في ذلك العصر، تتضح لنا الدوافع التي جعلتها تبلغ عصرها الذهبي، وكيف لا يكون ذلك وقد أثمرت وآتت أكلها على يد صفوة من العلماء والأدباء الذين استطاعوا أن يتمثلوا كل ما نقل إلى العربية من ثقافات متباينة وأن يضيفوا إليها من عقولهم وقلوبهم فقدموا آثار عقلية خالدة، مما جعل الحضارة الإسلامية حضارة متميزة في المسيرة الإنسانية.

---

(١) مروج الذهب المسعودي ٤/٢٤١.

(٢) عيون الأبناء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص ٣٧.

(٣) انظر سير هؤلاء النقلة عن الفارسية ـ وغيرهم ـ وما ترجموه في الفهرست ص ١٧٤. وكتاب البيان والتبيين للجاحظ ٣/٢٩.

ومن أشهر هؤلاء العلماء الذين كان يزهو بهم ذلك العصر في ساحات العلم المتنوعة ومراكزه المختلفة:

١ - من ميدان اللغة والأدب:

آ - في البصرة:

- أبو عمرو بن العلاء الرقي ت ١٥٤هـ، وهو أحد القراء السبعة المشهورين.

- الخليل بن أحمد ت ١٧٥هـ الواضع الحقيقي لعلم النحو والعروض في صورتهما النهائية.

- سيبويه وله المصنف المعروف باسم (الكتاب).

- خلف الأحمر ت ١٨٠هـ، أبو عبيدة معمر بن المثنى ت ٢١٠هـ، الأصمعي ت ٢١٣هـ وهو صاحب المجموعة الشعرية المعروفة بالأصمعيات.

- أبو زيد الأنصاري ت ٢١٤هـ، محمد بن سلام الجمحي ٢٣١هـ - صاحب كتاب طبقات فحول الشعراء.

ب - في الكوفة:

- اشتهر حماد الراوية ت ١٥٦هـ، والمفضل الضبي ت ١٧٨هـ الذي له مجموعة شعرية عرفت (بالمفضليات)، أبو عمرو الشيباني ٢١٣هـ، ابن الأعرابي ت ٢٣١هـ، ومؤلفنا أبو عبيد القاسم بن سلام صاحب الغريبين (الغريب المصنف، وغريب الحديث) الذي تتلمذ على يد الكسائي ت ١٨٩هـ والفراء ت ٢٠٧هـ[١].

٢ - في مجال السيرة والمغازي:

اشتهر محمد بن إسحاق ت ١٥٠هـ الذي قسم السيرة إلى المبدأ والمبعث والمغازي، وقد هذب عبد الملك بن هشام المتوفي ٢١٨هـ سيرة ابن إسحاق هذه، وهي التي وصلت الينا - واشتهر أيضاً محمد بن عمر الواقدي ت ٢٠٧هـ وتلميذه وكاتبه محمدابن سعد ت ٢٣٠هـ صاحب (الطبقات الكبرى).

---

(١) يمكن مراجعة تراجم هؤلاء العلماء الذين سبق ذكرهم في الكتب الخاصة بتراجم اللغويين والنحويين مثل: أخبار النحويين البصريين للسيرافي، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي، انباه الرواة للقفطي، مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ومعجم الأدباء لياقوت الحموي.

٣ ـ في الأخبار والتاريخ:

ظهر إخباريون مؤرخون اهتموا بأحداث الدولة مثل سيف بن عمر التميمي ت ١٨٠هـ، نصر بن مزاحم ت ٢١٢هـ، هشام بن محمد الكلبي ٢٠٤هـ الذي اهتم بأنساب وأخبار وأيام وأشعار العرب. والمدائني ت ٢٢٥هـ وكان له كتاب ضخم في أخبار الخلفاء والسيرة والفتوح[1].

٤ ـ العلوم الدينية:

أ ـ الحديث: اشتهر في مجاله ابن جريج الذي صنف بمكة ت ١٥٠هـ.
معمر بن راشد في اليمن ١٥٣هـ ـ سعيد أبي عروبة بالبصرة ١٥٦هـ.
سفيان الثوري بالكوفة ت ١٥١هـ ـ عبد الرحمن الاوزاعي بالشام ت ١٥٧هـ.
الليث بن سعد بالفسطاط ت ١٧٥هـ ـ مالك بن أنس بالمدينة ت ١٧٩هـ.
سفيان بن عيينة بمكة ت ١٩٨هـ ـ عبد الرزاق الصنعاني باليمن ت ٢١١هـ.
عبد الله بن المبارك بخراسان ت ١٨١ هـ ـ وكيع بن الجراح بالكوفة ت ١٩٦هـ.

محمد بن فضيل بن غزوان بالبصرة ت ١٩٨هـ ـ وفي أواخر القرن الثاني الهجري وزع الحديث على طريقة المساند، فاشتهر مسند أبو داود الطيالسي بالبصرة ٢٠٣هـ، مسند أحمد بن حنبل ت ٢٤١هـ ـ وهو مطبوع في ستة أجزاء. ونتيجة لتطور علم الحديث، نشأ علم الرجال وعلم الجرح والتعديل[2] وأهم من صنف في الطبقات والرجال محمد بن سعد صاحب كتاب (الطبقات الكبرى) ويحيى بن معين.

ب ـ تفسير القرآن الكريم: وأشهر المفسرين بالمأثور سفيان بن عيينة، عبد الرحمن بن زيد بالمدينة وكيع بن الجراح ـ أبو بكر بن أبي شيبة ـ غير أن الطبري في تفسيره المعروف جمع كل هذه الثروة الفنية.

جـ ـ الفقه: افتتح باب الاجتهاد على مصراعيه، فكان فريق من العلماء يبحث لإصدار الفتاوى عن نص في القرآن أو السنة ومنهم من اعتمد على عقله في استنباطه للأحكام الفقهية واتسع بذلك الاعتماد على الاستنباط والقياس، وقد مثل الفريق الأول

(١) لمزيد من الاطلاع راجع تراجم حياة هؤلاء في كتاب الفهرست النديم، معجم الأدباء لياقوت الحموي وغيره.

(٢) هناك كتب عديدة تناولت بالبحث رجال الحديث منها كتاب (الجرح والتعديل) لابن حاتم الرازي وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، وكتاب تذكرة الحفاظ للذهبي وغيره.

أهل الحجاز ومن مؤسسيه في المدينة والحجاز مالك بن أنس، ومثل الفريق الثاني أهل العراق لذلك سموا أهل الرأي ومثل هذا المذهب أبو حنيفة في الكوفة والعراق، أما الشافعي فقد جمع بين هذين المذهبين وخرج بمذهب مستقل، وكذلك فعل أحمد بن حنبل فبرزت نتيجة لذلك المذاهب الأربعة المالكي، الحنفي، الشافعي والحنبلي[1].

وهكذا كثرت النجوم المتألقة في سماء العلوم، وبين زحمة هذه الأسماء المشهورة التي برزت في جميع ميادين العلم، وضمن هذه البيئة التي تعبق بزخم العلماء، وفي تلك الفترة الخصبة المليئة بالعطاء والانتاج والمناظرة والمزاحمة العلمية بالمناكب، عاش مؤلفنا أبو عبيد القاسم بن سلام، فقد عاصر أكثر هؤلاء، وله مع بعضهم قصص وأخبار ومناظرات، وله مع أعلام عصره من الولاة والحكام والقواد حوادث وروايات وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على قدرة أبي عبيدة في شق طريقه وسط هذا الزحام الشديد، بما تحلى به من أخلاق وما حصله من علوم واستطاع إثبات ذاته بجدارة في ساحة العلم، فارس لا يشق له غبار في ميدانه وقد شهد له بذلك كل من عرفه وعاصره، وكل من قرأ مصنفاته، أو قرأ عنه. أنه بحق صورة لامعة لعصره، العصر الذي بلغ فيه المسلمون أوج تألقهم ومجدهم عصر القوة والعطاء والعلم، العصر الذهبي الذي بهر العالم بمنجزاته الحضارية.

ولم نقصد من خلال هذا العرض للوضع السياسي والاقتصادي والثقافي أن نضع تأريخاً لتلك الفترة (١٣٢هـ - ٢٣٢هـ) التي عاش فيها المؤلف، بل ما يهمنا هو التعرف على أثر ذلك العصر في حياة أبي عبيد ومؤلفه، وبالطبع لا نستطيع أن نتحدث عن شخصيته وكأنها وجدت في فراغ، بل لا بد من رسم صورة واضحة المعالم للبيئة التي عاش فيها، لنحدد مكانه وسطها، ومدى تفاعله معها وتأثيرها فيه. فالإنسان ابن بيئته ومجتمعه، وتبدو لنا مؤثرات هذا العصر واضحة في جوانب حياة أبي عبيد - عندما سنتحدث عنها بالتفصيل - فقد عايش أحداث عصره وتأثر بها ثقافياً وعلمياً - كما مر معنا سابقاً - وسياسياً أيضاً إذ لم يكن تصنيفه لكتاب النسب إلا وليد هذا التأثر فقد بينا سابقاً كيف كان الاهتمام بالأنساب على أشده في ذلك العصر بدوافع عديدة منها مشكلة الإمامة والتنازع بين الأحزاب السياسية حول الخلافة وخاصة بين بني هاشم وبني

(١) لمزيد من الاطلاع راجع كتاب الفقه على المذاهب الأربعة تأليف عبد الرحمن الجزيري، دار إحياء التراث - بيروت.

العباس والتي تمثلت بالثورات العديدة التي خاضها حزب الشيعة ضد الحكم العباسي ـ كما مر معنا لدى الحديث عن الوضع السياسي ـ وكان ذلك من أهم الأسباب التي دفعت الحكام إلى الاهتمام بالنسب والتشجيع على التأليف في ميدانه، خاصة وأن زعماء الأحزاب السياسية هم من الأشراف نسباً، زد على ذلك حركة الشعوبية التي انتفضت من تحت الرماد آنذاك وبرزت للعيان حركة معادية للعرب وكل ما يتصل بهم حتى وإن كان دين الإسلام، فأخذت تذيع وتنشر كتب المثالب التي حاول فيها الشعوبيون الانتقاص من قدر العرب والحط من شأنهم، وأخذ النسابون العرب يتصدون لهذا التيار الحاقد بالإكثار من المؤلفات التي تهتم بالأنساب العربية والمآثر والمفاخر لقبائلها.

وما كان من أبي عبيد الإمام الجليل، التقي، الورع، إلا أن يشارك في هذا التصدي ويخرج للناس كتابه ـ النسب ـ الذي تحدث فيه عن أنساب القبائل العربية مع زيادة العناية والاهتمام بشخصيات الصحابة والتابعين تعبيراً عن ميوله الدينية الإسلامية وعاش أبو عبيد أيضاً ازدهار الوضع الاقتصادي والثراء العظيم الذي تمتع فيه الحكام والذين بدورهم أنفقوا على العلم والعلماء ما لم يكن له مثيل في أي عصر من العصور. وانعكس ذلك إيجابياً في حياة أبي عبيد إذ كفي مؤونة العيش وتمتع برعاية أسرة آل طاهر وغيرها، وبما أغدقوا عليه من الأموال والأعطيات مما جعله يتفرغ تفرغاً كاملاً للبحث والتأليف وانعكس ذلك أيضاً على إنتاجه العلمي والأدبي من حيث الكم والكيف، فأعطى الكثير وأنتج العديد من المصنفات والمؤلفات التي كانت ولا تزال ذخراً ثميناً للمكتبة العربية والإسلامية.

وأبو عبيد لم يكن أحد أعلام النهضة العلمية في عصره فحسب بل كان صورة صادقة عن مجتمعه وعصره.

حياة المؤلف *

- ولادته، أسرته، نشأته.
- عمله وأثره في حياته الاجتماعية والعلمية.
- صفاته، أخلاقه، ورعه وتدينه.
- وفاتـه.

* ـ انظر ترجمته في المصادر التالية مرتبة حسب القدم ووفق سنوات وفيات مؤلفيها:

١ ـ كتاب الأمثال تأليف أبي عبيد القاسم بن سلام ٢٢٤هـ تحقيق د. عبـد المجيد قطامش الناشر دار المأمون للتراث في دمشق ١٩٨٠ طـ ١.

٢ ـ الطبقات الكبرى، ابن سعد المتوفي ٢٣٠هـ ـ المطبـوع في بيروت جـ ٧ ص ٣٥٥.

٣ ـ المعارف، ابن قتيبة المتوفي ٢٧٦هـ ـ تحقيق د. ثروت عكاشة دار المعارف بمصر طـ ٢ ١٩٦٩ ص ٥٤٩.

٤ ـ مراتب النحويين تصنيف عبد الواحد الحلبي المتوفي ٣٥١هـ ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم طبع مكتبة نهضة مصر القاهرة ص ٩٣.

٥ ـ تهذيب اللغة أبو منصور الأزهري المتوفي ٣٧٠هـ ـ تحقيق عبد السلام هارون طبع دار القومية العربية مصر ١٩٦٤ ١/ ١٩ ـ ٢٠.

٦ ـ طبقات النحويين واللغويين أبو بكر الزبيدي المتوفي ٣٧٩هـ ـ تحقيق أبو الفضل ابراهيم الناشر مكتبة الخاني مصر ١٩٥٣ طـ ١ ص ٢١٧ ـ ٢٢١.

٧ ـ كتاب الفهرست للنـديم المتوفي ٣٨٠هـ ـ تحقيق رضـا تجدد طبـع في طهران ١٩٧١ ص ٧٨.

٨ ـ تاريخ بغداد ـ الخطيب البغدادي المتوفي ٤٦٣هـ، المطبوع في بيروت ١٠/ ٤٠٣ إلى ص ٤١٦.

٩ ـ طبقات الفقهاء أبي إسحاق الشيرازي الشافعي ٤٧٦هـ تحقيق د. إحسان عباس المطبوع في بيروت ١٩٧٠ ص ٩٢.

١٠ ـ مخطوطة تاريخ دمشق ابن عساكر المتوفي ٥٧١هـ المجلد ١٤، الورقة ١٥٩.
١١ ـ نزهة الألباء في طبقات الأدباء ابن الأنباري ت ٥٧٧هـ، تحقيق ابراهيم السامرائي مطبعة المعارف بغداد ١٩٥٩: ص ٩٣ ـ ٩٨.
١٢ ـ معجم الأدباء ياقوت الحموي ٦٢٦هـ الناشر دار الفكر ـ بيروت المجلد الثامن جـ ١٦/٢٥٤ ـ ٢٦١.
١٣ ـ انباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ت ٦٤٦هـ ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، طبع دار الكتب المصرية ١٩٥٥، ٣/١٢ ـ ٢٣.
١٤ ـ تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي ٦٧٦هـ نشر المطبعة المنيرية مصر القسم الأول جـ ٢/٢٥٧ ـ ٢٥٨.
١٥ ـ وفيات الأعيان ابن خلكان ٦٨١هـ تحقيق إحسان عباس المطبوع بيروت جـ ٤/٦٠.
١٦ ـ تذكرة الحفاظ الذهبي ٧٤٨هـ الناشر دار الفكر العربي ج ٢/٤١٧.
١٧ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان للإمام المكي ٧٦٨هـ نشر دار المعارف النظامية ـ حيدر آباد الدكن ط ١/١٣٣٨هـ جـ ٢/٨٣ ـ ٨٦.
١٨ ـ طبقات الشافعية الإمام السبكي ٧٧١هـ تحقيق عبد الفتاح الحلو ـ محمود الطناحي نشر القاهرة ١٩٦٤ ـ ٢/١٥٣.
١٩ ـ البداية والنهاية ابن كثير الدمشقي ٧٧٤هـ نشر دار الفكر بيروب ط ٤، ١٩٨١، مراجعة جـ ١٠/٢٩١ ـ ٢٩٢.
٢٠ ـ غاية النهاية في طبقات القراء الجزري ٨٣٣هـ عني بنشره برجستراسر ط ٣، ١٩٨٢ المطبوع بيروت ٢/١٧ ـ ١٨.
٢١ ـ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ طبعة دار الفكر ٨/٣١٥.
٢٢ ـ النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة ابن تغري بردى ٨٧٤، ٢/٢٤١.
٢٣ ـ بغية الدعاة في طبقات اللغويين والنحاة الإمام السيوطي ٩١١هـ، المطبوع في بيروت ص ٣٧٦.
٢٤ ـ طبقات المفسرين الداوودي ٩٤٥هـ، تحقيق علي محمد عمر نشر مكتبة وهبة القاهرة ط ١، ١٩٧٢، ٢/٣٢ ـ ٣٧.
٢٥ ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة طاش كبرى زاده ٩٦٢هـ، نشر دار المعارف حيدر آباد الدكن الهند ط ١، ٢/١٦٧.

٢٦ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ١٠٨٩هـ نشر دار الفكر، بيروت طـ ٢/ ١٩٧٩، ٢/٥٤ ـ ٥٥.
٢٧ ـ روضات الجنان في أحوال العلماء والسادات تأليف اخوان ساري ١٣١٣هـ، طبع في الهند ١٣٠٧ طباعة حجرية ص ٥٢٦.
٢٨ ـ الرسالة المستطرفة الإمام ابن جعفر الكتاني ١٣٥٦هـ مطبعة دار الفكر دمشق طـ ١٩٦٤/٣ ص ٤٦.

٢) ـ المراجع : مرتبة حسب الأبجدية :

١ ـ الاعلام خير الدين الزركلي طـ ٥ نشر دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٠، ٥/١٧٦.
٢ ـ الأمثال العربية القديمة ـ تأليف رودولف زلهايم ترجمة رمضان عبد التواب، نشر مؤسسة الرسالة طـ ١٩٨٤/٣.
٣ ـ تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان ترجمة. عبد الحليم النجار طـ ٤ دار المعارف القاهرة ٢/١٥٥.
٤ ـ دائرة المعارف الاسلامية نقلها إلى العربية محمد ثابت الفندي وآخرون نشر القاهرة ١٩٣٣ م١، جـ ١ ص ٣٧٥ ـ ٣٧٦.
٥ ـ كنوز الأجداد محمد كرد علي نشر دار الفكر دمشق طـ ٢ ١٩٨٤ ص ٦٦.
٦ فهرست المكتبة الخديوية بمصر (الكتبخانة) جمعه ورتبه أحمد الميهي نشر المطبعة العثمانية ١٣٠٧٠ طـ ١، ٤/١٧٦، ٧/٢٨١.
٧ ـ معجم طبقات الحفاظ والمفسرين إعداد عبد العزيز السيروان نشر عالم الكتب ـ بيروت طـ ١، ١٩٨٤، ص ١٤١ ـ ١٤٢.

ولد أبو عبيد القاسم بن سلام في مدينة هراة[1] ـ من كبريات مدن إقليم سجستان (أفغانستان الحالية) ١٥٤هـ[2]، في بيئة متواضعة فقيرة، فقد أكدت المصادر أن أباه كان عبداً رومياً لرجل من الأزد من أبناء أهل خراسان[3]، إلا أنه كان يقدر العلم والتعليم بدليل أنه كانت لديه الرغبة القوية في تعليم ابنه وكأنه لمس فيه النجابة المبكرة فحرص على تعهده ورعايته منذ نعومة أظفاره، وتذكر الروايات أن أباه لما ذهب به إلى الكتاب برفقة ابن مولاه، خاطب المعلم بقوله: علم القاسم فإنها كيّسه[4]. إذ تلقى القاسم في مسقط رأسه مبادىء العلوم والقرآن الكريم، ولما بلغ سن الشباب غادر هراة إلى البصرة والكوفة، لكي يدرس هناك اللغة والفقه والحديث والكلام على يدي علماء الدولة الإسلامية الأوائل شأنه شأن كثير من طلاب العلم في عصره ـ بل شأن كل طالب علم مخلص في كل العصور ـ وكانت البصرة والكوفة تزخر بأكابر العلماء الذين على أيديهم تلقى أبو عبيد علومه، وسمع من أفواههم ودارسهم، ولم يكن قد تجاوز الثلاثين من عمره حين كان يناقش في البصرة وبصوت مسموع مسائل دينية وسياسية مثل مكانة الإمام علي والخليفة عثمان[5].

ولسنا نعرف بالتحديد متى غادر أبو عبيد أمكنة تعليمه ولا تلك الأمكنة التي زاول فيها أول نشاط علمي مستقل له، فعندما تم له ما أراد من تحصيل للعلوم في البصرة

---

(١) هراة مدينة كبيرة، عامرة، خصبة الأراضي، غزيرة المياه، ذات خيرات وفيرة، بها من فقهاء المسلمين وعلمائهم خلق كثير، وكانت قد افتتحت زمن خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه على يد الأحنف بن قيس، لمزيد من الاطلاع راجع معجم البلدان ياقوت الحموي ٥/٣٩٦، الروض المعطار، الحميري ص ٥٩٥.

(٢) هناك اختلاف في الروايات حول سنة ولادته، فالعديد من المصادر ذكرت أن أبا عبيد عند وفاته ٢٢٤هـ بلغ سبعة وستين عاماً وهذا يعني أنه ولد سنة ١٥٧هـ (انظر مثلاً تاريخ بغداد ١٢/٤١٦ ـ طبقات الفقهاء الشيرازي ص ٩٢، نزهة الألباء ص ٩٨، معجم الأدباء ١٦/٢٥٤) وهذا يتعارض مع ما أورده (الزبيدي في طبقاته ص ٢١٩ والقفطي في انباه الرواة ٣/٢١) من أن علي بن عبد العزيز البغوي ـ تلميذ أبي عبيد وكاتبه الذي لازمه حتى أواخر أيامه بمكة ـ ذكر أن أبا عبيد لما توفي ٢٢٤هـ كان يبلغ من العمر ثلاثة وسبعين عاماً وهذا يعني أن أبا عبيد ولد ١٥١هـ على الأرجح وذلك قريب من رواية الحافظ ابن الجوزي الذي ذكر مولده سنة ١٥٠هـ كما ورد في وفيات الأعيان ٤/٦٢.

(٣) طبقات الشافعية ٢/١٥٤، مراتب النحويين ص ٩٤، تاريخ بغداد ١٢/٤٠٣.

(٤) وجه الكلام أن يقول: علم القاسم فإنه كيّس ولكنه حرفه لجهله اللغة العربية.
انظر طبقات الحنابلة ص ١٩٠، نزهة الألباء ص ٩٣، انباه الرواة ٣/١٢ تاريخ بغداد ١٢/٤٠٣.

(٥) تاريخ بغداد ١٢/٤٠٣ ـ ٤٠٩.

والكوفة قفل راجعاً إلى خراسان بعد مدة ليبدأ عمله مؤدباً لأولاد هرثمة بن أعين[1] ـ والي الرشيد على خراسان وكان مقره نيسابور ١٩١هـ ـ وقد كان التأديب عملاً جليلاً لا يقوم به إلا كل عالم ضليع باللغة والأدب، غير أن أبا عبيد لم يبق هناك طويلاً وتوجه إلى مرو[2] يواصل عمله في تأديب الأولاد وتعليمهم وحظي في هذه الفترة من حياته وفي تلك المدينة، بلقاء رجل من كبار قادة عصره وهو طاهر بن الحسين[3] كان هذا اللقاء مهماً له ولمستقبله، فقد كان طاهراً آنذاك ـ في حملة ضد رافع بن ليث أحد الثائرين على الحكم في خراسان[4]. وتذكر المصادر أن طاهراً هذا طلب رجلاً يحدثه ليله فقيل له: ما هنا ـ في مرو إلا رجل مؤدب، فأدخل عليه أبو عبيدة، فوجده أعلم الناس بأيام الناس والنحو واللغة والفقه، فقال له: من المظالم تركك أنت بهذا البلد، ودفع اليه ألف دينار وقال له: أنا متوجه إلى خراسان في حرب ولست أحب استصحابك خوفاً عليك، فأنفق من هذا المال إلى أن أعود اليك[5]، فألف أبو عبيد (الغريب المصنف) ولما عاد طاهر من خراسان حمله معه إلى بغداد حيث واصل فيها التحديث والتأليف[6].

---

(١) هرثمة بن أعين قائد عربي شجاع، عمل في جيش الخليفة هارون الرشيد، الذي ولاه مصر ثم افريقية بعد أن أخضعها، ثم ولاه خراسان، ثم أصبح من أكبر أعوان المأمون حيث قاد مع طاهر بن الحسين الحملة التي وجهها الخليفة ضد أخيه الأمين، وكان له دور بارز فيها، قتل سجيناً بمرو ٢٠٠هـ بفعل كيد المعادين له ٢.

(٢) مرو مدينة عظيمة تسمى أم خراسان تشتهر بزراعة البطيخ والقطن، وتنتشر بها المدارس والمساجد وقد كانت معسكر الإسلام في أوله ومنها استقامت مملكة فارس للمسلمين، وكانت قد افتتحت على يد الأحنف بن قيس في خلافة عثمان رضي الله عنه خرج منها العديد من العلماء والأعيان راجع معجم البلدان ١١٢/٥ ـ ١١٦، الروض المعطار ص ٥٣٣.

(٣) طاهر بن الحسين، من أكبر قواد الخليفة المأمون وهو الذي وطد له الملك بقتل أخيه الأمين ولاه المأمون شرطة بغداد، ثم ولاه خراسان وكان يلقب بذي اليمينين توفي عام ٢٠٧ انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣٥٣/٩ ـ وفيات الاعيان ٢٣٥/١.

(٤) تاريخ الطبري ٧١٣/٣.

(٥) انباه الرواة ١٥/٣، تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢، مخطوطة تاريخ دمشق ابن عساكر المجلد ١٤ الورقة ١٦٢.

(٦) بعض المصادر أوردت أن طاهر بن الحسين حمل معه أبا عبيد إلى مدينة سُرّمَن رأى مثل تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢، انباه الرواة ١٥/٣ ولما رجعنا إلى معاجم البلدان للاطلاع على أخبار هذه المدينة وجدناها تجمع على أن سامراء لم تؤسس إلا في عام ٢٢١هـ أي زمن الخليفة المعتصم الذي أمر ببنائها لعسكره من الأتراك (الروض المعطار ص ٣٠٠). ورجعنا أيضاً لتاريخ وفاة طاهر بن الحسين فوجدنا ٢٠٧هـ أي قبل أن تؤسس مدينة (سر من رأى) وهذا بالطبع يناقض ما ذكرته المصادر السابقة.

ونزل شارع بشر وبشير وواصل عمله كمؤدب لغلام لم تذكر المصادر اسمه بذلك الحي[١]. وأثناء إقامته في بغداد جمعه القدر بثابت بن نصر بن مالك الخزاعي[٢] الذي طلب منه العمل في تأديب أولاده ففعل، ولما تولى ثابت حكم مدينة طرسوس[٣] وما حولها ١٩٠هـ حمل معه أبا عبيد وولاه القضاء بها واستمر القاسم بعمله قاضياً بتلك المدينة طيلة مدة ولاية ثابت لها (ثماني عشرة سنة)[٤].

ويبدو أن طاهر بن الحسين وأسرته ـ التي كانت ترتبط مع أسرة ثابت بعلاقة وصداقة وطيدة ـ هو الذي أوصى ثابتاً بأبي عبيد لإعجابه وتقديره الشديد له، وفي خلال هذه الفترة تعمقت الصلة بين أبي عبيد وأسرة طاهر بن الحسين، حيث عمل مؤدباً لها أيضاً، وبقي صديقاً ناصحاً مخلصاً وفياً لعبد الله بن طاهر بن الحسين ولأولاده أيضاً.

وتجمع المصادر على أن أبا عبيد قضى زمناً طويلاً في صحبة عبد الله بن طاهر[٥] ـ والي خراسان ـ وتؤكد على أن تلك الصداقة تعود إلى الفترة التي كان يعمل فيها أبو عبيد قاضياً في الثغور وما قبلها.

وقد كان لاشتغال أبي عبيد هذه المدة الطويلة في القضاء، أثرين هامين في حياته أحدهما سلبي والآخر إيجابي، أما الجانب السلبي في ذلك فيعود إلى عدم إتاحة الفرصة له للبحث العلمي والتأليف والتصنيف إذ انشغل عن ذلك انشغالاً تاماً[٦]. مما دفعه في نهاية الأمر لترك وظيفة القضاء في طرسوس ٢٠٨هـ والسعي إلى حلقات التدريس والتفرغ للتصنيف وتذكر المصادر أنه في عام ٢١٣هـ سافر إلى مصر مع يحيى

---

(١) انباه الرواة ٣/١٩، تاريخ بغداد ١٢/٤١٣.

(٢) ثابت بن نصر بن مالك الخزاعي، قائد عربي شجاع، ذو فضل وصلاح، تولى إمارة الثغور ثماني عشرة سنة وله أثر حسن فيها، توفي بالمصيصة ٢٠٨هـ ـ انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٧/١٤٢.

(٣) طرسوس: مدينة بالشام حصينة من مدن الثغور، بنى سورها على يد أبي مسلم فرج التركي بأمر من هارون الرشيد الذي أنزلها الناس عام ولي الخلافة في جيش كثيف وعسكر ضخم. دفن فيها الخليفة المأمون وكان خرج غازياً ٢١٨هـ (انظر الروض المعطار ـ الحميري ص ٣٨٨).

(٤) طبقات النحويين للزبيدي ص ٢١٧، مخطوطة تاريخ دمشق ابن عساكر مجلد ١٤ الورقة ١٦٢.

(٥) عبد الله بن طاهر بن الحسين من أبرز ولاة العصر العباسي فقد تولى الشام ومصر ثم خراسان وقد آثره المأمون وفضله، رعاية لحق والده وخدماته الجليلة، وكان عبد الله يجمع حوله كبار الشخصيات العلمية والأدبية في بلاط قصره على الشاطىء الأيمن من نهر دجلة، مبالغاً في إكرامهم ورعايتهم، توفي ٢٣٠هـ.

(٦) انباه الرواة ٣/١٩.

بن معين[1] وسمع علماءها وكتب بها[2]. مما يدل على أنه تابع عمله ونشاطه العلمي، وأما الجانب الإيجابي لعمله بالقضاء، فيظهر واضحاً في ازدياد خبرته وثقافته في مجال الفقه والافتاء، ويدل على ذلك معظم مواضيع كتبه الفقهية التي ألفها مثل كتاب الأموال ـ الإيمان والنذور ـ أدب القاضي[3]. . وغيرها.

ومهما يكن الأمر فإن أبا عبيد بعد سفره إلى مصر قفل راجعاً إلى بغداد حاضرة الخلافة الإسلامية ونزل بدرب الريحان، وبدأ يفسر غريب الحديث ويسمعه للناس، ولما انتهى من تأليف هذا الكتاب عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال: «إن عقلاً بعث صاحبه على عمل مثل هذا الكتاب لحقيق ألا يحوج إلى طلب المعاش» وأجرى له عشرة آلاف درهم[4].

ولم يكن (كتاب غريب الحديث) الكتاب الوحيد الذي أهداه أبو عبيد إلى عبد الله بن طاهر بن الحسين بل تذكر المصادر أنه كان منقطعاً تماماً للأمير عبد الله بن طاهر، وكلما ألف كتاباً أهداه إليه فيحمل إليه مالاً جزيلاً[5]. وقد روى البغدادي عن ابن درستويه أن لأبي عبيد كتباً لم يروها، وأنه رآها تباع في ميراث الطاهريين وهي كثيرة في أصناف الفقه كله[6]. وقد كان لعمل أبي عبيد كمؤدب ومعلم لأولاد الأمراء والقواد الأثر الكبير في حياته الاجتماعية، فقد توفرت له فرصة الاحتكاك بأكابر العلماء والناس في بلاط هؤلاء فحدث وناقش وناظر أشهر علماء عصره، واستطاع أن يثبت جدارته وكفاءته العلمية في عصر كان التنافس فيه على أشد ما يكون بين العلماء فكسب تقدير واحترام الخاصة والعامة بعلمه وثقافته إلى جانب خلقه الرفيع وورعه، فقد قيل إن أبا دلف

---

(١) هو أبو زكريا يحيى بن معين بن عون المري، توفي ٢٣٣هـ، كان محدثاً، أميناً، صدوقاً عالماً بأحوال الرواة وأنسابهم، صنف كتباً عن تراجم المحدثين، ونسخ عدداً من الأحاديث وترك مكتبة ضخمة كبيرة. انظر تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ١/١٥٨.

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر ٣٠٨/٨، طبقات المفسرين الداوودي ٢/٣٤، وقد أكد أبو عبيد بنفسه أمر ذهابه إلى مصر، فقد أورد في كتابه (غريب الحديث) أثناء حديثه عن الاختضاب بالصبيب، ما يفيد بذلك إذ قال: (إنه ماء ورق السمسم أو غيره من نبات الأرض، وقد وصف لي بمصر) انظر غريب الحديث ١٦٨/٤.

(٣) انباه الرواة ٢٢/٣، الفهرست ص ١٠٧.

(٤) تاريخ بغداد ٤٠٦/١٢، طبقات الحنابلة ص ١٩١.

(٥) انباه الرواة القفطي ٢٣/٣، طبقات المفسرين الداوودي ٣٥/٢.

(٦) تاريخ بغداد البغدادي ٤٠٤/١٢.

العجلي[1] ـ الذي كان أميراً على الكرخ ـ بعث إلى عبد الله بن طاهر يستهديه أبا عبيد مدة شهرين فأنفذه اليه وأقام أبو عبيدة عنده مدة الشهرين، ولما أراد الانصراف وصله أبو دلف بثلاثين ألف درهم، فلم يقبلها وقال: أنا في جنبة رجل لم يحوجني إلى صلة غيره، فلما عاد إلى ابن طاهر وصله بثلاثين ألف درهم، فقال أيها الأمير قد قبلتها ولكن قد أغنيتني بمعروفك وبرك، وقد رأيت أن أشتري بها سلاحاً وخيلاً وأوجه بها إلى الثغر ليكون الثواب متوفراً على الأمير ففعل[2].

ـ صفاته وأخلاقه:

وتلقي هذه الرواية ضوءاً على سلوك أبي عبيد مع حكام عصره، ذلك السلوك الذي اتسم بالنزاهة والتعفف والقناعة، إلى جانب الثقة بالنفس والورع والتقى، وحفظ المعروف والجميل لم يفعله ـ فهو لا ينكر تقدير ورعاية عبد الله بن طاهر له، بل يشكر له ذلك أمام رجال الدولة والمجتمع ـ وعندما يكون المال كثيراً بين يديه، يتبرع به للجيش المدافع عن ثغور الدولة الإسلامية وهذه الصفات الحميدة التي كان يتحلى بها أبو عبيد إلى جانب علمه الواسع جعلت الناس يقدرونه ويبجلونه وينظرون إليه بكل إجلال وتكريم، ونلمس ذلك بكل صدق عندما نطلع على آراء علماء عصره وتلاميذه فيه، فهو رجل تقي، ورع، لم تفسده صحبة الأمراء وذوي النفوذ، ولم تبعده كثرة المال عن عمله وتلاميذه. وتورد المصادر عدة حوادث وروايات تؤكد على الجانب الإنساني والخلقي في حياته، فقد ورد على لسان عباس الخياط أنه قال:

«كنت مع أبي عبيد، فجاز بدار إسحاق بن إبراهيم الموصلي فقال: ما أكثر علمه بالحديث والفقه والشعر، مع عنايته بالعلوم. فقلت إنه يذكرك بضد هذا، قال: وما ذاك؟ قلت: ذكر أنك صحفت في المصنف نيفاً وعشرين حرفاً، فقال: ما هذا بكثير، في الكتاب عشرة آلاف حرف مسموعة فغلط منها بهذا ليسير، لعلي لو ناظرت عنها لاحتججت فيها ولم يذكر إسحاق إلا بخير»[3].

---

(١) أبو دلف العجلي، اسمه القاسم بن عيسى بن إدريس كان شاعراً وأديباً وقائداً شجاعاً وكريماً ولي أمارة الكرخ وكان من أبرز قواد جيش المأمون. توفي في بغداد ٢٢٥هـ (انظر تاريخ بغداد ١٢/٤١٦).

(٢) طبقات الشافعية ٢/١٥٥، نزهة الألباء ص ٩٤، تاريخ بغداد ١٢/٤٠٦، مخطوطة ابن عساكر، تاريخ دمشق م ١٤، الورقة ١٦٣.

(٣) طبقات النحويين واللغويين ص ٢٢١، معجم الأدباء ١٦/٢٥٨، تاريخ بغداد ١٢/٤١٣.

وروى القفطي أن طاهر بن عبد الله كان يود أن يأتيه أبو عبيد ليسمع منه كتاب (غريب الحديث) في منزله فلم يفعل إجلالاً لحديث رسول الله ﷺ ـ فكان هو يأتيه، وقدم علي بن المديني وعباس العنبري ـ وهما من كبار علماء الحديث ـ فأرادا أن يسمعا (غريب الحديث) فكان يحمل كل يوم كتابه ويأتيهما في منزلهما فيحدثهما فيه إجلالاً لعلمهما، وهذه شيمة شريفة رحم الله أبا عبيد[1].

ولنستمع أيضاً إلى رواية على لسان أبي عبيد نفسه تدل على رفعة أخلاقه وسموها، وعلى أمانة العالم الصدوق، فقد قال «ما دققت على محدث بابه قط، وفي رواية ما أتيت عالماً قط، فاستأذنت عليه، ولكن صبرت حتى يخرج إلي وتأولت قوله تعالى: ﴿ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيراً لهم﴾[2] وقال أيضاً: من شكر العلم أن تقعد مع كل قوم فيذكرون شيئاً لا تحسنه فتتعلم منهم، ثم تقعد بعد ذلك في موضع آخر، فيذكرون ذلك الشيء الذي تعلمته فتقول: والله ما كان عندي شيء، حتى سمعت فلاناً يقول كذا وكذا فتعلمته، فإذا فعلت ذلك، فقد شكرت العلم»[3].

لهذه الصفات وتلك الأخلاق قال عنه المرزباني إنه «كان ذا فضل ودين وستر ومذهب حسن»[4] وقال عنه أحمد بن كامل القاضي: «كان أبو عبيد القاسم بن سلام فاضلاً في دينه وفي عمله»[5] وأقوال العلماء فيه كثيرة وسنذكرها فيما بعد عند الحديث عن مكانته العلمية ـ وصفحات الكتب التي تروي الوقائع عن أخلاقه أكثر ـ ولا مجال لذكرها جميعها هنا ـ ونكتفي بما أوردناه من أمثلة.

ـ وفاته:

قبيل وفاته ٢١٩هـ قصد أبو عبيد مكة للحج وبالطبع لم ينو أن يغادر بغداد إلى الأبد فبعد انتهاء موسم الحج واستعداده للرجوع إلى بلده قرر البقاء في مكة ومجاورة الحرم بعد رؤيا منامية رأى فيها الرسول ﷺ[6] وهذه الرؤيا غيرت مسيرة حياة أبي عبيدة

(١) انباه الرواة ٣/١٧، تاريخ بغداد ١٢/٤٠٧.
(٢) سورة الحجرات الآية (٥).
(٣) طبقات المفسرين ٢/٣٦، مخطوط ابن عساكر تاريخ دمشق م ١٤ الورقة ١٦٣.
(٤) انباه الرواة ٣/١٣.
(٥) تاريخ بغداد ١٢/٤١١.
(٦) وفيات الأعيان ٤/٦٢، انباه الرواة ٣/٢١ طبقات النحويين واللغويين ص ٢١٩.

إذ جعلته يستقر في مكة ويتابع نشاطه العلمي فيها إذ جلس يحدث ويروي إلى أن توفي في خلافة المعتصم ٢٢٤هـ [1] ومما يؤكد ذلك وجود عدة تلاميذ له أخذوا عنه في مكة وكان أشهرهم علي بن عبد العزيز البغوي الذي لازمه إلى يوم وفاته.

ويبدو واضحاً أن أبا عبيد لم يتزوج فجميع المصادر لا تذكر شيئاً حول وجود عائلة له أو ذرية، فقد أوقف حياته للبحث عن العلم وافنى عمره في تحصيله وبذله للناس.

وبوفاة أبي عبيد خسر الناس أحد أقطاب العلم، وإماماً من أئمة الدنيا والـدين لا يعوض عن فقده شيء، وخير تعبير عن ذلك، جاء على لسان عبد الله بن طاهر الذي رثاه بأبيات تبدو فيها رنة الحزن واضحة، وهذا مطلعها:

يا طالبَ العلمِ قد أودى ابن سلّامِ ... قد كان فارسَ علمٍ غيرَ محجامِ
مـات الذي كـان فينا رِبعُ أربعةٍ ... لمْ يلفَ مثلهم إسنــادُ أحكــامِ
خيــرُ البــريــةِ عبــد الله أولهـمْ ... وعــامرٌ ولنعلم الثّنيُّ يــا عــامِ
همـا أنـافَـا بعلمٍ في زمـانِهمـا ... والقاسمان: ابنُ معنٍ وابنُ سلّامِ
فــازا بقـدحٍ متينٍ لا كفــاءَ لــهُ ... وخلفّاكم صُفُوناً فوقَ أقدامِ [2]

---

(١) سنة وفاته لا يوجد اختلاف كبير بين الروايات حول تحديدها فهي بين ٢٢٣هـ، و٢٢٤هـ والأرجح أنها ٢٢٤هـ حسب رأي أغلب العلماء ورواية تلميذه علي بن عبد العزيز البغوي كما جاء في (انباه الـرواة ٣/ ٢١) وهي أولى بالاعتماد إلا أن المختلف فيه سنة ولادته وقد سبق أن وضحنا ذلك سابقاً في ص ١٦٨ الحاشية (٢).

(٢) انباه الرواة ٣/ ٢٠، طبقات النحويين ص ٢١٩، معجم الأدباء ١٦/ ٢٥٧ تاريخ بغداد ١٤/ ١٢.
وقد أوردت هذه المصادر تلك الأبيات مع بعض الفوارق، وذلك تابع لاختلاف مصدر الروايات فيها.

ثقافة المؤلف

- رحلاته في طلب العلم.
- شيوخه.
- تلاميذه.
- مصنفاته.
- مكانته العلمية.

رحلاته في طلب العلم

ذكرنا سابقاً أن أبا عبيد تلقى مبادىء العلوم والقرآن الكريم في مسقط رأسه مدينة (هراة) ثم رحل في مطلع شبابه إلى البصرة والكوفة، أزهى مدن الدولة الإسلامية حضارياً وأكثر مراكزها الثقافية تألقاً، فقد كانتا تزخران بأكابر العلماء والفقهاء والمحدثين والمتكلمين، وكانتا قبلة كل باحث عن العلم، وطالب للمعرفة، فلم يكن من الغريب إذاً أن يقصدهما أبو عبيد في أول تطلعاته ورحلاته لطلب العلم . . . فقد سمع وأخذ المعرفة وتتلمذ على أيدي كبار علمائهما أمثال: الأصمعي وأبو عبيدة معمر بن المثنى، أبو زيد الأنصاري والنضر بن شميل في البصرة، وكذلك أفاضل شيوخ الكوفة أمثال الكسائي والفراء والشيباني، فقد أخذ عنهم جميعاً علوم الحديث والفقه والقراءات والتفسير والأدب والشعر والنحو وأيام العرب وأخبارها[1].

وكان القاسم من العلماء القلائل الذين جمعوا العلم ورووه عن شيوخ هاتين المدينتين معاً ـ حيث كان من الشائع التخصص والتفرد بأخذ العلم والرواية عن علماء إحداهما تعصباً وتعبيراً عن التنافس الثقافي بينهما.

وقد أكد ذلك ابن درستويه عندما وصف أبا عبيد بأنه من علماء بغداد المحدثين

---

(١) تاريخ بغداد ١٢/٤٠٤، طبقات المفسرين ٢/٣٤.

النحويين على مذهب الكوفيين، ومن رواة اللغة والغريب عن البصريين والكوفيين وممن جمع صنوفاً من العلم[1].

والمحطة العلمية الثانية في حياة أبي عبيد هي بغداد حاضرة الخلافة ومركز العالم الإسلامي إدارياً وحضارياً وثقافياً فقد كانت تشد إليها الرحال من كل حدب وصوب خاصة لما كان يبذله الخلفاء والأمراء فيها من عطاء وتكريم ورعاية لجل علماء العصر آنذاك.

وليس كتاب تاريخ بغداد ـ العملاق ـ الذي صنفه الخطيب البغدادي إلا سجل حافل لذكر كل من أقام أو رحل أو مر من العلماء بها، وبالطبع كان أبو عبيد واحداً من هؤلاء، وقد أجمعت المصادر على خبر زيارته لبغداد وإقامته فيها على مرحلتين كطالب علم أولاً ثم كمؤدب ومصنف وعالم محدث في حلقات درسها ثانياً[2].

وهناك خبر انفرد بذكره الداوودي في كتابه طبقات المفسرين عن زيارة أبي عبيد لمدينة دمشق[3] نقلاً عن ابن عساكر، وحاولت التأكد من صحة هذه الرواية بالرجوع إلى مخطوطة ابن عساكر لتاريخ دمشق، فوجدت أن ما ذكره الداوودي صحيح، فقد قال ابن عساكر في ترجمته لحياة أبي عبيد: «هو الفقيه، الأديب، المشهور، صاحب التصانيف المشهورة والعلوم المذكورة، قدم دمشق طالب علم، فسمع بها هشام بن عمار وسليمان بن عبد الرحمن وحدث عنهما»[4] فالتأكيد إذاً على ذهاب أبي عبيد إلى دمشق كطالب علم حدد بشكل واضح غرض زيارته لها، إذ لم يذكر ابن عساكر أنه حدث أو صنف فيها، وهذا يعني أنه زارها في فترة حياته الأولى وأثناء تحصيله للعلم إذ ذكر ابن عساكر الشيوخ الذين أخذ عنهم وسمع منهم.

أما بالنسبة لرحلته الرابعة والتي كانت إلى مصر فمعلوم متى كان زمانها والغرض منها إذ أجمعت الروايات على أن أبا عبيد زار مصر في عام ٢١٣هـ برفقة المحدث الثقة

(١) طبقات المفسرين ٢/٣٤.
(٢) انباه الرواة ٣/١٣، طبقات المفسرين ٢/٣٤، تاريخ بغداد ١٢/٤٠٤.
(٣) طبقات المفسرين ٢/٣٤.
(٤) مخطوطة تاريخ دمشق ـ ابن عساكر المجلد ١٤ الورقة ١٥٩ (موجودة في مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق).

يحيى بن معين[1] وأنه سمع علماءها وكتب بها وحدث وحكي عنه[2].

إلا أن الفترة الزمنية التي قضاها في مصر لا يمكن تحديدها بدقة، وأياً كان الأمر فإن أبا عبيد قد عاد إلى بغداد، وعاود عمله بالتأليف والتصنيف إلى عام ٢١٩هـ حيث قرر السفر إلى مكة المكرمة بقصد الحج. وأقام فيها إلى أن وافاه الأجل ـ كما ذكرنا سابقاً ـ.

ـ شيوخه:

كان أبو عبيد يسعى إلى العلم سعياً يجمعه بنفسه في كد وتعب تماماً كما كان يفعل رجال الحديث والعلوم الأخرى حيث كان يسافر الواحد منهم مئات عديدة من الأميال لكي يحقق حديثاً شريفاً أو فائدة علمية، ولم يترك أبو عبيدة عالماً اشتهر في ميدان من ميادين العلوم إلا وسعى اليه ليسمع منه ويتعلم على يديه، فحصل من العلوم والمعارف ما لم يجتمع لكثير من أمثاله، مما جعل أغلب العلماء الذين عاصروه أو رووا عنه يجمعون على فضله وسعة علمه وتحصيله فقد وصفه ابن عساكر «أنه صاحب نحو وعربية طلب الحديث والفقه»[3]. وقال فيه ابن درستويه «ممن جمع صنوفاً من العلم وصنف الكتب في كل فن من العلوم والآداب أبو عبيد القاسم بن سلام»[4].

وقال عنه ابن حبان في الثقات «كان أحد أئمة الدنيا، صاحب حديث وفقه ودين وورع ومعرفة بالآداب وأيام الناس، جمع وصنف واختار وذب عن الحديث ونصره وقمع من خالفه»[5].

ومن هنا كان لا بد لنا من البحث عن المصادر التي كانت خلف كل هذه المعارف والعلوم التي حصلها أبو عبيد، على يد من تتلمذ وأخذ معارفه في كل فن؟ من شيوخه وما مدى تأثره به وأثرهم فيه؟.

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ التراث العربي فؤاد سزكين م ١ ص ١٥٨.

(٢) طبقات المفسرين ٢/٣٤، مخطوطة تاريخ دمشق ابن عساكر م ١٤ الورقة ١٦٠، تهذيب التهذيب ابن حجر ٨/٣١٥ وقد أكد أبو عبيد خبر دخوله مصر في رواية وردت عنه في كتابه غريب الحديث ٤/١٦٨ ـ كما ذكرنا سابقاً ـ.

(٣) مخطوطة تاريخ دمشق ـ ابن عساكر م ١٤ الورقة ١٦٠، انباه الرواة ٣/٢٠.

(٤) طبقات الحنابلة ص ١٩١، تاريخ بغداد ١٢/٤٠٤.

(٥) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٨/٣١٨.

ولم تبخل علينا المصادر بذكر أسماء شيوخه وأساتذته في كل علم من العلوم فقد أخبرتنا أنه سمع وروى عن أبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة معمر بن المثنى والأصمعي واليزيدي وغيرهم من البصريين، كما أنه أخذ أيضاً عن الكسائي والفراء وابن الأعرابي وأبي عمرو والشيباني من الكوفيين[1].

ونرى أنه من المفيد إعطاء لمحة ولو بسيطة عن حياة هؤلاء الشيوخ ومصنفاتهم فذلك يمكن ان يلقي ضوءاً على مدى تأثر أبي عبيد بهم وبمؤلفاتهم.

فمن أشهر شيوخه الذين أخذ عنهم العربية والنحو والأدب والشعر

آ ـ في البصرة

١ ـ الأصمعي ت ٢١٧هـ:

هو عربي من قبيلة باهلة، اسمه عبد الملك بن قريب، نسب إلى جده أصمع، نشأ بالبصرة وأخذ من علمائها أمثال أبي عمرو بن العلاء وخلف الأحمر. رزقه الله خصلتين كانتا سر شهرته أولاهما حافظة جيدة حتى قيل إنه كان يحفظ ستة عشر ألف أرجوزة، عدا الدواوين الشعرية، قال فيه الأخفش: «ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي وخلف» وأما الخصلة الثانية فهي جودة في الإلقاء حتى قال فيه الشافعي «ما عبر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي»[2]. .

وكان لعلمه الواسع وخبرته بأيام العرب ولغاتها ونوادرها، الفضل في جعله مقرباً من بلاط الخليفة هارون الرشيد ووزيره جعفر بن يحيى البرمكي، وكان الأصمعي لغوياً في المقام الأول فهو فارس هذا الميدان بلا منازع مما جعله المستشار الخاص للخليفة المأمون في المسائل اللغوية، والكتب التي عددها صاحب الفهرست تشهد له بالباع الطويل في هذا المجال فقد بلغت سبعة وأربعين كتاباً في اللغة وما يتصل بها من نحو وأدب وصرف وشعر وألف أيضاً في علم الحديث وفي خلق الإنسان والحيوان والنبات، وفي جزيرة العرب وداراتها ومياهها وأنوائها وفي الأعراب ونوادرهم وأخبارهم، ومن كتبه

---

(١) طبقات الحنابلة ص ١٩١، معجم الأدباء ١٦/٢٥٤، انباه الرواة ٣/١٣. تاريخ بغداد ١٢/٤٠٤، الفهرست ص ١٠٦.

(٢) انظر كتاب ضحى الإسلام أحمد أمين ٢/٢٩٨ ـ ٢٩٩.

المقصور والممدود ـ كتاب الأضداد ـ كتاب الاشتقاق ـ كتاب المذكر والمؤنث ـ كتاب النسب ـ كتاب غريب الحديث[1].

٢ ـ أبو عبيدة معمر بن المثنى ت ٢١٠هـ:

ولد عام ١١٠هـ من أصل فارسي، يهودي الآباء، تيمي الولاء، كان تلميذاً لأبي عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب بالبصرة، كان واسع الاطلاع والمعرفة، ولم يقتصر علمه على اللغة والنحو والنوادر بل اطلع على أخبار العرب وأيامها وقارن ذلك بأخبار الفرس وأيامها وقد اشتهر بشعوبيته وطعنه على العرب وأنسابهم ـ كما مر معنا سابقاً ـ. كان الخصم اللدود للأصمعي لكونه عربياً، ولشعوبيته هذه لما توفى ٢١٠هـ لم يحضر أحد جنازته ذكر له صاحب الفهرست ما يزيد عن مائة كتاب متعددة الموضوعات متشعبة الجوانب فقد ألف في الأدب والشعر والشعراء واللغة والنحو وفي علوم القرآن والحديث والأنساب والقبائل وأيام العرب ومآثرهم ومثالبهم، مما يدل على أنه كان وافر الثقافة فياض المعرفة وأخص بالذكر من كتبه: كتاب المثالب ـ كتاب المصنف ـ كتاب غريب الحديث ـ كتاب الأمثال[2].

٣ ـ النضر بن شميل ت ٢٠٤هـ:

كان عالماً من علماء اللغة، له مع المأمون مسامرات ومناقشات لغوية وأدبية درت عليه من العطاء ما أغناه، وكان عالماً أيضاً بفنون أخرى من العلوم، صدوقاً ثقة صاحب غريب وفقه وشعر ومعرفة بأيام العرب وراوياً للحديث، له عدة كتب ومصنفات من أشهرها (كتاب الصفات) الذي يتألف من خمسة أجزاء ـ كما ذكر النديم ـ وله كتاب المعاني وكتاب غريب الحديث وغيره[3] توفي سنة ٢٠٤هـ.

٤ ـ أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي:

هو تلميذ أبو عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب والخليل بن أحمد في مدرسة البصرة، كان معلماً ليزيد بن منصور الحميري خال المهدي فنسب اليه وسمي اليزيدي، كما أنه أمضى وقتاً طويلاً مؤدباً للمأمون وناصحاً له، وهو ثقة مات وعمره أربع وسبعون

(١) راجع ترجمة حياته وتفاصيل مصنفاته كتاب الفهرست للنديم ص ٦٠ ـ ٦١.

(٢) انظر ترجمته ومؤلفاته في الفهرست ص ٥٨ ـ ٥٩، مناهج التأليف عند العلماء العرب مصطفى الشكعة ص ١٢٨.

(٣) راجع ترجمته في الفهرست ص ٥٧ ـ ٥٨.

سنة، من كتبه النوادر كتاب المقصور والممدود ـ كتاب مختصر النحو[1]

٥ ـ أبو زيد الأنصاري ت ٢١٥هـ:

هو سعيد بن أوس، عربي من الخزرج من الأنصار، نشأ بالبصرة وأخذ العلم عن علمائها أمثال أبي عمرو بن العلاء، وكذلك أخذ عن علماء الكوفة أمثال المفضل الضبي ولم يرو من البصريين عن أهل الكوفة إلا أبو زيد خاصة عندما روي عن المفضل الضبي كتابه (النوادر في اللغة) وذلك لحرصه على استيعاب العلم أنى كان مصدره فقد كان اسع المعرفة باللغة العربية ولهجاتها المختلفة، كان ثقة في كل ما رواه فكان سيبويه عندما يروي عنه يقول (أخبرني الثقة) وكان أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة في النحو ـ كما أورد النديم ـ أما عن مصنفاته فهي عديدة متنوعة أشهرها: كتاب خلق الإنسان، كتاب النبات والشجر، كتاب الوحوش، كتاب غريب الأسماء ـ كتاب اللغات[2].

أما أشهر شيوخه في الكوفة

١ ـ الكسائي ت ١٩٧هـ:

وهو فارسي الأصل نشأ في الكوفة، وتعلم بها على يد أبي جعفر الرؤاسي، وذهب إلى البصرة وأخذ عن الخليل بن أحمد، وهو الذي نصحه بالذهاب إلى البادية لكي يتقن العربية الصحيحة وبعد عودته تناظر في المسائل النحوية مع علماء عصره أمثال يونس بن حبيب وأبي محمد اليزيدي وسيبويه، عمل الكسائي في قصر الرشيد مؤدباً لولديه الأمين والمأمون، وقربه الرشيد فجعله في طبقة الجلساء والمؤانسين، ومات وهو في صحبة الخليفة عن عمر يناهز الواحد والسبعين عاماً، اشتهر بعلم النحو واللغة والقراءات إلا أنه لم يكن له في الشعر يد حتى قيل: أجهل من الكسائي بالشعر.

والكسائي من القراء السبعة ـ وقد اختار أبو عبيد قراءته ـ ويعد رئيس مدرسة الكوفة وشيخ نحاتها، من كتبه معاني القرآن ـ كتاب القراءات ـ كتاب مختصر النحو ـ كتاب النوادر ـ كتاب المصادر[3].

---

(١) المصدر السابق ص ٥٦.

(٢) الفهرست ص ٦٠.

(٣) راجع ترجمته في بغية الدعاة ص ٣٣٧، تاريخ بغداد ١١/٤١٣، الفهرست ٧٢ ضحى الاسلام ٢/٣٠٦.

٢ ـ الفرّاء ت ٢٠٧هـ:

هو يحيى بن زياد الديلمي الأصل، الأسدي بالولاء، ولد بالكوفة وجمع إلى علم الكوفيين علم البصريين فأخذ عن الكسائي كما أخذ عن يونس البصري، كان بحراً في اللغة ونسيج وحده في النحو، حتى لقب أمير المؤمنين في النحو، وهو فقيه عالم أيضاً، حاذق في الطب والنجوم عالم بأيام العرب وأخبارها وأسفارها، عمل مؤدباً لأولاد الخليفة المأمون الذي أفرد له حجرة في قصره ووضع بين يديه الوراقين يكتبون بين يديه، وطلب منه أن يجمع أصول النحو وأخبار العرب.

وكان الفراء ورعاً، إماماً، ثقة، قال فيه الأنباري (لو لم يكن لأهل بغداد والكوفة من علماء العربية إلا الكسائي والفراء لكان لهم بهما الافتخار على جميع الناس)، له من المصنفات: معاني القرآن ـ كتاب اللغات ـ كتاب فعل وأفعل ـ كتاب الحدود، كتاب المقصور والممدود ـ كتاب المذكر والمؤنث وغيرها[1].

وكان أبو عبيد من أخلص تلاميذه أخذ عنه علوم اللغة والنحو وروى عنه.

٣ ـ أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني ت ٢١٣هـ:

كان نبطي الأم ينتمي إلى بني شيبان، تأثر بشيخه المفضل الضبي في جمع الشعر العربي فجمع دواوين أكثر من ثمانين قبيلة عربية، واشتغل إلى جانب ذلك بعلم الحديث، أقام في بغداد زمناً، توفي ٢١٣هـ وكان عمره أكثر من مائة عام، من أشهر تلاميذه أبو عبيد، أحمد بن حنبل، ابن السكيت. وله بنون رووا عنه كتبه أشهرهم عمرو بن أبي عمرو الذي روى عنه وأخذ منه وصنف كتباً في اللغة فمن كتبه: كتاب غريب المصنف ـ كتاب اللغات ـ كتاب النوادر ـ كتاب غريب الحديث[2].

٤ ـ ابن الأعرابي ت ٢٣١هـ:

وهو أبو عبد الله محمد بن زياد، من موالي بني هاشم، وكان من أكابر أئمة النحو واللغة بالكوفة، ولم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين من روايته، كان تلميذاً للمفضل الضبي، سمع منه الدواوين وصححها وكان أحفظ الناس للغات والأنساب وطريقته طريقة الفقهاء والعلماء.

---

(١) انظر الفهرست ص ٧٣ تاريخ بغداد ١٤/١٥٢، بغية الدعاة ص ٤١١ معجم الأدباء ٧/٢٨٧، ضحى الإسلام ٢/٣٠٧ ـ ٣٠٨.

(٢) الفهرست ص ٧٤ ـ ٧٥، معجم الأدباء ٢/٢٣٤، تاريخ بغداد ٦/٣٣١.

عرف بابن الأعرابي ولم يكن أبوه أعرابياً ـ كما يتبادر من اللفظ ـ بل كان عبداً سندياً وإنما لقب بالأعرابي لأنهم يقولون رجل أعجم وأعجمي إذ كان في لسانه عجمة وإن كان من العرب، ورجل أعرابي إذا كان بدوياً وإن لم يكن من العرب، ورجل عربي منسوب إلى العرب وإن لم يكن بدوياً.

من أشهر مصنفاته كتاب الانواء ـ كتاب صفة الزرع ـ كتاب الخيل ـ كتاب الألفاظ ـ كتاب معاني الشعر[1].

٥ ـ هشام بن الكلبي ٢٠٤هـ:

أحد علماء الكوفة المشهورين، اشتغل بالأنساب وأوابد العرب في الجاهلية وكان فهمه لهذه الأشياء ونظرته إليها عميقة جداً، ويعتبر من أشهر النسابين على الاطلاق وأكثر المؤلفين الأوائل تصنيفاً إذ عدد له صاحب الفهرست أكثر من مائة وخمسين كتاباً في موضوعات متفرقة في أنساب وأخبار وأيام العرب وقبائلهم وملوكهم وتاريخهم وبلدانهم وأديانهم وعاداتهم إلى غير ذلك من الموضوعات، وله أربعة كتب مشهورة في النسب ـ كما مر معنا سابقاً ـ أولها كتاب (الجمهرة) في معرفة الأنساب ـ كتاب (المنزل) وهو أكبر من الجمهرة ـ كتاب (الفريد) صنفه للمأمون في الأنساب ـ وكتاب (الملوكي) صنفه لجعفر بن يحيى البرمكي[2]، ومن الواضح أن أبا عبيد كان يعرف أبا المنذر هشام بن الكلبي معرفة شخصية فعندما يذكر بضعة أمثال أخذها عنه في كتابه (الأمثال) يقول: (أخبرني)[3]. كما أخذ عنه علم الأنساب فقد اختصر كتابه (جمهرة الأنساب)[4] وأضاف اليه من علمه وتحصيله وأخرجه مصنفاً جديداً يحمل اسم (كتاب النسب) كما سنرى فيما بعد ـ.

أما الشيوخ الذين أخذ عنهم علم الحديث:

وهو العلم الذي برع في مجال التصنيف فيه فقد ذكرت المصادر أنه سمع الحديث عن: إسحاق بن يوسف الأزرق ـ إسماعيل بن جعفر ـ حجاج بن محمد ـ سعيد

---

(١) الفهرست ص ٧٥ ـ ٧٦، ضحى الإسلام ٢/٣٠٨.
(٢) راجع الفهرست ص ١٠٨ ـ ١٠٩ ـ ١١٠، مناهج التاليف عند علماء العرب مصطفى الشكعة ١١٩.
(٣) انظر في كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام تحقيق عبد المجيد قطامش ص ٧٣.
نشر دار المأمون للتراث دمشق ط ١/ ١٩٨٠. ص ٧٣.
(٤) مخطوطة كتاب النسب لأبي عبيد القاسم بن سلام الورقة الأولى.

بن أبي مريم - شريك بن عبد الله النخعي القاضي - يزيد بن هارون، عبد الرحمن بن مهدي، اسماعيل بن ابراهيم بن علية - اسماعيل بن عياش - حماد بن سلمة - سفيان بن عيينة - عبد الله بن المبارك - يحيى بن سعيد القطان - هشيم بن بشير - أبو معاوية الضرير - صفوان بن عيسى الزهري، حماد بن مسعدة التميمي - مروان بن معاوية - أبو بكر بن عياش - جرير بن عبد الحميد، عمرو بن يونس بن القاسم اليماني - حفص بن غياث - وكيع بن الجراح - عباد بن عباد المهلبي - محمد بن الحسن الشيباني وغيرهم.

وأما القراءات: فأخذها عن اسماعيل بن جعفر - سليم بن عيسى - سليمان بن حماد، شجاع بن أبي نصر البلخي - الكسائي - يحيى بن آدم - هشام بن عمار، وغيرهم[1].

من الملاحظ بعد الاطلاع على هذا العرض الموجز لسير وتراجم شيوخ أبي عبيد، والتعرف على بعض مصنفاتهم، أن أبا عبيد قد تأثر تأثراً بالغاً بأساتذته، ويظهر ذلك في تنوع علومه ومعارفه من (لغة وأدب وشعر وحديث وفقه وعلوم قرآن)، وذلك بدون شك يعود لتنوع اختصاص كل واحد من شيوخه. وأي شيوخ هؤلاء الذين أخذ عنهم؟؟ إنهم نجوم لامعة في سماء العلوم يهتدي بها كل ضال عن طريق المعرفة، كل منهم فارس لا يشق له غبار في ميدانه فكيف لا يكون أبو عبيد امتداداً أو استمراراً لهؤلاء الأساتذة، بل وكيف لا يتفوق أحياناً على أقرانه في بعض المجالات، كما حصل عندما صنف (غريب الحديث) فقد اعترف له جميع علماء عصره بقيمته العظيمة وفائدته، وأنه أفضل مصنف ظهر في مجاله، ويرجع ذلك لكون أبي عبيد قد جمع تجارب وخبرة كل من سبقه وصنف في ميدان (الغريب) وأضاف اليها من تحصيله العلمي وخبرته ما جعله يخرج بهذه الجودة والاتقان الذي تحدث عنه العلماء، ولم يكن ذلك هو الحال في كتابه (غريب الحديث) فقط، بل وبالمقارنة بين ثبت مصنفات أبي عبيد وبين ثبت مؤلفات شيوخه، نجد هناك تشابهاً كبيراً في الأسماء بين كتبه وكتبهم، وتماثلاً في المواضيع المبحوثة مثل:

الناسخ والمنسوخ، المذكر والمؤنث، المقصور والممدود، الغريب المصنف،

---

(١) أنظر شيوخه: معجم الأدباء ٢٥٤/١٦، تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ - ٤٠٤ تهذيب التهذيب ٣١٥/٨، تذكرة الحفاظ ٤١٧/٢، غاية النهاية ١٨/٢، طبقات المفسرين ٣٣/٢، طبقات الشافعية ١٥٣/٢ - ١٥٤، انباه الرواة ١٣/٣، طبقات الحنابلة ص ١٩٠، مخطوطة تاريخ دمشق ابن عساكر م ١٤ الورقة ١٥٩.

كتاب الأمثال ـ كتاب الأضداد ـ كتاب النسب ـ كتاب فعل وأفعل ـ كتاب القراءات، كتاب معاني الشعر وغيرها[1].

إذا جمع أبو عبيد ما في كتب شيوخه من معارف وأضاف اليها وأفاد وأخرجها بتبويب أحدث وثوب جديد، وقد أكد ذلك صاحب تاريخ بغداد في ميدان حديثه عن مصنفات أبي عبيد إذ قال على لسان ابن درستويه: «وقد سبق إلى جميع مصنفاته فمن ذلك الغريب المصنف ـ وهو من أجل كتبه في اللغة ـ فإنه احتذى فيه كتاب النضر بن شميل المازني الذي يسميه كتاب الصفات، وبدأ فيه بخلق الإنسان، ثم بخلق العرش، ثم بالابل، فذكر صنفاً بعد صنف حتى أتى على جميع ذلك...

ومنها كتابه في الأمثال وقد سبقه إلى ذلك جميع البصريين والكوفيين، مثل الأصمعي وأبو زيد الأنصاري وأبو عبيدة ـ معمر بن المثنى، والنضر بن شميل والمفضل الضبي، وابن الأعرابي، إلا أنه جمع رواياتهم في كتابه وبوبه أبواباً فأحسن تأليفه. وكتاب غريب الحديث أول من عمله أبو عبيدة وقطرب والأخفش، والنضر بن شميل، ولم يأتوا بالأسانيد وعمل أبو عدنان النحوي البصري كتاباً في غريب الحديث ذكر فيه الأسانيد، وصنفه على أبواب السنن والفقه إلا أنه ليس بالكبير. فجمع أبو عبيد عامة ما في كتبهم وفسره وذكر الأسانيد، وصنف المسند على حدته، وأحاديث كل رجل في الصحابة والتابعين على حدته وأجاد تصنيفه، فرغب فيه أهل الحديث والفقه واللغة لاجتماع ما يحتاجون اليه فيه. وكذلك كتابه في معاني القرآن، وذلك أن أول من صنف في ذلك من أهل اللغة أبو عبيدة معمر بن المثنى ثم قطرب بن المستنير، ثم الأخفش وصنف من الكوفيين الكسائي ثم الفراء. فجمع أبو عبيد من كتبهم وجاء فيه بالآثار وأسانيدها وتفاسير الصحابة والتابعين والفقهاء»[2].

وبذلك نرى تأثر أبي عبيد بشيوخه واضحاً، سواء بما أخذ عنهم من علوم أو بما اطلع عليه في كتبهم من معارف ومواضيع بحث، فكان صورة صادقة مضيئة عنهم ومرآة عاكسة لواقعهم وعلومهم وفضلهم، فقد كان بحق أفضل تلميذ لأفضل أساتذة.

---

(١) انظر معجم الأدباء ١٦/٢٦٠، طبقات المفسرين ٢/٣٤، انباه الرواة ٣/٢٢ وقارن مع مؤلفات شيوخه التي ذكرنا سابقاً.

(٢) تاريخ بغداد ١٢/٤٠٤ ـ ٤٠٥.

تلاميذه :

كان أبو عبيد إمام أهل عصره، ثقة وورعاً، أحاط علماً بصنوف مختلفة من المعرفة فأجاد فيها تصنيفاً وتأليفاً واشتهر فضله، وعم ذكره، وأجاد في الثناء عليه علماء عصره فلا عجب إذاً أن يتسابق طلاب العلم اليه للأخذ عنه والاستفادة من علمه، والرواية عنه أولئك الذين قال فيهم ابن درستويه «الرواة عنه مشهورون ثقات ذوو ذكر ونبل»[1].

فجميع الذين أخذوا عنه نبغوا في فنون العلم، كما يدل على ذلك قول القفطي «عادت بركة أبي عبيد رحمه الله على أصحابه، فكلهم نبغ في العلم واشتهر ذكره فمنهم أبو عبد الرحمن أحمد بن سهل، وأحمد بن عاصم، وعلي بن أبي ثابت وأبو منصور نصر بن داوود الصاغاني، ومحمد بن وهب المنازي - المسعري - ومحمد بن سعيد الهروي ومحمد بن المغيرة البغدادي، وعبد الخالق بن منصور النيسابوري، وأحمد بن يوسف التغلبي وأحمد بن القاسم وابراهيم بن عبد العزيز، وعبد الرحمن البغوي، وأخوه علي بن عبد العزيز»[2].

وفي مصادر أخرى ورد ذكر عدة تلاميذ آخرين استفادوا من علمه أمثال: عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي - صاحب السنن - وأبو محمد ثابت بن أبي ثابت اللغوي وعباس الدوري وأبو بكر بن أبي الدنيا - والحارث بن أبي أسامة وأحمد بن يحيى البلاذري الكاتب، والحسن بن مكرم البزاز، وعبد الله بن جعفر بن أحمد بن بحر العسكري وعبد المجيد بن ابراهيم البوشنجي، وأبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان المروزي وغيرهم[3]. كل منهم أخذ عنه علوم اللغة والأدب والنحو والفقه والقرآن والحديث، وكل برع في ميدان من ميادين هذه العلوم وبرز فيها أو جمع بينها وصنف وألف، بالإضافة إلى رواية كتب شيخهم أبي عبيد والتحديث عنه.

إلا أن أكثر تلاميذه رواية عنه:

أبو الحسن علي بن عبد العزيز البغوي المتوفى ٢٨٧هـ، وهو لغوي محدث ثقة عالي المكانة عاش في مكة وأصله من خراسان، كان من أخص تلاميذ أبي عبيد وكان

---

(١) تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢.

(٢) انباه الرواة ٢١/٣ - ٢٢.

(٣) انظر تلاميذه في: طبقات الشافعية ١٥٤/٢، الفهرست ص ١٠٦، تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ تهذيب التهذيب ٣١٥/٨، تذكرة الحفاظ ٤١٧/٢ مخطوطة تاريخ دمشق ابن عساكر م ١٤ الورقة ١٥٩.

يلقب بصاحبه وكاتبه، لزم شيخه إلى آخر يوم في حياته، واستمر يروي عنه في مكة حتى مات عن بضع وتسعين سنة، قال عنه الدارقطني: ثقة مأمون.

وقال ابن أبي حاتم: صدوق[1].

أما التلميذ الثاني فهو أبو محمد ثابت بن أبي ثابت، وهو لغوي، لقي فصحاء الأعراب وأخذ عنهم ومن كبار الكوفيين، كان من أثبت أصحاب أبي عبيد فيما أخذ عنه، وروى عنه كتبه، ولكن أين عاش ومتى فإنه سؤال لا تجيب عنه المصادر.. له عدة كتب في اللغة أهمها كتاب خلق الإنسان[2].

ـ مصنفاته:

عرف عن أبي عبيد كثرة تصانيفه ومؤلفاته، فاشتهر بذلك وذاع صيته، وكانت كتبه تمتاز بالتبويب المنسق البديع، وغناها بالمعارف العلمية المنهجية، فقد كان ينوع مصادر مادته ويكثر من الرواية عن العلماء أياً كانت أمصارهم... لذلك كانت كتبه تلقى الاستحسان من الجميع سواء أكانوا علماء متخصصين أو كبار رجال دولة أو العامة من الناس. وفي ذلك يقول ابن درستويه: «كتبه مستحسنة في كل بلد»[3].

وقدر الذهبي مكانة أبي عبيد من خلال النظر في مؤلفاته إذ قال: «من نظر في كتب أبي عبيد علم مكانه من الحفظ والعلم، وكان حافظاً للحديث وعلله.. عارفاً بالفقه والاختلاق، رأساً في اللغة إماماً في القراءات له فيها مصنف»[4].

وكان أبو عبيد متمكناً من اللغة، مالكاً لناصيتها، خبيراً بالغريب والإعراب والآداب لذلك تمكن من الإجادة في التأليف في غريب اللغة والأدب والشعر والأمثال، وغريب الحديث وعلوم القرآن والفقه. وتذكر كتب التراجم أنه ألف بضعة وعشرين كتاباً في هذه الفنون، رواها الناس عنه وهناك كتب أخرى لم ترو عنه[5].

---

(١) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢/٦٢٢، طبقات القراء ١/٢٤٩، معجم الأدباء ٥/٢٤٧، تاريخ التراث العربي فؤاد سزكين ١/٢٥٤.

(٢) راجع ترجمته في الفهرست ص ٧٦، معجم الأدباء. ٧/١٤١.
ونشر كتابه خلق الانسان في الكويت، كما نشر له في المغرب كتاب الفرق في اللغة.

(٣) تاريخ بغداد ١٢/٤٠٤.

(٤) تذكرة الحفاظ ٢/٤١٧.

(٥) تاريخ بغداد ١٢/٤٠٤، انباه الرواة ٣/١٣، طبقات الحنابلة ١٩١.

وفيما يلي نذكر هذه الكتب وأهمها:

الغريب المصنف: وهو أجل كتب أبي عبيد على الاطلاق حيث قال فيه ابن حمدويه المتوفى ٢٥٥هـ «ما للعرب كتاب أحسن من مصنف أبي عبيد». وهو معجم من معاجم المعاني ويعد أول معجم عربي مرتب على الموضوعات مثل كتاب المخصص لابن سيده، وكان قد سبق إلى التأليف في مجاله ـ كما ذكرنا سابقاً ـ فقد احتذى فيه طريقة ـ النضر بن شميل في كتاب (الصفات) الذي بدأ فيه بخلق الانسان ثم بخلق الفرس ثم بالابل فذكر صنفاً بعد صنف حتى أتى على جميع ذلك ـ كما أورد القفطي[1].

أما ياقوت الحموي فيقول: «أنه اعتمد في كتابه (الغريب المصنف) على كتاب عمله رجل من بني هاشم جمعه لنفسه وأخذ كتب الأصمعي وبوب ما فيها وأضاف إليها شيئاً من علم أبي زيد وروايات الكوفيين[2]. وكان أبو عبيد يعتز بهذا الكتاب كل الاعتزاز ففي رواية عنه أنه قال: جمعت كتاب (الغريب المصنف في ثلاثين سنة ـ وفي روايات أخرى أربعين سنة ـ وجئت به إلى عبد الله بن طاهر فأمر لي بألف دينار، وفي رواية عن تلميذه المسعري ذكر أنه سمع أبا عبيد يقول: إن هذا الكتاب يعني (الغريب والمصنف) أحب إلي من عشرة آلاف دينار، فاستفهمته ثلاث مرات فقال: هو أحب إلي من عشرة آلاف دينار[3].

وتوجد مخطوطات للكتاب ـ حسب ما ذكر بروكلمان ـ في مكتبة أيا صوفيا ٤٧٠٦ ـ القاهرة أول ٤: ١٧٦، كما يوجد مخطوط منه كتب ٤٨٩هـ في مجموعة لندبرج، ومخطوط آخر كتب ٣٨٤هـ في أمبروزيانا، ومخطوط آخر في اسكوريال ثاني ١٦٥٠ وهناك جزء منه معروف باسم (كتاب خلق الإنسان ونعوته/طبقبو ٢٥٥٥ رقم (١) ونشرت أقسام منه (كتاب النعم والبهائم والوحش والسباع والطير والهوام وحشرات الأرض) نشره بويجس ١٩٠٨م[5].

---

(١) الفهرست ص ٧٦، تهذيب اللغة للأزهري ١/٢٠.

(٢) انباه الرواة ٣/١٤.

(٣) معجم الأدباء ١٦/٢٥٥، مراتب النحويين ٩٣.

(٤) مراتب النحويين ص ٩٣، معجم الأدباء ١٦/٢٦٠.

(٥) راجع تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان ٢/١٥٧، دائرة المعارف الاسلامية ١/٣٧٥.

٢ ـ كتاب غريب الحديث:

وهو كتاب جليل القدر، من الكتب الرائدة في بابها، أثنى عليه العلماء في كل زمان وقيل إن أول من سمع هذا الكتاب من أبي عبيد المحدث يحيى بن معين وأنه لما عرض هذا الكتاب على الإمام أحمد بن حنبل استحسنه وقال: جزاه الله خيراً[(١)].

وقال فيه أبو سليمان الخطابي المتوفي ٣٨٨هـ: «صار كتابه إماماً لأهل الحديث، به يتذاكرون وإليه يحاكمون»[(٢)].

وذكرت الروايات، المصادر التي اعتمد عليها أبو عبيد في تصنيفه هذا الكتاب، وهي كتب لأبي عبيد معمر بن المثنى والأصمعي وقطرب والأخفش والنضر بن شميل ولكنهم لم يأتوا بالأسانيد ـ وقد أوضحنا ذلك سابقاً ـ وعمل أيضاً أبو عدنان النحوي البصري كتاباً في غريب الحديث وذكر فيه الأسانيد وصنفه على أبواب السنن والفقه إلا أنه ليس بالكبير، فجمع أبو عبيد غاية ما في كتبهم وفسره وذكر الأسانيد وصنف المسند على حدته وأحاديث كل رجل من الصحابة والتابعين على حدته وأجاد تصنيفه فرغب فيه أهل الحديث والفقه واللغة لاجتماع ما يحتاجون اليه فيه[(٣)].

وفي رواية تلميذه المسعري قال: قال أبو عبيد «قضيت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة، وربما كنت أستفيد الفائدة من أفواه الرجال أضعها في موضعها من الكتاب فأبيت ساهراً فرحاً مني بتلك الفائدة، وأحدكم يجيئني فيقيم عندي أربعة أو خمسة أشهر فيقول قد أقمت الكثير»[(٤)].

وقد استخرج أبو عبيد نفسه من هذا الكتاب (كتاب الأجناس من كلام العرب وما

---

(١) انباه الرواة ٣/١٦.

(٢) مقدمة كتاب (غريب الحديث).

(٣) انباه الرواة ٣/١٤، طبقات المفسرين ٢/٣٥، مخطوطة تاريخ دمشق م ١٤ الورقة ١٦٢، مراتب النحويين ص ٩٣، معجم الأدباء ١٦/٢٥٥.

(٤) طبقات الحنابلة ص ١٩١ تاريخ بغداد ١٢/٤٠٧، لقد أورد القفطي هذه الرواية في كتابه انباه الرواة عن كتاب (غريب الحديث) ٣/١٦، وذكرها نفسها أيضاً عند حديثه عن كتاب (الغريب المصنف) ٣/٢٢ ـ ومصادر أخرى ذكرت ذلك أيضاً ونعتقد أن ذلك يرجع إلى اضطراب الرواية، وهذا الخبر يناسب (الغريب المصنف) أكثر ما يناسب (غريب الحديث) لأن الأول يحوي على كثير من الأبواب المتداخلة كان أبو عبيد يفرح حقاً عندما يجد كلمة ما سمعها تصلح لوضعها تحت أبواب الكتاب بعكس (غريب الحديث) الذي رتبه بحسب الأسانيد فمن السهل ان يجد كل حديث طريقة إلى مكانه دون صعوبة ما.

اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى). وقد حققه ونشره امتياز علي العرشي في بومباي ١٩٣٨م كما وجدت مختصرات لهذا الكتاب، مثل مختصر غريب الحديث لأبي علي الحسين بن أحمد الاسترابادي في برلين[١].

وكتاب (غريب الحديث) كتاب عظيم، حين نقرؤه نحن بغزارة العلم، وأصالة الرأي وعمق الفكر، فنراه ملماً بالأحاديث الشريفة، يفسر الغريب بقدرة فائقة، مستشهداً بالشعر والمثل ويبحث في اشتقاق الكلمة وأصلها ومن أي لهجة، ثم يستنبط الأحكام الفقهية من الأحاديث عن علم دقيق بهذه الأحكام. والكتاب مطبوع في أربع مجلدات بإشراف د. محمد عبد المعيد خان، في حيدر أباد ١٩٦٤م.

٣ ـ كتاب معاني القرآن:

قيل أول من صنف ذلك من أهل اللغة أبو عبيدة معمر بن المثنى ثم قطرب بن المستنير ثم الأخفش وصنف من الكوفيين الكسائي ثم الفراء، فجمع أبو عبيد من كتبهم وجاء فيها بالآثار وأسانيدها وتفاسير الصحابة والتابعين والفقهاء، وروى النصف منه ومات قبل أن يسمع منه باقيه، وأكثره غير مروي عنه[٢].

قال عنه الأزهري: «لأبي عبيد كتاب في معاني القرآن انتهى تأليفه إلى سورة طه ولم يتمه، وكان المنذري سمعه من علي بن عبد العزيز وقرىء عليه أكثره وأنا حاضر»[٣].

٤ ـ كتاب فضائل القرآن وآدابه:

وهو مقسم أقساماً كبيرة يتفرع من كل منها أبواب على النحو التالي: فضل القرآن وتعليمه للناس، فضل قراءة القرآن والاستماع اليه، جملة أبواب قراء القرآن ونعوتهم وأخلاقهم، جماع أبواب سور القرآن وآياته وما فيها من الفضائل، جماع أحاديث القرآن وآثاره في كتابته وتأليفه وإقامة حروفه. جماع أبواب المصاحف وما جاء فيها وما يؤمر به وينهى عنه.

---

(١) تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان ٢/١٥٦.
(٢) انباه الرواة ٣/١٥، طبقات المفسرين ٢/٣٦، تاريخ بغداد ١٢/٤٠٥.
(٣) مقدمة كتاب تهذيب اللغة.

ويذكر بروكلمان أماكن وجود مخطوطات هذا الكتاب في برلين ٤٥١، تونجن ٩٥، ونشره أيزن وبرتسل في مجلة اسلاميكا بكامله[١].

٥ ـ كتاب القراءات:

قال عنه القفطي: «وله في القراءات كتاب جيد ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله»[٢]. وقال ابن الجزري: «فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة»[٣].

٦ ـ كتاب الأموال:

وهو يتناول أحكام الزكاة والخراج على أساس أدلة الحديث التي ينبغي بحث علاقتها بكتب الخراج الصادرة عن الإدارة العملية وعن آراء أخرى للمذاهب الفقهية نشره محمد حامد الفقي بالقاهرة ١٣٥٣هـ اعتماداً على أصل مخطوطه دمشق المكتبة العمومية وعلى أصل آخر في القاهرة[٤]. ونشر مرة أخرى عام ١٣٨٨هـ بالقاهرة بتحقيق د. محمد خليل هراس ويعتبر هذا الكتاب من أمهات كتب الأموال في الاسلام، ويقول فيه القفطي: «وكتابه في الأموال من أحسن ما صنف في الفقه وأجوده»[٥].

٧ ـ كتاب الأمثال:

قال ابن درستويه فيه: «وقد سبقه إلى ذلك جميع البصريين والكوفيين، الأصمعي وأبو زيد وأبو عبيدة والنضر بن شميل والمفضل الضبي وابن الأعرابي، إلا أنه جمع رواياتهم وبوبه أبواباً فأحسن تأليفه»[٦].

وقد ذاع صيت هذا الكتاب لكونه فاق جميع الكتب التي ألفت في ميدانه ويعود ذلك إلى التبويب الجيد الذي قام على أساس الموضوعات والمعاني الإنسانية وكان

---

(١) تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان ٢/١٥٨.
وتقوم لجنة تحقيق التراث في مجمع اللغة العربية بدمشق بتحقيق هذا الكتاب لنشره.
(٢) انباه الرواة ٣/١٥.
(٣) النشر في القراءات العشر ابن الجزري ١/٣٣.
(٤) تاريخ الأدب العربي بروكلمان ٢/١٥٩.
(٥) انباه الرواة ٣/١٥.
(٦) تاريخ بغداد ١٢/٤٠٢، انباه الرواة ٣/١٤، طبقات المفسرين ٢/٣٥، مخطوطة ابن عساكر م ٤ الورقة ١٦٢.

ذلك مدعاة لإعجاب العلماء به والثناء عليه في كل عصر. والتأليف على منواله[1].

وهناك عدة مؤلفات أخرى ذكرتها المصادر لأبي عبيد وهي:

كتاب المقصور والممدود ـ كتاب المذكر والمؤنث ـ كتاب الأحداث ـ كتاب أدب القاضي ـ كتاب الناسخ والمنسوخ ـ كتاب الإيمان والنذور ـ كتاب الحيض ـ كتاب الحجر والتفليس ـ كتاب الطهارة[2] (كتاب أنساب العرب ـ كتاب أنساب الخيل ـ كتاب استدراك الخطأ)[3] ـ كتاب الشعراء[4] ـ كتاب الرحل والمنزل[5]. كتاب الأمالي[6].

وكتاب النسب الذي نحن بصدد تحقيقه.

---

(١) قام البكري بشرح مؤلف أبي عبيد هذا في كتاب اسماه (فصل المقال في شرح كتاب الأمثال).
كما قدم رودلف زلهايم دراسة عن كتاب أبي عبيد (الأمثال) وشرح البكري له تحت عنوان (الأمثال العربية القديمة) ترجمها د. رمضان عبد التواب نشرت في بيروت ١٩٨٤ وقام د. عبد المجيد قطامش بتحقيق كتاب الأمثال ـ لأبي عبيد ونشر في دمشق ١٩٨٠.
ومن كتب أبي عبيد أيضاً:
١ ـ كتاب الإيضاح: توجد منه مخطوطة في مكتبة القرويين بفاس (١١٨٣).
٢ ـ كتاب الأضداد والضد في اللغة: توجد منه نسخة في عاشر افندي (٨٧٤).
٣ ـ كتاب الإيمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته: المكتبة الظاهرية بدمشق (٣٧ ـ ١١٦) حققه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ونشرته المطبعة العمومية بدمشق.
٤ ـ كتاب الحظ والمواعظ: ليبزخ أول (١٥٨).
٥ ـ كتاب فعل وأفعل: القاهرة ثاني (٣: ٢٨١).
٦ ـ رسالة فيما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى (رامبورا: ٥١٠ رقم ٣١ ب)
ـ وهناك كثير من المؤلفين نقلوا عن كتبه في مصنفاتهم:
ـ كتاب آداب الإسلام نقل نصوصاً منه البلوي في كتاب الف باء ٢/٢٧.
ـ كتاب فضائل الفرس نقل عنه القلقشندي في كتابه صبح الأعشى ٤/٩٢.
ـ كتاب معاني الشعر نقل عنه ابن السبكي في طبقات الشافعية ١/٢٧.
ـ كتاب مقاتل الفرسان: نقل عنه السيوطي في كتابه المزهر ٢/٢٧٦.
ـ كتاب ما خالف فيه العامة لغة العرب: نقل عنه ابن منظور في كتابه لسان العرب ٧/٢٦٣. (انظر تاريخ الأدب العربي بروكلمان ٢/١٥٨).

(٢) معجم الأدباء ١٦/٢٦٠، انباه الرواة ٣/٢٢، طبقات المفسرين ٢/٣٤.

(٣) هذه الكتب الثلاثة ذكرها الزبيدي في مقدمة كتابه (تاج العروس).

(٤) سماه السبكي في طبقات الشافعية ٢/١٥٨ (معاني الشعر) وذكر منه نصاً.

(٥) انظر البلغة في شذور اللغة ص ١٢١.

(٦) ذكره السيوطي في المزهر ٢/٣٢٣ بقوله: (قال أبو عبيد في أماليه).

مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه

من خلال الصفحات السابقة، تعرفنا على الجوانب الهامة في حياة أبي عبيد وارتسمت في نفوسنا صورة مضيئة ومشرقة عن هذا العالم الفاضل، الذي وهب الناس العلم، وأفادهم وشغلهم على مر العصور.

ولنستمع إلى علماء عصره يحدثوننا عنه بما يزيد ذكره في النفوس تعظيماً وإجلالاً ومحبة.

ـ فقد قال حمدان بن سهل: «سألت يحيى بن معين عن الكتابة عن أبي عبيد والسماع عنه، فتبسم وقال: مثلي يسأل عن أبي عبيد؟ أبو عبيد يسأل عن الناس، لقد كنت عند الأصمعي يوماً، إذ أقبل أبو عبيد، فشق اليه بصره حتى اقترب منه فقال: أترون هذا المقبل؟ قالوا: نعم، قال: لن تضيع الدنيا ـ أو لن يضيع الناس ـ ما حيي هذا المقبل»[1].

ـ وقال إبراهيم الحربي: «أدركت ثلاثة لن يرى مثلهم أبداً، تعجز النساء أن يلدن مثلهم رأيت أبا عبيد القاسم بن سلام، ما مثلته إلا بجبل نفخ فيه روح ورأيت بشر بن الحارث فما شبهته إلا برجل عجن من قرنه إلى قدمه عقلاً، ورأيت أحمد بن حنبل، فرأيت كأن الله جمع له علم الأولين من كل صنف يقول ما شاء ويمسك ما يشاء»[2].

ـ وقال الجاحظ فيه: «ومن المعلمين ثم الفقهاء والمحدثين، ومن النحويين والعلماء بالكتاب والسنة والناسخ والمنسوخ وبغريب الحديث، وإعراب القرآن، وممن جمع صنوفاً من العلم أبو عبيد القاسم بن سلام، وكان مؤدباً لم يكتب الناس أصح من كتبه ولا أكثر فائدة»[3].

ـ وسئل أبو قدامة عن الشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق وأبي عبيد فقال: «أما أفهمهم فالشافعي، إلا أنه قليل الحديث، وأما أورعهم فأحمد بن حنبل وأما أحفظهم فإسحاق وأما أعلمهم بلغات العرب فأبو عبيد»[4].

---

(١) تاريخ بغداد ١٢/ ٤١٤، طبقات الشافعية ٢/ ١٥٥، نزهة الألباء ص ٩٨.
(٢) تاريخ بغداد ١٢/ ٤١٤، نزهة الألباء ص ٩٧، مخطوطة تاريخ دمشق ابن عساكر م ١٤ الورقة ١٦١.
(٣) تاريخ بغداد ١٢/ ٤١١، انباه الرواة ٣/ ١٩، طبقات النحويين ص ٢١٧، معجم الأدباء ١٦/ ٢٥٥.
(٤) تاريخ بغداد ١٢/ ٤١٠، انباه الرواة ٣/ ١٨، نزهة الألباء ص ٩٥.

وقال أبو قدامة أيضاً سمعت أحمد يقول: أبو عبيد أستاذ[1].

- وقال أحمد بن كامل القاضي: «كان أبو عبيدٍ القاسم بن سلام، فاضلاً في دينه وفي علمه، ربانياً، متفنناً في أصناف علوم الإسلام، من القرآن والحديث والفقه، والغريب والأخبار، حسن الرواية، صحيح النقل لا نعلم أحداً من الناس طعن عليه من أمره ودينه في شيء»[2].

- وقيل أن أبا عبيد تناظر مع الشافعي في القرء، فكان الشافعي يقول إنه الحيض وأبو عبيد يقول إنه الطهر، فلم يزل كل منهما يقرر قوله حتى تفرقا وانتحل كل واحد منهما مذهب صاحبه، وتأثر بما أورد من الحجج والشواهد وإن صحت هذه الحكاية ففيها دلالة على عظمة أبي عبيد فلم يبلغنا عن أحد أنه ناظر الشافعي ثم رجع الشافعي إلى مذهبه حسب قول السبكي[3].

- وكثيراً ما كان الناس يقرنون أبا عبيد بأئمة الفقه والحديث ويفاضلون بينه وبينهم إذ يروى عن الهلال بن العلاء الرقي أنه قال: «منَّ الله على هذه الأمة بأربعة في زمانهم، الشافعي تفقه في حديث رسول الله ﷺ وأحمد بن حنبل ثبت في المحنة، ولولا ذلك كفر الناس، ويحيى بن معين، نفى الكذب عن حديث رسول الله ﷺ وبأبي عبيد القاسم بن سلام، فسر الغريب من حديث رسول الله ولولا ذلك لاقتحم الناس الخطأ»[4].

- وقال إسحاق بن راهويه: «أبو عبيد أوسعنا علماً، وأكثرنا أدباً، وأجمعنا جمعاً، إنا نحتاج إلى أبي عبيد، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا».

وقال أيضاً: «يحب الله الحق، أبو عبيد أعلم مني، ومن أحمد بن حنبل ومحمد بن إدريس الشافعي»[5].

- وقال عبد الله بن طاهر: «علماء الإسلام أربعة، عبد الله بن عباس في زمانه

---

(1) طبقات الشافعية ٢/١٥٥، مخطوطة تاريخ دمشق ابن عساكر ١٤٢ الورقة ١٦١.
(2) نزهة الألباء ص ٩٦، مخطوطة تاريخ دمشق مجلد ١٤ الورقة ١٦٢.
(3) طبقات الشافعية ٢/١٥٩.
(4) تاريخ بغداد ١٢/٤١٠، انباه الرواة ٣/١٨، نزهة الألباء ص ٩٥، مخطوطة ابن عساكر م ١٤ الورقة ١٦١.
(5) تاريخ بغداد ١٢/٤١١، طبقات الشافعية ٢/١٥٤، انباه الرواة ٣/١٩، نزهة الألباء ص ٩٦.

والشعبي في زمانه، والقاسم بن معن في زمانه، وأبو عبيد القاسم بن سلام في زمانه»[1].

ـ وقال عباس الدوري: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «أبو عبيد ممن يزداد عندنا كل يوم خيراً»[2].

ـ قال الحاكم: هو الإمام المقبول عند الكل[3].

ـ قال أبو داوود عنه: ثقة مأمون[4].

ـ قال الدارقطني ثقة إمام، جليل[5].

ـ قال أبو عمر الزاهد: سمعت ثعلب يقول: «لو كان أبو عبيد من بني إسرائيل لكان عجباً»[6].

---

(١) تاريخ بغداد ٤١١/١٢، معجم الأدباء ٢٥٧/١٦، طبقات الشافعية ١٥٦/٢.
(٢) تاريخ بغداد ٤١٤/١٢، طبقات الشافعية ١٥٤/٢.
(٣) طبقات الشافعية ١٥٤/٢.
(٤) المصدر السابق ١٥٥/٢.
(٥) المصدر السابق ١٥٥/٢، مخطوطة ابن عساكر م ١٤ الورقة ١٦١.
(٦) المصدر السابق ١٥٥/٢، مخطوطة ابن عساكر م ١٤ الورقة ١٦٢.

كتاب النسب

رواية القاضي أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المَرْزُبان السِيرافي النحوي، عن أبي محمد عبيد الله بن عبد الرحمن السُّكَّري، عن أبي الحسن علي بن عبد العزيز البغوي عن أبي عبيد القاسم بن سَلام رحمهم الله تعالى[1].

(١) جاء على صفحة العنوان هذه ما يلي: كذا بخط ابن الأثير رحمه الله تعالى، وتحته بخطه أيضاً ما صورته: رأيت على الأصل الذي نقلت منه هذه النسخة ما هذه صورته: قال أبو سعيد: دفع إلينا أبو محمد عبيد الله ابن عبد الرحمن بن محمد السكري كتاباً ذكر أنه أصل علي بن عبد العزيز البغوي، وخط يده، فنظرنا فيه فإذا هو جمهرة الأنساب لهشام بن الكلبي، وإذا على ظهره بخط علي بن عبد العزيز: كتاب النسب وذكر من في الجماهر من تسمية الصحابة والتابعين والشعراء في الجاهلية، مما ألّفه أبو عبيد القاسم بن سلام، وعرضه عليه: علي بن المغيرة أبو الحسن الأثرم ونسخته من نسخة الأثرم، فنسب تأليف هذا الكتاب إلى أبي عبيد.

قال علي بن عبد العزيز: ثم قرأت هذا الكتاب على الزبير بن أبي بكر قاضي مكة، ثم قرأت من نسب كنانة إلى آخر الكتاب على إبراهيم بن محمد العباسي أمير مكة، وكان عالماً بأنساب قبائل العرب، وكتبت عن كل واحد ما زاد لي فيه.

فكتبنا هذا من أصل علي بن عبد العزيز، وكتبنا ما زاد عن الزبير وإبراهيم بن محمد العباسي في حواشي كتابي، وفيه أيضاً زيادة عن غيرهما، فنقلنا كلّما رأينا في أصله مكتوباً، وعلى ظهر هذا الأصل إجازة بخط علي بن عبد العزيز لجماعة فيهم: عبيد الله بن عبد الرحمن السكّري وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم.

يقول أبو الحسن علي بن عبد العزيز قد أجزت لأبي عبد الله أحمد بن أبي عوف، وموسى بن محمد بن رزق الله، وعمر بن أحمد بن خشيش، وأبي بكر بن أبي حامد، وابنيه، وعلي بن اسماعيل الشعيري، وعبيد الله بن عبد الرحمن السكّري أن يرووا عني هذه الثلاثة أجزاء من كتاب النسب وهو سماعي من أبي عبيد القاسم بن سلام، ومن إبراهيم بن محمد العباسي، إن شاء الله، فإن أحبّوا أن يقولوا: أخبرنا، وإن شاؤوا أجاز لنا، فإنه سألني فيهم أبو القاسم ابن أخي إذا عارضوا من هذا الكتاب.

قال أبو محمد عبيد الله: ثم شافهني بها بعد ذلك، قال لنا أبو محمد: فأنا أقول في هذا الكتاب: أخبرنا علي بن عبد العزيز قال:

حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلاّم:

وعلى الأصل أيضاً ما هذه صورته: قرأ علي أبو الخطّاب المفضّل بن ثابت أيّده الله، وأجزت لسعيد ابنه نماه الله، وكتب الحسن بن عبد الله السيرافي.

هذا آخر ما وجدته بخط ابن الأثير في أول نسخته.

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأت على شيخنا أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي لعشر ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة أحد وستين وثلاثمائة قال: أخبرنا أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن السُكَّري قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز قال: حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام هذا الكتاب.

قال علي: ثم قرأته على أبي عبد الله الزبير بن أبي بكر قاضي مكة، وقرأت على أبي إسحاق ابراهيم بن محمد العباس أمير أهل مكة، وكان عالماً بأنساب قبائل العرب، من نسب كنانة إلى آخر الكتاب، وكتبت عن كل واحد ما زاد لي فيه.

بنو هاشم

ولد هاشم بنُ عبد مناف: عبد المُطَّلِب[1]، وأمه سَلْمى بنت عمرو، من بني عديّ ابن النجّار، ونَضْلَة وأَسَداً، وصَيْفِيّاً، وأبا صَيْفِيّ[2].

فولد عبد المُطَّلِب: عَبْدُ الله، وأبا طَالِب، والزُّبَيْر[3]، وعَبْد الكَعْبة، وأمهم فَاطمة بنت عَمْرو بن عائِذ بن عِمْران بن مَخْزُوم، والعبّاس، وضِرَاراً، وأمهما نُتَيْلَة بنت جَنَاب ابن النَّمِر بن قاسِط، وحَمْزَة، والمُقَوِّم، وحَجْلاً، وأمهم هَالَة بنت أُهَيب بن عَبْد مَناف بن

---

(١) جاء في الكامل لابن الأثير - طبعة دار صادر بيروت ١٩٨٢ ٢/١٠ - ١١، وأنساب الأشراف للبلاذري: طبعة دار المعارف القاهرة ١/٦٤ أن عبد المطلب اسمه شيبة لوجود شيبة في رأسه لمّا ولد وقيل له عبد المطّلب، عندما أحضره عمه المطلب من يثرب حيث كان يعيش في كنف أخواله من بني النجار - لوفاة والده بتجارة في غزة وهو في بطن أمه - فلما دخل به مكة ولم يكن يعرفه القوم أنه ابن هاشم، فسألوا المطلب: من هذا؟ قال لهم: عبدي ومن ذلك الحين عرف بعبد المطلب.

وذكر في المعارف لابن قتيبة طبعة دار المعارف القاهرة ١٩٦٩ ص ٧٢ و١١٧ أن اسمه هو: عامر.

(٢) ورد في جمهرة النسب لابن الكلبي - تحقيق محمود فردوس العظم طبعة دار اليقظة العربية دمشق ١/١٤ أن أبا صيفي اسمه: عمرو، كما ذكر اسم ولد آخر لهاشم هو الشفاء، وذلك ما جاء عند ابن هشام في السيرة النبوية طبعة مؤسسة علوم القرآن بيروت، ١/١٠٧، والمصعب الزبيري أيضاً في كتابه نسب قريش، نشر دار المعارف القاهرة ص ١٥.

(٣) جاء في الإيناس بعلم الأنساب للوزير ابن المغربي نشر دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٨٠ ص ١٠١: الزَّبِير بفتح الزاي وكسر الباء كما في قول أحمد بن يحيى البلاذري والباقون كلهم متفقون على ضمها.

زُهْرة، وأبا لهَب، وقُثَم، والحارِث، والغَيْدَاق[1].

فولد عبد الله بن عبد المطلب: محمداً رسول الله ﷺ، وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة.

فولد النبي ﷺ محمد: القاسمَ، وعبدَ الله وهو الطيب، وهو الطاهر، وزينب، وأم كُلْثوم، وفاطِمة، وَرُقَيَّة، وأمهم خديجة بنت خُوَيلد بن أسد بن عبد العُزَّى، وابراهيم ابن رسول الله ﷺ، وأمه مارية القُبْطِيَّة[2].

وولد أبو طالب[3] بن عبد المطلب: طالباً، لا عقب له، وعَقِيلاً، وجَعْفَراً، وعَلِيّاً، وأمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم.

قال الزُّبير[4]: أخبرني ابن الضحّاك، وعمي قال: عَقِيل أسنّ من طالِب بعشر سنين، وطالِب أسنّ من جَعْفَر بعشر، وجَعْفَر أسنّ من عليّ بعشر.

وولد العَبّاس بن عبد المطلب الفضل، وعَبْد الله، وعُبيد الله، وقُثَم، وعَبد الرحمن، ومَعْبداً، وأمهم لُبَابَة بنت الحارِث من بني هِلال بن عامر، وتَمّاماً، وكَثِيراً والحارِث، بني العَبّاس[5].

فولد عَبْد الله بن العَبّاس: العَبّاس لا عقب له، وعَلياً[6]، وعُبيد الله، والفَضْل، ومُحمداً، وأمهم زُرْعَة بنت مِشْرَح بن مَعْدي كَرِب من كِنْدَة.

---

(١) ذكر ابن الكلبي ١/١٧: أن الغيداق اسمه: نوفل، وعدد أولاد عبد المطلب أربعة عشر من الذكور بينما جاء عند صاحب السيرة ١/١٠٨، وصاحب المعارف ص ١١٨: أن جَحْلاً هو الملقب بالغيداق لكثرة خيره وسعة ماله، وأن عدد أولاد عبد المطلب هو عشر بنين فقط، وانفرد المصعب الزبيري ص ١٨ بالقول: إن الغيداق اسمه مصعب واتفق مع أبي عبيدة في إيراد اسم المُقَوِّم ضمن أسماء أولاد عبد المطلب.

(٢) وهي أم ابراهيم ولد الرسول ﷺ أهداها إليه المقوقس صاحب الإسكندرية لما أرسل إليه حاطب بن أبي بلتعة ومعه كتاب يدعوه للإسلام، راجع التفاصيل في أنساب الأشراف للبلاذري جـ ١ دار المعارف القاهرة ١/٤٨٨..

(٣) أبو طالب اسمه عبد مناف.

(٤) هو الزبير بن بكار صاحب كتاب جمهرة نسب قريش وأخبارها (١٧٢ ـ ٢٥٦هـ) وغير ذلك من الكتب وهو من أصحاب الحواشي والزيادات على هذا الكتاب.

(٥) لمزيد من التفاصيل انظر ابن الكلبي ١/١٩ ـ ٢٠، جمهرة أنساب العرب لابن حزم طبعة دار المعارف القاهرة ١٩٧٧ ص ١٨ ـ ١٩.

(٦) هو جد خلفاء بني العباس وأول من سكن الحميمة. راجع التفاصيل في ابن حزم ص ١٩ ـ ٢٠.

فولد محمد بن عبد الله: العَبّاس وهو المُذْهَب، كان أجمل الناس وأسخاه[1] وأمه أم ابراهيم بنت المِسْوَر بن مَخْرَمَة، لا عقب له.

ومن بني عُبيد الله بن العَبّاس: قُثَم بن العَبّاس بن عُبيد الله، ولّاه أبو جَعْفر اليَمامة[2].

ومن بني مَعْبَد بن العَبّاس: العَبّاس بن عَبْد الله بن مَعْبَد، ولّاه أبو العَبّاس مَكّة والطائِف[3].

ومن بني الحارِث بن العَبّاس السَرَيّ بن عبد الله بن الحارِث بن العَبّاس، ولّاه أبو جعفر اليمامة ومكة.

ومن ولد الحارِث بن عَبد المُطّلب: سعيد بن نَوْفَل[4] بن الحارِث، كان فقيهاً، والصَّلْت بن عبد الله[5] بن نَوْفَل كان فقيهاً، ومُحمد بن عبد المطلب بن رَبيعة بن الحارِث، كان مع ابن الأَشْعَث[6] حيث خلع، وجعفر بن أبي سُفيان بن الحارث[7] الشاعر.

بنو أمية

ولد عَبْد شَمْس بن عَبْد مَناف: أُمَيّة الأكبر[8]، وحَبيباً، وأُمَيّة الأَصْغَر، وعَبْد أُمَيّة، ونَوْفَل، ورَبيعة، وعَبْد العُزّى، وعَبْد الله، فيقال لبني أُمَيّة الأَصْغَر، وبني عَبْد أُمَيّة،

(١) هكذا وردت في المخطوط والافضل (وأسخاهم).
(٢) لمزيد من المعلومات عنها راجع معجم البلدان لياقوت الحموي طبعة دار صادر بيروت ١٩٨٤، ٥/٤٤١ - ٤٤٧ (مادة يمامة).
(٣) انظر معجم البلدان ٤/١٨ - ١٢ (مادة طائف).
(٤) انظره في الطبقات الكبرى لابن سعد نشر دار صادر بيروت ٥/٢٢ - ٢٣، طبقات خليفة بن خياط طبعة دمشق ١٩٦٦ ٢/٥٨١.
(٥) راجع ترجمته في تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، طبعة دار صادر بيروت ٤/٤٣٥.
(٦) هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث.
(٧) قيل أنه أدرك النبي وشهد معه حنيناً، وقيل غير ذلك، انظر أسد الغابة لابن الأثير الجزري ١/٣٤١.
(٨) أُمَيّة، تصغير أَمَة والنسب إليه أموي بضم الهمزة، راجع الإشتقاق لابن دريد الأزدي نشر دار المسيرة ببيروت ١٩٧٩، ص ٥٤.

ونَوْفَل بن عَبْد شَمْس العَبَلَات، لأن أمهم عَبْلَة بنت (٢ ـ ظـ) عبيد من البَراجِم من بني تَميم.

فولد أُمَيَّة الأَكْبر بن عَبْد شَمْس: العَـاصِ، وأبا العَاص، والعِيص، وأبا العِيص، وهم الأَعْياص[١]، وحَرْباً وأبا حَـرْب، وسُفيان، وأبـا سُفيان واسمـه عَنْبَسة، وهؤلاء الأربعة هم العَنَابس، وعَمْرا، وأبا عَمْرو.

قال الزبير: إنما سموا العَنَابِس لأن حَرْباً، وأبا حَرْب، وسُفيان، وأبا سُفيـان عقلوا أنفسهم يوم عكاظ[٢]، والعَنْبَس الأَسَد.

ومن بني أبي العَاص خُذَيْنة، واسمه سَعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم ابن أبي العاص، ولّاه مَسْلَمَة خراسان أيام يزيد بن المهلّب، وبِشْر بن عَبْد المَلك بن بِشْر ابن مَرْوان الذي مدحه ابن عَبْدَل[٣] الأسدي، والوليد بن معاوية بن مروان بن عبد الملك ابن مروان، قتله عبد الله بن علي بالشام.

ومنهم العَرْجِيّ[٤] الشاعر، عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان.

ومنهم: معـاويـة بن المغيـرة بن أبي العـاص، وهـو الـذي مَثّـل بحمـزة بن عبد المطلب، ثم قُتل على أحد، بعدما انصرفت قريش بثلاث[٥]، لا عقب له إلّا عائشة أم عبد الملك، ومعاوية ابني مروان بن الحكم.

ومن بني العاص بن أمية: خالد بن سعيد بن العاص بن أميـة، قتل يـوم مرج

---

(١) جاء في الإشتقاق ص ٥٣ ـ ٥٤: أن العاصي إشتقاقه من قولهم عصى يعصي عصياناً والعيص تعني الشجر الملتف.

(٢) يوم عكاظ: يوم من أيام حرب الفجار التي وقعت في الجاهلية بين قريش وكنانة وقيس عيلان وكانت بعد عام الفيل بعشرين سنة، ويقال له أيضاً فجار البرّاض، لمزيد من المعلومات انظر الكامل ١/ ٥٩٠ ـ ٥٩٥، المنمق في أخبار قريش لمحمد بن حبيب نشر عالم الكتب بيروت ١٩٨٥ ص ١٦٤ ـ ١٨٠.

(٣) انظره في كتاب المؤتلف والمختلف للآمدي نشر دار الكتب العلمية ببيروت ص ١٦١، الأغاني لأبي فرج الأصبهاني طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ٢/ ٤٠٤ ـ ٤٢٥.

(٤) لقب بالعرجي نسبة إلى موضع قبل الطائف يقال له (العرج) كان ينزل فيه، وكان أشعر بني أمية، انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٢/ ٥٧٤.

(٥) جاء في الكامل ٢/ ١٦٥ أن الذي قتله زيد بن حارثة وعمار بن ياسر في غزوة حمراء الأسد التي قادها الرسول ﷺ ضد المشركين بعد معركة أحد بثلاثة أيام.

الصُفَّر[1] شهيداً، وكان عمرو بن معدي كرب[2] قد وهب له الصمصامة[3]، ففيه يقول:

خَليلٌ لَم أَخُنْهُ ولم يَخُنّي ... كذلك ما خَلا لي أو نِدامِي
حَبَوْتُ به كَريماً من قُريش ... فَسُرَّ به وصِين عن اللِّئام[4]

ومنهم: موسى بن عمرو الأشدق بن سعيد بن العاص الذي يقول له ابن قُنَيْع النصري[5]:

كُلّ بَني العَاص حَمَدْتُ عَطَاءَه ... وإنّي لموسى في العَطاءِ لَلاَئِم (٣ ـو)

ومن بني أبي العيص: سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أَسِيد، الذي يقال له عَقيد الندى، مدحه موسى شهوات[6] فقال:

عَقِيد النَّدى ما عَاشَ يَرْضَى به النَّدى ... وإن مَات لم يرضَ النَّدى بعَقِيد[7]

وأمه عائشة بنت عبد الله بن خلف، أخت طَلْحَة الطَّلحَات.

ومنهم: عبد الرحمن بن عَتّاب بن أُسيد، قتل يوم الجمل[8] مع عائشة، فمر به علي مقتولاً، فقال: هذا يَعْسُوب قُريش، وأمه جُوَيْرية بنت أبي جهل بن هشام، من ولده خَلِيلان الماجن واسمه عَتّاب بن عَتّاب سَعيد بن عَبْد الرحمن بن عَتّاب بن أَسِيد[9].

---

(١) مرج الصُفَّر بالشام به كانت وقيعة للمسلمين على نصارى الشام بعد وقعة أجنادين بعشرين يوماً لمزيد من التفاصيل راجع تاريخ الطبري بيروت ٣/٤٠٥.
(٢) انظره في الشعر والشعراء لابن قتيبة دار المعارف القاهرة ١/٣٧٢، الآمدي ١٥٦ ـ ١٥٧ معجم الشعراء للمرزباني مطبوع مع كتاب الأمدي في مجلد واحد ص ٢٠٨.
(٣) جاء في حاشية الإشتقاق ص ٧٨ الصمصامة هو اسم سيف عمر.
(٤) ورد في الإشتقاق أيضاً ص ٧٩.
(٥) انظر ابن الكلبي ١/٣٨.
(٦) هو الشاعر موسى بن يسار لقّب شهوات لأن عبد الله بن جعفر كان يتشهّى عليه الأشياء فيشتريها له موسى ويتربّح عليه، وهو مولى بني سهم وأصله من أذربيجان انظر الشعر والشعراء ٢/٥٧٧، معجم المرزباني ص ٣٧٧.
(٧) انظر الإشتقاق أيضاً ص ٧٩.
(٨) لمزيد من التفاصيل عن يوم الجمل راجع الكامل ٣/٢٥٥.
(٩) توسع ابن الكلبي بذكر تفاصيل أكثر عن بني الأعياص ١/٢٨ ـ ٣٩ وكذلك ابن حزم ٨٠ ـ ٨٨.

ومن بني حَرْب بن أُمَيَّة:

مُعَاوِية، وعُتْبَة، ويَزيد وعَنْبَسَة، ومُحمد، وعَمْرو، وحَنْظَلة، بنو أبي سفيان بن حَرْب، وزياد بن سُمَيَّة [1]، فأم مُعاوية، وعُتْبَة هند بنت عُتْبَة بن رَبيعة، وأم مُحمد، وعَنْبَسة عَاتِكة بنت أبي أُزَيْهر الدَّوْسي، وكان مُعاوية ولى عَنْبَسة[2] الطائِف، ثم عزله وولّاها عُتْبَة، فقال عَنْبَسة:

كُنّا لِحَرْبٍ صَالحاً ذَاتُ بيننا جميعاً فَأَضْحَت فَرَّقَتْ بَيْنَنا هِنْد

ومنهم: أبو مُحمد بن عبد الله بن يَزيد بن مُعاوية، المقتول بالمدينة أيام أبي جَعْفر وكان أبوه عبد الله بن يزيد يقال له الإِسْوَار.

ومن بني أبي عمرو بن أمية: مُسافر بن أبي عَمْرو، رثاه أبو طَالب فقال:

لَيْتَ شِعري مُسافِر بن أبي عَمْرو ولـيت يَـقُـولُهـا الـمَحْـزُون[3]

والحارث بن أبي وحزة بن أبي عمرو، أسر يوم بدر، وعقبة بن أبي معيط[4] بن أبي عمرو وبنوه: الوليد، وعمارة، وخالد، وهم أخوة عثمان بن عفان لأمه.

ومنهم محمد ذو البشامة بن عمرو، أبي قَطِيفة بن الوَليد بن عُقْبَة، ولّي الكوفة.

ومن بني سُفْيان بن أُمَيَّة:

حكيم بن طَلِيق[5] بن سفيان بن أُمَيَّة، كان (٣ ـ ظـ) من المؤلّفة قلوبهم[6] درج[7] لا عقب له.

---

(١) ألحقه معاوية بن أبي سفيان بنسبه وكان يعرف باسم: زياد بن أبيه، انظر التفاصيل في الكامل ٣/٤٤١ ـ ٤٤٥.

(٢) انظر أخباره وعلاقته بمعاوية في أنساب الأشراف للبلاذري طبعة القدس ١٩٧١ المجلد الرابع القسم الأول ص ٥ ـ ١٠ ـ ٣٠ ـ ١٣٦.

(٣) ورد في الاشتقاق ص ١٦٦.

(٤) أسر يوم بدر ثم قتله الرسول ﷺ صبراً، انظر التفاصيل في السيرة ١/٦٤٣ ـ ٦٤٤.

(٥) انظره في الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني نشر دار الكتاب العربي بيروت ١/٣٤٩، ومعه كتاب الاستيعاب في أسماء الأصحاب ابن عبد البر ١/٣٢٠.

(٦) عن المؤلفة قلوبهم راجع: المعارف ص ٣٤٢، المحبر لابن حبيب نشر دار الآفاق الجديدة بيروت ص ٤٧٣، السيرة ٢/٤٩٢.

(٧) درج: توفي.

ومن بني أبي سُفْيان بن أُمَيّة:

سُفيان بن أُميّة بن أبي سُفيان بن أُمَيّـة، الذي ذهب ينعي عليّ رضي الله عنه إلى أهل الحجاز، لا عقب له، هؤلاء بنو أُمَيَّة.

ومن بني حَبيب بن عَبْد شَمْس:

عَبْد الله بن عامر كُرَيْز بن رَبيعة بن حَبيب[1]، ومن ولده: عبد الملك بن عبد الله ابن عامر، ولّي البصرة أيام ابن الزبير، وعبد الحميد بن عبد الله، الذي قتـل ناشِـرة المُجاشعي.

ومنهم مسلم بن عُبَيْس بن كريز، قتلته الخوارج[2]، وعبد الرحمن بن سَمُرَة بن حَبيب[3]، صحب النبي ﷺ، وابنه عَبْد الله بن عَبْد الرحمن، غلب على البصرة أيام ابن الأشعث[4].

ومن بني ربيعة بن عَبْد شمس:

عُتْبَة، وشَيْبَة ابنا رَبيعة بن عَبْد شَمس، والوليد بن عُتْبَة، قتلوا يـوم بدر كفـاراً وأبو حُذيفة بـن عُتْبَة شهد بدراً مع النبي ﷺ، ثم قُتل يوم اليمامة[5] شهيداً، وابنه مُحمّد ولّاه علي بن أبي طالب رضي الله عنه مِصْر فقتل بها.

ومن بني عَبْد العُزّى بن عَبْد شَمْس:

أبو العاص[6] بن الربيع بن عَبْد العُزّى بن عَبْد شَمْس، وأبو عَدي الشاعر واسمه عَبْد الله بن عُمر[7].

---

(١) جاء في المصعب الزبيري ص ١٤٧ ـ ١٤٨ الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري نشر دار المثنى بغداد ص ١٤٠ ـ ١٤٧، أنه كان من أجود العرب كثير المناقب افتح خراسان وكان له كبير الأثر مي الصلح اللذي أبرم بين الحسن بن علي ومعاوية بن أبي سفيان، استعمله عثمان بن عفان على البصرة.

(٢) انظر التفاصيل في الطبري ٥/٦١٣ ـ ٦١٤.

(٣) راجع ترجمته في الإصابة ٢/٣٩٣، الاستيعاب ٢/٣٩٤.

(٤) عن ثورة عبد الرحمن بن محمد الأشعث راجع الطبري ٦/٣٢٦ ـ ٣٨٣، الأخبار الطوال ص ٣١٦ ـ ٣٢٤.

(٥) أورد الطبري الخبر مفصلاً عن يوم اليمامة ومقتل مسيلمة الكذّاب في: ٣/٢٨١.

(٦) اسمه القاسم وهو زوج زينب بنت رسول الله محمد ﷺ وابن خالتها، انظره في المعارف ص ١٤١ ـ ١٤٢، السيرة ١/٦٥٧، معجم الشعراء ص ٣٣٢.

(٧) انظر نسبه وأخباره في الأغاني ١١/٢٩٣.

ومن بني أُميَّة الأصغر:

الحارث بن أُميَّة بن عَبْد شمس الذي يقال له ابن عَبْلَة الشاعر[1]، ومنهم أبو جِرَاب[2]، واسمه مُحَمد بن عبدالله الذي قتله داود بن علي، ومنهم الثريا بنت عبدالله بن الحارث بن أمية التي كان يشبب بها ابن أبي ربيعة[3]، وهي مولاة الغَريض المغني[4]، وكان تزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف.

ومن بني نوفل بن عبد شمس:

أبو العاص بن نوفل قتل يوم بدر كافراً.

بنو المطلب

ومن بني المطلب بن عبد مناف، عبيدة، والطُفَيْل، وحُصَيْن بنو الحارث بن المطلب شهدوا بدراً مع النبي ﷺ، وعبد الله، ومحمد (٤ ـ و) ابنا قيس بن مَخْرَمة بن المطلب.

قال الزُبَيْر: عبد الله بن قَيْس ولّاه الحجاج على المدينة، وجُهَيْم[5] بن الصَلْت بن مَخْرَمة الذي رأى الرؤيا يوم بدر، ومسطح بن أُثاثة بن عَبّاد بن المطلب شهد بدراً ورُكانة ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب.

ومنهم: السائب بن عَبْد يَزيد، أسر يوم بَدْر.

ومنهم: عَبْد الله[6] بن السائِب بن عَبْد يَزيد من أصحاب النبي ﷺ

---

(١) ورد ذكره في حوادث ما بعد بيعة العقبة الثانية، انظر طبقات ابن سعد ١/٢٢٣. الأغاني ١/٢٠٩.
(٢) جاء خبر مقتله في الأغاني ١/٢٣٣.
(٣) ورد ذكر الثريا في السيرة ٢/٤٢.
والشاعر عمر بن أبي ربيعة انظر سيرته وأخباره في الشعر والشعراء ٢/٥٥٣، الأغاني ١/٢٨ ـ ٩٤، وفيات الأعيان لابن خلكان نشر دار صادر بيروت ١٩٧٨، ١/٤٧٧ ـ ٤٧٨.
(٤) جاء في الأغاني ٢/٣٥٩: الغريض لقب لُقّب به لأنه كان طري الوجه نضراً غض الشباب، والغريض الطري في كل شيء، واسمه عبد الملك.
(٥) انظره في الإصابة ١/٢٥٧، ولمزيد من التفاصيل عن رؤياه يوم بدر راجع السيرة ١/٦١٨.
(٦) راجع ترجمته في الإصابة ٢/٣٠٧.

بنو نَوْفَل

ومن بني نَوْفَل بن عَبْد مَناف: المُطْعم بن عَدي[1] بن نَوْفَل، وأخوه طُعَيْمَة بن عَدي بن نَوْفَل، قُتل يوم بَدْر كافراً، وعُبيد الله بن عدي بن الخِيَار بن عَدي، كان فقيهاً، ونافع بن ظُرَيْف بن عَمرو بن نَوْفَل الذي كتب المصاحف لعمر بن الخطاب، ومُسْلم بن قَرَظَة بن عَبْد عَمرو بن نَوْفَل، قُتل يوم الجمل[2]، وأخته فَاخِتة بنت قَرَظَة امرأة مُعاوية، والحارث بن عامِر بن نَوْفَل، قتل يوم بَدْر كافراً.

بنو عَبْد الدّار

ومن بني عَبْـد الدار بن قُصَي: طَلْحَـة، وعُثمان وأبـو سَعْد بنـو أبي طَلْحَة بن عَبْد العُزّى بن عُثمان بن عَبْد الـدَّار، قتلوا يوم أُحـد كفاراً، ومعهم اللواء، ومُسَـافِع وجُلاَس، وكِلاَب، والحارِث بنو طَلْحَة بن أبي طَلْحَة[3] قتلوا أيضاً يومئذ معهم اللواء (ومنهم عثمان بن طَلْحَة بن أبي طلحة الذي أخذ النبي ﷺ منه المفتاح[4] يوم الفتح، ثم ردّه عليه، وشَيْبَة بن عُثمان بن أبي طَلْحَة وليّ الحجابة بعد عُثمان بن طَلْحَة، وابنه عُبيد الله الأعجم بن شَيْبَة الذي ضربه خالد بن عبد الله القَسْري فضرب سُليمان بن عبد الملك له خالداً[5]) ومنهم قَاسِط بن شُرَيْح بن عُثمان بن عَبْد الدَّار، قتل (٤ ـ ظـ) يوم أحد معه اللواء.

ومنهم مُصْعَب بن عُمَير[6] بن هاشِم بن عَبْد مَناف بن عَبْد الدَّار بن قُصي، قتل يوم أُحد شهيداً، وأخوه أبو عَزِيز بن عُمَيْر، قتل يوم أُحد كافراً، وأخوهما أبو الرُّوم[7] بن

(١) كان له دوراً بارزاً في نقض الصحيفة التي قاطعت بموجبها قريش بني هاشم وبني عبد المطلب وأيضاً أجار الرسول عند دخوله مكة عائداً من الطائف بعد أن خذله أهلها، راجع التفاصيل في السيرة ١/ ٣٧٥ ـ ٣٨١، الطبري ٢/ ٣٤١.

(٢) انظر الصفحة ١٨٦ لحاشية (٨).

(٣) لمزيد من المعلومات انظر: السيرة ٢/ ٦٢ و٦٧، تاريخ الطبري ٢/ ٥٠١.

(٤) انظر التفاصيل في السيرة ٢/ ٤١٢.

(٥) انظر الخبر مفصلاً في كتاب رغبة الأمل من كتاب الكامل تأليف سيد بن علي المرصفي طبعة مكتبة الأسدي طهران: ٦/ ٤٨.

(٦) ورد خبر مقتله مفصلاً في السيرة ٢/ ٧٣، تاريخ الطبري ٢/ ٥١٦، انظر ترجمته في الإصابة ٣/ ٤٠١ ـ ٤٠٢.

(٧) راجع أخباره في السيرة ١/ ٣٢٥، ابن سعد ٤/ ١٢١ ـ وانظر ترجمته في الإصابة ٤/ ٧٢.

عُمَيْر كان من مهاجرة الحبشة، وجَهْم بن قَيْس بن عَبْد شُرَحْبيل بن هاشِم بن عَبْد مَناف ابن عَبْد الدار، كان[1] من مُهاجرة الحَبَشة، والحارث بن عَلْقَمة بن كَلَدَة بن عَبْد مَناف بن عَبْد الدَّار، رهينة قُرَيش عند أبي يَكْسُوم[2] الحَبَشـي، وابنه النَّضْر، قتل يوم بَدْر كافراً، وأخوه النُّضَير بن الحارث، قُتل يوم اليَرْمُوك[3]، من ولده محمد بن المُرْتَفِع بن النُضَير ابن الحارِث، صاحب البئر[4]، وأبو السَّنَابِل بن بَعْكَل بن الحارِث بن السَّبَّاق بن عبد الدَّار الشاعِر[5].

بنو أَسَد بن عَبْد العُزّى

ومن بني أسد بن عَبْد العُزّى: الزُبَير بن العَوّام[6] بن خُوَيلِد بن أَسَد، وكانت أم خُوَيْلِد زُهْرَة بنت عَمْرو بن حَنْتَر من بني كاهِل بن أَسَد بن خُزَيْمة.

ومنهم: حَكيم بن حِزَام[7] بن خُوَيْلِد بن أَسَد، ونَوْفَل بن خُوَيْلِد، قُتل يوم بَدْر كافراً، والسائِب بن العَوّام، أخو الزُبَيْر بن العَوّام، قتل[8] يوم اليَمامة شهيداً، وأخوهما بُجَيْر بن العَوّام، قتله سَعْد الدَّوْسي بأبي أُزَيْهر[9]، ولقيه باليَمامة.

ومنهم: أبو زَمْعَة[10] وهو الأَسْود بن المُطلب بن أَسَد بن عَبْد العُزّى، وابناه زَمْعَة

(١) ورد ذكره في الإصابة ١/٢٥٦.
(٢) هو أبرهة الحبشي الذي كان ملكاً على اليمن وقاد حملة الفيل لهدم الكعبة المشرّفة راجع التفاصيل في الكامل ١/٤٤٢.
(٣) عن معركة اليرموك راجع تاريخ الطبري ٣/٣٩٤.
(٤) ذكر ابن الكلبي ١/٧٤: أن ميمون بن محمد بن المرتفع بن النضير هو صاحب البئر بمكة بئر ميمون بن المرتفع.
(٥) جاء عند ابن الكلبي ١/٧٤ أن اسمه أبو السنابل بن بعكك بن الحارث.
(٦) انظر ترجمته في: المعارف ص ٢١٩، الإصابة ١/٥٢٦، المصعب الزبيري ص ٢٣٥، ابن سعد ٣/١٠٠.
(٧) لمزيد من المعلومات عن حياته راجع الإصابة ١/٣٤٨، المعارف ص ٣١١ الزبير بن بكار ص ٣٥٣.
(٨) عن يوم اليمامة ومسيلمة الكذاب انظر الكامل ٢/٣٦٠.
(٩) ورد خبر مقتل أبا أزيهر الدوسي في المنمق ص ١٩٩ ـ ٢١١، السيرة ١/٤١٠.
(١٠) كان أبو زمعة أحد المستهزئين بالرسول (ص) انظر أخباره في الزبير بن بكار ص ٤٦٣، المصعب الزبيري ص ٢١٨.

وعَقِيل[1]، والحارِث بـن زَمْعَة بن الأَسْود، قتلوا ثلاثتهم يوم بَدْر كفاراً، وابنه هَبّار[2] بن الأَسْود الذي عرض لزَيْنب بنت رسول الله ﷺ حين أرادت الخروج من مكة، ويَزِيد بن زَمْعَة بن الأَسْود كان من مُهاجرة الحَبَشة (٥ ـ و)، قُتل يوم الطائِف[3] شهيداً، وعَبْد الله ابن وَهْب بن زَمْعَة بن الأَسْود، قتله مُسلم بن عَقِيل[4] يوم الحَرَّة[5] صبراً[6]، ومنهم أبو البَخْتَري، واسمه العاصِ بن هاشِم بن الحارِث بن أَسَد بن عَبْد العُزّى قُتل يوم بَدْر كافراً.

ومنهم وَرَقَة بن نَوْفل[7] بن أَسَد بن عَبْد العُزّى الذي أتته خَديجة في أمر النبي ﷺ، وتُوَيْت بن حَبيب بن أَسَد بن عَبْد العُزّى، ويقـال لولـد تُوَيْت: التُـوَيْتات[8]، والحُمَيْدَات[9].

---

(١) ذكر ابن الكلبي ١/٨٢ أنه كان يدعى زاد الركب، انظر الإشتقاق ص ٩٤ ـ ٩٥، الزبير بن بكار ص ٤٦٤، المحبر ص ١٣٧.

(٢) جاء في الإشتقاق ص ٩٥، والمصعب الزبيري ص ٢١٩ أن هبار بن الأسود هو الذي أهوى إلى زينب بنت رسول الله ﷺ فأسقطت فدعا النبي أن يعمي بصره ويثكل ولده، فقتل ولده وعمي هو. انظر التفاصيل في السيرة أيضاً ١/٦٥٤ ـ ٦٥٥.

(٣) جاء الخبر عن يوم الطائف مفصلاً في الطبري ٣/٨٢ ـ ٨٥، السيرة ٢/٤٨٦، إلا أن الطبري وابن هشام لم يوردا اسمه بين شهداء غزوة الطائف بل ذكرا أنه قتل يوم حنين، بينما أخبر الزبير بن بكار ص ٤٧٠ ـ ٤٧١، وعمه المصعب ص ٢٢١ وابن الكلبي ١/٨٤ أنه قتل يوم الطائف.

(٤) ذكر خليفة بن خياط في تاريخه ص ٢٣٧: أن اسمه مسلم بن عقبة المري وليس عقيل كما ورد في النص، وكان يلقب مسرفاً لشدة بطشه وإسرافه في القتل وذكره ابن الكلبي بلقبه هذا ١/٨٤، إلا أن الزبير بن بكار في كتابه جمهرة نسب قريش طبعة القاهرة ١٣٨١هـ ص ٤٧٣ ـ ٤٧٤، وعمه المصعب ص ٢٢٢ أخبرا أن يزيد بن عبد الله بن زمعة هو الذي قتله مسرف وأن عبدالله بن وهب بن زمعة قتل يوم الجمل أو يوم الدار: انظر المصعب الزبيري ص ٢٢٨، الزبير بن بكار ص ٥٠٧.

(٥) ورد خبر يوم الحرة مفصلاً في الكامل ٤/١١١ ـ ١٢١ وفيه جاء أن يزيد بن وهب هو الذي قتله مسلم صبراً انظر ص ١١٩ من المصدر نفسه.

(٦) يقال للرجل إذا شدت يداه رجلاه أو أمسكه رجل آخر حتى يضرب عنقه أو حبس على القتل حتى يقتل: قتل صبراً.

(٧) هو ابن عم خديجة زوجة النبي ﷺ كان نصرانياً، آمن بالرسول محمد ﷺ قبل بعثه، راجع أخباره في السيرة ١/١٩١، الزبير بن بكار ص ٤٠٨.

(٨) قال صاحب الإشتقاق ص ٩٥: لا أعرف للتويت إشتقاقاً إلا أن يكون هذا الثمر الذي يسمى التوت، انظر أيضاً الزبير بن بكار ص ٤٣٩.

(٩) الحميدات: هم بنو حميد بن الحارث بن أسد بن عبد العزى، راجع التفاصيل في الزبير بن بكار ص ٤٤٣.

بنو زُهْرَة بن كِلاب

ومن بني زُهْرَة: الأسْود بن عَبْد يَغُوث[1] بن وَهْب بن عَبْد مناف بن زُهْرَة، وعَبْد الله بن الأرْقَم بن عَبْد يَغُوث صاحب النبي ﷺ، ومَخْرَمَة[2] بن نَوْفَل بن وُهَيْب ابن عَبْد مَناف بن زُهْرة، وابنه المِسْوَر[3] بن مَخْرَمة، وعَمْرو بن مالِك بن عُتْبَة بن نَوْفَل، كان على الناس يوم جَلُولاء[4]، وأمه عاتِكة بنت أبي وَقّاص، وأخت سَعْد بن أبي وَقّاص[5]، وهو مالِك بن وَهْب، وأخوه عامر بن أبي وَقّاص، كان من مُهاجرة الحَبَشة، وعُمَيْر بن أبي وَقّاص، قُتل يوم بَدْر شهيداً، وعُتْبَة بن أبي وَقّاص كَسَرَ رَبَاعِيَة[7] النبي ﷺ يوم أُحد.

قال الزُّبير: حدثني عبد الرحمن بن عَبْد الله بن عَبْد العَزيز الزُّهْري قال: ما بَلَغ الحُلم أحد من ولد عُتْبَة بن أبي وَقّاص إلاّ بَخِرَ[7]، أو هَتِمَ[8]، لكسر عُتْبَة رَبَاعِيَة النبي ﷺ.

ومنهم: عَبْد الرحمن[9] بن عَوْف بن عبد الحارِث بن زُهْرَة، والمُطلب، وطُلَيب[10] ابنا أزْهَر بن عَبْد عَوف، كانا من مُهاجرة الحَبَشة، ومحمد بن مُسْلم[11] بن عُبيد الله بن عبد الله (٥ ـ ظـ) الأصْغَر بن شِهاب بن عَبْد الله بن الحارِث بن زُهْرَة الفقيه.

---

(١) كان من المستهزئين بالرسول ﷺ انظره في المحبر ص ١٦٠، المصعب الزبيري ص ٢٦٢، ابن الكلبي ١/٨٨.

(٢) هو أحد أعضاء اللجنة الثلاثية التي شكلها الخليفة عمر بن الخطاب لوضع سجلات أنساب العرب لديوان العطاء، انظر ترجمته في الإصابة ٣/٣٧٠.

(٣) انظره في الاستيعاب ٣/٤١٦ ـ ٤١٨.

(٤) ورد الخبر مفصلاً في الأخبار الطوال ص ١٢٧، الكامل ٢/٥١٩ . ٥٢٢.

(٥) ذكرت ترجمته في المعارف ص ٢٤١ ـ ٢٤٤، الاستيعاب ٢/١٨، ابن سعد ٣/١٣٧ المصعب الزبيري ص ٢٦٣.

(٦) الرباعية: السن بين الثنية والناب.

(٧) البخر: النتن بالفم وكل رائحة ساطعة: انظر القاموس المحيط للفيروزآبادي ١/٣٨٢.

(٨) هتم: ألقى مقدم أسنانه وانكسرت ثناياه، وتهتّم تكسّر، المصدر السابق ٤/١٨٩.

(٩) انظره في المعارف ص ٢٣٥ ـ ٢٤٠، الإصابة ٢/٤٠٨، ابن سعد ٣/١٢٤.

(١٠) راجع طبقات ابن سعد ٤/١٢٤.

(١١) هو الإمام الحافظ الفقيه المؤرخ أبو بكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري المتوفي ١٢٤هـ انظره في ابن سعد ٢/٣٨٨، المعارف ٤٧٢.

بنو تيم بن مرة

ومن بني تَيْم: أبو بَكْر الصديق[1] رضي الله عنه، واسمه عَتِيق بن أبي قُحافة، واسمه عُثمان بن عامِر بن عَمْرو بن كَعْب بن سَعْد بن تَيْم بن مُرّة، ومن ولده أبو عَتِيق وهو مُحمد[2] بن عبد الرحمن بن أبي بَكْر.

ومنهم طَلْحَة بن عُبيد الله بن عُثمان بن عامِر بن عَمْرو بن كَعْب بن سَعْد بن تَيْم، وأخوه مالِك بن عُبيد الله قتل يوم بدر كافراً.

ومن ولد طلحة: محمد بن موسى بن طلحة.

وقال الزُبير: مُحمد بن طَلْحة السَجّاد، وعِمْران بن مُوسى بن طَلْحة الذي يقول فيه الشاعر:

فـإنْ يَـكُ يـا جَنَـاحُ عَلَيَّ دَيْن   فعِمْـران بن مُـوسى يَسْتَـدين[3]

وابن موسى الآخر، يَعْني به عُمر بن مُوسى بن عُبيد الله بن مَعْمَر، وبِلال بن يَحْيى ابن طَلْحَة الذي مدحه الحَزين الكِناني[4].

ومنهم عُمر بن عُبيد الله بن مَعْمَر بن عُثمان، الذي ذكره عَبْد الله بن شِبْل بن مَعْبَد البَجَلي.

ومنهم عبد الله بن جُدْعَان[5] بن عَمرو بن كَعْب بن سَعْد بن تَيْم، من ولده: علي ابن زَيْد بن عُبيد الله ابن أبي مُلَيْكَة بن عَبْد الله بن جُدْعان الفقيه، وعَبْد الله بن عَبيد الله بن أبي مُلَيْكة[6] الفقيه (الذي يقال له ابن أبي مُلَيْكَة).

---

(١) هو أول الخلفاء الراشدين راجع ترجمته في الاستيعاب ٢/٢٣٤ ـ ٢٤٨، ابن سعد ٣/١٦٩، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٧ ـ ١٠٨.

(٢) لمزيد من التفاصيل عنه راجع المصعب الزبيري ص ٢٧٥ ـ ٢٨٠، ابن الكلبي ١/٩٤ ـ ٩٦.

(٣) لم أقف على ذكر له في مصدر آخر. الجمهرة.

(٤) اسمه عمرو بن عبد وهب، انظره في معجم المرزباني ص ٨٨.

(٥) راجع أخباره في الإصابة ٢/٢٧٩، المحبر ص ١٣٧.

(٦) انظره في ابن سعد ٥/٤٧٢.

ومنهم المهاجر بن قُنْفُذ بن عُمَيْر بن جُدْعَان[1]، ولي شُـرطة عُثمـان بن عَفّان ومُحمد بن إبراهيم بن الحارث[2] الفقيه، ومحمد بن المُنْكَدِر بن عبد الله بن الهُدَيْر الفقيه[3]، ومُسافِع بن عِياض الذي هجاه حَسّان بن ثابِت[4].

بنو مَخْزُوم

ومن بني مَخْزُوم هِشام، وهاشِم، وأبو حُذَيْفَة واسمه مُهَشِّم، وأبو رَبيعة واسمه عَمْرو. قال الزُبير: لا أعرف عَمْراً.

وأبو أُمَيّة[5] وهو حُذَيْفَة، وأبو زُهير وهو تَميم، والفَاكِه، والوَليد، وعَبْد شَمْس، وحَفْص بنو المُغيرة بن عَبْد الله بن عُمر بن مَخْزُوم بن يَقَظَة بن مُرّة بن كَعْب بن لُؤي.

قال أبو عُبيد: لُؤي يهمز ولا يُهمز، لأن الواو قـد (٦ ـ و) دخل عليهـا حركـة مفتوحة، وإنما الهمز مع الضم.

فمن بني هِشام بن المغيرة[6]:

أبو جَهل[7] بن هشام، والعاصِ، قتلا يوم بدر كافرين، وخالد بن هِشام أسر يوم بَدْر، والحارِث[8] بن هِشام أسلم وقتل يوم أَجْنَادين[9]، وسَلَمة بن هِشام[10]، وكان من خيار المسلمين.

وفيهم الحارِث بن خالد بن العاص بن هشام بن المُغيرة، ولِيَ مكّة، وكان شاعراً،

---

(١) ترجم له خليفة بن خياط في طبقاته ١/٤٠.

(٢) عده خليفة بن خياط في الطبقة الثالثة وقال توفي ١٢١هـ: انظر طبقات خليفة ٢/٦٣٩.

(٣) ترجم له خليفة في الطبقة السادسة وذكر أنه مات ١٣٦هـ انظر طبقات خليفة ٢/٦٧٠.

(٤) راجع ترجمته في كتاب طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي طبعة القاهرة ١/٢١٥، الشعر والشعراء ١/٣٠٥.

(٥) هو زاد الركب، راجع أخباره في المصعب الزبيري ص ٣٠٠، المحبر ص ١٣٧.

(٦) عن سيرة هشام بن المغيرة، انظر تهذيب تاريخ دمشق ٤/١١.

(٧) قتل يوم بدر كافراً، انظره في أنساب البلاذري ١/١٢٥.

(٨) انظره في الاستيعاب ١/٣٠٧ ـ ٣١١.

(٩) ورد خبر يوم أجنادين مفصلاً في الطبري ٣/٦٠٥.

(١٠) لمزيد من التفاصيل عنه انظر ابن سعد ٤/١٣٠.

وعَبّاس بن أبي رَبيعة، والحارِث بن عبد الله [1] بن أبي رَبيعة بن المُغيرة، ولي البصرة لابن الزُبير، وهو القُبَاع [2] وأخوه عُمر بن عَبْد الله بن أبي رَبيعة الشاعر [3] ، وعَبْد الله والمهاجر ابنا أبي أُمَيَّة بن المُغِيرَة، ونَوْفَل بن عَبْد الله بن المُغيرة، قُتل يوم الخَنْدق[4] كافراً، وخالد بن الوَليد[5] بن المُغيرة، وهِشام بن الوَليد قاتل أبي أُزَيْهر[6] الدَوْسيّ، والوَليد بن الوَليد[7] بن المُغِيرة، كان من خيـار المسلمين، وعُمَارةَ[8] بن الـوليد بن المُغيرة الذي فعل به النجاشي ما فعل، وأبو قَيْس بن الوَليد قتل يوم بَدْر كافراً، والمُهاجر ابن خالد بن الوليد، قُتل مع علي رضي الله عنه بصِفين[9]، وهِشام بن اسماعيل بن هِشام ابن الوَليد بن المُغيرة ولي المدينة، وابناه ابراهيم ومُحمد ابنا هِشام بن اسماعيل وليا المدينة ومكة لهِشام بن عَبْد الملك[10].

ومن بني عُثمان:

ابن عبد الله بن عمر بن مَخْزُوم: عَمْرو بن حُرَيْث بن عَمْرو بن عُثمان بن عَبْد الله وأخوه سَعيد بن حُرَيْث.

ومن بني عائِذ:

ابن عَبْد الله بن عُمر بن مَخْزُوم: عبد الله بن السائِب بن أبي الـسائِب بن عائذ بن عَبْد الله[11] كان شريك النبي ﷺ في الجاهلية.

---

(١) انظره فى ابن سعد ٥/٢٦، ١٤٧.
(٢) جاء في الإشتقاق ص ٩٩: الحارث بن عبد الله ولاه عبد الله بن الزبير البصرة انظر إلى قفيزهم القَنْقَل فقال: إنه لقباع فلقب بذلك، والقباع: الكبير وأنشد:

أميـر المؤمنين فـدتـك نفـسي ... أرحنـا مـن قُبـاع بـن المـغـيرة

(٣) ورد ذكره في الصفحة ١٨٩ الحاشية (٣).
(٤) انظر الخبر مفصلاً في الطبري ٢/٥٦٤، السيرة ٢/٢١٤.
(٥) راجع ترجمته في المعارف ص ٢٦٧، الإصابة ١/٤١٢ ـ ٤١٥، الاستيعاب ١/٤٠٥، ٤٠٩، ابن سعد ٤/٢٥٢.
(٦) انظر الصفحة ٢٠٥ الحاشية (٩).
(٧) راجع ترجمته في ابن سعد ٤/١٣١.
(٨) ورد ذكره في المصدر السابق ٤/١٠٥.
(٩) عن معركة صفين انظر: الأخبار الطوال ص ١٥٥، الكامل ٣/٢٧٦.
(١٠) هو هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الخليفة الأموي، انظر المعارف ص ٣٦٥، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٤٧ ـ ٢٥٠.
(١١) انظر التفاصيل في ابن الكلبي ١/١٢٨.

ومن بني أَسَد:

ابن عَبْد الله بن عُمر بن مَخْزُوم: الأَرْقَم[1] بن أبي الأَرْقَم بن أَسَد، شهد مع النبي ﷺ بدراً

قال الزبير: وكان رسول الله ﷺ (٦ ـ ظـ) حين تغيّب من قريش في دارة، وهي التي عند الصَفَا[2]، وتُعرف بالخَيْزُران.

ومن بني هلال بن عَبْد الله بن عُمر بن مَخْزُوم:

أبو سَلَمة بن عَبْد الأَسَد بن هِلال، واسم أبي سَلَمة عَبْد الله، وأخوه الأَسْوَد بن عبد الأسد، قُتل يوم بدر كافراً، وهَبّار بن سُفيان بن عَبْد الأسد، قتل يوم[3] مُؤتَة، وعُبيد الله بن سُفيان أخوه، قُتل يوم اليَرْمُوك.

ومن ولد عُبَيْد بن عُمر بن مَخْزُوم:

المُطلب بن حَنْطَب بن الحارث بن عُبَيْد بن عُمر، أسر يوم بَدْر.

ومن بني عامر بن مخزوم:

شَمّاس بن عُثمان بن الشَريد بن هَرَمِيّ بن عامر بن مَخْزُوم، قُتل يوم بَدْر شهيداً.

قال عَليّ[4]: قال القاسِم بن عبد الرَزاق: سمعت المُسَيّبي[5] يقول: هو عُثمان بن عُثمان، وإنما سمي شَمّاساً[6] لحسن وجهه.

وسَعيد بن[7] يَرْبُوع بن عَنْكَثَة بن عامِر من المُؤَلّفة قُلوبهم.

---

(١) ترجمته في ابن سعد ٣/٢٤٢، الإصابة ١/ ٤٢، الاستيعاب ١/٩٧.

(٢) لمزيد من المعلومات عن (الصفا) انظر معجم البلدان ٣/٤١١ ـ ٤١٢ (مادة الصفا).

(٣) عن يوم مؤتة انظر التفاصيل في الكامل ١/٢٣٤، السيرة ٢/٣٧٣، وعن شهداء مؤتة ٢/٣٨٨.

(٤) المقصود به علي بن عبد العزيز البغوي راوي كتاب أبو عبيد كما ورد على الصفحة الأولى من هذا الكتاب.

(٥) هو محمد بن إسحاق المسيبي وقد ذكر في آخر الصفحة (٢١٤).

(٦) لمزيد من التفاصيل راجع المصعب الزبيري ص ٣٤٢ وانظر ترجمته أيضاً في الإصابة ٢/١٥٢، الاستيعاب ٢/١٥٣ ـ ١٥٤ السيرة ١/٦٨٣.

(٧) راجع ترجمته في الإصابة ٢/٤٩ ـ ٥١.

ومن بني عِمْران بن مَخْزُوم:

جابر، وعُوَيْمر ابنا السائِب بن عُوَيْمر بن عائِذ بن عُمران بن مَخْزُوم، قُتلا يوم بَدْر كافرين، وأخوهما بِجَاد بن السائِب، قتل بأبي أُزَيْهر باليَمامة، وأخوهم عائِذ بن السائِب أسر يوم بدر، وهُبَيْرَة بن أبي وَهْب بن عَمْرو بن عائِذ، وابنه جَعْدَة بن هُبَيْرَة، ولاّه عليّ خُراسان، وأمه أم هانيء بنت أبي طالِب[1]، ومنهم سَعيد بن المُسَيِّب[2] بن حَزْن بن أبي وَهْب.

بنو جُمَح

ومن ولد جُمَح بن عَمرو بن هُصَيْص بن كَعْب بن لُؤي بن غالِب: أُمَيَّة بن خَلَف[3] ابن وَهْب بن حُذَافَة بن جُمَح، وأُبَيّ بن خَلَف[4] بن وَهْب، وأُحَيْحَة بن خَلَف، من ولده: أبو دَهْبَل الشاعر[5]، واسمه وَهْب بن زَمْعَة بن أَسِيد بن أُحَيْحَة بن خَلَف، (٦ ـ و) وعُمَيْر ابن وَهْب[6] بن خَلَف، أسر يوم بَدْر، ثم أسلم، وابنه وَهْب بن عُمَيْر[7] الذي كان ضمن لِصَفْوان[8] بن أُمَيّة أن يقتل النبي ﷺ، وكَلَدَة بن أَسِيد بن خَلَف، وهو أبو الأَشَدّين، وفيه أنزلت ﴿لقد جعلنا الإنسان في كبد﴾[9]، وعُثمان، وقُدَامَة، والسائِب، وبنو مَظْعُون ابن حَبيب بن وَهْب، شهدوا بدراً مع النبي ﷺ، ومُحمد بن حاطِب بن الحارث بن مَعْمَر ابن حَبيب، شهد المشاهد مع عليّ، وجَميل بن مَعْمَر وهو أبو مَعْمَر الذي نزلت فيه ﴿ما

(١) هي ابنة عم الرسول، انظر سيرتها في المصعب الزبيري ص ٣٤٤.
(٢) انظر ترجمته في المعارف ص ٤٣٧ ـ ٤٣٨، ابن سعد ٥/١١٩، ابن خلكان ٢/٣٧٥.
(٣) جاء في المصعب الزبيري ص ٣٨٧: أمية بن خلف يقال له الغِطْريف، انظر أخباره في السيرة ٢/٦، ٨، ٨٥، ١٧٢.
(٤) قتله الرسول يوم أحد انظر التفاصيل في المصعب الزبيري ص ٣٨٧.
(٥) انظر أخباره في ذيل الأمالي والنوادر للقالي، الطبعة الثالثة القاهرة ١٩٥٣م ٣/١٨٨.
(٦) ترجمته في ابن سعد ٤/١٩٩ والاستيعاب ٢/٤٧٧ ـ ٤٧٩ وورد فيهما: أن عمير بن وهب هو الذي اتفق مع صفوان بن أمية على قتل النبي. وابنه وهب بن عمير هو الذي أسر يوم بدر، وذهب عمير إلى الرسول لافتدائه.
(٧) ترجمته في الإصابة ٣/٦٠٦ ـ ٦٠٧، الإشتقاق ص ١٣٠.
(٨) هو من المؤلفة قلوبهم ترجمته في الاستيعاب ٢/١٧٦ ـ ١٨١، الإصابة ٢/١٨١.
(٩) التصويب من القرآن الكريم: ﴿لقد خلقنا الإنسان في كبد﴾ سورة البلد الآية (٤).

جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾[1] وأبو عزّة الشاعر، واسمه عَمْرو بن عَبْد الله بن عُمير بن أُهَيْب بن حُذَافة، كان النبي ﷺ أسره يوم بَدْر فَمَنَّ عليه، ثم أَسَره يوم أُحد فضرب عنقه[2]، وعبد الرحمن بن سابِط بن أبي حُمَيْضَة بن عَمْرو بن أُهَيْب[3] الفقيه، وأبو مَحْذُورة[4] مُؤذن رسول الله ﷺ، واسمه أَوْس بن مِعْيَر بنْ لَوْذَان بن رَبيعة بن عُرَيْج ابن سَعْد بن جُمَح، وأخوه أُنَيْس بن مِعْيَر، قتل يوم بَدْر كافراً.

أنكر القاضي عُرَيْج[5].

حاشية غ[6]: أُنَيْس بن مِعْيَر بن لَوْذان بن سَلاَمَان بن رَبيعة بن سَعْد بن جُمَح وأخوه.

قال أبو عَمْرو السهمي[7]: اسم أبي مَحْذُورَة سَمُرة بن صِعْيَر بن لَوْذَان بن رَبيعة ابن سَعْد بن جُمَح، ليس فيه عُرَيْج، وذكر أن عُرَيْجاً لم يعقب ذكراً، كن له بنات ثلاث إحداهن أم عبد الله بن جُدْعان.

قال ربيعة بن محمد.. عبد الله[8] بن عبد الرزاق بن عُمر بن عبد الله بن جَميل ابن عامر بن حِذْيَم بن سَلاَمَان بن رَبيعة بن سَعْد بن جُمَح: إن سَعْد بن جُمَح كان له (٧ ـ ظـ) ثلاثة بنين.

ربيعة قال: فنحن منهم، وسعيد بن عامر بن حِذْيَم عامل عمر بن الخطاب على حمص ولوذان، فمنهم أبو مَحْذورَة.

---

(١) سورة الأحزاب الآية ٤.
(٢) راجع التفاصيل في السيرة ١/١٢٨.
(٣) انظر ترجمته في الجرح والتعديل لأبي حاكم الرازي ٥/٢٤٠.
(٤) انظر أخباره في أنساب البلاذري ١/٥٢٧ وجاء عند ابن الكلبي ١/١٤٠ والمصعب الزبيري ص ٣٣٩ أن اسمه أوس بن مِعْيَر بن لَوْذَان، بينما جاء في المعارف ص ٣٠٦ أن اسمه: سَمُرَة بن مِعْيَر، وردّ ابن حزم على ذلك ص ١٦٣: يظن أهل الحديث أن اسم أبي محذورة سمرة وليس كذلك، وإنما سمرة أخ لأبي محذورة ـ إلا أن المصادر السابقة لم تذكر إلا اسم أخ واحد له هو أنيس أو أويس.
(٥) هو القاضي الزبير بن بكار، وهو من أصحاب الحواشي والزيادات على كتاب أبي عبيد هذا ـ كما ذكر سابقاً ـ.
(٦) جاء في الحاشية: حاشية: قال غ سعيد هذا خبر... بضع كلمات مطموسة.
(٧) أبو عمرو السهمي: سيعرف بنفسه ونسبه في الصفحة التالية.
(٨) في الحاشية: حاشية: ذكره بعد أوراق شنوق. وصحح عليه وقال أبو سعيد: لست أذكر فيه شيئاً.

قال: وأخبرني مصعب بن عبد الله الزُبَيْري، والزبير بن أبي بكر ومحمد بن إسحاق المُسَيِّبي أن اسمه أَوْس[1].

قال: وسألت يحيى[2] بن مَعين، أو أخبرت عنه فقال: اسمه سَمُرَة.

وعُرَيْج بن سَعْد بن جُمَح كن له بنات منهن: أم عبد الله بن حُذْعَان، وقد انقطع عقبه قديماً، وإنما صار الأذان إلينا حين انقطع عقب ابن مُحَيْريز[3]، لأن ابن مُحَيْريز، وأبا مَحْذُورَة من ولد لَوْذَان.

بنو سَهْم

ومن بني سَهْم بن عَمرو بن هُصَيْص بن كَعْب: قَيْس[4] بن عَدي بن سَعْد بن سَهْم، الذي يقول له عَبْد المطلب، وهو يرقص النبي ﷺ:

وآبـائِـي وآبـائِـي وآبـائِـي … كَـأنَّـه في العِـزُّ قَيْس بن عَـدي
إلـى مَحَلِّ بَيْتِـهِ يـأتي الـنَّدِي

كانت عنده الغَيْطَلَة من بني شَنُوّق بن مُرّة بن عَبْد مَنَاة بن كِنانَة، فَهُم ينسبون إليها، فولدت له: الحارث بن قيس، وكان من المستهزئين[5] برسول الله ﷺ وفيه أنزلت: ﴿أرأيت من اتخذ إلهه هواه﴾[6].

ومنهم عبد الله بن الزِبْعَري[7] بن قَيْس بن عَدي الشاعر، وخُنَيْس[8] بن حُذَافَة بن

---

(١) ورد اسمه في ابن الكلبي ١/١٤٠ (أوس) أيضاً، انظر المصعب الزبيري ص ٣٩٨ - ٣٩٩ ابن حزم ص ١٦٢ - ١٦٣، أنساب البلاذري ١/٥٢٦.

(٢) انظره في ابن سعد ٧/٣٥٤، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي طبع دار الكتاب العربي بيروت ١٤/١٧٧ - ١٨٧.

(٣) راجع التفاصيل في ترجمة محيريز بن جنادة في الإصابة ٣/٣٦٨.

(٤) هو أحد الذين مسكوا طرف الثوب أثناء رفع الحجر الأسود من قبل النبي ﷺ انظر السيرة ١/١٩٧.

(٥) عن ذكر المستهزئين بالرسول ﷺ راجع المحبر ص ١٥٨ وفي السيرة اختلاف في اسمه انظر ١/٤٠٩، راجع أيضاً الكامل ٢/٧١.

(٦) سورة الجاثية الآية (٢٣).

(٧) وردت ترجمته في الاشتقاق ص ١٢٢، الأمدي ص ١٣٢، الإصابة ٢/٣٠٠، الاستيعاب ٢/٣٠٠، فحول الشعراء ١/٢٣٥.

(٨) انظره في الإصابة ١/٤٥١.

قَيْس بن عَدي، شهد بدراً مع النبي، كان زوج حَفْصَة قبل النبي ﷺ.

ومنهم: مُنَبِّه ونَبيه ابنا الحَجّاج بن عامر بن حُذَيْفَة بن سَعْد بن سَهْم، قتلا يوم بَدْر كافرين، والعاص بن مُنَبِّه قتل مع أبيه يوم بَدْر، قتله عليّ وأخذ سيفه ذا الفَقَار، فكان للنبي[1] ﷺ.

ومنهم: المُطلب[2] بن أبي وَدَاعة بن صُبَيْرَة بن سُعَيْد بن سَهْم (٨ ـ و) يحدث عنه من ولده إسماعيل بن جامِع بن إسماعيل بن عَبْد الله بن المُطلب.

وكان أبو وَدَاعَة أُسر يوم بَدْر، وكان صُبَيْرَة من المُعَمَّرين.

قال أبو عَمْر السَهْمي: جَدي المطلب بن أبي وَدَاعَة بن صُبَيْرَة بن سُعَيْد بن سَعْد ابن سَهْم من أصحاب النبي ﷺ، وأبو وَدَاعَة أُسر يوم بَدْر، فقال رسول الله ﷺ: إن له ابناً كَيِّساً، يعني المُطلب، فخرج المُطلب ففدى أباه، وكان أول من فُودِي به[3].

ومنهم عَمرو بن العاص[4] بن وائِل بن هاشِم بن سُعَيْد بن سَهْم، وأخوه هِشام بن العاص قتل يوم أَجْنَادين[5].

قال الزُبير: قال لي عمي[6]: أي شيء عندك في جد عَمرو بن العاص؟ فقلت: سُعَيْد؟ فقال: إن أهل العراق[7] يمارونى ويقولون: سَعيد، فقلت: إنما هو سُعَيْد.

بنو عَديّ بن كَعْب

ومن بني عَديّ بن كعب بن لُؤي عُمر بن الخَطّاب[8] بن نُفَيْل بن عَبْد العُزّى بن رِيَاح بن عَبْد الله بن قُرْط بن رَزَاح بن عَديّ بن كَعْب، وأخوه زَيْد بن الخَطّاب، قُتل يوم اليَمَامة.

---

(١) انظر التفاصيل في أنساب البلاذري ١/٥٢١، الكامل ٢/٣١٦.
(٢) اسمه الحرث بن صُبَيْرَة بن سعيد بن سعد، انظره في الإصابة ٣/٤٠٥.
(٣) انظر التفاصيل في السيرة ١/٦٤٨ ـ ٦٤٩.
(٤) راجع ترجمته في المعارف ص ٢٨٥ ـ ٢٨٦، الإصابة ٣/٢ ـ ٣، الاستيعاب ٢/٥٠١ ـ ٥٠٨.
(٥) راجع الصفحة (٢٠٩) الحاشية (٩).
(٦) هو المصعب الزبيري صاحب كتاب نسب قريش وغيره.
(٧) يعني النسابين في العراق.
(٨) هو الخليفة الراشدي الثاني ترجمته في الإستيعاب ٢/٤٥٠ ـ ٤٦٦، الإصابة ٢/٥١١ ـ ٥١٢، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٠٨ ـ ١٤٧.

ومن ولده: عَبْد الحميد بن عَبْد الرحمن بن زَيْد، ولي الكوفة لعُمر بن عبد العزيز[1]، ومنهم سُرَاقَة بن المُعْتَمر بن أَنَس بن أَذَاة بن رِيَاح بن عَبْدِ الله، شهد بَدْراً مع النبي ﷺ، ونُعَيْم، وهو النَّحَّام ـ بن عَبْد الله بن أسِيد بن عَبْد عَوْف بن عَبيد بن عَويج ابن عَديّ، قتل يوم مُؤْتَة، سُمّي النَّحَام، لأن رسول الله ﷺ قال: دخلت الجنة فسمعت نَحْمَة[2] من نُعَيْم، وهو مثل التَنَحْنُح.

قال الزبير: كان نُعَيْم يُنفق على كل مُحتاج من بني عَديّ.

والنُعمان بن عَديّ بن نَضْلَة بن عَبْد العُزّى بن حُرْثَان بن عَوف بن عَبِيد، استعمله عُمر على مَيْسَان[3] ومُطيع بن الأَسْود بن حَارِثَة بن نَضْلَة بن عَبْد العُزّى (٨ ـ ظ) وابنه عبد الله بن مطيع.

قال الزُبير: كانت له هجرة، واسمه العاصِ.

قال: وأخبرني ابراهيم بن حَمْزَة عن إسحاق بن إبراهيم بن نِسْطَاس عن أيوب ابن سَلَمة عن أَبَان بن عُثْمان قال: كان اسم مُطيع بن الأَسْود العَاصِ، فدخل يوم جمعة المسجد ورسول الله ﷺ يخطب الناس، فسمعه يقول: اجلسوا، فجلس حيث انتهى إليه الصوت، فلما انصرف رسول الله ﷺ جاءه يُسلّم عليه، فقال له: يا عَاصِ لَمْ تشهد الجمعة، فقال بلى يا رسول الله، ولكنني سمعتك تقول: أجلسوا، فجلست حيث انتهى إلي الصوت، فقال له رسول الله ﷺ: لست بعَاصٍ ولكنك مُطيع، فمن ذلك اليوم سمي مُطيعاً[4].

أبو جَهْم بن حُذَيْفَة بن غانِم بن عامِر بن عَبْد الله بن عَبِيد، وابنه مُحمد بن أبي جَهْم، قُتل يوم الحَرَّة[5]، وصُخَيْر بن أبي جَهْم، وأبو بَكْر بن عَبْد الله بن أبي جَهْم الفقيه[6]، وسُلَيْمان بن أبي حَثْمَة بن حُذَيْفَةَ بن غانِم، وخَارِجة بن حُذَافَة بن غانِم،

---

(١) الخليفة الأموي الذي يعتبر خامس الخلفاء الراشدين لصلاحه وعدله. انظر ترجمته في تاريخ الخلفاء ص ٢٢٨ ـ ٢٤٦.

(٢) ورد الخبر في السيرة ١/٢٥٨ ـ ٢٥٩، انظر أيضاً الإشتقاق ص ١٣٦.

(٣) هي كورة واسعة بين البصرة وواسط، راجع معجم البلدان (٥/٢٤٢ مادة ميسان).

(٤) وردت هذه التفاصيل بترجمته في الاستيعاب ٣/٤٦١، الإصابة ٣/٤٠٥.

(٥) راجع الصفحة ٢٠٦ الحاشية (٥).

(٦) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ١٢/٢٦.

قاضي عَمْرو بن العاص بمِصْر، الذي قَتَله الخارجي بمِصْر[١]، وهو يظن أنه عَمْرو بن العاص.

بنو عامِر بن لُؤَي

ومن بني عامر بن لُؤَي: سُهَيْل[٢] بن عَمْرو بن عَبْد شَمْس بن عَبْد وَدّ بن نَصْر بن مالِك بن حِسْل بن عامِر بن لُؤَي، والسَّكْران[٣] بن عَمْرو أخو سُهيل بن عَمْرو، وكان من مُهاجرة الحبشة، وكان زوج سَوْدَة بنت زَمْعَة بن قَيْس بن عَبْد شَمس بن عَبْد وَدّ قبل النبي ﷺ، وعبد الله بن سُهيل شهد بَدْراً مع النبي ﷺ، وأبو جَنْدَل بن سُهَيْل.

ومنهم ابن أبي ذِئْب[٤] الفقيه، وهو مُحمد بن عبد الرحمن بن المُغيرة بن الحارِث ابن أبي ذِئْب، واسمه هِشام بن شُعْبَة بن عَبْد الله بن أبي قَيْس بن عَبْد وَدّ بن نَصْر، وكان ملك الروم قد حبس أبا ذِئْب في عدة من أشراف قُرَيش، فمات في حبسه (٩ ـ و) وعَمْرو ابن عَبْد وَدّ بن أبي قَيْس بن عَبْد وَدّ، قتله عَليّ يوم الخَنْدق[٥] وهو ابن مائة وأربعين سنة، وهو ذو الثُّدَيّ[٦] وهو حُوَيْطِب بن عَبْد العُزّى بن أبي قَيْس، وعبد الله بن مَخْرَمة[٧] بن عَبْد العُزّى بن أبي قَيْس شهد بَدْراً مع النبي ﷺ، من ولده عبد الملك بن نَوْفَل بن مُسَاحِق بن عَبْد الله بن مَخْرَمة وأبو سَبْرَة[٨] بن أبي رُهْم بن عَبْدِ العُزّى بن أبي قَيْس، وأمه بَرَّة بنت عَبْد المطلب، وأخوه لأمه أبو سَلَمة بن عَبْد الأسَد؛ من ولده أبو بَكْر بن عبد الله بن محمد بن أبي سَبْرَة الفقيه، ومنهم الحارِث بن حَبيب بن شِحَام بن جَذِيمة بن مالِك بن حِسْل بن عامِر، ومن ولده هِشام بن عَمْرو بن رَبيعة بن الحارِث، كان يَتعاهد

---

(١) راجع التفاصيل في كتاب الكامل في اللغة للمبرد، طبع مؤسسة المعارف بيروت (باب من أخبار الخوارج) ١٤٦/٢ ـ ١٥٠ (سيشار اليه المبرد تمييزاً له عن كتاب الكامل لابن الأثير).

(٢) يكنى أبا يزيد وهو صاحب صلح الحديبية، انظر ترجمته في الإصابة ٩٢/٢.

(٣) انظر أخباره في ابن سعد ٥٢/٨ ـ ٥٦ ـ ٥٧، الإصابة ٥٧/٢.

(٤) قال عنه ابن حزم في الجمهرة ص ١٦٨ يكنى أبا الحارث ولد سنة ٨١هـ ومات بالكوفة ١٥٩هـ، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢٩٦/٢ ـ ٣٠٥.

(٥) راجع التفاصيل في السيرة ٢٢٤/٢ ـ ٢٢٥، الكامل ١٨١/٢.

(٦) في الحاشية: حاشية غ: شك في مائة وأربعين سنة وشك في ذي الثُّدَيّ.

(٧) وردت ترجمته في الإصابة ٣٥٧/٢ ـ ٣٠٨.

(٨) انظره في الاستيعاب ٨٢/٤، الإصابة ٨٤/٤.

بني هاشم وبني المُطّلب في الشِّعب[1] مع النبي ﷺ.

ومنهم عَبْد الله بن سَعْد بن أبي سَرْح بن الحارِث بن حَبيب.

ومنهم: شُدَيْد بن شَدّاد بن عامر بن لَقيط بن جابِر بن وَهْب بن ضَبَاب بن حُجَيْر بن عَبْد بن مَعيص بن عامِر بن لُؤي.

ومنهم عُبيد الله بن قَيْس الرُقَيّات الشاعر[2]، وهو عُبيد الله بن قَيْس بن شُرَيح بن مالِك بن رَبيعة بن أُهَيْب بن ضَبَاب بن حُجَيْر، سُمي بذلك لأنه كان يُشبب بامرأتين منهم يقال لهما رُقَيّة ورُقَيّة.

قال الزُبير: رُقَيّة بنت عبد الواحد بن أبي سَعْد العامرية، والأخرى ابنة عمها أيضاً رُقَيّة.

ومنهم ابن العَرَقَة الذي رمى[3] سَعْد بن مُعاذ يوم الخَنْدق، واسمه حِبَّان بن أبي قَيْس بن عَلْقَمة بن عَبْد مَنَاف بن الحارِث بن مُنْقِذ بن عَمْرو بن مَعيص، وأمه العَرَقة.

قال الزُبير: العَرَقَة اسمها قِلَابة بنت سُعَيْد بن سَهْم.

وابن أم مَكْتُوم[4]، وهو عَمرو بن قَيْس بن زائدة بن الأَصَمّ بن الهَرِم بن رَوَاحة بن حَجَر بن عَبْد ابن مَعِيص (٩ ـ ظـ) وأمه أم مَكْتُوم، واسمها عاتكة بنت عَبْد الله بن عَنْكَثَة ابن عامِر بن مَخْزُوم. ومَكْرز[5] بن حَفْص بن الأُخَيْف بن عَلْقَمة بن عَبْد الحارِث بن مُنْقِذ ابن عَمْرو بن مَعيص، وأم شَريك وهي غُزَيَّة بنت دُودان بن عَوْف بن عَمْرو بن عامِر بن رَوَاحة بن مُنْقذ، وبُسْر[6] بن أبي أرطاة بن عُوَيمر بن عِمران بن الحُلَيْس بن سَيّار بن نِزار ابن مَعِيص بن عامِر بن لُؤي.

---

(١) انظر التفاصيل في السيرة ١/٣٧٤، الكامل ٢/٨٧ ـ ٩٠.

(٢) ترجم له في الأعلام للزركلي ٤/٣٥٢ وله ديوان باسمه طبعته في بيروت دار صادر وحققه د. محمد يوسف نجم.

(٣) ورد الخبر مفصلاً في السيرة ٢/٢٢٧.

(٤) ذكر في أنساب البلاذري ١/٥٢٦، المعارف ص ٩٠، الاصابة ٢/٥١٦ ـ ٥١٧.

(٥) في الحاشية: صوابه مكرز، كذا بخط ابن الأثير.

(٦) جاء في الإصابة ١/١٥٢ أن اسمه عُمَيْر بن عويمر بن عمران بن الحليس بن سيار بن نزار.

بنو سَامَة بن لُؤي بن غالب

ولد سَامَة لُؤي بن غالِب: الحارِث وأمه هِند بنت تَيْم بن غَالِب، تَيْم هو الأَدْرَم[١]، وغالِب بن سَامة، وأمه نَاجية بنت جَرْم بن رَبّان، ثم خلف الحارث بن سَامة على ناجية بعد أبيه فولدت له عبد النَبت[٢] بن الحارِث، فهم الذين سَباهم علي بن أبي طالب، وكان رئيسهم يومئذ الخِرّيت بن راشد[٣]. ومنهم: عبد الله بن نَعام، وعَبّاد بن مَنْصور[٤] القاضِي.

بنو خُزَيْمة، وهم عائِذة

من بني خُزَيْمَة بن لُؤي: بنو عائِذة بنت الخِمْس[٥] بن قُحافة، بها يعرفون، ولدت لمالك بن عُبَيْد بن خُزَيْمة بن لُؤي: الحارِث بن مالِك، منهم يِحْفَز[٦] بن ثَعْلَبة، ومُقَاعِس[٧] الشاعر، واسمه مُسْهِر بن النُعْمَان، ومنهم عَليّ بن مُسْهر قاضي المَوْصِل.

وَوَلَد بُنَانة[٨] وبُنَانة امرأة حضنت سَعْد بن لُؤي، وهو سَعْد بن لُؤي بن غَالِب، وَلَد: عَمّاراً وعَمَاري، وَمَخْزُوما.

ومن بني الأَدْرَم، وهو تَيْم بن غالِب بن فِهْر، هِلال بن خَطَل[٩]، واسم خَطَل، عَبْد الله بن عَبْد مَناف قُتل يوم فتح مَكّة.

---

(١) جاء في القاموس المحيط ٤/١١٢: الأدرم الذي لا أسنان له، وكل ما غطاه الشحم واللحم وخفي عظمه فهو دارم، قال ابن الكلبي ١/١٧٣ سمي بذلك لأنه كان ناقص الذقن.

(٢) عند ابن الكلبي ١/١٦٩: عبد البيت.

(٣) انظر التفاصيل في الطبري ٥/١٢١.

(٤) ذكره خليفة بن خياط في الطبقة السابعة وقال مات ١٥٢هـ انظر طبقاته ١/٥٣٢.

(٥) جاء في الإشتقاق ص ١٠٧: الخِمْس، ورد من أوراد الإبل، وهو أن تردَ يوماً ثم ترعى ثلاثاً ثم تطلب الماء يوماً وترد في اليوم الخامس.

(٦) في الحاشية: يُحَضِّز: كذا بخطه. وفي المصعب الزبيري ص ٤٤١ (مُحَفِّز بن ثعلبة) وكذا في ابن الكلبي ١/١٧١، وعند ابن حزم ص ١٧٤؟ مُحَفِز بن حُزْة بن خالد).

(٧) جاء عند ابن الكلبي ١/١٧٢، والمصعب الزبيري ص ٤٤١، وابن حزم ص ١٧٤ أنه: مَقّاس الشاعر. انظر ترجمته في الأمدي ص ٧٩.

(٨) في الإشتقاق ص ١٠٧: سعد هو بُنّانه، وبُنانه لقب أَمَةٍ حضنت أولاد سعد وبناته من البَنّة وتعني الرائحة الطيبة.

(٩) قتل كافراً يوم فتح مكة، لمزيد من المعلومات انظر الإشتقاق ص ١٠٦.

ومن ولد مُحارب بن فِهْر: الضَحّاك بن قَيْس[1] بن مالِك بن وَهْب بن ثَعْلَبة بن وائِلة، بن عَمرو بن شَيبان بن مُحارِب بن فِهر، ومنهم حَبيب[2] بن مَسْلَمة بن مالِك بن وَهْب بن ثَعْلَبَة بِن وائِلة وضِرار بن الخَطّاب بن مِرْداس بن كَبير بن عَمْرو بن شَيبان وكرز ابن جابر[3] قتل يوم فتح (١٠ ـ و) مكة.

بنو الحارِث بن فِهْر

ومن بني الحارِث بن فِهْر: أبو عُبيدة[4] ! أمين هذه الأمة ـ واسمه: عامِر بن عَبْد الله بن الجَرّاح بن هِلال بن أُهَيْب بن ضَبّة بن الحارِث بن فِهْر، وسُهيل، وصَفْوان ابنا وَهْب بن رَبِيعة بن هِلال بن أُهَيْب، وأمهما بَيْضاء بها يعرفان، واسمها دَعْد بنت جَحْدَم بن عَمرو بن عائِش بن ضَرِب بن الحارِث بن فِهْر، شَهدا[5] مع رسول الله ﷺ بَدْراً، وعِياض بن غَنْم بن زُهير[6]، افتتح بلاد الجزيرة، وكانت عنده أم الحَكَم بنت أبي سُفيان، ففرّق الإسلام بينهما.

ومنهم الخُلُج، واسمه: قَيْس بن الحارِث بن فِهْر، من ولده ابن هَرْمَة الشاعر[7] وهو إبراهيم بن عَلي بن عامر بن هَرْمَة بن هُذَيْل بن رَبيعة بن عامِر بن صُبْح بن عَدي بن الخُلُج.

قال الزُبير: إنما سُمّوا الخُلُج لأنهم نزلوا الخُلُج بالمدينة[8].

قال علي: قرأت على أبي إسحاق إبراهيم بن محمد العباسي أمير من هاهنا إلى آخر الكتاب.

---

(١) انظر ترجمته في المعارف ص ٤١٢، وورد خبر خروجه في الكامل ٥/٣٢٤ وخبر مقتله في ٥/٣٤٨.
(٢) ترجمته في الاستيعاب ١/٣٢٧ ـ ٣٢٨.
(٣) التفاصيل في السيرة ٢/٤٠٧.
(٤) راجع ترجمته في الاستيعاب ٣/٢ ـ ٤، الإصابة ٢/٢٤٣ ـ ٢٤٥، المعارف ص ٢٤٧ ـ ٢٤٨.
(٥) في السيرة ١/٧٠٧ ذكر صفوان بن وهب بن ربيعة ضمن شهداء بدر ولم يذكر سهيل بين من شهد بدراً.
(٦) انظر التفاصيل في الطبري ٤/٥١ ـ ٥٣.
(٧) انظره في الشعر والشعراء ٢/٧٥٣ ـ ٧٥٤.
(٨) راجع الإشتقاق ص ٤١٠، وجاء في معجم البلدان ٢/٣٨١ خُلائل: موضع بنواحي المدينة قال ابن هرمة: احبسْ على طَلَل ورَسم منازل أقْوَيْن بين شواحط وخُلائل
وفي النص لم يحدد أي خلج المدينة، انظر أيضاً المغانم المطابة في معالم طابة للفيروزآبادي طبع بيروت ١٩٧٩ ص ١٣٣.

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب كنانة

حاشية: قال الزبير: نحن نقول: منتهى قريش فِهْر - تمَت.

ولد كِنانة بن خُزَيمة: النَّضْر[1]، وهم: قُريش[2]، ومَالِكاً، ومَلِكان، والحارِث، وعامِراً، وعَمْراً، وسَعْداً، وعَوْفاً، وغَنْماً، ومَخْرَمة، وجَرْوَلاً، وغَزْوَان، وجِدَالاً، وهم في اليمن، وأمهم بَرَّة بنت مُرّ بن أُدّ، وعَبْد مَنَاة، وأمه الذَفْراء، واسمها فُكَيْهَة[3] بنت هَنيٍّ ابن بَلِيّ بن عَمْرو بن إلحاف بن قُضَاعة، وأخوه لأمه عَليّ بن مَسعود بن مازِن الأَزْدي.

فولد عَبْد مَنَاة: بَكْراً بطن[4]، وعامِراً بطن، ومُرّة بطن، فحضن عَليّ بن مسعود بني أخيه فغلب عليهم فولد بَكْر بن عبد مَناة لَيْثاً بطن، (١٠ - ظـ) وضَمْرة بطن، وعُرَيْجاً بطن.

فولد لَيْث جُنْدُعاً بطن وسَعْداً بطن، وعَامِراً.

فولد عامِر: كَعْباً، وشِجْعاً بطن، وقَيْساً بطن، وعُتْوارة بطن.

فولد كَعْب: عَوْفاً، وزينباً بطن.

فولد عوف يَعْمُر بطن، وهو الشَدَّاخ الذي شَدَخَ الدِماء بين بَكْر[5].

---

(١) جاء في الإشتقاق ص ٢٧: النُضر هو أبو جميع قريش فمن لم يكن من ولد النُضر فليس بقرشي، والنضير: الذهب بعينه.

(٢) عن سبب تسمية قريش انظر المصعب الزبيري ص ١٢، ابن حزم ص ١١.

(٣) ورد عند ابن الكلبي ١/١٩٣، أن اسمها فُكَهَة وهي الذَفْراءُ بنت هَنيٍّ بن بَلي وفي المصعب الزبيري ص ١٠: اسمها فُكَيْهة بنت هني بنت بلي وهي الذُفراء.

(٤) ذكر ابن الكلبي ٢/٤١٢: أن الطبقة السادسة من طبقات الأنساب هي البطون وهي تجمع الأفخاذ. لمزيد من المعلومات راجع المصدر نفسه.

(٥) في الحاشية: دماء خزاعة، كذا بخطه...

لمزيد من المعلومات عن سبب شدخ يعمر الدماء بين قريش وخزاعة، انظر ابن الكلبي ١/٢٣٨، السيرة =

وعُمارة بن مَخْشِي الذي عاقد النبي ﷺ على بني ضَمْرَة في الصلح، وعَمْرو بن أُمية الضَمْري، شهد يوم بئر مَعُونة[1] فلم يفلت منهم غيره، والبَرَّاص بن قَيْس الذي قتل الرَّحَّال عُرْوَة بن عُتْبَة بن جَعْفَر، ففيه كانت وقعة الفِجَار[2] العُظمى.

ومنهم غِفَار بن مُلَيْل بن ضَمْرَة، وبنو نُعَيْلة أخي غِفَار.

فمن بني نُعَيْلة الحكم بن عمرو الغِفاري[3] صاحب النبي ﷺ.

ومنهم أبو شَرِيحة، وهو حُذَيْفة[4] بن أُمَيَّة بن أَسِيد صاحب النبي، وأبو ذَرّ[5] وهو جُنْدَبُ بن جُنَادة صاحب النبي ﷺ، وأَيْمَاء بن رَحْضَة إليهم البيت، وعَزَّة بنت حُمَيْل صاحبة كُثَيِّر[6]، والحُوَيْرث بن عبد الله[7] بن آبي اللحم، قُتل مع النبي ﷺ يوم حُنَيْن[8]، وكان جده لا يأكل ما ذبح للأصنام، فسمي آبي اللحم، وأبو رُهْم[9] واسمه كُلْثوم بن حُصَيْن، استخلفه رسول الله ﷺ في بعض غزواته على المدينة.

وولد مُرّة بن عَبْد مَنَاة: مُدْلِجاً بطن، وشَنُوقاً بطن، وشِنْظِيراً.

فمن بني مدلج:

سراقة بن مالك[10] بن جعشم، وعلقمة بن مَجَزِّز[11]، بعثه عمر بن الخطاب إلى الحبشة في جيش فهلكوا.

ـ ١/١٢٤ وجاء في الإشتقاق ص ١٧١: الشدخ: هو وطوءك الشيء حتى تفضحه وسمي يعمر الشداخ لأنه أصلح بين قريش وخزاعة في الحرب التي كانت بينهم.

(١) عن يوم بئر معونة وموقف عمرو بن أمية فيه راجع السيرة ٢/١٨٣ ـ ١٨٥، انظر أيضاً الكامل ٢/١٧١.

(٢) وتسمى فِجَار البَرّاض وهي (الفجار الرابع) انظر الصفحة (١٨٥) الحاشية (٣).

(٣) يقال له الحكم بن الأقرع راجع ترجمته في الإصابة ١/٣٤٥ ـ ٣٤٦.

(٤) انظر ترجمته في الإصابة ١/٣١٦.

(٥) راجع أخباره وسيرته في ابن سعد ٤/٢١٩ ـ ٢٣٧، المعارف ص ٢٥٢، الاستيعاب ١/٢١٤ ـ ٢١٨، الإصابة ٣/٦٣ ـ ٦٥.

(٦) هو الشاعر المشهور كُثَيِّر بن عبد الرحمن بن أبي جمعة من خزاعة (المعروف بكثير عزة) انظر ترجمته في الشعر والشعراء ١/٥٠٣ معجم المرزباني ص ٣٥٠.

(٧) ذكر في الإصابة ١/٣٦٢: أن الحويرث هو اسم آبي اللحم الغفاري الذي وردت له ترجمة في المصدر نفسه ١/٢٣ وفيه ذكر أنه قتل يوم حنين.

(٨) عن يوم حنين راجع التفاصيل في السيرة ٢/٤٣٧، والكامل ٢/٢٦١.

(٩) انظر أخباره في السيرة ٢/٣٩٩، وترجمته في الإصابة ٤/٧١، الاستيعاب ٤/٧١.

(١٠) ترجمته في الإصابة ٢/١٨ ـ ١٩، الاستيعاب ٢/١١٨، ١١٩.

(١١) جاء في الطبري ٤/١١٢ أنه في ٢٠هـ بعث عمر بن الخطاب علقمة بن مجزز إلى الحبشة في البحر ـ

ومن بني الحارث بن عبد مناة: الحليس بن علقمة، رئيس الأحابيش[1] يوم أحد، والحليس بن عمرو بن الحارث بن المغفل، وعمرة بنت الحارث التي رفعت اللواء يوم أحد لقريش، هؤلاء بنو بكر.

ومن بني مالك بن كنانة (١١ - و):

جِذْل الطِعَان، وهو عَلْقَمة بن فِراس بن غَنْم بن ثَعْلَبة بن مالِك بن كِنانة.

من ولده: رَبيعة بن مُكَدَّم بن عامر بن حُذْبان بن جَذِيمة بن جَذْل الطِّعَان، وبنو المُطَّلب بن حُذْبان، منهم: آل أَبْجَر الأطباء[2].

ومن بني الحارِث بن مالِك بن كِنانة القَلَمَّس، وهو أبو ثُمامَة، واسمه جُنَادَة بن أُميّة، الذي كان يَنْسَأُ الشهور[3].

ومنهم: بنو مُخْدِج بن عامِر بن ثَعْلَبة بن الحارِث بن مالِك بن كِنانة.

القَـارَة

ولد الهَوْن بن خُزَيْمة بن مُدْرِكة: مُلَيْحاً، من ولده حُلْمَة، والدِيْش ابنا مُحَلِّم بن غالِب بن عائِذَة بن يَثَيْع بن مُلَيْح، فيقال لبني حُلْمَة الأبناء، وبنو الدِيْش يقال لهم القَارَة[4] وإنما سمّوا القارة، لأن يَعْمر الشَدَّاخ الليثي أراد أن يفرقهم في بطون خُزاعة وقُريش، وعامِرة بطن، وكَلْب بطن، وسَعْد بطن.

فمن بني يَعْمُر: عامِر بن يَزيد بن عامِر بن المُلَوَّح بن يَعْمُر الذي قتله مَكْرَز بن حَفْص بن الأَخْيَف، وبُكَيْر بن شَدّاد، وحُمَيْضَة وهو بَلْعَاء بن قَيْس، كان رئيساً، وأخواه: كَثّامة، والمُحَجَّل ابنا قَيْس، ولَيْث بن جَثّامة بن قَيْس الذي دفن فلفظته الأرض في زمن النبي ﷺ.

- فأصيبوا فجعل عمر على نفسه ألا يحمل في البحر أحداً أبداً.

(١) انظر التفاصيل في السيرة ٢/٣١٢ وجاء في الإشتقاق ص ١٩٣: الأحابيش حلفاء قريش من بني كنانة تحالفوا تحت جبل يقال له (حبشي) فسمّوا الأحابيش.

(٢) ذكر منهم ابن أبي أصيبعة في كتابه (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) ص ١٧١، الطبيب عبد الملك بن أبجر الكناني، وأورد له ترجمة وافية.

(٣) لمزيد من المعلومات عن النسأة من كنانة راجع المحبر ص ١٥٦ - ١٥٧؛ المنمق ص ٢٢٧، والنسيئة: التأخير والتأجيل.

(٤) جاء في مجمع الأمثال للميداني ٢/١٠٠: القارة قبيلة وهم عضل والديش أبناء الهون بن خزيمة وإنما سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم، لما أراد الشداخ أن يفرقهم في بني كنانة - انظر أيضاً الإشتقاق ص ١٧٩.

ومنهم ابن دَاب، وهو عيسى بن يَزيد بن بَكْر بن دَاب، وعُرْوَة[1] بن أُذَيْنَة الشاعر، ومُظَهِّر بن الحارِث قتله بنو الحارِث بن كَعْب، وفيه كـان الشر بينهم، والمُتـوكل بن عبد الله[2] شاعر بني كِنانة في الإسلام.

ومن ولد عُرَيْج بن بَكْر: أبو نَوْفَل بن عَمْرو بن أبي عَقْرَب، وهو بيت بني عُرَيْج.

ومن بني الدُّئل: ـ تابع لبني كنانة:

رَبيعة بن أُمَيّة، الذي قَتل كَعب بن زَيْد النَجّاري يوم الخَنْدق، وكان كَعْب قتلَ عمرو بن الحَضْرَمي يوم بَدْر، وكان بنو الحَضْرميّ حُلفاء (١١ ـ ظـ) بني نُفَاثَة بن عَديّ ابن الدِئْل، ثم حالفوا بني عَبْد شَمْس، وسَارِية بن زُنَيْم[3] الذي يقال إن عمر قال: يا سَارِية الجبل، وعُوَيْف بن الأَضْبَط الذي قال فيه النبي ﷺ حين اعْتمَر من الحُدَيْبِيَة، وقالت له خُزَاعة: هلم يا رسول الله إلى أعزّ بيت بتِهامة، فقال: لا نُفَزِّع نِسْوَة عوف ابن[4] الأَضْبَط، إنه يأمر بالإسلام.

ومن بني كَلْب بن عَوْف: مِقْيَس[5] بن صُبَابَة، أحد الأربعة الذين لم يُؤمنهم النبي ﷺ يوم فتح مكة.

ومن بني شِجْع:

ابن عامِر بن شَعْوب، من خُزاعة، وهو الذي أنْقذ أبا سُفيان يوم أُحد حين قُتِل حَنْظَلة بن أبي عامِر الغَسيل[6]، وابنه أبو بكر، وأبو واقِد اللَّيْثي[7] صاحب النبي ﷺ، وإسمه الحارِث بن عَوْف.

---

(١) ترجمة في الشعر والشعراء ٢/٥٧٩ ـ ٥٨٠.
(٢) يكنى أبا جهمة ترجمته في فحول الشعراء ٢/٦٨.
(٣) راجع ترجمته في الإصابة ٢/٢ ـ ٣ وانظر الإشتقاق ص ١٧٥.
(٤) انظره في الإصابة ٣/٤٥.
(٥) انظر أخباره في السيرة ٢/٢٩٣ و٤١٠.
(٦) ترجمته في الإصابة ١/٣٦٠، الاستيعاب ١/٢٧٩ ـ ٢٨١، انظر أيضاً السيرة ٢/١٢٣.
(٧) ورد ذكره في ابن سعد ٥/١٧٣ ـ ١٧٥، وترجمته في الإصابة ٤/٢١٢، الاستيعاب ٤/٢١١ ـ ٢١٢.

ومن بني عُتْوَارة[1]:

عبد الله بن شَدّاد بن الهادِ[2]، وإنما سُمي الهادِ، لأنه كان يوقد ناراً ليلاً للأضياف، ومحمد بن عمرو بن عَلْقَمة الفقيه[3].

ومن بني سَعْد بن لَيْث:

أبو الطُفَيْل عامِر بن واثِلة الفقيه[4]، وابنه الطُفَيل قُتل مع ابن الأَشْعَث والبَيّاع بن عبد يا لِيل أبو أم أبي أُحَيْحة[5] سعيد بن العاص.

وقال غير الكلبي: البَيّاع من ولد عُرْوَة بن شِيَيْم بن البَيّاع، أحد الرؤساء المِصريين الذين ساروا إلى عثمان[6]، وواثلة بن الأَسْقَع[7] كانت له صحبة.

ومن بني جُنْدُع بن لَيْث:

أمية بن الأَشكَر بن حُرْثَان الشاعِر[8]، ونَصْر بن سَيّار[9] صاحب خُراسان، وعُبَيْد ابن عُمَيْر الفقيه.

ومن بني ضَمْرَة بن بَكْر: كِنانة، ولهم يقال: أنصف القَارَة من راماها[10].

فولد الدِيش بن مُحَلِّم: عَضَل الأيسر، منهم مَسْعُود بن رَبيعة[11] صحب النبي ﷺ.

---

(١) جاء في الإشتقاق ص ١٧٢: عُتْوَارة في قولهم، اعتورَ القوم الرجل، إذا أطافوا به واعتورته الهموم، إذا أطافت به.

(٢) انظر الإشتقاق ص ١٧٢، طبقات خليفة بن خياط ١/٣٤٨.

(٣) مات ١٤٤هـ راجع طبقات خليفة ٢/٦٧٧.

(٤) هو آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ مات ١٠٠هـ أو نحوها، انظر طبقات خليفة ١/٦٨٧.

(٥) جاء في الإشتقاق ص ٧٨: (أحيحة) تصغير أَحّة وهو ما يجده الإنسان في قلبه من حرارة غيظ وحزن.

(٦) لمزيد من التفاصيل عن الفتنة الكبرى ووفد مصر إلى الخليفة عثمان ومقتله انظر الطبري ٤/٣٤٠ وابن سعد ٣/٦٥.

(٧) انظره في الإصابة ٣/٥٨٩ - ٥٩٠، الاستيعاب ٣/٦٠٦ - ٦٠٧.

(٨) ترجمته في فحول الشعراء ١/١٨٩ - ١٩٠، وجاء في الإشتقاق ص ١٧٣ أن إشتقاق (الأسكر) من شيئين: إما من قولهم سكرت الريح إذ سكن هبوبها، وأما أن تكون من سُكر الشراب.

(٩) يكنى أبا الليث ولاه هشام بن عبد الملك خراسان، انظر ترجمته في المعارف ص ٤٠٩، وأخباره في الأخبار الطوال ص ٣٥١.

(١٠) راجع التفاصيل في مجمع الأمثال للميداني ٢/١٠٠ وكتاب الأمثال لأبي ع بد ص ١٣٧.

(١١) انظر ترجمته في الإصابة ٣/٤٩٠.

بنو أسـد

ولد أسد بن خُزَيْمَة: دُوْدَان، وكاهِلاً وعمراً وصعباً، وحُلْمَة، وأمهم أُوْدَة بنت اخت نَهْد بن زيد.

وأما بنو حُلْمَة، فهم الذين أفناهم امـرؤ القيس[1] بن حُجْر بأبيه.

فولد دُوْدَان: ثَعْلَبة، وغَنْماً (١٢ ـ و).

فولد ثَعْلَبَة: الحارِث، وسَعْداً، وأمهما سَلْمى بنت مالك بن نَهْد بن زَيْد، ومالِك ابن ثَعْلَبة، وغَنْم بن ثَعْلَبة، وأمهما بنت ذي الخُرْصَين[2] من غَسّان[3].

فولد الحارِث بن ثَعْلَبة: قُعَيْناً، وسَعْداً، وَوَالِبة.

فولد قُعَيْن: عَمْراً، ونَصْراً، وكُلْفَة، وهو عَبْس.

فولد عَمْرو بن قُعَيْن: طَرِيفاً، والصَيْداء، ودُبَيْراً، وهو كَعْب، وعَبْد الله.

فولد طَرِيف بن عَمرو: فَقْعَساً، ومُنْقِذاً، وأَعْيَا، وقَيْساً.

فولد فقعس: حَجْوان، ودِثاراً، ونَوْفَلاً، ومُنْقذاً، وحَذْلَماً، سُمي بذلـك لكثرة كلامه.

فمن بني حَجْوان: طُلَيْحَة بن خُوَيْلد، وأبو مُهَوِّش[4] الشاعر.

ومن ولد دِثار جُرَيْبَة بن الأَشْيَم.

ومن ولد حَذْلَم: النَظّار بن هاشِم الشاعر[5]، وعبد الله بن الزَبير الشاعر[6].

---

(١) في الشعر والشعراء ١/١٠٥: لمزيد من التفاصيل عن الموضوع وترجمة وافية عن حياته، انظر أيضاً الكامل ٥١١ ـ ٥٢٠.

(٢) في الحاشية: حاشية: الخرصك والجميع أبي....

(٣) أورد ابن الكلبي ١/٢٣٩: أمهما بنت ذي الحَوْضَيْن واسمه الحـحاس بن غسان.

(٤) ذكر ابن الكلبي ١/٢٤١ أن اسمه هو: ربيعة بن حَوْط بن رئاب بن الأشتر، انظر أيضاً الأمالي للقالي ٢/٢٣٤.

(٥) انظره مع بعض شعره في الأمالي ٢/٢٠٣.

(٦) ورد ذكره في معجم المرزباني ص ٤٧٠.

ومن بني الصَيْداء: شَيْخ بن عَمِيرَة القائِد، والصامِت بن الأَفْقَم الذي قَتَل رَبيعة ابن مالِك أبا لبيد يوم ذي عَلَق[1].

ومن بني نَصْر بن قُعَيْن: العَلاء بن مُحمد بن مَنْظُور، ولي شرطة الكُوفة، وقَيْس ابن أُهْبَان بن جابر بن شِجْنَة بن نَوْفَل بن جابر بن حَبيب بن أُسامة بن مالِك بن نَصْر.

ومنهم بنو مالِك بن نَصْر بن قُعَيْن، أمهم العَدَان بنت ذي الحَجَر، بها يُعْرفون، وبنو جَذِيمة بن مالِك بن نَصْر.

فمن بني جَذيمة: ذُؤَاب بن رَبيعة الذي قتل عُتْبة بن الحارِث بن شِهاب اليَرْبُوعي وعُقَيْبَة بن وُهَيْبَة الشاعر الفاتك[2].

ومن بني أُسامة بن نَصْر بن قُعَيْن: قَبِيْصَة بن بُرْمَة.

ومن بني والِبة بن الحارِث: بِشْر بن أبي خازِم الشاعر[3]، وأبو الهَيّاج، وهو عَمرو ابن مالِك، جعله عُمر بن الخَطّاب (١٢ ـ ظـ) على خِطَط الكوفة، ومَجْزُوم بن صَبّاء.

ومن بني سَعْد بن الحارِث: سالم بن وابِصَة[4]، وعُتْبَة بن مَرْثد[5] الشاعران.

ومن ولد سَعْد بن ثَعْلَبة بن دُودَان: عَبيد بن الأَبْرص، وأبو جُبَيْلة سُوَيْد بن رَبيعة، وعَمْرو بن شَاس، ورَبيعة بن حُذَار الكاهِن، وقَيس بن الرَّبيع[6] الفقيه، والكُمَيْت بن زَيْد الشاعر[7].

---

(١) جاء في معجم البلدان ٤/١٤٦: ذو علق: جبل معروف في أعلاه هضبة سوداء ويوم ذي عَلَق من أيام العرب، قال لبيد بن ربيعة:

ولا من ربيع المقترين رُزئته ... بذي عَلَق فاقني حياءك واصبري

ويعني بربيع المقترين أباه وكان مات في هذا الموضع وهو المذكور في المتن (رَبيعة بن مالك).

وورد خبر يوم ذي علق مفصلاً في الكامل ١/٦٤١.

(٢) ذكره ابن الكلبي ١/٢٤٦.

(٣) بشر بن أبي خازم واسمه عمرو بن عوف بن حميري بن ناشرة بن أسامة، انظر ترجمته في الشعر والشعراء ١/٢٧٠، المفضليات ص ٣٢٩.

(٤) راجع ترجمته في الآمدي ص ١٩٧.

(٥) لم أقف على ذكر له في مصدر آخر.

(٦) مات ١٦٨هـ انظره في طبقات ابن سعد ٦/٣٧٧، طبقات ابن خياط ١/٣٩٥ ـ ٣٩٦.

(٧) انظر ترجمته في الأغاني ١٧/١ ـ ٤، الآمدي ص ١٧٠، الشعر والشعراء ٢/٥٨١.

ومن بني مالِك بن ثَعْلَبة بن دُودان: حَضْرَمي من بني عامِر.

ومنهم: ضِرار بن الأزور[1]، ويَزيد بن أَنَس صاحب المُخْتار[2]، والأَشْعَر الرَقَبان، وهو عَمْرو بن حارثة، وعَمْرو بن مَسْعُود، وخالد بن نَضْلة من بني جَحْوان، وهما اللذان يقال إن النُعْمان بنى الغَرِيَّين[3] عليهما، ومالِك بن مُنْقِذ بن عَمرو.

ومنهم: أبو المِظْفَار، وهو مالِك بن عَوْف.

ومنهم: بنو غَاضرة بن مالِك بن ثَعْلَبة بن دُودَان.

منهم: زِرّ بن حُبَيْش[4] الفقيه، وابن أخيه شَقيق بن السُلَيْك بن حُبَيْش.

وفيهم: بنو عمرو بن مالِك بن ثَعْلَبة.

منهم: الحَسْحَاس بن هند الذي ينسب إليه عَبْد بني الحَسْحَاس الشاعر[5].

ومن بني غاضرة: الحَكَم بن عَبْدَل الشاعر[6].

ومن بني غَنْم بن دُودَان:

زَيْنَب بنت جَحْش[7] زوج النبي ﷺ - بن الأَجْنَف، كان شَريفاً بالشام.

قال الزُبَيْر: منهم عَبْد الله بن جَحْش المجدع في أنفه، وأبو أحمد واسمه عَبْد بن جَحْش.

وولَد عَمْرو بن أَسَد بن خُزَيْمة: المُسَيِّب، ورُهْماً، ومُعْرِضاً، والقُلَيْب، والمُلَيْح، وهاشِماً، والهالِك، وكان أول من عمل الحديد[8] من العرب.

---

(١) ترجمته في الإصابة ٢/ ٢٠٠ - ٢٠١، الاستيعاب ٢/ ٢٠٣.

(٢) كان يزيد بن أنس مع المختار لما وثب بالكوفة راجع التفاصيل في الكامل ٤/ ٢١١.

(٣) عن النعمان بن المنذر صاحب الغريين راجع المعارف ص ٦٤٩، وانظر أيضاً الخبر مفصلاً في معجم البلدان ٤ - ١٩٦ - ٢٠٠ (مادة: الغريان).

(٤) مات ٨٢هـ انظره في طبقات ابن سعد ٦/ ١٠٤، طبقات خليفة بن خياط ١/ ٣١٧.

(٥) جاء في الأغاني ٢٢/ ٣٠٣ اسمه سحيم وكان عبداً أسوداً نوبياً، اشتراه بنو الحسحاس وهم بطن من بني أسد، راجع أخباره في المصدر نفسه.

(٦) ورد ذكره في الصفحة ١٩٩ الحاشية (٣).

(٧) راجع ترجمتها وأخبارها في الطبري ٣/ ١٦٥، البلاذري ١/ ٤٣٣، المحبر ص ٨٥.

(٨) انظر جمهرة ابن حزم ص ١٩١.

فمن بني القُلَيْب: أَيْمَن بن خُزَيْم الشاعر[1].

ومن بني مُعْرِض: الأُقَيْشر[2] الشاعر، هو المُغيرة بن عَبْد الله.

ومن بني الهالِك: سِمَاك بن مَخْرَمة الذي ينسب إليه مسجد[3] سِمَاك بالكوفة.

ومن بني كاهِل (١٣ ـ و) بن أَسَد بن خُزَيْمة: عِلْبَاء بن الحارِث.

ولد هُذَيْـل

ولد هُذَيْل بن مُدْرِكَة: سَعْداً، ولِحْيَان بَطن، وعَميرة، وهَرْمَة، وأمهم لَيْلَى بنت فَرَان من بَلِيّ فولد سَعْد بن هُذَيْل: تَميماً، وخُنَاعة بطن، وحُرَيْباً بطن، ورَبيعة، ورُهْماً، وغَنْماً، ودُهَاماً، ورَيْثاً، وهو عَوْف.

فولد تَميم: الحارِث، ومُعاوية، وعَوْفاً.

فولد الحارِث: عَمْراً، وكاهِلاً.

فولد كاهِل: صاهِلة بطن، وصُبْحاً بطن، وكَعْباً بطن.

فمن بني صاهِلة: عَبْد الله[4] بن مَسْعُود صاحب رسول الله ﷺ، شهد بَدْراً، وابن أخيه عمرو بن عُمَيْس، كان عاملاً لعلي بن أبي طالب بالقُطْقُطَانة[5]، فقتله بها الضَحّاك بن قَيْس الفِهْري.

ومن بني كَعْب بن كاهِل: صَخْر بن حَبيب[6] الشاعر، الذي يقال له صَخْر الغَيّ، وأبو كَبير[7] الشاعر، واسمه ثابِت بن عَبْد شَمس.

---

(١) جاء في كتاب الأغاني ٢٠/٣٠٧ أن اسمه أيمن بن خريم بن الأخزم بن عمرو بن فاتك بن القليب، وللمزيد من أخباره راجع المصدر نفسه.

(٢) ذكر صاحب الأغاني ١١/٢٥١ ان الأُقَيْشِر لقب له لأنه كان أحمر الوجه أقشر وكان يكنى أبا معرض.

(٣) انظر التفاصيل في ابن الكلبي ١/٢٦٧ ـ ٢٧٠.

(٤) انظر ترجمته في الاستيعاب ٢/٣٠٨ ـ ٣١٦، الإصابة ٢/٣٦٠ ـ ٣٦٢.

(٥) ذكر في معجم البلدان ٣/٣٧٤ أن القُطْقُطَانة موضع قرب الكوفة من جهة البرية. لمزيد من المعلومات راجع المصدر نفسه.

(٦) راجع ترجمته وأخباره في الأغاني ٢٢/٣٤٥ ـ ٣٥٠ وجاء فيه: لقب بصخر الغي لخلاعته وشدة بأسه وكثرة شره.

(٧) انظر جمهرة ابن حزم ص ١٩٧.

ومن بني صُبْح بن كاهِل: أبو بَكْر الهُذَلي الفقيه[1]، واسمه سَلْمى بن عَبْد الله بن سَلْمى.

وولد مُعاوية بن تميم: سَهْماً بطن، وقِرْداً بطن، ومازِناً بطن، وعَوْفاً بطن، وحَيًّا بطن وجُعَيْلاً.

فمن بني سَهْم بن مُعَاوية: مَعْقِل[2] بن خُوَيْلِدِ الشاعر.

ومن بني قِرْد بن مُعَاوية: أبو خِراش الشاعر[3] واسمه خُوَيْلِد بن مُرَّة.

ومن بني مازِن بن مُعاوية: أبو ذُؤَيْب الشاعر[4]، واسمه خُوَيْلد بن خالِد بن المُحَرِّث، وابن عمه خَالِد بن زُهَيْر بن المحرث.

وولد لِحْيَان بن هُذَيْل: طابِخة، ودابِغة.

فمن بني دابِغة بن لِحْيان: المُحَبَّق[5]، وهو صَخْر بن عُتْبَة.

قال الزُّبير: سِنان بن المُحَبَّق دخل البَصْرة ينعي الحسن بن علي، فسمع أبو بَكْرَة بُكاء الناس، فقال: ما هذا؟ فقالت له زوجته: جاء نعي الحسن بن علي فاستراح الناس من شر كثير، فقال: ويحك بل فقد الناس خيراً كثيراً.

قال: فقال الجارود[6]:

إذا ما بَريدُ السوء أَقْبَل نَحْوَنا ... بإحدى الدَواهي الرُّبْد سارَ فَأَسْرَعا
فإن كان شَرًّا سارَ يوماً وليلةً ... وإن كان خيراً قَسَّط السَّيْر أَرْبَعا

(١٣ ـ ظ)

ومن بني طابِخة بن لِحْيَان: أبو المَلِيح بن أُسامة بن عُمَير، وكان شريفاً. ومنهم

---

(١) انظر في طبقات خليفة بن خياط ١/٥٣٣، الجرح والتعديل ٢/٣١٣.
(٢) ترجمته في معجم المرزباني ص ٣٧١.
(٣) انظر الشعر والشعراء ٢/٦٦٣، الأغاني ٢١/٢٠٤ ـ ٢٢٨.
(٤) راجع ترجمته في الآمدي ص ١١٩، فحول الشعراء ١/١٣١، الأغاني ٦/٢٦٤ ـ ٢٧٩.
(٥) انظر الاشتقاق ص ١٧٧.
(٦) كان حسن الإسلام لم يرتد مع أهل اليمامة، راجع ترجمته في الإصابة ١/٢١٨.

زُهير الأغرّ(١)، الذي ذكره حَسّان(٢) بن ثابت في شعره. هذا آخر نسب كنانة وأسد وهذيل.

أنساب بني تميم

ولد مُرّ بن أُدّ بن طابِخة بن إلياس بن مُضَر: تَميماً(٣)، ومُحارباً، ومازناً، وسَلَمَة، وبَكْراً، وهم الشُّعَيْراء، والغَوْث، وهو صُوْفَة(٤)، وثَعْلَبة وهم ظاعِنة(٥) ولهم تقول العرب: على كَرْه ظَعَنت ظاعِنة(٦)، وأمهم جميعاً الحَوْأب بنت كَلْب بن وَبْرَة، وإليها ينسب الماء الذي يقال له «الحَوْأب»(٧) بين البَصْرة ومكّة.

فأما الشُّعَيْراء فإنها بنت ضَبّة بن أُدّ، وَلَدَت بَكْر بن مُرّ، فنسب ولده إليها، وأما ظاعِنة فإنهم ظَعنوا فنزلوا مع بني الحارث بن ذُهْل بن شَيْبان، وأما مُحارب بن مُرّ فإنهم مع بني الهُجَيْم يقولون نحن بنو أنمار بن الهُجَيْم، وإنما هو أنمار بن عَوف بن مُحارب بن مُرّ، وأما بنو الغَوْث فإنهم الذين كانوا يُجيزون بالحاج(٨)، منهم شُرَحْبيل بن عَبْد العُزّى، وأمه حَسَنة بها يعرف.

قال الزُّبير: إنما هو شُرَحْبيل بن مُطاع، ومولاته حَسَنة، بها يعرف، وهو من اليمن أصابته مِنّةٌ(٩) حَسَنة.

---

(١) انظر ديوان حسان بن ثابت طبعة دار صادر بيروت ١٩٧٤، ١/٢٤٨.

(٢) وهو شاعر الرسول ﷺ والإسلام انظر ترجمته في الإصابة ١/٣٢٥، الاستيعاب ١/٣٣٤ - ٣٤٢.

(٣) جاء في الاشتقاق ص ٢٠١: إشتقاق (تميم) من الصلابة والشدة والتميمة: المعاذة تعلق على الإنسان.

(٤) جاء عند ابن الكلبي ١/٢٧٠: الغَوْث بن مُرّ وهو الرُّبيط، وهو صُوفة كانت أمه نذرت وكان لا يعيش لها ولد لئن عاش لتربطن برأسه صوفه ولتجعلنّه ربيط الكعبة، ففعلت وجعلته خادماً للبيت حتى بلغ، ثم نزعته فسمي الربيط.

(٥) ذكر ابن الكلبي ١/٢٧١: فأما ظاعنة بن مر بن أُدّ فإنهم ظعنوا، فنزلوا مع بني الحارث بن ذُهل بن شيبان، فَبَنُوهم معهم وحاضرتُهم مع بني عبد الله بن دارم، انظر ابن حزم ص ٢٠٧.

(٦) لم أجده في كتب الأمثال.

(٧) أورد صاحب معجم البلدان ٢/٣١٤: سمي الحوأب بالحوأب بنت كلب بن وبرة وهي أم تميم وبكر المعروف بالشعيراء والغوث وهو الربيط وهو صوفه وثعلبة وهو ظاعنة، وذكر أيضاً أن الحوأب موضع بئر نبحت كلابه على عائشة أم المؤمنين عند مقبلها إلى البصرة في وقعة الجمل.

(٨) جاء في القاموس المحيط ٢/١٧٦: جاز الموضع سار فيه وخلفه وأجاز غيره، المجتاز السالك ومجتاب الطريق. والإجازة في مصطلحات الحج تعني: الإفاضة انظر السيرة ١/١١٩.

(٩) أي منت عليه بالعتق.

فولد تَميم بن مُرّ: زَيْد مَنَاة، وعَمْراً، والحارِث.

فولد الحارِث بن تَميم بن مُرّ: شَقِرَة، واسمه مُعاوية، وإنما سمي شَقِرَة لبيت قاله[1] وهم حلفاء في بني نَهْشل، منهم المُسَيَّب بن شَريك بن مَجْرَبة الفقيه[2] ونَصْر بن حَرْب بن مَجْرَبة.

وولد زَيْد مَنَاة بن تَميم: سَعْداً، ومالكاً، وعَوْفاً، وهو مُكَسِّر، وهم من بني جِمّان، وعامِر وهم[3] مع بني مُجاشع، وامرؤ القيس[4] وهم مع بني عَوْف بن سَعْد.

فولد مالك بن زَيْد مَنَاة حَنْظَلة، ورَبيعة[5]، وهم مع بني نَهْشَل، وقَيْساً ومُعاوية، وهما الكُرْدُوسان[6].

فولد حَنْظَلَة بن مالِك: مالِكاً، ويَرْبُوعاً، ورَبيعة، وهم في بني يَرْبُوع، وعَمْراً، والظُلَيْم واسمه مُرّة، وغالباً، وكُلْفَة (١٤ ـ و) وقَيْساً، فالبَرَاجِم[7] هم هؤلاء الخمسة: عَمْرو، والظُلَيْم، وقَيْس، وكُلْفَة، وغالِب...

فولد مالِك بن حَنْظَلة: دارِماً، ورَبيعة، ورِزَاماً، فهم في بني نَهْشَل، وأمهم بنت الأَحَبّ[8] بن مالِك، من قُنَاعة، ثم من بَلِيّ، وزَيْد بن مالِك، والصُدَيّ، ويَرْبُوعاً، وأمهم العَدَوِيَّة، واسمها الحَرَام بنت خُزَيْمة بن تَميم بن الدُوْل بن جَلّ بن عَدي، فهم بنو

---

(١) ذكر ابن الكلبي بيت الشعر هذا في ٢٧٢/١ وأيضاً ابن حزم ص ٢٠٧ وهو:

وقد أَحمِل الرُّمح الأَصَمّ كَعُوبُه ... به من دِماء القوم كالشَقِرات

(٢) مات ١٨٥هـ انظره في طبقات خليفة بن خياط ٤٠٣/١، الجرح والتعديل ٢٩٤/٤.

(٣) كان يهاجي، كذا بخط ابن الأثير.

(٤) حاشية. الجوع، كذا بخطه.

(٥) ذكر ابن الكلبي ٢٧٢/١ أن اسمه ربيعة الجوع.

(٦) ورد في حاشية ابن الكلبي ٢٧٢/١: عن مختصر جمهرة ابن الكلبي ص ٥٠: سميا الكردوسان لأنهما كانا ينزلان معاً.

وجاء في القاموس المحيط ٢٥٤/٢: الكردوسية: كل عظمين التقيا في مفصل، والكردوسان قيس ومعاوية ابنا مالك بن حنظلة.

(٧) في القاموس المحيط ٨٠/٤: البراجم: هي مفاصل الأصابع كلها، والبراجم قوم من أولاد حنظلة بن مالك، فيهم قيل المثل: إن الشقي وافد البراجم.

(٨) جاء عند ابن الكلبي ٢٧٣/١: أمهم بنت الأحب بن مالك بن علي بن عدي بن مزاعم بن سعد الله بن مران بن بلي عن عمرو بن إلحاف بن قضاعة فقد ذكر (بلي) أولاً ثم قضاعة وليس (قناعة) كما ورد في النص.

العَدَوِيّة بها يُعْرفون، وأبا سُود بن مالِك، وعَوْفاً، وأمهما طُهَيّة بنت عَبْشَمْس بن سَعْد بن زَيْد مَنَاة بن تَميم، فهم بنو طُهَيّة، بها يُعْرَفون، وجُشَيْش بن مالِك، وأمه حُظّي بنت رَبيعة ابن مالِك بن زَيْد مَنَاة إليها يُنْسَبون، وكَعْب بن مالك، وأمه الصُحَارِية بها يُعْرَفون، وهم مع بني فُقَيْم.

قال: ويقال لبني رَبيعة، ورِزَام، وكَعْب بني مالِك بن حَنْظَلة الخِشَاب[1]، ويقال لبني طُهَيّة وبني العَدوِيّة الجِمَار[2].

فولد دارِم بن مالِك: عَبْد الله، ومُجَاشِعاً، وسَدُوساً، وخَيْبَرياً، ونَهْشَلاً، وجَرِيراً، وأَبَان، ومَنَافاً، وهم مع بني قَطن بن نَهْشَل[3].

فولد جَرير بن دارِم: فُقَيْماً[4].

فمن بني سَدُوس بن دارِم بَيّبَة[5] بنت سُفْيَان بن مُجاشِع بن دارِم، وَلَدَت للحارِث ابن سَدُوس وبها يعرفون، ثم ولدت بَيْبَة لمُعْرِض بن خَيْبَري بن دارِم، وخلف عليها بعد ابن عمه، وبها يعرفون أيضاً.

فولد عَبْد الله بن دارِم: زَيْداً، وقُتّة، وَوَهْباً، وعَبْد مَنَاة[6].

فولد زَيْد: عُدَس، وحِقًّا، ومُرّة، وحارِثة، ورَبيعة، وجَنَاباً، وعَبْد الله، ومالِكاً، فجميع ولد زَيْد يقال لهم الأَحْلاف، غير عُدَس.

وزُرارة بن عُدَس بن زَيْد، ضِرار بن القَعْقَاع بن مَعْبَد بن زُرَارَة بن عُدَس ومُحمد ابن عُمَير بن عُطَارِد بن حاجب، وهِلال بن وَكيع بن بِشْر بن عَمْرو بن عُدَس، قتل يوم الجمل مع عائشة، ومِسْكِين بن عامِر بن أُنَيْف بن شُرَيْح بن عَمْرو بن عُدَس[7] الشاعر،

---

(١) الخِشَاب بطون من تميم انظر القاموس المحيط (مادة خشب).

(٢) ورد في القاموس المحيط ١/٤٠٧ الجمار مفردها جمرة النار المتقدة وتجمّر القوم أي تجمّعوا وانضمّوا.

(٣) زاد ابن الكلبي ١/٢٧٣ - ٢٧٤: والجَوّال وشبطاناً دَرَجاً.

(٤) جاء في المصدر السابق ١/٢٧٤ وسمي فقيماً لفَقَم كان بفيه.

(٥) ذكر في المصدر السابق ١/٢٧٤ أن اسمها بَسّة بنت سفيان بن مجاشع بن دارم، وجاء في الإشتقاق ص٢٤١: الحارث بن بَيّبَة (كما ورد في النص) وعند ابن حزم ص٢٩٩: بَشّة.

(٦) زاد ابن الكلبي ١/٢٧٤ أسمي أمية ومعاوية من ولد عبد الله بن دارم وكذلك ابن حزم ص٢٣١.

(٧) انظر ترجمته في الأغاني ٢٠/٢٠٤ - ٢١٤، وأورد فيها الأصبهاني: إن مسكين لقب غلب عليه واسمه ربيعة بن أنيف بن شريح.

وأبو إهَاب بن عَزيز بن قَيْس بن سُوَيْد بن (١٤ ـ ظـ) رَبيعة بن زَيْد بن عَبْد الله، كان فيمن سَرَق[١] غَزال الكَعْبة، والمُنْذر[٢] بن ساوَى صاحب هَجَر الذي كَتب إليه النبي ﷺ، وهو يُنسب إلى بني عَبْد الله بن زَيْد بن عَبْد الله بن دارِم، وعَبْد الله هو الأَسْبَذِيّ، كانوا يعبدون فرساً فنسبوا إليه، ويقال هي قرية بهَجَر، فنسبوا إليها.

ومن بني مُجاشِع بن دارِم الأَقْرع[٣] بن حابِس بن عِقَال بن مُحَمد بن سُفْيان بن مُجاشِع، والفَرَزْدَق[٤] بن غالِب بن صَعْصَعَة بن ناجِية بن عِقَال بن مُحمد، وعِياض بن حِمَار[٥] بن مُحمد بن سُفيان، وأَعْيَن بن ضُبَيْعَة بن عِقال، والحُتَات بن يَزِيْد، والحارث ابن شُرَيْح بن زَيد صاحب خُراسان[٦]، والبَعيث الشاعر، وإسمه خِدَاش[٧] بن بِشْر، والأَصْبَغ بن نُبَاتة صاحب عَليّ[٨].

ومن بني نَهْشَل بن دارِم عَبّاد بن مَسْعود الذي مدحه الحُطَيْئة[٩]، وخازِم بن خُزَيْمَة، وابن الغَرِيزَة[١٠] الشاعر، وهو كَثِير بن عَبْد الله، أدرك مُعاوِية، والغَرِيزَة أم أبيه، سَبِيَّة من بني تَغْلب.

قال الزبير: قال ابن دَاب: العَزيزة، فقام إليه رجل من ولده فقال: الغَريزة، وهو

---

(١) راجع التفاصيل في كتاب الأوائل لأبي الهلال العسكري نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق ١/٦٤، وحديث غزال الكعبة في المنمق ص ٥٩.

(٢) ورد خبر كتابة الرسول إليه وإسلامه في السيرة ٢/٥٧٦ ـ و٦٠٧.

(٣) ترجمته في الإصابة ١/٧٢ ـ ٧٣، الاستيعاب ١/٧٨ ـ ٧٩.

(٤) ترجمته في الأغاني ٢١/٢٧٥ ـ ٤٠٣، الأمدي ص ١٦٦، الشعر والشعراء ١/٤٧١ فحول الشعراء ١/٢٩٨.

(٥) لمزيد من المعلومات انظر ابن الكلبي ١/٢٩٣ وجاء فيه أن إسمه عياض بن جماز بن محمد بن سفيان.

(٦) قال عنه ابن الكلبي ١/٢٩٣: صاحب الفتن بخراسان.

(٧) ذكره الأمدي ص ١٠٨ باسم خداش بن بشر وفي ص ٥٦ باسم البعيث، وفي الشعر والشعراء ١/٤٩٧ ترجمة وافية عنه، وذكر أنه سمي البعيث لبيت قاله:

تَبَعّث مني ما تبعّث بعدما ... أُمِرّتْ قُواي واستَمَرّ عزيمي

(٨) قال ابن الكلبي ١/٢٩٧: وهو الشام بن عمرو بن فاتك بن مجاشع.

(٩) ترجمته في الأغاني ٢/١٥٧ ـ ٢٠٢، الشعر والشعراء ١/٣٢٢ واسمه جرول بن أوس من بني قطيعة بن عبس يكنى أبا مُليكة.

(١٠) انظر الأغاني ١١/٢٧٨، معجم المرزباني ص ٣٤٩.

جَدِّي. ومن بني دارِم: سَوْرَة (ا)بن أَبْجَر، كان فارِساً بخُراسان، وذو الخِرَق بن شُرَيح ابن سَيْف بن أَبَان بن دارِم الشاعر[2].

ومن بني طُهَيَّة: بنو شَيْطان[3] ـ بطن ـ ابن زُهَيْر بن شِهاب بن رَبيعة بـن أبي سُود، وهم الذين بالكوفة فوق الكُنَاسة[4]، ومنهم الشاعر الذي يعرف بالطُّهْوِي[5]، واسمه العِذْل بن الحَكَم.

قال أبو عُبيد: في طُهَيَّة إذا نسب إليها ثلاث لغات: طَهْوِيّ، وطُهْوِيّ، وطُهَوِيّ.

ومن بني حُطّى ـ على مثال حُبْلَى ـ حُصَيْن بن تَميم[6]، وكان على شُرَط عُبيد الله ابن زياد.

ومن بني رَبيعة بن مالك بن حَنْظَلة: بنو العَجْيف بن رَبيعة بن مـالِك، منهم: الحَنْتَف[7] بن السِّجْف، قاتل حُبَيْش بن دَلَجَة القَيْني.

ومن (١٥ ـ و) بني العَدَوية: سَلْمى بن القَيْن[8]، صحب النبي ﷺ، ويَعْلَى[9] بن أُمَيَّة، صاحب النَّبيّ ﷺ، وأمه مُنْيَة بنت جابِر[10] من بني مازِن بن مَنْصور، وهو حليف بني نَوْفَل بن عَبْد مَنَاف.

وولد يَرْبُوع بن حَنْظَلة: ريـاح، وثَعْلَبة، وعَمْـراً، وصُبَيْراً، وكُلَيْبـاً، وغُدَانـة، والعَنْبَر، وزَيْداً، والحارِث، وهو أبو سَليط، والأحمال: هم ثَعْلَبة، وعَمْرو، وصُبَيْر، والحارِث، والعُقَد: كُلَيْب، وغُدانة، والعَنْبَر، تعاقدوا مع رِياح على الأحمال.

---

(١) راجع أخباره في الطبري ٦/٣١٠.
(٢) ذكره الآمدي ص ١١٩.
(٣) راجع التفاصيل في ابن الكلبي ١/٣٠٣.
(٤) هي محلة بالكوفة راجع معجم البلدان ٤/٤٨١.
(٥) ورد ذكره في معجم المرزباني ص ٣٠٥.
(٦) انظر أخباره في الطبري ٥/٣٧٢، ٣٩٢.
(٧) ترجمته في المعارف ص ٤١٦ ـ ٤١٧، انظر أخباره في الطبري ٥/٦١١.
(٨) الإصابة ٢/٦٨.
(٩) ويقال له يعلى بن منيه انظر ترجمته في الإصابة ٣/٦٣٠، وابن سعد ٢/٣٦٩.
(١٠) قال ابن الكلبي ١/٣٠٥: اسمها منية بنت الحارث بن نُسيب من بني مازن بن منصور حليف بني نوفل بن عبد مناف.

فمن بني رِياح بن يَرْبوع • سُحَيْم[1] بن وَثِيل الشاعر، ومنهم: مَطَر بن ناجِية الذي غلب على الكُوفة[2] أيام ابن الأَشْعَث، والحُرّ بن زَيْد صاحب الحُسين بن علي رضي الله عنهما، وعَتّاب[3] بن وَرْقاء، وشَبَث[4] بن رِبْعيّ، من ولده: أبو الهِنْدي[5] الشاعر، واسمه الأَزْهر بن عبد العزيز بن شَبَث، ومَعْقِل بن قَيْس صاحب عَليّ رضي الله عنه والمُسْتَوْرِد[6] بن عُلَّفَة الخارجي، وكان المُغيرة وَجّه مَعْقِلاً إليه فقتل كل واحد منهما صاحبه.

قال أبو إسحاق: وفيه يقول جَرير:

ومنّا فتى الفِتْيان والجُود مَعْقِلٌ   ومنّا الذي لاقى بدجلة مَعْقِلا[7]

ومنهم الأبرد بن قرة.

ومن بني ثَعْلَبَة بن يَرْبُوع: عُتَيْبَة بن الحارِث بن شِهاب، ومالِك، ومُتَمِّم[8] ابنا نُوَيْرَة بن جَمْرَة، وابن الكَلْحَبَة، من بني عَرين بن ثَعْلَبَة بن يَرْبُوع.

ومن بني غُدَانة: وَكِيع بن حَسّان بن قَيْس بن أبي سُود بن عَوْف بن مالِك بن غُدَانة، الذي يقال له وكيع بن أبي سُود، وعَطِيّة بن جِعَال، وحَارِثة[9] بن بَدْر الشاعر بن حُصَيْن وأخوه ذِرَاع بن بَدْر، أُحرق بالبصرة مع عبد الله بن عامِر الحَضْرمي.

ومن بني العَنْبَر بن يَرْبُوع: سَجَاح[10] بنت أَوْس التي تَنَبَّت.

وولد الحارِث بن يَرْبُوع: سَلِيطاً، فمن بني سَلِيط بن الحارِث: أَسِيد بن حنَّادة[11]

---

(1) ترجمته في فحول الشعراء ٢/٥٧٦ ـ ٥٧٩، وأخباره في الأغاني ٢١/٢٨٢.
(2) انظر الخبر مفصلاً في الطبري ٦/٣٤٥.
(3) وهو خارجي لمزيد من التفاصيل عنه انظر الكامل ٤/٤١٩ ـ ٤٣٧.
(4) خارجي كان مع علي يوم صفين ثم خرج عنه بعد التحكيم راجع التفاصيل في الكامل ٣/٣٢٦.
(5) جاء عند ابن حزم ص ٢٢٨: اسمه عبد المؤمن بن عبد القدوس بن شبث بن ربعي وذكر ذلك أيضاً بترجمته في الشعر والشعراء ٢/٦٨٢.
(6) لمزيد من المعلومات انظر ابن الكلبي ١/٣٠٩، والخبر مفصلاً في الطبري ٥/٢٠٦ ـ ٢٠٩، وذكر أيضاً خبر خروجه ومقتله في الكامل ٣/٤٢٥ ـ ٤٣٥.
(7) انظر الكامل للمبرِّد طبعة القاهرة ١٩٣٧ م ٣/١٠٠٧ ـ ١٠٠٨.
(8) وردت أخبار مالك ومتمم ابني نويرة مفصلة في الكامل ٢/٣٥٧ ـ ٣٦٠.
(9) انظر أخباره في كتاب زهر الآداب طبعة بيروت ٣/٩٨٥، وذكره الأمدي ص ٩٩.
(10) ورد ذكرها وأخبارها في الأغاني ٢١/٣١، تزوجها مسيلمة الكذّاب. وانظر أيضاً الكامل ٢/٣٥٣.
(11) عند ابن حزم ص ٢٢٥ وابن الكلبي ١/٢٢٣: أسيد بن حناءة بن حذيفة.

ابن حُذَيْفَة، والمُسَاوِر بن رِئَاب، ومنهم الزُّبير بن الماحون[1] الخارجي، وحارثة بن يُنذر[2] بن ربيعة الذي قاتل الخوارج (١٥ ـ ظـ).

ومن البَراجِم، ثم من بني قَيْس بن حَنْظَلة: ضَابِيء بن الحارث الذي حَبَسه[3] عُثمان بن عَفَّان رضي الله عنه الذي قتل الحَجّاج ابنه عُمَيْر بن ضابيء، وقال: أبوك الذي يقول:

هَمَمْتُ ولم أَفْعَـل وكِدْتُ وَلَيْتَني　　　تَرَكْت على عُثمان تَبْكي حَلاَئِله[4]

ومن بني عَمْرو بن حَنْظَلة من البَراجم: قيس بن خُفَاف الشاعر[5].

ومن بني رَبيعة بن حَنْظَلة · أبو بِلال الخَارجي، واسمه مِـرْدَاس[6] بن حُدَيْـر، وأخوه عُرْوَة بن حُدَيْر[7]، وأمهما أُدَيَّة بها يعرفـون، والمُغيرة بن حَبْنَـاء بن عَمْرو[8] الشاعر، وأخواه يَزيد، وصَخْر.

ومن بني رَبيعة بن مالِك بن زيد مناة بن تَميم: عَلْقَمة بن عَبَدَة[9] الشاعر، وأخوه شَاس، وحُمَيْد الأرْقَط الراجز، كان مع الحَجّاج.

قال: فيقال لربيعة بن مالك بن زَيْد مَنَاة، ولربيعة بن حَنْظَلة، ولربيعة بن مالِك بن حَنْظَلة الربايع، وإنما قيل لقَيْس، ومُعاوية: الكُرْدُوسان لأنهما كانا يَنْزِلان معاً.

وولد عَمرو بن تَميم بن مُرّ: العَنْبَر، وأُسَيْد، والهُجَيْم، ومالِكاً، والحارِث، وهو الحَبط[10].

---

(١) ورد عند ابن الكلبي ٣٢٣/١ وعند ابن حزم ص ٢٢٥: الزبير بن الماحوز، راجع أخباره في الكامل ٢٨١/٤ ـ ٢٨٦.

(٢) عند ابن حزم ص ٢٢٥ وابن الكلبي ٣٢٣/١: الحارثة بن (بدر) بن ربيعة.

(٣) وردت التفاصيل في الطبري ٤٠٢/٤.

(٤) انظر الطبري ٤٠٢/٤، ٤٠٣ ط ١ دار المعارف.

(٥) ورد ذكره في معجم المرزباني ص ٣٢٥.

(٦) من زعماء الخوارج وانظر أخباره في باب الخوارج المبرد ١٨٢/٢، راجع الإشتقاق ص ٢١٩ ـ ٢٢٠، الكامل ٩٤/٤.

(٧) وهو خارجي أيضاً راجع أخباره في الكامل ٥١٧/٣ ـ ٥١٨.

(٨) انظر سيرته ونسبه في الأغاني ٨٤/١٣ ـ ١٠١.

(٩) ترجمته في الشعر والشعراء ٢١٨/١، فحول الشعراء ١٣٩/١.

(١٠) جاء في الاشتقاق ص ٢٠٢: لقب بذلك لأنه أكل صمغاً كثيراً فحبط عنه أي ورم بطنه يقال: حبط يحبط حبطاً، إذا انتفخ بطنه وامتنع من الغائط.

فمن بني العَنْبر: عَطِيّة بن عَمْرو، وكان مع ابن الأشْعث.

قال: ويقال لبني مُعلوية بن عَمْرو بن الهُجَيْم بن عَمْرو بن تَميم: الحِبَال.

ومنهم: بنو دُغَة بنت مِغْنَج من اياد بن نِزار، ولدت لعَمْرو بن جُنْدَب بن العَنْبر، وهي التي يقال لها أحمق[1] من دُغَة، وسُلَيْم بن سَعْد، وزُفَر بن الهُذَيْل الفقيه[2]، وسَوّار[3] بن عَبْد الله القاضي.

وعُبَيْد الله بن الحسَن[4] القاضي، ومُعاذ بن مُعاذ ـ منهم ثم من بني الخَشْخَاش ـ وعامِر بن عبد قيس، منهم ثم من بني شَيْطان، ومن بني الحَبِط: عَبّاد بن حُصَيْن، وبه سميت عَبّادان[5]، ومنهم ابن فَسْوَة الشاعر عُتَيْبَة بن مِرْدَاس[6].

وولد مالِك بن عَمْرو بن تَميم: مازن، وغَيْلان، وأَسْلَم، والحِرْمَاز.

فمن بني مازن بن مالك: قَطَري[7] بن الفُجاءة الخارجي، واسم الفُجَاءة جَعْوَنَة، سُمّي الفُجَاءة لأنه (١٦ ـ و) كان باليمن، فقدم عليهم فُجاءَة، وسَلْم بن أَحْوَز بن أَرْبَد، وأخوه هِلال بن أَحْوَز.

ومن بني أُسَيْد بن عَمْرو بن تَميم: أبو هَالة زوج خَديجة زوج النبي ﷺ قبل النبي ﷺ، وابنه هِند بن النَبّاش، وأَكْثَم بن صَيْفي بن رِياح، وأَوْس[8] بن حَجَر الشاعر، وحَنْظَلة[9] بن الرَبيع، صاحب النبي ﷺ، الذي يقال له حَنْظَلة الكاتِب.

ومن بني مازِن بن مالِك أيضاً عَبّاد بن أَخْضر، واسم أَخْضر عَلْقَمة، وحاجب بن ذُبْيَان، الذي يعرف بحاجِب الفِيل، وعَمْرو بن هَدّاب بن سَعيد الذي بالبصرة، ومالِك

(١) ذكر في مجمع الأمثال ١/٢١٩، وأمثال أبي عبيد ص ٣٦٦.
(٢) هو من أصحاب أبي حنيفة انظر أخباره في كتاب (أخبار أبي حنيفة وأصحابه) للقاضي حسين بن علي الصيمري طبعة مصورة بيروت ١٩٧٦ ص ١٠٣ ـ ١٠٨.
(٣) انظر أخباره في كتاب أخبار القضاة لوكيع طبعة مصورة بيروت ٣/٢٧٨ ـ ٢٨٠.
(٤) ترجمته في المصدر السابق ٢/٨٨ ـ ١٢٣.
(٥) راجع التفاصيل في معجم البلدان ٤/٧٤ ـ ٧٥.
(٦) ترجمته في الشعر والشعراء ١/٣٦٩، الأغاني ٢٢/٢٢٦ ـ ٢٣٥.
(٧) انظر أخباره في الطبري ٦/١٢٦، ١٦٩، وفي الكامل باب الخوارج للمبرد ٢/٢٧٧ المعارف ص ٤١١، وفي الكامل ٤/٤٤١ ورد خبر مقتله مفصلاً.
(٨) راجع أخباره في الأغاني ١١/٦٨ ـ ٧٤، وترجمته في الشعر والشعراء /٢٠٢ فحول الشعراء ١/٩٧.
(٩) الإصابة ١/٣٥٩، الإستيعاب ١/٢٧٨.

ابن الرُّبيب[1] الشاعر.

وولد سعد بن زيد مَنَاة بن تميم: كَعْب، والحارث، وعَمْرو، وعُوَافَة، وجُشَم، وعَبْشَمْس ومالِك، وعَوْف، وهُبَيْرَة، ونَجْدَة درجا، وغُبَر اليَشْكُري، فيقال لجميع ولد سَعْد الأبناء، غير كَعْب وعَمْرو.

قال أبو إسحاق: الذي يعرف من الأبناء خمسة، وهم: عَبْشَمْس، ومالِك، وعَوْف، وعُوَافة، وجُشَم، وأولاد كَعْب يسمون: مُقَاعس، والأَجارِب، ويقال لِكَعْب ومالِك ابني سَعْد: المَزْرُوعَانِ[2]، ويقال لولد كَعْب بن سَعْد: الأَجارِب، إلا عَمْراً وعَوْفاً أبني كَعْب، وإنما سمّوا الأَجارِب[3] لأنهم كانوا يَعُرُّون الناس بكثرة شرهم.

وولد كَعْب بن سَعْد: عَبْد شَمْس.

فولد عَمْرو بن كَعْب: مُقَاعِس، واسمه الحارِث، وإنما سمي مُقَاعِساً لأنه تَقَاعَس يوم تحالفت بنو سَعْد، من ولده: عَبْد الله بن صَفَّار الذي تُنْسَب إليه الصُّفْرية، وعَبْد الله ابن إباض الذي يُنْسَب إليه الإباضية[4]، والبُرَك بن عبد الله الذي طَعن مُعاوية في أليته[5].

ومنهم بنو مِنْقَر بن عُبَيْد بن مُقَاعِس، من ولده قَيْس بن عَاصِم بن خالد بن مِنْقَر. وعَمْرو بن الأَهْتَم بن سُمَيّ بن سِنان بن خالِد، وخالِد بن صَفْوان (١٦ ـ ظـ) بن عَبْد الله ابن عَمْرو بن الأَهْتَم، وشَبيب بن شَيْبَة بن عَبْد الله بن عَمْرو بن الأَهْتَم.

وبنو مُرَّة بن عُبَيْد بن مُقَاعِس، من ولده: الأَحْنَف[6] بن قيس بن مُعَاوية بن حُصَين، وجَزْء بن مُعَاوية بن حُصَين، ولاّه عمر مَنَاذِر[7] ومُجَّاعَة بن سِعْر.

---

(١) ترجمته في الشعر والشعراء ١/٣٥٣، معجم المرزباني ص ٣٦٤، الأغاني ٢٢/٢٨٥ ـ ٣٠١.

(٢) قال ابن الكلبي ١/٣٣٥: يقال لهما المزروعان لكثرة أموالهما.

(٣) جاء في كتاب العمدة لابن رشيق ٢/١٩٥: الأجارب خمس قبائل من بني سعد وهم ربيعة ومالك والحارث وعبد العزى وبنو حمار.

(٤) انظر حولهم وحول عقائدهم وفرقهم كتاب الخوارج في العصر الأموي لنايف معروف طبع بيروت ١٩٨١ م ص ٢١٩ ـ ٢٤٣.

(٥) ورد الخبر مفصلاً في الكامل للمبرد ـ باب الخوارج ٢/١٤٦.

(٦) كان سيد تميم في البصرة انظر ترجمته في المعارف ص ٤٢٣ ـ ٤٢٥.

(٧) جاء في الروض المعطار للحميري ص ٥٥٠: مناذر قرية من كور الأهواز وهما قريتان مناذر الكبرى ومناذر الصغرى، لمزيد من المعلومات راجع المصدر السابق نفسه.

ومن بني عَبْد عَمْرو بن عُبَيْد: سَلَامة بن جَنْدَل بن عَبْد عَمْرو.

ومن بني عُمَيْر بن مُقَاعِس السُّلَيْك[1] بن يَثْرِبي، وأُمّه السُّلَكة، سوداء بها يعرف، وهو الرِّئْبال، كان يغزو وحده.

وولد عَوْف بن كَعْب بن سَعْد: عُطَارِداً، وبَهْدَلة، وجُشَم، وبِرْنِيق، يقال لهؤلاء الأَجْذَاع، وقُرَيْع، وقُرَيْن، وعَلْبَاء بنو عَوْف.

فمن بني بَهْدَلة: حُصَين، وهو[2] الزِّبْرِقان بن بَدْر بن امرىء القَيْس بن خَلَف بن بَهْدَلة، ومنهم حَنْظَلة بن أَوْس[3] بن بَدْر الشاعر، والمُغيرة بن الفَزِع.

ومن بني عُطارِد بن عَوْف: كَرِب بن صَفْوان بن شِجْنَة بن عُطارِد، الذي كان يدفع الناس من عرفة، وعُوَيْر بن شِجْنَة الذي مدحه امرؤ القيس بن حُجْر[4].

وولد قُرَيْع بن عَوْف: الأَضْبَط، وأَنْف[5] الناقة وأَوْس[6] بن مَغْراء الشاعر، والمُخَبَّل[7] الشاعر، وهو رَبيع بن رَبيعة.

ومن بني سَعْد: بنو حِمَّان بن عَبْد العُزّى بن كَعْب بن سَعْد بن زَيْد مَنَاة.

ومن بني رَبيعة بن كَعْب بن سَعْد بن زَيْد مَنَاة: عَمْرو بن جُرْمُوز[8]، قاتل الزُّبير، وخَارِجة[9]، بن قُدَامة.

ومن بني عَبْشَمْس بن سَعْد بن زَيْد مَنَاة: نُمَيْلَة بن مُرّة، وكان صاحب شُرْطة إبراهيم بن عَبْد الله بن الحسن، وإياس بن قَتَادة حامِل الدِيَات حين قَاتَل الأَحْنَف بن

(١) من شعراء الصعاليك، ترجمته في الشعر والشعراء ١/٣٦٥، الأغاني ٢٠/٣٧٤ ـ ٣٨٨، ذكره الآمدي في ص ١٣٧.

(٢) في الحاشية أبي إسحاق، كذا بخط ابن الأثير.

(٣) ذكر في الأمالي ٢/٣٠٦.

(٤) ترجمته في الأغاني ٩/٧٧ ـ ١٠٧ الشعر والشعراء ١/١٠٥، فحول الشعراء ١/٥١.

(٥) جاء عند ابن الكلبي ١/٣٥٠، أن اسمه جعفراً، انظر تفاصيل سبب تسميته أنف الناقة في المصدر نفسه.

(٦) ترجمته في الشعر والشعراء ٢/٦٨٧.

(٧) هو المخبل السعدي وكنيته أبو يزيد، راجع ترجمته في الأغاني ١٣/١٨٩ ـ ١٩٩ الشعر والشعراء ١/٤٢٠، المفضليات ص ١١٣ ـ ١١٨.

(٨) انظر التفاصيل في الطبري ٤/٤٩٨ ـ ٤٩٩.

(٩) ذكره ابن الكلبي ١/٣٥٢: باسم جارية بن قدامة ويدعى محرقاً، انظر التفاصيل في المصدر نفسه.

قَيْس[1] الأَزْد، وهو ابن أخت الأَحْنَف وعَبْدَة بن الطَّبِيب[2] الشاعر.

قال: ويقال إن عَبْدَة كان حَبَشياً.

ومن بني امرؤ القيس بن زَيْد مَنَاة بن تَميم: عَديّ بن زَيْد[3] العِبَادي الشاعر، ومُوسى بن كَعْب بن عُيَيْنَة النَّقيب (١٧ ـ و) والقاسِم بن مُجَاشع نَقيب، وأخوه مَسْعُود بن مُجَاشِع، ولاهِز بن قُرَيْط، وحَيَّة بن عَبْد الله، وصالِح بن مُسَرِح الخارجي[4].

الربـاب

ولد عَبْد مَنَاة بن أُدّ بن طابِخة بن إلياس بن مُضَر تَيْماً، وعَدِيًّا، وعَوْفاً، وأمهم سَلْمى بنت نَهْد بن زَيْد، وثَوْر أَطْحَل.

فمن ولد عَوْف بن عَبْد مَنَاة: الحارِث، وجُشَم، وسَعْد، وعَليّ بنو عَوْف بن وائِل ابن قَيْس بن عَوْف بن عَبْد مَنَاة، وحضنتهم أَمَة يقال لها عُكْل، فغلبت عليهم.

فمن بني الحارِث بن عَوْف: بنو أُقَيْش بن عَبْد بن كَعْب بن عَوْف بن الحارِث، منهم: النَّمِر بن تَوْلَب بن أُقَيْش.

وولد تَيْم بن عَبْد مَنَاة: الحارِث، وذُهْل، فمن بني الحارِث بن تَيْم: النُّعْمان بن مالِك بن الحارِث بن جَسَّاس صاحب يوم[5] الكلابِ، وابن الخَرِع[6] الشاعر، وهو عَوْف بن عَطيّة بن الخَرِع.

ومن بني ذُهْل بن تَيْم: عَمْرو بن لَحَاء، وقَطَامِ بنت شِجْنَة التي تزوجها ابن مُلْجِم[7] على قتل علي رضي الله عنه.

(١) أورد الطبري الخبر مفصلاً في تاريخه انظر ٥/٥٢٦ وذكر إسمه اياس بن معاوية وأنه ابن أخ الأحنف بن قيس.

(٢) راجع ترجمته في الأغاني ٢١/٢٤ ـ ٢٧، الشعر والشعراء ٢/٧٢٧.

(٣) ترجمته في معجم المرزباني ص ٢٤٩ الشعر والشعراء ١/٢٢٥، الأغاني ٢/٩٧ ـ ١٥٦.

(٤) ذكر خبر خروجه مفصّلاً في الكامل ٤/٣٩٣.

(٥) انظر الخبر مفصلاً في كتاب النقائض بين جرير والفرزدق طبعة مكتبة المثنى ببغداد ١/١٤٩، الكامل ١/٦٢٠ ويقال له يوم الصفقة أو يوم الكلاب الثاني.

(٦) ترجمته في معجم المرزباني ص ٢٧٦ المفضليات ص ٣٢٧ ـ ٣٢٨، فحول الشعراء ١/١٦٤.

(٧) راجع التفاصيل عن مخبر مقتل علي بن أبي طالب في الطبري ٥/١٤٣، وابن ملجم اسمه عبد الرحمن بن عمرو المرادي.

فولد عَدِيّ بن عَبْد مَنَاة: جَلّ، ومَلِكان.

فمن بني مِلْكَان: ذُو الرُّمَّة[1] الشاعر، وهو غَيْلان بن عُقْبَة.

وولد ثَوْر أَطْحَل بن عَبْد مَنَاة: مِلْكَان، منهم سُفيان بن سَعيد بن مَسْروق[2] الفقيه، وقَيّار بن حَسّان، فيقال لتَمِيْم، وعَديّ، وثَوْر، وعُكْل بني عَبْد مَنَاة، ولضَبَّة بن أُد «الرِّباب» لأنهم غَمَسُوا أيديهم في الرُّبّ حين تحالفوا[3].

مُزَيْنَة

فولد عَمْرو بن أُدّ بن طَابخة: عُثمان، وأَوْساً، وأمهما مُزَيْنَة بنت كَلْب بن وَبْرَة، فهو مُزَيْنَة. فمن بني عُثمان بن مُزَيْنَة: بِلال بن الحارث[4] الذي أَقْطعه رسول الله ﷺ أيضاً، وزُهَيْر بن أبي سُلْمى[5] الشاعر، واسم أبي سُلْمَى رَبيعة بن رِياح، والنُّعمان[6] ابن عَمْرو بن مُقَرِّن، ومَعْقِل[7] بن يَسار صاحب النبي ﷺ، وإليه (١٧ ـ ظ) ينسب نهر معقل[8]، ومعن بن أوس[9] الشاعر، ومن بني أوس بن مزينة: أياس[10] بن معاوية ابن قرة بن أياس.

ضَبَّة

ولد ضَبَّة بن أُدّ: سَعْداً، وسَعيداً، وهو الذي قَتَله الحارث بن كَعْب، فوثب ضَبَّة[11] فقتل الحارث بن كَعْب، وباسِل بن ضَبَّة وقع بأرض الدَّيْلَم، فيقال ـ والله أعلم ـ

(١) راجع ترجمته في الأغاني ١٨/١ ـ ٤٧، الشعر والشعراء ١/٥٢٤.

(٢) مات ١٦١ هـ ترجم له في الأعلام ٣/١٥٨.

(٣) انظر الإشتقاق ص ١٨٠.

(٤) ترجمته في الإستيعاب ١/١٥٠، الإصابة ١/١٦٨.

(٥) الأغاني ١٠/٢٨٨، الشعر والشعراء ١/١٣٧.

(٦) راجع ترجمته في الإستيعاب ٣/٥١٦، الإصابة ٣/٥٣٤.

(٧) الاستيعاب ٣/٣٨٩، ٣/٤٢٧.

(٨) جاء في الايناس ص ١٩١ أن زياد بن أبيه حفر نهر معقل بالبصرة على يدي عبدالرحمن بن أبي دكرة، فلما فرغ منه وأراد فتحه بعث معقل بن يسار ففتحه ببركاته لأنه كان من أصحاب رسول الله (ﷺ).

(٩) انظر الأغاني ١٢/٥٤ ـ ٦٥، معجم المرزباني ص ٣٩٩.

(١٠) يكنى أبا واثلة انظر ترجمته في ابن خلكان ١/٢٤٧، المعارف ص ٤٦٧.

(١١) انظر تفاصيل الخبر في مجمع الأمثال ٦/١٩٧.

إنه أبو الدَيْلَم[1]، خرج مُغاضباً لأبيه، فتزوج امرأة من العجم، فولدت له دَيْلَم، فهو أبو الديلم، وأم بني ضَبّة ليلى بنت لِحْيَان من هُذَيْل بن مُدْرِكَة.

فمن بني سَعْد بن ضَبّة: بنو السِّيْد بن مالِك بن بَكْر بن سَعْد بن ضَبَّة، وبنو كُوزِ بن كَعْب بن بَجَالَة بن ذُهْل بن مالِك بن بَكْر بن سَعْد بن ضَبَّة، منهم المُسَيَّب بن زُهَيْر بن عَمْرو.

ومن بني زَيْد بن كَعْب بن بَجَالَة بن ذُهْل: ضِرار بن عَمْرو بن مالِك بن زَيْد بن كَعْب بن بَجَالَة، إليه البيت.

ومن ولده: زَيْد الفَوارس بن حُصَيْن بن ضِرَار بن عَمْرو، وابن شُبْرُمَة[2] القاضي.

ومن بني عائِذة بن مالِك: شِرْحَاف بن المُثَلِّم، الذي قتل عِمَارة بن زِياد العَبْسي [3].

ومن بني السِّيْد بن مالِك: زَيْد بن حُصَيْن، ولي أَصْبَهان[4]، ومنهم حُبَيْش بن دُلَف الذي يفخر به الفَرَزْدَق، وعَبْد الله[5] بن عَنَمَة الشاعر الجاهلي.

ومن بني عَبْد الله: عَمِيرة بن يَثْرِبي[6] قاضي البصرة، وهو الذي قتل عِلْبَاءَ وهِنْداً الجَمَلي، وزَيْد بن صُوحان يوم الجَمل، وأخوه عَمْرو بن يَثْرِبي.

ومنهم: بنو صُبَاح بن طَرِيف بن زَيْد بن عَمْرو بن عامِر بن رَبِيعة بن كَعْب بن رَبِيعة ابن ثَعْلَبة بن سَعْد بن ضَبَّة.

فمن بني صُبَاح: عاصِم بن خَلِيفة بن مَعْقِل بن صُبَاح الذي قتل بِسْطَام[7] بن قَيْس ابن مَسْعُود الشَّيْبَاني، وبنو شَقِرة بن رَبِيعة بن كَعْب بن رَبِيعة، منهم: مُحَلِّم بن سُوَيْط،

(١) في الحاشية: بل الديلم من العرب، راجع مادة الديلم في معجم البلدان ٢/٥٤٤.
(٢) هو عبد الله بن شبرمة انظر ترجمته في أخبار القضاة لوكيع ٣/٣٦ ـ ٦٠.
(٣) انظر الخبر مفصلاً في النقائض ١/١٩٣.
(٤) اصبهان هي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن في إقليم فارس ومن أعيانها، لمزيد من المعلومات عنها انظر معجم البلدان ١/٢٠٦ ـ ٢١٠.
(٥) انظر المفضليات ص ٣٧٨ ـ ٣٨٢، الأصمعيات ص ٣٦ معجم المرزباني ص ٤٠٥.
(٦) راجع أخبار القضاة ١/٢٩٠ ـ ٢٩٢.
(٧) انظر الخبر مفصلاً في النقائض ١/١٩٠.

إليه كان البَيْتُ[1] الأول، يعني إلى بني شَقِرة كان البيت (١٨ ـ و) من ضَبَّة، وبنو مُعاوية ابن عَمْرو بن عَامِر بن رَبيعة بن كَعْب، منهم: الغَطَمَّش[2] بن عَمْرو بن عَطِيَّة الشاعر. انقضى نسب الرِبَاب، وضَبَّة، ومُزَيْنَة.

نسب قيس عيلان

ولَد مُضَر بن نزار: إلياس، والنَّاسُ[3].

فولد النَّاسُ، وهو عَيْلان: قَيْساً، ودُهْمان، وهم أهل بيت في قيس يقال لهم «بنو نَعَامَة».

فولد قَيْس عَيْلان: خَصَفَة[4]، وسَعْداً، وعَمْراً[5].

فولد سَعْد: غَطَفَان[6]، وأَعْصُر[7]، وإسمه مُنَبِّه، ويقال لأَعْصُر أيضاً «دُخَان»

فولد غَطَفَان: رَيْثاً[8]، وعَبْد الله وهو عَبْد العُزّى.

فولد رَيْث: أَشْجَع[9]، وبَغِيضاً، وحَرْباً، وأَهْوَن، ومازِناً، وهم في بني فَزَارَة.

فولد بَغيض: ذُبْيان[10]، وأَنْماراً، وعَامِراً، وعَبْساً.

فولد ذُبْيان: سَعْداً، وفَزَارة، وهَارِبَة وهم بطن مع بني ثَعْلَبة بن سَعْد، وعامِر بن

---

(١) قال ابن الكلبي ١/٤٢٠: إليه البيت من بني ضبة وهو الرئيس الأول الذي يقول فيه الفرزدق:

زيد الفوارس وابن زيد منهم ... وأبو قبيصة والرئيس الأول

(٢) لم أعثر له على ترجمة وورد في القاموس أبو الغَطَمَّش شاعر أسدي.

(٣) النَّاسّ: السين مثقلة والناسّ: اليابس من قولهم: نسّت الخبزة إذا يبست، انظر الإشتقاق ص ١٦٢.

(٤) جاء في المصدر السابق ص ٢٦٦: خَصَفَة والخَصف: خوصٌ يُسَفّ ويجعل فيه التمر ونحوه.

(٥) ورد في المصدر السابق ص ٢٦٦: لقب عمرو بن قيس عدوان لأنه عدا على ابنه فهمٌ فقتله بينما جاء في العقد الفريد ٣/٣٥٠، والمعارف ص ٧٩ وابن حزم ص ٢٤٣: أن عدوان وفهم هما ابنا عمرو بن قيس.

(٦) في الأصل ضبطت بتسكين الطاء، وجاء في الإشتقاق ص٢٦٩: غَطَفان هي قبيلة عظيمة، وغطفان تعني قلة هدب العين.

(٧) ورد في المصدر السابق ص٢٦٩: أعصر بن سعد هو أبو غني وباهلة والطفاوة ولقب أعصر لبيت قاله:

أبني إن أباك غيّر لونه ... كرّ الليالي واختلاف الأعصر

وفي المعارف ص ٨٠ جاء أن منبّه هو ابن أعصر وهم الطفاوة.

(٨) في الاشتقاق ص ٢٧٥: ريث من البطء، راث يريث ريثاً.

(٩) أشجع إشتقاقه من الشجع وهو الطول والجمع أشاجع: انظر المصدر السابق ص ٢٧٥.

(١٠) جاء في المصدر السابق ص ٢٧٥: ذبيان من قولهم: ذبي الشيء إذا لان واسترخى.

ذُبْيَان وهم في بني يَشْكُر على نسب، منهم: سُوَيْد بن أبي كاهِل[1] الشاعر، وسَلاَمَة بن ذُبْيَان، وهم في بني عَبْس على نسب يقال له «بنو مِلاَص».

فولد سَعْد بن ذُبْيان: عَوْفاً، وثَعْلَبَة، وعَبْداً وهم مع بني مرّة بن عَوْف.

فولد عَوْف: مُرّة بطن، ودُهْمان بطن مع بني مُرّة.

فولد مُرّة: غَيْظاً، وفيهم العدد والشرف، ومَالِكاً، وسَهْماً، وصِرْمَة، والصَّارِد، وعُصَيْماً، وخُصَيْلَة وهو عَمْرو.

فمن بني غَيْظ بن مُرّة: سِنان[2] بن أبي حَارِثة، وبنوه[3] هَرِم، ويَزِيد، وخارِجة[4] فيه البيت.

فمن ولد سِنان: الجُنَيْد بن عَبْد الرحمن بن عَمْرو بن الحارِث بن خَلِيفة، وأبو الهَيْذَام وهو عامِر بن عُمَارَة بن خُزَيم النَّاعِم[5]، ومنهم: الحارث بن عَوفْ بن أبي حارِثة وابن البَرْصاء[6] الشاعر وهو شَبِيب بن يَزِيد بن جَمْرَة بن عَوْف بن أبي حارِثة، وأُمه (١٨ ـ ظـ) البرصاء؛ وهي أمامة بنت الحارث بن عوف.

قال الزبير: أخبرني محمد بن الضَحّاك بن عُثمان عن أبيه قال: إنما سميت أم شَبيب بن يزيد البَرْصَاء لأن أباها الحارث بن عوف جاء إلى النبي ﷺ فخطب إليه رسول الله ﷺ بنته أم شبيب، فقال: إن بها وَضحاً، فرجع فوجد ذلك قد أصابها، ولم يكن بها[7].

---

(١) ترجمته في الأغاني ١٣/١٠٢، فحول الشعراء ١/١٥٢، وورد ذكره في المفضليات ص ١٩٠.

(٢) راجع اخباره في الأغاني ١٠/٢٩٩.

(٣) هرم بن سنان الذي مدحه الشاهر زهير بن أبي سلمى، انظر الأغاني ١٠/٢٩٣.

(٤) عن ابن الكلبي ٢/١٠٩، والمعارف ص ٨٤: سمي خارجة لأن أمه ماتت وهو في بطنها فبقر واستخرج فسمي خارجة.

(٥) ضبطت عن ابن الكلبي ٢/١٠٩ عمارة بن خريم، وفيه قيل المثل أنعم من خريم لمزيد من التفاصيل راجع مجمع الأمثال ٢/٣٥٥.
وعن أخبار ابنه أبي الهيذام انظر تهذيب تاريخ دمشق ٧/١٧٩.

(٦) انظر ترجمته في الأغاني ١٢/٢٧١، المفضليّات ص ٦٩ ـ ١٧٢ معجم المرزباني ص ٦٨.

(٧) ورد الخبر في ترجمة الحارث بن عوف في الإصابة ١/٢٨٦.

قال: وقال بعض الناس: إنما سميت بذلك لشدة بياضها، ففي ذلك يقول شبيب بن يزيد:

أنــا ابـنُ بَــرْصَــاء بـهــا أُجـيـبُ　　هَـلْ في هِجَـان اللَّونِ مَـا تَعِيْبُ[1]

قال: وحدثني محمد بن الضَحّاك بن عُثمان عن أبيه قال: كان أرطاة بن نهية[2]، وشبيب بن البَرْصاء، وعَقيل بن عُلَّفة المُرِّيون يُشْبِهُون المسلمين والروم والخَـزَر، المسلمـون يقهرون الـروم، والروم تقهـر الخَزَر، والخـزر أشد شيء شـوكـة على المسلمين.

وقال: وكان عَقيل حيث هاجي شَبيب بن البَـرْصاء، غلبـه شَبيب، وعَقيل غلب أرْطَاة، وأرْطاة غلب شَبيباً.

ومنهم النابغة الشاعر[3]، واسمه زياد بن مُعاوية، وعَقيل بن عُلَّفة، وحُصين بن ضَمْضَم الذي ذكره زُهير، والحارث بن ظَالِم، وابن مَيَّادة[4] الشاعر واسمه الرَمّاح بن الأَبْرَد، وأمه مَيّادة، أم ولد أشبانية[5].

ومن بني مالك بن مُرّة: مُسْلم[6] بن عُقْبَة، صاحب يوم الحَرّة، وعثمان بن حَيّان، ولي المدينة للوليد بن عبد الملك. ويَشّامة بن الغَدير[7] الشاعر، وعامِر بن ضَبَـارة، وكان يُكنّى أبا الهَيْذَام.

ومن بني صِرْمة بن مُرّة: هاشِم بن حَرْمَلة الذي يقول له المُحاربي:

أَحْيا أباه هاشـم بن حَرْمَلة[8].

---

(١) ذكر في الأمالي ٢/٣ـ٥.

(٢) جاء في العقد الفريد ٣/٣٥٢، وفي الإشتقاق ص ٢٩٠؛ وفي ابن حزم ص ٢٥٢. أرطأة بن سهية.

(٣) يكنى أبا أمامة: انظر ترجمته في فحول الشعراء ١/٥١، الشعر والشعراء ١/١٥٧ الأغاني ١١/١ ـ ٣٩.

(٤) يكنى أبا شرحبيل: ترجمته في الشعر والشعراء ٢/٧٧١، الأغاني ٢/٢٦١، معجم الشعراء ص ١٢٤.

(٥) حاشية: سعيد إسبان أهل الأندلس، كذا بخط ابن الأثير.

(٦) راجع الحاشية رقم ٢٠٦ الحاشية (٤).

(٧) وهو خال زهير بن أبي سلمى الشاعر، انظر ترجمته وأخباره في المفضليّات ص ٥٥ فحول الشعراء ٢/٧١٨، معجم المرزباني ص ٦٦.

(٨) ورد البيت عند ابن الكلبي ٢/١٢٣، كما يلي:

أحـيـا أبــاه هــاشـم بــن حــرمـلـة　　يـوم الـهـبـاتـين ويـوم الـيـعـمـلـة

وقتل هاشم يوم حوزة الثاني، انظر التفاصيل في كتاب أيام العرب في الجاهلية ص ٤٨٣.

والمُزَعْفَر(١) الشاعر، واسمه مَعْن بن حُذَيفة.

وولد ثَعْلَبة بن سَعْد بن ذُبْيان: مازِناً، والحارِث، وهو شَزَن، وعَجَباً.

فولد مازن: رِزاماً، وناصِرة، وبَجَالة.

فمن بني رِزام بن مازن: أبو الرُّبَيْس[٢] الشاعر (١٩ ـ و) واسمه عَبّاد، وهو ابن طِهْفَة بن عَبّاس.

وولد بجالة بن مازن أمة ـ رجلاً ـ وجحاشاً، وناصرة، وعبد غنم.

فمن بني أمة بن بجالة: علقمة بن عبيد.

ومن بني جِحاش: الشَمّاخ[٣] الشاعر، وأخوه مُزَرِّد، واسمه يزيد ابنا ضِرار واسم الشَمّاخ مَعْقِل.

ومنهم: عبد الله بن الحَجّاج[٤] الفاتك الشاعر، وجَبَل بن جَوّال[٥] الذي رثى حِيَي بن أمطب[٦]، وكان يَهُودياً فأسلم.

وولد فَزَارة بن ذُبْيان عَدي، وأمه نَضِيرة بنت جُشَم بن مُعاوية بن بَكْر بن مازِن وشَمْخ، وظالِم، ومُرّة، وأمهم مَنْوَلة بنت جُشَم بن بَكْر، من تغلب بها يعرفون.

فمن بني عَدي بن فَزَارَة: عُمر بن هُبَيْرَة، ولي العراق[٧].

قال أبو إسحاق: وابنه يَزيد بن عُمر ولي العراق.

والربيع بن ضَبع الذي عُمِّر دَهراً، والأَشْيَم بن عبد الله بن مُعاوية، وهو سالم، وعبد الرحمن بن مَسْعُود.

---

(١) ورد ذكره في معجم المرزباني ص ٤٠٠.

(٢) ذكر ابن الكلبي ٢/١٢٣ أن إسمه عبّاد بن عباس بن عوف بن عبد الله بن سعد بن ناشب.

(٣) وردت أخباره ونسبه في الأغاني ٩/١٥٨، معجم المرزباني ص ١٣٨، فحول الشعراء ص ١٣٢، الإصابة ٢/١٥١.

(٤) ترجمته في الأغاني ١٣/١٥٨.

(٥) عند ابن الكلبي ٢/١٢٨ جَبَل بن صفوان بن بلال بن أصرم بن إياس بن عبد غنم بن جُحاش.

(٦) التصويب عن ابن الكلبي ٢/١٢٨: حِيَيّ بن أخطب اليهودي من بني قُريظة. وله قال جَبَل بن صفوان:

تركتُمْ قِدْرَكم لا شيء فيها ... وقِدْرُ القومِ حامِيَةٌ تفورُ
ألا يا سَعْدُ سَعْدَ بني مُعَاذٍ ... لما لاقَتْ قُريظةُ والنَضِيرُ

(٧) راجع أخباره في عيون الأخبار لابن قتيبة ١/١٨، [illegible] ـ ٥٢٢. وترجمته في المعارف ص ٤٠٨ ـ ٤٠٩.

ومنهم شَبَث بن قَيْس الذي مدحه الحُطَيْئة، ومنهم كَرْدَم، وكُرَيْدم ابنا شُعْبَة[1] وأمهما خالِدة بنت أُرَيم، منهم، وكَرْدَام هو الذي طعن دُرَيْد بن الصِمَّة[2] يوم قتل أخوه عبد الله بن الصِمَّة، ومنهم عَديّ بن أَرْطَاة[3] صاحب البصرة، ومنهم حُذَيْفَة بن بَدْر، وكان يقال له رَبّ مَعَدّ، وأخوته[4].

ومن ولد حُذَيْفَة: عَبْد الله، وعَبْد الرحمن ابنا مَسْعَدَة بن حَكَمَة بن مالِك بن حُذَيْفَة، وكانت أم حَكَمَة يقال لها أم قِرْفَة[5] بنت رَبيعة بن بَدْر، وعُوَيْف القَوافي[6] بن مُعاوية بن عُقْبَة بن حِصْن بن حُذَيْفة بن بَدْر.

ومن بني مازن بن فزارة: بنو العُشَراء، واسمه عمرو بن جابر بن عُقَيْل بن هِلال بن سُمَيّ بن مازِن، سمي بذلك لعظم بطنه.

فمن بني العُشَراء: مَنْظور بن زَبّان بن سَيّار بن العُشَراء، وهَرِم بن قُطْبَة بن سَيّار الذي تحاكم إليه عامِر[7] بن الطُفَيْل (١٩ ـ ظ) وعَلْقَمة بن عُلاثَة وحَلْحَلَة بن قَيْس بن الأَشْيَم بن سَيّار الذي دَفَعه عبد الملك إلى كَلْب مع سَعيد بن عُيَيْنَة بن حِصْن فقتلوهما[8].

والربيع قَعْنَب[9] الشاعر ابن أم صاحب، عن أبي إسحاق:

ومن بني شَمْخ بن فَزارة: المُسَيَّب بن نَجَبَة، وأخوه مَرْثَد بن نَجَبَة، شهد

---

(١) التصويب عن ابن الكلبي ٢/١٣٥: ابنا شَعْثَة بن زميرة بن حُرَيج وفي ابن حزم ص ٢٥٦ ابنا شُعثة أيضاً.
(٢) لمزيد من التفاصيل انظر الأغاني ١٠/١ ـ ٤٠ يوم اللوى ومقتل عبدالله بن الصمة ـ.
(٣) انظر بعض أخباره في الكامل ٥/٤٣ ـ ٤٩.
(٤) أورد ابن الكلبي ٢/١٣٩: أسماء أخوته وقال: ولد بدر عشرة: حُذَيفة، ربيعة، مالك، قيس، يزيد، زيد، حارث، حَمَل، عَوْف، زبان.
(٥) عن أخبارها ومقتلها راجع تاريخ الطبري ٢/٦٤٢ ـ ٦٤٣.
(٦) وهو شاعر انظر أخباره ونسبه في الأغاني ١٩/١٨٤ ـ ٢٠٩، معجم المرزباني ص ٢٧٧ ـ ٢٧٨.
(٧) كان ذلك في يوم النِّفار لمزيد من التفاصيل انظر الأغاني ١٦/٢٨٣.
(٨) جاء في الإشتقاق ص ٢٨٤: هما اللذان قادا فزارة إلى كلب فقتلت منهم مقتلة عظيمة فأخذهما عبد الملك فقتلهما.
(٩) ورد إسمه في الآمدي ص ١٢٥.

الحِيرة[1] مع خالد بن الوليد، وكان على مقدمته يوم فتح[2] دمشق، فقتل على سورها.

وابنه كَرْدَم[3] بن مَرْثَد الذي يقال فيه: كل الناس بارك فيه، كَرْدَم لا تبارك فيه، والهَيْثَم بن بِشْر بن حَكَمَة بن نَجَبَة الحامل الدِيَات، ومنهم: مالك بن حِمار ومنهم: سَمُرَة[4] بن جُنْدُب صاحب النبي ﷺ.

وولد ظالِم بن فَزَارَة: غُرَاب بطن، وأنشد:

إذا اخْضَرَّت نِعالُ بني غُرَاب لقوم وجدتهم أَشَرَّ إليَاما[5]

هذا آخر نسب بني ذُبْيان بن بَغيض.

نسب بني عَبْس

ولد عَبْس بن بَغيض: قُطَيْعة، وَوَرَقة[6].

فمن بني قُطَيْعة بن عَبْس: حُذَيْفَة[7] بن حُسَيْل بن جابِر بن رَبيعة بن عَمْرو بن اليَمان، صاحب رسول الله ﷺ، وإنما قيل له حُذَيْفة بن اليَمان لأنه من ولده، واسم اليَمان جُرْوَة بن الحارِث بن قُطَيْعة، ومنهم: خالِد بن بَرْز[8] ولّاه الوليد دمشق.

ومنهم: بنو رَوَاحة بن رَبيعة بن مازِن بن الحارِث بن قُطَيْعة، من ولده: زُهَيْر بن جَذِيمة بن رَوَاحَة وأخوته[9].

فمن ولد زُهير: القَعْقَاع، وحُصَيْن ابنا خُلَيْد بن جَزْء بن الحارِث بن زُهَيْر، عمهما

---

(١) ورد خبر فتح خالد بن الوليد للحيرة مفصّلاً في الكامل ٢/ ٣٩٠ ـ ٣٩٢.

(٢) ورد خبر فتح دمشق مفصّلاً في الكامل ٢/٤٢٧ ـ ٤٢٩.

(٣) انظر الكامل للمبرد ص ٤٢٠، ١١٤٨.

(٤) في الإصابة ٢/٧٧، وفي ابن حزم ص ٢٥٩: إسمه سمرة بن جندب بن هلال بن حَريج، راجع ترجمته في الاستيعاب أيضاً ٢/٧٥.

(٥) لم أجده في مصادر الشعر العربي المتوفرة.

(٦) عند ابن حزم ص ٢٥٠: ولد عبس: قطيعة ووزدة والحارث وغالب وورقة. بينما أورد ابن الكلبي ٢/١٤٧ أن قطيعة ولد الحارث وغالب ومعتم وفي المعارف ص ٨٢: أما عبس بن بغيض فولده قطيعة وورقة ومعتم.

(٧) ترجمته في الإصابة ١/٣١٦ وترجمة والده حسيل بن جابر في الاستيعاب ١/٣٦٤.

(٨) عند ابن حزم ص ٢٥٠، خالد بن برد.

(٩) ذكر ابن الكلبي ٢/١٤٨ وابن حزم ٢٥١: أخوته وهم: أسيد، زنباع، حذيم، وقيس.

العَبّاس بن جَزْء بن الحارِث بن زُهَيْر، جد الوليد[1]، وسُلَيْمان ابني عبد الملك.

ومن بني رواحة:

مروان القَرَظ بن زِنْبَاع بن جَذِيمة بن رَوَاحَة، كان يغير على أرض كانت تنبت القَرَظ، وشُرَيْح بن أَوْفى قتل يوم النَهروان[2] مع الخوارج، وأبو الشَنْب[3] (٢٠ ـ و) الشاعر، وهو عِكْرِشة بن أَرْبَد، وزَهْدَم وقيس ابنا جَزْء.

ومن بني قُطَيْعَة بن عَبْس أيضاً: عَليّ بن ظَبْيَان[4]، قاضي هَرون، ومنهم بنو المُقَاصف بن ذَكْوان بن زَبينَة بن قُطَيْعة، وفيهم بنو مَخْزُوم بن مالِك بن غالِب بن قُطَيْعَة، منهم: ضُبَيْعَة بن الحارث، ومنهم عَنْتَرة[5] بن شَدّاد الشاعر، والحُطَيْئَة واسمه جَرْوَل[6] ابن مالِك، وخالد بن سِنان الذي يقال له: نَبيّ[7] ضيَّعه قومه.

وفيهم: بنو بِجَاد بن مالِك بن غالِب بن قُطَيْعَة، منهم: رِبْعيّ بن حِرَاش، ومنهم: بنو عَوْذ بن غالِب بن قُطَيْعَة، ومنهم: الرَّبيع بن زياد، كان يقال له الكامِل، وأخوته: عُمَارَة الوَهّاب، وأَنَس الْخيل، وقَيْس الحِفَاظ، ومنهم: عُرْوَة[8] بن الوَرْد.

قال أبو إسحاق: أنس الفوارس:

هؤلاء بنو عَبْس، وآخر بني بَغيض.

أَشْجَـعُ

ولدُ أَشْجَعَ بن رَيْث بن غَطَفَان: بَكْر، وسُلَيْم، وعَمْرو.

---

(١) عند ابن حزم ص ٢٥١: ولاّدَة بنت العبّاس بن جزء بن الحارث بن زهير أم الوليد وسليمان بن عبد الملك بن مروان.

(٢) راجع التفاصيل عن يوم النهروان في الكامل ٣/٣٤١.

(٣) عند ابن الكلبي ٢/١٥٢: أبو الشغب انظر ترجمته وبعض شعره في الأمالي ٢/٨٦.

(٤) انظر ترجمته في أخبار القضاة ٣/٢٨٦ ـ ٢٨٨.

(٥) راجع ترجمته في فحول الشعراء ١/١٥٢، الآمدي ص ١٥١، الأغاني ٨/٢٣٧ ـ ٢٤٥.

(٦) ترجمته في الشعر والشعراء ١/٣٢٢، الأغاني ٢/١٥٧ ـ ٢٠١، فحول الشعراء ١/١٠٤.

(٧) راجع التفاصيل في المعارف ص ٦٢.

(٨) انظر ترجمته في الأغاني ٣/٧٣ ـ ٨٨، الشعر والشعراء ٢/٦٧٥، الأصمعيّات ص ٤٣.

ففي بني بَكْـر: بنو فِتْيـان بن سُبَيْع بن بَكْـر منهم: مَعْقل بن سِنـان، صاحب المهاجرين[1] يوم الحَرَّة، وكان قتل يومئذ، ومنهم: بنو قُنْفُذ بن خَـلاَوَة بن سُبَيْع بن بَكْر، منهم: رُخَيْلَة بن عائِذ، صاحب لـواء أُشجَع مـع المشركين يـوم الأحزاب[2]، وحميلة بن عامر صاحب[3] حلف النبي ﷺ، وعينه يوم الأحزاب، ونُعَيْم بن مَسْعُود[4] صحب النبي ﷺ، ومنهم: هُذَيْل بن عَبْد الله بن سالِم، وكان هُذَيْل[5] شاعراً. هؤلاء غَطَفَان.

بنو أعصـر

ولدُ مُنَبِّه، وهو أَعْصُر: مالِك، وغَنِيّ، وأمّهما مُلَيْكَة بنت ناشِج بن وادِعَـة من هَمْدَان، وثَعْلَبَة، وعامِر، ومُعاوية، وأمهم الطَّفَاوَة بنت جَرْم بن رَبّان، بها يُعْرَفون.

فولدَ مالك بن أَعْصُر: سَعْد مَنَاة، وأُمه بـاهِلة بنت صَعْب بن سَعْد العَشيرة من مَذْحِج، بها يعرفون، ومَعْن بن مالِك، وأمه هِنْد بنت شَبَاب بن عَبْـد الله بن غَطَفـان (٢٠ ـ ظـ).

فولدَ مَعن: أَوْدَاً، وجِآوة، وأمهما باهِلة، خلف عليها بعد أبيه، وشَبّان[6] وهو فَرّاص، وزَيْد، وهو لِحْيَان، ووائِل، والحارِث[7]، وجَرْب، ووُهَيْبَة، وأمهم بنت شُمَخ ابن فَزَارة، وقُتَيْبَة، وقَعْنَب، وأمهما سَوْدَة بنت عَمْرو بن تَميم، فحضنتهم كلهم باهِلة، فغلبت عليهم.

فمن ولد قُتَيْبَة بن مَعْن: عُمَّارة بن عَبْد العُزّى الذي قتل عبد الدار بن قُصَي، من ولده: حاتم بن النُّعْمان بن عَمْرو بن جابر بن عُمَّارة، ومنهم: الأَخْرَب[8] بن عَمْرو بن

---

(١) لمزيد من التفاصيل عن يوم الحرة راجع الكامل ٤/١١١.
(٢) عن يوم الأحزاب أو يوم الخندق راجع السيرة ٢/٢١٤.
(٣) ترجمته في الإصابة ١/٣٥٧.
(٤) وهو الذي أوقع الخلاف بين صفوف الأحزاب بذكائه راجع التفاصيل بترجمته في الاستيعاب ٣/٥٢٨، الإصابة ٣/٥٣٩.
(٦) ذكره المرزباني في معجمه ص ٤٨٢.
(٧) عند ابن الكلبي ٢/١٦٨ وابن حزم ص ٢٤٥ إسمه شيبان.
(٨) زاد ابن الكلبي ٢/١٦٥: الحارث وهو ليل وعمراً (زاد عمرا) وأمهم أرنب بنت شُمخ بن فزارة.
(٩) عند ابن حزم ص ٢٤٥، وابن الكلبي ٢/١٦٩: الأحدب بن عمرو بن جابر.

جابر الذي قتل أَخَذَ عِفاق بن مُرَيّ بن سَلَمَة بن قُشَيْر، فشواه وأكله، ومنهم: أَصْمَع بن مُظَهَّر[1] بن رِياح.

ومن بني وائل بن مَعْن: قُتَيْبَة[2] بن مُسْلِم بن عَمْرو، والمُنْتَشر بن وَهْب، قتلته بَلْحَارث بن كَعْب.

ومن بني أَوْد بن مَعْن: الحارِث بن حَبيب، الذي عُمِّر.

ومن بني سَهْم بن غَنْم بن ثَعْلَبة بن قُتَيْبة: سَلْمَان بن رَبيعة، وأبو أُمَامة الصُّدَيّ[3] بن عجْلان.

وولد غَنيّ بن أَعْصُر: غَنْم، وجَعْدَة، وأمهما: دُحَام بنت تَغْلِب بن وائِل.

فمن بني غَنْم: عِتْريف، وعَبيد، ومالِك بنو سَعْد بن عَوْف بن كَعْب بن جِلَّان بن غَنْم، وأمهم سَلاَمَة بنت عامِر بن كَعْب بن جِلَّان، بها يعرفون، وأخوالهم ثَعْلَبة، وصريم ابنا سَعْد بن عَوْف، وأمهما الفَهميَّة.

فمن بني عَبيد: كَعْب[4] بن سَعْد، ونافِع بن خَليفة[5] الشاعران، وهم الذين قتلوا نُسَيْب بن سالِم النُمَيْري، وقَيْس النَدَامى بن عَبْد الله، قتلته طَيء، ورِياح بن الأَشَلّ قاتل الحُصَين، وقتل ابن أخيه شَاس بن زهير العَبْسي، والخِمْس بن الربيع، كانت هَوازن تَسْلأُ له السمن، وتعطيه الخَرْج.

ومن بني مالِك بن سَعْد: الطُّفَيل[6] بن عَوْف الشاعر.

---

(١) جد الأصمعي العالم الأديب عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مظهر بن رياح. راجع ابن الكلبي ٢/١٦٩، وعند ابن حزم ص ٢٣٦: أن أصمع وأبو مظهر أدركا النبي وأسلما جميعاً.

(٢) انظر أخباره وترجمته في المعارف ص ٤٠٦ - ٤٠٨، كان أميراً على خراسان من قبل الحجاج ومنها إنطلق في غزواته الشهيرة راجع التفاصيل في الكامل ٤/٥٢٣، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٣٥، وخبر فتحه سمرقند مفصلاً في ص ٥٧١.

(٣) وهو صحابي جليل راجع ترجمته في الإصابة ٢/١٧٥، الإستيعاب ٢/١٩١.

(٤) انظر ترجمته في معجم الشعراء ص ٣٤١، الأصمعيات ٧٣، وورد إسمه في فحول الشعراء ٢/٢١٢.

(٥) انظره في ذيل الأمالي والنوادر ص ١١٦.

(٦) راجع نسبه وأخباره في الأغاني ١٥/٣٤٩ - ٣٥١، الشعر والشعراء ١/٤٥٣.

ومن بني ثَعْلَبة بن سَعْد: عَلي بن الغَرِير[1] الشاعر، وشَيْطان بن جَاهِمَة، فارس (٢١ - و) الحَذْوَاء.

ومن بني جِلّان بن غَنْم: عَبْد الله بن عُقْبَة، كان فيمن شهد قتل الحسين[2] بن عليّ رضي الله عنهما، ومنهم عُصَيْمَة بن وَهْب الذي أسر مَعْبَد بن زُرَارة يوم رَحْرَحَان[3] وكان عُصَيْمة وابن عُقْبَة هذا من بني زَبّان بن كَعْب بن جِلّان.

قال ابن حَبيب[4] في هذا: زَبّان، خفيفة مكسورة الزاي.

سُلَيْم

فولد سُلَيْم بن مَنْصور بن عِكْرَمة: بُهْثَة بن سُلَيْم.

فولد بُهْثَة: الحارِث، وثَعْلَبة، وامرأ القيس، وعَوْفاً، ومُعاوية.

فمن بني امرىء القَيْس بن بُهْثَة: مالِك بن بِشْر، وكانت أمه قَيْلَة بنت الحارث من بني عُصَيَّة، وعَبْد الله بن كامِل، وعَمِيرة، وخُفَاف بن امرىء القيس بن بُهْثَة، وهم رَهْطَهُ[5] ورَهْط مالك بن بِشْر أيضاً.

قال أبو عَبْد الله: عَمِيرة في سُلَيْم يقال لأحدهم عَمَرِيّ، وعَمِيرة في فَزَارَة يقال لأحدهم عَمِيري.

ومن بني عَمِيرة أيضاً: الفُجَاءَة، وهو بَجِير بن أياس الذي أحرقه[6] أبو بكر في الرِدّة، هؤلاء بنو عَمِيرة بن خُفَاف.

---

(١) ترجمته في الآمدي ص ١٦٤ ومعجم المرزباني ص ٢٨٠.

(٢) ورد خبر مقتله مفصلاً في الكامل ٤/٤٦ - ٩٣.

(٣) عن يوم رحرحان وهو يوم من أيام العرب في الجاهلية انظر الأغاني ١١/١٢٤ - ١٣٠ الكامل ١/٥٥٦ - ٥٦٥.

(٤) هو محمد بن حبيب صاحب كتاب المحبر، وكتاب المنمّق وغيره.

(٥) ذكر ابن الكلبي ٢/٤١٣: الطبقة العاشرة من طبقات الأنساب هي الرهط: وهم رهط الرجل وأسرته والرهط دون العشرة والأسرة أكثر من ذلك، قال تعالى: ﴿وكان في المدينة تسعة رهط﴾.

(٦) ذكر الخبر مفصلاً في الكامل ٢/٣٥٠ - ٣٥١، وقيل إن اسمه (اياس بن عبد يا ليل السلمي) وفي الطبري ٣/٢٦٤ - ٢٦٥ ورد اسمه إياس بن عبد الله.

وأخوتهم: بنو عُصَيّة بن خُفَاف[1].

قال الزبير: تزعم رواة قريش أن عُصَيّة هو ابن مَعِيص بن عامر بن لُؤي.

منهم: صَخْر، ومُعاوية، وخَنْساء[2] بنو عَمرو بن الحارث بن الشَّريد، وخُفَاف بن عُمَيْر[3] الشاعر، وأمه نَدْبَة واليها ينسب، وهَوْذَة بن الحارث، ومنهم: أبو شَجَرَة وهو عَمْرو بن عبد العُزّى، وأمه خَنْساء بنت عَمْرو بن الشَّريد، ونُبَيْشَة بن حَبيب قاتل ربيعة بن مُكَدَّم.

وأخوتهم: بنو ناصِرَة بن خُفَاف، منهم: الضَّحّاك بن سُفْيان[4]، صحب النبي ﷺ، وعقد له، ويزيد بن الأَخْنَس[5] صحب النبي ﷺ.

وفيهم: بنو سَمّال بن عوف بن امرىء القيس بن بُهْثَة بن سُلَيْم، (٢١ ظـ) منهم: مُجَاشِع بن مَسْعُود من أهل البصرة، وعَبْد الله بن خازِم صاحب خُراسان.

قال الزُّبير: أم عبد الله بن خازِم كانت عَجْلى، وكانت نُوبِيّة.

وقيس بن الهَيْثَم بن قَيْس، ولي خُراسان، ورَبيع بن رَبيعة الذي قتل[6] دُرَيْد بن الصِمَّة يوم حُنين.

وفيهم: بنو رعل بن مالك بن عوف بن امرىء القيس، وأخوتهم بنو مطرود بن مالك، منهم: زرعة[6] بن السليب الشاعر، وأمه قرقرة، بها يعرف، وأخوتهم بنو قنفذ ابن مالك، منهم: يزيد بن أبي أسيد[7] صاحب أرمينية.

---

(١) قال ابن الكلبي ٢/٩٠: ولد عُصَيّة بن خفاف يَقَظَة، رَوَاحة ومُكيلاً.

(٢) إسمها تماضر، انظر سيرتها وأخبارها في الأغاني ١٥/٧٦ ـ ١٠٩، الشعر والشعراء ١/٣٤٣، فحول الشعراء ١/٢١٠.

(٣) هو ابن عم الخنساء، راجع ترجمته في الأغاني ١٨/٧٣ ـ ٩١، الشعر والشعراء ١/٣٤١ الأمدي ص ١٠٨.

(٤) كان صاحب راية بني سليم في حروب الردة واستشهد فيها انظر ترجمته في الإصابة ٢/١٩٨.

(٥) عقد له رسول الله (ص) يوم الفتح راجع أخباره ونسبه وترجمته في الاستيعاب ٣/٦١٩، الإصابة ٣/٦١٤.

(٦) ورد الخبر مفصّلاً في السيرة ٢/٤٥٣.

(٧) ورد اسمه عند ابن الكلبي ٢/٩٦: زرعة بن السليب بن قيس.

(٨) قال ابن الكلبي ١/٩٦، منهم يزيد بن أسيد بن زاخر بن أسماء ولي أرمينية لأبي جعفر وللمهدي وابنه أحمد بن يزيد ولي الموصل وأرمينية.

قال أبو إسحاق: يزيد بن أُسَيْد:

والمِنْهَال بن قَنّان كان من قُوّاد أبي جعفر.

وفيهم بَهْز بن امرىء القيس بن بُهْثَة، منهم الحَجّاج[1] بن عِلاَط، صحب النبي ﷺ.

ومن بني الحارث بن بُهْثَة بن سُلَيْم: العَبّاس[2] بن مِرْدَاس، وأخوته: هُبَيْرَة وجَزْء، ومُعَاوية، وعَمْرو بنو مِرْدَاس، وأمهم جميعاً غير العَبّاس وحده خَنْسَاء[3] بنت عَمْرو الشاعرة، ومنهم: عُتْبَة بن فَرْقَد، ومنهم: يَرْبُوع بن حَبيب من بني رِفَاعَة بن الحارث بن بُهْثَة، ومنهم: مَنْصُور بن المُعْتَمِر[4].

وفيهم: بنو ظَفَر بن الحارِث بن بُهْثَة، منهم: أَشْرَس بن عَبْد الله صاحب خُراسان، ويقال: إن ظَفَر هؤلاء هم الذين في الأنصار.

ومنهم بنو ذَكْوَان بن ثَعْلَبة بن بُهْثَة، منهم حَكيم بن أُمَيّة، حليف بني أُمَيّة، وأبو الأَعْوَر، واسمه عَمْرو بن سُفْيَان، صاحب مُعاوية، وعُمَيْر بن الحُبَاب، والجَحّاف بن حَكيم، وصَفْوان[5] بن مُعَطّل.

ومنهم: بنو قُصَيّة، ومازِن، وفِتْيَان، بنو مالك بن ثعلبة بن بُهْثَة، وأمهم بَجَلَة بنت هُنَاءَة بنت مالك بن فَهْم الأَزْدي بها يعرفون، منهم: عَمْرو بن عَبَسَة، والوَرْد[6] بن خالد، كان (٢٢ ـ و) على ميمنة النبي ﷺ يوم الفتح.

هؤلاء بنو سُلَيْم.

---

(١) راجع أخباره في السيرة ٢/٣٤٥، وترجمته في الإصابة ١/٣١٢، الاستيعاب ١/٣٤٣.

(٢) انظر أخباره في تهذيب تاريخ دمشق ٧/٢٦٠، وترجمته في الإصابة ٢/٢٦٣، الشعر والشعراء ٢/٧٣٦، الأغاني ١٤/٣٠٢ ـ ٣٢١.

(٣) راجع حاشية رقم (٢) في الصفحة ٢٥٤.

(٤) الفقيه مات ١٣٣ هـ انظره في طبقات ابن سعد ٦/٣٣٧، طبقات خليفة ١/٣٨١.

(٥) قال ابن الكلبي ٢/١٠١: وهو الذي رماه أهل الإفك الملاعين بعائشة أم المؤمنين زوج الرسول (ص)، انظر التفاصيل في السيرة ٢/٢٩٧.

(٦) انظر ترجمته في الإصابة ٣/٥٩٥، الاستيعاب ٣/٦٠٤.

بنو مُحَارِب بن خَصَفَة

ولدُ محارب: جَسْر، وخَلَف.

فمن بني جَسْر بن مُحارب: عائِذ[١] بن سَعيد، وفد على النبي ﷺ، من ولده: لَقِيط[٢] الراوية ـ بن بُكَيْر بن النَضْر بن سَعيد بن عائِذ بن سَعيد، ومنهم: شَرِيك بن نَمْلَة، وإليهم البيت اليوم، وذلك أن علي بن أبي طالب بلغه أنهم يقعون فيه، فأراد هدم دورهم، فقال له شَرِيك: أنا كفيلهم، فكف عنهم، ومنهم: أبو دُوَاد، واسمه يزيد بن هُبَيْرة، قد ولّي ولايات.

وولد خَلَف بن مُحارب: طَرِيفاً، فولد طريف: ذُهْل، وغَنْم وهم الأبناء، ومالِك وهم الخُضْر، لأنه كان آدم[٣]، فلذلك قيل لولده الخُضْر.

فمن الخُضْر: مِحْصَن[٤] بن سَوَا، مدحه شَبِيب بن البَرْصَاء، ومنهم عَبْد الرحمن ابن جُمَانة[٥] بن عُصَيْم الشاعر، وخِرَاش بن حَبيب، كان يرحل في أسارى قومه، وأُمَيَّة ابن كَعْب، وهو ابن مُسَاحم الذي قتل الخُرْشُب الأنماري بأخيه عامر بن مُسَاحم.

قال الزبير: ابنة الخُرْشُب فاطمة أم بني رَبيع بن زياد الكَمَلَة[٦]:

وابن صَفَّار الشاعر، وهو نُفَيْع بن سالِم، وسالِم هو صَفّار[٧]، والخُرْشُب هو جد الرَبيع بن زياد، وأخوته بني زياد العَبْسِيين، أبو أمهم.

قال أبو إسحاق: منهم الضَحّاك بن قَيْس[٨]، وهو من أشرفهم، وهو صاحب مرج راهِط[٩].

---

(١) صحابي جليل شهد الجمل وصفين مع علي ومعه راية بني محارب راجع ترجمته في الإصابة ٢ /٢٥٣.
(٢) لقيط المحاربي راجع ترجمته في الفهرست ص ١٠٦.
(٣) راجع القاموس المحيط ٤/٧٤.
(٤) ضبط في ابن الكلبي ٢/١٠٦: مُحَصَّنُ بن سوا. في الحاشية: قال أبو سعيد: يكون سر، كذا بخطه.
(٥) ذكر في المصدر السابق ٢/١٠٦.
(٦) في الحاشية: حاشية هذا وهم ١ . . . . . . ابن زياد و. . . . .
(٧) قال ابن الكلبي ٢/١٠٦: صفار أكمة كان يرعى عندها فنسب إليها.
(٨) هو الضحّاك بن قيس الفهري انظر ترجمته في المعارف ص ٤١٢.
(٩) عن معركة مرج راهط انظر التفاصيل في الطبري ٥/٥٣٥.

جَدِيلة قَيْس وهم : فَهْم وعَدْوَان

ولد عَمْرو بن قيس بن عَيْلان: الحارِث وهم عَدْوَان، وفَهْم، وأمهما جَدِيلة بنت مُرّ أخت تَمِيم بـن مُرّ، وأما بنو عَدْوَان فيقولون: هي جَدِيلة بنت مُدْرِكة بن طابِخة، وإنما سمي عَدْوَان أنه قتل أخاه فهما عَدَاء عليه.

فولد عَدْوَان: زَيْد، ويَشْكُر، ودَوْس، يقال هم دَوْس الذين (٢٢ ـ ظـ) في الأَزْد.

فولد زيد: وابِش، وغالِب، وعامِر وهو عَبَايَة.

فمن بني وابِش: أبو سَيَّارة وهو عُمَيْلة بن الأَعْزَل الـذي كان يَـدْفَع[١] بـالناس بالموسم، وفي وابِش الحُلاّم[٢] اسم لزمهم، ومن بني وابِش: يحيى[٣] بن يَعْمُر، كان قاضياً بخُراسان، ومنهم عامر[٤] بن ظَرِب حَكَم العرب، وله قُرِعت العصا، وابن أخيه عَوْف بن سَعْد بن الظَّرِب، إليه ينتسب العَوْفي[٥] القاضي، ومنهم: ثَعْلبة بن الظَّرب أخو عامر، من ولده ذو الإِصْبع[٦] الشاعر، واسمه حارث بن حُرْثان.

حاشية: قال أبو إسحاق: اسمه حُرْثَان، أو حارِث بن حُرْثَان.

ومن ولد يَشْكُر بن عَدْوان أبو عبد الله الجَدَلي، كان مع ابن الحَنفية[٧]، وكان اسمه وكنيته جميعاً أبو عَبْد الله بن عَبْد بن عَبْد الله.

---

(١) راجع الإشتقاق ص ٢٦٨.

(٢) عند ابن الكلبي ٢/١٨٢ ضبطت: الحِلاَمُ.

(٣) لمزيد من التفاصيل عن حياته انظر ترجمته في ابن خلكان ٦/١٧٣.

(٤) عامر بن ظَرِب الذي قيل فيه (إن العصا قرعت لذي الحلم) للمزيد من المعلومات عنه راجع مجمع الأمثال ١/٣٨.

(٥) إسمه الحسين بن الحسن بن عطية من قضاة هارون الرشيد، ترجم له وكيع في أخبار القضاة ٣/٢٦٥ ـ ٢٦٨.

(٦) هو ذو الاصبع العدواني الشاعر المعروف، ذكر ابن الكلبي ٢/١٨٥: أن إسمه حرثان بن محرث بن الحارث.
انظره في الأغاني ٣/٨٩ ـ ١٠٩، معجم المرزباني ص ١١٨، الشعر والشعراء ٢/٧٠٩، الأصمعيات ص ٧٢.

(٧) هو محمد بن علي رضي الله عنهما المعروف بـ (ابن الحنفية) لمزيد من المعلومات انظر المصعب الزبيري ص ٤١، ٤٢، ٤٣.

حاشية: قال ابراهيم بن محمد العباسي[1]: هو الذي سير مُصْعَب أهله، وهو الذي يقول:

إن يــكُ سيَّرهــا مُصْعَب فــإنّي إلى مُصْعَب مُتْعَبُ
أقــودُ الكَتيبــة مُسْتَلْئِمــاً كــأنّي ذُو عُـرَّة أجْـرَب[2]

ومنهم: بنو ثَعْلَبة بن رُهْم بن ناج بن يَشْكُر، وهم الدُرَعَاء بطن.

وولد فَهْم بن عَمْرو بن قَيْس: قَيْن، وسَعْد، وعائِذ.

فمن بني سَعْد بن فَهْم: تأبط[3] شراً الشاعر، واسمه ثابِت بن جابِر بن سُفْيان، ومنهم بنو طَرُود، ومنهم أعْشَى طَرُود. هؤلاء بنو جَدِيلة.

هَــوازِن

ولد مَنصور بن عِكْرمة بن خَصَفَة بن قَيْس بن عَيْلان: هَوازِن، ومازِنـاً، وأمهما سَلْمَى بنت غَنِيّ بن أعْصُر، وسُلَيْماً، وسَلاّمان، وامهما تُكْمَة بنت مُرّ.

فولد هوازِن: بكْراً.

فولد بَكْر: مُعاوية، وزَيْداً، ومُنَبّهاً، وسَعْداً.

فولد مُعاوية: صَعْصَعَة، ونَصْراً، وجَحْوَشاً، وجِحاشاً، وجُشَم، وشَيْبان، وأمه غُشَيْنَة بها يعرف، وعَوْف وهو[4] الوَقْعَة، والسَّبّاق، والحارث، ودَحْوَه (٢٣ و ـ) ودُحَيَّة.

فولد صَعْصَعة: عامراً، ومازنـاً، وعائـذاً، ووائلاً، وأمهم عَمْـرَة بنت عامـر بن الظَّرِب، وغالباً وأمه غاضِرة بها يعرف، وقَيْساً، وعَوْفاً، ومُساوِراً، وسَيّاراً، ومَشْجُوراً،

---

(١) هو أمير مكة كان عالماً بأنساب قبائل العرب، قرىء عليه هذا الكتاب وأضاف عليه بعض الحواشي، انظر ص ١ من الكتاب.

(٢) المراد بمُصْعَب: مُصْعَب بن الزبير، وأبو عبد الله الجدلي كان من أصحاب المختار وهو الذي قاد حملة الخشبية إلى مكة للتفريج عن محمد بن الحنفية انظر التفاصيل في الطبري ٦/٧٥ ـ ٧٦.

(٣) انظر تفاصيل حياته ونسبه وأخباره في الأغاني ٢١/١٢٧ ـ ١٧٣، الشعر والشعراء ١/٣١٢، المفضليّات ص ٢٧، الأصمعيات ص ١٢٥.

(٤) جاء في الإشتقاق ص ٢٩١: الوَقْعَة وهم بنو عوف بن معاوية واشتقاق الوَقْعة إما من قولهم: نَصلٌ وقيع أي حاد أو من قولهم وَقِع الرجل يَوْقَع وقعاً إذا اشتكى لحم رجليه من المشي.

وأمهم عُذَيَّة بها يعرفون، وكَبيراً، وعَمْراً، وزَبينة، وأمهم وائِلة بها يعرفون، وعَبْد الله، والحارِث وأمهم عَادِيَة بها يعرفون، ورَبيعة وأمة عُوَيْضِرة بها يعرف.

عامِر بن صَعْصَعَة

فولد عامِر بن صَعْصَعَة: رَبيعة، وهِلْلاً[1]، ونُمَيْراً، وسُوَاءَة.

فولد رَبيعة: كِلاباً، وفيهم البيت، وكَعْباً واليهم العَقْد، وكُلَيْباً، وعامِراً، وأمهم مَجْد بنت تَيْم بن غالِب بن فِهْر، وهي التي حَمَّسَتْ بني عامر[2] وجعلتهم حُمْساً.

كِـلاَب

فولد كِـلاَب: عامِـراً، وعُبَيْداً وهـو أبو بكـر، وعَمْراً، والحـارِث وهو رُؤاس، وعَبْد الله، وكَعْباً، وهو الأَضْبَط، وجَعْفَراً، ورَبيعة، ومعاوية وهو الضِّباب، وزَيْداً دَرَجَ.

ومن بني كِلاب: القَتَّال[3] الشاعر واسمه عُبَادة بن المَضْرَجِيّ.

فولد جَعْفَر بن كِلاب: خَالِداً، والأَحْوَص، ومالِكاً، وعُتْبَة، وعَوْفاً[4].

فمن ولد خالد بن جَعْفَر: أَرْبَد بن قيس[5] بن جَزْء بن خالِد.

وولد مالِك بن جَعْفَر عامِراً وهو أبو بَرَاء، والطُفَيْل وهو فارس قُرْزُل، ومعاوية وهو

---

(١) جاء عند ابن الكلبي ٢/٢ وابن حزم ص ٢٧٢، وفي الإشتقاق ص ٢٩٣: أن اسمه هلال (وزاد الأخير إسم كلب على ولد عامر).

(٢) عن قبائل الحُمْس من العرب وعاداتهم راجع المحبر ص ١٧٨ - ١٨٠.

(٣) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ٧٠٥/٢، والآمدي ص ١٦٧، الأغاني ٥٨/٢٠.

(٤) قال ابن الكلبي ٣/٢: ولد جَعْفَر بن كلاب خالداً وهو الأصبغ، وكان أبيض الناصية، وربيعة وهو الأحوص وكان أرمض صغير العينين، ومالكاً وهو الأخرم وعتبة بن جعفر، وعوف بن جعفر. وهذا ما جاء في ابن حزم أيضاً ص ٢٨٤.

(٥) جاء عند ابن الكلبي ٩/٢: هو أخو لبيد لأمه، وكان أربد وعامر بن الطفيل أتيا النبي (ص) يريدان قتله، فأصابت إربد في منصرفه صاعقة فقتلته، لمزيد من التفاصيل راجع الأغاني ٥٦/١٧، السيرة ٥٦٧/٢.

مُعَوِّد[1] الحُكَماء، وهو الوَضّاح[2]، ورَبيعة وهو ربيع المُقْتِرين، وأمّهم أم البَنين بنت رَبيعة بن عَمْرو بن عامر، وسَلْمَى بن مالِك بن عُتْبَة[3].

فمن بني أبي بَكْر بن كِلاب: رَبيعة الخَير بن قُرْط بن عَبْد بن أبي بَكْر بن كِلاب ومنهم قُرْط، وقُرَيْط بنو عَبْد بن أبي بَكْر، وهم القُرَطاء الذين غزاهم النبي[4] ﷺ، وعَوْف بن عَبْد.

ومن ولد عَبْد الله بن كِلاب المُحَلِّق[5] بن حَنْتَم بن شَدّاد بن رَبيعة بن عَبْد الله، ومنهم: نُبَاتَة بن حَنْظَلَة صاحب جُرْجَان[6] أيام قَحْطَبَة بن شَبيب[7].

ومن ولد عامر بن كِلاب: الوَحِيد بن كَعْب بن عامِر بن كِلاب.

ومن ولد الوَحيد: عَبْد الله بن (٢٣ ـ ظ) شَريك الفقيه[8].

ومن ولد عَمْرو بن كَعْب: زُفَر[9] بن الحارِث بن عَبْد عَمْرو بن مُعَاذ بن يَزيد بن عَمْرو بن الصَعِق بن نُفَيْل بن عَمْرو بن كِلاب، ومنهم: أَسْلَم بن زُرْعَة، وعيسى بن جَرَاد، كان من أشراف أهل الكوفة.

---

(١) ذكر ابن الكلبي ٢/١١: أن معاوية سمي مُعَوِّد الحُكَماء لقوله:

سأعقلها ويحملها غنيّ وأورث جدها أبداً كلابا
أعوِّدُ مثلها الحُكَماء يوماً إذا ما نائب الحدثان نابا

(٢) في المصدر السابق ٢/١١: أن الوضاح هو عُبيدة، وكذلك ذكر ابن حزم ص ٢٨٥ وعبيدة بن مالك وهو الوضاح.

(٣) في المصدر السابق ٢/١١، وابن حزم ص ٢٨٥ سلمى بن مالك وهو المنازل بالمضيق، وعتبة وهو أبو شريك.

(٤) جاء في أنساب البلاذري ١/٣٧٦: وتحت عنوان سرايا رسول الله (ص): أن محمد بن مسلمة بن خالد بن مجدعة الأوسي أرسله النبي (ص) في سرية إلى القُرطاء من بني كلاب... والقُرطاء بنو قُرط وقُريط بنو عبْد الله بن أبي بكر بن كلاب.

(٥) اسم المحلّق عبْد العُزّى بن حنتم وسمي محلّقاً لأن حصاناً له عضه في وجنته فحلّق فيه حلقة كما جاء في الأغاني ٩/١١٥.

(٦) جرجان مدينة عظيمة بين طبرستان وخراسان، لمزيد من المعلومات عنها راجع معجم البلدان ٢/١١٩ ـ ١٢٢.

(٧) كان من أعوان الدعوة العباسية وقوادها، انظر أخباره في الكامل ٥/٣٥٧، ٣٨٥، ٣٨٦، وذكر خبر إيقاعه بأهل جرجان بنفس المصدر ص ٣٩٢.

(٨) انظره في طبقات ابن سعد ٦/٣٢٤، طبقات خليفة بن خياط ١/٣٦٧.

(٩) زُفَر بن الحارث، وكان والياً على قنسرين، شارك في معركة مرج راهط مع الضحاك بن قيس الفهري.

ومن ولد الضِبَاب بن كِلاب: شَمِر[1] بن ذي الجَوْشَن.

ومن بني عَبْد الله بن كِلاب: سِراج بن قُوَّة الشاعر[2].

ومن ولد رُؤاس: وَكيع[3] بن الجَرّاح بن مَليح بن عَديّ بن الفَرَس.

وولد كَعْب بن رَبيعة: عُقَيْلاً، والحَريش[4]، وعَبْد الله، وأمهم عُقْدَة بنت نُمَيْر بن عامِر، وقُشَيْراً، وجَعْدَة وأمهما رَيْطَة بنت قُنْفُذ بن مالك، من بني سُلَيْم، وحَبيباً وأمه من قُريش.

فمن بني عُقَيْل: ابن عُلاثَة القاضي، وهو مُحمد بن عَبْد الله[5] بن عُلاثَة، وبنو المُنْتَفِق بن عامِر بن عُقَيْل، ومنهم: حَزْن بن خفاجة بن عَمرو بن عُقَيْل، وهو صاحب يوم[6] المِذْيَار، وقعة كانت على بني سُلَيْم وعلى هوازِن، ومنهم: تَوْبَة[7] بن الحُمَيِّر، ومنهم؛ الأخْيَل[8] بن مُعَاوية بن عُبَادَة بن عُقَيْل، رهط ليلى[9] بنت حُذَيْفَة الأخْيَلية.

ومن بني عُقَيْل: مجنون بني عامِر[10] الشاعر واسمه قيس بن مُعَاذ إسلامي.

حاشية: قال أبو إسحاق: سمعت علماءنا يقولون: إنهم لم يعرفوا قيس بن مُعاذ، إنما هو مَهْدي بن مُلَوَّح.

ومن بني الحَريش بن كَعْب: رَبيعة بن شَكَل بن كَعْب بن الحَرِيش الذي عقد

---

(١) ذكر ابن حزم ص ٢٨٧: أن إسمه شرحبيل بن الأعور بن عمرو بن أمية وهو قاتل الحسين بن علي رضي الله عنه.

(٢) في المصدر السابق ص ٢٨٨: إسمه سِراج بن قُرَّة، وعند ابن الكلبي ٢٧/٢: سراج بن قوة.

(٣) صاحب كتاب أخبار القضاة وغيره انظره في المعارف ص ٥٠٧.

(٤) ذكر ابن الكلبي ٢٨/٢، وابن حزم ص ٢٨٨: الحريش هو معاوية.

(٥) وهو قاضي أبي جعفر المنصور والمهدي انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣٨٨/٥.

(٦) لم أقف له على ذكر في مصدر آخر.

(٧) راجع أخباره في الأغاني ٢١٧/١١.

(٨) ذكر ابن الكلبي ٣٤/٢: إسمه كعب بن معاوية وعند ابن حزم ص ٢٩١: كعب المعروف بالأخيل بن الرحال بن معاوية.

(٩) جاء في الأغاني ٢٠٤/١١: هي ليلى بنت عبد الله بن الرحّال بن شداد بن كعب بن معاوية، والأخيل هو فارس الهوار بن عبادة بن عقيل وليلى من النساء المتقدمات في الشعر ومن شواعر الإسلام، انظر أخبارها في الأغاني أيضاً ١٣/٥.

(١٠) راجع أخباره ونسبه في الأغاني ١/٢، معجم المرزباني ص ٤٧٦ الأمدي ص ١٨٨، الشعر والشعراء ١٠١/١.

الحَلِف بين بني عامِر وبني عَبْس، وذو الغُصَّة عامِر بن مالِك الذي فاخر زُفَر بن الحارِث عند عَبْد الملك، ومُطرِّف بن عَبْد الله بن الشِخِّير[1] الفقيه، وسَعيد بن عَمْرو صاحب مَرْوان بن محمد[2]، الذي يعرف بالحَرَشي.

ومن بني جَعْدَة بن كَعْب: الرُّقاد بن عَمْرو بن رَبيعة بن جَعْدَة[3]، الذي قتل شَراحيل بن الأَصْهَب الجُعْفي، ومنهم: عبد الله بن الحَشْرَج الذي غلب على فارِس أيام ابن الزبير، وزياد بن الأَشْهَب، كان أتى علياً رضي الله عنه ليُصلح بينه وبين مُعاوية (٢٤ ـ و) ومنهم: النابِغة[4]، واسمه قَيْس بن عَبْد الله بن عُدَس.

ومن ولد قُشَيْر بن كَعْب: ذو الرُّقَيْبَة، واسمه مالِك بن سَلَمة الخَبير[5] بن قُشَيْر، وابن أخيه بَجير بن عَبْد الله بن سَلَمة، الذي رثى[6] هشام بن المُغيرة المَخْزُومي، وهُبَيْرة بن عامِر بن سَلَمة الخَبير الذي أخذ المُتَجَرِّدة امرأة النُعمان[7] بن المُنذر فأعتقها، وابنه قُرَّة[8] بن هُبَيْرة الذي قتل عِمْران بن مُرَّة الشَيْباني وهو الوافد على النبي ﷺ، ومنهم بَهْز بن حَكيم، وزياد بن عَبْد الرحمن الخُراساني، وجَيَّاش بن قيس، قتلَ باليرموك ـ فيما تزعم قيس ـ ألف رجل، وقطعت رجله، فلم يشعر بها حتى رجع إلى منزله، وكُلْثوم ابن عِياض ولاّه[9] هِشام إفْريقية فقتل بها.

فمن بني العَجْلان: تَميم بن أُبَيّ بن مُقْبِل الشاعر[10].

---

(١) لمزيد من التفاصيل عنه انظر ابن الكلبي ٢/٤٩.
(٢) هو آخر خلفاء بني أمية راجع ترجمته في تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥.
(٣) ذكر ابن الكلبي ٢/٤٦: ولد عمرو بن ربيعة الرقاد ووردا وهو الذي قتل شراحيل بن أصهب.
(٤) راجع أخباره ونسبه في الأغاني ٥/١، فحول الشعراء ١/١٢٣، الآمدي ص ١٩٠ المرزباني ص ٣٢١.
(٥) جاء عند ابن الكلبي ٢/٣٨ وابن حزم ص ٢٨٩ أن إسمه مالك بن سلمة الخير.
(٦) ورد هذا الرثاء في المصدر السابق ٢/٣٨ بقوله: بجير الذي رثى هشام بن المغيرة المخزومي فقال:

ذريني أصطبح يا بكر إني ... رأيت الموت نقب عن هشام
ونقب عن أبيك وكان قرماً ... من الفتيان شرّاب المُدام

(٧) ورد الخبر مفصلاً في المصدر السابق ٢/٣٨ ـ ٣٩.
(٨) راجع: أخباره وسيرته في الإصابة ٣/٢٢٥، الاستيعاب ٣/٢٤٣.
(٩) لمزيد من المعلومات عنه راجع ابن الكلبي ٢/٤١.
(١٠) ورد ذكره في فحول الشعراء ١/١٥٠.

وولد عامِر بن رَبيعة بن عامِر بن صَعْصَعَة: البَكّاء بن عامِر، ومعاوية ذو السَّهْم وعَوْف، وعَمْرو[1]، وهو فارس الضَّحْياء[2].

فمن بني البَكّاء: مُعاوية بن ثَوْر[3]، وَفَدَ على النبي ﷺ، ومعه ابنه بِشْر، فدعا له النبي ﷺ، ومسح برأسه، ومنهم: زُرَارَة بن يَزيد، به سميت زُرَارَة[4] التي كانت بالكوفة، وكانت منزله.

ومن بني عَمْرو بن عامِر: فارس الضَّحْيَاء خالد[5]، وحَرْمَلة ابنا هَوْذَة، وفدا على النبي ﷺ، فكتب النبي ﷺ إلى خُزَاعة يبشرهم بإسلامهما، ومنهم: جَلِيحَة بن قيس كان له شرف في الجاهلية، فكان مُعاوية بن أبي سفيان إذا رأى رجلاً عظيماً في نفسه قال: لو كان جَلِيحة بن قيس ما عَدَا.

هؤلاء بنو ربيعة بن عامر[6].

هــلال

ومن بني هِلال بن عامر: مَيْمُونة[7] بنت الحارِث، زوج النبي ﷺ (٢٤ ـ ظـ) من بني عَبْد الله بن هِلال، وفيهم الشرف من بني هِلال، وعاصِم[8] بن عَبْد الله بن بُرَيْد ولي خُراسان، فقدم عليه أَسَد بن عبد الله فحبسه.

حاشية: قال أبو إسحاق: وعاصم الذي يقول:

---

(١) جاء عند ابن الكلبي ٢/٥٢ وابن حزم ص ٢٨٠: ولد عامر بن ربيعة: ربيعة وهو البكاء، ومعاوية وهو ذو السهم، وإنما سمي بذلك لأنه كان يعطي سهمه، وعوفاً وهو ذو المحجن، وعمرو وهو فارس الضحياء، فرس كانت له.

(٢) في الحاشية: قال أبو سعيد.. وليس من ضحد.. ضحيانة وال.. وقلة كنان ال ضحيانة في شهورا.

(٣) انظره في الاصابة ٣/٤١٠ الاستيعاب ٣/٣٨٧.

(٤) في معجم البلدان ٣/١٣٥: هي محلة بالكوفة سميت بزرارة بن عمرو بن عدس كانت منزله أخذها معاوية ثم أحرقها علي لمزيد من التفاصيل راجع المصدر نفسه.

(٥) واسمه خالد بن هوذة بن ربيعة العامري انظر ترجمته في الاستيعاب ١/٤١٠، الإصابة ١/٤١٢.

(٦) في الحاشية: آخر الجزء الأول من أجزاء الشيخ أبي سعيد السيرافي كذا بخطه.

(٧) انظر نسبها وأخبارها في أنساب البلاذري ١/٤٤٤، المحبر ص ٩١، السيرة ٢/٦٤٦.

(٨) هو من قادة الدولة الأموية انظر أخباره في تاريخ خليفة بن خياط ٢/٤٩٤ ـ ٥٠٩ ـ ٥٣٧ ـ ٥٥٤ ـ ٥٦٤ ـ ٦٢١.

ولـو كنتُ صِهْـراً لابن مَـرْوان قُـرِّبت ركـابي إلى المعروف والعَـطَن الـرَحْب
ولـكـنَّـني صِـهْـر الـنبـي مُـحـمـد وصِهْـر بني العَبّـاس والخـالُ كـالأب

وزَيْنَب بنت خُزَيْمة(١) زوج النبي ﷺ، هلكت في حياته، وهي التي يقال لها أم المساكين كانت تحبهم وتطعمهم، ومنهم حُمَيْد بن ثَوْر(٢) الشاعر، ومِسْعَر بن كِدَام(٣) الفقيه، وذو البُرْدَين وهو ربيعة بن رياح، ويزيد بن شَدّاد صاحب المشركين يوم حُنين، وقَطَن بن قَبِيصَة بن المُخارق ولي خُراسان، وأبو جامِع بن المُخَارق.

ومن بني نَمَيْر بن عامِر: خُلَيْد بن عَبْد الله، الذي عقد الحلف بين بني عامِر وقبائل بَجيلة الذين صاروا في بني عامِر، ثم كان ابنه كَنّار سيد قومه، ومنهم الراعي(٤) الشاعر، وهو عُبَيْد بن حُصَيْن، وهَمّام بن قَبِيصة قتل يوم مرج راهط، ومنهم: قَيْس بن عاصِم بن أَسِيد(٥)، وفد على النبي ﷺ، وشَريك بن خُبَاشة(٦)، هو الذي روى الكلبي(٧) أنه دخل الجنة في حياته في زمن عُمر بن الخطاب، والأصم بن مالك.

وولد سُوَادَة بن عامر: حَبيباً، وحُرْثَان.

فمن بني حَبيب: أبو جُحَيْفَة وَهْب بن عَبْد الله.

وولد مُرَّة بن صَعْصَعَة نَهاراً، وعَمْراً، وضُبَيْعة، وجَنْدَلاً، وغاضِرَة وهو شُحْمَة(٨)، وحَيّاً وأمهم سَلُول بنت ذُهْل بن شَيْبَان بن ثَعْلَبَة بها يعرفون، وأم سَلُول الوَرثَة.

فمن بني نَهَار: سالِم بن عَمّار الذي ينسب إليه جَبّانة سالِم بالكوفة.

ومن بني عَمْرو بن مُرَّة: عَبْد الله بن هَمّام(٩) الشاعر.

---

(١) لمزيد من المعلومات عنها راجع أنساب البلاذري ١/٤٢٩، المحبر ص ٨٣ السيرة ٢/٦٤٧.

(٢) ترجمته في الإصابة ١/٣٥٥، والاستيعاب ١/٣٦٦.

(٣) مات ١٥٣ هـ ،وقيل سنة ١٥٥ انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٦/٣٦٤ وطبقات ابن خياط ١/٣٩٣.

(٤) جاء في الإشتقاق ص ٢٩٥: وإنما سمي راعي الإبل لبيت قاله يصف إبلاً:

لهـا أمـرهـا حتى إذا مـا تبـوَّأت بـأخـفـافـهـا مـأوى تـبـوّأ بـأخـفـافـهـا

عاصر جرير وتهاجيا انظر النقائض ص ٤٢٨ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٤٦ - ٤٤٧.

(٥) راجع ترجمته في الإصابة ٣/٢٤٢، وخبر وفوده على الرسول في السيرة ٢٥/٥٦١.

(٦) انظر أخباره عند ابن حزم ص ٢٧٩ والإصابة ٢/١٦١ - ١٦٢.

(٧) انظر رواية هشام عن أبيه محمد بن السـائب الكلبي في الجمهرة ٢/٦٣.

(٨) جاء عند ابن الكلبي ٢/٦٤: ان أعْيَا هو سُحْمَة وحَيّاً (وليس حَيّاً كما ورد في النص).

(٩) من شعراء الدولة الأموية، كان أول من دخل على يزيد بن معاوية وعزاه بأبيه أنظر العقد الفريد طبعة القاهرة ١٩٥٣-٣/٣٢١.

ومن بني جندل: حُبْشِيّ بن جُنَادة، وهو الذي يقال في الحديث حَبْش[1] بن جُنَادَة (٢٥ ـ و) وصحب النبي ﷺ، ومنهم عاصم بن ضمرة صاحب علي رضوان الله عليه.

نَصْر بن مُعاوية

وولد نَصْر بن مُعاوية بن بَكْر بن هَوَزان: دُهْمان، وعَوْفاً.

فمن بني دُهْمان: مالِك بن عَوْف[2]، كان على المشركين يوم حُنين، وَرِثْيَمَة بن عُثمان[3] الشاعر.

ومن بني عُثمان بن نَصْر: زِياد[4] بن عُمير الشاعر.

ومن بني نَصْر بن مُعاوية: بنو إنسان[5].

غزيـة

وولد جُشَم بن مُعاوية بن بَكْر: غَزِيّة، وعَدِيّاً، وعُصَيْمَة.

فمن بني غَزِيّة جُشَم: دُريد[6] بن الصِمَّة، وذو الشَنَّة وهو وَهْب بن خالد، ومنهم الشَنَّة أيضاً وهو الصُدَيّ بن عَزْرَة.

ومن بني عَدِيّ بن جُشَم، أبو أُسامة، وهو زُهير بن مُعاوية[7] قاتل سَعْد بن مُعاذ رضي الله عنه يوم الخندق.

ومن بني عُصَيْمَة بن جُشَم: أبو الأَحْوص الفقيه[8]، وهو عَوْف بن مالِك.

---

(١) راجع ترجمته في الإصابة ١/٣٠٣.
(٢) ترجمته في الإستيعاب ٣/٣٦٠، الإصابة ٣/٣٣١.
(٣) ذكره ابن الكلبي ٢/٦٦.
(٤) ورد ذكره في المصدر السابق ٢/٦٧.
(٥) جاء في المصدر السابق ٢/٦٧: ولد انسان سدوساً وعَوْفاً ومعاوية وعفيفاً والحارث.
(٦) راجع أخباره في الأغاني ١٠/١ ـ ٤٠، الشعر والشعراء ٢/٧٤٩، الآمدي ١١٤ الأصمعيات ص ١٠٥.
(٧) انظر التفاصيل في السيرة ٢/٢٢٧.
(٨) ترجم له ابن سعد في طبقاته ٦/١٨١، وخليفة في طبقاته ١/٣٢٤.

ثَقِيف

ووَلدُ مَنَبِّه بن بَكْر بن هَوَزان: ثَقِيفاً واسمه قَسِيّ، وأمه أُميمة بنت سَعْد بن هُذَيْل ابن مُدْرِكَة.

فولد ثقيف: عَوْفاً، وجُشَم، ونَاصرة[1].

فمن بني عَوف بن ثَقيف: مُعَتّب، وعَتّاب، وعِتّبان رهينة أبي يَكْسُوم[2] وأبو عُتْبَة بنو مالِك بن كَعْب بن عَمْرو بن سَعْد بن عَوْف بن ثَقِيف.

فمن بني مُعَتّب بن مالك، سَلَمة بن مُعَتّب، وأمه كُنَّة بنت كُسَيْر من ثُمَالَة من الأزد، وأخوه لأمه أَوْس بن رَبيعة بن مُعَتّب، فهما ابنا كُنَّة، إليها ينسبون، ومنهم عُرْوَة[3] ابن مَسْعُود بن مُعَتّب بعثه رسول الله ﷺ إلى ثقيف يدعوهم فقتلوه، والمُغِيرة[4] بن شُعْبَة ابن أبي عامر بن مَسْعُود بن مُعَتّب، والحَجّاج[5] بن يُوسف بن الحَكَم بن أبي عَقِيل بن مَسْعُود بن عامِر بن مُعَتّب، والبَرَاء بن قَبِيصة بن أبي عَقِيل بن مَسْعُود ويُوسف بن عُمر بن مُحمد بن الحَكَم بن أبي عَقيل، ومنهم (٢٥ ـ ظ) غَيْلَان بن سَلَمَة بن مُعَتّب[6]، فرّق الإسلام بينه وبين عشر نِسْوَة إلّا أربعاً، وكان قدم على كسرى فسأله حِصناً بالطائف، والمُخْتَار[7] بن أبي عُبَيْد بن مَسْعُود بن عَمْرو بن عُمَيْر بن عَوْف بن عُقْدة بن غِيَرَة بن عَوْف بن ثَقيف.

ومن بني غِيَرَة: الأَخْنَس بن شَرِيق، حليف بني زُهْرَة بن كِلاب، واسمه أُبَيّ، وإنما سمي الأَخْنَس لأنه خَنَس ببني زُهْرة يوم بَدْر، ومنهم: الحارِث[8] بن كَلَدَة، طبيب

---

(١) زاد ابن الكلبي ٢/٧١: على ولد ثقيف: دارساً والمسك وسلامة.

(٢) أبو يكسوم هو أبرهة الحبشي راجع ترجمته في المعارف ص ٦٣٨.

(٣) راجع أخباره في السيرة ٢/٥٣٧ وترجمته في الإصابة ٢/٤٧٠، الإستيعاب ٣/١١٢.

(٤) انظره في الإصابة ٣/٤٣٢، الإستيعاب ٣/٣٦٨، المعارف ص ٢٩٤ ـ ٢٩٥.

(٥) ترجمته في المعارف ص ٣٩٥ ـ ٣٩٨، ونسبه وسيرته في الكامل ٤/٥٨٤.

(٦) وهو شاعر ورد ذكره في المحبر ص ٣٥٨ ـ ٤٧٥، وفي الأغاني ١٣/٢٠٠ ـ ٢٠٨ فحول الشعراء ١/٢٦٩.

(٧) راجع ترجمته في المعارف ص ٤٠٠ ـ ٤٠١، وأخباره في الكامل ٤/١٦٨ وفيها خبر قدومه الكوفة ووثوبه فيها عام ٦٦ هـ في ص ٢١١ وذكر خبر مسير مصعب إلى المختار وقتل المختار في ص ٢٦٧.

(٨) راجع ترجمته وأخباره في عيون الانباء في طبقات الأطباء ص ١٦١ ـ ١٦٦؛ الاصابة ١/٢٨٨.

العرب، وله كانت سُمَيّة أم زياد، وإليه ينسب أبو بَكْرَة، ونافع ومنهم: أبو مِحْجَن[1] بن حَبيب، وكِنَانة بن عَبْد ياليل، كان شريفاً، وأُمَيّة بن أبي الصَّلْت[2] الشاعر.

ومن بني جُشَم بن ثَقيف: عُثْمان بن عَبْد الله بن رَبيعة، قتله علي رضي الله عنه[3] يوم حُنين، ومعه لواء المشركين، وهو جد عَبْد الرحمن بن أم الحَكَم، وهو عبد الرحمن ابن عَبْد الله بن عُثمان بن عَبْد الله، وأمه أم الحَكَم بنت أبي سُفْيان بن حَرْب، ومنهم: عُثْمان[4]. والحَكَم[5] ابنا أبي العَاص بن بِشْر، صحبا النبي ﷺ.

هذا آخر نسب هوزان، وهو آخر نسب قَيْس عَيْلان.

أنساب الأزد

وكان يقال لهم الأَسْد[6].

أخبرنا أبو محمد عُبيد الله بن عبد الرحمن السُكَّري قال: قال عَليّ بن عَبْد العزيز قرأت من هاهنا على شيخ من أهل اليمن يقال له أحمد بن أبي عُبيدة، ويعرف بالشُّهَابي.

فولد الأَزْد بن الغَوْث بن نَبْت بن مالِك بن زَيْد بن كَهْلان بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطَان: مازِن بن الأزْد، وإليه جماع غَسّان، وإنما غَسّان[7] اسم ماء شربوا منه فسُمّوا به.

قال الشُّهَابي: وفيه يقول حَسّان:

---

(1) وهو أحد فرسان يوم القادسية انظر أخباره في الأغاني ١٩/٢.

(2) فحول الشعراء ١/٢٦٢، الشعر والشعراء ١/٤٥٩، وترجمته وأخباره في الأغاني ٤/١٢٠ ـ ١٣٣، ١٧/٣٠١ ـ ٣٢٥.

(3) انظر التفاصيل في السيرة ٢/٤٤٩ ـ ٤٥٠.

(4) ترجمته في الاستيعاب ٣/٩١، الإصابة ٢/٤٥٣.

(5) يكنى أبا عثمان وقيل أبا عبد الملك راجع ترجمته في الإستيعاب ١/٣١٥، الإصابة ١/٣٤٤.

(6) جاء في الإشتقاق ص ٤٣٥: إشتقاق الأسد من قولهم: أسِدَ الرجل يأسَدُ أسَداً، إذا تشبّه بالأسد.

(7) جاء في معجم البلدان ٤/٢٠٣: غسان ماء باليمن بين رمع وزبيد وإليه تنسب القبائل المشهورة، راجع التفاصيل في المصدر نفسه.

الأَزْد نِسْبَتُنا والماء غَسّان[1].

ونَصْراً وعَمْراً وعَبْد الله والهِنْوَ وقُدَاراً والهَيوب[2] بني الأزد.

فكان من بني مازِن بن الأَزْد عَمْرو[3] مُزَيْقِياء (٢٦ ـ و) بن عامر ماء السماء بن حارثة الغِطْريف بن امرىء القيس بن ثَعْلَبة بن مازِن بن الأَزْد.

فولد عَمْرو بن عَامِر: جَفْنَة، والحارِث وهو مُحَرِّق[4]، كان أول من عاقَب بالنار.

حاشية: قال الشهابي: في ذلك يقول النابغة:

يُكَبْكِبُهُم على الوَجَنَات عَمْــرو فأَضْحَوا في الجَحيـم مُلَهْوَجِينـا[5]

وثَعْلَبَة وهو العَنْقَاء[6]، وحارِثة، وأبا حارِثة، ومالِكاً، وكَعْباً، ووَادِعة، وهو في هَمْدان، وعَوْفاً، وذُهْلاً وهو وائِل، وعِمْران، فلم يشرب أبو حارثة ولا عِمْران ولا وائِل من ماء غَسّان، فليس يقال لهم غَسّان، ووقع ذُهل بن عَمرو إلى نَجْران[7] منهم: إليّا أسقف نَجْران.

فمن ولد جَفْنَة بن عَمْرو: ابن مارِية الملك، وهو الحارِث الأكبر[8] بن جَبَلَة بن الحارِث بن ثَعْلَبة بن جَفْنَة، وأمه مارية[9].

---

(١) ديوان حسان بن ثابت، طبعة بيروت ١/١٨٣.

(٢) عند ابن الكلبي ٢/٣٦٣، وابن حزم ص ٣٣٠/ الأهيوب. ويبلغ عدد أولاد الأزد عند ابن الكلبي وابن حزم سبعة (وهو يوافق ما ورد في النص) بينما هم عند صاحب المعارف ص ١٠٧ أحد عشر ولداً.

(٣) جاء عند ابن الكلبي ٢/٣٦٣: كانت تمزّق عليه في كل يوم حلتان ويقال سمي بذلك لتمزّق ملكهم، لمزيد من التفاصيل عنه راجع المعارف ص ٦٤٠ أيضاً.

(٤) يكنى أبا شمر راجع ترجمته في المعارف ص ٦٤٢.

(٥) لم أجده في مصادر شعره ولا في ديوانه المطبوع.

(٦) جاء في الاشتقاق ص ٤٣٥، وعند ابن الكلبي ٢/٣٦٤ سمي بذلك لطول عنقه.

(٧) نجران من مخاليف اليمن في ناحية مكة لمزيد من التفاصيل عنها راجع معجم البلدان ٥/٢٦٦ ـ ٢٧٠.

(٨) وهو الحارث بن أبي شمر: لمزيد من التفاصيل عنه انظر المعارف ص ٦٤٢.

(٩) وهي التي يقال لها (قُرْطاً مارية)، ومن أمثالهم عنها:
(خذه ولو بقرطي مارية).
لمزيد من التفاصيل عنها راجع الاشتقاق ص ٤٣٦، مجمع الأمثال ١/٢١٢.

فولد الحارث: النُعمان، والمُنْذر، والمُنَيْذر، وجَبَلَة، وأبا شَمِر، ملوك كلهم[1].

فمن ولد جَبَلَة هذا: جَبَلَة[2] بن الأَيْهَم بن جَبَلَة.

ومن ولد أبي شَمِر: الحارِث الأَعْرَج بن أبي شَمِر..

وولد كَعْب بن عَمْرو بن عامِر: ثَعْلَبة، وامرأ القيس، وجَبَلَة، ومالِكاً.

فمن بني ثَعْلَبة بن كَعْب: أبو النُّمْس، وهو يَزيد[3] بن الأسود، كان دخل الروم مع جَبَلَة بن الأَيْهَم، ثم أسلم، ومنهم سَمَوْأَل[4] بن عادِيَا بن حَيَّا[5].

ومن ولد الحارِث بن عَمْرو بن عامِر: الفِطْيُون[6].

حاشية: قال القاضي[7]: الفِطْيُون يهودي، وليس من ولد عَمْرو بن عامر.

واسمه ثَعْلَبة بن عامِر، من ولده: عَمْرو بن عَزْرَة[8] صاحب النبي ﷺ، وعبد الله[9] بن ثابت بن عَتِيك، قُتل يوم اليمامة، وعَديّ بن غالِب، وأبو الحَكَم رافع[10] بن سِنان صاحب النبي ﷺ.

---

(1) راجع التفاصيل في المعارف ص ٦٤٣ وفي المحبر ص ٣٧٠ ـ ٣٧٢.

(2) الذي ارتد فلحق بالروم، راجع التفاصيل في المعارف ص ٦٤٤.
وهي تخالف ما ورد في رواية الأغاني ١٦٢/٢٥ عن سبب التحاقه بالروم.

(3) راجع ترجمته في الاصابة ٦٣٤/٣، وذكر فيها أنه يكنى أبا البخس بينما عند ابن الكلبي ٣٦٧/٢: أبو النمس وفي ابن حزم ص ٣٧٢: النمس.

(4) عند ابن الكلبي ٣٦٧/٢: السَمَوأل بن حَيّا بن عادّيا بن رفاعة، راجع أخباره في الأغاني ١١٧/٢٢.

(5) في الحاشية: حاشية: قال أبو سعيد عاديا وكله مخفف واز....
وذكر ابن حزم ص ٣٧٢، وصاحب الاشتقاق ص ٤٣٦، أنه كان يهودياً واسمه اشْمَويل فأعربته العرب وكذلك حَيّا وعاديا.

(6) جاء في الاشتقاق ص ٤٣٦: الفِطْيُون وهذا إسم عبراني أيضاً، وكانت تملك يثرب فقتله رجل من الأنصار، لمزيد من المعلومات عنه وعن ولده، راجع المصدر نفسه وابن الكلبي ٣٦٩/٢.

(7) القاضي هو الزبير بن بكار العالم المعروف من أصحاب الحواشي والزيادات على هذا الكتاب انظر الصفحة الأولى من نص الكتاب.

(8) جاء في الاصابة ٧/٣: ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في أول نسب قحطان وذكر أنه من ذرية الفطيون بن عامر بن ثعلبة.

(9) وردت ترجمته في الاصابة ٢٧٥/٢ وجاء فيها: ذكر أبو عبيد أنه استشهد باليمامة.

(10) ترجمته في الاستيعاب ٤٨٦/١، وجاء بترجمته في الاصابة ٤٨٤/١ ـ ٤٨٥: قال عنه أبو عبيد القاسم بن سلام في الأنساب أبو الحكم رافع بن سنان صاحب النبي صلى الله عليه وسلم.

وولد ثَعْلَبة بْن عَمْرو بن عامِر: حارِثة بن ثَعْلَبة.

فولد حارِثة بن ثَعْلَبة: الأَوْس (٢٦ ـ ظـ) والخَزْرَج.

فولد الأَوْس: مالِك بن الأَوْس.

فولد مالك بن الأَوْس: عَوْفا، وهم أهل قُبَاء[١]، وعَمْراً وهم النَّبِيت، ومُرَّة وهم: الجَعَادِرَة[٢]، وجُشَم وامرأ القيس.

فولد عَوْف: عَمْرو بن عَوْف، والحارِث بطن.

فولد عَمْرو بن عَوْف: عَوْفاً[٣]، وثَعْلَبة، ولَوْذان، وهم بنو السُّميعة بها يعرفون وحَبيباً، ووائلاً.

حاشية غ: السُّمِيعة من ولد حَيْدَان بن قَطَن بن عَرِيب بن الهَمَيْسَع بن مالِك بن حِمْيَر.

فمن بني عَوْف بن عَمْرو: ضُبَيْعَة، وأُمَيَّة، وعُبَيْد بنو زَيد بن مالِك بن عَوْف بن عَمْرو بطون كلهم.

حاشية غ: ضُبَيْعة كان يقال لهم في الجاهلية كِسَر الذَّهب.

حاشية: قـال القاضي: وائِـل، وخَطْمَـة، وواقِف، وأُمَيَّة، كـان يقال لهم في الجاهلية أَوْس اللاّت، تأخر إسلامهم، وبذلك السبب كَثُرَت الأَوْس الخَزْرَج فيمن شهد بَدْراً، فجاءت الخَزْرَج إلى النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله إن إخواننا هؤلاء قد تأخر إسلامهم، فأذَن لنا فيهم، فقال لهم إخوانهم الذين أسلموا من الأوس: إن الخزرج قد استأذنت رسول الله ﷺ فيكم، ونخاف أن يأذَن لهم فيدركوا ثأرهم في يوم بُعَاث[٤]، فأسْلِموا، فأَسْلَموا، وكان يقال لهم أَوْس اللاّت، فأسماهم رسول الله ﷺ حين أسلموا

---

(١) جاء في معجم البلدان ٤/٣٠١ ـ ٣٠٢: قُبا أصله إسم بئر في قرية تبعد ميلين عن المدينة على يسار القاصد إلى مكة وهي مساكن عمرو بن عوف من الأنصار.

(٢) جاء في الإشتقاق ص ٤٣٧: سموا الجَعَادرة لأنهم كانوا يقولون للرجل إذا جاوزهم: جعدر حيث شئت فأنت آمن: أي إذهب حيث شئت فأنت آمن.

(٣) جاء في الحاشية عمرو بن . . . . . والحارث بطن.

(٤) جاء في معجم البلدان ١/٤٥١: بُعَاث موضع من نواحي المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية. لمزيد من المعلومات أنظر الكامل ١/٦٨٠.

أوس الله، منهم قَيْس[1] بن رِفاعَة وأبو قَيْس[2] بن الأَسْلَت.

فمن بني ضُبَيْعة بن زَيد، عاصِم بن ثابِت بن أبي الأَقْلَح، وهو الذي حَمَت لحمه الدَّبْر[3] من ولده الأَحْوص[4] - الشاعر - بن عَبْد الله بن مُحمد بن عـاصِم، ومنهم: حَنْظَلة[5] الغَسِيل بن أبي عامِر، وأبو مُلَيْل[6] بن الأَزْعَر، شهد بَدْراً أيضاً، ومُجَمّع[7] بن جارِية بن عامر، وأخواه: يَزيد، وزَيد ابنا جارية، ودِرْهَم بن زَيْد[8] بن ضُبَيْعة الشاعر، وأبو سُفيان بن الحارِث الأعرج[9] شهد بدراً، وأخوه نَبْتَل ومن بني أُمَيّة [بن]: زَيْد بن [مالك]: رِفاعة[10] بن عَبْد المُنْذِر شهـد (٢٧ و -) بَدْراً والعَقَبـة الأخرة، وقتـل يوم خيبر[11]، وأخوه مُبَشِّر[12] شهد بدراً، وقتل يومئذ، وأخوهما أبو لُبَابَة واسمه بَشير[13] بن عَبْد المُنْذِر، وعُمَيْر[14] بن سَعْد بعثه عُمر على جيش إلى الشام، وعُوَيْم بن ساعِدة[15] شهد بَدْراً وقتل يوم أُحد، وحَاطِب بن قَيْس الذي يقول فيه قَيْس:

---

(١) ترجم له في الاصابة ٣/٢٣٦، وهو شاعر أيضاً ذكره المرزباني في معجمه ص ٣٢٢.

(٢) إسمه صيفي بن عامر بن جشم ذكره ابن سعد ٤/٣٨٣ وترجم له في الاستيعاب ٢/١٨٦.

(٣) الدَّبْر: الزنابير والنحل، لمزيد من التفاصيل عن مقتله يوم الرجيع حيث حمت الدبر جثته من المشركين كي لا يمثلوا بها، انظر السيرة ٢/١٦٩.

(٤) إسمه عند ابن حزم ص ٣٣٣، والأغاني ٤/٢٢٤: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم (يبدو أن كلمة بن زائدة في النص واسم جده عبد الله سقط منه).

(٥) اسمه عبد الله بن أبي عامر: انظر أخباره، وترجمته في الاصابة ١/٣٦٠ الاستيعاب ١/٢٧٩ - ٢٨١.

(٦) انظره في ابن سعد ٣/٤٦٤.

(٧) ورد ذكره في المصدر السابق ٢/٣٥٥.

(٨) ترجمته في الاصابة ٤/٩١ ولكن لم يذكر في السيرة ٢/٦٨٨ بين من شهد بدراً من الانصار.

(٩) قال ابن الكلبي ٢/٣٧٤: هو شاعر جاهلي، ورد ذكره في فحول الشعراء ١/٢٩٤.

(١٠) ورد عند ابن الكلبي ٢/٣٧٤: ومن بني أمية بن زيد بن مالك رفاعة بن عبد المنذر شهد بدراً والعقبة الأخرة قتل يوم خيبر وفي النص يبدو أن كلمة (بن) بعد أمية قد سقطت، وكذلك كلمة (مالك) قبل رفاعة (فيكون الاسم رفاعة بن عبد المنذر) وقد ورد ذكره في ابن سعد ٣/٣٨٢، ٣٨٦ باسم رفاعة بن المنذر أخي أبي لبابة بن المنذر). وكذلك في ترجمته في الاستيعاب ١/٤٩١، الاصابة ١/٥٠٤.

(١١) لمزيد من المعلومات عن يوم خيبر راجع السيرة ٢/٣٢٨.

(١٢) الاصابة ٣/٢٤٠، الاستيعاب ٣/٤٥٥ - ٤٥٦، ابن سعد ٣/٤٥٦.

(١٣) أورد ابن الكلبي في ٢/٧٣٤ مزيداً من التفاصيل عنه، وترجمته في الاصابة ١/١٦٣ الاستيعاب ١/١٥٦، ابن سعد ٣/٤٥٧.

(١٤) ترجمته وردت في الاصابة ٣/٧٢، ابن سعد ٤/٣٧٤.

(١٥) الاصابة ٣/٤٥، ابن سعد ٣/٤٥٩.

سامَحْتُ في حَرب[1] حاطِب.

ومن بني عُبَيْد بن زَيْد: خِدَاش بن قَتَادة[2]، شهد بَدْراً وقتل يوم أُحد، وكُلْثُوم[3] ابن الهِدْم، نزل عليه النبي ﷺ حين قدم المدينة.

ومن بني مُعَاوية بن مالِك أخي زَيْد بن مالك بن عَوْف: جَبْر بن عَتِيك[4] شهد بَدْراً.

ومن بني عَمْرو بن عَوْف: بنو جَحْجَبا بن كُلْفَة بن عَوْف بن عَمْـرو بن عَوْف، منهم: أُحَيْحَة [5] بن الجُلاَح بن الحَرِيش بن جَحْجَبا، من ولده: المُنْذر [6] بن مُحمد ابن عُقْبَة بن أُحَيْحَة، شهد بدراً، وقتل يوم بئر مَعونة [7].

حاشية: قال القاضي: ليس في الأنصار حَرِيش غير هذا، ورجل من ولد أنس بن مالك.

وعبد الرحمن [8] بن أبي لَيْلى بن بِلال بن أُحَيْحَة، ومنهم: خُبَيْب [9] بن عَديّ ابن مالِك بن عامِر بن مَجْدَعة بن جَحْجَبا.

ومنهم: بنو حَنَش بن عَوْف بن عَمْرو بن عَوْف، منهم سَهْل[10]، وعُثْمان[11]، وعَبَّاد[12] بنو حُنَيْف، فشهد سَهْل بدراً، وابنه أبو أُمامة[13] بن سَهْل، واسمه أَسْعَد.

---

(1) عن حرب حاطب راجع التفاصيل في الكامل ١/١٦٧١.
(2) انفرد ابن الكلبي بهذه الرواية وذكرت المصادر الأخرى أنس بن قتادة انظر تاريخ خليفة ١/٣٢، الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار ص ٢٩٤.
(3) انظر سيرته في الاستيعاب ٣/٢٩٦، الاصابة ٣/٢٨٨، ابن سعد ٣/٦٢٣.
(4) الاصابة ١/٢٢٢، وذكر في السيرة ١/٦٩١.
(5) وهو شاعر له ترجمة في الأغاني ١٥/٣٧ وذكر في الأصمعيات ص ١٢٠.
(6) يكنى أبا عبيدة ترجمته في الاصابة ٣/٤٤١، الاستيعاب ٣/٤٤٠، ذكره ابن سعد في ٣/٥٢، ١٠٢.
(7) عن حديث بئر معونة راجع السيرة ٢/١٨٣.
(8) ابن سعد ٦/٥٤، الاصابة ٢/٤١٣.
(9) الاصابة ١/٤١٨، الاستيعاب ١/٤٣٠.
(10) وردت ترجمته في المعارف ص ٢٩١، ابن سعد ٣/٤٧١، الاصابة ٢/٨٦ الاستيعاب ٢/٩١.
(11) الاصابة ٢/٤٥٢ وذكره ابن سعد في ٣/٢٥٥، ٣٣٧.
(12) له ذكر في الاصابة ٢/٢٥٥.
(13) الاستيعاب ٤/٥، ابن سعد ٥/٨٢ ـ ٨٣.

ومنهم: بنو ثَعْلَبَة بن عَمْرو بن عَوْف، منهم: عَبْد الله[1] بن جُبَيْر شهد بدراً وقتل يوم أُحد، وأخوه خَوَّات[2] بن جُبَيْر، والحارِث[3] بن النُّعْمان شهد بدراً، وأبو ضَيَّاح[4] ابن ثابِت بن النُّعْمان، شهد بدراً، والنُّعْمان[5] بن حَزَمة بن النُعمان شهد بدراً.

حاشية: قال القاضي: ومن هؤلاء: أهل المسجد: سَهْل بن حُنَيْف، وثابِت بن أبي الأَقْلَح، وحَنْظَلة الغَسِيل بن أبي عامر، وعَبْد الله، وخَوَّات ابنا جُبَيْر كانوا حلفوا أن لا يبيتوا وبينهم وبين (٢٧ ـ ظـ) رسول الله ﷺ بطن واد، سموا أهل المسجد، فلما فَرض عُمر بن الخطاب للناس دَوَّن[6] الديوان وضع دعوتهم أهل المسجد فهي إلى اليوم في أعقابهم على ذلك.

ومن بني حَبيب بن عَمْرو بن عَوْف: سُوَيْد بن الصَّامِت قتله المُجَذَّر بن زِياد في الجاهلية، فوثب ابنه الجُلاس بن سُوَيْد على المُجَذَّر فقتله في الإسلام، فقتله[7] النبي ﷺ به قَوداً.

وولد عُمرو بن مالِك بن الأوس وهو النَّبِيت الخَزْرَج، وعامِراً.

حاشية: قال القاضي: كان يقال له في الجاهلية الكامِل، قال: وإنما قَتَله الحارث ابن سُوَيْد.

فولد الخَزْرَج بن النَّبيت: الحارِث، وكَعْباً، وهو ظَفَر بطن.

فولد الحارِث بن الخَزْرَج: جُشَم، وحارِثة بطن.

فولد جُشَم: عَبْد الأَشْهَل بطن، وزَرَعُوا، وهم أهل رَاتِج، وعَمْراً، وحَرِيشاً وأمهم صَخْرَة بنت ظَفَر، إليها ينسبون.

---

(١) كان أميراً على الرماة يوم أُحد راجع الإصابة ٢/٢٧٨، ابن سعد ٣/٤٧٥.
(٢) الإصابة ٢/٤٥، ابن سعد ٣/٤٧٧.
(٣) ابن سعد ٣/٤٧٨، الإصابة ١/٢٩١.
(٤) إسمه النعمان ترجمته في الإستيعاب ٤/١١١، ابن سعد ٣/٤٧٨.
(٥) ذكره صاحب الإستيعاب ٣/٥١٦، الإصابة ٣/٥٣١.
(٦) هو ديوان العطاء الذي أمر بتأسيسه الخليفة عمر وشكل لذلك لجنة ثلاثية لوضع سجلات لأنساب الناس مكوّنة من مخرمة بن نوفل ـ جبير بن مطعم ـ عقيل بن أبي طالب، وكانوا من نسّاب قريش، راجع التفاصيل في تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٤٣.
(٧) لمزيد من التفاصيل راجع السيرة ٢/٥٩.

فمن بني عَبْد الأَشْهَل: سَعْد[1] بن مُعاذ بن النُعمان بن امرىء القيس بن زَيْد بن عبد الأَشْهل، شهد بدراً، وهو الذي اهتز له العرش، وأخوه عَمْرو[2] بن مُعاذ، شهد بَدْراً، وقتل يوم أُحد، والحارِث[3] بن أنس شهد بَدْراً وقتل يوم أُحد، وعُمارة بن زِياد[4] قتل يوم بَدْر، وأُسَيْد[5] بن الحُضَيْر بن سِمَاك بن عَتِيك بن امرىء القَيْس، شهد العَقَبة وبَدْراً، وأبو جَبيرة[6] وهو أسلم بن حُصَيْن، وأبو جَبيرة بن الضَحّاك وليس لأبي جَبيرة هذا اسم، ورِفَاعة[7] بن وَقَش قتل يوم أُحد، وسَلَمة[8] بن سَلَامة بن وقش شهد بدراً وقتل يوم أحد، وأخوه عمرو[9] بن سلامة قتل يوم أحد، وعبّاد بن بشر بن وَقَش قتل يوم اليَمامة، ورافع بن يَزيد[10] شهد بَدْراً.

ومن بني زَعُورا بن جُشَم: أبو الهَيْثَم، وهو مالِك[11] بن التَّيِّهان، شهد العَقَبة وبدراً وهو نقيب وأخوه عَتيك[12] بن التَّيِّهان شهد بَدْراً وقتل يوم أُحد (٢٨ ـ و).

ومن بني حارِثة بن الحارِث: نهيْك[13] بن إساف الشاعر، ورافع بن خُديج[14] بن رفيع صاحب النبي ﷺ، وأُسَيْد بن ظُهَيْر بن رافع، وعَرَابَة[15] بن أوس بن قَيْظي الذي

---

(١) انظر ترجمته في ابن سعد ٣/٤٢٠، الاستيعاب ٢/٢٩، الاصابة ٢/٣٥.

(٢) وهو أخو سعد بن معاذ له ترجمة في ابن سعد ٣/٤٣٦، الاصابة ٣/١٨. وورد ذكره في الاستيعاب ٢/٤٩٠.

(٣) راجع أخباره في ابن سعد ٣/٤٣٧.

(٤) ذكره خليفة بن خياط في تاريخه بين شهداء أُحد ١/٣٢.

(٥) ترجمته في ابن سعد ٣/٦٠٣، وذكر صاحب الاصابة ١/٦٤ أن أباه حضير كان فارس الأوس ورئيسهم يوم بعاث.

(٦) ذكره صاحب الاصابة ١/٥٣.

(٧) انظر ترجمته في ابن سعد ٣/٤٤١.

(٨) يكنى أبا عوف راجع الاستيعاب ٢/٨٤، الاصابة ٢/٦٣.

(٩) ذكره صاحب الاصابة ٢/٥٣٣.

(١٠) راجع ابن سعد ٨/٣٢١.

(١١) ورد ذكره في الاصابة ٣/٣٢١.

(١٢) الاستيعاب ٣/١٦٠.

(١٣) جاء في الحاشية: كان يهاجيه خفاء بن ندبة، كذا بخط ابن الأثير.

(١٤) ذكره ابن سعد في ٢/٣٧٢، ٣٧٦، ٥/٧٣ ـ ٧٦.

(١٥) انظر أخباره في الأغاني ٩/١٦٦.

مدحه الشَّمَّاخ، وأبو عَبْس[1] بن جَبْر شهد بدراً، ويزيد بن قَيْس[2] بن الخَطِيم قتل مع أبي عُبيد يوم الجسر[3] قتلته الأعاجم، ومحمد بن مَسْلمة، وعِداده في بني الأَشْهل، وأخوه محمود قتله مَرْحب اليهودي[4] يوم خَيبر، والبَرَاء بن عازب[5].

ومن بني ظَفَر: قَيْس[6] بن الخَطيم الشاعر، وبَرْذَع[7] بن النُعمان، وقَتَادة بن النُعمان[8] شهد بدراً، والعَقبة، من ولده: عاصِم بن عَمْرو[9] بن قَتَادة، ونَصْر بن الحارِث[10] شهد بَدْراً، ومُعَتِّب[11] بن عُبيد شهد بدراً.

حاشية: غ: وقَتَادة أصيبت عينه يوم أُحد، فردّها رسول الله ﷺ بيده، فكانت أحسن عينيه، وهو الذي رأى جبرئيل مع رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: ما لك لم تسلّم؟ (قال) رأيت معك دحية فكرهت أن أشغلك، فقال رسول الله ﷺ: ذاك جبرئيل، وقال: لو سلّم لرددت عليه[12].

وولد جُشَم بن مالِك بن الأَوْس: عَبْد الله وخوخَطْمَة بطن، منهم: عَديّ[13] بن خَرَشَة الشاعر، وعُمير بن خَرَشَة القارىء[14]، وأَوْس بن خالِد، وخُزَيْمة[15] بن ثابِت ذو

---

(١) انظر أخباره في ابن سعد ٣/ ٤٥٠، الإستيعاب ٤/١٢٢، وفي الإصابة ٤/١٢٩ ورد ذكره باسم أبو عبيس ابن جابر.

(٢) انظره فيالإستيعـاب ٣/٦١٦.

(٣) لمزيد من التفاصيل عن يوم الجسر ويقال لها أيضاً وقعة قس الناطف ويقال لها أيضاً المروحة... راجع الكامل ٢/٤٣٨ـ ٤٤٠.

(٤) راجع التفاصيل عن يوم خيبر في الكامل ٢/٢١٦، السيرة ٢/٣٢٨.

(٥) يكنى أبا عمارة، محدث شهد مع علي الجمل وصفين وقتال الخوارج، راجع ترجمته في الاصابة ١/١٤٧، الإستيعـاب ١/١٤٣.

(٦) راجع ترجمته في الأغاني ٣/١ ـ ٢٦، فحول الشعراء ١/٢٢٨ الأصمعيات ص ١٩٦.

(٧) قال صاحب الإصابة في ترجمته ١/١٤٩؛ اسمه بردع بن زيد بن النعمان وهو ابن أخ قتادة بن النعمان.

(٨) ابن سعد ٣/٤٥٢، الإصابة ٣/٢١٧، الإستيعـاب ٣/٢٣٨.

(٩) في الحاشية: صوابه عمر بن قتادة، كذا بخطه.

(١٠) ورد ذكره في ابن سعد ٢/١٥٢، ٨/٢٤٠، وفي الاصابة ٣/٥٢٤.

(١١) انظر ابن سعد ٣/٤٥٥، الاصابة ٣/٤٢٢، وفي الحاشية: حاشية: قال القاضي: هو عندي أبو معتب، وليس في (الانصار) مطموسة في الأصل ـ معتب التشديد.

(١٢) ورد هذا الخبر في سيرة قتادة بن النعمان. راجع الحاشيـة (١١).

(١٣) ذكر في معجم المرزباني ص ٢٥٢.

(١٤) انظر الاصابة ٣/٣٢.

(١٥) لمزيد من الأخبـار عنه انـظر ابن سعد ٤/٣٧٨ ـ ٣٨٠، وجـاء في الإستيعاب ١/٤١٦: يعـرف بذي =

الشهادتين، وعَبْد الله[1] بن يَزيد ولي الكوفة لابن الزُبير.

وولد امرؤ القيس بن مالِك بن الأوس: مالِكاً وهو واقِف بطن، والسُّلْم بطن حلفاء في بني عَمْرو بن عَوْف.

فمن بني واقِف: هِلال بن أُمَيّة، وعائِشة بن نُمَيْر بن واقِف الذي تنسب إليه بئر عائشة بالمدينة، وهَرَمي بن عَبْد الله، كان هو وهِلال بن أُمَيّة من البَكّائين[2].

ومن بني السَلْم سَعْد[3] بن خَيْثَمة بن الحارث، شهد بَدْراً والعَقَبة، وكان نقيباً، وقتل يوم أُحد.

وولد مُرّة بن مالك بن الأوس: عامِرة، وسَعيداً، وهم أهل راتِج[4].

فمن بني عامِرة: (٢٨ ـ ظ) بنو وائِل بن زَيْد بن قَيْس بن عامِرة، من ولده: أبو قَيْس[5] بن الأَسْلَت، واسم أبي قَيْس صَيْفي، واسم الأَسْلَت عامِر، وأخوه وَحْوَح بن الأَسْلَت، وعُقْبَة بن أبي قَيْس بن الأَسْلَت قتل يوم القادسية[6].

وفيهم: بنو أُمَيّة بن زَيْد بن قَيْس، منهم طُلَيْب بن رِبْعيّ الذي مات عنده حُضَيْر ـ الكتائب[7] يوم بُعاث.

حاشية: قال الزُبير: سَعْد بن خَيْثَمة من نسبه في بني مالك بن الأَوْس قال في جده:

سَلْم، ومن نسبه في بني واقِف قال: سِلْم، ورأيت آخر ولده مات فاختصم فيه بنو

= الشهادتين لأن الرسول جعل شهادته كشهادة رجلين.

(١) يكنى أبا موسى ترجمته في الاصابة ٢/٣٧٥.

(٢) جاء في المحبر ص ٢٨١: تسمية البكائين: وكانوا سألوا رسول الله (ص) أن يحملهم في غزوة تبوك فلم يجد لهم محملاً: عددهم وذكر منهم هرمي بن عبد الله ولكن لم يذكر هلال بن أمية، وجاء بترجمة هلال بن أمية في الإستيعاب ٣/٥٧١: هو أحد الثلاثة الذين تخلّفوا عن غزوة تبوك.
انظر السيرة أيضاً ٢/٥١٨.

(٣) يكنى أبا خيثمة راجع ابن سعد ٣/٤٨١، الاصابة ٢/٢٣، الاستيعاب ٢٠/٣٠.

(٤) جاء في معجم البلدان ٣/١٢: راتج أطم من أطام المدينة لبني زعورا بن جشم بن الحارث بن الخزرج وهو النبيت مالك بن أوس.

(٥) راجع الحاشية (٢) من الصفحة ٢٧١.

(٦) لمزيد من التفاصيل انظر الكامل ٢/٤٥٠.

(٧) راجع الحاشية (٤) من الصفحة ٢٧٠.

ظَفَر وبنو واقِف لأن بني ظَفَر في تلك الأيام كانوا أقعد بني مالك بن أوس، فقالت بنو واقِف: هو منا قد انتسبوا فينا، ودعوتنا معنا، فسلمت لهم بنو ظَفَر الميراث، فورثه أحد بني قَيْس بن رِفاعة.

حاشية أخرى: قال أبو إسحاق[1]: وأبو قَيْس الذي يقول في أخيه:

أَرَى وَحْـوَحـاً ولِي عَليّ بـأمـره ... كأنّي امرؤ من حَضْرَموت غَريبُ[2]

الخــزرج

وولد الخَزْرج بن حارِثة: عَمْراً، وعَوْفاً، وجُشَم، وكَعْباً، والحارِث بطن.

فولد عمرَو: ثَعْلَبة.

فولد ثَعْلَبة: النَجّار، وإسمه تَيْم الله.

فولد النَجّار: مالِكاً، وعَدياً، ومازِناً، وديناراً بطون.

فولد مالك بن النَجّار: عَمْراً، وغَنْماً، ومُعاوية، وعامِراً، وهو مَبْذُول بطن.

فولد عَمْرو بن مالِك: مُعاوية، وأمه حُدَيْلة، بها يعرفون، وعَديّ بن عَمْرو، وأمه مُعَانة بها يعرفون.

فمن بني عَديّ بن عَمْرو: حَسّان[3] بن ثابت بن المُنْذر بن حَرام بن عَمْرو بن زَيْد مَنَاة بن عَديّ.

حاشية: قال القاضي: المُنْذر بن حَرَام الذي حكم في حَليف مالك بن العَجْلان الذي قتله سُمَيْر، فيما بين الأوْس والخَزْرج، فقال:

وأبي سُمَيْحَـة الـقـائِـل الفـا ... عِل حينَ التَقَت عليه الخُصوم[4]

وأبو طَلْحَة وهو زَيْد بن سَهْل[5] بن الأسْوَد بن حَرَام، شهد بَدْراً والعَقبة. (٢٩ ـ و)

---

(١) هو إبراهيم بن محمد العباسي أمير مكة الذي قرىء عليه هذا الكتاب فأضاف عليه بعض الحواشي، كما جاء في الصفحة الأولى من الكتاب.

(٢) انظر الاستبصار ص ٢٧٤ مع تفاصيل الخلاف حول إسلام أبي قيس وأخيه وَحْوَح.

(٣) شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم يكنى أبا الوليد ترجمته في الاصابة ١/٣٢٥، الاستيعاب ١/٣٣٤.

(٤) لم أقف على ذكر له في مصدر آخر.

(٥) الاستيعاب ١/٥٣، الاصابة ١/٥٤٩.

ومن بني حُدَيْلة: أُبيّ بن كَعْب[1] بن قَيْس بن عُبَيْد بن مُعاوية بن عَمْرو شهد بدراً، وأبو حَبيب[2] بن زَيْد، شهد بدراً.

ومن بني غَنْم بن مالِك بن النَجّار: أبو أَيوب وهو خَالد[3] بن زَيْد، شهد بَدْراً والعَقبة، وثابِت[4] بن النُعمان شهد بدراً وقتل يوم اليَمامة، وأخوه حَزْم، وزَيْد[5] بن ثابت، ومُعاذ، ومُعَوِّذ، وعَوْف بنو الحارِث بن رِفَاعة، وأمهم عَفْراء بنت عُبيد بها يعرفون شهدوا بدراً[6]، ونُعَيْمان بن عَمْرو وعَبْد الله[7] بن قَيْس شهد بدراً وقتل يوم أُحد وسُهيل وسَهْل ابنا رافِع، وكان لهما موضع مسجد[8] رسول الله ﷺ وأبو أُمامة، وهوأَسْعد[9] بن زُرَارة شهد العَقبة وكان نقيباً[10] وحارِثة[11] بن النُّعْمان شهد بَدْراً، وقَيْس بن فَهْد، وابنه سُلَيْم بن قَيْس بن فَهْد، شهد بدراً، وأبو مُحمد وهو مَسْعُود[12] بن أَوْس شهد بدراً، ورافِع بن الحارث[13] بن سَوَاد شهد بَدْراً ومنهم: يَحْيى[14] بن سعيد الذي يُحَدّث عنه، ولي القضاء لأبي جَعْفر.

ومن بني مَبْذُول بن مالِك بن النَجّار: ثَعْلَبة[15] بن عَمْرو، شهد بدراً، وأخوه

---

(1) الاستيعاب ١/٢٧، الاصابة ١/٣١.

(2) ورد ذكره في الاصابة ٤/٤٢، الاستيعاب ٤/٤٧.

(3) راجع ترجمته في الإصابة ١/٤٠٤ الاستيعاب ١/٤٠٢.

(4) الاصابة ١/١٩٢، الاستيعاب ١/١٩٢.

(5) كان عمره عندما قدم الرسول المدينة إحدى عشرة سنة راجع ترجمته في الاستيعاب ١/٥٣٢، الاصابة ١/٥٤٣.

(6) ورد ذكرهم في السيرة ١/٧٠٢ بين من شهد بدر من الأنصار من بني سواد وحلفائهم.

(7) ذكره صاحب الاصابة في ترجمته ٢/٣٥١ والاستيعاب ٢/٣٦٢ وهناك خلاف حول زمن وفاته بعضهم قال: إستشهد يوم أُحد وآخرون قالوا توفي في خلافة عثمان.

(8) دارهما كانت أول مكان بركت فيه ناقة الرسول (ص) عند دخوله المدينة مهاجراً، انظر التفاصيل في السيرة ١/٤٩٥.

(9) ترجمته في الاصابة ١/٥٠، الاستيعاب ١/٥٧.

(10) راجع أسماء النقباء في السيرة ١/٤٤٣ - ٤٤٤ وفي الحاشية: قال القاضي: شهد بدراً، كذا بخط .....

(11) يكنى أبا عبد الله شهد بدراً وأُحداً والخندق راجع ترجمته في الاستيعاب ١/٢٨٢، الاصابة ١/٢٩٨.

(12) ذكره صاحب الاصابة ٣/٣٨٩.

(13) الاصابة ١/٤٨٣.

(14) مات ١٤٣ هـ. انظر طبقات خليفة ٢/٦٧٥.

(15) جاء في ترجمته بالاصابة ١/٢٠٢، الاستيعاب ١/٢٠٢ أنه استشهد يوم جسر أبي عبيد في خلافة عمر بن الخطاب.

حَبيب[1] بن عَمْرو، قتل يوم اليَمامة، وأبو عَمْرَة وهو بَشير[2] بن عَمْرو قتل مع عليّ بصِفّين والحارِث[3] بن الصِمَّة شهد بدراً وقتل يوم بئر[4] معونة، وسَهْل بن عَتِيك شهد بدراً.

ومن بني دينار بن النَجّار[5]: النُعمان بن عَبْد، قتل يوم أُحد، وأخوه الضَحّاك شهد بدراً، وكَعْب بن زَيْد شهد بدراً وقتل يوم الخَنْدق، وسَعيد بن سَهل، شهد بدراً، وسُلَيْم بن الحارِث شهد بدراً وقتل يوم أُحد.

ومن بني عَدّي بن النَجّار: أبو قَيْس[6] واسمه صِرْمَة بن أبي أَنَس بن صِرْمَة صاحب النبي ﷺ، وكان أبو أنَس شاعراً، ومُحْرز بن عامِر شهد بدراً، وعامر بن أُمَيّة شهد بدراً وقتل يوم أُحد، وأبو حِكَيم وهو عَمْرو بن ثَعْلَبة (٢٩ ـ ظ) شهد بدراً وأبو خَارِجة وهو عَمْرو بن قَيْس شهد بدراً، وابنه سَبْرَة وهو أبو سَلِيط شهد بدراً[7]، وسَلِيط بن قَيْس قتل يوم قُسّ[8] الناطِف مع أبي عُبيد الثقفي، وشهد بدراً، وثابِت بن خَنْساء شهد بدراً وقتل يوم أُحد، وأبو الأَعْور وهو كَعْب بن الحارِث شهد بَدْراً، وقَيْس بن سَكَن شهد بدراً وقتل يوم الجسر، وأبو زَيْد[9] أحد السِتّة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ، وسُلَيْم بن مِلْحَان شهد بدراً وقتل يوم بئر مَعونة، وأخوه حَرام بن مِلْحان شهد بدراً وقتل يوم بئر مَعونة.

حاشية غ: أخته أم سُلَيْم بنت مِلْحان.

---

(١) الاصابة ١/٣٠٦، الإستيعاب ١/٣٢٩.

(٢) يعرف باسم أبي عمرة الأنصاري راجع ترجمته في الاستيعاب ١/١٥٧، ١٥٨.

(٣) راجع ترجمته في الاصابة ١/٢٨٠.

(٤) عن يوم بئر معونة وسببها راجع التفاصيل في السيرة ٢/١٨٣.

(٥) ورد ذكر من شهد بدر من بني دينار بن النجار في السيرة ١/٧٠٥، وجاء فيها أسماء هؤلاء الصحابة التي وردت أسماؤهم في النص.

(٦) راوية ومحدّث عن الرسول (ص) يقال إنه شهد فتح مصر راجع ترجمته في الاصابة ٤/١٠٨ الاستيعاب ٤/١٠٧. الاستبصار ص ٢٨ ـ ٤٥ ـ ٤٦.

(٧) هؤلاء الصحابة الخمسة الذين سبق ذكرهم، تحدّث عنهم صاحب السيرة ضمن من شهد بدراً من بني عدي ابن النجّار، انظر السيرة ١/٧٠٤.

(٨) يوم قس الناطف يقال له أيضاً يوم الجسر راجع الصفحة ٢٧٥ الحاشية (٣).

(٩) اسمه ثابت بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج، ورد ذكره في المحبر ص ٢٨٧ ضمن أسماء من . جمع القرآن على عهد الرسول.

وأَنَس بن النَضْر قتل يوم أُحد، وأنس بن مالِك بن النَضر[١] خادم النبي ﷺ.

ومنهم بنو الخَشْخَاس الذين ذكرهم حَسَّان.

حاشية غ: الخَشْخَاس يسمى مُنْهِباً لأنه كان يُنْهِب أمواله في الجاهلية.

ومن بني مازِن بن النَجّار: حَبيب بن زَيْد[٢] قطع مُسَيْلِمة يده وكان رسول النبي ﷺ [بعثه][٣] إليه، وعبد الرحمن بن كَعْب[٤]، من الذين تولوا وأعينهم تفيض من الدمع، وأخوه عبد الله شهد بدراً، وقَيْس بن أبي صَعْصَعَة شهد بَدْراً، وغَزِيَّة بن عَمْرو شهد العَقبة، ويَحْيى ووَاسع ابنا حَيَّان[٥].

ومن بني الحارِث بن الخَزْرَج عَبْد الله[٦] بن رَوَاحة، شهد بدراً والعَقبة وكان نقيباً، وخَلَّاد بن سُوَيْد شهد بدراً، وقتل يوم بني[٧] قُرَيْظة، وابنه السائِب بن خَلَّاد ولي اليمن لمُعاوية، وسَعْد[٨] بن الرَبيع شهد بدراً والعَقبة، وكان نقيباً وقتل يوم أحد وخارِجة ابن زَيْد شهد بدراً والعَقَبة وكان نقيباً، وابنه زَيْد بن خَارِجة الذي تَكلَّم بعد موته[٩].

حاشية: خارجة أبو حَبيبة بنت خارِجة أم أم كُلْثُوم بنت أبي بَكْر رضي الله عنها التي قال فيها أبو بكر لعائشة رضي الله عنها: إنما هما أخواك وأختاك، فقالت: هذه أختي

---

(١) محدث وراوية عن الرسول (ص) غزا معه ثماني غزوات، وكان آخر من توفي في البصرة من الصحابة، انظر الاصابة ١/٨٤، والاستيعاب ١/٤٤ - ٤٥.

(٢) وهو ابن أم عمارة الصحابية الجليلة واسمه حبيب بن زيد بن عاصم قطعه مسيلمة عضواً عضواً حتى مات، راجع الإستيعاب ١/٣٢٧، الإصابة ١/٣٠٦.

(٣) سقطت كلمة (بعثه من النص).

(٤) جاء في ترجمته في الإصابة ٢/٤١٢: هو أحد البكائين الذي نزل فيهم قوله: ﴿تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً﴾.
ورد ذكره أيضاً في المحبر ص ٢٨١، وانظر ترجمته في الاستيعاب ١/٣٩١.

(٥) جاء في الحاشية: حاشية: قيل بالباء المعجَمة باثنتين من تحتها والصواب بالمعجم بواحدة، كذا بخطه انظر جمهرة ابن حزم ص ٣٥٣ ففيها حبان.

(٦) اشتهر بالشعر وقتل يوم مؤتة شهيداً لمزيد من التفاصيل عن حياته راجع الإصابة ٢/٢٩٨ - ٢٩٩، الاستيعاب ٢/٢٨٥ - ٢٨٨.

(٧) لمزيد من التفاصيل عن يوم بني قريظة راجع السيرة ٢/٢٣٣، وخلاد بن سويد ذكر بين شهداء المسلمين فيها، المصدر نفسه ص ٢٥٤.

(٨) انظره في الاصابة ٢/٢٥، الاستيعاب ٢/٣١.

(٩) ذكر ترجمته في الاصابة ١/٥٤٧، والاستيعاب ١/٥٤١ أن أبابكر رضي الله عنه تزوّج أخته وتفاصيل تكلمه بعد موته موجودة بترجمته في الاستيعاب.

أسماء فمن الثانية؟ قال: وبطن خارِجة، فقد ألقي في روعي (٣٠ ـ و) أنها جارية وثَابت [١] بن قَيْس بن شَمّاس وهو خطيب النبي ﷺ، وقتل يوم اليمامة وهو على الأنصار، وبَشير بن سَعْد شهد بَدْراً والعَقبة، وابنه النُّعْمان بن بَشير [٢].

حاشية: قال القاضي: يقال إن بَشير بن سَعْد أول خلق الله بايع أبا بكر الصديق، أهوى عُمر إليه بيديه فأدخل يده من تحت يد عُمر، فكان أول من وقعت يده على يد أبي بكر للبيعة [٣].

وزَيْد بن أرْقم، وابن الإطْنَابة [٤] الشاعر واسمه عَمْرو بن عامِر، وقَرَظَة بن كَعْب ويَزيد بن الحارِث الشاعر الذي شهد بَدْراً، وهو الذي يقال له ابن فُسْحُم، وأخوه عبد الله ابن فُسْحُم، وفُسْحُم إمرأة من بني القَيْن، وأبو الدَرْدَاء [٥] وهو عُوَيْمر بن زَيْد، وسُبَيْع بن قَيْس شهد بدراً، وخُبَيْب بن إساف شهد بدراً، وهو قاتل أُميّة بن خَلَف الجُمَحي [٦]، وأبو زُغْبَة [٧] الشاعر، وهو عامِر بن كَعْب، وعَبْد الله [٨] بن زَيْد بن عَبْد رَبِّه، الذي أري الأذان، وأخوه حُرَيْث شهد بدراً، وسُفيان بن بِشر شهد بَدْراً.

ومنهم: بنو خُدْرَة بن عَوْف بن الحارِث بن الخَزْرَج، وأخوه جِدَارة بن عَوْف.

فمن بني جِدَارَة: أبو مَسعود عُقْبَة بن عَمْرو، شهد بَدْراً والعَقبة.

قال الواقدي: لم يشهد أبو مَسعود بَدْراً.

وتَميم بن يَعَار، شهد بدراً.

---

(١) يكنى أبا محمد ونفذ أبو بكر وصيته بعد موته ولم يكن ذلك لسواه انظر التفاصيل في الاستيعاب ١/١٩٤، الإصابة ١/١٩٧.

(٢) كان أميراً على الكوفة لمعاوية سبعة أشهر ثم على حمص لمعاوية ويزيد، وبعد وفاة يزيد قتله أهل حمص.

(٣) كان ذلك في يوم السقيفة انظر التفاصيل في السيرة ٢/٦٥٦ وذكر ذلك أيضاً في ترجمة بشير بن سعد الذي يكنى أبا النعمان راجع الاستيعاب ١/١٥٥ ـ ١٥٦، الاصابة ١/١٦٢.

(٤) انظره في الأمالي ١/٢٥٥.

(٥) ذكره المرزباني في معجمه ص ٤٩٣ وترجم له صاحب الاستيعاب ٣/٦١٠ ـ ٦١١.

(٦) قال عنه الرسول (ص): (عويمر حكيم أمتي) توفي بالشام في خلافة عثمان، راجع التفاصيل في الاستيعاب ٤/٥٩ ـ ٦١، الاصابة ٣/٤٦، المعارف ص ٢٦٨.

(٧) ورد الخبر عن مقتله مفصلاً في السيرة ١/٦٣١ ـ ٦٣٢ ولكنه لم يرد ذكر إسم خبيب بن أساف أنه قاتل أمية ابن تخلّف. لكن في ترجمته بالاصابة ١/٤١٧. والاستيعاب ١/٤٣٥، ذكر أنه هو الذي قتله.

(٨) لم أعثر له على ذكر في مصدر آخر.

(٩) انظره في الاستيعاب ٢/٣٠٣.

ومن بني خُذْرَة: عَبْد الله بن الرَبيع، وسَعْد بن عُبادة[1] بن دُلَيْم، كان نقيباً.

حاشية غ: سَعْد من بني ساعدة[2].

حاشية غ أخرى: سَلْمَى بنت يَعَار أخته، وكانت سَيَّبت سالماً مولى أبي حُذَيفة، وكانت العرب في جاهليتها وأول الإسلام تُسَيِّب السائبة وتقول: وال من شِئت، وكان الرجل يتبنى في الجاهلية الرجل، وكان رسول الله ﷺ قد تبنى زيد[3] بن حارثة، وتبنى (٣٠ ـ ظ) أبو حُذَيْفة بن عُتْبَة سالماً، وتبنى الخَطّاب عامِر بن رَبيعة، فلما أنزل الله عز وجل: ﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله﴾[4] دعي كل رجل منهم لأبيه، وقال الله عز وجل: ﴿ما كان محمداً أبا أحد[5] من رجالكم﴾ لزَيْد بن حارثة.

حاشية غ: أخبرني محمد[6] بن سَلّام قال: أبصر بدوي قَيْس[7] بن سَعْد بن عُبَادة عند مُعاوية فقال: من هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا قيس بن سعد بن عبادة بن دليم، قال: أصابتنا ـ عاماً ـ حَطْمَة[8] فجئنا المدينة فإذا صائح يصيح، هلم إلى جَفْنَة دليم[9]، فكنا نأكل منها حتى أحْيَيْنَا، ثم أصابتنا حَطْمَة أخرى فوردنا المدينة فإذا صائح يصيح: هلم إلى جَفْنَة عُبادة بن دُليم، فكنا نختلف إليها حتى أحْيَيْنَا، ثم أصابتنا حَطْمَة أخرى فوردنا المدينة فإذا صائح يصيح: هلم إلى جَفْنَة سَعْد بن عُبادة فكنا نختلف إليها حتى أحْيَيْنَا، فقال له مُعاوية: وليس هذا بأدناهم.

وأخبرني ابن سلام قال: مرض قَيْس بن سَعْد ففقد الناس في عيادته، وكان يداين

---

(١) سعد بن عبادة يقال له الكامل لأنه كان يكتب بالعربية ويحسن العوم والرمي وكانت معه الراية يوم الفتح، انظره في الاصابة ٢/٢٧ ـ ٢٨ الاستيعاب ٢/٣٢ ـ ٣٧

(٢) أي ليس من بني خُدْرَة كما ورد في النص وإنما هو من ولد ساعدة بن كعب بن الخزرج انظر ابن حزم ص ٣٦٥.

(٣) انظر سيرته في الاستيعاب ١/٥٢٥ ـ ٥٣٠، الاصابة ١/٥٤٥ ـ ٥٤٦.

(٤) سورة الأحزاب الآية (٥).

(٥) كذا في الأصل (محمداً) وهو تصحيف، والتقويم من سورة الأحزاب الآية (٤٠) ﴿ما كان محمدٌ أبا أحد من رجالكم﴾.

(٦) هو محمد بن سلام الجمحي صاحب كتاب طبقات فحول الشعراء وغيره من الكتب توفي ٢٣١ هـ. انظر ترجمته في معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٨/٢٠٤.

(٧) راجع ترجمته في الاستيعاب ٣/٢١٦، الاصابة ٣/٢٣٩.

(٨) جاء في القاموس المحيط ٤/٩٩ الحَطْمَة: السَنَةُ الشديدة.

(٩) في المصدر السابق ٤/٢١١ الجَفْنَة: القصعة.

الناس، فقال: ما للناس لا يعودونني؟ قالوا: يستحون منك لما لك عليهم من الدين فشق حقوقه عليهم وأبطلها، وأمر صائحاً فصاح بذاك، فعاوده حتى كسروا درجته. قال: ودعا عليه إنسان جماعة في بعض المرار يريد أن يفضحه، فقال لهم: الذي دعاكم علي ظن أنه يغيظني بذاك، وما زاد أن قرب إلي وجوهاً أحبُّ قُربها، لم يكن ليقر بها إلاّ الدعوة، ودعا بأذكار حقوق له فيها خمسمائة ألف درهم فقسّمها عليهم.

والمُنْذِر[1] بن عَمْرو شهد بَدْراً والعَقبة، وكان نقيباً، وقتل يوم بئر مَعونة، وأبو دِجَانة[2] وهو سَمَاك بن أَوْس بن خَرَشَة، ومَسْلَمة بن مَخْلَد، وأبو أُسَيْد وهو مالِك بن رَبيعة[3] قُتل يوم اليَمامة وسهل بن سعد.

وولد عَوْف بن الخَزْرَج: عَمْراً، وغَنْماً، والسائِب.

فولد عَمْرو: عَوْفاً.

فوْلد عَوْف :(٣١ـ و) سالِماً بطن، وغَنْماً وهو قَوْقَل بطن.

فمن بني سالم: الرُّمّق[4] بن زَيْد الشاعر جاهلي.

حاشية غ: قال: قال أبو جُبَيْلة للرُّمّق وهو ينشده شعره: عَسل طيب في إناء خبيث، قال: إنما المرء بأصغريه لسانه وقلبه.

ومالك بن العَجْلان[5] بن زَيْد بن سالم سيد الأنصار الذي قتل الفِطْيُـون. من ولده: عَبْد الله بن نَضْلَة[6] بن مالك، شهد العَقبة، وقتل يوم أُحد.

ومُلَيْل بن وَبْرَة بن خالِد بن العَجْلان، شهد بَدْراً، وعِصْمَة بن الحُصين بن وَبْرَة شهد بَدْراً، وعِتْبان بن مالِك بن عَمْرو بن العَجْلان شهد بدراً، وأبو خَيْثَمة[7] وهو مالِك ابن قَيْس بن ثَعْلَبة بن العَجْلان.

---

(١) انظر سيرته في الاستيعاب ٣/٤٣٨، الاصابة ٣/٤٤٠.

(٢) ترجمته في الاستيعاب ٤/٥٩، في الاصابة ٤/٥٩.

(٣) الاصابة ٣/٣٢٤، الاستيعاب ٣/٣٥١، ولم يذكر في ترجمته أنه قتل يوم اليمامة بل قيل مات بالمدينة سنة ستين.

(٤) انظره في العقد الفريد ٣/٢٩٥.

(٥) ذكر في الاشتقاق أيضاً ص ٤٥٧.

(٦) انظر ترجمته في الاصابة ٢/٣٦٧.

(٧) وهو الذي تخلّف في غزوة تبوك ثم لحق بالرسول (ص) انظر التفاصيل في ترجمته الاصابة ٣/٣٣٣.

حاشية غ: أخبرني محمد بن الحسن قال: كان لمالك بن العَجْلان عَذْق[1] طَريف الرُطب، وكان يُلْطِف منه تُبَّعاً حيث قدم المدينة، إلى أن ركب مالِك مركباً غاب فيه، فقال تُبَع: إن مالِكاً يفوتنا عَذْقه، فمن يَجُدُّه[2] لنا؟ فقال أحد أصحابه، أنا، فجدَّه له وجاءه به، فلما رجع مالِك وجده مَجْدُوداً، فجاء إلى تُبَّع فقال:

جَـدَدْتَ جَنْي نَخْلَتي ظَـالِمـاً   وكـان الـجِـدَاد لـمـن أَبَّـر

فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أظرفوه هذا من حديثهم، فقضى أن الثمر لمن أبَّر[3].

ومن بني قَوْقَل: عُبادة[4] بن الصَامت، شهد بَدْراً، وكان نقيباً، ومالك بن الدُخْشُم شهد بَدْراً، والحارث بن خَزَمَة شهد بَدْراً.

وولد غَنْم بن عَوْف: سالماً وهو الحُبْلَى سمي به لعظم بطنه.

فمن بني الحُبْلَى: عَبْد الله[5] بن أُبيّ بن مالِك، رأس المنافقين، وأم أبيه سَلُول الخُزاعية بها يعرف، وابنه عَبْد الله[6] بن عَبْد الله شهد بَدْراً، وقتل يوم اليَمامة، ومنهم: أَوْس[7] بن خَوْلي (٣١ ـ ظ) شهد بَدْراً والعَقَبة، وقتل يوم أُحد، وأبو حُمَيد حُمَيْضَة بن مَعْبَد بن عُبادة شهد بَدْراً.

وولد جُشَم بن الخَزْرَج: غَضْباً[8] ويَزِيْد.

فمن بني غَضْب: أبو جُبَيْلة بن عَبْد الله، وهو الملك الذي جاء به مالِك بن العَجْلان، فقتل اليهود بالمدينة، ومنهم بنو مالِك بن زَيْد بن مَناة بن حَبيب بن عَبْد حارِثة

---

(١) جاء في القاموس المحيط ٣/ ٢٧١: العذق: النخلة بحملها.

(٢) الجدّاد صرام النخل وهو قطع ثمرتها، النهاية لابن الأثير.

(٣) انظر كتاب أقضية النبي تأليف محمد بن فرج المالكي طبع حلب ١٣٩٦ هـ. ص ١١٣ ـ ١١٤.

(٤) يكنى أبا الوليد راجع ترجمته في الاصابة ٢/ ٢٦٠، الاستيعاب ٢/ ٤٤١.

(٥) كان رأس المنافقين وممن تولى حديث الإفك في عائشة رضي الله عنها، لمزيد التفاصيل عنه راجع مصادر ترجمة ابنه عبد الله في الحاشية (....).

(٦) كان اسمه الحباب فسماه الرسول عبد الله كان من خيار الصحابة، انظر سيرته في الاصابة ٢/ ٣٢٧، الاستيعاب ٢/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨.

(٧) ترجمته في الاستيعاب ١/ ٤٨، الاصابة ١/ ٩٥.

(٨) حاشية: بالياء المعجمة باثنتين والصواب بالتاء المعجمة من فوقها كذا بخط ابن الأثير.

ابن مالِك بن غَضْب، ومنهم أبو قَيْس بن المُعَلّى، وزَيْد بن المُعَلّى، ورافِع[1] بن المُعَلّى شهد بدراً، ونُفَيْع بن المُعَلّى قتل مسلماً قبل أن يقدم النبي ﷺ المدينة، قتله رجل من مُزَيْنَة، فكان أول قتيل من الأنصار.

ومنهم: بنو زُرَيْق بطن، وبنو بَيَاضة بطن (بني عامر بن زُرَيْق بن عَبْد حَارثة بن مالِك).

فمن بني بَيَاضة: زياد بن لَبِيد، شهد بَدْراً، وفَرْوَة بن عَمْرو بن وَدَفَة شهد بَدْراً والعَقَبة، وخالِد بن قيس شهد بَدْراً، وَرُخَيْلَة بن ثَعْلَبة شهد بَدْراً، وعَمْرو بن النُعمان رأس الخَزْرَج، يوم بُعاث[2]، وابنه النُعمان[3] صاحب راية المسلمين يوم أُحد، وغَنّام ابن أَوْس، شهد بَدْراً، وعطية بن نُوَيْرَة شهد بَدْراً وعَديّ بن خَليفة شهد بَدْراً.

ومن بني زُرَيْق بن عامِر: ذَكْوَان[4] بن عَبْد قَيْس، شهد بَدْراً والعَقَبة، وقتل يوم أُحد، وأبو عُبادة سَعد بن عُثمان، شهد بَدْراً، وأَسْعَد بن يَزيد شهد بدراً، وأبو عَيّاش بن مُعاوية، فارس جَلْوَة، وعائِذ بن ماعِص شهد بَدْراً، ومَسْعُود بن سَعْد شهد بَدْراً، ورِفاعة ابن رافِع، شهد بَدْراً، وأبوه رافِع[5] بن مالِك أول من أَسْلَم من الأنصار وعُبَيْد بن زَيْد شهد بدراً.

حاشية: قال القاضي: وعَبّاد بن قَيْس، بَدْري، عَقَبي، من بني زُرَيْق.

ومن (٣٢ - و) بني يَزيد بن جُشَم بن الخَزْرج: بنو سَلِمة بن سَعْد بن علي بن أسد ابن سارِدَة بن تَزيد بن جُشَم، وأخوتهم بنو أُدَيّ بن سَعْد بن عَلي.

فمن بني أُدَيّ: مُعاذ[6] بن جَبَل.

---

(١) وهو الرجل الوحيد الذي شهد بدراً من بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم، انظر السيرة ١/٧٠١.

(٢) ورد الخبر مفصلاً في الكامل ١/٦٨٠.

(٣) انظر ترجمته في الإصابة ٣/٥٣٣.

(٤) الاستيعاب ١/٤٧٠، الإصابة ١/٤٧٠.

(٥) شهد العقبة الأولى والثانية وشهد بدراً. انظر تفاصيل حياته في الإستيعاب ١/٤٨٢، الاصابة ١/٤٨٧.

(٦) مات في طاعوب عمواس بالشام راجع تفاصيل حياته عند ابن سعد ٣/٥٨٣ - ٥٩٠ المعارف ص ٢٥٤، الإصابة ٣/٤٠٦.

ومن بني سَلِمة: ثابت[1] بن الجَذَع، شهد العَقَبة، وبَدْراً، وقُتل[2] يوم الطائِف، وعُمَيْر بن الحارِث، شهد بَدْراً، وعَبْد الله[3] بن عَمْرو بن حَرَام، شهد العَقبة وبَدْراً، وقتل يوم أحد وابنه[4] جابِر بن عَبْد الله، صاحبِ النبي ﷺ، وعُمَيْر بن حَرَام، شهد بدراً، ومُعاذ بن الصِمَّة شهد بَدْراً، وخِرَاش[5] بن الصِمَّة شهد بَدْراً بفرسين، يعرف بذي الفرسين، وعُقْبَة بن عامِر بن نابِي، شهد بَدْراً، وقُتل يوم اليَمامة، ومُعاذ بن عَمْرو بن الجَمُوح، شهد بَدْراً، وهو قطع رجل أبي جَهل، وأخوه مُعَوِّذ بن عَمْرو، قتلا يوم بَدْر، وأخوهما خَلَّاد شهد بَدْراً، وقُتل يوم أُحد، وعَمْرو بن الجَمُوح الأعرج[6]، قتل يوم أُحد، وحُبَاب بن المُنْذِر بن الجَمُوح، شهد بَدْراً، والفاكِه بن سَكَن شهد بَدْراً، وعُمَير ابن عامر.

وفي بني سَلِمة أيضاً: بنو عُبَيْد بن عَدِيّ بن سَلِمة، منهم: البَرَاء[7] بن مَعْرور، شهد العَقبة وكان نقيباً، وجَدّ بن قَيْس، شهد العَقبة، وبَدْراً، وأبو قَتَادة واسمه النُعمان بن رِبْعِي، شهد بَدْراً، وأبو اليَسَر وهو كَعْب بن عَمْرو، شهد بَدْراً، وأبو قُطْبَة وهو يَزِيد بن عَمْرو، شهد بَدْراً، والعَقبة، وابنته جَمِيلة بنت أبي قُطْبَة، تَزَوّجها أَنَس بن مالِك[8]، وهي مَوْلاة الحسن بن أبي الحسَن البصري، وكَعْب[9] بن مالِك الشاعر وأبوه مالِك بن أبي كَعْب.

حاشية: قال الزُبير: كَعْب آخى[10] رسول الله ﷺ بينه وبين الزُبير، فهو يتواصلون عليها.

---

(١) ترجمته في الاصابة ١/١٩٢، الاستيعاب ١/١٩١.
(٢) ورد خبر غزوة الطائف بعد حنين مفصلاً في السيرة ٢/٤٧٨.
(٣) الاستيعاب ٢/٣٣١، الاصابة ٢/٣٤١ ـ ٣٤٢.
(٤) الاصابة ١/٢١٤، الاستيعاب ١/٢٢٢.
(٥) جرح يوم أُحد عشرة جراحات انظر سيرته في الاصابة ١/٤٢١، الاستيعاب ١/٤٢٨.
(٦) قال الرسول عنه: رأيته يطأ الجنة في الجنة بعرجته راجع التفاصيل في الاستيعاب ٢/٤٩٦ ـ ٤٩٩، الاصابة ٢/٥٢٢ ـ ٥٢٣.
(٧) انظر ترجمته في ابن سعد ٣/٥٧٠، الاستيعاب ١/١٤٠، الاصابة ١/١٤٨.
(٨) راجع الصفحة ٢٨٠ الحاشية (١).
(٩) راجع سيرته وأخباره في الأغاني ١٦/٢٢٦ ـ ٢٤٠، فحول الشعراء ١/٢٢٢ معجم المرزباني ص ٢٤٢.
(١٠) عن المؤاخاة بين المهجرين والأنصار راجع التفاصيل في السيرة ١/٥٠٤ ـ ٥٠٦ وجاء فيها أن الرسول آخى بين كعب بن مالك وبين طلحة بن عبيد الله أما ما جاء في المحبر ص ٧٢ فقد وافق ما ورد في النص.

ومنهم بَشير بن عَبْد الرحمن، ومَعْن بن عَمْرو، والزُّبير بن خارِجة، وأبو الخَطّاب وهو عَبْد الرحمن بن عَبْد الله، ومَعْن بن وَهْب، هؤلاء الخمسة شعراء.

حاشية: (٣٢ ـ ظـ) قال الزُّبير: أتى حَسّان، وكَعْب، وابن رَوَاحة النبي ﷺ لما أنزل الله ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾(١) فقالوا: قد أنزل الله هذا وهو يعلم أنّا شعراء، فقرأ رسول الله ﷺ: «إلا الذين آمنوا»(١) وهم(٣) يقول: أنتم، أنتم حتى فرغ من الآية.

ومن بني غَنْم بن سَلَمة: عَبْد الله بن عَتِيك، قاتل ابن أبي الحُقَيْق(٤).

خزاعة

ولد حارِثة بن عَمْرو بن عامِر: رَبيعة وهو لُحَيّ، وأَفْصى، وعَدِيّاً، وكَعْباً.

فولد ربيعة: عَمْراً وهو أبو خُزاعة، منه تفرّقت خُزاعة.

فولد عَمْرو(٥) بن رَبيعة: كَعْباً بطن، ومُلَيْحاً بطن، وعَدياً بطن، وعَوْفاً، وسَعْداً.

فولد كَعْب بن عَمْرو: سَعْداً بطن، ومازِناً بطن، وسَلُول، وحَبَشِيَّة.

ففي سَلُول: بنو قُمَيْر، وبنو حُلَيْل ابنا حَبَشِيّة بن سَلُول، وبنو ضاطِر، وبنو كُلَيْب ابنا حَبَشِيّة أيضاً.

فمن بني قُمير: بُسْر بن سُفيان الذي كتب(٦) إليه النبي ﷺ، وحَلْحَلَة بن عَمْرو الذي ذكره أبو الكَنُود(٧) في شعره، من ولده: قَبِيْصَة بن ذُؤَيْب بن حَلْحَلَة، ومالِك بن الهَيْثَم بن عَوْف.

---

(١) سورة الشعراء الآية: (٢٢٤).

(٢) السورة السابقة الآية (٢٢٧).

(٣) في الحاشية: أبو سعيد صوابه (وهو) كذا بخط ابن الأثير.

(٤) وهو أبو رافع بن أبي الحقيق اليهودي راجع التفاصيل في الاصابة ٢/٣٣٢ ـ ٣٣٣ واسمه كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق في مخطوط كتاب جمهرة الأنساب من هشام بن الكلبي نسخة مكتبة راغب باشا رقم (٩٩٩) ص ٢٠١ وسيشار إليه فيما بعد م.م. الجمهرة.

(٥) جاء في ابن حزم ص ٢٣٤ في حديث عن الرسول (ص) (عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف أبو خزاعة) وأضاف المؤلف: أنه أول من غير دين إسماعيل ـ عليه السلام ـ ودعا العرب إلى عبادة الأوثان.

(٦) راجع التفاصيل في الإصابة ١/١٥٣، الاستيعاب ١/١٧١.

(٧) انظر العقد الفريد ٣/٢٩٧ وعنده جلجلة بن عمرة.

حاشية عن الشَهابي: بنو ضَاطر[1] أجداد أبي لَهب من قبل أُمّه، وفي ذلك يقول أبو لَهب:

إذا المُضَـري لم يَضْـرِب بعِـرقٍ خُـزَاعـي فَلَيْس مـن الصَّمِـيـم
وكيف يكـونُ ذا حَسَبٍ إذا مـا تَـخَـطّتْـه إلـى ذاتِ الـقُـروم

حاشية أخرى: قال القاضي: الذي يقـول فيه ابن الـزِبَعْري في ذم الـوليد بن المُغيرة:

ألاَ أبْـلِغَـا بُـشْـر بـن سُـفـيـان أنّـه يَخِبّ بهـا مِنّـا البَـريـد المُـفَـرَّدُ[2]

ومن بني ضاطِر: حَفْص[3] بن هاجِر الشاعر، وقُرّة بن إياس[4] الشاعر، وكان ابنه يحيى بن قُرّة سيد قومه، وطَلحة بن عُبيد الله بن كَرِيز، وابن الحِدَادِيّة[5] الشاعر، وهو قَيس بن عَمْرو، والحِدَادِيّة وهي امرأة من كِنانة ثم بني حِدّاد.

وولد حُلَيْل بن حَبَشِيّة[6]: المُحْتَرِش وهو أبو غُبْشان (٣٣ ـ و) الذي باع مفتاح[7] الكعبة من قُصَيّ بن كِلاب، وهِلال بن حُلَيل وعَبْد نُهَم، وعامِراً.

فمن عَبْد نُهَم: كُرْز بن عَلْقمة الذي[8] قفا أثر النبي ﷺ وأبي بَكـر حين دخلا الغار، وهو أعاد معالم الحرم في زمن مُعاوية فهي إلى اليوم.

حاشية: قال القاضي: أعادها عِدّة من قريش في زمن عُمر بن الخطاب.

وطارق[9] بن ناهِية الشاعر.

---

(١) انظر المصدر السابق ٣/٢٩٨.
(٢) لم أقف على ديوان مطبوع أو مخطوط ولم أجد هذا البيت في مصدر آخر.
(٣) انظر العقد الفريد ٣/٢٩٨.
(٤) انظر المصدر السابق، الصفحة نفسها.
(٥) انظر أخباره ونسبه في الأغاني ١٤/٤٤، وذكره المرزباني في معجمه ص ٣٢٥.
(٦) جاء عند ابن حزم ص ٢٣٥ وفي الاشتقاق ص ٤٦٨: حُبْشِيـة بضم الميم وتسكين الباء أما في م. م الجمهرة الورقة (٢٠٤) فقد وافق ما ورد في النص.
(٧) راجع التفاصيل في السيرة ١/١١٧ ـ ١١٨.
(٨) ورد الخبر مفصلاً في ترجمة حياته الاصابة ٣/٢٧٥، الاستيعاب ٣/٢٩٣.
(٩) انظر العقد الفريد ٣/٢٩٧ وعنده (باهية).

ومن بني كُلَيب: السَفَّاح[1] بن مَنَاة الشـاعر، وخِـراش[2] بن أُمَيَّة حليف بني مَخزوم، وهو الذي حجم[3] النبي ﷺ.

وفيهم: بنو حَبْتَر، وبنو هَنِيئَة ابني عَدي بن سَلُول.

فمن بني حَبْتَر: تَميم[4] بن أَسَد الشاعر، وأبو رُمح الذي رثى الحسين بن علي رضي الله عنهما، واسمه عُمَيْر[5] بن مالك.

حاشية الزُبير: ويقولون ابن قَتَّة في قوله:

سل الطَفَّ من آل هاشم[6].

ومن بني هَنِيئَة: أبو قِصَاف الذي أصاب سهمه الوليد[7] بن المُغيرة فقتله.

وولد حَبَشِيَّة بن كَعْب بن عَمْرو: حَراماً بطن، وغاضِرة بطن.

فمن بني غاضِرة: عِمران[8] بن حُصَيْن صاحب النبي ﷺ وسَعيد بن سارية ولي شُرطة عَليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وأبو جُمْعَة، وهو الأَشْيَم بن خالِد، جدّ كُثَيِّر عزَّة[9]، أبو أمه، وإليه ينسب إذا قيل ابن أبي جُمْعَة، وجَعْدة[10]، وأبو الكَنُود[11] ابنا عَبْد العُزّى الشاعران.

---

(1) لم أقف له على ذكر في مصدر آخر.
(2) يكنى أبا نضلة شهد الحديبية وخيبر وما بعدهما، انظر ترجمته في الاصابة ١/٤٢١، الاستيعاب ١/٤٢٨.
(3) جاء في القاموس المحيط ٤/٩٤: الحجام: المصاص وحرفته الحجامة.
(4) لم أقف له على ترجمة في مصدر آخر.
(5) لم أعثر له على ترجمة.
(6) الطَفّ: ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق وقيل أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين بن علي رضى الله عنه انظر معجم البلدان ٤/٣٥ - ٣٦.
(7) كان من المستهزئين برسول الله (ص) راجع تفاصيل مقتله في السيرة ١/٤٠١، المحبر ص ١٦٠، المنمق ص ١٩١.
(8) من فضلاء الصحابة والمحدّثين أسلم عام خيبر وتوفي بالبصرة انظر تفاصيل حياته في الاصابة ٣/٢٧، الاستيعاب ٣/٢٢ - ٢٣.
(9) راجع الصفحة ٢٢٢ الحاشية(٦).
(10) انظر العقد الفريد ٣/٢٩٨.
(11) انظر الحاشية ٢٨٧ الحاشية (٧).

ومن بني حَرام: أَكْثَم وسُليمان بن صُرَد بن الجَوْن بن أبي الجَوْن، ومُعَتَّب بن الأَكْوع[1] الشاعر، وأم مَعْبَد وهي عاتِكة بنت خُلَيف التي كان النبي ﷺ نزل بها[2] حيث هاجر هو وأبو بكر.

ومن بني سَعْد بن كَعْب بن عَمْرو: مَطْرُود بن كَعْب الذي رثى بني عَبْد مَناف بن قُصَيّ، وعَمْرو[3] بن الحَمِق، أبو مالك القائد، وهو أسِيد بن عَبْد الله، والحُصَين بن نَضْلة كان سيد أهل تِهامة[4]، مات قُبيل الإسلام، والحارِث[5] بن أَسَد، صحب النبي ﷺ.

ومن بني مُلَيْح (٣٣ ـ ظ) عَمْرو بن رَبيعة: عَبْد الله بن خَلَف، قتل مع عائشة يوم الجَمل، وأخوه عُثمان بن خَلَف كان مع عَليّ يوم الجَمَل، وابنه طَلْحَة بن عَبْد الله الذي يقال له طَلْحَة[6] الطَّلَحات، وعَمْرو بن سالم بن حَصِيرة، وكُثَيِّر ـ الشاعر ـ بن عَبْد الرحمن.

ومن بني عَديّ بن عَمرو بن رَبيعة: بُدَيْل[7] بن وَرْقاء، كتب إليه النبي ﷺ يدعوه إلى الإسلام، وابنه عبد الله بن بُدَيْل بن وَرْقاء قتل يوم صِفِّين مع عَليّ رضي الله عنه، وأبو عَمْرو بن بُدَيْل كان أحدُ رؤساء المِصْريّين الذين ساروا[8] إلى عُثمان، ونافِع بن بُدَيْل، قتل يوم بِئر مَعونة، ومنهم: مُحمد بن ضَمْرة كان شريفاً، والحَيْسَمان بن عبد عَمْرو الذي جاء بقتلى أهل[9] بَدْر إلى مكة، ثم أسلم بعد ذلك.

---

(١) لم أجده في مصدر آخر.

(٢) ورد الخبر مفصلاً في السيرة ١/٤٨٧ ـ ٤٨٨.

(٣) له صحبة مع رسول الله (ص)، قاتل إلى جانب علي، ولاحقه الأمويون إلى أن تمكنوا منه وقيل إن أول رأس أهدي في الإسلام رأس عمرو بن الحمق بعث به زياداً إلى معاوية، راجع التفاصيل في الاصابة ٢/٥٢٦، الاستيعاب ٢/٥١٦ ـ ٥١٧ وعند ابن حزم ص ٢٣٨: جاء إسمه عمرو بن الجموح بن الكاهن، أما في م. م الجمهرة ص٢٠٥، فقد وافق ما ورد في النص والاصابة والاستيعاب.

(٤) ذكر في معجم البلدان ٢/٦٣ ـ ٦٤: سميت تهامة لشدة حرها وركود ريحها وهو من التهم. والتهمة الأرض المنصوبة إلى البحر وسمي الحجاز حجازاً لأنه حجز بين أراضي تهامة وهضبة نجد.

(٥) ذكر في الاصابة ١/٢٧٢.

(٦) وهو من الطلحات المعدودين في الجود والكرم انظر المحبر ص ٣٥٦ وترجمته في المعارف ص ٤١٩.

(٧) له صحبة أسلم قبل الفتح، راجع تفاصيل حياته في الاصابة ١/١٤٥، الاستيعاب ١/١٧٢.

(٨) انظر التفاصيل في تاريخ الطبري ٤/٣٤٨.

(٩) جاء ذكره في السيرة ص ٦٤٦: الحيسمان بن عبد الله الخزاعي وفي الاشتقاق ص ٤٧٦: الحيسمان بن =

وولد سَعْد بن عَمْرو بن رَبيعة: المُصْطَلِق، واسمه جَذِيمة، بطن، والحَيَا، واسمه عامر، بطن.

فمن بني المُصْطَلق: جُوَيْرِية بنت الحارِث[1].

أسْلَم وهي من خُزَاعة

وولد أَفْصى بن حارِثة بن عَمْرو بن عامِر: أَسْلَم، ومالِكاً، ومَلِكان، وامرأ القَيْس، وعَدِيّاً، وعَمْراً، وحَرِيشاً، وخَطّاباً، وزَيْداً، وخُثَم، وخُثَيْماً، وسَوَادَة، وجُهَادَة، فانخزع[2] أَسْلَم، ومالِك، ومَلِكان فهم خُزَاعة، وسائرهم من غَسّان.

فولد أَسْلم: هَوزان، بطن، وسَلاَمان.

فمن ولد سَلاَمان: جَرْهَد بن زِرَاح، كان شريفاً، ومنهم بُرَيْدَة بن الحُصَيْب[3] الأسْلَمي، صحب النبي ﷺ، وأبو بَرْزَة[4] صاحب النبي ﷺ، واسمه نَضْلَة بن عَبْد الله الذي قتل ابن خَطل يوم الفتح[5]، وسَلَمَة[6] بن الأكْوَع، وأخواه عامِر وأُهْبَان ابنا الأكْوَع.

فمن ولد أُهْبَان: جَعْفَر بن مُحمد بن الأَشْعَث بن عُقْبَة بن أُهْبَان بن الأكْوَع.

قال ابن الكلبي: أخبرني أبو الحسن بن جَعْفَر بن مُحمد بهذا النسب. قال: وأخبرني عَبْد الله بن محمد بن الأَشْعَث عن جَعْفَر أنه كان يقول: هو أُهْبَان (٣٤ - و) بن

---

* عمرو هو الذي جاء بخبر قتلى بدر إلى أهل مكة.

(١) هي أم المؤمنين إحدى زوجات الرسول الكريم محمد (ص) كا اسمها برّة بنت الحارث عن سيرتها وأخبارها راجع أنساب البلاذري ١/٤٤١ - ٤٤٢، السيرة ٢/٢٩٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦.

(٢) جاء في القاموس المحيط ٣/١٨: الخَزْعُ: التخلّف عن الصحب والخزاعة القطعة تقتطع من الشيء. وخزاعة: حي من الأزد سموا بذلك لأنهم تخزعوا عن قومهم وأقاموا بمكة.

(٣) غزا مع الرسول (ص) ست عشرة غزوة ومناقبه مشهورة انظر ترجمته في الاصابة ١/١٥٠ الاستيعاب ١/١٧٧ - ١٧٨.

(٤) راجع ترجمته في الاصابة ٣/٥٢٦، ٥٢٧، الاستيعاب ٣/٥١٣.

(٥) لمزيد من التفاصيل انظر السيرة ٢/٤٠٦.

(٦) له صحبة مع رسول الله ممن بايعوه تحت الشجرة كان من الشجعان ويسبق الفرس عدواً، انظر تفاصيل حياته في الاصابة ٢/٦٥.

عَبّاد بن رَبيعة بن كَعْب بن أُمَيّة بن يَقَظَة بن خُزَيْمَةَ بن مالِك بن سَلاَمَان. قال: وأُهْبَان بن عَبّاد، وهو مُكَلِّم الذِئب[1].

ومنهم: أُهْبَان بن كَعْب الذي قتلَ رَبيعة بن المُكَدَّم[2]، وأم رَبيعة عَادِية بها كان يُعرف.

حاشية: قال القاضي: قتله أحد بني عُصَيَّة، وتُعزى عُصَيّة إلى مَعِيص، وقال الشاعر:

فلأَطْلُبَنَّ رَبيعة بن مُكَدَّمٍ حتى أُصيبَ عُصَيَّة بن مَعِيص

ومن بني هوازن بن أَسْلَم: عَبْد الله[3] بن أبي أَوْفى صاحب النبي ﷺ، واسم أبي أَوْفى عَلْقَمَة بن خالِد، وأبو حَذْرَد وهو سَلاَمة[4] بن عُمَيْر، صحب النبي ﷺ.

وولد مَلِكان بن أَفْصَى: بُوَيّاً، والحارِث.

فمن ولد بُوَيّ: الحارِث وهو غُبْشَان بن عَبْد عَمْرو، وقد حجب[5] الكعبة، من ولده: ذُو الشِمَالين، واسمه عُمَيْر[6] بن عَبْد عَمْرو بن ثَعْلَبَة بن عَمْرو بن غُبْشَان، شهد بدراً مع النبي ﷺ، وحِلْفُه في بني زُهْرَة، ومالِك بن الطُلاَطِلَة كان من المُستهزئين[7] بالنبي ﷺ، ونافِع بن عَبْد الحارِث، ولِي مكة لعُمر.

وولد مالِك بن أَفْصَى: ثَعْلَبَة، ودُهْمَان، والأَوْس.

فمن بني ثَعْلَبَة: عُوَيْمر بن حارِثة، وسُلَيْمان بن كَثِير، قتله أبو مُسلم[8] الخُراساني

---

(١) جاء في الاستيعاب ٢/٨٦ أن الذي كلّمه الذئب هو سلمة بن الأكوع راجع الخبر في المصدر نفسه.
(٢) انظر حول مقتل ربيعة أيام العرب في الجاهلية طبعة مصورة بيروت دار الفكر، بلا تاريخ ص ٣١٢ ـ ٣١٩.
(٣) شهد مع الرسول (ص) ست غزوات وكان آخر من توفي في الكوفة من الصحابة انظر الاصابة ٢/٢٧١، الاستيعاب ٢/٢٥٥ ـ ٢٥٦.
(٤) راجع ترجمته في الاصابة ٤/٤٢، الاستيعاب ٤/٤٠.
(٥) أي كانت حجابة الكعبة في يده راجع التفاصيل في المنمق ص ٢٨٢ ـ (قصة من كان يلي حجابة البيت).
(٦) ورد ذكره في نسب قريش ص ٣٩٤، وترجم له في الاصابة ٣/٣٣ ـ ٣٤.
(٧) لمزيد من المعلومات انظر الكامل ٢/٧٥.
(٨) قائد جيوش الثورة العباسية وأحد دعاتها راجع أخباره في الكامل ٥/٢٥٤، ٣٥٦، ٣٦٦ و٣٧٨.

قال هشام: قال أبي[1]: إنما سُموا خُزاعة، لأن بني مازِن بن الأَزْد لمّا تفرقت الأَزْد من اليَمن في البلاد، نزل بنو مازِن على ماء بين زَبِيد ورِمَع يقال له غَسّان[2]، فمن شرب منه فهو غَسّاني، وأقبل بنو عَمْرو بن لُحَيّ فانخزعوا من قومهم فنزلـوا مكة، ثم أقبـل بنو أَسْلَم، ومالِك، ومَلِكان بنو أَفْصَى بن حارِثة، فانخزعوا أيضاً فسموا أيضاً خُزَاعة، وتفرّق سائر الأَزْد.

بـــارِق

وولد عَديّ بن حارِثة بن عَمْرو بن عامِر: سَعْداً، وهو بارِق بطن، وعَمْراً وعِمْران.

فولد بارِق: كِنانة، منهم: سُرَاقة (٣٤ ـ ظـ) بن مِرْداس[3] الشاعر، ومُعَقِّر بن أَوْس[4] الشاعر.

حاشية: قال أبو إسحاق: مُعَقِّر، حَليفة في بني نُمير.

وعَمْرو بن عَديّ بن حارِثة، وهم الهُجْن، منهم: عَرْفَجَة بن هَرْثَمة الذي جَنَّد المَوْصل[5]، وعداده في بارق، والرَّبَعَة بن عَمْرو، وثَعْلَبة، وشَبيب، وأَلْمَع، بطون كلهم، فدخل الرَّبَعَة في هَدَاد بن زَيْد مَنَاة بن الحَجْر بن عِمْران بن عَمْرو مُزَيْقِياء.

العَتِيـك

ولد عِمْران بن عَمْرو مُزَيْقياء: الأَسْد والحَجْر.

فولد الأَسْد: العَتِيك، وشِهْميلا، والحارِث وهـو أبو وائِـل، بطون، وثَعْلَبـة، وسَلَمَة.

فولد العَتِيك: الحارِث، وعَوْفاً.

---

(١) هو محمد بن السائب الكلبي كان عالماً بالأنساب وعنه أخذ ابنه هشام هذا العلم توفي ١٤٦ هـ. انظر ترجمته في الفهرست ص ١٠٧ ـ ١٠٨.

(٢) انظر الحاشية (٧) من الصفحة ٢٦٧.

(٣) ورد اسمه عند الآمدي ص ١٣٤.

(٤) ذكر في المصدر السابق ص ٩٢ وفي معجم المرزباني ص ٢٠٤.

(٥) جاء في معجم البلدان ٥/٢٢٣: المدينة العظيمة المشهورة، سميت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق، لمزيد من المعلومات راجع المصدر نفسه.

فمن بني الحارِث: المُهَلَّب[1]، والنُّخف، والمُغيرة، وقَبِيصة بنو أبي صُفْـرَة، واسمه ظالِم بن سَرّاق.

حاشية غ: وإنما كنّاه بن عُمر به الخَطّاب.

فمن ولد قَبِيصة: عُمر بن حَفْص بن عُثمان بن قَبِيصة، ولي افـرِيقيـة، وجُذَيْع بن سَعيد بن قَبيصة.

ومن العَتِيك: عَمْرو بن الأَشْرَف، قتل مع عائشـة يوم الجَمـل، وابنه زِيـاد بن عَمْرو، وكان شريفاً، وثابِت بن كَعْب الذي يقال له ثابت قُطْنَة.

حاشية: قال أبو إسحاق: ثابِت قُطْنة[2] هو شاعر خُراسان.

ويقال إن العَتِيك بن عِمْران بن عَمْرو بن أَسْد بن خُزَيْمَة.

وولد الحَجْر بن عِمران: زَهْران بـطن، وزَيْد مَنَـاة بَطْن، وسُـوداً، ومَرْجُـوماً، وعَمْراً.

فمن بني زَهْران: عَبْد الله بن فَضَالة، كان شريفا.

وولد سُود بن حَجْر: الحارِث، وعِياذاً، وعائِذاً، وعَوْذاً بطن، وطاحِيـة بطن، وإياداً بطن، وعَبْد الله بطن.

فمن بني إياد: أبو البَهّاء[3] الشاعر.

وولد زَيْد مَنَاة بن الحَجْر: هَدَاداً بطن.

هذا آخر نسب بني ثَعْلَبَة بن مازِن بن الأَسْد.

بنو عَمْرو بن مازِن

ومن بني عَمْرو بن مازِن: عمرو، والحارِث، وصُرَيْم بنو حارِثة بن عَديّ بن عَمْرو بن مازِن، وهم من الصُبْر[4] من غسان (٣٥ ـ و) بطون كلهم.

---

(١) جاء في الإشتقاق ص ٤٨٢: المهلّب: مفعّل من المُهلب، والهُلْب الشَّعَر. والهُلْبة: الخُصْلة من الشَّعَر.

(٢) ذكر في المصدر السابق ص ٢٨٣ إنما سمي قُطنة لأنه كان قد طعن في عينه فكان يجعل عليها قُطْنه.

(٣) ورد ذكره في معجم المرزباني ص ٥١١ (في باب من غلبت كنيته على اسمه).

(٤) جاء في السطور التالية سموا بالصبر لأنهم صبروا بالحرب.

فمن بني صُرَيْم بن حارِثة: شُقْران، ونِمْران ابنا عَمْرو بن صُرَيْم وهما بطنان.

ومنهم: بنو حَقّال بن أَنْمار بن عَمْرو بن عَديّ بن عمرو بن مازن وهم الشَرَك، وبنو قُيْمري بن عَمْرو بن عَوْف بن عَمْرو بن عَديّ.

ومن بني عَوْف بن عَمْرو بن عَدي :- الحارِث[1] بن أبي شَمِر، الملك الأعرج الذي يقال أنه جَفْني وليس بجَفْني ولكن أمه من بني جَفْنة.

ومن بن عَمْرو بن مازِن بن الأزْد أيضاً: عبد المسيح بن عَمْرو بن حَيّان بن بُقَيْلة صاحب خالِد بن الوَليد.

ومنهم: بنو بَيّان بن مُطَرَة، منهم: عبد المسيح الجِهْبَذ.

ومن بني عَمْرو بن مازِن أيضاً: بنو كُوث بن تُقْلِد، منهم عَديّ[2] بن الرَغْلاء الشاعر.

ومنهم: بنو أُهَيْل بن عَبّاد وهو من الصُبْر أيضاً، سموا بالصُبْر لصبرهم في الحرب وبنو حُزَيْك بن وجَيِهة في الصُبْر أيضاً، ومنهم: جُمَيْل، وحَرْب، وقِلَابة بنو الحارِث، بطون في الصُبْر.

ومن بني عَمْرو بن مازِن أيضاً: ثَعْلَبَة بن عَمْرو بن المُجالِد رأس غَسّان أيام ساروا من مُرٌ[3] فلحقوا بالشام، وأخوه جَذَع بن عَمْرو الذي يقال: خُذ من جَذَع ما أعطاك[4].

ومنهم: بنو الذئب، كان منهم سَطيح الكاهن، وهو رَبيع بن رَبيعة.

بنو نَصْر بن الأزْد

ولد نَصْر بن الأزْد: مالِكاً.

---

(١) للمزيد من التفاصيل عن سيرته وأخباره انظر الكامل ١/٥٣٩ وترجمته في المعارف ص ٦٤٢.

(٢) ورد ذكره في معجم المرزباني ص ٢٥٢، الأصمعيات ص ١٥٢.

(٣) جاء في معجم البلدان ٥/١٠٤ مَرّ: هو موضع على مرحلة من مكة نزلت به خزاعة التي انخزعت عن ولد عورو بن عامر بماء السماء بن الغطريف من الأزد حين أقبلوا من مأرب يريدون الشام.

(٤) يقال هذا المثل في باب الاغتنام لأخذ الشيء من البخيل، انظر التفاصيل في كتاب الأمثال ص ٣١١ ومجمع الأمثال ١/٢٣١.

فولد مالِك: عَبْـد الله، ومُوَيْلِكـاً، ومَيْدَعـان، وحِماراً الـذي يقال لـه أشد من حِمار[1]، وأكفر من حِمار، وكان عاتياً.

فمن بني عَبْد الله بن مالِك: ماسِخَة بن الحارِث بن كَعْب بن عَبْد الله بن مالِك، إليه تنسب القِسِيّ[2] الماسِخية، وكان أول من رمى بها.

وبنو زَهْران بن كَعْب بن الحارِث بن كَعْب بن عَبْد الله، قبيل عظيم، وليس بَزْهران الذي يُنسب إليه، وبنو لَهْب بن أَحْجَز بن كَعْب بن الحارِث بن كَعْب ـ (٣٥ ـ ظ) وهو من أعْيَف العَرب[3]، وبنو ثُمَالة بن أَسْلَم بن أَحْجَز بن كَعْب.

وبنو غامِد: واسمه عَمْرو بن عَبْد الله بن كَعْب بن الحارِث بن كَعْب.

فمن بني غامِد: عَبْد العُزّى[4] بن صُهَل الشاعرْ جاهلي، ومنهم: مِخْنَف بن سُلَيْم، وفَرّاص[5] بن عُتْبَة الشاعر جاهلي، وأبو ظَبْيان[6] الأعرج، وهو عَبْد شَمْس بن الحارِث، الوافد على النبي ﷺ، وهو صاحب رايتهم يوم القادسية، قتله ابن الزُبير، وجُنْدُب بن زُهَير، قُتل مع عَليّ رضي الله عنه بِصِفّين، وكان على الـرّجالـة يومئـذ، وجُنْدُب الخَيْر، وهو جُنْدُب بن عَبْد الله بن ضَبّ[7]، وجُنْدُب بن كَعْب وجُنْـدُب بن عَفيْف، فهؤلاء الأربعـة جَنادِب الأزْد، وأبـو زَيْنَب وهو زُهَيْـر بن عَوْف الشـاهد على الوليد[8] بن عُقْبَة، قُتل مع عَليّ رضوان الله عليه بصِفّين، وعَبْد الرحمن بن نُعَيم ولي خُراسان، وعَبْد الله بن عَوْف بن الأحْمَر، ورَبيعة بن نَاجِذ، كان من أصحاب عَليّ رضي

---

(١) راجع التفاصيل في مجمع الأمثال ٢/١٦٨.

(٢) جاء في الاشتقاق ص ٤٩٠: ماسخة: الذي تنسب إليه القسيّ العربية وهو أول من براها. قال الشاعر:

شَـرَعَتْ قِسِيّ الماسخي رجـالُنا ... بسهـام يثرب أو سهـام الـوادي

(٣) ذكر ابن حزم ص ٣٧٦: شعراً قاله فيهم كثير عزة:

تيممت لِـهباً أبتغي العلم عندهم ... وقـد ردّ علم العـائفيـن الى لِهْب

(٤) لم أقف له على ذكر في مصدر آخر.

(٥) ذكره المرزباني في معجمه ص٢١٩.

(٦) جاء في الاصابة ٢/٢٨٤ أن إسمه كان عبد شمس وغيّره الرسول (ص) له فاصبح عبد الله ولمزيد من المعلومات انظر الاشتقاق ص ٤٩٣.

(٧) انظر صفين لنصر بن مزاحم طبعة القاهرة ١٣٦٥هـ ص٣٦١ ـ ٤٥٣ ـ ٤٦٤. وجمهرة ابن حزم ص ٣٧٨.

(٨) والي عثمان بن عفان على الكوفة لمزيد من المعلومات انظر أخباره في الأغاني ٥/١٢٢.

الله عنه، وزُهَير بن مُحمد القائد مع أبي جَعْفَر، ورَبيعة بن مُهْرِب وعَبْد العُزّى بن مَسْرُوح الشاعر، جاهليان، وسُفيان بن عَوْف صاحب الصَّوائِف[1].

حاشية: قال أبو إسحاق: سُفيان بن عَوْف مُخَيْلِيّ من خَثْعَم.

وولد مَالِك بن كَعْب بن الحارِث بن كَعْب: شُجاعَة بطن، والأَتْبَ بطن، وهم الأتبانُ، منهم: بالكوفة أهل بَيْت.

بنو زَهْران بن كَعْب ـ قبيل أكبر من بني زهران ـ: دَوْس، ودُعْثَة، ودِهْنَة بنو عُدْثَان ابن عَبْد الله بن زَهْرَان.

فمن بني دَوْس: جَذِيْمة[2] الأَبْرَش بن مالِك بن فَهْم بن غَنْم بن دَوْس، وأخوته: جَهْضَم، وسَلِيمَةُ بطن، ومَعْن بطن، وهَنَاءَة بطن، والحارِث، وشَبَابَة، وعَمْرو، وثَعْلَبة بنو مَالِك بن فَهْم.

فولد عَوْف بن مالِك: جَهْضَماً، وجَرْيَراً، وجَوْناً.

قال: بنو جَهْضَم يقولون: هو جَهْضَم بن جَذِيمَة الأَبْرش.

فمن بني سَلِيمَة بن مالِك: أبو حَمْزَة (٣٦ ـ و) الخارجي، وهو المُخْتَار بن عَبْد الله، صاحب قُدَيد.[3]

ومن بني هُنَاءَة: عُقْبَة بن سَلْم، وعَبْد الملك بن هِلَال.

وولدَ الحارِث بن مالِك بن فَهْم: مُنْقذاً وهو العَقِي، وهم العُقَاة، وجُرْموزاً وهم الجَرامِيْز، وقُرْدُوساً وهم القَرَادِيس[4]، ولَحَيًا، ولَقِيطاً.

فمن بني لَقِيْط: كَعْب بن سُور، ولي قَضَاء البَصْرة، ثم قُتل مع عائشة رضي الله عنها.

---

(١) قائد الجيوش التي ترابط على ثغور الدولة الإسلامية صيفاً وقد ذكره الطبري في عدة مواضع ٤/٢٦١، ٥/١٣٤ ـ ٢٣٤ ـ ٢٨٧.

(٢) كان والده مالك بن فهم أول ملوك الحيرة، ثم تملك بعده وهو أول من عمل المنجنيق وأول من حذيت له النعال وأول من رفع له الشمع قتلته الزبّاء ملكة تدمر، راجع أخباره في الكامل ١/٣٤٢، وترجمته في المعارف ٦٤٥.

(٣) ذكر خبر وقعة قديد مفصلاً في الطبري ٧/٣٩٣.

(٤) عن إشتقاق معنى الجراميز والقراديس راجع الاشتقاق ص ٥٠٠.

ومن العُقَاة: الصَفَّاق بن حُجْر، لهم شَرَف بفارس.

وولد عَمْرو بن مالِك بن فَهْم: مالِكاً، ومُعاوية، وهو قَسْمَلة وهم القَسَامِل، ووائل فَحْم وهم فُحُومة، ومُرّة، وهم بنو العَمّ الذين في بني تَميم، هذا نسبهم، ثم قالوا: هو مُرّة بن حَنْظَلة بن زَيْد مَنَاة بن تَميم.

وولد مالِك بن عَمْرو بن مالِك: عائِذاً وهو صُلَيْمي بطن، وشُرَيك بطن، كان مُقاتِل بن سُليمان المُفَسِّر مولاهم.

فولد عائذ: أَسَداً، وسَعْداً، وهو أَشْقَر، وهم الأَشَاقِر رهط كَعْب[1] بن مَعْدَان الشاعر. ومن بني مَعْن بن مالِك بن فَهْم: مَسْعُود بن عَمْرو قتلته بنو تَميم بالبصرة، ومنهم الكَرْمَاني[2] وهو جُدَيْع بن عَلي.

ومن بني جَهْضَم بن عَوْف: عَليّ بن الحَجّاج ولي العسكر أيام هَرون.

ومن بني سُلَيْم بن فَهْم بن غَنْم بن دَوْس: أبو هُريرة[3] صاحب النبي ﷺ، واسمه عُمَيْر بن عامِر، وأخوه أبو كَرِيم بن عامِر، وعَبْد الله بن النُعمان، وهو سيدهم بالسَرَاة[4]، وهو قتل الحَازُوق الحَنَفي[5].

قال: الحَازَوق مولى لهم، كان بعثه[6] نَجْدَة إليهم.

والطُفَيْل[7] بن عَمْرو، وفد إلى النبي ﷺ، قُتل يوم اليَمامة وقتل ابنه عَمْرو يوم اليَرموك.

---

(١) ترجم له صاحب الأغاني في ١٤/٢٨٣ ـ ٣٠١، وذكر في معجم المرزباني ص ٣٤٦.
(٢) صاحب العصبية بخراسان قتله نصر بن سيار وردت أخباره وغلبته على مرو في الكامل ٥/٣٤٥ وخبر مقتله في ٥/٣٦٣.
(٣) اختلف في إسم أبي هريرة واسم أبيه إختلافاً كبيراً لا يحاط به، لمزيد من المعلومات انظر ترجمته في الاصابة ٤/٢٠٠ ـ ٢٠٨ الاستيعاب ٤/٢٠٠ ـ ٢٠٧.
(٤) جاء في معجم البلدان ٣/٢٠٤ ـ ٢٠٥: السراة جبال بين تهامة ونجد أدناها الطائف وأقصاها قرب صنعاء.
(٥) راجع خبر مقتله في الكامل ٤/٢٠٤ ـ ٢٠٥، ابن حزم ص ٣٨٢.
(٦) هو نجدة بن عامر الحنفي، وكان مع نافع بن الأزرق، لمزيد من المعلومات عنه انظر الكامل ٤/٢٠١.
(٧) راجع ترجمته في الاصابة ٢/٢١٦ ـ ٢١٨، الاستيعاب ٢/٢٢١ ـ ٢٢٦.

ومن بني مُنْهِب بن دَوْس: وَهْب بن عَبْد الله[1] بن أبي خَالِد، وجُنْدُب[2] بن طريف، الشُعراء، ويقال لجُنْدُب: ابن الغامدية، ومنهم: عَمْرو بن حُمَمَة، وأبو غُنَيْش[3] الشاعر.

وفيهم: بنو النَّمر (٣٦ ـ ظ) بن عُثمان بن نَصْر بن زَهْران، منهم: أبو الكَنُود صاحب ابن مَسعود، واسمه عَبْد الله بن عامِر، ثم قتل مع المُختار، وأبو الجَهْم بن حَبيب كان يلي لأبي جَعْفَر، وأبو مَرْيم وهو حُذَيْفة بن عَبْد الله صاحب رايتهم يوم رُسْتم[4]، والحارِث بن حَصِيرة الذي يحدِّث عنه.

وفيهم: بنو اليَحْمُد بن حُمّي، وهو عَبْد الله بن عُثمان بن نَصْر بن زَهْران، منهم: مَخْلَد بن الحَسن، كان فارساً بخُراسان، وفيهم: جُدّان، ونَحْوبطن، وزِياد، ومُعاوية[5] بنو شَمْس بن عَمْرو بن غَنْم بن غالِب بن عُثمان بن نَصْر.

فمن بني جُدّان: صَبِرَة[6] بن شَيْمَان، كان رأس الأزْد يوم الجَمل، وقتل يومئذ.

ومن بني مُعاوية بن شَمْس: الجُلُنْدي[7] بن المُسْتَكِير[8] صاحب عُمان، وكتب النبي ﷺ إلى جَيْفَر، وعَبْد[9] ابني الجُلُنْدَي بنو الغِطْرِيف الأصغر، وغُطَيْف الذين في مُرَاد، وهما ابنا عَبْد الله بن الغِطْرِيف الأكبر بن بَكْر بن يَشْكر بن مُبَشِّر بن صَعْب بن

---

(١) لم أقف له على ذكر في مصدر آخر.
(٢) لم أعثر له على ترجمة.
(٣) لم أجد له ذكر في مصدر آخر.
(٤) وهو من أيام القادسية، لمزيد من المعلومات انظر الكامل ٢/٤٧٩.
(٥) جاء في م. م الجمهرة ص ٢٢٠ مَعْولة بن شمس وهم المعَاول وكذا في ابن حزم ص ٣٨٤ ـ والعقد الفريد ٣/٣٨٦.
(٦) جاء في العقد الفريد ٣/٣٨٦ وفي المصدر السابق الصفحة ذاتها: صَبْرة (ضبطت بتسكين الباء) أما عند ابن حزم ص ٣٨٤ ضبطت بكسر الباء صَبِرَة كما ورد في النص.
(٧) جاء عند ابن حزم ص ٣٨٤ والمحبر ص٧٧: الجلندي بن كَركَر بن المستكبر، أما في م. م الجمهرة الصفحة (٢٢٠) الجُلَنّدي بن المستكير وجاء في الحاشية: بل يقال جُلَنْدى! وجُلَنْدا كذا بخط ابن الأثير.
(٨) في الحاشية: حاشية: كذا في الأصل كذا بخطه.
(٩) ورد عند ابن حزم ص ٣٨٤ عبّاد أما في المحبر ص ٧٧ وم. م الجمهرة ص٢٢١ فقد وافق ما ورد في النص (عَبْد).

دُهْمان بن نَصْر بن زَهْرَان، منهم: بنو بُرْسَا، وهِلال، وعبد الله، والاه[1] وهو الخصاصة[2] بنو عمرو بن عوف بن الغطريف الأصغر، وهم بطون كلهم.

ومنهم: وائِل، وسُبَالَة، وخُذْرُوج، وحَجَر، ورَسْن، ورَيْس بنو عَمْرو بن كَعْب بن الغِطْريف أيضاً بطون كلهم.

فمن بني سُبَالة: عبد الجبّار بن عبد الرحمن الخارج[3] على أبي جَعْفَر بخُراسان.

حاشية: قال أبو إسحاق: كان خليفة أبي مُسْلم على خُراسان.

وهو مالِك بن سَعْد بن كَعْب بن الغِطْريف، منهم: ثُمَيْلَة[4] بنت أبي جِنَّاءة بن أبي أُزَيْهر، تزوجها مُجاشِع بن مَسْعُود السُلَمِي، فقتل عنها يوم الجمل، ثم خلف عليها ابن عَبّاس، فأصدقها عشرة آلاف.

وبنو جِعْثِمَة بن يَشْكُر بن مُبَشِّر بن صَعْب بن (٣٧ ـ و) دُهْمان، منهم: عامِر بن عَمْرو بن جِعْثِمَة وكان أول من[5] بنى جِدار الكعبة، فسمي الجادِر، وهم الجَدَرَة، وهم اليوم في بني الدِئْل من كِنانة.

وفيهم: بنو عَبَيد بن عُتْرة بن زَهْرَان بن كَعْب، منهم جُنَادَة بن أبي أُمَيَّة. وبنو شُعَيْب ـ بطن ـ بن عامِر بن عبد الله بن عَديّ بن حَيّان بن مُعاوية بن جَمْرَة بن عُبيد بن عُبْرَة. وبنو كُدَادة ـ بطن ـ بن مُفَرّج بن مالك بن زَهْرَان.

فمن بني مُفَرّج: حاجِز بن عَوْف[6] الشاعر الجاهلي. هذا آخر نسب بني عَبْد الله ابن مالِك بن نَصْر بن الأزْد.

وولد مَيْدَعان بن مالِك بن نَصْر بن الأزْد: مالِكاً.

---

(١) جاء في الإيناس ص٢٦: (الاءة)في الأزد: مثل: عِلاقة ـ بن عمرو بن كعب بن الغِطْريف بن بكر بن يشكر ابن مبَشر.

(٢) انظر الاشتقاق ص ٣٥٢.

(٣) أورد الطبري الخبر مفصلاً ضمن أحداث سنة مئة وأربعين انظر ٧/٥٠٨.

(٤) جاء في م. م الجمهرة الصفحة (٢٢٢) اسمها شُميلة.

(٥) لمزيد من التفاصيل راجع المصدر السابق الصفحة ذاتها.

(٦) راجع ترجمته وأخباره في الأغاني ١٣/٢٠٩ ـ ٢١٧.

فولد مالِك: راسِباً، بطن، منهم: عَبْد الله بن وَهْب، ذو الثَفِنَات، رئيس الخوارج[1] يوم النَهْرَوان وقتل يومئذ، هذا آخر نسب بني نَصْر بن الأَزْد.

بنو الهِنْءِ وعَبْد الله، وعَمْرو بني الأَزْد:

وولد الهِنْءِ بن الأَزْد: حَوَاله بطن، وعَوْهن، والهَوْن، وأُفْكَة بطن، ودِهْنَة، وحَجْراً بطن، ويَرْفَا بطن.

فولد الهَوْن: النُدَب بطن، منهم: يُونُس بن حُمَيْد.

وولد عَبْد الله بن الأَزْد: الحارِث، وعَبْد الله، وعَدْنان، وقَرْناً، وهم قَبيل أكبر من البطن.

فولد عَدْنان: عَكّاً رهط هؤلاء العَكّيِين، هذه نسبة من نسبهم إلى الأَزْد، ومن قال غير هذا قال: هو عَكّ بن عَدْنان أخو مَعَدّ بن عَدْنَان.

وولد عَمْرو بن الأَزْد: مُعَاوِيَة، بطن بعُمان، ورَبيعة، وامرأ القَيْس، وهم غَسّانيون، وأَلْمَع، وحِدْجِنَة، وعَرْمان، والصُّيْق الذين في عَبْد القَيْس.

فمن بني الصُّيْق: بِهْزَم بن خالِد. هذا آخر نسب الأَزْد.

نسب بَجِيلة وخَثْعَم

ولد أَنْمار (٣٧ ـ ظـ) بن إِرَاش بن عَمْرو بن الغَوْث، أخي الأَزْد بن الغَوْث: خَثْعَم، واسمه أَفْتَل بن أَنْمَار.

حاشية: قال الزُّبير: أَفْتَل وجماعة معهم تحالفوا على جَمل[2] يقال له خَثْعَم، فسموا خَثْعَم.

وأمه هِند بنت مالِك بن الغافِق بن الشاهِد بن عَكّ.

(١) انظر الخبر مفصلاً في الكامل ٣/٣٣٤.

(٢) كتب الناسخ فوقها كذا وكتب في الحاشية: لعله جبل، كاتبه.
وجاء في ابن حزم ص ٣٧٨: أفتل هو خثعم سمي خثعماً بجمل كان له اسمه خثعم. انظر أيضاً العقد الفريد ٣/٣٨٩.

وعَبْقَر بن أَنْمار، والغَوْث، وصُهَيْبَة، وحَزِيمَة دخل في الأَزْد، وأمهم بَجِيلة بنت صَعْب بن سَعْد العَشيرة بها يعرفون.

فولد عَبْقَر: قَسْراً بطن، وعَلَقَة بطن.

فولد قَسْر نَذيراً، فولد نَذيرْ: سَعْداً، وأَفْصَى، وأَفْرَك، وأَيْثَم، وعُرَيْنَة بطن، منهم: الرَهْط الذين أغاروا على إبل النبي ﷺ ففعل بهم ما فعل[١].

فمن ولد سَعْد بن نَذِير: جَرير بن عَبْد الله بن الشُلَيْل[٢] صاحب النبي ﷺ.

ومن ولد أَفْرَك بن نَذِير: شِقّ بن صَعْب الكاهِن[٣]، من ولده: خالِد بن عَبْد الله.

ومن بني عَلَقَمة بن عَبْقَر: جُنْدُب بن عَبْد الله بن سُفيان[٤]، صاحب النبي ﷺ.

وولد الغَوث بن أَنْمار: أَحْمَس[٥] بطن، وزَيْداً بطن، وقَيْس كُبَّة بطن.

فمن بني أَحْمَس: بنو دُهْن بن مُعاوية بن أَسْلَم بن أَحْمَس، رهط عَمّار الدُهْني، وهو مولى لهم، وبنو كَلْب، ونُقَرَ ابني عَمْرو بن لُؤي بن رُهْم بن مُعاوية بن أَسْلم بن أَحْمَس.

فمن بني نُقَر: أبو حَيّة الشاعر[٦]، واسمه حُصَيْن بن سَلَمة، وطارِق بن شِهاب الفقيه[٧].

ومن بني كَلْب: الحَجّاج بن ذي العُنُق، كان شريفاً.

---

(١) (٢) أمر بهم الرسول فقطعت أيديهم وأرجلهم وسملت أعينهم وصلبوا وفيهم نزلت الآية (٣٣) من سورة المائدة انظر التفاصيل في مغازي الواقدي ٢/٥٦٨ ـ ٥٧١.

(٢) يكنى أبا عمرو أسلم قبل وفاة الرسول (ص) بأربعين يوماً، كان سيد قومه في الجاهلية والاسلام، انظره في الاصابة ١/٢٣٣، الاستيعاب ١/٢٣٤.

(٣) جاء في الاشتقاق ص ٥١٧: هو أحد كهان الجاهلية المذكورين، كان عمره ثلاثمائة سنة.

(٤) انظر أخباره ونسبه في الاصابة ١/٢٥٠، الاستيعاب ١/٢١٨.

(٥) لهم سوابق في الاسلام وبارك الرسول (ص) على خيلهم ورجالهم لمزيد من التفاصيل انظر ابن حزم ص ٣٨٨.

(٦) انظره في الآمدي ص ١٠٣.

(٧) مات سنة ٨٢ هـ. انظر ترجمته في ابن سعد ٦/٦٦، وخليفة ابن خياط ١/٢٥٩، ٣١١.

ومنهم: قَيْس بن أبي حَازِم[1] الفقيه، واسم أبي حَازم، عَوْف بن عَبْد الحارِث وجَبْرئيل بن يَحيى القائد. ومن بني زَيْد بن الغَوث بن أَنْمار: بنو عامِر بن قُدَاد بن ثَعْلَبة ابن مُعاوية بن زَيْد، وكان عامِر يقال له مُقَلَّد الذَهب، من ولده: أَبَان بن الوليد الذي مدحه الكُمَيْت[2]، وعمرو بن الخُشَارِم[3] الشاعر، واسماعيل بن أَوْسَط، ولي شرطة خَالد بن عَبْد الله[4].

وفيهم: بنو فِتْيَان بن ثَعْلَبَة أخي قُدَاد بن ثَعْلَبة، من ولده: رِفَاعة بن شَدَّاد الذي نجا يوم (٣٨ ـ و) عين الوردة[5].

وبنو سُحْمَة بن سَعْد بن عَبْد الله بن قُدَاد بن ثَعْلَبة، منهم: أبو يُوسف[6] القاضي، وهو يَعقوب بن إبراهيم بن خُنَيْس، وعِداده في الأنصار.

وولد صُهَيْبَة بن أَنْمار: حُطَاماً وهم الأَحْطام، ومنهم: بنو عوذ وعِدادهم في قَسْر ابن بَجِيلة.

خَثْعَـم

وولد خَثْعَم[7] بن أَفْتَل بن أَنمار: حَلْفاً[8]، وأمّه عاتِكة بنت ربيعة بن نِزَار.

---

(١) مات ٩٨ هـ. وقد جاوز المائة، انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٦/٦٧، طبقات خليفة بن خياط ١/٣٤٤.

(٢) لم يحدد أبو عبيد إسمه وفي معاجم الشعراء ورد ذكر أكثر من شاعر بهذا الاسم ومن الأسد: الكميت بن زيد الأسدي، ذكر في معجم المرزباني ص ٣٤٧، الشعر والشعراء ٢/٥٨١، ولكن الكميت الأكثر شهرة هو: الكميت بن معروف بن ثعلبة الأسدي وردت له ترجمة في الأغاني ٢٢/١٤٢ ـ ١٤٥، معجم المرزباني ص ٣٤٧، فحول الشعراء ١/١٩٥ وعلى الأرجح هو الذي قصده أبو عبيد.

(٣) لم أقف له على ذكر في مصدر آخر.

(٤) هو خالد بن عبد الله القسري والي العراق، انظره في المعارف ص ٣٩٨ ـ ٣٩٩، الكامل ٥/١٢٤.

(٥) جاء في معجم البلدان ٤/١٨٠ (هو رأس عين المدينة المشهورة بالجزيرة، كانت فيها وقعة للعرب ويوم من أيامهم وكان أحد رؤوسائهم يومئذ رفاعة بن شداد) وكان مع سليمان بن صرد زعيم حركة التوابين الذي طالب بدم الحسين بن علي فقتله عبيد الله بن زياد، وقد ورد الخبر مفصلاً في الطبري ٥/٥٨٣ ـ ٦٠٧.

(٦) صاحب كتاب الخراج وغيره انظر أخباره في كتاب أخبار أبي حنيفة للصميري ص ٩٠ ـ ١٠٢.

(٧) جاء في الاشتقاق ص ٥٢٠: إشتقاق خَثعَم فيما ذكر ابن الكلبي أنهم نحروا جزوراً فتخثعموا عليه بالدم أي تطلّوا به واسم خثعم أفتل، أنظر أيضاً العقد الفريد ٣/٣٨٩.

(٨) جاء الاسم في ابن حزم ص ٣٩٠: حُلْف (الحاء مضمومة واللام ساكنة).

فولد حلف: عِفْرَساً، وناهِساً، وشَهْرَان، إليهما الشرف والعَدد، ورَبيعة، وكَوْد[1] بطن في ناهس، منهم: جَزْء[2] بن عَمْرو الشاعر.

فمن بني شَهْران: بنو قُحافَة بن عامِر بن رَبيعة بن عامِر بن سَعْد، وهو أَجْيْمع بن مالك بن نَسْر بن وَهْب بن شَهْران، وإلى بني قُحافة البيت والعدد، منهم: أَسْماء[3] بنت عُمَيْس بن مَعْد، ومالِك بن عَبْد الله[4]، ولي الصوائف أربعين سنة، وذو الأَنْف، وهو النُعمان بن عَبْد الله الذي قاد خيل خَثْعَم إلى النبي ﷺ.

وولـد رَبيعة بن عِفْـرَس: أَكْلَب، ويقال هـو أَكْلَب بن رَبيعة بن نِـزار، منهم: أبو سُفيان، وهو أبو أَنس بن مُدرِك، وقد رأس، وحُمْرَان بن مالِك، وقد رأس، وبِشْر بن رَبيعة، وإليه تنسب جَبّانة بِشر بالكوفة، ونُفَيْل بن حَبيب، دليل الحَبَشَة على الكَعْبَة[5].

كِنْــدَة[6]

وولِد أُدَد بن زَيْد بن يَشْجُب بن عَرِيب بن زَيْد بن كَهْلان بن سَبَا بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطَان بن الهَمَيْسع بن تَيْمَن بن نَبْت بن إسماعيل بن إبراهيم عليه الصلاة والسلام: مُرّة، ونَبْتاً وهو الأَشْعَر ولدته أمه وهو أَشْعر، وأمهما مُدِلّة بنت ذي مَنْجِشَان[7] من حِمْيَر، وطَيّئاً، ومالِكاً بن أُدَد، وأمهما مَذْحِج واسمها دَلَّة بنت ذي مَنْجِشَان أخت مُدِلّة.

حاشية: قال الزُبير: إنما سمي طَيّء لأنه أول من طَوى البئار[8] (٣٨ ـ ظـ).

---

(١) ورد في المصدر السابق الصفحة ذاتها: فولد عِفرس ناهس وشهران وكرز بن خثعم بطن دخل في بني ناهس.

(٢) لم أقف له على ذكر في مصدر آخر.

(٣) لمزيد من التفاصيل عنها راجع ابن حزم ص ٣٩١، الإشتقاق ص ٥٢٢.

(٤) انظره في الاستيعاب ٣/٣٥٥، الإصابة ٣/٣٢٧.

(٥) ذلك كان يوم الفيل، انظر الخبر مفصلاً في الكامل ١/٤٤٢.

(٦) جاء في الإشتقاق ص ٣٦٢: كِندة، وهو كنيّ واسمه ثور، و (كندة) من قولهم كَنَد نعمة الله عز وجل أي كفرها.

(٧) في الحاشية بكسر الجيم في كتابه وقال أبو سعيد بفتحها، كذا بخطه.

(٨) جاء في الإشتقاق ص ٣٨٠: يقال: طويت الشيء أطويه طياً. وكذلك طويت البئر أطويها بالحجارة وبه سميت الطوى.

فولد مُرّة بن أُدَد: الحارث.

فولد الحارِث: عَدِيّاً، ومالِكاً.

فولد عَدِيّ: عُفَيْراً، ولَخْماً، وجُذَاماً، وعامِلة، وأمهم رَقَاش بنت هَمْدان.

فولد عُفَيْر، كِنْدَة، واسمه ثَوْر.

فولد كِنْدَة: مُعاوية، وأَشْرَس، وأمهما رَمْلَة بنت أَسَد بن رَبيعة بن نِزار.

حاشية: قال القاضي: إنما سمي كِنْدة لأنه كَنَد أباه، كَفَره، قال الله عز وجل: ﴿إن الإنسان لربّه لكَنُود﴾[1] لَكَفُور.

فولد مُعاوية: بنو بَدّاء، والرائِش ابني الحارِث بن مُعاوية بن ثَوْر بن مُرَتِّع بن مُعاوية بن كِنْدَة.

فمن بني الرائِش: شُرَيْح[2] بن الحارث القاضي، والحارِث الأَصْغر، وعَمْرو ابنا مُعاوية بن الحارِث بن مُعاوية بن ثَوْر، وأخوهما لأمهما الحارِث بن الخَزْرَج أخي الأَوْس، وأمهما أَسماء بنت عمْرو بن الغِطْرِيف الأَزْدي.

فولد الحارِث الأَصْغَر: مُعاوية الأكرمين، بطن، وهم الذين مدحهم[3] الأَعْشى وامرأ القَيْس بطن، منهم موسى بن أبي الوَرْقاء، ومالِك بن الحارِث، وأمه هِنْد بنت رَبيعة ابن زُبَيْد بن مَذْحِج بها يعرفون.

فمن بني مُعاوية الأكرمين بن الحارِث: الأَشْعَث[4] بن قَيْس بن مَعْدي كَرِب، والصَبَّاح بن قَيْس، قتلته بنو الحارِث بن كَعْب، وشُرَحْبيل، بن السِمْط ولي حِمْص، من

---

(١) سورة العاديات الآية (٦).

(٢) مات سنة ٨٠ هـ. وقيل ٧٦ هـ، انظر طبقات ابن سعد ١٣١/٦، طبقات خليفة ٣٣٠/١.

(٣) يكنى أبا بصير راجع ترجمته وأخباره في الأغاني ١٠٨/٩ ـ ١٢٩، الشعر والشعراء ٢٥٧/١، فحول الشعراء ٦٠/١.

(٤) يكنى أبا محمد، وكان دائماً أشعث الشعر فسمي بالأشعث، شهد اليرموك والقادسية وصفين، راجع ترجمته في الإصابة ٦٦/١، الإستيعاب ١٠٣/١ ـ ١٠٨.

(٥) جاء في الإشتقاق ص ٣٦٣: أدرك الإسلام وأدرك القادسية وهو الذي قسم منازل حمص بين أهلها حين إفتتحها. راجع ترجمته في الإصابة ١٤٢/١. الإستيعاب ١٤٠/١.

ولده السِمْط بن ثابت بن يَزيد بن شُـرَحْبيل، قتلـه مَـروان[1] بن مُحمـد، وحُجْر بن عَديّ[2] صاحب علي رضي الله عنه، وقد وفد إلى النبي ﷺ هو وأخوه، قتله مُعاوية، وقتل مُصْعَب[3] بن الزُبير ابنيه عَبْد الله وعَبْد الرحمن.

وفي بني مُعاوية الأكرمين أيضاً: بنو مُرّة بن حُجْر: لهم مسجد بالكوفة، منهم المُكَيّد وهو شُرَيح بن مُرّة، استخلفه الأشعث بن قَيْس على أذْرَبيجان، منهم: الحارِث ابن عَديّ، منهم: كَبْش بن هانىء، قتله بنو الحارث بن كَعْب يوم أُسر[4] الأشعث بن قَيْس.

ومن بني معاوية الأكرمين أيضاً: الأَسْود بن الأَرْقَم، بطن الذي يقال أن الأَعْشى (٣٩ ـ و) مدحه، ويَزيد[5] بن فَرْوَة الذي أجار خالد بن الوليد يوم قطع نخل بني وَليعة، والعُرْس بن قَيْس ولي الجزيرة، وعَديّ بن عَديّ[6] الفقيه ولي الجـزيرة لسليمان بن عبد الملك.

وفيهم: بنو شَجَرة بن مُعاوية، لهم مسجد بالكوفة، يقال لهم الشَجَرات، وفيهم: بنو حُجْر بن وَهْب منهم: الأَجْلَح بن عَبْد الله الفقيه[7]، والعَبّاس بن يَزيد الشاعر[8].

ومن بني مُعاوية أيضاً: أُمَانَاة بن قَيْس[9] بن شَيبان، عُمِّر هؤلاء دهراً، هؤلاء بنو مُعاوية الأكرمين.

---

(١) هو آخر خلفاء بني أمية واسمه مروان بن محمد بن مروان بن الحكم انظر ترجمته في المعارف ص ٣٦٩، وتاريخ الخلفاء ص ٢٥٤.

(٢) راجع سيرته وأخباره في الاصابة ١/٣١٣ ـ ٣١٤ الاستيعاب ١/٣٥٥ ـ ٣٥٧.

(٣) كان واليا لأخيه عبد الله بن الزبير على البصرة، حارب المختار وقتله ثم قتل ابني حجر بن عدي بن عبد الرحمن وعبد الرب (هكذا وردت في الكامل). راجع التفاصيل في الكامل ٤/٢٦٧ ـ ٢٨٠.

(٤) لمزيد من التفاصيل انظر خبر ردة كندة في الكامل ٢/٣٧٨.

(٥) لم أجد في المصادر ما يؤكد هذا الخبر أو يوضحه أتت مصادر مقتل الخليفة الأموي الوليد بن يزيد على ذكر يزيد بن فروة أو ابن فروة ووصف بمولى بني مروان انظر الطبري ٧/٢٥٠ ـ ٢٥١. تاريخ خليفة بن خياط ٢/٥٥٠ ـ ٥٥١.

(٦) مات ١٢٠ هـ. طبقات ابن سعد ٧/٤٨٠، طبقات خليفة ٢/٨٢١.

(٧) مات ١٤٠ هـ. طبقات ابن سعد ٦/٣٥٠ ـ طبقات خليفة ١/٣٨٨.

(٨) ورد ذكره في معجم المرزباني ص ٢٦٣ ـ ٢٦٤.

(٩) يقال إنه عمّر ثلاثمائة وعشرين سنة له ترجمة في الاصابة ١/٧٦.

ومن بني هِنْد، وهم بنو مالك بن الحارث بن معاوية: قُساس بن أبي شِمَّر[1] الشاعر، وقَيْس بن يزيد الذي مدحه هَمَّام السَّلُولي[2]، وولي هَمَذان[3].

ومن بني الطُّمَح بن أخي مالك، الخُرَب بن مَسْعُود، وإليه تنسب الخُرَبيّة[4]، واسمه سَلَمَة، ومنهم: أيوب بن عامر الخَنَّاق.

ومن بني حُوت الطُّمَح: أبو حُلاَدَة[5] الشاعر، جاهلي.

وولد عَمْرو بن مُعَاوية أخو الحارِث الأصغر: حُجْراً آكل المرار[6]، والحارِث الوَلَّادة، وامرؤ القيس، وهو أبو: بني تَمْلِك، ومُعاوية، وهو أبو: بني حَسَّان.

فولد أبو: بني حَسَّان ـ يعني أن البطن: حَسَّان، وتَمْلِك بنت عمرو بن زُبَيْد بن مَذْحِج، بها يعرفون.

فمن ولد حُجْر آكل المرار: امرؤ القيس[7] الشاعر ـ بن حُجْر بن الحارِث الملك، ومنهم العَلاء بن شُمَيْر بن الحارِث بن مالِك بن سَلَمَة بن الحارِث الملك، وهو الذي دخل مع غَيْلاَن بن خَرَشَة بن عَمْرو بن ضِرَار الضَّبّي على عُبيد الله بن زِياد: فقال: من هذا معك يا غَيْلان؟ فقال: رَبِّي في الجاهلية، وحَليفي في الإسلام، ومنهم: حسَّان بن عَمْرو بن الجَوْن بن حُجْر آكل المِرار الذي كان على بني تَميم يوم شِعْب جَبَلَة[8] ومُعاوية ابن شرحبيل بن الجَوْن بن آكل المرار، كان مع بني عامر يوم جَبَلَة، وهما الجَوْنان.

حاشية: قال الزُّبير: يوم جَبَلَة ولد رسول الله ﷺ، وولد عامِر بن الطُّفيل.

---

(١) لم اعثر له على ذكر في مصدر آخر.

(٢) لم أجد ترجمته ولكن ذكر القالي في أماليه ابنه عبد الله وأوضح أنه عاش أيام زياد بن أبيه، الأمالي ٢/٤٥.

(٣) وهي مدينة عظيمة في بلاد فارس فتحها المغيرة بن شعبة ٢٤ هـ. لمزيد من المعلومات عنها انظر معجم البلدان ٤/٤١٠ ـ ٤١٧.

(٤) لم أجدها في المصادر الجغرافية أو سواها حتى أعرف بها.

(٥) لم أقف له على ذكر في مصدر آخر.

(٦) وهو والد امرؤ القيس الشاعر، انظر خبر مقتله والحروب الحادثة بمقتله إلى أن مات ابنه امرؤ القيس، الكامل ١/٥١١.

(٧) انظر سيرته وأخباره في الأغاني ٩/٧٧ ـ ١٠٧، فحول الشعراء ١/٥٢، الأمدي ص ٩ الشعر والشعراء ١/١٠٥.

(٨) ورد الخبر عن يوم شعب جبلة مفصلاً في الكامل ١/٥٨٣.

ومنهم الجَوْنِيّة[1] التي تزوجها (٣٩ ـ ظـ) رسول الله ﷺ فتعوّذت منه، فطلقها، وهي أَسْماءُ بنت النُعمان.

وولد الحارث الوَلّادة[2]: الشَيْطَان[3]: بطن، وحُجْراً القَـرِد، سمي به لجـوده أهل اليمن يُسمون الجواد القَرِد، ومُعاوية وهو مُقَطِّع النُجُد[4] كان لا يتقلّد أحد معه يفاً إلا قطع نِجَاده.

فمن بني الشَيْطَان: الجِفْشِيش واسمه مَعْدَان بن الأسود، والمُقَنَّع الشاعر[5]، و مُحمد بن عَمِيـرة، والسائِب بن يَـزيد صـاحـب عُمر بن الخـطـاب، وعَبْد الله بن يى[6] الخارجي، وهو الذي يقال له طالب الحق، والجَذَل وهو عُثمان بن سَعيد، كان من بعثه الحَجّاج بن يوسف إلى شَبيب[7] فقتل.

ومن بني حُجْر القَرِد: مِخْوَش، ومِشْرَح، وجَمَد، وأَبْضَعة، وأختهم العَمَرَّدة بنو مَعْدي كَرِب بن وَلِيعة بن شُرَحْبِيل بن حُجْر وهم المُلوك الأربعة[8]، وابن أخيهم كَثير[9] ابن الصَّلْت بن مَعْدي كَرِب بن وَلِيعة.

حاشية: قال أبو إسحاق: مِخْوَص، وكان عَبْد الله بن عَبّاس تَزوج بنت مِشْرَح، فهي أم علي بن عبد الله.

ومن بني امرؤ القيس بن مُعاوية: امرؤ القيس بن عابِس[10]، وفد على النبي ﷺ،

---

(١) لمزيد من التفاصيل عنها راجع أنساب البلاذري ١/٤٥٦.
(٢) جاء عند ابن حزم ص ٤٢٨: سمي بذلك لكثرة ولده.
(٣) ورد في المصدر السابق الصفحة نفسها: أن الرسول (ص) قال لهم: «بل أنتم بنو عبد الله» لأنهم كانوا يعرفون ببني الشيطان.
(٤) لمزيد من المعلومات راجع القاموس المحيط ١/٣٥٢.
(٥) انظر نسبه وأخباره في الأغاني ١٧/١٠٧ ـ ١١٠، الشعر والشعراء ٢/٧٣٩.
(٦) راجع أخباره في الكامل ٥/٣٧٣ ـ ٣٩١ ـ ٣٩٢.
(٧) هو أحد زعماء الخوارج ورد الخبر مفصلاً في الكامل ٤/٤٠١. تحت عنوان (ذكر الحرب بين شبيب والجزل بن سعيد).
(٨) وهم الملوك الأربعة الذين لعنهم الرسول (ص) راجع الكامل ٢/٣٨٠ ضمن خبر ردة حضرموت وكندة.
(٩) جاء في الإستيعاب ٣/٣٠٠ كان إسمه قليلاً فسماه الرسول (ص) كثيراً، انظر ترجمته في المصدر نفسه.
(١٠) شارك في معركة اليرموك وقاتل ضد المرتدين لمزيد من المعلومات عنه انظر الإصابة ١/٧٧، الآمدي ص٩.

ولم يرتد، وكان شاعراً، ورَجاء بن حَيْوَة الفقيه[1]، وامرؤ القيس بن السِّمْط.

ومن بني بَدَّاء بن الحارِث: قَيْس[2] بن فَهْدَان، وعُبَيْدَة[3] بن عَمْرو الشاعران كانا في زمن زياد، وأبو الزَّعْرَاء صاحب ابن مَسْعُود، واسمه عَبْد الله بن هانِيء.

ومن بني الرائِش: شُرَيْح بن الحارِث[4] القاضي، وليس بالكوفة منهم غيرهم.

وولد أَشْرَس بن كِنْدَة: السَّكُون، والسَّكَاسِك، وأمهما نُطْعَة بنت الجُمَاهِر بن الأَشْعَر.

فولد السَّكُون: عُقْبَة، وشَبيب، وأَشْرَس، وشُكَامَة.

فولد أَشْرَس: عدِيّاً، وسَعْداً، وأمهما تُجِيب بنت ثَوْبَان بن سُلَيْم بن زَهَاء من مَذْحِج إليها ينسبون.

فمن تُجيب: ابن غَزَالة[5] الشاعر، جاهلي، وهو رَبيعة بن عَبْد الله، وأمه (٤٠ ـ و) غَزَالة بنت قَنَان من إياد، ويَزيد[6] بن دَرْج الشاعر، جاهلي، وشَريك بن أبي[7] الأَغْفَل الشاعر، ومُعَاوية بن حُدَيْج بن جَفْنَة الذي قَتَل مُحمد بن أبي بَكْر[8] الصديق، وابن هِنْدَابة، واسمه[9] زِياد بن حارِثة، وهو الذي أسر الحُصَيْن ذا الغُصَّة الحارثي مَرّتين، وأمه هِنْدَابة، كانت سَوْداء، وحارِثة بن سَلَمَة كان على السَّكُون يوم تَحيَّاة[10] وهو يوم اقتتلت بنو مُعاوية بن كِنْدَة وبنو السَّكُون، وبَحْرِيَّة بن حَيْوَة[11] الشاعر، وكِنانَة بن

(١) هو تابعي شهير انظره في المعارف ص ٤٧٢ ـ ٤٧٣، الإصابة ١/٧٨.
(٢) انظره في الطبري ٥/٣٠ ـ ٢٦٠.
(٣) انظره في المصدر السابق ٥/٢٦٢، ٢٨٥، ٥٧٨ ـ ٥٨٠.
(٤) راجع الصفحة ٣٠٥ الحاشية (٢).
(٥) ورد ذكره في الآمدي ص ١٢٥.
(٦) لم أقف له على ذكر في مصدر آخر.
(٧) لم أعثر له على ترجمة في مصدر إاخر.
(٨) أورد الطبري الخبر مفصلاً في ٥/٩٤ ـ ١٠٥ ضمن أحداث سنة ٣٨ هـ.
(٩) ذكر صاحب الإشتقاق ص ٣٦٩: أنه يدعى (فارس أزاهيق) وأزاهيق فرسه.
(١٠) لم أقف على ذكر له في مصدر /اخر.
(١١) ذكر ابن حزم ص ٤٢٩: هو قاتل قاتل عثمان رضي الله عنه.

بِشْر الذي ضرب عثمان يوم الدار[1]، ومنهم أُسَيْر بن عَمْرو[2] الفقيه، وأبو النِيل[3] الشاعر، وهو عَمْرو بن سَيّار. هؤلاء تُجِيب.

وولد شُكَامة بن شَبيب: سَلَمة، ورَبيعة، ونَصْراً، وأمهم غاضرة بنت مالِك بن ثَعْلَبَة بن دُودان بن أَسَد بن خُزَيمة، فانتسب نَصْر في بني أَسَد، فقيل هو: غاضِرة بن مالِك بن ثَعْلَبة بن دُودان.

فمن بني سَلَمة بن شُكَامة: حُصين[4] بن نُمَيْر.

ومن بني شُكَامة: حَيَّة بن عاصِم[5] الخارِجي أيام أبي جَعْفَر، وأُكَيْدِر بن عبد الملك صاحبَ دَومة[6] الجَنْدَل، وأخواه بِشْر، وحُرَيْث ابنا عَبْد الملك.

وولد عُقْبَة بن السُّكُون: ثَعْلَبَة، وعِياضاً، منهم: عُبَادَة بن نُسَيّ الفقيه[7].

وولد ثَعْلَبَة بن عُقْبَة: بَكْراً، وأمه بَكْرَة بنت وائِل أخت بَكْر، وتَغْلِب، بها يعرفون. منهم: مالِك بن هُبَيْرة[8] كان شريفاً، وهو الذي قتل مُحمد بن أبي حُذَيْفَة بن عُتْبَة[9].

ومن بني السَّكَاسِك بن أَشْرَس: الضَحّاك بن زِمْل بن عَبْد الرحمن، وحُوَيّ بن مِخْمَر، كان شَرِيفاً، وحُوَيّ بن ماتِع الذي زعم أهل الشام أنه قتل عَمّار بن ياسر رضي الله عن عَمّار، ويزيد بن أبي كَبْشَة صاحب الحَجّاج، هؤلاء بنو غُفَيْر.

لَخْم

وولد لَخْم بن عدّيّ: جَزِيلَة (٤٠ ـ ظـ)، ونُمارة، منهم: بنو الدَّار بن هانىء بن

---

(١) يوم مقتل الخليفة عثمان بن عفان (يوم الفتنة الكبرى) ورد الخبر مفصلاً في الطبري ٣٩٣/٤.
(٢) هو يسير بن عمرو عند ابن سعد ١٤٦/٦، طبقات خليفة ١/ ٣٣٠، توفي قبل الجماجم.
(٣) ذكره المرزباني في معجمه ص ٢٣٤.
(٤) كان أميراً ليزيد بن معاوية على قتال أهل مكة، لمزيد من المعلومات انظر الاصابة ١/ ٣٣٨.
(٥) لم أجده في مصدر آخر.
(٦) لمزيد من التفاصيل انظر الطبري ٣٧٨/٣.
(٧) مات ١١٨ هـ. انظره في طبقات ابن سعد ٤٥٦/٧، طبقات خليفة ٢/ ٧٩٤.
(٨) كان من قواد جيش معاوية المشهورين راجع أخباره في الطبري ٥/ ٢٧٤ ـ ٢٧٨ ـ ٥٣٥.
(٩) ورد الخبر عن مقتله مفصلاً في الطبري ٥/ ١٠٥ ولكن لم يرد ذكر مالك بن هبيرة أنه قاتله، راجع التفاصيل في المصدر نفسه.

حَبيب بن نُمَارة بن لَخمْ، منهم: تَميم بن أوس[1] الذي يعرف بالدَّاري، وأخوه نُعَيْم، ومنهم: بنو مازِن بن عَمْرو بن رَبَا بن نُمارة، وهم الأجِئِيُّون رهط الطِرِّماح[2] بن حَكيم الشاعر.

حاشية: الناس يذهبون في الطرِمّاح إلى أنّه طائي، وليس بطائي، قال أبو إسحاق: بل هو طائي.

ومنهم: قِصِير[3] بن سَعْد صاحب جَذِيمة الأبْرَش، منهم: سَلْمان بن عَمَم بن نُمَارَة بن لَخْم، إليه تنسب حِجَارة سَلْمان، وكانت له حَرَّة ينزلها، وأخوه مالِك بن عَمَم ابن نُمارة من ولده الملوك رَهْط النُعمان بن المُنْذِر[4] بن امرىء القيس بن النُعْمان.

حاشية: يقول إن النُعمان من ولد قَنَص بن مَعَدّ.

وولد جَزِيلة بن لَخْم: إراشاً، وحُجْراً، ويَشْكُر، وأَذْوُب، وعَمْراً، وحَبْليل، دخل في غَسّان. فولد أَذْوُب[5]: خَالِفَة، وهو راشِدَة[6] رهط حاطِب بن أبي بَلْتَعَة[7] حليف الزُبير[8] بن العَوّام، وقانِصَة بن أَذْوُب، بطنان.

وولد إرَاش بن جَزِيلَة: ابن الأشعث، ومنهم بنو هِنْد بها يعرفون والجَمَرَات منهم عِبّاد بالحيرة[9].

---

(١) انظر ترجمته في الاستيعاب ١/١٨٦، الاصابة ١/١٨٦.

(٢) لمزيد من المعلومات عنه راجع الأغاني ١٢/٣٥ - ٤٥، الشعر والشعراء ٢/٥٨٥ الأمدي ص ١٤٨.

(٣) هو الذي دبر مكيدة للانتقام من الزباء ملكة تدمر قاتلة جذيمة الأبرش، لمزيد من المعلومات راجع الكامل ص ١/٣٤٦.

(٤) راجع سيرته وأخباره في المعارف ص ٦٤٩، والكامل ١/٤٨٢.

(٥) ورد في م. م الجمهرة الصفحة (٢٤٢) وفي ابن حزم ص ٤٧٧: ولد أذب بن جزيلة خالفه.

(٦) جاء في المصدر السابق الصفحة نفسها: بنو خالفة كانوا وفدوا على النبي (ص) فقال من أنتم قالوا بنو خالفة، فقال: أنتم بنو راشدة.

(٧) من أكابر الصحابة شهد بدراً والحديبية وأرسله الرسول (ص) برسالة إلى المقوقس ملك الاسكندرية، انظر التفاصيل في الإصابة ١/٢٩٩ - ٣٠٠.

(٨) صحابي جليل، كان أول من سل سيفاً في سبيل الله عز وجل وهو من العشرة المبشرين بالجنة راجع سيرته في الإستيعاب ١/٥٦٠ - ٥٦٥، الإصابة ١/٥٢٦ - ٥٢٨.

(٩) جاء في معجم البلدان ٢/٣٢٨: الحيرة مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف، كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نصر ثم من لخم النعمان وآبائه.. لمزيد من المعلومات راجع المصدر نفسه.

وفي بني حَـدَس: بنو وائِـل بن رَبيعة، وأمهم مَنَـارَة بنت كَعْب بن حَيْلِيل بهـا يعرفون، وهي أيضاً سَحْمَة قد ولدت في كَلْب، فيقال لولدها في كَلْب: بنـو سُحْمَة ولودها في لَخْم: بنو مَنَارة.

ومن بني حُجْر بن جَزِيلة: عَبْد الملك بن عُمَيْر[1] بن سُوَيد الفقيه، وإنما قيل له القِبْطي لأنه نسب إلى فرس له.

جُـذَام

وولد جُذَام بن عَديّ: حَرَاماً، وحِشْماً.

فمن بني حِشْم: بنو عَتِيب بن أَسْلَم بن مالِك بن شَنُوْءَة بن تَدِيل بن حِشْم، وهم اليوم ينتسبون في بني شَيْبان، يقولـون هو عَتِيب بن عَـوْف بن شَيْبان، وإليهم تنسب جَفْرَة[2] عَتِيب بالبصرة.

ومن بني حَرَام بن جُذَام: بنو غَطَفَان، وأَفْصَى ابني سَعْد بن رِبْيل بن إياس بن حَرَام (٤١ ـ و) إليهما عَدَدُ جُذَام، وشرفها، ويقال إنّ غَطَفان بن سَعْد بن قَيْس بن عَيْلان هو هذا.

فمن بني أفْصَى بن سَعْد: رَوْح بن زِنْباع[3] بن رَوْح بن سَلاَمة، وقَيْس[4] بن زَيْد وفد على النبي ﷺ، وابنه نائِل بن قَيْس.

وولد غَطَفَان بن سَعْد: عَبِيساً، ونَضْرَة، وأبا أُمَامَـة، وعَبْدَة، وحَـرْباً، ورَيْبـاً، وعَبْد الله بطون كلهم، فانتسب عَبْد الله، ورَيْب إلى قَيْس عَيْلان، وسائرهم إلى جُذَام.

حاشية: قال القاضي: أخبرني من سمع عبد العزيز بن عِمْران يقول: لقي عُمر

---

(١) مات ١٣٠ هـ. انظره في طبقات ابن سعد ٦/٣١٥، طبقات خليفة بن خياط ١/٣٧٧.

(٢) ورد في معجم البلدان ٢/١٤٤: الجفر: البئر القريبة القعر الواسعة لم تُطْوَ والجفـرة سعة في الأرض مستديرة، لمزيد من التفاصيل انظر المصدر نفسه.

(٣) يكنى أبا زرعة، وحول صحبته للرسول خلاف، فالبعض يقول إنه تابعي ولوالده صحبة، راجع التفاصيل في ترجمته بالاستيعاب ١/٥١٠ـ٥١١.

(٤) يقال له قيس الأغر، كان سيداً عقد له النبي ﷺ على قومه لما وفد وكان ابنه ناتل سيد جذام بالشام، انظر سيرته في الاصابة ٣/٢٣٧.

ابن الخطاب زِنْبَاعاً في الحج فضرب بيده على منكبه وقال: لولا الإسلام لأخذت ثأري منك، فقال له زِنْبَاع: لولا الإسلام ما وضعت يدك حيث وضعتها.

عاملـــة

وولد الحارث بن عَديّ: الزُّهْدَ، ومُعاوية، وأمهما عامِلة بنت مالِك بن وَدِيعة بن قُضَاعة، ويقال إن عامِلة هو الحارِث نفسه ابن مالِك.

فولد مُعاوية بن عامِلة: شَعْلاً، وسَلَمَة، وعِجْلاً، بطون.

فمن بني شَعْل: قَوّال بن عَمْرو، كان شريفاً، وشِهَاب بن بَرْهَم كان سيداً، وخُمَام ابن مَعْقِل كان شريفاً[1] مع مَسْلَمة[2] بن عَبْد الملك، ومنهم: ابن الرِقَاع[3] الشاعر، واسمه عَديّ بن زيد بن مالِك بن عَديّ بن الرِقَاع، وقُعَيْسِيس الذي أسر عَديّ بن حاتِم فأخذه منه شُعَيْب بن رَبيع الكَلْبي من بني عُلَيْم بن جَنَاب، فخلى سبيله بغير فِداء[4]. هؤلاء عاملة.

خَـوْلان

وولد مالِك بن الحارِث بن مُرّة بن أُدَد: عَمْراً، ويَعْفُر.

فولد عَمْرو: خَوْلان.

فولد خَوْلان: خُبَيْباً، وعَمْراً، والأصْهَب، وقَيْساً، ونَبْتاً، وبَكْراً، وسَعْداً، منهم:

---

(١) جاء في م. م الجمهرة الصفحة (٢٣٩) قال: منهم شهاب بن برهم بن معقل حتى إنتهى إلى هُنْية وكان سيداً وابنه جعّال (يعني ابن شهاب) وكان شريفاً من أصحاب مسلمة بن عبد الملك.

(٢) هو ابن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، ولي العراقين سنة ١٠٢ هـ. كما جاء في الكامل ٥/٨٩. وهو الذي حاصر القسطنطينية، لمزيد من المعلومات انظر المصدر نفسه ٥/٢٧.

(٣) يكنى أبا داود، راجع ترجمته وسيرته في الأغاني ٩/٣٠٧ـ٣١٧، الشعر والشعراء ٢/٦١٨، الأمدي ص ١١٦، المرزباني ص ٢٥٣.

(٤) ورد في م. م الجمهرة الصفحة (٢٣٩): قُعَيسيس هو الذي أسر عدي بن حاتم يوم أغارت بنو كلب على طيء وكانت عاملة يومئذ مع بني حارثة بن جناب حليفاً لهم فأخذه منه شعيث بن ربيع بن مسعود الكلبي العليمي.
وقال: وما أنت وأسر الأشراف فخلى سبيله بغير فداء، انظر أيضاً ابن حزم ص ٤٢٠.

أبو مُسْلِم واسمه عبد الرحمن[1] بن مُسْلم، كان فقيهاً، وأبو إدريس واسمه عائِذ الله[2] بن عَبْد الله، كان فقيهاً.

الأشْعَـرون

وولد الأشْعَر بن أُدَد: الجَمَاهِر (٤١ ـ ظـ)[3].

فولد الجُمَاهِر: نَاجِية، منهم: أبو مُوسى، واسمه عَبْد الله[4] بن قَيْس صاحب النبي ﷺ، وأبو مُسَافِع[5] بن عُبَيْد، حليف قُرَيش، قتل يوم بدر كافراً، والسائِب بن مالِك، قُتل[6] مع المُختار، وعَبْد الله بن سَعْد بن مالِك، ولده بقُم من أصْبَهان، وعَبْد الله ابن عِضَاة كان شريفاً.

مَذْحِـج[7]

وهم مالِك، وطَيِّء ابنا أُدَد.

وولد مالِك بن أُدَد: جَلْداً؛ وسَعْد العشيرة، ومُراداً[8]، واسمه يَحَابر، وعَنْساً، ولُمَيْساً، وهم مع عَنْس وامهم سَلْمى بنت مَنْصور بن عِكْرِمَـة بن خَصَفَة بن قَيْس بن عَيْلان.

فولد جَلْد: عُلَة.

---

(١) ويقال إسمه عبد الله بن ثوب ويقال ابن مشكم، انظره في طبقات ابن سعد ٧/٤٤٨ طبقات خليفة بن خيّاط ٢/٧٨٧، تاريخ داريا لعبد الجبار الخولاني طبعة دمشق ١٩٥٠ ص ١٠٣ ـ ١٠٧.

(٢) توفي سنة ٨٠ هـ. انظره في طبقات ابن سعد ٧/٤٤٨، طبقات خليفة ٢/٧٨٩، تاريخ داريا ص ١٠٩ ـ ١١٨.

(٣) الجماهر سيضبطها في الصفحة التالية بالضم، وجاء في آخر الصفحة آخر الجزء الثاني علي بن عبد الله.

(٤) المشهور بإسمه وكنيته معاً (أبو موسى الأشعري) انظره في الاصابة ٢/٣٥١، الاستيعاب ٢/٣٦٣.

(٥) قتله أبو دجانة الساعدي، راجع السيرة ١/٧١١.

(٦) يوم سار مصعب بن الزبير إلى المختار بن أبي عبيدة الثقفي وقضى على تمرّده راجع الخبر مفصلاً في الكامل ٤/٢٦٧.

(٧) ضبطها في الأصل بكسر الميم.

(٨) جاء في م. م الجمهرة الصفحة (٢٤٤): سمّوا مُراداً لأنهم أول من تمرّد على الناس في اليمن وزيداً وهو عنس.

فولد عُلَة: عَمْراً، وحَرْباً.

فولد عَمْرو بن عُلَة: كَعْباً، وجَسْراً، وهو النَّخَع، سمي النَّخَع لأنه انْتَخع عن قومه، أي بَعُد، وعامِر بن عَمْرو.

فولد كَعْب بن عُلَة: الحارِث بن كَعْب، وأمه المُمَنَّاة بنت مالِك بن الأوس بن تَغْلب بن وائِل، وزَغْبَلاً بطن في بني الحارِث، وهو الذي قال: لا يُكَلِّم زَغْبل، كان شريفاً.

بنو الحارِث بن كَعْب:

ولد الحارث بن كَعْب: كَعْباً، ورَبيعة، وأمهما هِنْد بنت النَخْع بن عَمْرو.

فمن بني كَعْب بن الحارِث بن كَعْب: المُحَجّل بن حَزْن، ومنهم: أبو حِمَاس، وخَيْثَمة، والأرَثّ، ومالِك.

بنو رَبيعة بن مالِك بن كَعْب بن الحارَث بن كَعْب:

فمن بني مالك بن رَبيعة: بنو زِياد بن الحارِث بن مالِك، منهم: عَبْد المَدَان[1] ابن الدَّيّان بن قَطَن بن زِياد، من ولده: بنو الرَبيع بن عُبَيْد الله بن عَبْد الله بن عبد المَدَان.

ومن بني الدَّيّان: زِياد بن النَضْر صاحب عَليّ، والرَبيع[2] بن زِياد، ولي خُراسان زمن مَعاوية، وأخوه المُهاجِر قتل مع أبي مُوسى بتُسْتَر[3]، وشَدّاد بن الحارِث، ويزيد بن مُخَرِّم، وكان شريفاً، وإنما سُميت المُخَرِّم لأن بعض ولده نزلها، والنابِغة الشاعر[4] واسمه يَزِيد بن أَبَان.

---

(١) جاء في م. م الجمهرة الصفحة (٢٤٥): هو عمرو بن الدّيان.

(٢) ورد في المصدر السابق نفس الصفحة: هو الذي افتتح بعض خراسان وفيه قال عمر رضي الله عنه دلوني على رجل إذا كان في القوم أميراً فكأنه ليس بأمير وإذا كان في القوم ليس بأمير فكأنه أمير بعينه، وكان خيّراً متواضعاً، انظر أيضاً الإشتقاق ص ٣٩٩.

(٣) عندما فتحها أبو موسى الأشعري وهي أعظم مدينة بخوزستان، انظر التفاصيل في معجم البلدان ٢/ ٢٩ - ٣١.

(٤) ذكره الأمدي في ص ١٩١.

ومن (٤٢ ـ و) بني مالِك بن رَبيعة أيضاً بنـو النَّار بن الحـارِث، أخي زِياد بن الحارِث، منهم. مَرْسُوع بن الحارِث قتلته بنو أَسَد.

ومن بني الجِمَاس بن رَبيعة: النَجَاشِي واسمه قَيْس بن عَمْرو، وأخوه خَدِيج بن عَمْرو وكان شريفاً.

وفيهم: بنو المَعْقِل بن كَعْب بن رَبيعة بن كَعْب بن الحارِث بن كعب، منهم: مَرْثَد، ومُرَيْثِد ابنا سَلَمَة بن المَعْقل، يقال لهم المَرَاثِد، ومنهم: المأْمُور بن[1] مُعاوية، اجتمعت عليه مَذْحِج، وذو المَرْوَة وهو سَلَمة بن صَلاَءَة، ومُزاحِم بن كَعْب، ومُسْهِر بن اللّجْلاَج الذي فَقَأ عين عامِر بن الطُفيل يوم فَيْف[2] الرِّيح، وعَبْد يَغُوث بن الحارِث قتيل التَّيْم يوم الكِلاب[3].

ومن بني ربيعة بن الحارِث بن كَعْب: بنو قَنَان بن سَلَمَة بن وَهْب بن عَبْد الله بن رَبيعة بن الحارِث، منهم الحُصين ذو الغُصَّة بن يَزِيد بن شَدَّاد بن قَنَان، رأس بني الحارِث، عاش مائة سنة، وكان يقال لبنيه فوارس الأَرْباع[4]، قتلتهم هَمْدان، من ولده: كَثير بن شِهاب بن الحُصَيْن، ولاه مُعاوية الرَيّ[5]، ودَسْتَبن[6]، من ولده: محمد بن زُهْرَة ابن الحارِث بن مُضر بن قَيْس بن كَثير.

ومن بني ربيعة بن الحارِث أيضاً: بنو الضِبَاب[7]، وهو سَلَمـة بن الحارِث بن كَعْب، منهم: هِنْد بن أَسْمَاء الذي قتل المُنْتَشِر الباهلي. هؤلاء بنو كَعْب بن عَمْرو.

---

(١) ورد في م. م الجمهرة الصفحة (٢٤٦): هو الحَرث بن مُعاوية وهو الكاهن ولم يكن في العرب أكهن منه كانت مذحج تقدم بأمره وتؤخر واجتمعت عليه مذحج وسلمة بن صلأة وهو ذو المروة سمي بذلك لأنه رمى رجلاً بمرده فقتله، انظر أيضاً الاشتقاق ص ٤٠٠.

(٢) عن يوم فيف الريح راجع الكامل ١/٦٣٢.

(٣) وهو يوم الكلاب الثاني، وكلاب موضع ماء بين البصرة والكوفة، راجع التفاصيل في الكامل ١/٦٢٢ ـ ٦٢٥.

(٤) جاء في م. م الجمهرة الصفحة (٢٤٦): فوارس الأرباع كانوا إذا كانت حرب ولي كل واحد ربعها.

(٥) ذكر صاحب معجم البلدان ٣/١١٦ ـ ١٢٢ معلومات مفصلة عن موقعها وتاريخها وما تمتاز به.

(٦) جاء في المصدر السابق ٢/٤٥٤: كورة كبيرة كانت مقسومة بين الري وهمذان، لمزيد من المعلومات عنها راجع المصدر نفسه.

(٧) ضبطت في م. م الجمهرة الصفحة (٢٤٧) الضِّباب.

ولد عامر بن عَمْرو بن عُلَة بن جَلْد: مُسْلِية.

فولد مُسْلية: كِنَانة، وأَسَداً.

فمن بني كِنانة: بنو صُبْح، وثَعْلَبة ابني ناشِرة، وأمهما حَبَابة بها يعرفون، وإسم ابن حَبَابة الحارث بن ثَعْلَبة، ولهم يقول عبد الله بن المَدَان:

وبنو حَبَابة ضَارِبون قِبَابَهم بقَضِيب تَعْزُب حَوْلَهم أَنْعَام[1]

منهم: أُبَيّ بن رَبيعة بن صُبْح الذي يقول له عَمْرو بن مَعْدي كَرِب: (٤٢ ـ ظ)

تَمَنَّاني لِيَقْتُلَني أُبَيّ نَعَامَةَ فَقْرة بَغَت مَبِيضا[2]

حاشية: قال أبو إسحاق: لا أعرف فَقْرة، ويروى:

تَمَنَّاني لِيَلْقَاني أُبَيّ نَعَامَة قَقْرَة بَغَت المَبِيضا

ومنهم: عامر بن إسماعيل القائد، وابن حبابة الشاعر، جاهلي[3].

النَّخَع

وولد النَّخَع بن عَمْرو بن عُلَة بن جَلْد: مالِكاً، وعَوْفاً، وهو المَشْر، سمي به لأنه كان أَحْمَر.

فولد مالِك: سَعْداً، وعَمْراً بطن.

فولد سَعْد: قَيْساً، وصُهْبَان بطن، ودَهِيل[4] بطن، وعامراً بطن، وجَذِيمة بطن، وحارِثة بطن، وجَسْراً.

فولد قَيْس بن سَعْد: كَعْباً بطن، منهم: بنو عِدَاء، وإيّاهم عَنى قَيْس[5] بن الأَشْعَث بن قَيْس الكِنْدي، وكانوا أخواله:

---

(١) لم أجده في مصدر آخر.

(٢) في الحاشية قال أبو سعيد: هو جعل لام التعريف ميماً، كذا بخط ابن الأثير. وانظر ديوانه ص ١٢٢ مع بعض الفوارق.

(٣) إسمه الحرث بن ثعلبة بن ناشرة بن الأبيض، عن م.م الجمهرة الصفحة (٢٤٩).

(٤) أوردها بعد قليل: وَهْبيل.

(٥) ذكره الأمدي ص ٤٥.

أَبِي ذُو التــاجِ قَيْس فــاعْلَمِيــه وأخــوَالِي المُــلُوك بنــي عِــدَاء

وهم بطن.

ومن ولد جَذِيمة بن سَعْد: الأشْتر[1]، وهو مالِك بن الحارِث، وثابِت بن قَيْس بن المُنْقَع.

ومن بني حارِثة بن سَعْد: إبراهيم بن يَزِيد[2] الفقيه، والحَجّاج بن أَرْطاة[3].

ومن بني وَهْبِيل: سِنان بن أَنَس الذي قتل الحُسين بن عَليّ رضي الله عنه[4]، وأيّوب بن سَعْفَة الذي رَدّ على ابن الزَبير قصيدته في دار أَسماء بن خارِجة، وشَرِيك بن عَبْد الله القاضي[5]، وحَفْص بن غِياث[6].

ومن بني صُهْبَان: كُمَيْل بن زِياد، قتله الحَجّاج[7].

وولد عَوْف بن النَّخَع: جُشَم، وبَكْراً بطن، وهم الذين يقال لهم بَكْر النَّخَع، وأَلِيْهَة بطن.

فمن بني بَكْر: يَزِيد بن المُلَفَّف، وعَلْقَمَة بن قَيْس، وأخوه أُبيّ بن قَيْس، قُتل مع عَليّ رضي الله عنه. بصفين، كان يقال له أُبَيّ الصَّلاة، وأخوهما يَزِيد بن قَيْس، وابنه الأَسْود بن يَزِيد، وعَبْد الرحمن بن يَزِيد.

ومن بني أَلِيهة: الحسن بن عُبيد الله الفقيه[8].

ومن بني جُشَم بن عَوْف: بنو هِلال بن عَمْرو بن جُشَم.

منهم: العُرْيان بن الهَيْثَم بن الأَسْود[9].

---

(١) هو من أصحاب علي رضي الله عنه شهد معه الجمل وصفين وكان والياً له على الجزيرة وفي سنة ٣٨ هـ. أمره علي بالتوجه إلى مصر ليكون والياً عليها بعد عزل محمد بن أبي بكر ولكن معاوية بن أبي سفيان أرسل من دس له السم فهلك فيه. انظر أخباره في الكامل ٣/ ٢٥٠ ـ ٢٨٦ ـ ٣٥٢.

(٢) مات ٩٦ هـ. انظره في طبقات ابن سعد ٦/ ٢٧٠، خليفة بن خياط ١/ ٣٦٢.

(٣) وهو فقيه أيضاً مات بالري مع المهدي انظره في ابن سعد ٦/ ٣٥٩ ابن خياط ١/ ٣٩١.

(٤) ورد الخبر مفصلاً في الكامل ضمن أحداث سنة ٦١ هـ. ٤/صفحة ٧٧.

(٥) انظره في طبقات ابن سعد ٦/ ٣٧٨، طبقات خليفة ١/ ٣٩٧.

(٦) وهو قاضي أيضاً مات ١٩٤ هـ. طبقات ابن سعد ٦/ ٣٨٩ ـ خليفة بن خيّاط ١/ ٤٠٠.

(٧) ورد خبر مقتله مفصلاً في الكامل ٤/ ٤٨١.

(٨) مات ١٤١ هـ. وقيل غير ذلك طبقات ابن سعد ٦/ ٣٤٨، خليفة بن خياط ١/ ٣٨٥.

(٩) جاء في الاشتقاق ص ٤٠٥: ولي شرطة الكوفة لخالد بن عبد الله القسري وكان خطيباً شاعراً.

جَدِيلة، وصُداء، ورهَاء

ولد حَرْب بن عُلَة بن خالد: مُنَبِّهاً، ويَزِيد.

فولد مُنَبِّه: رهَاء، بطن، منهم (٤٣ - و) مالك بن مُرَارة، ويَزِيد بن شَجَرَة.

وولد يَزِيد بن حَرْب، مُنَبِّهاً، والحارِث، والغِلّ، وسَنْحَان، وسِمْرَان، وهِفَّان، وهؤلاء الستة هم: جَنْب، ويزيد بن حَرْب، وإنما قيل لهؤلاء جَنْب، لأنهم جَانبوا أخاهم صُدَاء، وحالفوا سَعْد العشيرة، وحالفت صُداء بني الحارِث بن كَعْب.

فمن بني مُنَبِّه من جَنْب: أبو ظُبْيَان[1] الفقيه، وهو حُصَيْن بن جُنْدُب، والى مُنَبِّه البيت من جَنْب.

سَعْد العَشيرة

وولد سَعْد العَشيرة بن مالِك بن أُدَد: الحَكَمَ بطن، وصَعْباً، وجُعْفِياً بطن، وزَيْد الله، وجُرّاً، دخلا في جُعْفِي، وعائِذ الله بطن، ونَمِرة.

قال: قال ابن الكلبي: إنما سمي سَعْد العشيرة لأنه لم يَمُت حتى ركب معه من ولده وولد ولده ثلاثمائة رجل.

فولد نَمِرة بن سَعْد العَشيرة: الحَـدَا، وسِلْهِما، ودخلت نَمِرة في مُراد، فقالوا هو نَمِرة بن ناجِية بن مُراده.

فمن بني الحَكَم بن سَعْد العَشيرة: الجَرّاح بن عَبْد الله[2] صاحب خُراسـان، وعُمَيْر بن بَشير الذي يقول له الشاعر:

أَقِـم لـهـا صُـدُورَهـا يـا بَـشْـبَشْ إنَّ مَـطَايَـا الـقَـوْم لا تُـحَـبَّسُ

ليس بصَحْراء عُمَيْر مَحْبَسُ

ومنهم: بنو بُنْدُقة بن مَظّة، كان الشَّرْقي[3] يقول: هم الذين يقال: حَدَا حَدَا وراءك

(١) مات سنة ٩٠ هـ. ويقال ٨٥ هـ، طبقات ابن سعد ٦/٢٢٤، خليفة بن خياط ١/٣٦٥.

(٢) كان صاحباً للحجاج بن يوسف وكّل إليه عدة مهام وفي عهد الخليفة هشام كان والياً على خراسان والخزر واستمر في ذلك إلى أن قتل، انظر الكامل ٥/١٥٩.

(٣) هو الشرقي بن القطامي أحد النسّابين الرواة للأخبار والأنساب راجع ترجمته في الفهرست ص ١٠٢.

بُنْدُقة[1]، يعني حَذَا ابن نَمِرة.

جُعْفِيّ[2]

ولد جُعْفِي بن سَعْد العَشيرة: مُرّان، وحَرِيماً، وهما الأَرْتَمان[3].

فمن بني مَرَّان: بنو الحارِث بن سَعْد بن عَمْرو بن ذُهْل بن مَرّان، منهم: شَرَاحِيل ابن الأَصْهَب، كان بعيد الغارة، وله يقول عَمْرو بن مَعْدي كَرب:

وهُم سَحَبوا على الدَهْنا جُيُوشاً ... يُعِيدُهم شَرَاحيل ويُبْدي[4]

ومنهم: عَلْقَمة الحَرّاب بن مالِك، رأس بعد شَرَاحيل، قَتَلَتْهُ بنو عامِر، فقال النابِغة الجَعْدي:

وعَلْقَمَة الحَرّاب أَدْرَك رَكْضُنا ... بذي الرِمْثِ إذ صَامَ النَّهار وهجَّرَا[5]

(٤٣ ـ ظـ)

سمي الحَرّاب، لأنه كان يَحْرُب الناس، وجُمَانَة بن شُرَيح الشاعر[6]، والحَنْبَص[7] بن الأَحْوص كان فارساً، وله تقول العامرية:

يا لَيْتَ قَوْمي كُلُّهم خَنَابِصة ... .

وابنه عِكْرِمة بن الحَنْبَص الذي خَاصَمَه عُبيد الله بن الحُرّ في امرأته إلى عليّ رضي الله عنه.

---

(١) جاء في م. م الجمهرة الصفحة (٢٤٩): قال شرقي قولهم حَذَى حَذَي وراءك بندقة سببه أن حدى أغار على بندقة فنال منهم ثم أغارت بندقة على حدى فأبادتها.

(٢) جاء في الإشتقاق ص ٤٠٦: جعفى في قولهم: جعفت الشيء إذا اقتلعته من أصله، وضربه حتى إنجعف أي إنصرع.

(٣) هكذا وردت في النص، أما في م. م الجمهرة الصفحة (٢٤٩) وابن حزم ص ٤٠٩ هما الأرقمان شبها بالحية.

(٤) ديوانه ص ٨٥.

(٥) ورد هذا البيت في م. م الجمهرة ص ٢٥٠. انظر أيضاً ديوانه ص ٥٥ مع فوارق وانظر العقد الفريد ٣٠٨/٣ وصام النهار: إذا اعتدل وهَجّر: صار في الهاجرة وهي نصف النهار.

(٦) لم أجده في مصدر آخر.

(٧) جاء في م. م الجمهرة الصفحة (٢٥٠): كان فارساً، غزا في الجاهلية ثم شهد القادسية.

وفيهم: بنو البَدَّاء بن سَعْد أخي الحارِث بن سَعْد، منهم: الجَرّاح بن الحُصَيْن الذي قال له ابن الزُّبير: أكلت تمري وعصيت أمري[1]، والفُغَار وهو هُبَيْرة بن النُعمان، وابنه الحُصَيْن كان شريفاً، ومنهم زَحْو بن قَيْس، شهد صِفِين مع عليّ رضي الله عنه، وابنه جَبَلة بن زَحْر، كان عَلى القُرّاء يوم الجَماجم[2].

وفيهم بنو سَلَمة بن عَمْرو بن ذُهْل بن مَرّان، منهم: أبو سَبْرَة، وهو يَزيد بن[3] مالِك، وفد على النبي ﷺ، من ولده خَيْثَمة بن عَبْد الرحمن بن أبي سَبْرَة الفقيه[4].

وبنو وائِل بن مَرّان، منهم: دِينار بن بادِية[5] الشاعر، وحُجْر بن جَلِيلة الذي فاخر الفُغَار عند النُعمان، ففغر، يعني ضَحك، فقال حُجْر:

فَغَـرْت لـدى النُـعمـان لـمـا رَأَيْتَـه ... كما فَغَـرَت للحَيْض شَمْـطَاء عَـارِك[6]

وجابِر بن يَزيد الفقيه[7].

وولد حَرِيم بن جُعْفِي: عَوْفاً، ومالِكاً.

فمن بني عَوْف: بنو المُجَمِّع بن مالِك بن كَعْب بن سَعْد بن عَوْف، منهم: مُلَيْكَة وهو سَلَمَة بن يَزيد[8]، وأخوه لأمه قَيْس[9] بن سَلَمَة، وفدا على النبي ﷺ وأمهم من بني حَرِيم أيضاً، وابنه كُرَيْب بن سَلَمة، كان شريفا، وله يقول الهَيْثَم بن الأَسْوَد:

إذا قُـلْتُ سِيـروا كَـان أَوّل سـائـرٍ ... كُـرَيْبٌ جَيْشاً أو عَـديّ بن حـاتِم[10]

ومنهم عُبَيد الله[11] بن الحُرّ الفاتِك، ومن بني حَرِيم أيضاً: مُزَلّج الغار وهو عُبيد الله بن

(١) ورد هذا الخبر أيضاً في الاشتقاق ص ٤٠٧.
(٢) لمزيد من التفاصيل عن وقعة دير الجماجم انظر الكامل ٤/٤٦٩.
(٣) راجع ترجمته في الاستيعاب ٤/٨٢ - ٨٣، الاصابة ٢/٣٩٢.
(٤) مات بعد الجماجم، طبقات ابن سعد ٦/٢٨٦، خليفة بن خياط ١/٣٦١.
(٥) لم أقف له على ذكر في مصدر آخر.
(٦) لم أقف له على ذكر في مصدر آخر.
(٧) مات ١٢٧ هـ. أو ١٢٨ هـ. طبقات ابن سعد ٦/٣٤٥ - طبقات خليفة ١/٣٧٨.
(٨) انظر ترجمته في الاصابة ٢/٦٧.
(٩) وردت سيرته في المصدر السابق ٣/٢٤٠.
(١٠) لم أجده في مصدر آخر.
(١١) أخباره متناثرة في تاريخ الطبري انظر ٥/٢٧١، ٤٠٧، ٤٦٩، ٥٢٧، ٦/١٠٥، ١٠٦، ١١٦، ١٢٧، ١٣٥.

مَطَر[1]، والأشْعَر الشاعر، وهو مَرْثِد بن أبي حُمْران، سمي بالأشْعَر لقوله:

فلا يَدْعُني قومي لسَعْد بن مالِك ... لَئِن أنا لَم أَشْعِر عليهم وأُثْقِب[2]

(٤٤ - و)

والشُوَيْعِر محمد بن حُمْران[3]، سمّاه امرؤ القيس بن حُجْر في قوله:

أَبْلِغا عني الشُّوَيْعِر أنّي ... عَمْد عَيْن جَلَّلْتُهُن حَرِيما[4]

وخَوَلِي، وهِلال، وعَبْد الله بنو أبي خَوْلِي، شهدوا بَدْراً[5]، وعدادهم في بني عَديّ بن كَعْب، من قُرَيش، وزُهير بن مُعاوية، أبو خَيْثَمة الفقيه[6]، وسُوَيْد بن غَفَلَة[7]، والخلج الشاعر، وإنما خَلْجة بيت قاله[8]، واسمه عَبْد الله بن الحارِث، وشَرِّية بن عَبْد، عُمِّر دهراً.

بنو أَوْد

ولد صَعْب بن سَعْد العَشيرة: أَوْداً، ومُنَبِّهاً إليه جِمَاع زُبَيْد.

فولد أَوْد: مُنَبِّهاً، وكَعْباً.

---

(١) جاء في الاشتقاق ص ٤٠٨: عبد الله بن مَطَر يلقب مُزَلِّجاً. وأصل التزليج القِلّة: يقال: عطاء مزلّج: قليل. وسهمٌ زالج، إذا مرّ على وجه الأرض. وفي الحاشية (١) من الصفحة ذاتها سمي بذلك لقوله:

نلاقي بها يومَ الصَّباح عدوّنا ... إذا أُكرِهَتْ فيها الأسنّة تُزلَجُ

(٢) لم أجده في مصدر آخر.

(٣) وهو ممن سمي محمداً في الجاهلية ذكره الآمدي ص ١٤١.

(٤) (٥) لم أجده في ديوانه ولا في مصادر شعره الأخرى.

(٥) ذكر في السيرة ١/٦٨٤: أن خَوْلي بن أبي خَوْلي، ومالك بن أبي خَوْلي هما ضمن من شهد بدراً، ولم يذكر هلال وعبد الله.

(٦) مات ١٧١ هـ. انظره في طبقات ابن سعد ٦/٣٧٦، خليفة بن خياط ١/٣٩٤.

(٧) جاء في الاشتقاق ص ٤٠٨: أدرك النبي ﷺ ورحل إليه، فقدم المدينة وقد قبض عليه السلام، وصحب أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً رضوان الله عليهم - وهو من أكابر الفقهاء.

(٨) ورد في المصدر السابق ص ٤١٠: سمي الخلج لقوله:

كأن تخالج الأشطان فيها ... شآبيب تَجُود من الفوادي

وأصل الخُلج من الانتزاع. خلجت الشيء، من الشيء، إذا انتزعته منه.

فمن ولد مُنَبّه بن أَوْد: أبو المَغْراء[1] الشاعر، ومنهم: الزَعافِر، وهو عامر بن حَرْب بن سَعْد بن مُنَبّه، ومنهم: عَبْد الله بن إدْرِيس بن يَزيد الفقيه[2].

وبنو عَوْف بن مُنَبّه بن أَوْد: منهم: الأَفْوَه الأَوْدي الشاعر[3]، واسمه صَلاَءَة بن عَمْرو.

ومن بني كَعْب بن أَوْد: بنو دَمّان بن كَعْب بن أَوْد، منهم: عَافِية بن يَزيد القاضي[4] وبنو قَرَن لهم مسجد بالكوفة.

بنو زُبَيْد

وولد مُنَبّه بن صَعْب، وهو من جِمَاع زُبيد: رَبيعة، والحارِث.

فمن ولد رَبيعة بن مُنَبّه: زُبَيد الأصغر، وهو مُنَبّه بن رَبيعة بن سَلَمَة بن مازِن بن رَبيعة بن مُنَبّه بن صَعْب، وإنما قيل لبني مُنَبّه الأكبر جِماعَ زُبيد، لأن مُنَبّهاً الأصغر قال: من يَزْبِدُني رِفْدَه، فأجابه إلى ذلك أعمامه كلهم بنو مُنَبّه الأكبر، فقيل لهم جميعاً زُبَيْد[5].

فمن بني مُنَبّه الأَصْغَر: عَمْرو بن[6] مَعْدي كَرِب، ومَحْمِية بن جَزْء[7] حليف بني جُمَح، وعاصِم[8] بن الأَسْقَع الشاعر.

ومن بني مالك بن سَلَمة بن مازِن: عَمْرو بن الجَحْجَاح، كان شريفاً (٤٤ ـ ط).

---

(١) هو عمرو بن عبد بن سعد (عن م. م الجمهرة الصفحة (٢٥٣).
(٢) مات سنة ١٩٢ هـ. انظره في طبقات ابن سعد ٦/٣٨٩، طبقات خليفة ١/٣٩٩.
(٣) له سيرة وأخبار في الأغاني ٢/١٦٩ ـ ١٧٣، وذكر في الشعر والشعراء ١/٢٢٣.
(٤) انظره في تهذيب التهذيب ٥/٦٠ ـ ٦١.
(٥) جاء في الاشتقاق ص ٤١١: زُبَيد: تصغير زَبْد، والزَّبْد: العطية. زبدته، أزبده زَبْداً.
(٦) ذكره الآمدي في ص ١٥٦ ـ ١٥٧، الشعر والشعراء ١/٣٧٢، معجم المرزباني ص ٢٠٨، الأغاني ٢٠٨ ـ ٢٤٤.
(٧) له صحبة، بدري ولاه الرسول (ص) الأخماس والغنائم يوم بدر، ترجم له صاحب الإصابة في ٣/٣٦٨.
(٨) ورد في الاشتقاق ص ٤١٢: عاصم بن الأصقع (والأصقع) طائر أبيض الرأس شبيه بالعصفور.

مُـراد

قال الزُّبير: إنما قيل له مُراد لأنه تَمَرَّد.

ولد مُراد، واسمه يَحَابُر بن مالِك بن أُدَد: نَاجِية، وزاهِراً.

فمن ولد ناجِية: بنو غُطَيْف بن عَبْد الله بن ناجِية، يقـال إنّهم من الأزْد، منهم فَرْوَة[1] بن مُسَيْك، وفد على النبي ﷺ، والجُعَيْد بن حُجْر، وهانيء بن عَرْوَة المقتول[2] مع مُسْلم بن عَقِيل، وأبو الفِضَة الشاعر[3]، والمُثَلّم بن قَيس، قتلته بنو الحـارِث بن كَعْب[4] يوم الرَّزَم، يوم قتل حُصَيْن ذو الغُصَّة.

ومنهم: بنو جَمَل بن كِنانة بن ناجِية، منهم: هِنْد بن عَمْرو، قتله عَبْد الله بن يَثْرِبي الضَبّي يوم الجَمَل، فقال: قتلت عِلْبَاء، وهِنْد الجَمَلي[5].

وبنو كُدَادَة، وقائِفة ابني مُفَرِّج بن ناجِية، وهما المُصْعَبان، ويقال أنهما من الأزْد، وعَمْرو بن مُرَّة.

وبنو سَلْمان بن يَشْكُر بن ناجِيـة، ويقال أنهم من الأزْد، منهم عُبَيْـدة بن قَيْس صاحب علي رضي الله عنه، وعَبْد الله.

وبنو قَرَن، وقائِنة ابني رُومان بن ناجِية، منهم: أُوَيْس[6] بن عَمْرو القَرَني.

---

(١) راجع ترجمته في الإستيعاب ٣/١٩٤ ـ ١٩٥، الإصابة ٣/٢٠٠.

(٢) قتله عبيد الله بن زياد مع مسلم بن عقيل بن أبي طالب، ورد الخبر مفصلاً في الكامل ٤/١٩ ـ ٣٦.

(٣) إسمه بكير بن عبد الله بن سلمة عن م. م الجمهرة الصفحة (٢٥٦).

(٤) جاء في معجم البلدان ٣/٤٢: رَزْم: هو موضع في بلاد مُراد، كان فيه يوم بين مراد وهمدان والحارث بن كعب في اليوم الذي كانت فيه وقعة بدر وقال مالك بن كعب بن عامر الشاعر الجاهلي:

كفينـا يـوم الـرزم همـدان آتيـاً ... كفـاه وقـد ضـاقت بـرزم دروعُهـا

انظر الطبري ٣/٣٢٦.

(٥) جاء في م. م الجمهرة الصفحة (٢٥٥): قال عبد الله بن يثربي:

إن تقتلوني فـأنـا ابـن يـثـربـي ... قـتلت عـلـبـاء وهـنـد الـجـمـلـي

انظر التفاصيل في الإشتقـاق أيضاً ص ٤١٣.

(٦) وهو من التابعين قتل يوم صفين مع علي رضي الله عنه، انظر في الإصابة ١/١٢٢ ـ ١٢٤.

ومن ولد زاهِر بن مُراد: بنو عَرْثَبان[1] بن زاهِر بن مُراد، منهم المَكْشُوح[2] واسمه هُبَيْرَة بن عَبْد يُغوث وابنه قَيْس بن المَكْشُوح.

وبنو زَوْف، والرَبَض ابني زاهِر بن عامر بن عَرْثَبان بن زاهِر بن مُراد.

فمن بني الرَبَض: صَفْوان بن عَسّال[3] صاحب النبي ﷺ، وكان عِداده في بني جَمَل رهط عَمْرو بن مُرّة.

بنو عَنْس

وولد عَنْس بن مالِك بن أُدَد: مَالِكاً، وَيْأماً، والقِرّيّة، ويقال إنهم من القِرّيّة من النَمِر.

فمن بني مالِك بن عَنْس: الأسْود بن كَعْب الذي تنبأ[4].

ومن بني عَزيز بن عَنْس: عَمّار بن ياسِر[5]: وأخواه: الحُرَيْث، وعَبْد الله.

حاشية: قال الزبير: عَمّار أصابته مِنّة[6] لبني مَخْزُوم.

طـــيّء

وهو ومالك بن أُدَد جميع مَذْحِج.

وولده (٤٥ ـ و) طَيّء بن أُدَد: فُطْرَة، والغَوْث، وأمهما عُدَيّة بنت الأمريّ من مَهَرَة.

---

(١) جاء في الحاشية: الاشبه عوثبان كذا بخطه، وجاء في م. م الجمهرة الصفحة (٢٥٦): بنو عَوْثبان، أما في ابن حزم ص ٤٠٧: بنو عَوْثَان.

(٢) جاء في المصدر السابق الصفحة نفسها: سمي المكشوح لأنه كشح جبينه بالنار. أي كواه، وابنه قَيْس كان فارس مذحج وهو الذي قتل الأسود العنسي الذي تنبأ.

(٣) غزا مع الرسول (ص) إثنتي عشرة غزوة انظره في الإصابة ٢/١٨٢، الاستيعاب ٢/١٨١ ـ ١٨٢.

(٤) لما سمع بمرض الرسول (ص) الأخير وثب باليمن وادعى النبوة وارتد عن الاسلام، فكانت ردته أول ردة في الإسلام على عهد الرسول (ص)، راجع أخباره مفصلة في الكامل ٢/٣٣٦.

(٥) كان من خيار الصحابة، شهد كل المشاهد مع النبي (ص) قتل يوم صفين مع علي عليه السلام، وفيه وفي أسرته قال الرسول: «صبراً آل ياسر إن موعدكم الجنة» عندما كان أبو جهل يتولى عذابهم لما أسلموا، راجع ترجمته في الاصابة ٢/٥٠٥ ـ ٥٠٦ الأستيعاب ٢/٤٦٩ ـ ٤٧٤.

(٦) جاء في القاموس المحيط ٤/٢٧٤: مَنّ عليه مَنّاً: انعم واصطنع عنده صنيعة ومنه وبعد الإسلام ظل ولاء عمار في بني مخزوم.

فولد قُطْرَة: سَعْداً، وحَبَّة.

فولد سَعْد: خارِجة.

فولد خارجة: جُنْدَباً، وحُوْراً، وأمهما جَدِيلة بنت سُبَيْع من حِمْيَر، فهم جَدِيلة طيّء بها يُعرفون.

فأما حُوْر فهم سَهْلِيّون ليسوا من أهل الجَبَلين، والشرف والعدد في بني جُنْدُب.

منهم: بنو ثَعْلَبة بن رُومان بن جُنْدَب، وبنو ثَعْلَبة بن ذُهْل بن رُومان بن جُنْدَب، وبنو ثَعْلَبة بن جَدْعَاء بن ذُهَل بن رومان، ويقال لهؤلاء الثلاثة «الثعالِب» وقد ذكروهم في أشعارهم.

فمن ولد ثَعْلَبة بن جَدْعَاء: بنو المُعَلّى بن تَيْم بن ثَعْلَبة بن جَدْعَاء، كان يقال لهم مصابيح الظلام، وعليهم نزل امرؤ القيس بن حُجْر.

حاشية: قال أبو إسحاق: وهو الذي يقول فيه امرؤ القيس:

كأنّي إذ نَزَلْتُ على المُعَلّى ... نَزَلْتُ على البَوَاذِخ من شَمَامِ[1]

ومنهم: الأصَيْدِف بن صُلَيْع الشاعر[2]، ومَسْعُود بن عُلْبَة الشاعر[3].

وفيهم: بنو طَرِيف، وثُمَامة ابني مالِك بن جَدْعَاء أخي ثَعْلَبة بن جَدْعَاء، فمن بني طَرِيف: البُرْج[4] بن مَسْهِر الشاعر، وجَبَلَة بن رافِع الذي يقول له الحُطَيْئة:

لعَمْري لقد أنْعَمْتَ نِعْمَة ماجِد ... وكُنْتَ جَدِيراً يا جُبَيْل بن رافِع[5]

ومن بني ثُمامَة بن مالِك: أبو المَهْدِي القائد، واسمه الحَجّاج بن لَجَاءٍ. ومنهم: جَعْفَر[6] بن عَفّان شاعر الرافضة، وفيهم: بنو عَمْرو بن ثُمَامة بن مالِك، وأمهم عَدَسة بنت خِصْف من الغَوْث بها يُعْرَفون.

---

(١) انظر ديوان امرؤ القيس طبعة دار صادر بيروت ١٦٦.
(٢) لم أقف له على ذكر في مصدر آخر.
(٣) ذكره المرزباني في معجمه ص ٣٧٦.
(٤) انظره في الآمدي ص ٦١.
(٥) لم أجده في ديوانه ولا في مصادر شعره الأخرى.
(٦) لم أقف له على ترجمته في مصدر آخر.

فمن بني عَدَسَة: أَوْس، وسَعْد، وأُنَيف، وقَيْس بنو حارِثة بن لأم بن عُمَر بن طَريف بن عَمْرو بن ثُمَامة، وكِنْدِيّ، ومَسْرُوق ابنا حارِثة، وأمهما أَسْماء من بَلِيّ من قُضَاعة بها يُعْرَفان.

فمن بني أَوْس بن حارِثة: بُجَيْر بن أَوْس أبي خَازِم، ورَبيع بن مُرَيّ بن أَوْس، إليهم البيت اليوم، ولهم يقول أبو زُبَيْد (٤٥ ـ ظ):

لَعَمْرو أَبِيكَ يا بن أَبي مُرَيّ لَغَيْرُك من أَبَاحَ الدِّيَارا[١]

ونَهِيك بن قَعْنَب بن أَوْس[٢] الشاعر، وعُرْوَة بن مُضَرِّس الذي بعث معه خالد بن الوليد بعُيَيْنَة بن حِصْن في الرِدّة[٣]، ومن بني ثُمَامة أيضاً الكَرَوس بن زَيد الذي جاء بقتل الحَرّة[٤] إلى الكُوفة، فقال ابن الزَّبِير الأَسَدي[٥]:

لَعَمْري لَقَد جاء الكَرَوّس كاظِماً على خَبَر للصالحين وجِيعُ

وهو من بني عَدَسَة، ومنهم أيضاً: باعِث بن حُوَيْص الذي أغار على إبل امرىء القيس بن حُجْر ومن بني ثَعْلبة بن رُومان: عَمْرو بن مِلْقَط، كان على مُقدمة عَمْرو بن هِنْد، وهو الذي ولي إحراق بني تَميم[٦] يوم أُوَارة، ، ففيه يقول الطِرِّماح:

ودَارِمٌ قد قَذَفْنا منهم مِائة في جَاحِم النار إذ يَنزون بالخُدَد[٧]

ومنهم: الأَسَد الرَهِيص، وهو جَبّار بن عَمْرو، وله يقول كَعْب بن زُهَيْر:

تُخَضِّضُ جَبّاراً عَليّ ورَهْطَهُ وما صِرْمَتي منهمُ لأول من بَغَى[٨]

---

(١) لم أجده في مصدر آخر.
(٢) لم أعثر له على ترجمة في مصدر آخر.
(٣) كان عيينة بن حصن من جماعة طليحة الأسدي الذين ارتدوا فأرسل لهم أبو بكر رضي الله عنه خالداً لقتالهم راجع التفاصيل في الكامل ٢/٣٤٣.
(٤) لمزيد من المعلومات عن وقعة الحرة راجع الكامل ٤/١١١ ـ ١٢١.
(٥) هو الشاعر عبد الله بن الزبير الأسدي انظره في شرح ديوان الحماسة ١/٣٩٠.
(٦) وهو يوم اوارة الثاني لمزيد من التفاصيل عنه انظر الكامل ١/٥٥٣ ـ ٥٥٥.
(٧) الشاعر الطرماح بن حكيم ستأتي ترجمته في ص (٨٢)، وردت هذا الشعر ومناسبته في الكامل للمبرد ص ١٤٦ ـ ١٤٧.
(٨) لم أعثر عليه في مصدر آخر.

وطَرِيف[1] بن مِلْءٍ الذي نزل به امرؤ القيس ومدحه. هؤلاء بني جَدِيلة.

وولد الغَوْث بن طيّء: عَمْراً.

فولد عَمْرو: ثُعَل وإليه البَيْت والعَدَد، وثَعْلَبة وهو جَرْم، وأَسْوَدان وهو نَبْهان، وغُصَيْناً وهو بَوْلان، ومُرّاً، وهِنْأً.

فمن بني هِنْء إياس[2] بن قَبِيصة، وأبو زُبَيْد الشاعر[3] واسمه حَرْمَلَة بن المُنْذِر، واللُّجْلاَج بن أَوْس وهو ابن أخته الذي رثاه[4] أبو زُبيد، ومنهم: عَمْرو بن قَيْس بن قَبِيصة ابن أخي إياس، وله يقول زَيْد الخَيْل[5]:

فلو أنّني عَمْــرو بـن قَيْس لأَصْبَحَتْ رِعَـان مـن الـرَيَّـان دُوني مَـعَـاقِـلُ

وولد ثُعَل بن عَمْرو: سَلاَمان، وجَرْوَلاً.

فمن بني سَلاَمان: بنو بُحْتُر بن عَتُود بن عُنَيْن بن سَلاَمَان.

قال: قال أبو هُرَيْرَة: لكذا وكذا أَحَبُّ إلي من نَعَمِ ابن بُحْتُر، يعني هذا البطن لِكَرم نَعَمِهم.

وبنو مَعْن بن عَتُود أخي بُحْتُر.

---

(١) جاء في ديوان امرؤ القيس ص ١٠٦: قوله في مدح طريف بن ملء من طيء:
لـنعـم الـفـتـى تـعـشـو إلى ضـوء نـاره طريف بن ملءٍ ليلة الجوع والخَصَر

(٢) وهو الذي ملك الحيرة بعد النعمان، وكان كسرى يتيمّن به، انظر التفاصيل في الكامل ١/٤٨٨ ـ ٤٩٠. وبقي أميراً على الحيرة إلى أن فتحها المسلمون سنة إثنتي عشرة هجرية، راجع الكامل ٢/٣٨٤.

(٣) كان نصرانياً راجع أخباره في الأغاني ١٢/١٢٥ ـ ١٣٩، فحول الشعراء ٢/٥٩٣ الشعر والشعراء ١/٣٠١.

(٤) ورد في الإشتقاق ص ٣٨٦: رثاه أبو زبيد بقوله:
غـيـر أن اللّجـلاج هـدّ جَنـاحي يـوم فـارقـتـه بـأعلى الـصـعـيـد

(٥) لمزيد من المعلومات عنه انظر: الأغاني ١٧/٢٤٥ ـ ٢٦٩. الشعر والشعراء ١/٢٨٦، الآمدي ص ١٣١. وله صحبة محمودة وأثنى عليه الرسول (ص) وسمّاه زيد الخير، راجع الإصابة ١/٥٥٥ ـ ٥٥٦، الإستيعاب ١/٥٤٣ ـ ٥٤٤، السيرة ٢/٥٧٧.

فمن بني مَعْن: بنو دَغْش[1] بن عَمْرو بن سِلْسِلَة (٤٦ - و) بن غَنْم بن ثَوْب بن مَعْن، ولهم يقول حاتِم:

مَوَاقِير من نَخْل ابن دَغْش مُكَفَّف[2].

وبنـو عَدِي بن أَفْلَت بن سِلْسِلَة بن عَمْـرو بن سِلْسِلَة بن غَنْم، منهم عَنْتَرة بن الأَخْرَس[3] الشاعر، وابنه رَيْسَان الشاعر، ونافِذ بن زُهَيْر قتل يوم الأَجْفُر[4] وهو يوم كان نَجْدَة[5] بعث إليهم رَجُلاً يقبض صدقاتهم فقاتلوه فانهزم أصحاب نَجْدَة، ولنافذ يقول الشاعر:

يـا عَيْنُ بَكّي نـافِـذاً وعَـبْسـاً ... يَـوْمـاً إذا كـان البَـرَاء نَحْسـا

البَرَاء يوم يَسْتَبِرُّ الهِلال، وإنما سماه البَرَاء لأنه قد بَرِيء من الشَهْر[6] وبنو عصر بن غَنْم بن حارثة بن ثَوْب بن مَعْن، منهم عَمْرو بن المُسَبّح[7] كان أَرْمى العرب، وإياه عني امرؤ القيس بقوله:

رُبَّ رامٍ من بني ثُعَل[8].

وفيه يقول الشاعر أيضاً:

لـيت الـغُـراب رمى حَـمَـاطَـة قَلْبِـه ... عَـمْـرو بـأسهُـمِـه التي لـم تُلْغَـب

وأدرك النبي ﷺ، وهو ابن خمسين ومائة سنة فأسلم.

---

(١) ورد في الاشتقاق ص ٣٨٧: دَغْش من قولهم: تداغش القوم إذا تدافعوا تدارءُوا.

(٢) لم أجده في ديوان حاتم الطائي ولا في مصادر الشعر الأخرى.

(٣) ويعرف بابن عكبرة: إسم أمه وبها يعرف ذكره الآمدي ص ١٥٢.

(٤) جاء في معجم البلدان ١٠٢/١: الأجفُر هو موضع بين فيد والخزيمية بينه وبين فيد ستة وثلاثون فرسخاً نحو مكة.

(٥) وهو نجده بن عامر الحنفي أحد زعماء الخوارج، انظر سيرته في الكامل ٢٠١/٤ - ٢٠٦ وقد جاء في م. م الجمهرة ص ٢٦٣: بهذل بن مالك كان رئيس بني معن يوم لقوا رسل نجدة الخارجي الحنفي بالأجفر فقتلوهم.

(٦) جاء في الاشتقاق ص ٤٦٣: إشتقاق البراء من آخر ليلة في الشهر وأول ليلة في الشهر الداخل وورد ببيت الشعر في م. م الجمهرة ص ٢٦٣.

(٧) جاء في الاشـتقاق ص ٣٨٨: عمرو بن المسـبح أحد المعمرين، عاش مائة وخمسين عاماً، وفد إلى النبي (ص) وهو الذي يقول له امرؤ القيس بن حجر:

رُبَّ رامٍ مـن بـنـي ثُـعَـل ... مـخـرجٌ كفَّيـه فـي سـتـره

(٨) انظر ديوانه أيضاً ص ١٠٢ مع بعض الفوارق.

وبنو غُرَاب بن جَذِيمة بن وَدّ بن مَعْن بن عَتُود، منهم أبو القِذَام الشاعر[1]، وهو الأخْيَل بن عُبَيْد وعَبْس بن حَيّ الذي قيل فيه:

يــا عَــيْـن بَــكّـي نــافِــذاً وعَــبْـســاً ....

قتل يوم الأجفر.

ومن بني بُحْتُر: مُعَرِّض بن صَالِح. اجتمعت عليه جَدِيلة، والغَوْث، وشَبِيب بن الفُوَق.

ومنهم: بنو ثَعْلَبة بن سَلاَمان بن ثُعَل، منهم: قَيْس بن شَمَّر الذي يقول فيه امرؤ القيس:

أَجَـاد قُسَيْـساً فـالصَّهَـاء فمِصْـطَحـا[2] وجَــوًّا وروّى نَخـل قَيْس بن شَمَّــرَا[3]

وبنو سَبُعَة بن عَوْف بن ثَعْلَبة بن سَلاَمان.

قال: كان الشَرْقِيّ يقول: قول النّاس[4]: لأعْمَلن بك عَمَلَ سَبُعَة هو هذا.

وبنو وائِل بن عَوْف، أخي سَبُعَة، منهم: عَمْرو بن عَديّ بن وائِل، وأمّه دَرْمَاء، وإياه عنى (٤٦ ـ ظـ) امرؤ القيس بمدحه، وكان نزل عليه.

ومن ولد جَرْوَل بن ثُعَل: بنو سِنْبِس بن مُعاوية، ومنهم: بنو أَبَان بن عَديّ بن سِنْبِس بن مُعاوية، وهم الذين في بني تَميم يقولون هو أبان بن دارِم.

وولد سِنْبِس أيضاً: لَبيداً، وعَمْراً، فيقال لبني عَمْرو: بنو عُقْدَة، وهي أمهم.

فمن بني لَبيد بن سِنْبِس: زَيْد بن حِصْن بن وَبَرة، قتل يوم النَهْرَوان[5] وهو يومئذ

---

(١) ذكره الآمدي ص ٥٠ (أبو المقدام).
(٢) جاء في الحاشية: الذي في شعره فا... فمسطحاً، قال أبو... كذا بخط ابن الأثير.
(٣) ورد هذا البيت في ديوان امرؤ القيس ص ٩٨ كما يلي:
آجــار قُسَيْــســاً فــالــطّهــاء فَمِسْــطحــاً وجَــوّاً فَــرَوّى نـخْــل قيـس بــن شَـمَّــرا
(٤) انظر الفاخر للمفضل بن سلمة طبعة القاهرة ١٩٦٠ ص ٣٣.
(٥) قتله أبو أيوب الانصاري من أصحاب علي رضي الله عنه، ورد الخبر عن يوم النهر مفصلاً في الكامل ٣/٣٣٤ ـ ٣٤٦.

رأس الخوارج، ورافِع بن عَميرة الذي كان دليل[1] خالد بن الوليد.

وفيهم: بنو عَديّ بن أَخْزَم بن أبي أخْـزَم، وهو هَزُومة بن رَبيعة بن جَرْوَل منهم: حاتِم طيّء[2] بن سَعْد بن الحَشْرَج بن امرىء القَيْس بن عَدي، ومِلْحَان بن حارِثة بن سَعْد الذي رثاه حاتِم، ومنهم: وهْم بن عَمْرو الذي يقول له حاتم:

أَلاَ أَبْـلِغَـا وَهْمَ بـن عَـمْـرو رِسَـالَـةً بـأَنَّـك أَنْتَ المَـرْءُ بـالخَيْـرِ أَجْـدَر[3]

ويَزيد بن عَدي بن قُنافَة[4] الشاعر، وابنه سَلاَمة[5] وفد على النبي ﷺ وهو أقرع فمسح رأسه فنبت شعره، فسمي الهُلْب.

وبنو مُرّ بن أَخْزَم: منهم أبو حَنْبَل، وهو جارِية بن مُرّ الذي نزل به امرؤ القَيْس ومدحه.

الأجَئِيّون

ولد عَمْرو بن رَبيعة بن جَرْوَل بن ثُعَل: أَمَانا، وإليه ينتهي نسب الأجَئِيِّين.

فولد أَمَان: مالِكاً، وأَفْصَى.

فمن بني مالِك: الطِرِمّاح بن حَكيم[6] الشاعر، وثُـرْمُلَة بن شَعّار[7] الشـاعر، وعارِق[8] الشاعر وهو قَيْس بن جُرْوَة، وجابر بن حَرِيش[9] الشاعر، وشَمّاخ بن عَمْرو الذي يقول فيه الشاعر:

وشَـمّـاخ بن عَـمْـرو ثَنَيْـتـم جَـزَراً مـا قَتَلْتُمُـوه سَمِينـا[10]

---

(1) كان رافع بن عميرة دليل خالد بن الوليد أثناء سيره من العراق إلى الشام بقصد مساعدة أبي عبيد عامر بن الجرّاح على فتحها، لمزيد من المعلومات راجع الكامل ٢/٤٠٧ ـ ٤٠٨.

(2) انظر ترجمته وأخباره في الأغاني ١٧/٣٦٢ ـ ٣٩٩، الشعر والشعراء ١/٢٤١.

(3) انظره في ديوانه ص ٦١ طبعة دار صادر ـ بيروت.

(4) انظر الاشتقاق ص ٣٩٢.

(5) انظر ترجمته في الاصابة ٣/٥٧٦، الاستيعاب ٣/٥٨١ ـ ٥٨٢.

(6) راجع سيرته ونسبه في الأغاني ١٢/٣٥ ـ ٤٥، الشعر والشعراء ٢/٥٨٥ الآمدي ١٤٨.

(7) هو في الاشتقاق ص ٣٩٣: ثرملة بن شعاث.

(8) ذكره المرزباني في معجمه ص ٣٢٦.

(9) انظر حماسة أبي تمام طبعة دار القلم بيروت ١/٢٣٢.

(10) لم أجده في مصدر آخر.

هؤلاء بنو ثُعَل، والأَجَئِيّون.

وولد جَرْم بن عَمْرو بن الغَوْث: حَيّان، وشَمَجي.

فمن بني حَيّان: عامِر بن جُوَيْن، وابنه الأَسْود[1] كان شاعراً، وحابِس بن سَعْد، كان على طَيِّء الشام مع مُعاوية، فقتل يوم صِفين، وسِنان بن الفَحْل[2] الشاعر، ومِلْحَة[3] الشاعر، وأَوْس بن صاعِد الذي كان يَهْجُوه زيد الخيل.

ومن بني شَمَجى: جَبَلة بن مالك بن كُلْثوم، وأمه شَيْماء سَبِيّة من كَلْب بها يُعْرَف وله يقول زَيْد الخيل: (٤٧ ـ و):

نُبِّئْتُ أن ابنـاً لـشَيْـمَـاء هـاهُـنـا تَغَنّي بنـا سَكْـران أو مُتَسـاكِـرا[4]

وعَبْد عَمْرو بن عَمّار الذي يقول فيه الأعْشى:

أَوْفى وأَمْنَـع مـن جـارِ ابن عَـمّـار[5] ....

ومُخارِق بن عَقّار القائِد.

وولد نَبْهان بن عَمْرو: سَعْداً، ونابِلاً، وإيّاهـا عني زَيْد الخيل بقوله:

كَـرَرْتُ عـلى رُجّـال سَعْـد ونـابِـل ومَـن يَـدْعُ الـدّاعي إذ هـو مَـدُّدا[6]

فمن بني نابِل: زَيْد الخَيْل[7] بن مُهَلهِل، وسُحْمَة بن نُعَيْم الذي كان يُهاجي جرير بن الخَطَفي، والسَّمَيْدَع بن الحُبَاب ولي عَسْكر المَهْدي.

ومن ولد سَعْد بن نبهان: خالد بن الأَصْمَع الذي نزل به امرؤ القيس بن حُجْر، وأخوه سُدُوس بن أَصْمع، وله يقول امرؤ القَيْس:

---

(١) انظر الإشتقاق ص ٣٩١.

(٢) لم أجده في مصدر آخر.

(٣) ورد ذكره في معجم المرزباني ص ٤٧٣.

(٤) لم أجده في مصادر شعره.

(٥) جاء البيت في ديوانه ص ٦٩ طبعة دار صادر هكذا:

جـارُ ابن حيّـاً لمن نـالـتـه ذِمّتـه اوفى وأمنـع من جـــارِ ابن عمّـار

وابن حيّا هو شريح بن حصن بن عمران بن السموأل بن حيا بن عاديا.

(٦) ورد في الأغاني ١٧/٢٦٢ مع بعض الفوارق.

(٧) انظر الصفحة ٣٢٨ الحاشية (٥).

إذا مـا كُنْـتَ مُـفْـتَـخِـراً فـفـاخِـر   بـبَـيْـتٍ مِـثْـلَ بَـيْـتِ بـنـي سُـدُوسـا[1]

قال: هذا الذي في طيّء «سُدُوس» والذي في ذُهْل بن ثَعْلَبة «سَدُوس» وجَوّاب ابن نُبَيْط[2] الشاعر. هؤلاء بنو خالِد بن أَصْمَع.

ومن بني سُدُوس بن أَصْمع: وَزَرُ بن جابِر بن سُدُوس الذي قتل[3] عَنْتَراً العَبْسي، ثم وفد إلى النبي ﷺ فلم يُسلم، وقال: لا يملك رقبتي عربي، وأمه سَلْمى بنت شَعْثَاث الأَجَئِيّة، وله يقول عنتر:

إنّ ابن سَلْمى فـاعْلَمُـوا عِـنـده دَمي   وهَيْهَات ما يُرْجَى ابن سَلْمى ولادَمِي[4]

وخَبّاب بن عَرَبي[5] الشاعر، وجَعْفَر بن عَطِيّة الذي يقول له عَبْد الرحمن بن دَارَة:

مَـدَحْتُ نَسيبي جَعْفَـراً إن جَعْفَـراً   تَـحَـلَّبُ كَـفَّـاهُ الـنَّـدى وأنَـامِـلُه[6]

ومنهم: قُحْطَبَة[7] بن شَبِيب، أحد النُقباء لبني العَبّاس، وأبو غانِم وهو عَبْد الحميد بن رِبْعي القائد، والأشْعَث بن يَحْيى، وعِمْران بن عَمْرو، وابنه عَبْد العزيز.

ومن بني بَوْلان بن عَمْرو، خُلَيْف بن حَيّان، كان يقال لهم سُرُج الظَلام.

حاشية: قال أبو إسحاق: قال امرؤ القيس (٤٧ ـ ظـ)

أَقَـرحَشَى امـرىءِ القَيْس بـن حُـجْـر   بـنـو تَـيْـم مـصـابـيـحُ الـظُّلَام[8]

---

(١) ورد في الاشتقاق ص ٣٩٦.
(٢) لم أجده في مصدر /اخر.
(٣) ورد خبر مقتله مفصلاً في الأغاني ٨/٢٤٥.
(٤) انظر ديوانه ص٩ طبعة دار صادر بيروت.
(٥) لم أجده في مصدر آخر.
(٦) لم أقف عليه في مصدر آخر.
(٧) هو أحد النقباء الاثني عشر لمحمد بن علي بن عبد الله بن عباس الذي قامت الدعوة العباسية بإسمه وقاموا يدعون له، لمزيد من التفاصيل عنه راجع الكامل ٥/٥٣ ـ ٢٥٤ ـ ٣٨٥ ـ ٣٨٦ وخبر هلاكه سنة ١٣٢ هـ. ٥/٤٠٣ ـ ٤٠٤.
(٨) ورد في ديوانه ص ١٦٦.

ومن ولده: مَيْمُون بن حَيّ[1] الشاعر وأبو صَعْتَرة[2] الشاعر، ومِعْتَر[3] بن بَوْلان الذي قتل عُبَيْداً الجَعْفِيي، وقال الشاعر:

لا يَقْطع الله يَمين مِعْتَر ... حذا عُبَيْداً طَعْنَةً قَبْل الكَرْ

خفف الكَرّ لحاجته إلى القافية.

هَمْدَان

وولد مالِك بن زَيْد بن أَوْسَيلة بن رَبيعة بن الخِيَار بن مالِك بن زَيْد بن كَهْلان: همدان بن مالك، والّهَان بن مالِك.

فولد هَمْدان: نَوْفاً.

فولد نَوْف: خَيْران.

فولد خَيْران: جُشَم.

فولد جُشَم: حاشِداً، وبَكيلاً، منهما تفرّقت هَمْدان.

فمن بني هَمْدان: بنو حَجُور بن أَسْلَم بن عَلْيَان بن زَيْد بن عَريب بن جُشَم بن حاشِد، منهم: مَعْيُوف بن يَحيى، وابنه حُمَيْد بن مَعْيُوف.

وبنو قُدَم بن قادِم بن زَيْد بن عَرِيب بن جُشَم.

وبنو أَزْد بن عَبْد الله بن قادِم بن زَيْد، منهم: أبو رَوْق[4] المُفسر، وهو عَطيّة بن الحارِث.

وبنو فائِش بن جَبْر بن عَبْد الله بن قادِم.

وبنو عَبْد الله بن أَسْعَد بن جُشَم بن حاشِد، وهو شِبَام، وكان شِبَام جَبَلاً[5] نزل به عَبْد الله فَسُمّي به.

---

(١) لم أقف له على ذكر في مصدر آخر.

(٢) إسمه عن م. م الجمهرة الصفحة (٢٦٩) مسلم بن سعد بن صعيدة بن خليف.

(٣) كان معتر يلقّب شاوي الجَنْب وولده يلقّبون بذلك، في المصدر السابق نفس الصفحة مزيداً من التفاصيل عنه وعن ولده.

(٤) انظره في تهذيب التهذيب. ٢٢٤/٧.

(٥) جاء في معجم البلدان ٣١٨/٣: شِبَام هو جبل عظيم بصنعاء فيه شجر وعيون، وهو جبل صعب المرتقى إليه إلا طريق واحد، لمزيد من المعلومات راجع المصدر نفسه.

وبنو مَرْثَد بن جُشَم بن حاشِد، وكان ابنه رَبيعة بن مَرْثَد نزل جَبَلاً يقال له ناعِظ[1] فسمي ربيعة بناعِظ، غلب عليه.

فمن ناعِظ: الحارِث بن عَميرة الذي مدحه أَعْشَى هَمْدان[2]:

إلى ابن عَـميـرة تَـخْـدِي بنـا　　　على أَيْنِهـا القُلُص الضُـمَّـرُ[3]

وهو قاتل صالح بن مُسَرِّح[4] الخارجي.

والمُجالِد بن سَعيد بن مُجالد بن عُمَيْر ذي مَرّان، وكان ذو مَرّان قَيْلاً[5].

وبنو مالك بن جُشَم حاشِد، منهم: الأَعْشى الشاعر، واسمه عَبْد الرحمن بن (٤٨ ـ و) الحارِث. وخَيْوان وهو مالِك بن زَيْد بن مالِك بن جُشَم بن حاشِد.

وبنو الخِبْذِع[6] بن مالِك بن ذي بارِق بن مالِك بن جُشَم، منهم قَنْدَش بن حَيّان الذي قتله ابن[7] الأشعث، ومنهم القاسِم بن الوليد الفقيه[8].

---

(١) ورد في المصدر السابق ٢٥٣/٥ ناعِط (بكسر العين وطاء مهملة): حصن على رأس جبل بناحية اليمن قديم ذكر أيضاً أنه قصر على جبلين باليمن لهمدان.(وردت ناعط: بالطاء المهملة) أيضاً في ابن حزم ص ٣٩٣.

(٢) راجع ترجمته وأخباره في الأغاني ٣٣/٦ ـ ٦٢، وذكره الأمدي ص ١٤.

(٣) أورد الهمداني في الجزء العاشر طبعة القاهرة ١٣٦٨ هـ. ص ٣٨، خبر مدحه للحارث بن عميرة مع بعض الأبيات ولكن ليس بينها ما ورد في المتن هنا.

(٤) وكان يرى رأي الصفرية وهو أول من خرج فيهم وقد ورد خبر خروجه وقتله على يد الحارث بن عميرة في الكامل ٣٩٣/٤.

(٥) ذكر في القاموس المحيط ٤٣/٤: أن القَيْل: هو دون الملك الأعلى سمي بذلك لأنه يقول ما شاء فينفذ وجاء في حاشيته: فهو في حمير كالوزير في الإسلام كما في فقه اللغة للثعالبي.

(٦) ورد في الإشتقاق ص ٤٢٣: بنو الخُنْدُع و (خُنْدُع) من قولهم: خذَّعة بالسيف إذا ضربه فقطعه والنون فيه زائدة، انظر الإكمال ١٩٢/٢.

(٧) جاء عند ابن حزم ص ٣٩٣: القَنْدَس بن حيّان بن وهب الجندعي الذي قتله ابن الأشعث ـ عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الخارج على الحجّاج لأنه ضرب شرطياً له فقال في ذلك أعشى همدان:

وبـاكـيـة تـبـكي عـلى قـبـر قـنـدش　　　فقلت لها أذري دموعك واخمشي
أمن ضـربـة بـالـعـود لم يـدم كَلْمهـا　　　ضَرَبت بمصقول عَلاوة قَنْدَش

(٨) انظره في تهذيب التهذيب ٣٤٠/٨.

وبنو يَأْم بن أَصْبَى بن دافِع بن مالِك، منهم: طَلْحة[1] بن مُصَرِّف، وزُبَيْد[2] بن الحارِث الفقيهان، وعَبْد العُزّى بن شَيْع الشاعر، وشُرَفي[3] الشاعر.

وبنو وادِعة بن عَمْرو بن عامِر بن ناشِج بن دافِع، منهم: بنو مُعْمِر بن الحارِث بن سَعْد بن عَبْد الله بن وادِعة.

فمن بني مُعْمِر: مَسْرُوق[4] بن الأَجْدَع الفقيه، والمذْبُوب[5] بن أبي حَيّة الشاعر، وحَشِيش[6] الشاعر.

وبنو مُرّ بن الحارِث أخي مُعْمر، منهم: المُنْذِر بن أبي حَمْضَة.

وبنو حَرْب بن الحارِث أخي مُعْمر، منهم: الحارِث بن الأَزْمَع، وأخوه شَدّاد بن الأزْمَع، كانا شريفيين.

وبنو دَالان بن سابِقة بن ناشِر بن دافِع، منهم: مالك بن حَرِيم بن مالِك[7] الذي يقول:

مَتَى تَجْمَعِ القَلْبَ الذَكِيّ وصارِماً ... وأَنْفاً حَمِيّاً تَجْتَنِبك المَظَالِمُ

وهو القائل:

بذلك أَوْصَاني حَرِيم بن مالِك ... وإنّ قَلِيلَ الذَمّ غيرُ قَلِيلِ[8]

بنو السَبِيع، وحُوث[9] ابني سَبْع بن صَعْب بن معُاوية بن كَثِير بن مالِك بن جُشَم

(١) مات سنة ١١٣ هـ. انظره في طبقات ابن سعد ٦/٣٠٨، طبقات خليفة ١/٣٧٤.

(٢) مات سنة ١٢٣ هـ. طبقات ابن سعد ٦/٣٠٩، طبقات خليفة ١/٣٧٤.

(٣) ذكره الهمداني في الجزء العاشر من الإكليل، وجاء في المطبوع ص ٦٩: ابن سبع.

(٤) مات سنة ٧٣ هـ. انظره في طبقات ابن سعد ٦/٧٦، طبقات خليفة ١/٣٣٨.

(٥) جاء في الاكليل ١٠/٧٨ بدون ضبط (المدبوب) وعرفه بقوله: (وهو كبير بن أبي حيّة الشاعر).

(٦) هو حشيش بن الوزاع بن عبد الله بن مر بن سلمان، انظره في الاكليل ١٠/٧٨.

(٧) هو مالك بن حريم بن مالك بن حريم بن دالان، شاعر همدان وفارسها وصاحب مغازيها، وهو مفزع الخيل، وأحد وصّافي العرب للخيل ويعد من فحول الشعراء انظره في الاكليل ١٠/٨٧.

(٨) ورد في معجم المرزباني ص ٢٥٥.

(٩) عند ابن حزم ص ٣٩٥: السبيع والحارث إبنا سبع بن صعب، أما في الاشتقاق ص ٤٢٧: من بطونهم: بنوسبيع، وبنو السبيع وبنو حوث.

ابن حاشِد، منهم: سَعْيد بن قَيْس، وعَمّار بن ذي كِبَار[1] الشاعر، وأبو إسحاق[2] السَّبِيعي الفقيه، وهو عَمْرو بن عَبْد الله.

ومن بني حُوث: الحارِث بن عَبْد الله الأعْوَر.

وبنو خارِف بن عَبْد الله بن كَثِير بن مالِك بن جُشَم.

وبنو الصائِد بن شُرَحبِيل بن شَرَاحِيل بن عَمْرو بن جُشَم، منهم: عَبْد خَيْر بن مُحمد صاحب عليّ رضي الله عنه، وابنه أبو الجَرَنْدَق[3] الشاعر ابن عَبْر خَير، ومنهم: أبو ثُمَامة، وهو زِياد بن عَمْرو، وقتل مع الحُسين رضي الله عنه. هؤلاء حاشِد.

ومن بني بَكِيل بن جُشَم: بنو خَمَر بن دَوْمَان (٤٨ ـ ظ) بن بَكِيل، وبنو يَبَاع بن دَوْمَان أخي خَمَر، وبنو ثَوْر بن مالِك بن مُعاوية بن دومان بن بَكِيل، منهم ابنا حَيّ الناسِكان، وهما: عَليّ وحَسَن ابنا صالِح بن صالِح بن مُسْلم بن حَيّان، وحَيّان هو أخي حَيّ، هما من ولد حَيّان وليسا من ولد حيّ.

وذو لَعْوَة الأكْبَر بن مالك أخو ثَوْر، من ولده: ذُو لَعْوَة الأصْغَر.

وبنو أَرْحَب، ومُرْهِبَة، وعَمِيرة بن دُعَام بن مالِك بن مُعاوية بن صَعْب بن دومان بن بَكِيل.

فمن أَرْحَب: أبو رُهْم بن مُطْعِم[4] الشاعر، هاجر إلى النبي ﷺ وهو ابن خمسين ومائة سنة وقال:

وقَبْلَك ما فَارَقْتُ بالجَوْف أَرْحَبا[5]...

في أبيات.

---

(١) في الحاشية: حاشية: قال أبو إسحاق: وعمّار ذو كبّار، كذا بخط إبن الأثير وكذلك ورد في الاشتقاق ص ٤٢٧. وقد أورد صاحب الأغاني ترجمة له وسرداً لأخباره في ٢١٩/٢٤ ـ ٢٣٥.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٣١٣/٦، طبقات خليفة بن خياط ٣٧٥/١.

(٣) هو معقل بن عبد خير شاعر مخضرم، انظره في الاكليل ٩٧/١٠ ولم يتمكن المحقق من ضبط الاسم فرسمه هكذا (الحريدق).

(٤) ذكر في الاستيعاب ٧١/٤ ـ ٧٢.

(٥) جاء الشعر الذي قاله في الإكليل ١٦٢/١٠ كما يلي:

إليك طويت الأرض اقتبس الهدى ... وفارقت ببطن الجوف نشقاً وارحبا

ويزيد بن قَيْس[1]، ولي شُرَط علي رضي الله عنه، فله يقول الشاعر:

مُعاوي اما تُشرع السَّيْر نَحْوَنا نُبايع عَليّاً أو يَزيد اليَمانيا[2]

وعَمْرو بن سَلَمَة الذي بعثه الحَسَن بن علي رضي الله عنهما مع مُحمد بن الأشْعَث إلى مُعاوية[3] في الصلح، ومالِك بن كَعْب[4] وهو أبو الحارِث الذي يقول فيه أَعْشَى هَمْدَان:

أبو الحارِث القَوّال فارِس أَرْحَبا ....

وخَطّاب بن هانِيء من أصحاب عَليّ رضي الله عنه ونَمَط[5] بن قَيْس وفد على النبي ﷺ.

ومن بني مُرْهِبة: عَمْرو بن رِبَاءَة[6] الشاعِر، جاهلي، وعَبْد الله بن عَبّاس المَنْتُوف، وعَمْرو[7] بن ذَرّ الفقيه.

وبنو شاكِر بن رَبيعة بن مالِك بن مُعاوية بن صَعْب بن دَوْمان، منهم: عَبْد الله بن كامِل صاحب المُختار، ومُلاَلَة بن عَبْد الشاعر[8]، جاهلي، والسُّجْف بن قَيْس[9] الشاعر.

وبنو نِهْم بن رَبيعة أخي شاكِر، ومنهم: عَمْرو بن بَرّاقة[10] الشاعر، وجِعَال بن أَيْد الشاعر[11].

---

(١) له أخبار كثيرة في وقعة صفين لنصر بن مزاحم وفي الاكليل ١٠/١٧٢ ـ ١٧٥ ترجمة له وافية.
(٢) ورد هذا الشعر في الاكليل ١٠/١٧٣.
(٣) لمزيد من المعلومات عن الصلح الذي تم بين الحسن بن علي ومعاوية بن أبي سفيان انظر الكامل ٣/٤٠٤ ـ ٤٠٧.
(٤) كان سيداً شريفاً، ولاه عمر الربع في خلافته انظره والشعر الذي قاله أعشى همدان فيه في الاكليل ١٠/٢٢٠.
(٥) ورد ذكره في الإصابة ٣/٥٤٣، السيرة ٢/٥٩٦ ـ ٥٩٧، انظره أيضاً في الاكليل ١٠/٢٢٠.
(٦) انظره مع شعر له في الاكليل ١٠/١٥٢.
(٧) ذكر في المصدر السابق ١٠/١٥٤.
(٨) ورد ذكره في المصدر السابق ١٠/٢٤١.
(٩) انظره في المصدر السابق ١٠/٢٣٧ ـ ٢٣٨.
(١٠) ذكره الآمدي ص ٦٦، وأورد له صاحب الأغاني شعراً ٢١/١٧٥ ـ ١٧٧ وقال إسمه عمرو بن براق.
(١١) جاء في الاكليل ١٠/٢٥٣ أن إسمه جعّال بن عبد، كان مكيناً عند تُبّع وملكه على بكيل، وقد أورد =

الألْهَـان

ومن بني أَلْهَان بن مالِك أخي هَمْدَان بن مالِك: حَوْشَب بن التُّبَاعي بن مِسَّان بن ذي ظَلِيم قُتل يوم صِفين مع مُعاوية، وله يقول الشاعر:

فإن يَقْتُلوا الصَّقْر بن عَمـرو بن مِخْصَن ... فَنَحْنُ قَتَلْنـا ذا الكَـلاَع وحَـوْشَبـا[1]

(٤٩ ـ و)

حِمْيَـر

ولد حِمْيَر بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرب بن قَحْطان: الهَمَيْسَع، ومالِكاً.

فولد الهَمَيْسع: أيمن، والأَفْرَع، وهم الأفْرُوع، عِدادهم في هَمْدَان.

فمن ولد أَيْمن بن الهَمَيْسَع: عَرِيب، وأَبْيَن؛ ابنا زُهير بن أيْمن. قال: وبأَبْيَن هذا: سميت عَدَن أَبْيَن.

ومن بني عَرِيب: بنو يُكَالم بن عَرِيب بن حَيْدَان بن عَرِيب بن زُهير، منهم: أبو حُمَيْد القائد، وهو مُحمد بن إبراهيم بن مُنْقذ.

ومن بني عَـرِيب بن زُهيـر أيضـاً: شَـرْعَب[2] بن قَيْس، إليهم تنسب الثيـاب الشَرْعَبِيَّة.

وبنـو حُبْران بن عَمْـرو، ويقال حِبْـرَان، منهم زامِل بن عَمْـرو، ولي حِمص، ودِمشق.

وبنو شَعْبَان بن عَمْـرو: أخي حِبْرَان، منهم الشَعْبِي الفقيـه[3]، وهو عـامِر بن شَرَاحِيل.

= الهمداني نتفاً من أخباره وشعره.

(١) ورد هذا الشعر في الإشتقاق ص ٤٣٣ و ٥٢٥.

(٢) ورد في المصدر السابق ص ٥٢٤: الشَّرْعب: الطويل وإلى شرعب هذا تنسب الرماح الشرعبية وكذلك البرود أيضاً.

(٣) راجع ترجمته في تاريخ بغداد ١٢/ ٢٢٧ ـ ٢٣٣، ابن خلكان ٣/ ١٢ ـ ١٦.

وبنو غَيْدَان بن حُجْر، منهم: عَبْد كُلَال بن مُثَوّب، بعثه تُبَّع على مقدمته فقتل طَسْم وجَدِيس[1] باليَمامة.

وبنو مِذْل بن ذي رُعَيْن، منهم: فَهْد، وعَبْد كُلَال ابنا عَرِيب اللذان يقول لهما الشاعر:

ألَا أن خيـر النـاس كُلّهـم فَـهْـد وعبْـد كُـلَالْ خـير سائـرهم بَعْـدُ[2]

ولفَهْد يقول عَمْرو بن مَعْدي كَرِب الزُبَيْدِي:

ألا عَتَبَتْ علي اليَـوْم عِـرْسِي لآتـيهـا كـمـا زَعَـمَـتْ بِفَـهْـد[3]

وكتب[4] النبي ﷺ إلى عَرِيب، والحارِث ابني عَبْد كُلَال بن عَرِيب هذا، ومنهم ذو رُعَيْن وهو شَرَاحِيل بن عَمْرو القائل:

فـإن تَكُ حِمْيَـر غَـدَرَتْ وخـانَت فَمَعْـذِرَة الإلـه لـذِي رُعَيْن[5]

ومنهم: بنـو حَضُور بن عَديّ، منهم: شُعَيْب بن ذي مِهْدَم الذي قتله قومه، فغزاهم بُخْتُ نَصَّر فقتلهم، فأنزل الله[6] عز وجل: ﴿فلما أَحَسّوا بأسَنَا إذا هم منها يَرْكُضون﴾[7] إلى قوله: ﴿فجعلناهم حصيداً خامدين﴾[8] قال: وحَضُور اليوم (٤٩ ـ ظـ) في هَمْدَان.

---

(١) لمزيد من المعلومات عن طسم التي استنصرت حسان بن تُبَّع ملك اليمن ضد جديس وأسباب ذلك راجع الكامل ١/٣٥١.

(٢) انظر الاكليل ٢/٣٦٢ وقد نسب الهمداني هذا الشعر إلى سلمة بن جندل التميمي أو أبوه جندل الشاعر.

(٣) انظر شعر عمرو بن معد يكرب ص ٨٧ مع بعض الفوارق.

(٤) ورد في السيرة ٢/٥٨٩ ـ ٥٩٠ مضمون كتاب الرسول (ص) إلى الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والي النعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان.

(٥) ذكره الهمداني في الاكليل ١٠/٦، ٤٧، ٩٠، ١١١، انظر أيضاً كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني منشورات دار اليمامة الرياض ص ٢١٦.
وورد هذا الشعر في الاشتقاق ص ٥٢٥.

(٦) في القرآن الكريم في سورة هود الآيات (٨٣ ـ ٩٥) أهلك الله تعالى قوم شعيب بالصيحة ولم يتفق المفسرون مع رواية ابن الكلبي، انظر الكامل ١/١٥٧.

(٧) سورة الأنبياء الآية: (١٢).

(٨) السورة السابقة الآية (١٥).

(٩) وقد رفض صاحب الاشتقاق هذا التفسير، انظر الاشتقاق ص ٥٢٧، الكامل في التاريخ ١/٢٧١ ـ ٢٧٢.

ومنهم: بنو هَوْزَن، وحَرَاز ابنا عَوْن، وبنو مَيْتَم بن سَعْد، منهم: كَعْب[1] الأحْبَار ابن ماتِع، وأُحَاظَة بن سَعْد رَهْطُ ذي الكَلَاع سَمَيْفَع بن نَاكُور، كتب إليه النبي[2] ﷺ مع جَرير بن عَبْد الله، وقتل مع مُعاوية، وابنه شُرَحْبِيل بن سَمَيْفَع قتل يوم الخازِر[3].

ومن بني مَيْتَم أيضاً: عَمْرو بن الخَليّ الذي قَتَل النُعمان بن بشير الأنصاري[4] وأَيْفَع بن عَمْرو، ولي حمص. ومنهم: النَمِر بن نِمْرَان بن مَيْتَم بن سَعْد، وهو النَمِر بن قاسِط، وهو نسب النَمِر بن قاسِط من نسبه إلى حِمْيَر.

وبنو شَيْبَان بن غَوْث، منهم: قُزْمُل بن عَمْرو الذي ذكره امرؤ القيس في شعره، وذو أَصْبَح بن مالِك[5] وهو أول من عملت له السياط الأَصْبَحِيّة، من ولده: أَبْرَهة بن الصَبّاح، كان ملك تِهامة، وأمه رَيْحَانة بنت أَبْرَهَة[6] الأشرم ملك الحبشة، وابنه أبو شَمِر ابن أَبْرَهَة بن الصَبّاح قتل مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم صِفين ورشدين بن كُرَيْب بن أَبْرَهة، كان سيد حِمْيَر بالشام زمن مُعاوية، والنَضْر بن يَرِيم بن مَعْدي كَرِب بن أَبْرَهَة كان سيد حِمْيَر بالشام، وأمه بنت مَعْبَد بن العَبّاس بن عَبْد المُطلب، وخُمَيْر بن مالِك أخوه إبراهيم، قتله جَرير بن عَبْد الله يوم ذي الخَلَصَة[7]، وخُمَيْر يومئذ على المشركين.

وبنو يَحْصِب بن مالِك أخي ذي أَصْبح، منهم: سَلَامَة بن يَزيد ذي فائِش الذي

---

(١) وهو من التابعين راجع ترجمته في المعارف ص ٤٣٠.

(٢) راجع التفاصيل في المحبر ص ٧٥، وفي الاستيعاب ١/٤٧٣، ورد إسمه أيفع بن ناكور.

(٣) جاء في معجم البلدان ٢/٣٣٧: الخازر نهر بين إربل والموصل كانت عنده وقعة بين عبيد الله بن زياد وإبراهيم بن مالك الأشتر النخعي، لمزيد من المعلومات راجع الكامل ٤/٢٦١.

(٤) قتل بعد معركة مرج راهط، راجع التفاصيل في الكامل ٤/١٤٩ ـ ١٥١، انظر أيضاً ترجمته في الإصابة ٣/٥٢٩ ـ ٥٣٠.

(٥) جاء في الحاشية: جد مالك بن أنس، يعني ذو أصبح، كذا بخط ابن الأثير، والظاهر أنها له لأنه .....

(٦) وهو الذي أراد هدم الكعبة فأهلكه الله وجيشه كما ورد في القرآن الكريم في سورة الفيل انظر التفاصيل في الكامل ١/٤٤٢.

(٧) في الحاشية: شعاباً بتَبالة كذا بخط ابن الأثير.
وجاء في الكامل ٢/٣٠٤ في السنة العاشرة من الهجرة، قدم جرير بن عبد الله البجلي في رمضان مسلماً، فبعثه إلى ذي الخَلَصَة فهدمها وكان من حجر أبيض بتبالة، وهو صنم بجيلة وخثعم وأزد السراة، فلما أتى رسول الله (ص) خبر هدمه سجد شكراً لله تعالى، انظر التفاصيل في معجم البلدان ٢/٣٨٣ ـ ٣٨٤.

مدحه[1] الأعشى، ويَزيد بن زياد بن مُفَرّغ[2] الشاعر، كان حليفاً لآل خالد بن أسِيد، وذو يَزَن، وجُرَش ابنا أَسْلَم، وكان ذو يَزَن أول من عمل سِنان حديد، فنسبت إليه اليَزَنية، وإنما كانت أسنة العرب صَيَاصي البقر[3] .

ومن ولده: النُعمان بن قَيْس بن عُبَيْد بن سَيْف بن ذي يَزَن الذي استجاش بكسرى على الحبشة[4] (٥٠ ـ و).

من ولده: عُفَيْر بن زُرْعَة بن عُفَيْر.

ومن بني جُرَش، واسمه مُنَبّه: الغازِي بن رَبيعة، كان شريفاً بالشام زمن مُعاوية، وذو جَدَن واسمه عَلَس بن الحارث من ولده عَلْقَمة بن شَرَاحيل، وهو ذو قَيْفَان، كان ملك البَوْن[5] مدينة باليمن، قتله زَيْد بن مَرَبّ، جد سَعيد بن قَيْس بن زَيْد وملك بعده، ولذي قَيْفَان يقول عَمْرو بن مَعْدي كَرِب:

وسَيْفٌ لابن ذي قَيْفَان عِنْدِي ... تَخَيّره الفتى من قَوْم عادِ[6]

وبنو مُقْريَ بن سُبَيْع، فإذا نسبت اليه قلت مُقْرِيَ، وشَدَد بن زُرْعَة، كان سُليمان ابن دَاود عليه السلام زوّجه[7] بَلْقيس، وأخوه الرُّحْبَة بن زُرْعَة، والأَوْزَاع، وهو مَرْثَد بن زَيْد وهم في هَمْدَان، وصَيْفي بن زُرْعة أخو شَدَد، من ولده تُبّع، واسمه[8] حَسّان، وهو ذو مُعَاهر بن أَسْعَد تُبّع، وهو تبان، وهو أبو كَرِب بن مَلْكَيْكَرِت تُبع بن زَيْد تُبع عَمْرو ذي

---

(١) مدحه بقصيدة في ديوانه ص ١٥٥ يقول فيها:

أصبح ذو فائش سلامة ذو الـ ... تفضال والشيء حيثما جعلا

(٢) راجع أخباره وترجمته في الأغاني ١٨/٢٥٣ ـ ٢٩٨ الشعر والشعراء ١/٣٦٠، معجم الأدباء ٢٠/٤٣ ـ ٤٦.

(٣) جاء في الاشتقاق ص ٥٣٠: كانت أسنة العرب قرون البقر قال الشاعر:

يُهزهِزُ صعدةً جرداء فيها ... نقيعُ السمِّ أو قرنٌ محيقُ

(٤) راجع التفاصيل في الكامل ١/٤٤٧.

(٥) لمزيد من المعلومات عنها راجع معجم البلدان ١/٥١١ ـ ٥١٢.

(٦) انظر شعره ص ٩٦ مع فوارق كبيرة: وأورد صاحب العقد الفريد ٣/٣٧٠ رواية المتن نفسها.

(٧) جاء في الإشتقاق ص ٥٣٢: شَدَد بن زُرعة زوج بلقيس، كان سليمان عليه السلام قال: ولا تصلح إمرأة بلا زوج، فزوجها سليمان منه وكان إسمها بلمقة، انظر أيضاً م. م الجمهرة ص ٣٢٠، الاكليل ١٠/٢٢ ـ ٢٤.

(٨) لمزيد من التفاصيل عنه وعن ملوك اليمن راجع المعارف ص ٦٢٦ ـ ٦٣٧.

الأذْعَار بن أَبْرهة ذي المَنَار تُبّع بن الرائِش بن قَيْس بن صَيْفي.

ومنهم: مَعْلِيِ كَرِب بن تُبّع أَسْعَد، يقال إنّ أَسْعَد بن قَيْس الهَمْدانِي من ولده[1].

ومن ولد صَيْفي أيضاً: بَلْقيس[2]، وهي يَلَمَّقة ـ مشددة الميم ـ بنت إِيْلْبَشْـرْح وأفريقيس بن قَيْس بن صَيْفي الذي افتتح إفريقية، فسميت به، وقتل ملكها جَرْجِير، ويومئذ سميت البرابرة[3]، وذلك أنه قال لهم: ما أكثر بربرتكم، وأقام من حِمْيَـر في البربر: صُنْهاجة، وكُتَامة فهم فيهم اليـوم. وهذا آخر اليمن.

قال الزبير: الذي افتتح إفْرِيقية عَبْد الله بن سَعْد بن أبي سَرْح[4]، والذي ولي قتل جرجير عَبْد الله بن الزُّبير.

قال الزُّبير: أهل التَخَيُّر في أمهات الأولاد من بربر يَتَخَيَّـرون الصُنْهَاجِيـات، والكُتَامِيّات.

ثم أسلموا (٥٠ ـ ظـ).

هذا آخر كتاب ابن الكلبي، ومن هاهنا إلى آخر الكتاب مسائل كان يُسأل عنها قبائل ذي الكَلَاع: نَخْلَان، والأشْرُوع، وعُرْبـة، وعُنَّة، ويَكـالِم، ويَكِيل، ويَهيـل، وزُنْجـم، والقَفَاعَـة وذو مَنَاخ، ورَيْمـان، وعَـرْوَان، ويَعْـدَان، والخَبَـائِـر، ونَعِيمَـة، والسُّحُـول، وحَمِيم، وأُحَاظَـة، ومَيْتَم، وحَرَّاز، وهَـوْزَن، والسُّلَف بن يَقْطُن، وهـو قَحْطَان.

وقال: تَكَلَّعَت هذه القبائل كُلُّها على سَمَيْفَع بن ناكُور بن عَمْرو بن يَعْفُر بن يَزيد ابن النُعمان، إلا: هَوْزَن، وحَرَّاز، فإنهما تَكَلَّعتا على يزيد بن النُعمان نفسه، وهو ذو الكَلَاع الأكبر، والتَكَلُّع عندهم الاجتماع مثل الحَلِف.

---

(١) قال ابن حزم ص ٤٣٩: في أنسابهم ـ التبابعة ـ اختلاف وتخليط، وتقديم وتأخير، ونقصان وزيادة ولا يصح من كتب أخبار التبابعة وأنسابهم إلا طرف يسير، لاضطراب رواتهم وبعد العهد.

(٢) إختلف العلماء في اسم أبائها، فقيل أنها يلمقة بنت إيليشرح بن الحارث وقيل هي يلمقة ابنة هادد، لمزيد من المعلومات عنها وعن قصتها مع النبي سليمان بن داوود عليه السلام انظر الكامل ١/ ٢٣٠ ـ ٢٣٨.

(٣) راجع التفاصيل في المصدر السابق ١/٢٠٣.

(٤) كان والياً على مصر وتم فتح إفريقية على يديه عام ٢٧ هـ لمزيد من المعلومات انظر الكامل ٣/٨٨ـ٩١.

قال هشام[1]: العربُ العارِبة هم: عَاد، وعَبِيل ابنا عَـوْص بن إرَم بن سَام بن نُوح، وثَمُود، وجَدِيس ابنا جاثِر بن سام بن نُوح، وعِمْلِيق، وأَمِيم ابنا لُوذ بن سام بن نُوح، وطَسْم أيضاً هو أخو عِمْلِيق، وأَمِيم، ويَقْطُن بن عابِر.

قال: قول الناس: إن عابر هو هُود، هو باطل، لأن هُوداً[2] بن عَبْد الله بن الخُلُود ابن الخَلُود بن عاد بن عَوْص، وصالح[3] بن آسف بن كُمَاشِح بن أُرُوم بن ثَمود بن جابِر، وشُعَيب[4] بن نُوَيب بن مَدْين بن إبراهيم.

نسب إيَــاد

ولد أيَاد بن نِزار بن مَعَدّ: زُهْراً، ودُعْمِياً، ونُمَارَة، وثَعْلَبة.

فولد نُمَارَة: الطَمّاح، ولهم يقول عمرو بن كلثوم[5]:

ألَا أبْـلِغ بـنـي الـطَمّـاح عَـنّـا   ودُعْمِيّـاً فكَيْفَ وَجَـدْتُمـونـا[6]

وولد زُهْر بن إياد: حُذَافة، رهط أبي دُوَاد الشاعر، واسمه جَارِية[7] بن الحَجّاج.

وولد دُعْمِيّ بن إياد (٥١ ـ و) أَفْصَى، وأبا ثَعْلَبة فدرج.

قال: وأما أَنْمَار بن نِزار بن مَعَدّ فلا عقب له إلا ما يقال في بَجِيلة وخَثْعَم، فإنه يقال ابنا أَنْمار بن نِزار.

قال: وبَجِيلة تُنكر ذلك، ويقولون: إنما تَزوج إراش بن عَمْرو سَلاَمة بنت أَنْمار، فولدت له أَنْمار بن إراش، فنحن ولده.

قال: وقول حسان:

---

(١) هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي (صاحب كتاب جمهرة النسب) الذي اختصر منه هذا الكتاب.
(٢) النبي هود أرسله الله لقوم عاد، انظر سيرته في الكامل ١/٨٥ ـ ٨٨.
(٣) النبي صالح أرسله الله لقوم ثمود راجع المصدر السابق ١/٨٩.
(٤) النبي شعيب أرسل لقوم مدين راجع المصدر السابق ١/١٥٧.
(٥) الشاعر المشهور صاحب المعلّقة لمزيد من المعلومات عنه راجع الأغاني ١١/٥٢ ـ ٦٠ الآمدي ص ١٥٥، الشعر والشعراء ١/٢٣٤.
(٦) البيت رقم (٨٠) من معلّقة عمرو بن كلثوم، انظر مختار الشعر الجاهلي ٢/٣٧٣.
(٧) ذكر في الأصمعيات ص ١٨٥ و ص ١٩١، الشعر والشعراء ١/٢٣٧، الأغاني ١٦/٣٧٣ ـ ٣٨١.

وَلَـدْنَا بَني العَنْقَـاء وابني مُحَـرِّقٍ[1] ....

قال: العَنْقاء[2] هو ثَعْلَبة بن عَمْرو بن جَفْنَة بن عَمْرو مُزَيْقِيَاء، سمي العَنْقَاء لطول عنقه ومُحَرّق[3] هو: الحارِث بن عَمْرو مُزَيْقِياء.

قال: كان أول الملوك أحرق الناس بالنّار، قال: وأنشدني أبو مِسْكين لرجل من الأنْصار جاهلي:

أنـا ابن مُـزَيْقِيـا عَمْـرو وجَـدِّي أبـوه مُسْعِط النـاس الـرَصَـاصَـا

قال: فكان بعض الملوك يُحَرِّق بالنار، وبعضهم يُسْعِط بالرَصَاص.

قال: والوِلادةَ التي ذكر حسَّان أن هِنْد بنت الخَزْرَج بن حارِثة كانت عند العَنْقَاء فولدت له ولده كلهم، وكانت أختها عند الحارِث بن عَمْرو فولدت له.

وقال؛ بنو شافِع من بني المُطَّلِب هو شافِع بن السائِب بن عُبَيْد بن عَبْد يَزيد بن هاشِم بن المُطَّلِب بن عَبْد مَنَاف.

المُهَاجر[4] بن عِكْرِمَة الذي يُروى عنه الحديث هو ابن عِكْرِمة بن رَبيعة بن أبي أُمَيّة المَخْزُومي.

وقال: الصُّنَابِح بطن من مُراد، وهم رهط صَفْوان[5] بن عَسّال المُرادى صاحب النبي ﷺ، والجَوْن بن عَوْف بن جَذِيمة بن مالِك بن الأزْد رهط أبي عِمْران الجَوْني[6].

قال أبو عُبيد: قال لي ابن الكلبي: من زَعَمَ أن عابر والد قَحْطَان بن عابِر هـو

---

(١) انظر ديوانه طبعة دار صادر تحقيق وليد عرفات ١/٣٥، والشطر الثاني لهذا البيت هو: فأكرم بنا خالاً وأكرم بذا إبنا.
(٢) انظر الاشتقاق ص ٤٣٥.
(٣) راجع المصدر السابق الصفحة نفسها.
(٤) وهو أخو أم سلمة زوج النبي (ص) انظر ترجمته في الإصابة ٣/٤٤٥ وجاء إسمه: المهاجر بن أبي أمية بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم.
(٥) غزا مع الرسول (ص) إثنتي‌عشرة غزوة راجع سيرته في الاصابة ٢/١٨٢، الاستيعاب ٢/١٨١ - ١٨٢.
(٦) هو عبد الملك بن حبيب، محدث بصري ثقة، توفي ١٢٨ أو ١٢٩هـ، طبقات ابن سعد ٧/٢٣٨، طبقات خليفة بن خياط ١/٥١٥.

هُود[1] النبي ﷺ فقد زعم أن اليمن كلها من ولد عَاد، وذلك أن هُوداً رجل من عَاد[2]، وكان يقول: هو قَحْطَان بن عابِر وليس بهُود، ولكنه رجل يقال له عَابر.

نسب رَبيعة بن نِزار

ولد رَبيعة بن نِزار: أَسَداً، وضُبَيْعَة، وعَمْراً، وأَكْلُب دخلوا في خَثْعَم، وهو رَهْط أَنَس بن مالِك.

فولد أَسَد: جَدِيلة، وعَنَزَة، وعَمِيرة، دخلوا في عَبْد القَيْس. .

فولد جَدِيلة، دُعْميا.

فولد: دُعْمي: أَفْصى.

فولد أَفْصى: هِنْباً، وعَبْد القَيْس.

فولد هِنْب، قاسِطاً.

فولد قاسِط: وائِلاً، وعـامِراً، ومُعـاوية دخلوا في عـاملة، منهم ابن الرِقـاع[3] الشاعر، فيما يقال.

فولد وائل بن قاسِط: بَكْراً، وتَغْلِب، وعَنْزاً، والشَّخِيص دخل في بني تَغْلب، والحارِث دخل في بني تَيْم الله بن ثَعْلَبة، وأمهم هِنْد بنت مُرّ بن أُدّ.

فولد بَكْر بن وائِل: عَلاً، ويَشْكُر، وبَدَناً دخل في بني يَشْكُر.

فولد عَلّ: صَعْباً.

فولد صَعْب عُكَابَة، ولُجَيْماً، ومُعَاوية.

فولد عُكَابَة: ثَعْلَبَة وهو الحِصْن.

فولد ثَعْلَبَة: شَيْبَان، وذُهْلاً، وقَيْساً، والحارِث وأمهم البَرْشَاء، واسمها رَقَاش بنت الحارث بن العَتِيك بن غَنْم بن تَغْلب.

---

(1) انظر سيرته عليه السلام في الكامل ١/٨٥ ـ ٨٨.

(2) يؤيد ذلك قوله تعالى عز وجل في سورة هود الآية (٥٠) ﴿وإلى عاد أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم إله غيره إن أنتم إلا تفترون﴾.

(3) هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع، شاعر أهل الشام كان قد تعرّض لجرير، فنهى هشام بن عبد الملك جريراً أن يهجوه، الاشتقاق ص ٣٧٥.

وتَيْم الله بن ثَعْلَبة واسمه عائِذ، وأمه الجَذْمَاء واسمها أَسْمَاء بنت جَلّ بن عَدي الزبَاب، ومالِكاً، وضِنَّة ابني ثَعْلَبة وأمهما فاطِمة بنت طابِخة بن الثَّعْلب بن وَبَرَة بن أخي كَلْبَ بن وَبَرَة، كان يقال لمالك أَتيد، فدخل ضِنَّة في بني عُذْرة، فقالوا هو ضِنَّة بن عَبْد ابن كَبِير بن عُذْرَة، فهم أشرافهم اليوم.

فولد شَيْبَان بن ثَعْلَبة: ذُهْلاً، وتَيْماً، وثَعْلَبة، وعِزْباً، وهو بنو شَقَاقَة.

فولد ذُهْل بن شَيْبان: مُحَلِّماً، ومُرَّة، وأبا رَبيعة.

فولد أبو رَبيعة عَمْراً وهو المُزْدَلِف.

فولد عَمْرو: قَيْساً، وحارثة، وهو ذُو التاج، كان على بَكْر بن وائل يوم أُوَارَة[1]، قاتلوا المنذر بن ماء السماء، وأُمهما أمامة بنت كِسْرَ من بني تغلب بها يعرفون، وأختها لأمها أم أُنَاس بنت عَوْف بن مُحَلِّم، وعامِر بن عَمْرو، وهو الخَصيب سمي بذلك لسماحته وكَعْباً، وعَوْفاً، ومالِكاً (٥٢ ـ و) يقال لبني مالك: بنو طارق.

فمن بني عَمْرو بن أبي رَبيعة: هانِيء[2] بن مَسْعُود بن عامِر بن عَمْرو بن أبي رَبيعة، من ولده هانيء بن قَبِيصة بن هانِيء بن مَسْعُود، والأَصَمّ بن قَيْس بن مَسْعُود بن عامِر.

ومن بني حارِثة بن عَمْرو: المُلَبِّد[3] بن لَبِيد الخارجي.

ومن بني قَيْس بن عَمْرو: أَعْشى بني رَبيعة، وهو أَعْشى[4] بني أُمَامة، واسمه عَبْد الله بن خارِجة.

ومن بني مُحَلِّم بن ذُهْل: عوف بن أبي عَمْرو بن عَوْف بن مُحَلِّم الذي يقال فيه:

---

(١) هو يوم أواره الأول كان بين المنذر بن امرىء القيس وبين بكر بن وائل لمزيد من المعلومات راجع الكامل ٥٥٢/١.

(٢) وهو من بني شيبان وكان سيداً منيعاً، نزل عليه النعمان في ذي قار سراً فأودعه أهله وماله ودروعه قبل أن يذهب لمقابلة كسرى ولما توفي النعمان في بلاد فارس أرسل كسرى في طلب ودائعه من هانيء بن مسعود الذي بدوره رفض تسليمها فكان ذلك سبباً لحدوث وقعة ذي قار لمزيد من التفاصيل انظر الكامل ٤٨٢/١ ـ ٤٩٠.

(٣) ورد في الكامل ٤٨٢/٥: ذكر خروج ملبد بن حرملة الشيباني وفي الصفحة (٤٨٥) ذكر خبر مقتله على يد خازم بن خزيمة الذي وجهه الخليفة العباسي المنصور إليه، انظر أيضاً الطبري ٤٩٥/٧ و ٤٩٨.

(٤) انظر الأغاني ١٣١/١٨ ـ ١٣٧، الأمدي ص ١٢ ـ ١٣.

لا حُرَّ بوادي عَوْف[1] والضَحّاك بن قَيْس[2] الخارجي، والبَطِين[3] الخارجي.

وولد مُرّة بن ذُهْل: هَمّاماً وأمه لُبنى بنت الجِزْمِر من بني أسد، وسَعْد بن مُرّة، ودُبّاً، وبُجَيْراً، وكِسْراً، والحارِث، وجُنْدَباً، وأمهم هِنْد بنت ذُهْل من بني تَغْلب، فهم بني هِنْد، بها يعرفون. وجَسّاس[4] بن مُرّة، وأمه الهائِلة بنت مُنْقِذ بن سَلْمان بـن عَمْرو ابن سَعْدبن زَيْد مَنَاة، ونَضْلَة بن مُرّة، وأمه من بني مُلْل بن عِكْرِمة بن خَصْفَة بن قَيْس بن عَيْلان.

فمن بني هِنْـد: المُثنى[5] بن حارِثـة، ويَزيـد بن رُوَيْم، وعَوْف بن النُعمـان، ومنهم: عِمْران بن مُرّة بن الحارِث.

ومن بني هَمّام بن مُرّة: الغَضْبان بن القَبَعْثري، ويَزيد بن مُسْهِر أبو ثُبَيْت الذي ذكره الأعشى، وقَيْس بن مَسْعُود بن قَيْس بن خالِد.

ومن ولد عُمَيْر بن السُّليل: قَيْس بن مَسْعُود وقَيْس بن بِجَاد بن قَيْس بن مَسْعُود. ومنهم: الحَوْفَزَان، والنُعمان، ومَطَر بنو شَرِيك، رهط مَعْن[6] بن زائِدة، وشَبيب[7] بن يَزيد الخارجي.

ومن بني ثَعْلَبَة بن شَيْبان بن ثَعْلَبة: مَصْقَلَة بن هُبَيْرة، وابن غَلّاق.

وولد ذُهْل بن ثَعْلَبَة بن عُكَابة: شَيْبان، وعامِراً، وعَمْراً.

---

(١) جاء في مجمع الأمثال ٢/٢٣٦: أي أنه يعهر من حل بواديه فكل من فيه كالعبد له لطاعتهم إياه، لمزيد من التفاصيل راجع المصدر نفسه، انظر أيضاً أمثال أبي عبيد ص ٩٤.

(٢) في الكامل ٥/٣٣٧: ذكر خبر خروجه وفي الصفحة ٥/٣٤٨ ذكر خبر مقتله.

(٣) وهو من جماعة صالح بن مسرح الخارجي وشبيب بن يزيد الخارجي ورد ذكره في الكامل ٤/٣٩١-٤١٢ وهو البطين بن قَعْنب.

(٤) وهو قاتل كليب وإسمه وائل بن ربيعة، وكان ذلك سبباً لوقوع حروب عديدة بين بكر وتغلب التي أولها كان يوم البسوس لمزيد من التفاصيل انظر ذكر مقتل كليب والأيام بين بكر وتغلب في الكامل ١/٥٢٣-٥٣٩.

(٥) (٦) قدم على النبي ﷺ سنة تسع، وعلى يديه كان ابتداء فتوح العراق، راجع ترجمته وسيرته في الإصابة ٣/٣٤١.

(٦) وهو الذي قضى على حركة الراوندية وأنقذ الخليفة المنصور منها، راجع التفاصيل في الكامل ٥/٥٠٢-٥٠٤، وكان شاعراً ذكره المرزباني ص ٤٠٠.

(٧) انظر أخباره في الكامل ٤/٣٩٦-٤١٦ وخبر مقتله في ٤/٤٣١-٤٣٣.

فولد شَيْبَان بن ذُهْل: سَدُوسا، ومازِناً (٥٢ ـ ظـ) وعَلياً، وعامِراً، وعَمْراً، وأمهم أَرْنَب بنت الرَقْبَان من بني تَغْلب، ومالِكاً، وزَيْد مَنَاة ابني شَيْبَان، وأمهما رَقَاش بنت ضُبَيْعَة بن قَيْس بن ثَعْلَبَة، فهم بنو رَقَاش بها يعرفون، منهم: الحارِث بن وَعْلَة ومن ولده: حُضَيْن بن المُنْذِر بن الحارِث بن وَعْلَة.

حاشية: قال الزُبير: كان الحارِث بن وَعْلَة قد أطعمه كِسْرى الأُبُلَّة[١] على أن يكفيه من يأتيه من العَرَب.

ومن بني سَدُوس: ابن الخَصَاصِية، وكان اسمه الزَحم بن مَعْبَد، فسماه رسول الله ﷺ بَشيراً[٢]، وأمه الخَصَاصية من الأزْد بها يُعرف.

ومن بني سَدُوس، خالد بن المُعَمّر، ومَجْزَأة، وشَقِيق ابنا ثَوْر[٣]، ابن أخيهما سُوَيْد بن مَنْجُوف بن ثَوْر، وعِلْبَاء بن الهَيْثَم وعِمْران بن حِطّان.

ومن بني عَمْرو بن شَيْبَان بن ذُهْل: أبو دَاود وصاحب خُراسان، وهو خَالد بن إبراهيم، ومنهم دَغْفَل بن حَنْظَلة النَسّاب[٤]، والقَعْقَاع بن ثَوْر.

ومن بني عامر بن ذُهْل: حَسّان بن مَحْدُوج، قتل يوم الجَمل، ومعه اللواء فأخذه أخوه حُذَيْفَة.

وولد قَيْس بن ثَعْلَبة: ضُبَيْعَة، وتَيْماً، وسَعْداً، وثَعْلَبة، فيقال لسَعْد، وتَيْم: الحُرْقَتَان. ثَعْلَبَة.

فولد ضُبَيْعَة: مالِكاً، وجَحْدَراً واسمه رَبيعة، وعُبَاداً، وسَعْداً، وخَدِيجاً.

---

(١) جاء في معجم البلدان ١/٧٧: الأُبُلّة بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة وهي أقدم من البصرة، لأن البصرة مصرّت في أيام عمر بن الخطاب وكانت الأُبُلّة حينئذ مدينة فيها مسالح من قبل كسرى، راجع التفاصيل في المصدر نفسه.

(٢) راجع ترجمته في الاصابة ١/١٦٣، الاستيعاب ١/١٥٦ ـ ١٥٧.

(٣) في الحاشية: قال أبو سعيد مجزأة بن ثور مفتوح الأول، كذا بخط ابن الأثير.

(٤) أدرك النبي ﷺ ولم يسمع منه، وفد على معاوية وكان يروي له الأخبار والأنساب. انظر ترجمته في الفهرست ص ١٠١.

فمن بني سَعْد بن ضَبَيْعَة: الأعشى، واسمه مَيْمُون[1] بن قَيْس، ومنهم: المُرَقّش[2] الأكبر بن سَعْد بن مالِك بن ضُبَيْعَة، وابنا أخويه: عمرو[3] بن قَمِيئة بن سَعْد، وعَمْرو[4] بن مَرْثد بن سَعْد. ومن ولده: عَمْرو بن بِشْر بن عمرو بن مَرْثَد، صاحب عَمْرو بن هِنْد، والحُطَم واسمه شُرَيح بن ضُبَيْعَة بن شُرَحبِيل بن عمرو بن مَرْثَد، والحارث وجرير، ومُرَّة بنو عُبَاد بنِ ضُبَيْعَة بن قَيْس بن ثَعْلَبة (٥٣ ـ و) منهم: بُجَيْر بن عَمْرو بن عُبَاد الذي قتل في حَرْب[5] بَكْر، وتَغْلب، وليس هو ابن الحارِث.

جَحْـدَر

ومن بني جَحْدَر: مالِك بن مِسْمَع بن شِهاب.

ومن بني سَعْد بن مالِك بن ضُبَيْعَة أيضاً: طَرَفَة[6] بن العَبْد بن سُفيان بن سَعْد بن مالِك، والمُرَقّش[7] الأصغر، واسمه رَبِيعة بن سُفيان، وهو عم طَرَفَة، وكان المُرَقّش الأكبر عم الأصغر أخا أبيه.

تَيْـم الله

فولد تَيْم الله بن ثَعْلَبَة: الحارِث، ومالِكاً، وهِلالاً، وعبد الله، وحاطِبة، وزِمّان، وعَدِيّاً. فمن بني الحارِث: ثَعْلَبَة بن الحارِث بن تَيْم الله، كان يقال له: غُبَاب. من ولده عَبْد الله بن قَفَل، ويَزِيد بن حُجَيَّة صاحب عَلِيّ رضي الله عنه، وزِياد بن خَصَفَة صاحب عَلِيّ رضي الله عنه، والأسْوَد بن رُدَيْح الذي أفْتَكَّ جُمَيْع بن عِراب الكَلْبي من الحَجّاج

---

(١) يكنى أبا بصير وكان يقال لأبيه قتيل الجوع، راجع أخباره في الأغاني ١٠٨/٩ ـ ١٢٩. الآمدي ص ١٢، الشعر والشعراء ٢٥٧/١.

(٢) وردت سيرته في الأغاني ١٢٧/٦ ـ ١٣٥، الشعر والشعراء ٢١٠/١، المفضليات ص ٢٢١ و ٢٤٠، الآمدي ص ١٨٤ المرزباني ص ٢٠١.

(٣) عن أخبار عمر بن قميئة الشاعر راجع الأغاني ١٣٩/١٨ ـ ١٤٤.

(٤) لمزيد من التفاصيل راجع الاشتقاق ص ٣٥١.

(٥) راجع الصفحة (   ) الحاشية (   ).

(٦) وردت سيرته وأخباره في فحول الشعراء ١٣٨/١، الشعر والشعراء ١٨٥/١، الأصمعيات ص ١٤٩، المرزباني ص ٢٠١ و ٢٠٧.

(٧) انظر سيرته ونسبه في الأغاني ١٣٦/٦ ـ ١٤١، المفضليات ص ٢٤١ ـ ٢٥٠. الشعر واشعراء ٢١٤/١.

ابن يُوسف بثمانين من الإبل، والمجَشّر بن خُلَيْد الذي ذكره عُبَيْد الله بن الحُرّ في شِعره، والأشَمّ وهو عامِر بن عَبْد الله الذي تُرِك له سبي بني الحارِث بن تَيْم الله يوم أُوَارة[1].

ومن ولد حَنْتَم بن عَدي بن الحارِث بن تَيْم الله: زُهَيْر بن أُمَيَّة بن حَنْتَم الذي أسر مَروان القَرَظ بن زِنْبَاع العَبْسي، ونَهَار بن تَوْسِعة[2] بن تَيْم الشاعر.

ومن ولد مالِك بن تَيْم الله، ثم من بني عائِش بن مالك: عُبَيْد الله[3] بن زِياد بن ظَبْيَان.

ومن بني مالِك بن تَيْم الله، وليس من بني عائِش: سَلَمَة بن ذُهْل بن مالِك بن تَيْم الله الذي طَعَنَ زُهير بن جَنَاب الكَلْبي، ففتق بطنه، وعِكْرِمة[4] الفَيَّاض بن رِبْعِيّ، وسالِم وسَعْد ابنا نُبَيْط اللذان أسرا أَسْعَد بن الأَصْبَغ الكَلْبي، ومنهم: لِسان[5] الحُمَّرة البَليغ وهو عَبْد الله بن حِصْن، وأَوْس بن ثَعْلَبَة، ولي خُراسان لمُعاوية، وحَيّة بن جَعْوَنة الذي أسر الأَقْرَع بن (٥٣ ـ ظ) حابِس التميمي، وحِصْن بن رَبيعة بن صُعَيْر بن كِلاب ابن عامِر بن مالِك بن تَيْم الله.

وولد لُجَيْم بن صَعْب: حَنيفَة الأَوْقَص، ولُهَيْماً، وأمهما صَفِيّة بنت كاهِل بن أَسَد ابن خُزَيْمَة، وعِجْل بن لُجَيْم، وأم حَذام بنت جَسْر بن تَيْم بن يَقْدُم بن عَنَزَة.

حنيفـة

فولد حَنيفَة بن لُجَيْم: الدُّوَل، وعَدِيّاً، وعامِراً.

---

(١) راجع الصفحة ٣٤٧ الحاشية (١).
(٢) انظر الشعر والشعراء ١/٥٣٧ ـ ٥٣٨، الآمدي ص ١٩٣.
(٣) ورد عند ابن حزم ص ٣١٥: هو قاتل المصعب بن الزبير، وكان المصعب قد قتل النابيء بن زياد أخ عبيد الله المذكور راجع التفاصيل في الكامل ٤/٣٢٣.
(٤) وهو أجود أهل الكوفة في زمانه انظر المحبر ص ١٥٤.
(٥) جاء عند ابن حزم ص ٣١٥: لسان الحمرة اسمه حصن بن ربيعة بن صُعَيْر بن كلاب والنسابة هو عبد الله بن لسان الحمرة (حِصْن). وفي الفهرست ١٠١ جاء إسم لسان الحمرة: ورقاء بن الأشعر وكنيته أبو كلاب، وكان ناسباً وأشد الناس تيهاً وكبراً. انظر أيضاً الاشتقاق ص ٣٥٤.

فمن بني الدُّوْل: بنو سُحَيْم بن مُرّة بن الدُّوْل، منهم: هَوْذَة[1] بن عَليّ، مدحه الأعشى، وشِمر بن عَمْرو الذي قتل المُنْذر بن ماء السَّماء يوم عين إبَاغ[2].

ومن بني حنيفة: حَيَان، وجابِر ابن السَّمين[3]، كانا أنعم قومهما.

ومنهم: بنو هِفّان ـ بطن ـ بن الحارِث بن ذُهْل بن الدُّوْل.

وفيهم: بنو عُبَيْد بن ثَعْلَبَة بن يَرْبُوع بن ثَعْلَبَة بن الدُّوْل، منهم: أُثَال بن حُجْر بن النُّعْمان، ومُحَكّم اليمامة[4] بن الطُّفَيْل، كان أشرف من مُسَيْلِمة، حُكّم فيهم، فقيل: مُحَكّم لأنهم جعلوه حَكماً. وليس هذا القول عن ابن الكلبي، ومُجّاعة بن مُرَارَة بن سُلْمى.

ومن بني عامِر بن حَنِيفة: عَبْد الرحمن بن بَخْذَج[5].

ومن بني عَديّ بن حَنيفة: مُسَيْلِمة[6] الكذاب بن ثُمامَة بن كَثِير بن حَبيب، ونَجْدَة[7] بن عامِر.

ومن بني هِفّان بن الحارِث: جَبَلَة بن ثَوْر، زوج كَبْشَة قَبْل مُسَيْلِمَة.

---

(١) جاء في المصدر السابق ٣٤٨: هَوْذَة بن علي ذو التاج، كان كسرى أعطاه قلنسوة فيها جوهر فكان يلبسها فسمي ذا التاج و(هَوْذَة) ضرب من الطير. ولهوذة أحاديث وشرف ووفادة إلى الملوك من الأعاجم.

(٢) يوم عين (أُباغ) هكذا وردت في الكامل ـ كان بين المنذر بن ماء السماء وبين الحارث الأعرج بن أبي شمر جبلة، وقيل أبو شمر عمرو بن جبلة بن الحارث الأيهم بن الحارث بن مارية الغساني وقيل في نسبه غير هذا، لمزيد من التفاصيل راجع الكامل ١/٥٤٠. وفي الاشتقاق ص ٣٤٨، ذكر أن شمر بن يزيد هو الذي قتل المنذر الأكبر جد النعمان بن المنذر يوم عين (أباغ) وكان شمر في جند الملك الغسّاني.
أما ابن حزم ص ٣١٠ ـ ٣١١ أورد أن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن العزى بن سحيم بن مرة بن الدول هو قاتل المنذر بن ماء السماء يوم عين أباغ وفيه يقول أوس بن حجر:

أُنـبِـئْـتُ أن دمـاً حـرامـاً نِـلْـتَـهُ ... وهُـريـق في بُـرْدٍ عـلـيـك مُحَبَّـرُ

(٣) جاء في الإكمال ٤/٣٣٥: أن السمين اسمه عبد الله بن عمرو بن ثعلبة بن أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان سمي السمين لأنه كان بين أخ وعم وعدد كثير.

(٤) محكم اليمامة: وإسمه محكم بن الطفيل قتله عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق يوم مسيلمة كما ورد في الطبري ٣/٢٩٠.

(٥) ورد عند ابن حزم ٣١٠ والاشتقاق ص ٣٤٧: أن إسمه عبد الرحمن بن مخدُوج.

(٦) انظر الصفحة ٢٠٢ الحاشية (٥).

(٧) وهو خارجي ورد ذكره في الصفحة ٢٩٨ الحاشية (٦).

وولد عِجْل بن لُجَيْم: سَعْداً، ورَبيعة، وصَعْباً، وضُبَيْعَة، فوقع صَعْب بن عِجْل بالشام، فتبنّاه سَعْد بن عَنْس، فهم فيهم.

فمن ولد صَعْب بن سَعْد بن عَنْس: الأسْود[1] الكَذّاب بن كَعْب العَنْسي. فولد سَعْد بن عِجْل: حَزِيمة، وقَيْساً، وذُهْلاً، وعَدِيّاً، ورَبيعة، وصَعْباً، ويقال: الأصْعَب بن سَعْد، هذا هو الذي تبناه سَعْد بن عَنْس.

فمن ولد حَزِيمة بن سَعْد: ثَعْلَبة بن حَنْظَلة بن سَيّار صاحب يوم ذِي قَار[2]، وأخواه عَبْد الأسْود ويزيد وهو المُكسِّر، ابنا حَنْظَلة، وعُتَيْبة بن النَهّاس، وإياس بن مَضارِب[3] الذي قتل إبراهيم (٥٤ ـ و)بن الأشْتَر، والقاسِم بن عَبْد الغَفّار.

وولد قَيْس بن سَعْد: جُشَم، وسَعْداً.

فولد جُشَم: دُلَف، وعَبْد سَعْد، منهم خِرَاش[4] بن إسماعيل الراوية.

ومن بني دُلَف: عُمَيْر بن المُهْتَجِر[5] الشاعر، والأغْلَب بن جُعْشَم الرَجّاز، وشَبَابة ابن المُعْتَمِر، وعِيسى بن إدريس الأصْبَهاني.

ومن ولد سَعْد بن قَيْس بن سَعْد: جَرير[6] بن حَرْقَاء الشاعر.

ومن بني سَعْد بن عِجْل: فُرات بن حَيّان، كان خَفَر أبا[7] سُفيان بن حَرب.

ومن بني ضُبَيْعَة بن عِجْل بن لُجَيْم: جَنَاب[8] بن أفْعَى الشاعِر، والذَهّاب بن

---

(١) راجع الصفحة ٣٢٥ الحاشية (٤).
(٢) راجع الصفحة ٣٤٧ الحاشية (٢).
(٣) كان على شرطة الكوفة يوم أراد المختار الوثوب عليها وكان إبراهيم بن الأشتر مع المختار، انظر التفاصيل في الكامل ٤/ ٢١١ ـ ٢٢٧ وما ذكر فيه هو ابن إبراهيم بن الأشتر هو الذي قتل إياس بن مضارب، راجع في ص ٢١٧ من المصدر نفسه.
(٤) جاء في الفهرست ص ١٢١: خراش بن إسماعيل الشيباني، أخذ عنه محمد بن السائب الكلبي وهو أحد النسّابين المعروفين وله من الكتب: كتاب أخبار ربيعة وأنسابها.
(٥) لم أقف له على ذكر في مصدر آخر.
(٦) الحرقاء أمه، ذكره الآمدي ص ٧١.
(٧) ورد في القاموس المحيط ٢/ ٢٣: خفره آجاره ومنعه وأمّنه، وتخفّر به: استجار وسأله أن يكون له خفيراً ـ مجيراً ـ وجاء في الاشتقاق ص ٣٤٦: الفرات بن حيان كان دليل أبي سفيان إلى الشام وأسلم بعد ذلك.
(٨) لم أقف له على ذكر في مصدر آخر.

جَنْدَل، ويَزِيد بن جَدْعَاء[1] الشاعر، ومنهم الوَصّاف، وهو الحارِث بن مالِك بن عامِر بن كَعْب بن سَعْد بن ضُبَيْعَة، وإنما سُمي الوَصّاف لأن المُنْذِر كان حلف ليقتلن منهم حتى يجري الدم، فقال له الحارث: أبيت اللعن، أن الدم لا يجري فابسط نطعاً، فإذا قتلت رجلاً صببت على دمه ماء، ففعل فاكتفى بثلاثة رجال، فسمي لما وَصَف الوَصّاف[2].

ومنهم نُسَيْر بن دَيْسَم صاحب قلعة النُسَيْر[3].

ومن بني ربيعة بن عِجْل: حَجّار[4] بن أَبْجر، وأبو النَجْم[5] الشاعر، واسمه الفَضْل بن قُدَامة.

ومنهم: بنو رَبيعة بن مالِك بن رَبيعة بن عِجْل، وأمهم مُهَضّمة بنت مُرّة، من بني ضُبَيْعَة بن رَبيعة بن نِزار بها يعرفون.

ومن بني رَبيعة بن عِجْل: العُدَيل[6] بن الفَرْخ الشاعر، وشُرَيْب بن عَبْد الله، كان شريفاً.

وولد يَشْكُر بن بَكْر بن وائِل: كَعْباً، وحَرْباً، وكِنانَة.

فمن ولد كَعْب: بنو غُبَر، وغَنْم بن حُبَيْب بن كَعْب بن يَشْكُر.

فمن بني غُبَر: أمير بن أَحْمر، ولي خُراسان، وباعِث بن صُرَيْم كان شريفاً وأخوه وائِل.

ومن بني حَرْب بن يَشْكُر: عَبْد الله بن الكَوّاء (٥٤ ـ ظ) الخارجي[7]، واسم الكَوّاء عَمْر بن النُعمان.

---

(١) لم أقف له على ذكر في مصدر آخر.

(٢) وكان هذا يوم أوارة الأول وقد ورد ذلك في الاشتقاق ص ٣٤٥، وفي الكامل ١/٥٥٢ ـ ٥٥٣.

(٣) جاء في معجم البلدان ٥/٢٨٥: سار المسلمون من مرج القلعة نحو نهاوند حتى إنتهوا إلى قلعة فيها قوم ففتحوها وخلفوا عليها النُسَيْر بن ثور بن عجل وحنيفة، وفتحها قبل فتح نهاوند، ولم يشهد نهاوند عِجْلي ولا حنفي لأنهم أقاموا مع النُسَيْر على القلعة فسميت به.

(٤) ورد في الاشتقاق ص ٣٤٥: كان شريفاً أدرك الإسلام وأسلم على يد عمر رضي الله عنه.

(٥) انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٢/٦٠٣، فحول الشعراء ٢/٧٤٥، المرزباني ص ٣١٠ ـ ٣١١.

(٦) راجع سيرته ونسبه في الأغاني ٢٢/٣٢٦ ـ ٣٤٣، الشعر والشعراء ٢/٤١٣.

(٧) وكان مع شبث بن ربعي التميمي وجماعته من الخوارج يوم انفصلوا عن علي بعد التحكيم ورفضوا دخول الكوفة معه ونزلوا حروراء فكان أمير القتال شبث من ربعي التميمي وأمير الصلاة عبد الله بن الكواء اليشكري. لمزيد من

ومن بني كِنانة بن يَشْكُر: الحارِث[1] بن حِلِّزَة وسُوَيْد[2] بن أبي كاهِل الشاعران.

حاشية: قال الزبير: ابن أبي كاهِل من غَطَفَان وكان حليفاً فيهم.

وعَبّاد بن جَهْم قاتل ناشِرة بن أَغْوَاث[3].

وولد تَغْلب بن وائِل: غَنْماً، والأوْس، وعِمْران.

فمن بني غَنْم بن تَغْلب: الأرَاقم[4] وهم جُشَم، ومالِك وعَمْرو، وثَعْلَبة، ومُعاوية. والحارِث بنو بَكْر بن حُبَيْب بن عَمْرو بن غَنْم بن تَغْلب.

فمن بني جُشَم بن بَكْر: عَمْرو بن كُلْثُوم[5] بن مالِك بن عَتّاب بن سَعْد بن زُهَيْر بن جُشَم، وجميل قاتل عُمَيْر بن الحُبَاب، وامرؤ القيس بن أَبَان الذي قتله الحارِث بن عُبَاد ببُجَيْر بن عَمْرو بن عُبَاد، كُلَيْب، ومُهَلْهِل واسمه امرؤ القَيْس ابنا رَبيعة[6] بن الحارِث بن زُهَيْر بن جُشَم، وأخوهما عَديّ بن رَبيعة، وهَمّام بن مُطَرّف الذي مدحه القُطَامِيّ، ومنهم القُطَامِيّ[7]، واسمه عُمَيْر بن شُيَيْم.

المعلومات انظر الطبري ٥/٦٣-٦٥ و ٩١ وذكر فيه أن اسمه عبدالله بن أوفى اليشكري وهو بالطبع غير الصحابي عبدالله بن أبي أوفى الأسلمي، ولم أعثر في هذا المصدر على ذكر له باسم عبدالله بن محمد بن النعمان كما ورد في النص وكذلك في الكامل ٣/٣٢٦. أما في الاشتقاق ص ٣٤٠: جاء اسمه عبدالله بن عمرو وهو الذي يقال له ابن الكواء وكان خارجياً وكثير المسائلة تعنتاً لعلي رضي الله عنه.

(١) انظر ترجمته ونسبه في الأغاني ١١/٤٢ - ٥١، الشعر والشعراء ١/١٩٧، فحول الشعراء ١/١٥١، الأمدي ص ٩٠.

(٢) انظر الإشتقاق ص ٣٤٠-٣٤١، وراجع ترجمته في الأغاني ١٣/١٠٢-١٠٨، الشعر والشعراء ١/٤٢١، فحول الشعراء ١/١٥٢.

(٣) رباه همّام بن مرة الشيباني ولما شب قتله وهرب إلى قبيلته تغلب سيأتي ذكره في الصفحة التالية الحاشية (٤).

(٤) ورد في الاشتقاق ص ٣٣٦ إنما سموا (الأراقم) لأنهم شبّهت عيونهم بعيون الأراقم والأراقم ضرب من الحيّات.

(٥) ورد ذكره في الصفحة ٣٤٤ الحاشية (٥).

(٦) لمزيد من المعلومات عنهما انظر الاشتقاق ص ٣٣٨، والكامل ١/٥٢٣ - ٥٣٨، الذي ذكر خبر مقتل كليب والأيام بين بكر وتغلب.

(٧) يكنى أبا سعيد ويقال أبا غنم ذكره المرزباني في معجمه ص ٢٤٤.

ومن بني مالِك بن بَكْر: الأخْطل[1] الشاعر، واسمه غِيَاث بن غَوْث، ودَوْس بن عَمْرو قاتل غَلْفَاء بن الحارِث الملك الكِنْدي، وناشِرة بن أَغْوات[2] قاتل هَمّام بن مُرّة الشَّيْبَاني، وكَعْبُ بن زُهَيْر بن تَيْم بن أُسَامة بن مالك، كان يقال له بُرَة القُنْفُذ لأنه كان على أنفه شعر، ومن ولده السَّفّاح واسمه سَلَمَة بن خُلَيْد بن كَعْب بن زُهَيْر، ومن ولد السَّفّاح: النُّعْمان بن زُرْعَة، وهِشام بن عَمْرو.

ومن بني مالِك أيضاً، هَوْبَر بن حَنْظَلة قائد بني تَغْلب أيام عُمَيْر بن الحُبَاب[3] وشُعَيْب[4] بن مُلَيْل الخارجي، وكَعْب[5] بن جُعَيْل الشاعر.

ومن بني عَمْرو بن بَكْر: الوَليد بن طَرِيف[6] الخارجي.

ومن بني ثَعْلَبة بن بَكْر: الهُذَيْل بن هُبَيْرَة.

ومن بني مُعاوية بن بَكْر بن حُبَيْب: أعشى بني تَغْلب[7]، النُعمان، بن تَجْوَاز، وهو من الأرَاقم، فهؤلاء الأرَاقم.

وولد عِمْران بن تَغْلب: عَوْفاً، وتَيْماً، وأُسامة.

وولد الأوْس بن (٥٥ ـ و) تَغْلب: وائِلاً، ومالِكاً، ويَعْلَى، وعَوْفاً، فدخل عَوْف في جُهَيْنَة.

---

(١) راجع ترجمته ونسبه في الأغاني ٨/ ٢٨٠ ـ ٣٢٠، الشعر والشعراء ١/ ٤٨٣، فحول الشعراء ١/ ٤٥١، الآمدي ص ٢١.

(٢) وكان ذلك في يوم القصيبات وهو يوم من الأيام بين بكر وتغلب وكان همام قد التقطه ورباه وسماه ناشرة وشب عنده، راجع التفاصيل في الكامل ١/ ٥٣٢ ـ ٥٣٣.

(٣) ورد في الاشتقاق ص ٣٠٨: كان عمير بن الحباب من فرسان الناس في أيام عبد الملك وأيام الفتنة بالشام، وكان إمتنع على عبد الملك بنصيبين وغلب عليها وعصاه، وذكر في الكامل خبر سبب الحرب بين قيس وتغلب والتي آلت إلى مقتل عمير بن الحبّاب على يد ابن هوبر وكان عمير على زعامة قيس وهوبر بن حنظلة وابنه على زعامة تغلب، لمزيد من التفاصيل انظر الكامل ٤/ ٣٠٩ ـ ٣١٩.

(٤) جاء ذكره في الكامل ٤/ ٣١٠ أن إسمه شُعيث بن مُليك التغلبي، راجع المصدر نفسه.

(٥) انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٢/ ٦٤٩، فحول الشعراء ٢/ ٥٧٢ الآمدي ١٨٤، المرزباني ص ٣٤٤.

(٦) ورد خبر خروجه مفصلاً في الكامل ٤/ ١٤١ ـ ١٤٣.

(٧) ذكره الآمدي في ص ٢٠ بقوله الأعشى التغلبي واسمه نعمان بن نجوان ويقال ربيعة بن نجوان بن أسود أحد بني معاوية بن جشم بن بكر.

النَّمِـــر

وولد النَّمر بن قاسِط: تَيْم الله، وأَوْس مَنَاة، وعَبْد مَنَاة، وقاسِطاً، وسُنَيّة وأمهم جميعاً غير تَيْم الله وحده: هِنْد بنت مُرّ بن أُدّ، وأخوتهم لأمهم اللُّب[1] بن عَبْد القَيْس بن أَفْصَى، وبَكْر، وتَغْلِب، وعَنْز، وشَخِيص.

فمن ولد أَوْس مَنَاة بن النَّمِر: صُهَيْب[2] بن سِنان بن مالِك صاحب النبي ﷺ، كان أصابه سِباء بالروم، ثم وافوا به المَوْسم فاشتـراه عَبْد الله بن جُـدْعان القـرشي، فاعتقه، وأم صُهَيْب سَلْمى بنت قُعيد من بني عَمْرو بن تَمِيم، وقد كان النُّعمان بن المُنْذر استعمل أباه سِنان بن مالك على الأُبُلّة [3].

ومنهم: حُمران بن أَبان الذي يقال له مَولى عُثمان بن عَفّان، فكانت أَوْس مَنَاة أُبِيرو يوم لقيَهم خالِد بن الوليد في زمن أبي بَكْر[4] ورئيسهم يومئذ لَبيد بن عُتْبَة، هو رئيس أَوْس مَنَاة خاصة.

ومن بني تَيْم الله بن النِّمِر: الضَّحْيَان[5]، واسمه عامِر بن سَعْد بن الخَزْرَج بن تَيْم الله، وإنما سمِّي الضَّحْيَان لأنه كان يجلس لهم وقت الضُّحى، فيَقْضِي بينهم، وقد رَبَعَ رَبيعة أربعين سنة، وأخوه عَوْف بن سَعْد، من ولده: ابن القِرِّيَّة البليغ، واسمه أيّوب بن يَزيد بن قَيْس بن زُرَارة بن سَلَمَة بن خَنْتَم بن مالِك بن عَمْرو بن عامِر بن زَيْد مَنَاة بن عَوْف، وهي أم خَنْتَم بن مالِك، وكان أيوب خَرج مع ابن الاشْعَث فقتله[6] الحَجّاج بن يُوسُف.

---

(١) في الحاشية: في مُوَرِّج اللُّبوه، قال أبو سعيد يشبه أن يكون كتب اللّد... فنقلت اللب، كذا بخط ابن الأثير. وفي الصفحة التالية من النص (٩٨): ووردت اللبوه بن عبد قيس بن أمضى، وكذلك في الإشتقاق ص ٣٢٤.

(٢) انظره في الإصابة ٢/١٨٨ ـ ١٨٩، الاستيعاب ٢/١٦٧ ـ ١٧٥.

(٣) راجع الصفحة ٣٤٩ الحاشية (١).

(٤) قال ابن حزم في الجمهرة ص ٣٠١ وكان بنو أوس مناة قد أبادهم خالد بن الوليد أيام الردة.

(٥) انظر الاشتقاق ص ٣٣٤.

(٦) بعد هزيمة ابن الأشعث بدير الجماجم لحق أيوب بحوشب بن يزيد عامل الحجاج على الكوفة فاستحضره الحجاج وقتله، ورد الخبر مفصلاً في الكامل ٤/٤٩٨.

ومن بني عَوْف بن سَعْد أيضاً: عُقْبَة بن قَيْس بن بِشْر، كان على بني النَّمر يوم لقيهم خالد بعَيْن التَّمر[١]، فقتله وصلبه، ومنهم: أبو حَوْط الحَضَائِر[٢]، وابنه جابر كان أخا المُنْذِر بن ماء السَمَاء لأبيه، ومنهم ابن الكَيِّس النَسَّاب[٣]، وهو عُبيد بن مالِك بن شَرَاحيل بن الكَيِّس،واسم الكَيِّس ذ. . . . .[٤] (٥٥ ـ ظـ).

عَبْد القَيْس

وولد عَبْد القَيْس بن أَفْصَى: أَفْصَى بن عَبْد القَيْس، واللَّبُوءَ.

فولد أفصى: لُكَيْزاً، وشَنّاً.

ففي بني أَفْصَى بن عَبْد قَيْس: بنو عامِر بن الحارِث بن أَنْمار بن عَمْرو بن وَدِيعة بن لُكَيْز بن أَفْصَى، منهم: هَرِم[٥] بن حَيّان، يُحَدِّث عنه، والرَيّان بن حُوَيْص صاحب الهِرَاوَة التي تَضْرب بها العَرب مثلاً، وهي فرس كانت له يُعيرها كل عَزَب في قومه يستعين بها، فقيل لها هِراوَة الأعْزاب[٦].

ومن بني لُكَيْز أيضاً بنو جَذِيمة بن عَوْف بن بَكْر بن عَوْف بن أَنْمار بن عَمْرو بن وَدِيعة بن لُكَيْز، بطن، ومنهم: الجَارود[٧]، واسمه بِشْر بن عَمْرو بن حَنَش بن المُعَلّى ابن زَيْد بن حارِثة بن مُعاوية بن جَذِيمة.

وفيهم بنو عَصَر بن عَوْف بن عَمْرو بن عَوْف بن بَكْر بن عَوْف بن أَنْمار، منهم:

---

(١) ورد ذكر فتح خالد بن الوليد لعين التمر مفصلاً في الكامل ٢/٣٩٤ ـ ٣٩٥.

(٢) جاء في الاشتقاق ص ٣٣٤: أبو حوط الحظائر، كان سيِّداً وسمي حوط الحظائر لأن عمرو بن هند أخذ قوماً من النمر بن قاسط فحظر لهم حظائر ليحرقهم فيها، فكلَّمه أبو حوط فيهم فأعتقهم له، فسمي بذلك.

(٣) وهو ممن روى عنه عبيد بن شرية وابنه زيد بن الكيِّس ورد ذكره في الفهرست ص ١٠٢.

(٤) في الحاشية: بياض، كذا في الأصل المنقول عنه.

(٥) وهو من التابعين راجع ترجمته في المعارف ص ٤٣٥.

(٦) انظر الإشتقاق ص ٣٢٦، أسماء خيل العرب لابن الأعرابي ص ٢٦٥.

(٧) كان حسن الإسلام، نهى قومه عن الردة بعد موت النبي (ص) لما ارتدوا مع الغَرور وهو المنذر بن النعمان ابن المنذر.
راجع التفاصيل في الكامل ٢/٣٦٨ ضمن خبر ردة أهل البحرين. انظر أيضاً ترجمته في الإصابة ١/٢١٨.

عَمْرو بن مَرْحُوم بن عَبْد عَمْـر،كان المُتَلَمِّـس[1] مـدح أباه مَـرْحُومـاً[2].

ومن لُكَيْز: صَعْصَعَة، وزَيْد، وسَيْحَان بنو صَوْحَان بن حُجْر، وكان سَيْحان هو الخَطيب قبل صَعْصَعَة فقتل هو وزَيْد يوم الجَملْ ومعهما الراية، ومَصْقَلة بـن كَرِب بن رَقَبة هو الخَطيب، وعَمه عَبْدالله بن رَقَبة قتل يوم الجَمل مع عَليّ رضي الله عنه، ومعه عَبْد القَيْس.

ومنهم: بنو حُطَمَة بن مُحارب ـ بطن ـ بن عَمْرو بن وَدِيعة بن لُكَيْز، إليهم تُنْسب الدروع الحُطَمِيّة. وبنو عَوْق بن الدِئْل بن عَمْرو بن وَدِيعة، منهم: أبو نَضْرَة صاحب أبي سَعيد الخُدْري.

وبنو نُكْرَة بن لُكَيْز، منهم: المُثَقِّب[3] الشاعر، واسمه عائِذ بن مِحْصَنٍ وإنما ثُقِّبَه بيت قاله، والمُمَزَّق الشاعر، واسمه[4] شَاسُ بن حَيٍّ.

ومن بني غَنْم بن وَدِيعة بن لُكَيْز: كَثِير بن الحُصَيْن.

ومن بني الدِئْل بن عَمْرو بن وَدِيعة: حَكِيم[5] بن جَبَلَة.

وولد شَنّ بن أَفْصَى: الهَزِيز، وعَدِياً، والدِئْل، وكان هَزِيزاً أول من بَرَى الرِمَاح الخطية، ومن بني الـدِئْل بن شَنّ، عبـد الرحمن (٥٦ ـ و) بن أُذَيْنَـة[6]، ولي قَضاء البَصْرة، وعَمْرو بن الجُعَيْد الذي ساق عبد القيس إلى البَحر، وكان يقال له الأَفْكَل[7]، من ولده: المُثنى بن مُخَرِّبة صاحب علي رضي الله عنه.

وولد عَنَزَة بن أَسَد: يَذْكُر، ويَقْدُم.

---

(١) انظر سيرته وأخباره في الأغاني ٢٤/٢٥٩ ـ ٢٦١، الأصمعيات ص ٢٤٤، الأمدي ص ٧١، المرزباني ص ٢٠٢، ٢٠٧.

(٢) في الحاشية: عن أبي سعيد: الصواب بجيم، هكذا قاله ابن الكلبي، كذا بخط ابن الأثير.

(٣) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ١/٣٩٥ المرزباني ص ٣٠٣، المفضليات ١٤٩، ٢٨٧، ٢٩٣.

(٤) ورد ذكره في الشعر والشعراء ١/٣٩٩، الأمدي ص ١٨٥، المرزباني ص ٤٩٥، المفضليات ص ٢٩٩، الأصمعيات ص ١٦٤.

(٥) جاء في الإصابة ١/٣٧٩: حُكَيم (بضم أوله مصغراً): ابن جبلة بن حصن، أدرك النبي (ص) ولم يرد خبراً يدل على صحبته أرسله عثمان إلى السند ثم نزل البصرة وقتل بها يوم الجمل.

(٦) مات بعد سنة ٨٠ هـ. انظره في طبقات خليفة بن خياط ١/٤٦٩، الجرح والتعديل ٢/٢١٠.

(٧) انظر الإشتقاق ص ٣٢٥.

فمن بني يَذْكُر: بنو جِلّان بن عَتِيك بن أَسْلَم بن يَـذْكُر، وبنو هِزّان بن صُباح بن عَتِيك بن أَسْلَم بن يَذْكُر.

وفي بني هِزّان: بنو ضَوْر بن رِزاح بن مالِك بن سَعْد بن وائِل بن هِزّان، وكان جُشَم بن لُؤي بن غالِب، يقال إنّه من بني هِزّان.

وبنو الدُّوْل بن صُبَاح بن عَتِيك، منهم عَبْد شَمْس بن القُدَار، وهو مُرّة بن عَمْرو، وهم الذين أسروا حاتم طَيّء، والحارِث بن ظالِم، وكَعْب بن أمامة، قال: أسروا هؤلاء الثلاثة[1].

وولد يَقْدُم بن عَنَزَة: تَيْماً، والنِّمِر، رهط رُشَيْد بن[2] بَغِيض الشاعر، وعِمْران بن عِصام[3] الشاعر.

ومن بني تَيْم: الأفْكَلَان، وهما: عَبْـد الله، ومُنَجّا ابنـا ذُهْل، يقـال لأولادهما الأفَاكِل.

وولد ضُبَيْعَة بن رَبيعة بن نِزار: أَحْمَس، والحارِث، وهو بُنَانة الذي في قُرِيش. منهم: بنو بَلّ بن أَحمس بن ضُبَيْعَة، وهم الذين في بني تَغْلب.

وفيهم: بنو دَوْفَن بن حَرْب بن وَهْب بن جُلَيّ بن أَحْمس، منهم: المُتَلَمِّس[4] الشاعر، وهو جَرِير ومنهم: المُسَيَّب[5] بن عَلَس الشاعر.

وبنو بُهْثَة بن حَرْب بن وَهْب، منهم: التِّكِلَّام بن زَيْد، ومُرّة بن مازِن بن أَوْس بن زَيْد بن عَوْف بن أَحْمس، وأمهم الكَلْبة، من بني العَنْبَر بن عَمْرو بن تَمِيم، فهم بنو الكَلْبة بها يُعرفون.

وولد عَنْز بن وائِل بن قاسِط: رُفَيْدة، وإرَاشَة.

فمن بني رُفَيْدَة: عامِر بن رَبيعة[6] حليف الخَطّاب بن نُفَيْل، وقد شَهد بدراً.

---

(١) ورد الخبر مفصلاً عن أسْرِهم في الكامل ١/٦٠٦.

(٢) هو في سمط اللآلي ٢/٧٥٣: ابن رُمَيْض.

(٣) ذكره المبرد في الكامل ٣/١١٣٤.

(٤) راجع الصفحة ٣٥٩ الحاشية (١).

(٥) وهو خال الأعشى، انظر المفضليات ص ٦٠، المرزباني ص ٣٨٦.

(٦) راجع ترجمته في الإصابة ١/٢٤٠.

وولد عَمِيرة بن أَسَد بن رَبيعة بن (٥٦ ـ ظـ) نزار: مُبَشِّراً.

فولد مبشر: أنماراً، وعديّاً، ومنصوراً.

أنْمــار

فمن بني أَنْمار: طَرِيف[1] بن أَنْمار، وفد على النبي ﷺ، من ولده: جَعْثِنَة بن قَيْس بن سَلَمَة بن طَرِيف، هم بالكوفة.

ومن بني أَنْمار: ذو الخِرَق واسمه النُعمان بن راشِد، كان يعلم نفسه بخِرق صُفر وحُمر في الحربِ.

ومن بني مَنْصُور بن مُبَشِّر: ذو الرُجَيْلَة، وهو عامِر بن زَيْد مَنَاة بن علي بن ذِبْيَان بن سَعْد بن جُبَيْل بن مَنْصُور، وهم رَهْط هَمّام بن مُطرّف التَغْلِبي، فمن كان منهم بالكوفة، فهذا نسبه، ومن كان بالجزيرة فهو تغلبي، هذا آخر نسب ربيعة بن نزار.

نسب قُضَاعة

وولد قُضَاعَة بن مالِك بن عَمْرو بن مُرّة بن زَيْد بن مالِك بن حِمْيَر: إلحافِ[2]، والحاذِي، وَوَدِيعة.

وولد إلحافِ: عِمْران، وأَسْلَم، وسِنَاما.

فولد عِمْران: حُلْوَان، وأمه ضَرِيَّة.

فولد حُلْوَان: تغْلِب، ورَبّان، وهو عِلاَف، كان أول من نحت رحلاً، فنسبت إليه العِلافية، وعَمْراً وهو سَلِيح، وتزِيد، وهم في تَنُوخ، إليهم تنسب الثياب التَزِيدية.

فولد تَغْلب: وَبَرَة.

فولد وَبَرَة: كَلْباً، والأَسَد، والنِّمِر، والذِئْب، والثَعْلَب، وفَهْداً، وضَبْعـاً، ودُبّاً

---

(١) ذكر في الاصابة ١/٢١٥، وقيل أن إبنه إسمه (جعبة بن قيس بن مسلمة بن طريف) قتل مع الحسين بن علي رضي الله عنه.

(٢) في الحاشية: أبو سعيد الذي عند في الحاف... أنه الحافي مثل العاص والعاصي والدليل على ذلك الحاذي.... الحذاء النعل ـ كذا بخط ابن الأثير ـ.

والسِيْد، وسِرْحَان(١)، والْبَرْك، دخل في جُهَيْنَة، من ولده عَبْد الله بن أُنيس(٢) صاحب النبي ﷺ.

كَلْب

فولد كَلْب بن وَبَرَة: ثَوْراً، وكَلَداً، وأبا حُبَاجِب.

فولد ثور: رُفَيْدَة، وعُرَيْنَة بطن، وصُحْب بطن، منهم عِرَار بن مالِك الشاعر، جاهلي.

فولد رُفَيْدَة: زَيْد اللاّت.

فولد زَيْد اللاّت: عُذْرَة، والخَزْرَج(٣) بطن، منهم: عَمِيرَة بن أَوْس.

فولد عُذْرَة بن زَيْد اللاّت: عَوْفاً، والعُبَيْل بطن.

فولد عَوْد: بَكْراً، وعَوْصاً بطن، وكِنانة بطن.

فولد بَكْر: كِنَانَة.

فولد كِنَانَة: عَبْد الله بَطْن (٥٧ ـ و)، وعَوْفاً وهم العُنْظُوان(٤)، منهم بطن الراسّا ابن نَهَار(٥) الشاعر.

فولد عَبْد الله بن كِنانة: هُبَل، وعَدِيّاً، وكَعْباً بطن، وحَبيباً، منهم: سَواد بن أُسَيْد، وإياه عني سِنان بن مُكَمِّل النُمَيْري في قوله لحُصَيْن بن جَمّال الكَلْبي، وكان يقال له القُطَامي.

فولد عَدي بن عَبْد الله: عِمّيتاً بطن، منهم عَبَابَة بن مَصَاد(٦) الشاعر.

---

(١) تسمى أمهم أم الأَسْبُع وبهم سمي وادي السباع، انظر م. م الجمهرة ص ٢٧٠ ـ ٢٧١.
(٢) يكنى أبا يحيى المدني وهو من ولد البَرْك بن قضاعة، انظر ترجمته في الإصابة ٢ / ٢٧٠.
(٣) هكذا وردت أيضاً في م. م الجمهرة ص ٢٧١، أما في الحاشية جاء: الصواب الخزج كذا بخطه.
(٤) ورد في الإشتقاق ص ٥٤٠: بنو العنظوان، بطن و (العُنظُوان): الطويل. يقال: عَنظَى به إذا سمّع به قال الراجز: قامَت تُعنظِي بك وَسْط الحاضر.
أما في م. م الجمهرة ص ٢٧٢: العنظوانة وهي الشجرة.
(٥) لم أقف له على ذكر في مصدر آخر.
(٦) لم أعثر له على ذكر في مصدر آخر.

فولد هُبَل: جَنَاباً بطن، وعَبِيدة بطن، وعَبْـد مَنَاة بـطن، وعَبْد الله، وحُلاَوَة.

فمن بني عَبِيدة: امرؤ القيس بن حُمَام بن مالِك بن عَبِيدة، الذي يقال له «عِذْل الأصِرَّة».

فولد جَنَاب: عَدِيّاً، فيه البيت اليوم، وزُهَيْراً، وعُلَيْماً، كان أول من سنّ المِرْباع في قُضاعة وحارِثة بطن.

فمن بني عَديّ بن جَنَاب: الحَرْشَاء، وهـو الحارِث بن حِصْن بن ضَمْضَم بن عَديّ، الذي صار له سبي فَدَك[1] حين افتتحتها كَلْب في الجاهلية، فأصاب الشَقِيقة، فولدت له سُوَيداً، وكانت عند عُقَاب، وهو وائِل بن عَطِيّة الصائغ.

ومن ولد الحارِث بن ضَمْضَم: ثَعْلَبَة بن الحارِث الذي أَسَر الأعشى، فـأفتكه شُرَيْح بن السَّمَوْأَل بن عادياء، من ولده: الفُرَافِصة بن الأحْوَص بن عَمْرو بن ثَعْلَبَة، خَتَن[2] عُثمان بن عَفّان، ومنهم: الأصْبَغ بن عَمْرو بن ثَعْلَبَة، من ولده: لَيْلَى بنت زَبّان ابن الأصْبَغ، أم عَبْد العزيز[3] بن مَـرْوان، وكان الأحْـوص بن عَمْرو قـد رأس، وهو صاحب يوم الكهاتين[4]، وهو صاحب يوم[5] سِيّـف أيضاً، يوم لقوا الأعاجم، ومنهم

(١) جاء في معجم البلدان ٤/٢٣٨: فَدَك هي قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان أو ثلاثة أفاءها الله على رسوله (ص) في سنة سبع صلحاً.
راجع التفاصيل في المصدر نفسه وأيضاً في الكامل ٢/٢٢٤.

(٢) ورد في القاموس المحيط ٤/٢٢٠: الخَتَن: الصِهر أو كل من كان من قبل المرأة كالأب والأخ ـ ومن المعروف أن من زوجات عثمان رضي الله عنه نائلة بنت الفرافصة وكانت إلى جانبه يوم قتل.

(٣) وهو والد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، كان والياً على مصر في عهد أخيه الخليفة عبد الملك بن مروان ووليّاً للعهد، فكر عبد الملك بعزله وأخذ البيعة لابنه الوليد إلا أن عبد العزيز توفي قبل ذلك، راجع التفاصيل في الكامل ٤/٥١٣.

(٤) جاء في معجم البلدان ٤/٤٩٦: كُهَاتان: موضع بالشام، قال عَديّ بن الرِقَاع:

أبـلغـا قـومـنـا جُـذامـاً ولـخْـمـاً ... قـولَ مـن عـزّهـم إلـيـه حـبـيـبُ
كـان آبـاؤكـم إذا الـنـاس حَـرْبٌ ... وهـم الأكـثـرون كـان الـحـروبُ
مـنـعـوا الـثـغـرة الـتي بـين حـمـص ... والـكـهـاتـيـن لـيـس فـيـهـا غَـريـب

وفي م. م الجمهرة ص ٢٧٣: ذكر ابن الكلبي أن الكهاتين موضع كانت فيه وقعة قبل وقعة ذي قار.

(٥) لم أجد له ذكراً في مصدر آخر.

رَبيع بن زِياد بن سَلاَمَة بن قَيْس بن تُوبل بن عَديّ الذي قتل هِلالاً القَيْـني، رأس بني القَيْن، ومنهم: عَقِيـل بن جُرَيّ بن عَمْـرو بن ثَعْلَبَة، منهم: المُخْثَـل[1] بن حَوْسَـاء الشاعر، وأُبَيّ بن الطُفَيْل بن عَمْرو بن ثَعْلَبَة، ومنهم: حَوّاس بن القَعْطَل (٥٧ ـ ظـ) بن سُوَيْد بن الحارِث، وكان اسم القَعْطَل ثابت، وجَعْوَل بن رَبيعـة، وأبو الخَطّار وهـو الحُسَام بن ضِرار، كان فارس الناس بإفريقيـة، ومُعَرّض بن جَبَلَة، والرَّعْبَل بن عِصام، ومنهم: أُنَيْس، وطارِق ابنا جَنْدَل، وجَبَلَةَ بن إساف، وكان يُدْعَى الفاروق، ومُحْرِز بن حُزَيْب الذي استنقذ مَرْوان مع الخُرَاق، ومُكْعِت بن سُوَيْد، وحُمَيْل بن عَبّاس إليهما تنسب الخيل الحُمَيْلِية والمُكْعَتِيّة.

فولد عُلَيْم بن جَنَاب: كَعْباً، وعَبْد الله، وعُبَيْداً وهو مَعْط.

فولد كَعْب: حِصْناً ومَصَاداً، ومَعْقِلاً، وأبا أُحْجِيّة، ومالِكاً، وأمهم نَثْلَة بنت مالك من طَيّء، بها يعرفون، وجابِراً، وقَيْساً، وعَدِيّاً، وأمهم زَيْد بنت مالِـك من كَلْب بها يُعرفون.

ومن بني نَثْلَة: عِزاز بن عَرْفَجَة، والرَبَـاب بنت أُنَيْف أم مُصْعَب[2] بن الزُبيـر وأخوها زَبّان بن أُنَيْف.

ومن بني زَيْد: هَوْبَر بن رَبيعة، وأخوه مُرَيّ بن رَبيعـة، وابن أختهما فِـراس، وصَفْح بن قَيْس بن كَعْب بن عُلَيْم، وكان مُجاوراً في بني عامِر فَقَتَلُوه.

ومن بني عَبْد الله بن عُلَيْم، عَديّ بن جَبَلَة، كان له شَرْط على قومه ألا يدفنوا ميتاً حتى يكون هو الذي يَخُط له قبره، وابنه حَسّان بن عَديّ بن جَبَلَة كان يقال له الزَرْع، ومُطَرِّف بن وَهْب الذي عَقَد حلف بني عَبْد الله بن عُلَيْم.

ومن بني زُهَيْر بن جَنَاب بن هُبَل: سَيّار بن بَحْـر، ومنهم: وَسْوَاس بن قَيْس، ومنهم: المُسَيَّب بن الرفَل، وحَنْظَلة بن ضِرَار، استعمله هِشام على إفْرِيقيّة، والفَحْل ابن عَيّاش الذي قتل[3] يَزيد بن المُهَلّب.

---

(١) انظره في مادة خثل في القاموس المحيط.
(٢) كان والياً على المدينة والبصرة في عهد أخيه عبد الله بن الزبير، راجع أخباره في الكامل ٣٠٦/٤، ٢٦٦ وفي الصفحة (٢٦٧) خبره مسيره إلى المختار وقتل المختار، وخبر مقتله في ص ٣٢٣.
(٣) ورد خبر مقتله مفصلاً في الكامل ٩٧/٥.

ومن بني حارِثة بن جَنَاب بن هُبَل: بَحْدَل بن أُنَيف، جد يَزيد بن مُعاوية أبو أمه مَيْسون، من ولده: حَسّان بن مالِك بن بَحْدَل، هو شَدَّ الخلافة لمروان، وأخوه سَعيد بن مالِك (٥٨ ـ و) بن بَحْدَل، وحُمَيْد بن حُرَيْث بن بَحْدَل، الذي قتل من قتل من بني فَزَارَة، وخالِد بن عُثمان بن سَعيد بن مالِك بن بَحْدَل، وهو المِخْرَاش كان على شُرط هشام، فحضر يوم نهر أبي فُطْرُس[1] مع بني أُمَيّة، فقتل معهم ومنهم: سُفيان بن الأبْرَد، وأخوه جَهْم.

حاشية: أخبرني الزُّبير قال: أخبرني مُحمد بن الضَحّاك عن أبيه قال: بَهْدَل الكَلْبي كان أشرف من بَحْدَل، وإنما أرسل مُعاوية يخطب إلى بَهْدَل، فأخطأ الرسول ببَحْدَل، فقال في ذلك الشاعر:

ألا بَهْدَلاً كانوا أرادوا فَضُلِّلَتْ ... إلى بَحْدَل نَفْسُ الرَّسُول المُضَلَّلِ

هؤلاء بنو جَنَاب.

ومن بني عَبْدَة بن هُبَل: امرؤ القَيْس بن حُمَام، وهو الذي أغار مع زُهَيْر بن جَنَاب على بني تَغْلِب، فقتل زُهَيْر: جابِراً، وصِنْبِلاً.

ومن بني عَبْد الله بن عَبْد الله: هُبَل بن أُبَيّ سالِم، وهو الذي أتى قريشاً حين أرادوا بناء الكعبة، ومعه مال، فقال: دعوني أشرككم في بنائها، فأذنوا له فبنى جانبه الأيمن[2].

وولد عَوْف بن بَكْر بن عَوْف بن عُذْرَة: عامِراً الأكبر، بطن عظيم، وأمه عَمْرَة بنت عامِر بن الظَرِب، وأخوه لأمه عامر بن صَعْصَعَة.

حاشية: قال القاضي: لم تكن قريش لتأذن له، ولو كان هذا لم يَغْبَ في الأحياء.

---

(١) نهر أبي فُطْرُس أحد فروع نهر اليرموك وقد عرف في التاريخ الوسيط بسبب المجزرة التي نفّذها عبد الله بن علي عم الخليفة أبي العباس لمجموعة من الأمراء الأمويين في قلعة رومانية قديمة على شواطىء هذا النهر.
انظر تاريخ فلسطين السياسي في العصور الإسلامية ١٧ هـ. ـ ٥٦٧ هـ للدكتور فاروق عمر ط ١ العين ١٩٨٣ ص ٩٠، العيون والحدائق ص ٢٠٧، الأغاني ٤/٩٢.

(٢) ورد خبر بناء قريش للكعبة مفصلاً في السيرة ١/١٩٢.

فولد عامِر بن عَوْف: بَكْراً، وعَوْفاً، ومالِكاً، ورَبِيعة، وثَعْلَبَة، وهو الفاتِك الذي قتل داود بن هَبْوَلَة الشِلِيحي.

فولد عَوْف بن عامِر: كَعْباً، وبَكْراً، والعُكَامِس، والحارِث، وحُجْراً، وأمهم سَحْمَة بنت كَعْب من غَسّان بها يُعرفون، وعامِر بن عَوْف وهو المُذَمَّم، وامرأ القَيْس، وأمهما ماوِية بنت أبي جُشَم بن كَعْب من بَهْراء بها يُعرفون (٥٨ ـ ظـ).

فولد كَعْب بن عَوْف: أبا جُشَم، خلف عليها بعد أبيه، فمن كان من أبي جُشَم قيل له ماوِثي سَحْمي.

فمن بني أبي جُشَم: الأصْبَغ بن ذُؤَالَة.

قال الأصْمَعي[1]: ذُؤَالَة «الذِئب».

ومن بني سَحْمَة: النُعمان[2] بن جَبَلَة بن وائِل بن قَيْس بَكْر بن الجُلاَح، وهو الذي أسر بِشْر بن أبي خازِم، فأهداه لأوْس بن حارِثة بن لام، وأخوه عَمْرو[3] بن جَبَلَة، وفد على النبي ﷺ، من ولده: الأبْرَش[4] صاحب هِشام، واسمه سَعيد بن الوليد.

ومن بني عامر المُذَمَّم: جَبّار بن قُرْط، ومنهم البَيّاع[5] بن قَيْس، أغار على بَكْر ابن وائِل في زمان عليّ رضي الله عنه.

ومن بني بَكْر بن عامِر الأكبر: بنو العُبَيْد بن عامِر بن بَكْر، وبنو النُعَامَة، منهم: ابن

---

(١) إسمه عبد الملك بن قريب بن عبد الملك ١٢٢ هـ. ٢١٦ هـ. كان لغوياً نسّاباً، راوية لأيام العرب وأخبارها وأشعارها راجع ترجمته في ابن خلكان ٣/ ١٧٠ ـ ١٧٦، تاريخ بغداد ١٠/ ٤١٠ ـ ٤٢٠.

(٢) جاء في الاشتقاق ص ٥٤١ : ابن الحلاّج كان قائداً للحارث بن أبي شمر الجفني وإسمه النعمان وهو الذي أغار على بني فزارة وذبيان فاستباحهم وسبى عَقْرَب بنت النابغة ومن عليها فمدحه النابغة بقصيدة فيها:

فـلا بـدّ مـن عـوجـاء تـهـوي بـراكـب . إلى ابن الحـلاج سَيْرُها الليلَ قـاصِـد

(٣) راجع ترجمته في الإصابة ٢/ ٤٢١ و ٥٢١.

(٤) جاء عند ابن حزم ص ٤٥٨ : الأبرش هو سعيد بن بكر بن عبد قيس بن الوليد، وزير هشام بن عبد الملك.

(٥) ورد في المصدر السابق الصفحة ذاتها: البيّاغ (بغين معجمة) بن قَيْس، وإسمه عَوْف بن عامر الأكبر، كان فارساً يغير على بكر بن وائل وكان آخر غارة أغارها في زمان علي رضي الله عنه.

أَدْهَم[1] الشاعر، وفيهم: بنو الحَرْج بن عامِر، أخو العُبَيْد، منهم دِحْيَة[2] بن خَلِيفَة صاحب النبي ﷺ.

ومن بني العُبَيْد: مَنْصُور بن جُمْهُور.

وولد عَمِيرة بن عامِر: مالِكاً.

قال: فبنو عامِر يزعمون أنه الشهر الحرام الذي ذكره الأعشى، قال: وكان أبي[3] والشَرْقِي يقولان: هو عَبْدُ ودّ بن عَوْف بن كِنانة.

وامرؤ القَيْس بن عَمِيرة: منهم مَصَاد بن زِياد. هؤلاء بنو بَكْر بن عَوْف بن عُذْرَة.

وولد كِنانة بن عَوْف بن عُذْرَة: عَوْفاً، وعَمْراً، وذُهْلاً، وأَكْلَر.

فولد عَوْف: عَبْد وُدّ، وعامِراً الأَجْدَار[4]، وعَمْراً.

فمن بني عَبْد وُدّ، خُنَاصِرة بن عَمْرو، وبه سميت خُنَاصِرة، ومنهم: مَنْظور بن زَيْد، وفيهم: قَيْس، وشَاس ابنا زَيْد بن سَلَمَة، وأمهما المَدِينة، حَبَشِية.

ومن بني عَبْد وُدّ: الحَكَم[5] بن عُوَانة، ولي السِنْد وقتل بها.

ومنهم: بنو عَبْد العُزّى، وكَعْب، وعَمْرو بنو عامِر بن النُعمان، وحضنتهم المَدِينة الحَبَشية، فغلبت عليهم، فبها يعرفون، منهم: زَيْد[6] بن حارِثة صاحب (٥٩ ـ و) النبي ﷺ، ومحمد بن السائب[7] صاحب التفسير، والشَرْقي[8]، وهو: الوليد بن القُطامِيّ. هؤلاء بنو زَيْد اللات بن رُفَيْدَة.

---

(١) لم أقف على ذكر في مصدر آخر.

(٢) دحية بن خليفة الكلبي الذي كان جبريل ينزل في صورته، من أكابر الصحابة راجع ترجمته في الإصابة ١/٤٦٣، الإستيعاب ١/٤٦٣.

(٣) هو محمد بن السائب الكلبي من كبار النسّابين المشهورين، والشرقي بن القطامي أيضاً من مشاهير رواة الأنساب ستأتي ترجمتهم.

(٤) لمزيد من التفاصيل عن بنو عامر الأجدار راجع الاشتقاق ص ٥٤١.

(٥) ورد ذكره في الكامل ٥/١٤٣.

(٦) انظر ترجمته في الإصابة ١/٥٤٥، الإستيعاب ١/٥٢٥ ـ ٥٣٠.

(٧) وردت سيرته والحديث عن تفسيره للقرآن في الفهرست ص ١٠٧.

(٨) راجع ترجمته في المصدر السابق ص ١٠٢.

وولد تَيْم اللاّت بن رُفَيْدَة: بَكْراً، وتَدُولاً[1] المُقَطَّع بن سَنْبَر، كان مطعاماً للطعام بالكوفة، ومنهم: زُحْنَة بن عَبْد الله الذي قتل الضَحّاك بن قَيْس[2] يوم مَرج راهِط، وأخذ رأسه عُلَيْم بن رُقَيْم التَيْمي.

تَنُوخ

قال: جميع تَنوخ على ثلاثة أبطن، فمنهم: نِزار، وليس بأب لهم ولا أم. قال: ولا أدري لم سموا به، وهم من بطون قُضَاعة خاصة دون غيرها، والأحْلاف، وهم من جميع أحياء العرب، ومنهم، قال: وفيهم البيت من تَنُوخ.

قال: وإنما تنخوا على مالِك بن زُهَيْر بن عَمْرو بن فَهْم بن تَيْم الله بن أَسَد بن وَبَرَة، ابن تَغْلِب بن حُلْوَان.

قال: وتنخت أيضاً على مالِك بن فَهْم عم مالِك بن زُهَيْر، والتَّنُوخ المقام.

بنو القَيْن

وولد النُعمان، وهو القَيْن بن جَسْر بن شَيْع اللاّت بن أَسَد بن وَبْرَة: كَعْباً، وكِنانة ابني القَيْن، وأمهما سُحَام بنت تَغْلِب بن وائِل بن قاسِط.

فولد كَعْب: مالِكاً.

فولد مالِك: جُشَم، ورُعَيْزِعة بطن، وأَنَساً، وثَعْلَبَة بطن وأُبَامَة بطن، وفارِجاً، يقال لهم جميعاً الأبناء غير جُشَم.

فمن بني فارِج: نَديما جَذيمة الأبْرَش، وهما: عَقِيل، ومالِك ابنا فارِج.

ومن بني جُشَم: بنو زُغْبَة بطن، منهم بنو حَكَم بن سَعْد، وإياه عنى حَسّان بن ثابِت، وبنو مَبْذُول، منهم: تَمِيم بن زَيْد[3] صاحب السِنْد، وبنو عَوْف بن وائِل، منهم: مَصَاد بن مَذْعُور قتلته كَلْب.

---

(١) في الحاشية: قال أبو سعيد تدول عجمي لا ينصرف وإن تاءه زائدة، كذا بخط ابن الأثير.
(٢) ورد الخبر مفصلاً في الكامل ٤/١٤٩.
(٣) ورد ذكره في الكامل ٤/٥٩٠.

وولد كِنانة بن القَيْن: مالِكاً، وعَوْفاً.

فمن بني مالِك: بنو غَنْم بطن، منهم: عَمْرو الكاتب الذي أسَرَ حَمَل بن بَدْر الفَزَارِي، وأبو الطَّمحَان[1] الشاعر الجاهلي (٥٩ ـ ظـ).

بنو النَّمِر بن وَبَرَة

وولد النَّمِر بن وَبَرَة: التَيْم، وخُشَيْناً، بطن، منهم أبو ثَعْلَبَة الخُشَني[2] صاحب رسول الله ﷺ واسمه الأشر بن جُرْهُم.

غاضِرة، وعايِنة ابني النَّمر دخلا في بني سُلَيْم، فقالوا: غاضِرة، وعايِنة ابنا سُلَيْم ابن مَنْصور.

فولد التَيْم بن النَّمِر: مَشْجَعَة، والغَوْث.

فمن بني مَشْجَعة: مُعاوية بن حُجَير الذي يقال له «ابن قارِب» وهو الذي قتل داود ابن هَبُولة السليحي وكان ملكاً.

سَلِيح

وولد سَلِيح، وهو عَمْرو بن حُلْوان بن عِمْران: سَعْداً.

فولد سَعْد: ضَجْعُما، وهم الضَجاعِمة[3]، كانوا ملوكاً بالشام قبل غَسّان، منهم: داود اللَّثِق[4] بن هَبُولة بن عَمْرو، وأخوه زِياد بن هَبْولة، الذي سبا إمرأة من نساء حُجْر آكل المِرار، فقتله عَمْرو بن أبي رَبيعة بن ذُهْل بن شَيْبان، وكان مع حُجْر، وكان منهم: الحارِث بن مَنْدَلة[5].

---

(١) إسمه حنظلة بن الشرقي، انظره وشعره في ديوان الحماسة لأبي تمام ٢/٨٣ طبعة دار القلم بيروت.

(٢) انظر ترجمته في الإستيعاب ٤/٢٧، الإصابة ٤/٢٩ ـ ٢٧ وقد اختلف في إسمه إختلافاً كبيراً.

(٣) لمزيد من التفاصيل عنهم انظر المحبر ص ٣٧٠ ـ ٣٧٢، الاشتقاق ص ٥٤٥.

(٤) ورد في الاشتقاق ص ٥٤٥: داود اللَّثق الذي يضاف إليه دَيْر داود بالشام وقد ملك زماناً.

(٥) كان غزا غزاة فلم يرجع، فلذلك قال عامر بن جرير:

فوالله لا أعطي مليكاً ظُلامة ... ولا سُوقة حتى يؤوب ابن مندلة

والمندل: العود الذي يتبخر فيه. كما جاء في الاشتقاق ص ٥٤٦.

جَــرْم

وولد جَرْم بن زَبَّان ـ واسمه عِلاَّف، واليسه تنسب الرحال العِلافية ـ ابن حُلْوان بن عِمْران: قُدَامَة، وجُـدَّة، ومِلْكان بطن، وناجِية.

فمن بني قُدامة: كَنَاز بن جُرَيْم الذي كان يُهاجي عَمْرو بن مَعْدِي كَرِب، وَوَعْلَة ابن عَبْدالله بن الحارِث، الذي قتل الحارِث بن عَبْد المَدَان.

وفيهم: بنو سِلّي، وهم باليَمامة مع بني هِزّان بن عَنَزَة، ومنهم: أبو قِلاَبة[1] الفقيه عَبْد الله بن زَيْد والمُساوِر بن سَوّار، ولي شرطة الكوفة لمحمد بن سُلَيْمان[2].

وولد جُنَّة بن جَرْم: الخَزْرَج.

فولد الخَزْرَج: راسِباً، بطن، إليه ينسب بنو راسِب.

بَهْــرَاء

وولد عَمْرو بن إلحاف بن قُضَاعة، بَهْراء[3]، وبَلِيّا، وحَيْدَان، وخَوْلاَن، ولَوْزَة، وهو مُحارب بن خَصَفَة، إن كان كما يقال.

فولد بَهْرَاء: أَهْوَد، وقاسِطاً، وعَبْدَة، ومُرَاهَة (٦٠ ـ و) ومُبَشّراً، وعَدِيّاً، بطون كلهم، وأمهم تُكْمَة بنت مُرّ بن أُدّ.

فمن بني أَهْوَد[4]: شَبِيب، وفَأْس، بطنان.

فمن بني شَبيب: بَكْر، وهَرُون ابنا فِراس، كان يتولاهما خالد[5] بن برمـك، ومنهم: عبد ناجِز الراجز.

---

(١) مات ١٠٤ هـ. طبقات ابن سعد ١٨٣/٧، طبقات خليفة بن خياط ٥٠٣/١.

(٢) انظره في الطبري ٤٩/٨.

(٣) لمزيد من المعلومات عن إشتقاق الاسم انظر الاشتقاق ص ٥٤٩.

(٤) جاء في الإشتقاق ص ٥٤٩: إشتقاق أهود من السكون ولين الجانب. وأحسب إشتقاق يهود من هذا من قولهم (إنا هدنا إليك) ـ الآية ١٥٦ من سورة الأعراف ـ أي لانت قلوبنا.

(٥) وهوو رأس أسرة البرامكة المعروفة في عهد الخليفة الرشيد، ذكر خبر إستعماله في الكامل ٥٨٥/٥.

ومن بني فَأْس: المِقْدَاد بن عَمْرو[1]، صاحب رسول الله ﷺ، وكان ينسب إلى الأسود بن عبد يَغُوث الزُهْري.

ومن بني هِبْت[2]: مِعْلَق[3] بن صَفّار، عقد له هِشام على أرمينية، وكان أول من وسم[4] الخيل.

ومن بني شَبِيب أيضاً: المَوَاسم.

بَلِــيٌ

وَوَلَدَ بَلِيُّ بن عَمْرو بن الحاف بن قُضَاعة فُرْاناً إليه تُنْسَبُ مَعْدِنُ فُرَانٍ[5]. وهو عَلى مِثَال فُعَال. فَـوَلَد فُـرَان قِسْمِيْـلاً وسَعْـد الله وهـم الذين يُقَـال لهم سَعْد الله أكْثَـر أم جُذَام[6].

فمن بَني قِسْمِيْل نِيَارٌ وبِسَانٌ وهم القُيُون الذي في بني سُلَيْم يُقال لهم بنو خُثَيْم. ومنهم بنو أرَاشَة بن عامِر بن عَبَيْلة[7] بن قِسْمِيْل.

منهم كَعْب بن عُجْـرَة[8] الأنْصاري صـاحب رسول الله ﷺ. وسَهْـل بن رافِع صاحب الصَّـاع[9]، وطَلْحَة بن البَرَاء[10] الذي قال له النبي ﷺ: اللَّهُمَّ الق طَلْحَة وأنت تَضْحَك إليه، وهو في بني عَمْرو بن عَوْف من الأنْصَار.

---

(1) انظر ترجمته في الإصابة ٣/٤٣٣ ـ ٤٣٤.

(2) كذا في الأصل: وجاء في الحاشية: لعله شبيب، كاتبه إبراهيم.

(3) وردت عند ابن حزم ص ٤٤١: معلن بن صفّارة.

(4) جاء في القاموس المحيط ٤/١٨٨: الوَسْمُ: أثر الكي، والوسام الميسَمَة هما ما وسم به الحيوان في ضروب الصور.

(5) جاء في الحاشية: قال ابن ماكولا هو بفتح الفاء وتشديد الراء هكذا. . وعند ابن حزم ص ٤٤٢: فَرَان (بفتح الفاء والراء) أما في م. م الجمهرة ص ٢٩٨ فَرّان (بفتح الفاء وتشديد الراء مع الفتح).

(6) وردت التفاصيل في م. م الجمهرة ص ٢٩٨.

(7) جاءت عند ابن حزم ص ٤٤٢: أراشة بن عامر بن عُبيلة بن قِسميل وكذلك في م. م الجمهرة ص ٢٩٨.

(8) انظر ترجمته في الاستيعاب ٣/٢٧٥ ـ ٢٧٦.

(9) ورد عند ابن حزم ص ٤٤٢: سهل بن رافع الذي تصدّق بالصاع، فتكلّم فيه المنافقون فأنزل الله تعالى «والذين لا يجدون إلا جُهْدَهم فيسخرون منهم» انظر ترجمته أيضاً في الإصابة ٢/٨٦، الاستيعاب ٢/٩٣.

(10) وردت ترجمته في الاستيعاب ٢/٢١٧، الإصابة ٢/٢١٨.

منهم المُجذَّرُ واسمه عَبْد الله[1] بن زِياد شهد بدراً وبَحّاث وعَبْد الله ابنا ثَعْلَبَة شَهِدَ بدراً، وهو حَليْفٌ لبني حارِثة بن الحَرِث.

ومنهم بنو العَجْلاَن بن حارِثة بن ضُبَيْعَة، منهم ثَابِتُ[2] بن أَقْرَم شهد بَدْراً وهو الذي قَتَله طَلْحَةُ في الرِدّة، وابن سَحْمَاء الذي كانَ فيه اللِّعَان[3]، وهو شَرِيك ابنُ عَبْدَة ابن مُغِيث.

ومن بني وَائِلة بن حَارِثة أخي بني العَجْلاَن: النُعْمان بن عَصَرَ شَهد بدراً.

مَهَــرَة

وَلَد حَيْدَان بن عَمْرو بن إلحَاف[4] مَهْرَة وتَزيْداً اليهم تُنْسَبُ الثيابُ التَزيْدِيّة، وعَرِيْباً[5] وعُرَيْداً وأمهما حَبَّة بنت عِمْران بن إلحَاف، حَيَادة بُطُون كُلهم.

فولَدَ مَهَرَة الأَمِريّ، والدَّيرَ، ونَدْغياً.

فَوَلَدَ نَدْغِيّ العَفّار والعِيْديّ إليه تُنْسَبُ الإبلُ العِيْدِيّة ومن وَلَده: زُهَيْرُ بن قِرْضِم[6] وَفَد على النبي ﷺ، ومن الأَمِريّ[7]، أبو الأَزْهَر، واسمُه المُهَلَّبُ بن عُبَيْر كان من قُوّاد أبي جَعْفَر.

عُــذْرَةُ

وَلَد زَيْد بن لَيْث بن سُوْد بن أسلم بن إلحاف بن قُضَاعة سَعْداً وحَضَنَة عَبْدٌ حَبَشيٌّ يقال له هُذَيم فَغَلَب عليه، وجُهَيْنَة بن زَيْد، وهما ابنا صُحَار، ونَهْد بن زَيْد.

---

(١) انظرا ترجمته في الاصابة ٣٤٣/٣.

(٢) انظره في المصدر السابق ١٩٢/١.

(٣) جاء في جمهرة ابن حزم ص ٤٤٣: شريك بن السّحماء أخو البراء بن مالك لأمه وهو الذي رَمى به العجلاني امرأته ولاعنها بحضرة النبي (ص) راجع التفاصيل في ترجمته بالاصابة، الاستيعاب ١٤٨/٢.

(٤) في م. م الجمهرة ص ٣٠١: مَهْرَ (ضبطت بالهاء الساكنة).

(٥) ذكر ابن حزم في ص ٤٤٠: عُرَيب (بضم العين) وعُرَيْدة، وجُنادة، أما في م. م الجمهرة ص ٣٠١: عَريباً وعَريداً وحَيادة.

(٦) في م. م الجمهرة ص ٣٠١: زُهير بن قِرْضم، انظر ترجمته في الاصابة ٤٧٨/١.

(٧) هكذا وردت في الأصل، أما في م.م. الجمهرة ص ٣٠١، الآمِريّ.

فوَلَد سَعْد هُذَيْم بن زيد عُذْرَة، والحَرث ومُعاوية وهو العَتْمُ ووائِلاً وصَعْبَاً بطونٌ كُلُّهم في عُذْرَة وأُمُّهم عَاتِكةُ بنتُ مُرّ بن أَدَدٍ، وسَلاَمان بن سَعْد في عُذْرَةِ أيضاً.

فولد عُذْرَة كَبيراً، وعامراً بطن، وكاهِلاً بطن، وإياساً، وعوفاً، ورفاعة لحقوا ببني يشكر بن بكر بن وائل.

فولد كَبير: عَبْداً، وصِرَمة بطن.

فولد عَبْد: ضنة وتَميمة بطن بالشام.

فمن ضِنَّة: رِزَاح بن رَبيعة بن حَرَام بن ضِنَّة، وهو أخو قُصَي بن كِلاب لأمه، وإليه البيت وحُسن بن رَبيعة بِطن، ومَخْمُوزَة بطن.

فمن بني رِزَاح: عاطِف بن سُلَيْم بن عُشّ بن لَبِيد، وهَوْذَة بن عَمْرو الذي يقال له[1] «ربّ الحِجَارَة».

ومن ولد حُسَنّ بن رَبيعة: جَمِيل بن[2] عَبْد الله بن مَعْمَر الشاعر، وصاحبته بُثَيْنَة بنت الحَيَا.

وفيهم: بنو هِنْد بن حَرَام بن ضِنَّة، منهم: عُرْوَة[3] بن حِزَام بن مالِك، صاحب عَفْرَاء بنت مُهاصِر بن مالك، وهي بنت عَمّه، مات من حُبّها.

ومن ولد كاهِل بن عُذْرَة: خالِد بن عُـرْفُطة، حليف بني زُهْـرَة، وجَمْرَة[4] بن النُّعْمَان؛ وهو أول بني عُذْرَة قدم على النبي ﷺ (٦١ ـ و) بالصَدقة، وثَعْلَبَة[5] بن صُعَيْر كان شاعراً، وهو الذي روى عنه الزُهْرِي[6].

---

(١) ذكر في الاشتقاق ص ٥٤٧: هَوْذة بن عَمْرو وكان شريفاً، كان يقال له رَبُّ الحجاز.

(٢) انظر نسبه وسيرته في الأغاني ٨/٩٠ ـ ١٥٤، فحول الشعراء٢/٦٦٩، الشعر والشعراء ١/٤٣٤ الآمدي ص ٧٢.

(٣) راجع الشعر والشعراء ٢/٦٢٢، الأغاني ٢٤/١٤٥ ـ ١٦٦.

(٤) ورد ذكره في الاستيعاب ١/٢٦٣.

(٥) راجع ترجمته في الاصابة ١/٢٠١، الاستيعاب ١/٢٠٥.

(٦) وهو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري صاحب المغازي والسير ٥٠ ـ ١٢٤ هـ. راجع ترجمته في المعارف ٤٧٢، ابن سعد ٤/١٢٦ وجاء في الحاشية: حاشية: قال أبو سعيد ينبغي أن يكون روى عن غيره كذا بخط ابن الأثير.

ومن بني الحارِث بن سَعْد هُذَيْم: رِبْعِي بن عامِر، وحَجّار بن مالِك.

ومن بني الحارِث بن سَعْد أيضاً: زِيَادة بن مالِك الذي قتله هُدْبَة بن الخَشْرَم، وهو منهم أيضاً، ومنهم: أَدْرَع، وسَلَمَة بن أَبي حَيَّة الكاهِن الذي يُعرف بعُذَي[1] سَلَمَة، والنَّخار[2] بن أَوْس الذي كان أنسب العَرَب، وَوَرْد[3] بن قَتَادَة الذي كان يقال له «أَسَد العَوْرَات».

ومن بني ضِنَّة بن سَعْد بن هُذَيْم: رِزَاح الذي قتل ذَا ثَاثٍ الحِمْيَري.

جُهَيْنَة بن زَيْد

وولد جُهَيْنَة بن زَيْد: قَيْساً، ومَوْدُوعة.

فولد قَيْس: غَطَفَان، وغَيَّان، وفدا على النبي ﷺ فقال: أنتم بنو رَشْدَان، منهم: بَسْبَس بن عَمْرو، وكَعْب بن خَمّار، وعَنَمَه بن عَدِيّ[4] شهد بَدْراً، وَوَدِيعة[5] بن عَمْرو شهد بدراً.

ومن بني غَطَفان بن قَيْس: بنو زُهْرَة بن سَعْد بن عَدِيّ بن كاهِل بن نَصْر بن مالِك ابن غَطَفَان منهم: عَدِيّ بن أبي الزَغْباء، وعداده في بني النَجّار.

وبنو رِفَاعَة بن نَصْر بن مالِك بن غَطَفَان، منهم: عَمْرو[6] بن مُرَّة صاحب النبي ﷺ وولده بدمشق.

وبنو سَلَمَة بن نَصْر بن مالِك بن عَدِيّ، منهم: مَجْدِي بن عَمْرو.

وبنو حُسَيْل بن نَصْر أخي سَلَمَة، ومنهم: زَيْد بن وَهْب[7] الفقيه.

---

(١) في الحاشية حاشية: سألت أبا سعيد عن عدي فلم يعرفه، وغيره يقول عُزّي، كذا بخط ابن الأثير.

(٢) يروى أنه دخل على معاوية فازدراه وعليه عباءة فقال إن عباءتي لا تكلمك، المشتبه للذهبي ص ٦٣١ طبعة القاهرة ١٩٦٢.

(٣) وهو الذي ربط أم قرفة الفزارية بين فرسين فشقها نصفين، راجع التفاصيل في الاصابة ٥٩٥/٣.

(٤) انظره في الاصابة ١٩٢/٣.

(٥) ذكر في المصدر السابق ٥٩٥/٣.

(٦) انظر ترجمته في الاصابة ١٦/٣.

(٧) انظره في طبقات ابن سعد ١٠٢/٦، طبقات خليفة بن خياط ٧٦٤/١.

ومن بني مَوْقُوعة، وهو الحُرَقَة[1]، سموا بذلك لأنهم أَحْرَقوا بني مُرّة بن عَوْف بن سَعْد بن ذُبْيَان بالنَّبل، أي قتلوهم.

فمن الحُرَقَة: بنو ضِرَام بن مالِك بن شِهاب بن جَمْرَة الذي سأله عُمر بن الخَطّاب رضي الله عنه عن اسمه وقبيله، فقال: إنّي (٦١ ـ ظـ) لأظن قومك قد احْتَرَقوا[2].

بنو نَهْد بن زَيْد

وولد نَهْد بن زَيْد: مالِكاً، وصُبَاحاً، وجَزِيمَة، وزَيْداً، ومُعاوية، وكَعْباً، وأبا سُود، فهؤلاء النَهْد، نَهْد اليمن، وعامِر بن نَهْد دخل في كَلْب، وحَنْظَلَة، والطُّول، ومُرّة، وأَبَان دخل في تَغْلِب، وعَمْرو بن نَهْد دخل في كَلْب في بني جَنَاب، فهؤلاء نَهْد الشام.

وحَزِيمة، وشَبَابَة، وعائِذة كلهم في تَنُوخ.

وولد مالِك بن نَهْد: زُوَيّا بَطْن، ورِفَاعَة بطن إليهما الشرف.

فمن بني زُوَيّ: قَيس[3] بن عَبْد الله الشاعر، وأمه سَخْلَة بها يُعرف، وعَمْرو بن صُبْح الذي قتل شَدّاداً أبا المُحَلّق[4] الكلابي، وقتل جاهِمَة بن الحُرَاق الغَنَوي، والصُّقْعَب، وهو خُثَيْم بن عَمْرو، وقَدْراً، ومالِك بن عَمْرو رَهِينة أَبْرَهَة الأَشْرَم، وهو الذي قتل كَعْب الفوارس العامِري من بني البَكّاء، وعَمْرو بن مُرّة[5] الشاعر.

ومن بني رِفاعة بن مالِك بن نَهْد: النَّابِتَة، وهو عَبْد نُهْم بن فِهْر، وخُلَيْف بن عَبْد الله، وكان قتل كَعْب الفوارِس العامِري، وأبو عُثْمان الفقيه[6] وهو عَبْد الرحمن بن مِلّ، ومَعْقِل بن لَبِيد الذي قَتَل شُرَيح بن مَعْدي كَرِب، وذو الحَبْكَة، واسمه عَبِيدة بن

---

(١) جاء في الاشتقاق ص ٥٤٩: من قبائل جهينة: بنو حُمَيس، يقال لهم الحُرَقة.
(٢) ورد هذا الخبر في ترجمة جمرة بن شهاب بالاصابة ١/٢٦٣.
(٣) لم أقف على ذكر في مصدر آخر.
(٤) في الحاشية: قال أبو سعيد: أنا أقول المحلَق بفتح اللام. كذا بخطه.
(٥) ذكره المرزباني في معجمه ص ٢٣٩.
(٦) أسلم على عهد رسول الله (ص) ولم يلقه عمّر ويقال مات بعد ١٠٠ هـ.، انظره في تهذيب التهذيب ٦/٢٧٧ ـ ٢٧٨، طبقات ابن سعد ٧/٩٧، طبقات خليفة ١/٤٨٩.

سَعْد، وابنه كَعْب بن ذي الحَبْكَة كان من أصحاب علي وقتله بُسْر بن أبي أَرْطاة بتَثْلِيث[1]، وعَمْرو بن مَزْيَد.

وولد أبو سُود بن نَهْد: مالِكاً، وحَرَاماً، وزَيْداً، وعدادهم في بني مالِك بن حَنْظَلَة من بني تَميم.

وولد حَنْظَلة بن نَهْد: سَعْداً، ومَسْعُوداً، أمهم الرائِقة بنت الحَيا التي قتلت يَسَار الكواعِب وكان لهم.

ومن بني الطُّول بن نَهْد: قَبِيصة بن ثَعْلَبَة الذي يقال إن الهُذَيْل بن هُبَيْرة من ولده.

ومن ولد عمرو بن نَهْد: سُوَيد[2] بن مَشْنُوء الشاعر، والمُرَنّا الشاعر[3].

ومن ولد صُباح بن نَهْد: عَبْد الله بن العَجْلان الذي مات من عِرْق (٦٢ ـ و) فَغَذّ، وكان شاعر بني نَهْد في الجاهلية.

ومن بني خَزِيمة بن نَهْد: عَبْد الله بنْ كَيْسَبَة صاحب عُمر بن الخَطّاب، وابن الصَّيْبَة، وهامَة، وكان من فُرسان الجاهلية، وهو شَيْبَان بن عامِر، وعَبِيدة بن عَبْد الله قاتل جَفْنَة بن قَنْبَرة السَّكُوني، وقتل أبا زُرْعَة بن مَسْعُود بن عامِر بن مُعَتِّب في الإسلام حين ارتدت[4] بنو نَهْد، وكان أبو بكر بعثه إليهم، ودُرَيْد بن صُبْح بن زَيْد بن نَهْد.

تم الكتاب جميعه. وكان الفراغ من هذه النسخة نهار الأحد ختام جمادى الأولى من شهور سنة مائة وواحد وألف على يد أفقر العباد[5] إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد العزيز الحلبي المولد والأصل، الدمشقي الدار كتبها لنفسه ولمن شاء الله تعالى بعده، وقد كتبتها من نسخة قديمة صحيحة، مضبوطة بالشكل، مضبب على بعض مواضع منها، فكتبتها وشكلتها كما وجدتها، وعليها حواش

---

(١) وهو موضع بالحجاز قرب مكة، انظر معجم البلدان ٢/١٥.

(٢) لم أقف له على ذكر في مصدر آخر.

(٣) لم أعثر له على ترجمة.

(٤) لعله الذي ترجم له ابن الأثير في أسد الغابة ٥/١٢١.

(٥) طمس أحد الناس إسم الناسخ جميعه وقد إستطعت فكه وتبيانه.

كتبتهم كما وجدتهم، والنسخة المذكورة هي بخط العلامة الحافظ عز الدين علي بن الأثير الجزري، وصورة ما كتب في آخرها:

كتب الفقير إلى رحمته تعالى علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري، حامداً الله ومصلياً على رسوله وآله وسلم، في أواخر رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة والسلام.

وتمت خطه ما صورته: نقله أجمع محمد بن أبي بكر بن حمدان بن أحمد، في ذي الحجة سنة عشر وستمائة.

وتحته أيضاً ما صورته: نقله أجمع الفقير إلى الله تعالى عمر بن أبي المعالي بن عمار بن سعد بن عمار، غفر الله له ولوالديه ولأخوته ولجميع المسلمين في شوال سنة إحدى وثلاثين وستمائة (٦٢ ـ ظ).

وكتب ابن الأثير في آخر النسخة ما صورته: نقلت من الأصل المنقول منه ما هذه صورته:

بلغت قراءة المفضل بن ثابت على الشيخ أبي سعيد أيده الله يوم الأربعاء لأربع ليال من شهر ربيع الأول سنة إحدى وستين وثلاثمائة، وسماع الجماعة، والحمد لله رب العالمين.

ونقلت أيضاً من الأصل: قرأه علي من أوله أبو علي محسن بن إبراهيم الصابي. الكاتب إلى آخره، كتبه الحسن بن عبد الله السيرافي.

ونقلت من الأصل أيضاً: قرأ علي هذا الكتاب من أوله إلى آخره الرئيس أبو الفتح محمد بن محمد بن الحسن الديناري، وسمع أبو الحسن علي ابنه، وغرس النعمة أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن، وأبو محمد الحسن ابنه، والشيخ أبو سعد محمد ابن عبد الملك بن النحوي، وأبو منصور سعد ابنه، وأبو القاسم نصر الله بن أسفيحا، وكتب هلال بن المحسن بن إبراهيم في ذي الحجة سنة أربع وأربعين وأربعمائة، وذلك إجازة لي من القاضي أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن السيرافي رحمه الله تعالى والحمد لله، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

نقلت هذه الثلاث طبقات بخطي، كتبه علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري.

هذا آخر ما وجدته بالحرف، كتبه إبراهيم بن أحمد بن محمـد بن عبد الله بن الحسن بن عبد العزيز الحلبي المولد والأصل، الدمشقي الدار، في التاريخ المذكور باطنه.

بلغ مقابلة على أصله المنقول منه، فصح ولله الحمد في مجالس آخرها نهـار الأحد ٧ جمادى الثانية سنة ١١٠١.

ثبت المصادر والمراجع

١ ـ المصادر

١ ـ ابن أبي أصيبعة ـ أحمد بن القاسم الخزرجي ت ٦٦٨هـ.
ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء.
تحقيق د. نزار رضا ـ نشر مكتبة الحياة ـ بيروت.

٢ ـ ابن الأثير ـ أبو الحسن عز الدين بن علي ت ٦٣٠هـ.
ـ الكامل في التاريخ ١٣ جزءاً.
نشر دار صادر بيروت سنة ١٩٨٢، أشير إليه في التحقيق (الكامل).
ـ اللباب في تهذيب الأنساب ٣ أجزاء.
نشر دار صادر بيروت سنة ١٩٨٠ أشير إليه (اللباب).
ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة ٥ أجزاء ـ نشر دار إحياء التراث. بيروت.

٣ ـ الأزرقي ـ أبو الوليد محمد بن عبدالله سنة ٢٤٨هـ
ـ أخبار مكة.
مكتبة خياط ـ بيروت

٤ ـ الأزهري ـ أبو منصور محمد بن أحمد سنة ٣٧٠هـ.
ـ تهذيب اللغة
تحقيق عبد السلام هارون ـ طبع دار القومية العربية مصر ١٩٦٤.

٥ ـ ابن إسحاق ـ محمد ت ١٥١هـ.
ـ كتاب السير والمغازي
تحقيق د. سهيل زكار
نشر دار الفكر ـ دمشق ـ ط ١ ١٩٧٨.

٦ ـ الأصبهاني ـ أبو الفرج علي بن الحسين ت ٣٥٦هـ.
ـ الأغاني
طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ـ أشير إليه في التحقيق (الأغاني).

٧ ـ الأصمعي ـ أبو سعيد عبد الملك بن قريب سنة ٢١٦هـ.
ـ الأصمعيات.
تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ـ نشر دار المعارف القاهرة ط ٥ أشير إليه في التحقيق (الأصمعيات).

٨ ـ الأعشى ـ ميمون بن قيس
ـ ديوانه
طبعة دار صادر ـ بيروت.

٩ ـ الآمدي ـ أبو القاسم الحسن بن بشر ٣٧٠هـ.
ـ المؤتلف والمختلف
نشر دار الكتب العلمية بيروت، أشير إليه في التحقيق (الآمدي).

١٠ ـ امرؤ القيس ـ جندح بن حجر الكندي
ـ ديوانه
طبعة دار صادر بيروت.

١١ ـ ابن الأنباري ـ أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ت ٥٧٧هـ.
ـ نزهة الألباء في طبقات الأدباء
تحقيق إبراهيم السامرائي مطبعة المعارف بغداد ١٩٥٩.

١٢ ـ ابن بكار ـ الزبير ٢٥٦هـ.
ـ جمهرة نسب قريش وأخبارها
تحقيق محمود محمد شاكر ـ طبع مكتبة

المدني ـ القاهرة ١٣٨١
أشير إليه في التحقيق (الزبير بن بكار)
١٣ ـ البكري ـ عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي ت ٤٨٧هـ
ـ معجم ما استعجم
حققه مصطفى السقا نشر عالم الكتب بيروت ط ٣. ١٩٨٣
١٤ ـ البلاذري ـ أحمد بن يحيى ٢٧٧هـ
فتوح البلدان ـ نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧٨م
ـ أنساب الأشراف (الجزء الأول)
تحقيق د. محمد حميد الله طبع دار المعارف القاهرة، أشير إليه في التحقيق (أنساب البلاذري).
١٥ ـ ابن تغري بردى ـ جمال الدين أبي المحاسن ت ٨٧٤هـ.
ـ النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة
طبعة دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٥٦.
١٦ ـ أبو تمام ـ حبيب بن أوس الطائي ٢٣١هـ.
ـ ديوان الحماسة
شرح العلامة التبريزي ـ نشر دار القلم بيروت.
١٧ ـ ابن ثابت ـ حسان.
ـ ديوانه
طبعة دار صادر بيروت.
١٨ ـ الجاحظ ـ أبو عثمان عمرو بن بحر ٢٥٥هـ.
ـ كتاب الحيوان.
ـ البيان والتبيين ـ ثلاثة أجزا في مجلد واحد
تحقيق فوزي عطوي ـ نشر دار صعب بيروت.
ـ رسائل الجاحظ ـ أربع أجزاء في مجلدين.
تحقيق عبد السلام هارون ـ نشر مكتبة الخاني القاهرة.

١٩ ـ ابن الجراح ـ وكيع ١٩٧هـ.
أخبار القضاة
نشر عالم الكتب بيروت.
٢٠ ـ الجزري ـ شمس الدين أبو الخير محمد ابن محمد ت ٨٣٣هـ.
ـ غاية النهاية في طبقات القراء
عني بنشره برجستراسر ط ٣ دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٢.
٢١ ـ الجعدي ـ النابغة
ـ ديوانه
طبعة دار صادر بيروت.
٢٢ ـ حاجي خليفة ـ مصطفى بن عبد الله ت ١٠٦٧هـ.
ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون
نشر مكتبة المثنى ـ بغداد.
٢٣ ـ ابن حبيب ـ أبو جعفر محمد ٢٤٥هـ.
ـ مختلف القبائل ومؤتلفها
تحقيق إبراهيم الأبياري ـ نشر دار الكتاب اللبناني ـ بيروت.
ـ المنمق في أخبار قريش.
تحقيق خورشيد أحمد فاروق نشر عالم الكتب، بيروت ط ١، ١٩٨٥.
ـ المحبر
صححته الدكتورة ايلزه شتيتر نشر دار الأفاق الجديدة ـ بيروت.
٢٤ ـ ابن حجر ـ شهاب الدين أحمد بن علي ابن محمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢هـ.
ـ تهذيب التهذيب
طبعة دار صادر بيروت مصورة عن طبعة حيدر آباد الدكن.
ـ الإصابة في تمييز الصحابة
نشر دار الكتاب العربي ـ بيروت. أشير إليه في التحقيق (الإصابة)

٢٥ ـ ابن حزم ـ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ٤٥٦هـ.
ـ جمهرة أنساب العرب
تحقيق عبد السلام هارون ط ٤ دار المعارف القاهرة ١٩٧٧.
أشير إليه في التحقيق (ابن حزم).

٢٦ ـ الحطيئة ـ جرول بن أوس
ـ ديوانه، شرح أبي سعيد السكري
طبعة دار صادر بيروت.

٢٧ ـ الحلبي ـ أبو الطيب عبد الواحد بن علي ت ٣٥١هـ.
ـ مراتب النحويين
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع مكتبة نهضة مصر القاهرة.

٢٨ ـ الحموي ـ ياقوت شهاب الدين بن عبد الله ت ٦٢٦هـ.
ـ معجم الأدباء ـ نشر دار إحياء التراث ـ بيروت.
ـ معجم البلدان ـ نشر دار صادر بيروت ٩٨٤.

٢٩ ـ الحميري ـ محمد بن عبد المنعم ت قبل ٩٢٠هـ.
ـ الروض المعطار في خبر الأقطار
تحقيق د. إحسان عباس، نشر مكتبة لبنان، بيروت ١٩٧٥.
أشير إليه في التحقيق (الروض المعطار).

٣٠ ـ أبو حنيفة ـ أحمد بن داود الدينوري ٢٨٢هـ.
الأخبار الطوال
تحقيق عبد المنعم عامر، د. جمال الدين الشيال، توزيع مكتبة المثنى بغداد، أشير إليه في التحقيق (الأخبار الطوال).

٣١ ـ الخزرجي ـ صفي الدين أحمد بن عبدالله
ـ خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال
نشر المطبعة الخيرية القاهرة ـ ط ١ ـ ١٣٢٢هـ.

٣٢ ـ ابن الخطيب البغدادي ـ أبو بكر أحمد بن علي ت ٤٦٣هـ.
ـ تاريخ بغداد
نشر دار الكتاب العربي ـ بيروت.

٣٣ ـ ابن خلدون ـ عبد الرحمن بن محمد ت ٨٠٨هـ.
ـ كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر.
منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، أشير إليه في التحقيق (تاريخ ابن خلدون).

٣٤ ـ ابن خلكان ـ شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ت ٦٨١هـ.
ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان
تحقيق إحسان عباس، نشر دار صادر بيروت.

٣٥ ـ ابن خياط ـ خليفة ٢٤٠هـ.
ـ الطبقات
تحقيق د. سهيل زكار نشر دار الفكر، دمشق. أشير إليه في التحقيق (طبقات خليفة).

٣٦ ـ الداوودي ـ شمس الدين محمد بن علي ابن أحمد ت ٩٤٥هـ.
ـ طبقات المفسرين
تحقيق علي محمد عمر نشر مكتبة وهبة القاهرة ط ١ ١٩٧٢.

٣٧ ـ ابن دريد ـ أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي ٣٢١هـ.
ـ الاشتقاق
تحقيق عبد السلام هارون نشر دار المسيرة بيروت ط ٢ ١٩٧٩.

٣٨ ـ الذبياني ـ النابغة زياد بن معاوية.
ـ ديوانه:

تحقيق وشرح كرم البستاني ـ طبعة دار صادر بيروت.

٣٩ ـ الذهبي ـ أبو عبدالله شمس الدين ت ٧٤٨هـ.
ـ تذكرة الحفاظ
نشر دار الفكر العربي ـ بيروت

٤٠ ـ ابن رسول ـ السلطان الملك الأشرف عمر ابن يوسف ت ٦٩٠هـ.
ـ طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب.
تحقيق: ك ـ و ـ سترستين
نشر مطبعة الترقي بدمشق ١٩٤٩ من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق.

٤١ ـ زاده ـ طاش كبري ت ٩٦٢هـ.
ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة
نشر دار المعارف حيدر آباد الدكن الهند ـ طـ ١.

٤٢ ـ الزبيري ـ أبو عبدالله المصعب بن عبدالله ابن المصعب ٢٣٣هـ.
ـ كتاب نسب قريش
حققه ليفي بروفنسال نشر دار المعارف القاهرة أشير إليه (المصعب الزبيري).

٤٣ ـ الزبيدي ـ أبو بكر محمد بن الحسن ت ٣٧٩هـ.
ـ طبقات النحويين واللغويين
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ طـ ١، نشر مكتبة الخانجي مصر ١٩٥٤.

٤٤ ـ الزهري ـ محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب ١٢٤هـ.
ـ المغازي النبوية
حققه د. سهيل زكار.
نشر دار الفكر ـ دمشق ١٩٨١.

٤٥ ـ أبو زيد القرشي ـ محمد بن أبي الخطاب ١٧٢هـ.
ـ جمهرة أشعار العرب
طبعة دار صادر بيروت.

٤٦ ـ ساري أخوان ت ١٣١٣هـ.
ـ روضات الجنان في أحوال العلماء والسادات ـ الكتاب مؤلف من أربعة أجزاء في مجلد واحد.
طبع في الهند سنة ١٣٠٧ طباعة حجرية.

٤٧ ـ السبكي ـ تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب ابن علي بن عبد الكافي ت ٧٧١هـ.
ـ طبقات الشافعية
تحقيق عبد الفتاح الحلو ـ محمود الطناحي ـ نشر مطبعة البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٨٣هـ.

٤٨ ـ السدوسي ـ مؤرج بن عمرو ١٩٥هـ.
ـ حذف من نسب قريش
تحقيق د. صلاح الدين المنجد.
نشر دار الكتاب الجديد ـ بيروت طـ ٢، ١٩٧٦م.

٤٩ ـ ابن سعد ـ محمد ٢٣٠هـ.
ـ الطبقات الكبرى
نشر دار صادر بيروت ـ أشير إليه في التحقيق (طبقات ابن سعد).

٥٠ ـ ابن سعيد الأندلسي ـ أبو الحسن علي بن موسى ٦٨٥هـ.
ـ نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب.
تحقيق د. نصرت عبد الرحمن نشر مكتبة الأقصى عمان ١٩٨٢.

٥١ ـ ابن سلام ـ القاسم (أبو عبيد) ت ٢٢٤هـ.
ـ كتاب الأمثال
تحقيق د. عبد المجيد قطامش طـ ١، نشر دار المأمون للتراث دمشق ١٩٨٠.

٥٢ ـ ابن سلام الجمحي ـ محمد ت ٢٣١هـ.
ـ طبقات فحول الشعراء
تحقيق محمود محمد شاكر نشر مطبعة المدني ـ القاهرة.
أشير إليه في التحقيق (فحول الشعراء)

٥٣ ـ المصلتي ـ عبد الكريم بن محمد بن

منصور ت ٥٦٢هـ.
- الأنساب
تعليق عبد الرحمن بن يحيى اليماني - نشر دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الهند ١٩٦٦.
٥٤ - السويدي - أبو الفوز محمد أمين البغدادي ١٢٤٦هـ.
- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب
نشر دار إحياء العلوم - بيروت.
٥٥ - السيوطي - جلال الدين عبد الرحمن ت ٩١١هـ.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة
نشر دار المعرفة بيروت.
- تاريخ الخلفاء
تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، طبعة مصورة عن طبعة مصر.
- طبقات الحفاظ
نشر دار الكتب العلمية بيروت ط ١ ١٩٨٣.
٥٦ - ابن شداد - عنترة.
- ديوانه
طبعة دار صادر بيروت.
٥٧ - الشيرازي - أبو إسحاق ت ٤٧٦هـ.
- طبقات الفقهاء
تحقيق. د. إحسان عباس نشر دار الرائد العربي - بيروت ١٩٧٠.
٥٨ - الضبي - المفضل بن محمد بن يعلى متوفى على الأرجح ١٧٨هـ.
- المفضليات
تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، نشر دار المعارف القاهرة.
أشير إليه في التحقيق (المفضليات).
٥٩ - الطائي - حاتم بن عبد الله بن سعد
- ديوانه
طبعة دار صادر بيروت.
٦٠ - الطبري - أبو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠هـ.
- تاريخ الأمم والملوك
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم نشر دار سويدان بيروت، أشير إليه في التحقيق (تاريخ الطبري).
٦١ - ابن عبد البر - أبو عمر يوسف بن عبدالله ابن محمد ت ٤٦٣هـ.
- الاستيعاب في أسماء الأصحاب
نشر دار الكتاب العربي بيروت، أشير إليه في التحقيق (الاستيعاب).
٦٢ - ابن عبد ربه الأندلسي - أبو عمر أحمد بن محمد ت ٣٢٧هـ.
- العقد الفريد
تحقيق أحمد أحمد - أحمد الزين - إبراهيم الأبياري - نشر دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٨٢، أشير إليه في التحقيق (العقد الفريد).
٦٣ - أبو عبيدة - معمر بن المثنى ت ٢٠٩هـ.
- كتاب النقائض بين جرير والفرزدق
طبعة مكتبة المثنى بغداد - أشير إليه في التحقيق (النقائض).
٦٤ - ابن عساكر - أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي ت ٥٧١هـ.
- مخطوطة تاريخ دمشق
المجلد ١٤ - موجود في مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق.
- تهذيب تاريخ دمشق - هذبه الشيخ عبد القادر بدران.
نشر دار المسيرة ط ٢ ١٩٧٩.
٦٥ - ابن العماد - أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي ت ١٠٨٩هـ.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب
نشر دار المسيرة بيروت ط ٢ سنة ١٩٧٩.

٦٦ ـ الفيروزآبادي ـ مجد الدين محمد بن يعقوب ت ٨١٧هـ.
ـ القاموس المحيط ـ نشر دار الجيل بيروت
ـ المغانم المطابة في معالم طابة
نشر دار اليمامة ـ الرياض.
٦٧ ـ القالي ـ أبو علي إسماعيل بن القاسم ٣٥٦هـ.
ـ كتاب الأمالي والذيل عليه
نشر دار الآفاق الجديدة بيروت ١٩٨٠ .
٦٨ ـ ابن قتيبة ـ أبو محمد عبدالله بن مسلم ت ٢٧٦هـ
ـ المعارف
تحقيق د. ثروت عكاشة طبع دار المعارف القاهرة طـ ٢ ١٩٦٩ .
ـ الشعر والشعراء
تحقيق أحمد محمد شاكر نشر دار المعارف القاهرة، أشير إليه في التحقيق (الشعر والشعراء).
٦٩ ـ القفطي ـ الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف ٦٤٦هـ.
ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة
تحقيق محمد أبو الفضل ـ طبع دار الكتب المصرية ١٩٥٥هـ.
٧٠ ـ القلقشندي ـ أبو العباس أحمد بن علي ت ٨٢١هـ.
ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب
تحقيق إبراهيم الأبياري ـ نشر دار الكتب الإسلامية بيروت طـ ٢، ١٩٨٠ .
أشير إليه في التحقيق (نهاية الأرب القلقشندي).
ـ قلائد الجمان في التعريف بقبائل الزمان
تحقيق الأبياري ـ نشر دار الكتاب العربي ـ بيروت ط ٢، ١٩٨٢ أشير إليه في التحقيق (قلائد الجمان).
٧١ ـ ابن قيس الرقيات ـ عبدالله
ـ ديوانه
تحقيق د. محمد يوسف نجم.
طبعة دار صادر ـ بيروت.
٧٢ ـ الكتاني ـ محمد بن جعفر ـ ت ١٣٤٥هـ.
ـ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة
نشر مطبعة دار الفكر ـ دمشق طـ ٣، ١٩٦٤ .
٧٣ ـ ابن كثير ـ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن عمر ت ٧٧٤هـ.
ـ البداية والنهاية
نشر مكتبة المعارف، بيروت طـ ٤، ١٩٨١ .
٧٤ ـ ابن الكلبي ـ أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب ٢٠٤هـ.
ـ جمهرة النسب
تحقيق محمود فردوس العظم نشر دار اليقظة العربية.
أشير إليه في التحقيق (ابن الكلبي).
٧٥ ـ مخطوط كتاب مختصر جمهرة الأنساب من هشام ابن الكلبي.
مكتبة راغب باشا برقم (٩٩٩) أشير إليه في التحقيق (م. م الجمهرة).
٧٦ ـ ابن ماكولا ـ أبو نصر علي بن هبة الله بن علي سنة ٤٧٥هـ.
ـ الإكمال
الناشر محمد أمين دمج ـ بيروت طبعة مصورة عن طبعة حيدر أباد ١٩٦٢ .
٧٧ ـ الماوردي ـ أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب ت ٤٠٥هـ.
ـ الأحكام السلطانية والولايات الدينية
راجعه د. محمد فهمي السرجاني ـ نشر المكتبة التوفيقية ـ القاهرة.
٧٨ ـ المبرد ـ أبو العباس محمد بن يزيد ٢٨٥هـ.

ـ الكامل في اللغة والأدب
نشر مؤسسة المعارف بيروت، أشير إليه في التحقيق (الكامل للمبرد).
٧٩ ـ المرزباني ـ أبو عبيد الله محمد بن عمران ٣٨٤هـ.
ـ معجم الشعراء
نشر دار الكتب العلمية ـ بيروت.
أشير إليه في التحقيق (معجم المرزباني).
٨٠ ـ المسعودي ـ أبو الحسن علي بن الحسين ابن علي ت ٣٤٦هـ.
ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر
تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ نشر دار المعرفة بيروت ١٩٨٣ .
٨١ ـ ابن معدي كرب ـ عمر
ـ ديوانه
جمعه وحققه مطاع الطرابيشي ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية ـ دمشق ١٩٧٤ .
٨٢ ـ ابن المغربي ـ الوزير أبو القاسم الحسين ابن علي بن الحسين ٤١٨هـ.
ـ الإيناس بعلم الأنساب
تحقيق الأبياري ـ نشر دار الكتاب اللبناني ط ٢ ١٩٨٠، أشير إليه في التحقيق (الإيناس).
٨٣ ـ ابن منبه ـ وهب ١١٤هـ.
ـ كتاب التيجان في ملوك حمير
حيدر أباد ١٣٤٧هـ.
٨٤ ـ ابن منظور ـ محمد بن مكرم بن علي ٧١١هـ.
ـ لسان العرب
طبعة دار صادر بيروت.
٨٥ ـ الميداني ـ أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم ت ٥١٨هـ.
ـ مجمع الأمثال
تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ـ نشر دار المعرفة بيروت.
أشير إليه في التحقيق (مجمع الأمثال).
٨٦ ـ النديم ـ أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق ت ٣٨٠هـ.
ـ كتاب الفهرست
تحقيق رضا تجدد، طبع طهران ١٩٧١ .
٨٧ ـ النووي ـ أبو زكريا محي الدين بن شرف ت ٦٧٦هـ.
ـ تهذيب الأسماء واللغات
نشر المطبعة المنيرية مصر.
٨٨ ـ النويري ـ شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب ت ٧٣٢هـ.
ـ نهاية الأرب في فنون الأدب
نشر القاهرة ١٩٥٤ .
٨٩ ـ ابن هشام ـ أبو محمد عبد الملك ت ٢١٣هـ.
ـ السيرة النبوية
تحقيق: السقا ـ الأبياري ـ الشلبي.
نشر مؤسسة علوم القرآن ـ بيروت ـ أشير إليه في التحقيق (السيرة).
٩٠ ـ الهمداني: أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب ٣٣٤هـ.
ـ صفة جزيرة الأندلس
تحقيق محمد بن علي الأكوع ـ نشر مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط ١ ١٩٨٣ .
ـ الاكليل: الجزء الأول تحقيق محمد بن علي الأكوع نشر دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٧٧ .
ـ الاكليل ـ الجزء العاشر، تحقيق محب الدين الخطيب.
نشر المطبعة السلفية القاهرة.
٩١ ـ اليافعي: أبو محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان ت ٧٦٨هـ.
ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان
نشر دار المعارف النظامية ـ حيدر آباد الدكن ط ١، ١٣٣٨هـ.

٩٢ ـ أبو يعلي: محمد بن الحسين الفراء الحنبلي ٤٥٨هـ.
ـ طبقات الحنابلة
اختصار محمد بن عبد القادر النابلسي.
تحقيق أحمد عبيد طبعة دمشق ١٣٥٠هـ.

٢ ـ المراجع:

١ ـ إبراهيم ـ محمد أبو الفضل وآخرون.
ـ أيام العرب في الجاهلية
نشر دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
٢ ـ أبو غانم ـ فضل علي أحمد
ـ البنية القبلية في اليمن بين الاستمرار والتغير.
نشر مطبعة الكاتب العربي دمشق ١٩٨٥
٣ ـ الأكوع ـ إسماعيل علي
ـ الكنى والألقاب والأسماء عند العرب
مقالة نشرت في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق جـ ٢، م ٥٣
ـ اختلاف المؤرخين حول أنساب بعض القبائل العربية
مقالة نشرت في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق جـ ٤، م ٥٤.
٤ ـ أمين أحمد
ـ فجر الإسلام.
ـ ضحى الاسلام، الجزء الأول والثاني.
نشر دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة العاشرة
٥ ـ بدوي ـ عبد الرحمن
ـ موسوعة المستشرقين
نشر دار العلم للملايين، بيروت ط ١ ١٩٨٤.
٦ ـ بروكلمان ـ كارل
ـ تاريخ الأدب العربي
ترجمة د. عبد الحليم النجار، نشر دار المعارف القاهرة، ط ٤.
٧ ـ بلاشير
ـ تاريخ الأدب العربي
ترجمة د. ابراهيم الكيلاني ـ نشر دار الفكر بدمشق، ط ٢، ١٩٨٤.
٨ ـ الجهني ـ عبدالله سلامة.
ـ علم الأنساب
مطابع دار الأصفهاني وشركاه ـ جدة ط ١ سنة ١٣٨٠.
٩ ـ جيب ـ هاملتون
ـ التاريخ الإسلامي في العصور الوسطى
نشر المركز العربي للكتاب ـ دمشق
١٠ ـ حسن ـ ابراهيم حسن
ـ تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي
نشر مكتبة النهضة المصرية، ط ٧، ١٩٦٤.
١١ ـ دائرة المعارف الإسلامية
نقلها إلى العربية محمد ثابت الفندي وآخرون نشر القاهرة ١٩٣٣، المجلد الأول ـ الجزء الأول.
١٢ ـ الدوري ـ عبدالعزيز
ـ بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب
نشر المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت
١٣ ـ رايلي ـ كافين
الغرب والعالم
ترجمة د. عبد الوهاب محمد المسيري ـ د. هدى عبد السميع حجازي ـ نشر في مجلة عالم المعرفة/العدد ٩٠/.
عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ـ الكويت.
١٤ ـ روزنتال ـ فرانز
ـ علم التأريخ عند المسلمين
ترجمة د. صالح أحمد العلي، مراجعة محمد توفيق حسني ـ الناشر مكتبة المثنى، بغداد ١٩٦٣.
١٥ ـ الزركلي ـ خير الدين

- الاعلام
نشر دار العلم للملايين، بيروت طـ ٥، ١٩٨٠.
١٦ - زكار - سهيل
- تاريخ العرب والإسلام
نشر دار الفكر - بيروت.
١٧ - زكريا - أحمد وصفي
- عشائر الشام
نشر دار الفكر - دمشق، طـ ٢، ١٩٨٣
١٨ - زلهايم رودلف
- الأمثال العربية القديمة
ترجمة - رمضان عبد التواب - نشر مؤسسة الرسالة، طـ ٣ سنة ١٩٨٤
١٩ - زيدان - جرجي
- تاريخ آداب اللغة العربية
- تاريخ التمدن الإسلامي
- العرب قبل الإسلام
نشر مكتبة دار الحياة، بيروت.
٢٠ - سالم - السيد عبد العزيز
- تاريخ الدولة العربية
- التاريخ والمؤرخون العرب
- تاريخ العرب في عصر الجاهلية
نشر دار النهضة العربية - بيروت
٢١ - سزكين - فؤاد
- تاريخ التراث العربي - المجلد الأول - الجزء الأول - الجزء الثاني، ترجمة د. محمود فهمي حجازي.
نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض ١٩٨٣.
٢٢ - سليمان - توفيق
- أسطورة النظرية السامية
نشر دار دمشق، طـ ١ ١٩٨٢.
٢٣ - السيروان - عبد العزيز
- معجم طبقات الحفاظ والمفسرين
نشر عالم الكتب، بيروت طـ ١، ١٩٨٤.
٢٤ - الشكعة - مصطفى
- مناهج التأليف عند العلماء العرب
نشر دار العلم للملايين - بيروت.
٢٥ - الصفيري - محمود ابراهيم
الهمداني - مصادره وآفاقه العلمية
منشورات مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء.
٢٦ - ضيف - شوقي
- العصر الجاهلي
- العصر الإسلامي
- العصر العباسي الأول
نشر دار المعارف القاهرة.
٢٧ - الطرابلسي - أمجد
- حركة التأليف عند العرب
نشر دار الفتح دمشق.
٢٨ - عاقل - نبيه
تاريخ العرب القديم وعصر الرسول
نشر دار الفكر، بيروت.
٢٩ - عاقل - نبيه - وآخرون
- المدخل إلى التاريخ
نشر مطبعة الهلال، دمشق ١٩٨٢.
٣٠ - عبد الحميد - سعد زغلول
- تاريخ العرب قبل الإسلام
نشر دار النهضة العربية، بيروت ١٩٧٦
٣١ - عبد الباقي - محمد فؤاد
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم
نشر دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٣٢ - عطوان - حسين
- الزندقة والشعوبية في العصر العباسي الأول
نشر دار الجيل، بيروت.
٣٣ - العقيقي - نجيب
- المستشرقون ٣ أجزاء.
نشر دار المعارف - القاهرة.
٣٤ - علي - جواد
- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ١٠ أجزاء

نشر دار العلم للملايين، بيروت طـ ٢، ١٩٧٧.
٣٥ ـ العلي ـ صالح أحمد
ـ دراسات في تطور الحركة الفكرية في صدر الإسلام
نشر مؤسسة الرسالة ـ بيروت طـ ١، ١٩٨٣.
٣٦ ـ عمارة ـ محمد
ـ التراث في ضوء العقل
نشر دار الوحدة ـ بيروت.
٣٧ ـ فهرست المكتبة الخديوية بمصر (الكتبخانة).
جمعه ورتبه أحمد الميهي ـ نشر المطبعة العثمانية ١٣٠٧هـ.
٣٨ ـ فيصل ـ شكري
ـ حركة الفتح الإسلامي
نشر دار العلم للملايين ـ بيروت.
٣٩ ـ قدورة ـ زاهية
ـ الشعوبية وأثرها الاجتماعي والسياسي
نشر دار الكتاب اللبناني ـ بيروت طـ ١، ١٩٧٢.
٤٠ ـ كحالة ـ عمر رضا
ـ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة
ـ مقدمات ومباحث في حضارة العرب والإسلام
ـ الأدب العربي في الجاهلية والإسلام
ـ مباحث اجتماعية في عالمي العرب والإسلام
٤١ ـ كرد علي ـ محمد
ـ كنوز الأجداد
نشر دار الفكر، دمشق طـ ٢ ١٩٨٤.
٤٢ ـ مجلة معهد المخطوطات العربية ـ المجلد الرابع ـ الجزء الأول ـ مطبعة مصر، القاهرة ١٩٥٨.
٤٣ ـ متز ـ آدم
ـ الحضارة الإسلامية ـ
ترجمة محمد أبو ريده ـ نشر دار الكتاب العربي ـ بيروت.
٤٤ ـ مرغوليوث
ـ دراسات عن المؤرخين العرب
ترجمة د. حسين نصار ـ نشر دار الثقافة، بيروت.
٤٥ ـ مصطفى ـ شاكر
ـ التاريخ العربي والمؤرخون ـ
نشر دار العلم للملايين، بيروت
٤٦ ـ معروف ـ نايف
الخوارج في العصر الأموي
نشر دار الطليعة ـ بيروت.
٤٧ ـ النص ـ إحسان
ـ العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي
نشر دار الفكر ـ دمشق طـ ٢، ١٩٧٣.
٤٨ ـ نصار حسين
ـ نشأة التدوين التاريخي عند العرب ـ القاهرة
٤٩ ـ هونكة زيغريد
ـ شمس العرب تسطع على الغرب
نشر دار الآفاق الجديدة ـ بيروت.
٥٠ ـ يحيى ـ لطفي عبد الوهاب
ـ العرب في العصور القديمة
نشر دار النهضة العربية ـ بيروت طـ ١، ١٩٧٨.

لمحة عن الرسالة باللغة الفرنسية

Le présent mémoire est composé d'une introduction et de 2 chapitres.

A - INTRODUCTION

Dans l'introduction j'ai montré les raisons pour lesquelles j'ai choisi le sujet de «La Généalogie chez les Arabes». Car je suis convaincue que le sujet de notre patrimoine éternel est tellement important qu'il faut le ressusciter d'une part, et d'une autre part parceque la science de la généalogie n'a pas tiré profit, comme les autres sciences Arabo-Islamiques, des études et analyses, malgré son importance.

J'ai traité le sujet avec détail, de la même méthodologie que j'ai suivie dans ma recherche, et décrit le manuscrit du «Livre de la généalogie», objet de mon mémoire, et son auteur, après avoir vérifié l'identité de son auteur ABI OBEID EL-KASSEM BEN SALAM; j'ai expliqué la méthode suivie dans la recherche, tout en donnant un abrégé de la bibliographie d'étude.

B - LE 1er CHAPITRE

contient:

1 - La généalogie à l'époque pré-islamique, et à l'époque islamique.

Les Arabes ont donné beaucoup d'importance à la généalogie dès l'époque pré-islamique. C'était la nature désertique de l'Arabie qui les a forcés à vivre en tribus tout en étant obligés de se déplacer toujours à la recherche de l'eau et du pâturage pour leur survie. C'était la cause qui a fait de la liaison tribale un lien principal qui poussait les individus à se réunir en groupes, et ceux-ci étaient à l'origine de la formation de la tribu. Le milieu tribal et l'attachement à la tribu, ont créé la généalogie qui a donné l'idenité aux personnes pour se distinguer les uns des autres et former leurs forces tribales. La généalogie était donc la force qui défendait chaque individu et lui rendait justice, et la personne Arabe prenait d'elle la source de sa vie et c'était pour elle qu'elle mourait.

Au temps de la révélation de l'Islam, ce grand événement qui a bouleversé toute l'Arabie, peuple et vie, et a donné à son peuple la suprématie sur tous les autres peuples par ses préceptes et sa valeur religieuse, dans une période qui n'a pas dépassé toute une génération. Cette nouvelle religion qui a substitué les petites «unités politiques» par une plus grande, a créé une cohérence entre les individus et transformé le système tribal en un système étatique dont le nationalisme était la base essentielle La nation est devenue unifiée en même temps que les liens social, national, racial, ont persisté.

Mais malgré tous ces changements portés à la vie de l'Arabe, la généalogie s'est toujours manifestée, vantée et louée, et a joui d'une grande importance. Notons enfin que les compagnons du prophète (que Dieu les agréée et surtout le premier Calife Rachidi Abu-Bekr El-Siddik, ont conservé la généalogie comme étant le lien le plus fort de la parenté. Le but de la connaissance de la généalogie a été expliqué par les propos du Prophète Mahomet (Que Dieu prie sur lui et le salue) dans un hadith: «Connaissez vos ancêtres pour mieux connaitre vos parents» [1].

2 - L'époque des conquêtes.

Cette époque a donné aux musulmans une poussée assez forte vers le dévéloppement de la généalogie dans le domaine socio-politique- économique, et a eu ses effets très clairs sur l'intérêt croissant de cette science.

Sur le plan social, les conquêtes ont eu leurs effets sur les sentiments de «L'Arabisme» en favorisant des solidarités éthiques, dans les diverses régions et pays, et créant ainsi un mobile aux tribus pour s'intéresser à leur généalogie et la vanter.

D'autre part, une nouvelle classe aristocratique est née jouissant d'une généalogie noble face à une classe musulmane mais étrangère «non-Arabes» nouvellement parue, et qui commençait à croître de plus en plus que les conquêtes ont fait plus d'expansion. Les conséquences de cet attachement à le généalogie, chaque peuple à la sienne, n'ont fait qu'opposer les uns aux autres en invoquant leurs propres privilèges.

Sur le plan politique, les peuples ainsi vaincus n'avaient pas le même sentiment. Tandis que les uns étaient convertis à l'Islam par conviction et de pleine foi, et ont participé à l'expansion de cette nouvelle religion, on voyait que les autres avaient entrepris la religion mais tout en gardant rancune contre tout ce qui est arabe.

Depuis lors, une certaine «Arabophobie» a fait son apparition pour s'accentuer à l'époque des Abbassides, comme étant un mouvement manifeste dévoilant ses objectifs et mauvaises intentions. Les premiers assauts de ce mouvement ont été dirigés contre la généalogie, l'emblème de la dignité des Arabes et leur noblesse. Cet acte agressif a porté les généalogues à défendre les Arabes et leur généalogie sacrée contre ceux qui ont voulu dénigrer la race Arabe et sa généalogie.

Sur le plan économique, les différentes ressources du trésor ont augmenté de telle façon qu'une organisation devait être formée pour le gérance de ce fonds accru, d'une façon convenable. Omar-Ibn-El-Khattab, le deuxième Calife Rachidi a formé un comité qui portait le nom du «Divan des dons», et qui avait pour

---

(1) Voir le «Livre de l'Imam Ahmed, vérifié par Amjad Chaker 2/374.

tâche principale, la gérance du fonds du trésor et assurer les dépenses de la guerre et autres entreprises.

Ce comité tripartite était formé des notables de la famille de Kouraiche qui avaient des notions sures et générales sur la généalogie, il comprenait: Joubeir Ibn Moutaam, Makhtama Ibn Naofal et Okeil Ibn Abi Taleb. Le Calife Omar les a chargés de classer les individus selon des critères déterminés: 1 Ceux qui appartiennent à la famille du Prophète, 2 Les premiers qui ont entrepris la religion avec zèle, 3 Ceux qui ont participé au «Djihad» (La guerre sainte contre les polythéistes, incrédules et autres). Ces registres achevés par le comité sus-mentionné, étaient la seule référence pour la connaissance des familles et tribus Arabes.

Cette grande réalisation a encouragé les généaloques à activer leur travail dans ce domaine suivant les principes conçus par le «Divan des dons». C'est ainsi que les tribus étaient réparties sur les deux branches principales: Les Adnanites et les Kahtanites ce qui a provoqué un conflit tribal qui a atteint son apogée aux temps des Omayyades.

3 - L'époque des Omayyades:

Les évènements survenus alors, comme l'émergence du problème des Califah et Imamah, la formation des partis politiques opposants au pouvoir Omayyade, le souci des Califes Omayyades pour maintenir un équilibre entre les différentes tribus, ont eu leurs effets directs sur la généalogie.

La rivalité entre les tribus s'est accrue, ainsi que la lutte entre la solidarité de chaque tribu entre «Kaiss» et «Yemen», ont battu leur plein lors du combat «Marj Rahet», ce qui a donné un nouvel élan a la généalogie pour faire montre et être la raison principale de ces rivalités et guerres entre les différentes tribus. Ces guerres, si elles n'étaient pas armées, elles auraient pu être des guerres de «poésie» par lesquelles chaque poète faisait l'éloge et la suprématie de sa tribu, et dénigrait les tribus rivales dont la littérature Arabe en était le temoin. Notons à ce propos les poésies contradictoires entre les deux grands poètes de l'époque «Jarir» et «El-Farazdak». Les califes Omayyades ont donné à la suite beaucoup d'intérêt à la généalogie en invitant les célèbres généalogues à leur cour pour les écouter et les encourager à donner plus d'importance à leur science. Ils ont même demandé aux généalogues tels que: Obeid Ibn Charih El-Jarhami, Daghfal El-Nassabeh et Alaka El-Nassabeh de se préoccuper de la généalogie en tant qu'une science de grande importance.

A cette époque la généalogie comprenait aussi les évènements du temps, les différentes nouvelles, l'art de la conquête, et enfin le biographies; et elle est devenue toute une science indépendante. Elle a dépassé l'étape orale à l'étape «Enregistrement» pour être mieux conservée et servie de référence. Parmi les

généalogues de cette époque on peut citer: Daghfal El-Nassabeh, Abou El-Kannas El-Kindi, Nahar Ibn Aos, Sahar Ibn El-Abbas El-Abedi...

4 - **L'époque des Abbassides.**

Le problème de «L'Imamah» et le conflit entre les différents partis politiques sur le sujet du «Khilafah» entre béni Hachem et Béni Abbas ont porté à nouveau les Califes à s'interesser de plus à la généalogie. L'importance attachée aux tribus Arabes a été substituée par le lien de parenté à la famille du Prophète, au milieu du deuxième siècle de l'Hégire. Le Noble (Chérif) considéré comme tel est celui qui est descendu de la «Maison», c'est à dire la famille du Prophète, qu'il soit Alaouite, Jaafarite, ou Effasside étant donné que les dirigeants et chefs des partis politiques sont les Chérifs selon leur généalogie. Ajoutons enfin que le mouvement «Anti-Arabisme» est devenu à l'époque Abbasside un mouvement qui cherchait à attaquer et détruire tout ce qui était d'origine Arabe, ou qui pratiquait les moeurs et coutumes Arabes, même si l'un ou l'autre était musulman. Dans le mémoire que j'ai rédige, j'ai montré les mobiles et les causes de ce mouvement dans son chapitre relatif.

La parution des livres qui contenaient les défauts et les vices des Arabes avait pour but principal de toucher à la généalogie des Arabes, leurs coutumes, leurs moeurs et leurs traditions. Parmi les auteurs de ces livres les plus connus, on peut citer: Allan Arabophobe, Abou Obeida Moammar Ibn Mosanna et Haisam Ibn Adi. Les Arabes ne sont pas restés indifférents devant ces livres qui touchaient à leur dignité, par contre ils se sont mis à l'oeuvre et ont riposté par l'émission de nouveaux livres qui ont donné beaucoup plus d'importance à la généalogie et l'ont préserver contre toute attaque étrangère.

Ces raisons sociales et politiques n'étaient pas les seuls facteurs qui ont contribué au développement et l'expansion du mouvement scientifique de l'époque. Les Califes ont encouragé ce mouvment défensif et aidé matériellement à la parution de différents ouvrages qui traitaient de la généalogie surtout. Cette science de la généalogie a franchi l'étape «oral» à celle de «l'enregistrement», pour devenir une science indépendante qui comprenait les nouvelles du temps, les évènements, l'art des attaques (Gazoui), les biographies, le classement des individus et enfin les traditions et les hadiths.

La généalogie, comme les autres sciences, a été rapportée verbalememt au premier stade, puis elle a passé à l'enregistrement primaire, puis elle a été enregistrée finalement après une opération de collection verbale et écrite des informations relatives à chaque tribu. De cette façon, la généalogie est devenue une science qui a eu ses principes et ses règles.

La généalogie a été bornée, tout d'abord, à chaque tribu pour englober à la fin toute la nation Arabe. Plusieurs volumes sont parus à la suite, dont les auteurs tels que: Aboul-Yakzan, Ibn Kalbi et Balazri, qui considéraient la généalogie

comme étant une science qui traitait de l'histoire aussi. Plusieurs écoles ont été fondées à la suite sur ces données, dont les plus célèbres étaient:

- L'école de Médine et Cham (Damas).
- L'école de l'Irak.
- L'école de Yémen.

Chacune de ces écoles avait ses préoccupations et orientations propres à elle, et j'ai parlé d'elles en détail dans les chapitres relatifs à chacune d'elles.

Enfin j'ai bien montré les bases sur lesquelles est fondée le généalogie chez les Arabes, tout en discutant le problème du Totémisme et du Matérialisme. J'ai fait allusion à certaines orientalistes qui ont essayé de semer le doute sur la généalogie et ils sont allés même à nier son existence.

C - LE 2ème CHAPITRE

1 - La vie de l'auteur et la vue panoramique de son époque.

L'auteur du livre El-Kassem Ibn Salam est décédé en 224 Hégire. Il est né en 154 Hégire à Harat. Son père était un esclave romain qui vivait à Harat. Il a fait ses premières études dans cette ville puis il partit à Bassoura et Koufa pour rencontrer les grands maîtres et érudits tels que: El-Asmayi, Ibn El-Arabi, El-farra et El-Kissay. Il a étudié plusieurs sciences telles que la littérature, la philologie et les hadiths. Ils a débuté sa vie professionnelle en tant que précepteur des enfants du grand officier Harsama Ibn Aoun puis chez la famille de Saber ibn Naser IBN Malek El-khozai qui lui a confié le poste de juge de la ville de Tarsous, et il y est et a resté 18 ans, appuyé par El-Wali (Le gouverneur) de Khourassan. Puis il s'est rendu à Baghdad et est parti enfin à la Mecque pour accomplir le pèlerinage passé ses dernières années pour y mourir en 224 Hégire.

Ses principaux ouvrages sont: Paroles étranges, Les principes, Les proverbes.

Ajoutons à ces ouvrages plusieurs manuscrits dont:

- Vertus du Coran.
- Puritanisme.
- El-Maksour et El-Mamdoud.
- Mœurs du juge.
- Le féminin et le masculin.
- La croyance: ses principes, ses signes et ses degrés.
- Le livre de la généalogie (qui est le sujet de ma thèse).

Abi Obeid occupait un rang très élevé parmi ses collègues qui se sont intéressés à ses livres et les ont lus.

Qu'est-ce qu'on disait de lui:

- Les Ulémas de l'Islam sont au nombre de quatre, chacun dans son époque:

Abdullah Ibn Abbas, El-Chaabi, El-Kassem Ibn Maana et El-Kassem Ibn Salam (Paroles d'Abdullah Ibn Taher).

- Personne n'a écrit mieux que: Ibn Salam, et ses livres étaient plus intéressants (Paroles d'El-Djahez)...

2 - La fin:

Après ce long exposé sur la vie de Abi-Obeid, sa culture et son époque, j'ai presenté son manuscrit célèbre «La généalogie» que j'ai étudié et vérifié intégralement en ajoutant les notes nécessaires relatives aux différentes et impo - rtantes matières contenues dans ce livre.



فهارس كتاب النسب

لابن سلام

* فهرس الآيات القرآنية
* فهرس الحديث الشريف
* فهرس الشعر
* فهرس الأمثال
* فهرس الأماكن
* فهرس الأيام
* فهرس القبائل
* فهرس الأعلام
* فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الحديث الشريف

فهرس الشعر

فهرس الأمثال

فهرس الأماكن

فهرس الأيام

فهرس القبائل

فهرس الأعلام

حرف الألف

أبو

ابن

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

فهرس الموضوعات
«المحتوى»